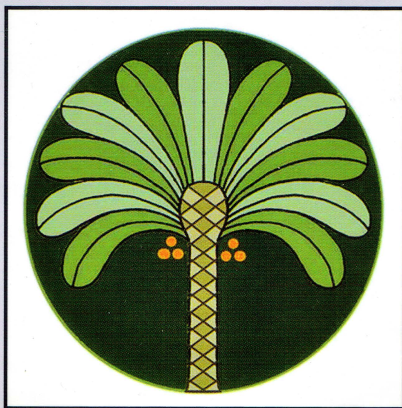
ديوان

صَفِيّ الدِّين الحلِّي

٦٧٧ هـ - ٧٥٠ هـ

النُّصوصُ الصَّحيحةُ الكاملة
أَشعارُهُ، رَسائِلُهُ، أزجَالُهُ

المجلّد الثاني



تحقيق: محمَّد مظلوم

منشورات الجمل

ديوان

صَفِيّ الدِّين الحلِّي

ـ المجلّد الثاني ـ

ديوان

صَفِيّ الدِّين الحلِّي

٦٧٧ هـ ـ ٧٥٠ هـ

النُّصوصُ الصَّحيحةُ الكاملة
أَشعارُهُ، رَسائِلُهُ، أزجَالُهُ

المجلّد الثاني

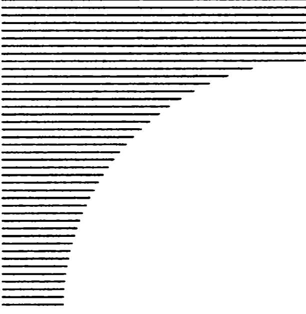
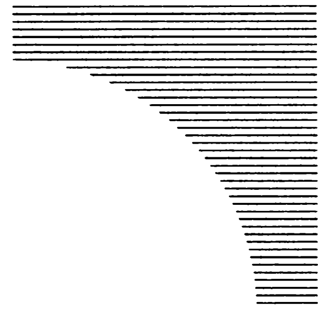
تحقيق: محمَّد مظلوم

منشورات الجمل

ديوان صَفِيّ الدِّين الحلِّي ـ المجلّد الثاني، الطبعة الأولى
تحقيق: محمَّد مظلوم

تلفون وفاكس: ٣٥٣٣٠٤ ١ ٠٠٩٦١
ص.ب: ١١٣/٥٤٣٨ ـ بيروت ـ لبنان

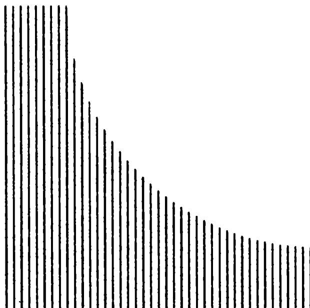
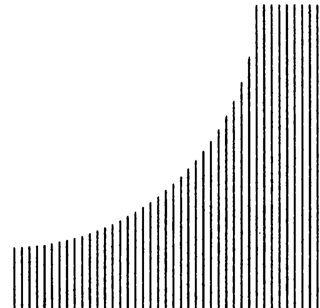
Postfach 1127 . 71687 Freiberg a. N. - Germany
WebSite: www.al-kamel.de
E-Mail: alkamel.verlag@gmail.com

الباب الثامن

في الشكوى والعتاب
وتقاضي الوعد والجواب

وهو ثلاثة فصول

الفصل الأوَّل

في الشكوى والعتاب

عَوَّدتَني غَيرَ اعتِيادي

قالَ يعاتب أحد نوَّاب السلطان «الملك الصالح» عزَّ نصره عن مال انقطع له بالخزانة بـ«ماردين» :

الوافر

مَلَكتَ بِبَعضِ بِرِّكَ رِقَّ شُكري ... وَفَكَّ سَماحُ كَفِّكَ قَيْدَ أَسْري
فَإن خَفَّفتَ بِالإحسانِ نَهضي ... فَقَدأثقَلتَ بِالإنعامِ ظَهري
فَما بَرِحَتْ[1] صِلاتُكَ واصِلاتٍ ... لِتَنجُدَني بِها وَتَشُدَّ أَزْري
فَقَلبُكَ في الشَّدائِدِ صَدْرُ بَحرٍ ... وَصَدرُكَ في الأَوابِدِ قَلبُ بَحرِ
وَكُنتُ إذا أَتَيتُكَ بَعْدَ بُعْدٍ ... تُصَدِّقُ فِيْكَ آمالي وَزَجري
يُقابِلُني نَداكَ بِبِشرِ وَجهٍ ... وَيَلقاني رِضاكَ بِوَجْهِ بِشرِ
فَلِمْ عَوَّدتَني غَيرَ اعتِيادي ... وَجَوَّزَ وُسْعُ صَدْرِكَ ضِيْقَ صَدري
عَذَرْتُكَ حِيْنَ حُلْتَ وَأَنْتَ بَحْرٌ ... لِأَنَّ البَحْرَ ذُو مَدٍّ وَجَزرِ
لَقَدْ فَكَّرتُ حَتَّى حارَ فِكري ... وَقَدْ نَقَّبتُ حَتَّى عيلَ صَبري

(١) في «س»: وما برحت.

فَلَمْ أَرَ مَوجِباً سُخْطِي وَلَكِنْ لَعَلِّي قَدْ أَسَأْتُ وَلَستُ أدري
فَإِنْ أَكُ قَدْ أَسَأْتُ لَكَ التَقاضي فَلا يَخفى عَلى مَولايَ عُذري
بِأَنِّي لا يَفي بِالخَرجِ[1] كَسبي وَلَستُ أُضيعُ بِالتَّقْتِيْرِ عُمري
وَلَمْ أَكُ باذِلاً لِلنَّاسِ وَجهي وَلا أَنا كاسِبٌ مالاً بِشِعري
فَأَحمِلَ[2] في التَحَمُّلِ فَوقَ طَوقي وَأَبذُلَ في التَكَلُّفِ فَوقَ قَدري
وَأَشري[3] عِندَكُمْ ماءً بِمالٍ وَأُحرِزَ[4] دائِماً تِبراً بِتِبري
فَأَكسَبَ كُلَّ شَهْرٍ خَرجَ يَومٍ وَأُخرِجَ كُلَّ يَومٍ كَسْبَ شَهْرِ
فَكَيفَ وَقَدْ تَوَلَّتْ نَقْصَ كيسي كُؤوسُ الرَّاحِ في أَيَّامِ فِطْري
وَطافَ بِها ثَقيلُ الرِّدْفِ طَفلٌ صَقيلُ السَّالِفَينِ نَحيلُ خَصرِ
بِراحِ ذاتِ جِسمِ مِنْ عَقيقٍ يولِّدُها[5] المِزاجُ بَناتِ دُرٍّ
فَمِن لَهبٍ تَوَقَّدَ تَحتَ ماءٍ وَمِن بَردٍ تَنَضَّدَ فَوقَ جَمرِ
أَعاقِرُ كَأسَها في كُلِّ يَومٍ وَأُسرِفُ لَذَّتي مِنْ صَرفِ دَهري[6]
وَليسَ بِشاغِلي عَنْ زَفِّ مَدحي إلى عَلْيَاكَ مِنْ نظمِ ونَثْرِ[7]
وكيف أخلُّ في صَحْوِي بِمَدْحٍ وَلَسْتُ أُخِلُّ في سُكْرِي بِشُكْري

---

(١) الخرج: إنفاق المال.
(٢) الفعل منصوب للفاء السببية وكذا بقية الأفعال المضارعة اللاحقة.
(٣) في «س»: وأشرب
(٤) في «س»: وأخزن.
(٥) في «د»: ويولِدُها. والمثبت من «س»
(٦) هذا البيت سقط من «س»
(٧) في «د» صدر هذا البيت وعجز البيت الذي يليه شكّلا آخر بيت في القصيدة على هذا النحو:
وَليسَ بِشاغِلي عَنْ زَفِّ مَدحي وَلَسْتُ أُخِلُّ في سُكْرِي بِشُكْري.
والبيتان مثبتان كما وردا في «س»

غَيري غُلامُ

وقالَ يعاتب «عزَّ الدين بن بهاء الدين» على ضيمٍ لحقه منه:[1]

الخفيف

خِدمَتي في الهَوى عَليكُمْ حَرامُ كَيفَ أَشْقَى بِكُمْ وَأَنتُمْ كِرامُ؟
إنَّ شَرطَ الكِرامِ لا العَبْدُ يَشقى في حِماهُمْ وَلا النَّزيلُ يُضامُ
أَنا عَبدٌ لَديكُمُ وَنَزيلٌ وَلِهَذَينِ حُرمَةٌ[2] وَذِمامُ
فَلِماذا أَضَعتُمُ عَهدَ[3] مَنْ كانَ لَهُ صُحبَةٌ بِكُمْ وَالتِزامُ
شابَ في مَدحِكُمْ ذَوائِبُ شِعري مِثلَ شَعري وَشِعرُ غَيري غُلامُ
وَنَظَمتُ البَديعَ فيكُم وَقَدْ أَلقَى مَقاليدَهُ إلَيَّ الكَلامُ
فَإذا ما تَلا الزَّمانُ قَريضَي أَصبَحَتْ تَستَعيدُهُ الأَيّامُ
وَتَقَرَّبتُ بِالوِدادِ فَمَحسودٌ مَقالي لَدَيكُمُ وَالمُقامُ
وَلَقَدْ ساءَني شَماتُ الأَعادي فِيَّ لَمّا زَلَّتْ بِيَ الأَقدامُ
فَإذا ما افتَخَرتُ بِالوُدِّ قالوا: لا افتِخارٌ إلّا لِمَنْ لا يُضامُ
فَإلى كَمْ أَعودُ في[4] كُلِّ يَوم خائِباً ساخِطاً وَتَرضى اللِئامُ؟
وَإذا جَرَّبَ المُجَرَّبَ عَمرٌو فَعَلَيهِ إذا أُصيبَ المَلامُ[5]
تَقتُلوني بِالبِشْرِ مِنكُمْ وَقَدْ يَقْتُلُ مَعْ ضَحكِ صَفْحَتَيهِ الحُسامُ
وَتُريشونَ بَينَنا أَسهُمَ البَيْنِ وَتُعزى إلَيَّ تِلكَ السِّهَامُ
فَبِرُغمي فِراقُكُمْ وَرِضاكُمْ وَشَديدٌ عَلَيَّ هَذا الفِطامِ

(١) في «س»: وقال يعاتب أحد الأعيان.
(٢) في «س» خدمة وذمام، ورواية «د» أصحّ.
(٣) في «س»: فَلِماذا أَضَعتُمْ حَقَّ.
(٤) في «س» سقط الحرف «في» مما أخل بالوزن.
(٥) تضمين من المثل: «من جرَّب المجرب حلت به الندامة»

فَلَقَدْ صَحَّ عِنْدَ كُلِّ لَبيبٍ   أَنَّ بُعدي مُرادُكُمْ وَالسَّلامُ

خطٌّ بلا وجه

وقالَ وكتب بها إلى الملك «ناصر الدين محمَّد» بن «الملك المنصور» -طاب مثواه- يعاتبه على إحالة كتبها له بغير وجه:

مخلَّع البسيط

جُدتَ بِخَطٍّ بِغَيرِ وَجهٍ   ذاكَ حالٌ عَلَيَّ يُبطي
وَلَيسَ ذا مَذهَبي وَلَكِنْ   أُحِبُّ[1] وَجهاً بِغَيرِ خَطِّ

يا سادة

وقالَ يعاتبه على ضَرَرٍ لحقه:

البسيط

يا سادَةً شَخصُهُمْ في ناظِري أَبَداً   وَطيبُ ذِكْرِهِمُ في خاطِري وَفَمي
وَمَن لَوَ انَّ صُروفَ الدَّهرِ تُسعِدُني   لَما سَعَتْ نَحوَ مَغنى غَيرِهِمْ قَدَمي
وَاللهِ لَو عَلِمَتْ رُوحي بِأَنَّ لَكُمْ   في قَتلَتي غَرَضاً آثَرتُكُمْ بِدَمي

دنيا لا تدوم

وقالَ يُعاتبُ أحدَ الأعيان على الانقطاع[2]:

الطويل

عَذَرتُكَ إذْ حالَتْ خَلائِقُكَ الَّتي   أَطَلَّتْ بِها بَاعي وَقَصَّرتَ آمَالِي[3]

---

(١) في «مسالك الأبصار»: أريد..
(٢) لم يرد البيتان في «س»
(٣) في «المثالث والمثاني» رواية البيت:
عَذَرْتُكَ إذْ أصْبَحتَ عَنِّيَ مُعْرِضاً   وَخَيَّبْتَ مِنْ بَعْدِ التَّاصِلِ آمَالِي

لِأَنَّـكَ دُنـيـايَ الَّـتـي هِـيَ فِـتـنَـتـي فَـلا عَـجَـبٌ أَلّا تَـدُومَ عَـلـى حـالِ

قَسَم

وقالَ في مِثْلِهِ[1]:

الكامل

لا وَالَّذي جَعَلَ المَوَدَّةَ مانِعي مِن أَنْ أُجازي سَيِّدي بِجَفائِهِ
ما حَلَّتِ الأَيّامُ موثَقَ حُبِّهِ عِندي وَلا حالَتْ عُهودُ وَفائِهِ
وَدَليلُ قَلبي قَلبُهُ فَوِدادُهُ كَوِدادِهِ وَصَفاؤُهُ كَصَفائِهِ

في قلبي

وقال أيضاً:

الوافر

لَئِنْ سَمَحَ الزَّمانُ لَنا بُقُربٍ نَشَرتُ لَدَيكَ ما في طَيِّ كُتبي
وَقُمْتُ مَعَ المَقالِ مَقامَ عَتْبٍ تَوَهَّمَهُ الأَنامُ مَجالَ حَربِ
أَيا مَنْ غابَ عَنْ عَيني وَلَكِنْ أَقامَ مُخَيَّماً في رَبعِ قَلبي
عَهِدْتُكَ زائِري مِنْ غَيْرِ وَعْدٍ فَكَيفَ هَجَرتَني مِنْ غَيْرِ ذَنبِ؟
فَإِنْ تَكُ راضِياً بِدَوامِ سُخْطِي وَإِنْ تَكُ واجِداً رَوحاً بِكَربي
فَحَسبي أَنَّني بِرِضاكَ راضٍ وَحَسبي أَنْ أَبيتَ وَأَنتَ حَسبي

---

(١) لم ترد الأبيات في «س»

العتاب طويل

وقال أيضاً[١]:

الطويل

وَعَوَّدتَني مِنْكَ الجَمِيلَ فَإنْ يَكُنْ جَفاكَ لأَمْرٍ مُوجِبٍ فَجَمِيلُ
وَإنْ يَكُ لي في ذاكَ ذَنبٌ فَمَنطِقي قَصيرٌ وَإلّا فَالعِتَابُ طَويلُ

الزيارة والزور

وقال أيضاً[٢]:

مخلَّع البسيط

إنْ كُنتُ قَدْ غِبتُ لا تَزُرني وَكُلَّما غِبْتَ لا أَزورُ
فَإنَّ هَذا الصُّدُودَ قَصدٌ وَإنَّ ذاكَ الوِدادَ زُورُ

صوتُ الريح

وقالَ يعاتب صاحباً جفاهُ بجرمِ جارٍ له[٣]:

البسيط

لا يوخَذُ الجارُ في الأَعْرَاضِ بِالجارِ إنْ دَامَ وَهْوَ عَلى رِسْلِ الوَفا[٤] جاري[٥]
عَلى ذَوي الوِدِّ بِالحُسْنَى بِأَنفُسِهِمْ وَما عَليهِمْ بِفِعْلِ الغَيْرِ مِنْ عَارِ
فَكَيْفَ أَلحَقتُمُ فِعْلَ العُدَاةِ بِنا لِقُربِ دَارِهِمُ بِالرُّغْمِ مِنْ داري؟

(١) البيتان لم يردا في «س»
(٢) لم يردا في «س»
(٣) لم ترد في «س»
(٤) في «م» على رسم الهوى.
(٥) هذا البيت سقط من «س» والقصيدة فيه تبدأ من البيت اللاحق.

وَلِم عَذَقتُمْ[1] بِنا ما قَالَ ضِدُّكُمُ — عَنكُمْ وَإنْ قُلتُهُ مِنْ غَيرِ إيثاري
كَما سَمِعْتَ بِصَوتِ النَّارِ في حَطَبٍ — وَالصَّوتُ لِلرِّيْحِ لَيْسَ الصَّوتُ لِلنَّارِ

كاسرُ الدنّ

وقالَ في مِثْلِهِ[2]:

الطويل

أَتَقتَصُّ مِنِّي إنْ جَنَى الغَيْرُ زَلَّةً — كَكاسِرِ دَنِّ الْخَمرِ[3] إنْ جَنَتِ الخَمرُ[4]
وَمَنْ عَجَبِ الأَشْيَاءِ أَنَّ جَريمَةً[5] — يَجيءُ بِها «زَيدٌ» فَيُجزى بِها «عَمرُو»

أهون عندي

وقالَ عن أحد الأمراء عن ضيق حجابه[6]:

الخفيف

سَعَةُ العُذْرِ لي وَضِيْقُ الحِجابِ — جَنَّباني عَن قَصدِ ذاكَ الجَنابِ
وَقُطوبُ الخُطوبِ أَهوَنُ عِندي — مَوقِعاً مِن تَقَطُّبِ الحُجَّابِ

---

(١) في «م» غدقتم، ولعله تصحيف، وفي «س» عرفتم. وعذقتم: رميتم بالقبيح لوصفنا.
(٢) البيتان لم يردا في «س»
(٣) في «د» : دَنّ الخَلّ والمثبت من «م» و«المثالث والمثاني»
(٤) في «المثالث والمثاني»: إنْ خبثَ الخَمْرُ.
(٥) في «المثالث والمثاني»: جريرة.
(٦) البيتان لم يردا في «س»

سيف في غمده

وقالَ في مِثْلِهِ:

السريع

حَتّامَ لا تَضجَرُ يا سَيِّدي ... مِنْ سَعَةِ العُذرِ وَضيقِ الحِجاب
وَمَعشَرٍ إنْ يَمَّموا نَحوَكُمْ ... يَحظونَ بِالزُّلفى وَحُسنِ المَآب
يا مالِكاً أَصبَحَ لي صارِماً ... أُعِدُّهُ يَومَ الوَغى لِلضِّراب
حاشاكَ أَن تَرضى بِقَولِ العِدى: ... سَيفُكَ هَذا لا يَفُكُّ[1] القِراب

فرسُ الضليل

وقالَ يشكو إلى «الملك المنصور» - طاب ثراه- أحد نوَّابه وقد شدَّ فرسه عنده في الطريق فبات بغير عليق[2] ولا غطا:

الطويل

رَأى فَرَسي إسطَبلَ موسى[3] فَقالَ لي: ... «قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبيبٍ وَمَنزِلِ»[4]
بِهِ لَمْ أَذُق طَعْمَ الشَّعيرِ كَأَنَّني ... «بِسِقطِ اللِوى بَينَ الدَّخولِ فَحَومَلِ»
تُقَعقِعُ مِنْ بَردِ الشِّتاءِ أَضالِعي ... «لِما نَسَجَتها مِن جَنوبٍ وَشَمأَلِ»
إذا سَمِعَ السُوَّاسُ صَوتَ تَحَمحُمي ... «يَقولونَ لا تَهلِكْ أَسىً وَتَجَمُّلِ»
أُعَوِّلُ في وَقتِ العَليقِ عَليهِمُ ... «وَهَل عِنْدَ رَسمٍ دارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ»

---

(١) في «مسالك الأبصار»: لا تفلُّ..

(٢) العليق: الشراب.

(٣) في «المستطرف»: عيسى.

(٤) عجز البيت تضمين من صدر البيت الأول في معلقة امرئ القيس:

قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكرى حَبيبٍ وَمَنزِلِ ... بِسِقطِ اللِوى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَومَلِ

وبقية أعجاز هذه القصيدة تضمينات لأعجاز متفرقة من المعلقة.

الممنوع من الصرف!

وقالَ يُعاتبُ مخدوماً له صَرَفهُ من عملٍ لغير موجب[1]:

الوافر

خَدَمتُكُمُ فَما أَبقَيتُ جُهْدَاً ... وَلا أَطمَحْتُ بِالأَطماحِ طَرفي
وَجِئتُكُمُ بِمَعرِفَةٍ وَعَدلٍ ... أَلَمْ يَكُ فِيْهِمَا مَنِعٌ لِصَرفي

هدايا مردودة

وقالَ وقدْ حمل إلى أحد الأعيان هدايا فلم يكافئه[2]:

الطويل

وَلَمَّا رَأينا المَنْعَ مِنكُمْ سَجِيَّةً ... وَمازِلْتُ بِالتَّكْليفِ مُسْتَفرِغاً جُهْدي
عَدَلْنا إلى التَّخْفيفِ عَنَّا وَعَنكُمُ ... وَصِرْنا نُجازي بِالدُّعاءِ عَنِ الوِدِّ
خَلَصنا وَأَسقَطْنا التَجَمُّلَ بَيْنَنا ... فَلا سَيِّدي يُعْطِي وَلا عَبدُهُ يُهدي

يَحلِفُونَ وَنَعتَذِرُ

وقالَ قريباً منه[3]:

البسيط

قَدِ اطمَأَنَّتْ عَلى الحِرمانِ أَنفُسُنا ... فَلَيسَ لِلمَنْعِ يَوماً عِندَنا أَثَرُ
حَتَّى تَساوى لَدينا مَنْ لَهُ كَرَمٌ ... مِنَ الأَنامِ وَمَنْ في نَفْسِهِ قِصَرُ
يُقَصِّرونَ فَنَستَحيي وَنُعذِرُهُمْ ... وَيَحلِفُونَ فَنَستَعْفِي وَنَعتَذِرُ
نُهدي الثَناءَ وَلا نَبغي لَهُ ثَمَناً ... وَرُبَّ دَوحٍ نَضيرٍ ما لَهُ ثَمَرُ

(١) البيتان لم يردا في «س»
(٢) لم ترد في «س»
(٣) لم ترد في «س»

ثالوث المستحيل

وقالَ يشكو عدم وفاء الإخوان[1]:

الكامل

لَـمَّا رَأَيْتُ بَني الزَّمانِ وَما بِهِمْ   خِلٌّ وَفِيٌّ لِلشَّدائِدِ أَصْطَفي
أَيْقَنتُ[2] أَنَّ الْمُستَحيْلَ ثَلاثَةٌ:   الغُولُ وَالعَنْقَاءُ وَالخِلُّ الوَفي

هواء الخريف

وقالَ في مِثْلِه[3]:

المتقارب

وَلِيْ صاحِبٌ كَهَواءِ الخَريْفِ   يُضِرُّ وَإِنْ كانَ يُسْتَعْذَبُ
لَهُ مَنطِقٌ كَلَيالي الشِّتاءِ   طَويلٌ عَلى بَردِهِ مُسْهَبُ
بَذَلْتُ لَهُ خُلُقاً كَالرَّبيْعِ   يَطيْبُ وَمَخبَرُهُ أَطْيَبُ
وَإِنْ كَانَ قَلْبي بِهِ كَالْمَصيْفِ   سُمومُ الهُمومِ بِهِ تَلهَبُ

نديم الندم

وقال أيضاً:

مجزوء الكامل

للهِ أَشْكُو صَاحِباً   لا حُبَّ فيهِ وَلا كَرامَةْ
كانَ النَّدِيمَ فَلَمْ أَنَلْ   مِنْ قُربِهِ غَيرَ النَّدَامَةْ
وَأَقَمتُ أَرقُبُ وَصلَهُ   فَأَقامَ في هَجري القِيامَةْ

(١) لم ترد في «س»
(٢) في «المنهل الصافي»: يقنت.
(٣) لم ترد في «س»

قَدْ كانَ لي فيهِ الغَرامُ فَصارَ لي مِنهُ الغَرامَةْ
وَرَضيتُ مِنهُ بِالسَّلامِ فَصِرتُ أَرضى بِالسَّلامَةْ
فَهُناكَ قُلتُ لِخاطِري بَعدَ المَلالَةِ وَالمَلامَةْ
أَتَرومُ مِن بَعدِ النَدامَةِ مِنهُ إدراكَ النَدى؟ مَهْ[1]

الطبيب المريض

وقالَ في مِثْلِه وفيه صَنعةُ الاستخدام[2]:

المتقارب

وَخِلٍّ بِغى مِنهُ قَلبي الشِّفا ... وَأَمرَضَهُ فَوقَ أَمراضِهِ
وَقُلتُ يَكونُ الصَّديقُ الحَميمُ ... فَجَرَّعَنيهِ بِإعْرَاضِهِ

انقلاب الهوى

وقالَ قريباً منهُ وفيه تورية[3]:

المتقارب

لَدَيَّ تَصِحُّ ثِمارُ الوَفاءِ ... لِصَبرِيَ عِندَ انقِلابِ الهَوى
وَيَنبُتُ عِنْدي نَخيلُ الوِدادِ[4] ... لِأَنَّكَ عِنْدِي دَفَنْتَ النَوى
فَلا تَنْوِ غَيرَ فِعالِ الجَميلِ ... فَإِنَّ لِكُلِّ امرِئٍ ما نَوى[5]

(١) مه: اسم فعل معناه: كف. وفي «م»: الندامة.
(٢) ليست في «س»
(٣) ليست في «س»
(٤) في «المثالث والمثاني»: وَتَنبتُ عِنْدِي غُرُوسُ الوِدَاد.
(٥) تضمين من الحديث النبوي: «الأعمال بالنيات وإنما لكلِّ امرئ ما نوى»

النقود المؤجلة

وقال يعاتب الصاحب «فخر الدين هبة الله» صاحب ديوان «حلب» عن قرض كان له قبله فمطله بسبب عزله وفيها صنعة تجنيس الإبدال في كل بيت منها :

الكامل

كَفَّاكَ تَهمي بِالنَّوَالِ وَتَهمُلُ ... وَيَداكَ تَجزي بِالجَميلِ وَتُجزِلُ
وَعُلاكَ يَقْضِي لِلمُؤَمِّلِ بِالرِضى ... وَعَطاكَ يَكفي الوافِدينَ وَيَكفَلُ
أَنتَ الَّذي إنْ أَمَّهُ مُستَصرِخٌ ... يَكمي العَطِيَّةَ لِلنَّزيلِ وَيُكمِلُ
فَإذا[1] شَكا جَورَ الحَوادِثِ جارُهُ ... يُعدي النَّزيلَ عَلا الزَّمانِ وَيَعدِلُ
ما كُنتَ لِلشَّهباءِ إلّا وابِلاً ... يُرسى عَليها بِالقُطارِ[2] وَيُرسَلُ
مَا شاهَدَتْ عَينايَ قَبلَكَ حاكِماً ... يُعزى إلى فِعلِ الجَميلِ فَيُعذَلُ
مَولايَ دونَكَ نَظمَ شاكٍ شاكِرٍ ... يُغضي فَيَحمي العَتْبَ عَنْكَ وَيَحمِلُ
قَدْ كُنْتَ نَحوَ مَصائِبي مُتَيَقِّظاً ... حاشاكَ تَغْفَلُ بَعْدَ ذاكَ وتَقْفُلُ[3]
وَأُجِلُّ مَجدَكَ أَنْ يَكونَ مُساعِدي ... دَهراً فَتُبدي ضِدَّ ذاكَ وَتُبدِلُ
فَسِواكَ مَنْ يَرضى بِفِعلِ دَنِيَّةٍ ... يَشكو الصَّدِيقَ مِنَ المِطالِ فَيَشكُلُ

الأداء الثقيل

وقالَ في مِثْلِ ذلك[4]:

الطويل

طَلَبتُمْ يَسِيْرَ الْمَالِ قَرْضَاً فَلَمْ يَكُنْ ... إلى الرَدِّ عَمَّا رُمتُموهُ سَبيلُ

---

(١) في «س»: وإذا. .
(٢) في«س»: بالحياء.
(٣) هذا البيت لم يرد في «د» وهو من «س»
(٤) ليست في «س»

وَتَعلَمُ أَنَّ المالَ في النَّاسِ أَخْذُهُ   خَفيفٌ وَلَكِنَّ الأَداءِ ثَقيلُ
فَلا تَجعَلَنَّ العِرْضَ لِلمالِ جُنَّةً   وَكُنْ كَالفَتى الكِنديَّ حينَ يَقولُ:
«يَهونُ عَلَينا أَنْ تُصابَ نُفوسُنا   وَتَسلَمَ أَعراضٌ لَنا وَعُقولُ»[1]

قيام النفوس

وقالَ يعاتب صديقاً كان يغتابه ويقوم إذا أقبل[2]:

الخفيف

يا مُهيْني عِنْدَ الْمَغيْبِ وَمُبْدٍ   مَعْ حُضوري خُضوعَ عَبْدٍ لِمَولى
لا تَقُمْ ليْ مَعَ التَّقَاعُدِ عَنِّي   فَقِيامُ النُّفوسِ بِالوُدِّ أَولى

الغيبة

وقالَ في أميرٍ اغتابه[3]:

الوافر

سَأُمسِكُ عَنْ جَوابِكَ لا لَعَيٍّ   وَرَبُّ الأَمْرِ مَمنوعُ الجَوابِ
وَلَو أَنِّي أَمِنْتُ وَقُلتُ عَدْلاً   رَأَيْتُ الخَطْبَ أَهوَنَ مِنْ خِطابي

---

(١) البيت من قصيدة للمتنبي يمدح فيها سيف الدولة: ومطلعها:
لَيالِيَّ بَعدَ الظاعِنينَ شُكولُ   طِوالٌ وَلَيلُ العاشِقينَ طَويلُ

(٢) البيتان ليسا في «س»

(٣) ليسا في «س»

كَأنِّيَ لَمْ أسمَع

وقالَ قريباً منهُ[1]:

المتقارب

بِـغَـيـرِ وِدادِكَ لَـمْ أقـنَـعِ ... وَفي غَيرِ قُربِكَ لَمْ أطمَعِ
وَأنتَ الَّذي ما ادَّعى فَضلَهُ ... وَكَذَّبَ في وَصفِهِ المُدَّعي
وَكَمْ قَدْ هَفَوتَ بِهُجرِ الكَلام ... فَأعرَضتُ عَنْ سَمْعِهِ مَسْمَعي
فَكُنْتَ كَأنَّكَ ما قُلتَهُ ... وَكُنْتُ كَأنِّيَ لَمْ أسمَعِ

أراكَ بِقَلبي

وقالَ في مِثْلِهِ[2]:

الطويل

رَضِيْتُ بِبُعْدِي عَنْ جَنابِكَ عِندَما ... رَأيتُكَ مَطْوِيَّ الضُّلُوعِ على بُغْضِي
وَأغْضَيتُ لَمَّا أنْ رَأيتُكَ كُلَّما ... تَعَرَّضَ عَتْبٌ لا تَغُضُّ وَلا يُغضي[3]
وَأطلَقتُ دَمْعِي في الخُدودِ تَأَسُّفاً ... عَلَيْكَ فَطَلَّقتُ[4] الجُفونَ مِنَ الغُمْضِ
وَأقنَعتُ نَفسِي أنْ أراكَ عَلى النَّوى ... بِقَلبي وَبَعْضُ الشَرِّ أهوَنُ مِنْ بَعضِ[5]

---

(١) ليست في «س»
(٢) ليست في «س»
(٣) في «م»: ولا تغضي.
(٤) في «م»: وطلَّقتُ.
(٥) العجز تضمين من بيت لأبي خراش، سبقت الإشارة إليه.

إنكار السموأل

وقالَ يعاتبُ:

الطويل

أَرَاكَ إذَا مَا قُلْتَ قَولاً قَبِلْتَهُ وَلَيسَ لِأَقوالي إلَيكَ قَبولُ
وَمَا ذاكَ إلّا أَنَّ ظَنَّكَ سَيّئٌ بِأَهلِ الوَفا وَالظَنُّ فِيْكَ جَميلُ
فَكُنْ قَائِلاً قَولَ «السَموأَلِ» تائِهاً بِنَفسِكَ عُجْباً وَهوَ مِنْكَ قَليلُ:
«وَنُنكِرُ إنْ شِئْنَا عَلى النَّاسِ قَولَهُمْ وَلا يُنكِرونَ القَولَ حينَ نَقولُ»[1]

كسوف التلاقي

وقال أيضاً[2]:

الخفيف

أَنتَ ضِدِّي إذَا تَيَقَّنتَ قُربي وَالصَّديقُ الشَّقِيقُ عِنْدَ فِراقي
فَلِهَذا أَصبَحتُ أَمنَحُكَ البُعْدَ وَعُذري تَعَذُّرُ الإتِّفاقِ
مِثلُ قَولِ الشَّمْسِ المُنيرَةِ لِلبَدْرِ بِلَفظِ العِتابِ وَالإشفاقِ:
أَنا أَكسَبتُكَ الضِّيَاءَ وَكَمَّلتُ لَكَ النُّورَ لَيلَةَ الإشراقِ
وَإذا ما دَنَوتَ بِالقُربِ مِنِّي نِلتُ مِنْكَ الكُسوفَ حالَ التَلاقي
قالَ: أَنتِ البادي لِأَنِّي في بُعْدِكِ أَدْنُو إلَيكِ كَالمُشتاقِ
فَإذا ما سُرِرتُ مِنكِ بِقُربٍ كانَ مَعْ ذَلِكَ السُّرُورِ مَحاقي

(١) البيت تضمين من لامية السموأل. التي خمسها الحلّي. في قصيدة سابقة.
(٢) ليست في «س»

دنوُّ المحاق

وقالَ في مِثْلِهِ[1]:

الكامل

حالي وَحالُكَ كَالهِلالِ وَشَمسِهِ ... مُذ أَكسَبَتهُ النُّورَ في إشراقِهِ
فَإِذَا نَأى عَنها حَظيْ بِكَمالِهِ ... وَإِذا دَنا مِنها رُميْ بِمَحاقِهِ

في طَبْعِكُمْ مَلَلٌ

وقالَ في مِثْلِهِ[2]:

الكامل

في طَبْعِكُمْ مَلَلٌ مُنافٍ لِلوَفا ... وَمِنَ الْمُحالِ تَجَمُّعُ الأَضْدَادِ
فَإذا تَناءَينا نَكونُ أَحِبَّةً ... وَإذا تَدانَينا نَكونُ أَعادي
فَلِذاكَ أَنِّي قَدْ قَطَعْتُ تَرَدُّدي ... عَنكُمْ وَنارُ الشَّوقِ حَشوُ فُؤادي
وَأَردتُ إبقاءَ المَوَدَّةِ بَينَنا ... فَرَأَيتُ صُحبَتَكُم دَوامَ بِعادي

لا أَرَاكَ وَلا تَراني

وقال أيضاً[3]:

الوافر

عَلِمْتُ بِأَنَّ رَأيَكَ في التَّنَائي ... فَلَسْتُ أَروعُ قَلبَكَ بِالتَّداني
وَأوثِرُ أَنْ تَعِيْشَ قَريرَ عَينٍ ... وَأَنِّي لا أَرَاكَ وَلا تَراني

---

(١) البيتان ليسا في «س»
(٢) ليست في «س»
(٣) البيتان ليسا في «س»

نَسيتُكُمْ

وقال أيضاً[1]:

الطويل

نَسيتُكُمُ لَمَّا ذَكَرتُمْ مَساءَتي ... وَخالَفتُكُمْ لَمَّا اتَّفَقتُمْ عَلى هَجري
وَأَصبَحتُ لا يَجري بِبالِيَ ذِكرُكُمْ ... مَلالاً وَلا يَجري بِبالِكُمُ ذِكْرِي
وَقَدْ كُنتُ أَفنَيتُ[2] الزَّمَانَ بِشُكرِكُمْ ... وَبِالوَصْفِ حَتَّى شاعَ في مَدْحِكُمْ شِعْري
وَإِنِّي وَإِنْ أَغلَظتُ في القَولِ مَرَّةً ... عَليكُمْ لِأَمرٍ ضاقَ عَنْ حَملِهِ صَدْري
أَمِنْتُ بِما أَولَيتُ مِنْ حَقِّ خِدمَةٍ ... إِلَيكُمْ وَمَا أَبلَيتُ مِنْ جِدَّةِ العُمرِ

الهوان

وقال أيضاً[3]:

الوافر

عَرَضْنَا أَنفُساً عَزَّتْ لَدِيْنَا ... عَلَيْكُمْ فَاستَخَفَّ بِهَا الْهَوانُ
وَلَوْ أَنّا دَفَعْنَاهَا لَعَزَّتْ ... وَلَكِنْ كُلُّ مَجْلُوبٍ مُهَانُ

دقُّوا الباب

وقال أيضاً[4]:

الكامل

لَمْ يَبْدُ مِنِّي ما سَيُوجِبُ وَحشَةً ... وَيُبيحُ قَدْرَ قَطيعَتي وَعِتابي

---

(١) ليست في «س»
(٢) في «د»: أفنيت، وهو تصحيف.
(٣) البيتان ليسا في «س»
(٤) ليسا في «س»

إنْ كُنتُمُ استَوحَشتُمُ مِنْ فِعلِكُمْ		فَـعَـلـيـكُـمُ فـي ذاكَ دَقُّ الـبـابِ

تغيُّرُ السُّطُور

وقال أيضاً(١):

الكامل

ما زِلتُ أَعهَدُ مِنْكَ وُدّاً صافِياً		وَمَـواثِـقـاً مَـأمـونَـةَ الأَسبـابِ
وَأَرى مَـلالَـكَ بَـيـنَـهُـنَّ كَـأَنَّـهُ		حَرفٌ تَغَيَّرَ في سُطورِ كِتابِ

إذا جَرَّبْتَ غَيْرِي

وقال أيضاً(٢):

الوافر

زَجَرتُ مُرورَ طَيـرِكُـمُ بِسَعْـدٍ		فَهَلّا قَدْ زَجَرْتَ بِذَاكَ طَيْـرِي
وَما(٣) خَيَّرتَ أَينَ حَلَلْتَ إلّا		وَصَلتُ إِلَيكَ إدلاجي(٤) بِسَيْرِي
وَلَـمْ يَبـرَحْ إِلـى أَعْـدَاكَ شَـرِّي		إِذَا لا قَـيـتُـهُـمْ وَإِلَـيكَ خَيْـرِي
وَلَـمْ تَـحفِـلْ بِـمَنزِلَـتِي وَلَـكِـنْ		سَـتَـذكُـرُني إذا جَـرَّبْـتَ غَـيْـرِي

---

(١) ليسا في «س»
(٢) ليست في «س»
(٣) في «م»: فما خُيِّرت. . .
(٤) الإدلاج: السير من أوّل الليل.

عَلى رِسلِكُمْ

وقالَ يُعاتبُهُ[1]:

الطويل

رَعى اللهُ قَوماً أَصلَحونا بِجَورِهِمْ ... وَعـادَةُ إِصـلاحِ الـرَعـيَّـةِ بِـالـعَـدْلِ
عَرَفنا بِهِمْ حَزمَ الأُمورِ وَلَمْ نَكُنْ ... لِنَحسِبَ حُسنَ الظَنِّ نَوعاً مِنَ الجَهْلِ
فَيا مَنْ أَفادونا بِسوءِ صَنيعِهِمْ ... تَجارِبَ جُرمٍ أَيقَظَتْ سُنَّةَ العَقلِ
عَلى رِسلِكُمْ في الجَورِ إِنْ عُدتَ ثانِياً ... وَإِنْ بِتُّ مَغْرُوْراً بِكُم فَعَلى رِسلي

وُدٌّ مُستَعارُ

وقال أيضاً[2]:

الوافر

أَتَهجُرُني وَما أَسلَفْتُ ذَنْباً ... وَيَظهَرُ مِنكَ زَورٌ وَازوِرارُ
وَتَعرِضُ كُلَّما أَبدَيتُ عُذراً ... وَكَمْ ذَنبٍ مَحاهُ الإِعتِذارُ
وَتَخطُبُ بَعدَ ذَلِكَ صَفوَ وُدّي ... فَهَلْ يُرضِيْكَ وُدٌّ مُستَعارُ؟
فَلا وَاللَهِ لا أَصفو لِخِلٍّ ... سَجِيَّتُهُ التَعَتُّبُ وَالنِفارُ
إِذا اختَلَّ الخَليلُ لَغَيرِ ذَنبٍ ... فَلي في عَودِ صُحبَتِهِ الخِيارُ[3]

---

(١) ليست في «س»
(٢) ليست في «س»
(٣) قال ابن فضل الله العمري في«مسالك الأبصار» عن هذا البيت: انظر إلى هذا الشعر ما أظرفه، وما أرقّ مزاج كأسه وألطفه. ولقد أحسن إذ قال: فلي في عود صحبته الخيار. إذ كان لا يعرف ما يلجأ إليه وقت الاضطرار، فإن المرء قد يهون عليه قدر البلوى قبل وقوعها، ثم لا يجدها من نفسه إذا وقعت

كلانا

وقال أيضاً[1]:

الطويل

كِلانا عَلى مَا عَوَّدَتهُ طِباعُهُ مُقيمٌ وَكُلٌّ في الزِيادَةِ يَجهَدُ
لَكُم مِنّيَ الوُدَّ الَّذي تَعهَدونَهُ وَليْ مِنكُمُ الهَجرُ الَّذي كُنْتُ أَعْهَدُ

تمويهُ الأسماء

وقال أيضاً[2]:

الكامل

حَتّامَ أَمنَحُكَ المَوَدَّةَ وَالوَفا وَتَسومُني قَصْدَ القَطيعَةِ وَالجَفا
يا عاتِباً لِجَريرَةٍ لَمْ أَجْنِها ظَنّاً بِأَنَّ وَفايَ كانَ تَكَلُّفا
بِاللَهِ لِمْ ثَقُلَتْ عَليكَ رَسائِلي؟ هَذا وَأَنتَ أَجَلُّ إخوانِ الصَفا
وَلِمَ اطَّلَعتَ عَلى جِبالِ مَوَدَّتي فَجَعَلتَها بِالهَجرِ قاعاً صَفصَفا[3]
هَبْ أَنَّني أَغلَظتُ قَولي عاتِباً أَيَجوزُ أَن يُقلى الصَّديقُ إذا هَفا
إنَّ الصَّديقَ إذا تَأَكَّدَ حَقُّهُ بِالوُدِّ أَغلَظَ في العِتابِ وَعَنَّفا
وَكَذا سَميعُ العَتْبِ في حالِ الرِّضَى يُغضي لَهُ وَإذا تَحَرَّفَ حَرَّفا
كَالرَّاحِ تُدعى الإثمَ عِندَ مَلالِها وَمَعَ الرِّضَى تُدعى السُّلافَ القَرقَفا[4]

(١) البيتان ليسا في «س»
(٢) ليست في «س»
(٣) اقتباس من «سورة طه» الآيتين: ١٠٥و ١٠٦: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفا * فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفا»
(٤) القرقف: من أسماء الخمر، وهي مأخوذة من قرقف بمعنى رعد من البرد ورجف، لإنها ترعد من يشربها، وقيل هي الخمرة الباردة تحديداً.

إحْدَى الْحَالَتَينِ

وقال أيضاً[1]:

الطويل

أَتُكَرِّمُني سِرّاً وَتَنْلِمُني جَهراً؟ لَعَمرُكَ هَذا حالُ مَنْ أَضمَرَ الغَدرَا[2]
فَهَلَّا عَكَسْتَ الحالَ أَوْ كُنْتَ جاعِلاً بَعَدلِكَ إِحْدَى الْحَالَتَينِ كَما الأُخرى؟

إنْ أَمُتْ

وقالَ يعاتبُ مَنْ منَّ عليهِ بحاجةٍ يَسيرة:

السريع

حَمَّلتَنا بِالمَنِّ حِمْلاً ثَقيلْ «فَحَسبُنا اللهُ وَنِعْمَ الوَكيلْ»[3]
وَقُلتَ إِنِّي مُحسِنٌ مُجمِلٌ وَلَمْ تَكُنْ مِنْ أَهْلِ هَذا القَبيلْ
وَإِنَّما كانَ اتِّفاقاً جَرى وَسَوفَ أَجزيكَ بِهِ عَنْ قَليلْ
وَإِنْ أَمُتْ مِنْ قَبلِ فَوزي بِهِ فَفي سَبيلِ اللهِ خَيرُ السَبيلْ

أنا والحمار

وقالَ يعاتبُ أحدَ الأعيان على تَرْكِ عِيادَتِهِ:

الوافر

أَعودُ حِمارَكُمْ في كُلِّ يَومٍ إِذَا ما ضَرَّهُ فَرطُ الشَّعيرِ
وَيُمرِضُني التَأَلُّمُ مِنْ جَفاكُمْ فَلَمْ أَرَ عائِداً لي مِن زَفيري[4]

---

(١) البيتان ليسا في «س»

(٢) في «د»: العذرا، وهو تصحيف.

(٣) اقتباس من «سورة آل عمران» الآية/ ١٧٣: «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»

(٤) هذا البيت أغفل في «س»

فَإنْ يَكُ ذاكَ حَقَّ جَزايَ مِنكُمْ	لِإفراطِ المَحَبَّةِ في ضَميري
فَشُكراً لِلمَحَبَّةِ إذْ حَطَطتُمْ	بِها الأصحابَ عَنْ قَدْرِ الحَميرِ

إشفاق

وقالَ في مِثْلِهِ[(١)]:

البسيط

عَذَرتُ مَولايَ في تَركِ العِيادَةِ لي	إذْ كانَ في الوُدِّ عِنْدي غَيرَ مُتَّهَمِ
لِأَنَّهُ مُشفِقٌ تَنْهاهُ رَأفَتُهُ	عَنْ أَنْ يَرانيَ في شَيءٍ مِنَ الألَمِ

الأحمق والثلج

وقال يعاتب صديقاً اعتذر عن زيارته بوقوع الثلج:

المنسرح

عُذْرُكَ بالثَّلجِ[(٢)] عَنْ زِيارَتِنا	مُبَدَّلَةٌ بَاؤهُ مِنَ الْكَافِ[(٣)]
وَالغَيْرُ لَمَّا أَرادُوا زَوْرَتَنا	سَعَى إلَيْنا مِنْ «بِشْرِهِ حَافي»[(٤)]

---

(١) البيتان ليسا في «س»

(٢) في «د» في الثلج، وهو خطأ كما سيتضح من معنى البيت، والتصحيح من «س» و«مسالك الأبصار».

(٣) في «د»: تاؤه من الكاف وهو خطأ والتصحيح من «س» و«مسالك الأبصار». لأنه أراد أن يقول: عذرك بالثلج، عذر كالثلج، أي عذر بارد جداً. بإبدال الباء بكاف التشبيه.

(٤) في«مسالك الأبصار»: من نشره حافي. وفي البيت تورية بين المشي ببشر حافياً، وشخصية بشر الحافي: وهو بشر بن الحارث، من أهل مرو وسكن بغداد وتوفي فيها، وهو أشهر الزهّاد بين القرنين الثاني والثالث، كان في مبتدئه من الشطار المحتالين فتاب، ونُقل عنه أنه تعلم الزهد من إحدى شقيقاته، وكان من زهده يأكل الخبز بلا أدام، فيقال له: أما لك أدام؟ فيجيب: بلى أذكر العافية فأجعلها أداماً، وسمي الحافي لأنه كان يمشي حافياً لا ينتعل برجله. وكان رغم علمه يقول: أكره التحدُّث لأن نفسي تريد أن أتحدث. ومن أقواله: «شاطر سخيٍ أحب إلى الله من صوفي بخيل» و: «إذا أعجبك الكلام، فاصمت، وإذا أعجبك الصمت فتكلّم»

وَعِنْدَكَ الْمَالُ وَالرِّجَالُ وَمَا فِي تَاسِعِ «النَّحْلِ» وافرٌ وافي[1]
بَلْ أَبْدَلْتَ ذَلِكَ الْوِلايَةَ يَا «أَحْمَدُ» لَمَّا وُلِّيْتَ بِالْقَافِ[2]

شكراً للمُدام

وقالَ يعاتب إخواناً هجروه لما تاب عن المُدام[3]:

الوافر

أَخِلّانَ المُدامِ هَجَرتُموني لِهَجري عَنْ قَليلٍ لِلمُدَامِ
وَأَصبَحَ مَنْ سَمَحْتُ لَهُ بِرُوحي يَشِحُّ عَليَّ حَتَّى بِالسَّلامِ
وَلَمْ أَكُ تائِباً عَنها وَلَكِنْ أَرَدتُ بِأَنْ أَرى أَهْلَ الذِّمَامِ
وَأَعرِفَ مَنْ يُصاحِبُني لِأَمرٍ إذا ما هَلَّ مَلَّ مَعَ التَمامِ[4]
فَشُكراً لِلمُدامَةِ إذ أَرَتني صَديقَ الصِّدَقِ مِن مَذِقِ الكَلامِ

الغطاء العاري!

وقال يعاتب صاحباً استعار منه جوخة يوماً فردَّهُ[5]:

الكامل

لَمّا استَعَرتُ مِنَ المُهَذَّبِ جَوخَةً وَلّى وَأَولاني جَفاً وَصُدودا
حاوَلتُها عارِيَةً مَردودَةً فَرَجَعتُ مِنها عارِياً مَردودا

(١) أراد في تاسع النحل الآية التَّاسعة من «سورة النحل»: «والْخَيْلَ والْبِغَالَ والْحَمِيْرَ لِتَرْكَبُوهَا»
(٢) يقصد: «يا أحمق» بدلاً من «يا أحمد»
(٣) ليست في «س»
(٤) يقصد لفترة وجيزة بين ظهور الهلال، واكتمال البدر.
(٥) البيتان ليسا في «س» والجوخة: عباءة من نسيج الصوف، وأصل الكلمة فارسي.

الأسماء الأخرى

وقالَ، وهو أغرب التركيب، يعاتب:

الكامل

مَا كَانَ وِدُّكَ إِذْ عَتَبْتُكَ في الْجَفَا ... كـابْـنِ الـطُّـفَـيْـلِ وَلا أَبِـي حَـسَّـانِ
وَجْهِي أَبُو «الْمُقْدَادِ» مِنْكَ مِنَ الْحَيَا ... وَالْقَلْبُ مِنْكَ حَكَى «أَبَا سُفْيَانِ»(١)

ذنوبي

وقالَ وكتبها إلى صديق له في ظاهر كتاب أغلظ فيه عليه:

الكامل

إقـرَأ كِـتـابَـكَ وَاعـتَـبِـرهُ قَـريـبـاً ... فَكَفى بِنَفسِكَ لي عَليكَ حَسِيبا
أَكَذا يَكونُ خِطابُ إخوانِ الصَفا ... إنْ راسَلوا جَعَلوا الخِطابَ خُطوبا(٢)
مـا كـانَ عُذري لَـو أَجَبتُ بِـمِثلِهِ ... أَو كُنْتُ بِالعَتْبِ العَنيفِ مُجيبا
لَـكِـنَّـني خِفْتُ انـتِـقـاضَ مَـوَدَّتـي ... فَـتَـعُـدَّ إحـسـانـي لَـدَيـكَ ذُنـوبـا

أشكو إلى الظلّ

وقال يشكو إلى مخدومه جورَ أحد نوَّابه:

المنسرح

يـا طـاهِـرَ الـمَـأثُـراتِ وَالأَصْـلِ ... وَصاحِبَ المَكرُماتِ وَالفَضْلِ
وَمَنْ إذَا مَا احتَمى النَّزِيْلُ بِهِ ... كـانَ لَـديـهِ كَـالـصـارِمِ الـنَّـصْـلِ

---

(١) المعنى: ما كان ودك «عامراً» ولا «ثابتاً» وجهي منك «أسود» وقلبك «صخر» لأنَّ «الطفيل» ابنه «عامر» و«حسان» أبوه «ثابت» و«المقداد» أبوه «الأسود» وأبا سفيان كنية لـ «صخر بن حرب».

(٢) في البيت إشارة إلى ما أثارته «رسائل أخوان الصفا وخلان الوفا» من جدل واسع بعد نشرها بهذا الأسم المستعارة في القرن الثالث الهجري «العاشر الميلادي»

أَشكُو إلى ظِلِّكَ الظَليلِ لَنا مِنْ جَورِ باغٍ مُستَحكِمَ الجَهْلِ
أَبَعْدَ مَا شاعَ أَنَّني لَكُمُ عَبدٌ مُطيعٌ في القَولِ وَالفِعْلِ[1]
يَصدُرُ في مِثلِ عَصرِكُمْ مِثلُ هَذا الفِعلِ مِنْ مِثلِهِ إلى مِثلي

(١) هذا البيت والذي يليه سقطا من «س» ووردا مستقلين آخر الفصل.

الفصل الثاني

في تقاضي الوعود

وعدُ إسماعيل

قالَ وكتبَ بها إلى السلطان الملك المؤيد «عماد الدين» صاحب «حماة» وكان وعده أن يحمل إليه غريماً له ببلده أيضاً :

الكامل

لا زالَ ظِلُّكَ لِلعُفاةِ ظَليلا ... وَرَبيعُ مَجدِكَ لِلمُقِلِّ مَقيلا

يا أَيُّها المَلِكُ الَّذي آراؤُهُ ... سَحَبَتْ عَلى هامِ السَّحابِ ذُيولا

أَنتَ المُؤَيَّدُ مِن إِلَهِكَ بِالَّذي ... طُلتَ الأَنامَ بِهِ وَنِلْتَ السولا

بِسَماحَةٍ تَذَرُ العُفاةَ أَعِزَّةً ... وَحَماسَةٍ تَذرُ العَزيزَ ذَليلا

وَشَمائِلٍ لَو صافَحَتْ عِطفَ الصَّبا ... خِلتَ الشَّمالَ مِنَ الصَّفاءِ شَمولا

وَصَوارِمٍ حَمَتِ البِلادَ حُدودُها ... وَأَرَتكَ في حَدِّ الزَّمانِ فُلولا

فَتَظَنُّها فَوقَ الرِّقابِ غَلائلاً[1] ... وَتَخالُها بَينَ الضُّلوعِ غَليلا

طَمَحَتْ إلى عَلياكَ أَحداقُ الوَرى ... وَارتَدَّ طَرفُ الدَّهْرِ عَنْكَ كَليلا

وَهَبَتْ لَكَ العَلياءُ حَقَّ صَداقِها ... حَتَّى رَضِيْتَ بِأَنْ تَراكَ خَليلا

إِنْ أَمَّ رَبعَكَ مِنْ وُفودِكَ قاصِدٌ ... أَمسَتْ بُيوتُ المالِ مِنكَ طُلولا

---

(١) في «د» : فَتَظَمتَها فَوقَ الرِّقابِ غَلاغِلاً ، وهو خطأ ، والمثبت من «س»

تُعطي وَتَسأَلُ سائِليكَ مَعَ العَطا ... عُذراً فَكُنتَ السائِلَ المَسؤُولا
تَجِدُ اليَسيرَ مِنَ المَدائِحِ مُفرِطاً[١] ... وَتَرى الكَثيرَ مِنَ العَطاءِ قَليلا
يا مَنْ إذا وَعَدَ الجَميلَ لِوَفدِهِ ... أَضحى الزَّمَانُ بِما يَقولُ كَفيلا[٢]
مَولايَ.. تَثقيلي عَليكَ «كُثيِّرٌ» ... إذْ كانَ ظَنِّي في عُلاكَ «جَميلا»[٣]
وَبِريفِ مِصرِكَ لي «عَزيزٌ»[٤] لَمْ أَجِدْ ... بِسِواكَ لِلإنصافِ مِنهُ سَبيلا
لَمَّا عَرَضتُ عَلى عُلاكَ لِذِكْرِهِ ... طَرفاً وَصادَفَ مِنْ نَداكَ قَبولا
هَنَّأتُ نَفسي ثُمَّ قُلتُ لَها: ابشِري ... وَثِقي فَذَلِكَ وَعْدُ إسْمَاعِيلا[٥]
هُوَ صادِقُ الوَعدِ الَّذي لِوَفائِهِ ... نَستَشهِدُ الآياتِ وَالتَّنْزيلا
قَدْ ظَلَّ يَفتَخِرُ القَريضُ بِأَنَّني ... صَيَّرتُهُ طَوراً إلَيكَ رَسولا
وَالعَبدُ مُشتَهِرٌ بِحُبِّكَ ناطِقٌ ... بِجَميلِ ذِكرِكَ بُكرَةً وَأَصيلا[٦]
فاجعَلْ إجازَةَ شِعْرِهِ مِنْ مالِهِ ... إذْ شَأنُهُ أَنْ لا يَرى التَّثْقِيلا

---

(١) في «س»: تَجِدُ اليَسيرَ مِنَ المَديحِ مُفرِّطاً.
(٢) في «س» تبدأ القصيدة من هذا البيت بينما وردت االأبيات السابقة مستقلة بقصيدة أخرى.
(٣) في البيت تورية باسمي «كثيِّر عزَّة» و«جميل بثينة»
(٤) العزيز كناية عن «العزيز» فرعون مصر في عهد النبي «يوسف بن يعقوب» وفي «س»: غريم، محل عزيز.
(٥) إشارة إلى الآية: ٥٤ من «سورة مريم»: «وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيًّا»
(٦) اقتباس من آيات متعدِّدة، فيها هذا النص والمعنى:
«وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلا» الفرقان/ (٥)
«وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلا» الأحزاب/ (٤٢)
«لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلا» الفتح/(٩)
«وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلا» الإنسان/ (٢٥)

ماءُ الحَياءِ كَماءِ الحياةِ

وقالَ وكتب بها إلى أحد الأعيان[1]:

المتقارب

كَفَرضِ الصَّلاةِ فَروضُ الصِلاتْ ... وَمَطلُ العِداتِ كَحَربِ العُداةْ[2]

وَمَنْ جَادَ بَعدَ تَمادي المَطالِ ... فَإنَّ العَطِيَّةَ أَجرُ السُعاةْ

فَكيفَ امرُؤٌ جالَ في فِكْرِهِ ... بِأَنَّ المَطالَ سَفينُ النجاةْ

وَلَمْ يَعتَرِفْ أَنَّ ماءَ الحَياءِ عِندَ الكِرامِ كَماءِ الحياةِ

أهلُ الكهف

وقال أيضاً[3]:

مخلع البسيط

وَعدُكُمُ بِالنَّدَى سَقيمُ ... وَأُمُّ آمَالِنا عَقيمُ

وَهَبتُمُ مَوعِداً[4] وَنُمتُمْ ... فَعِندِيَ الْمُقعِدُ الْمُقِيْمُ

يا رَقدَةً لَمْ يَحظْ[5] قَديماً ... بِمِثلِها «الكَهْفُ» وَ«الرَّقِيْمُ»[6]

قُعودُها عَن قَضاءِ حَقٍ ... لِعُذرِ مَن لامَني يُقيمُ

---

(١) ليست في «س»

(٢) في «د» وَمَطلُ العِداة كَحَربِ العُداةِ، وهو خطأ، والعدات: جمع وعد.

(٣) ليست في «س»

(٤) في «المثالث والمثاني»: وَهَبتُمُ لَفْظَةً.

(٥) في «د»: لم يحظَ، وهو تصحيف مخل بالوزن. وفي «المثالث والمثاني»: راوية الشطر: لِنَومَةٍ لَمْ يَفُزْ قَدِيْماً

(٦) إشارة إلى رقدة أصحاب الكهف، في «سورة الكهف» الآية / ٩: «أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبا»

نسيتُ بِأنِّي نسيتُ!

وقال أيضاً[1]:

المتقارب

تَناسَيتَ وَعدي وَأهمَلتَهُ   وَغَرَّكَ في ذاكَ مِنِّي السُكوتُ
إلى أن عَلاهُ غُبارُ المَطالِ   وَخَيَّمَ مِن فَوقِهِ العَنكَبوتُ
فَناسَيتُ نَفسي وَعَلَّلتُها   بِأَنْ سَوفَ أذكُرُه إذْ حَييتُ
فَلَمَّا تَجاوَزَ حَدَّ المَطالِ   نَسيتُ بِأَنِّي لَهُ قَدْ نَسيتُ

الوعدُ الميت

وقال أيضاً[2]:

الرَّمَل

قَدْ قَضينا العُمْرَ في مَطلِكُمُ   وَظَنَنَّا وَعدَكُمْ كانَ مَناما
أَإذا مُتْنَا نَرى وَعدَكُمْ   أَمْ إذا كُنَّا تُراباً وَعِظاما؟[3]

---

(١) ليست في «س»
(٢) ليسا في «س»
(٣) إشارة إلى آيات قرآنية عدَّة في إنكار البعث، وردت على لسان الدهريين من قريش وسواهم من أهل مكة والجزيرة:
«أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ» المؤمنون/ (٣٥)
«قَالُوا أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ» المؤمنون/ (٨٢)
«أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ» الصافات/ (١٦)
«أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَئِنَّا لَمَدِينُونَ» الصافات/ (٥٣)
«وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ» الواقعة/ (٤٧)

ليلة القدر

وقال أيضاً[1]:

الخفيف

قَدْ صَبَرنا بِالوَعْدِ مِنْكَ شُهوراً   ما رَأَينا بِهُنَّ لَيلَةَ قَدْرِ
كُلُّ تِلكَ الشُّهورِ بيضٌ وَلَكِنْ   «لَيلَةُ القَدرِ خَيرُ مِن أَلفِ شَهْرِ»[2]

العذر والغدر

وقال أيضاً[3]:

الطويل

وَعَصْرِ الرِّضَا إنّي لَدَيكَ لَفِي خُسْرِ[4]   بِمَطلي وَقَلبي فِيْكَ لَمْ يَرْضَ[5] بِالصَّبْرِ
وَوَعدُكَ مُحتَاجٌ إلى فَسْحِ مُدَّتي   وَرَبُّكَ أَدْرى مَا تَخَلَّفَ مِنْ عُمري
وَفُرطُ التَّقاضي يُوهِمُ النَّاسَ أَنَّني   هَجَمْتُ وَاستَنزَعتُ ذَلِكَ بِالقَسْرِ
فَإنْ صَدَّ عَنْ إنجازِهِ الْمَنْعُ فَانْعِمُوا   بَعُذرٍ فَإنَّ العُذرَ أَسْوَا مِنَ الغَدْرِ

فاتَني النَّومُ

وقال أيضاً[6]:

الطويل

هَجَرتُ الكَرى مُذْ نُمتَ عَنْ ذِكرِ مَوْعِدي   لِئَلّا أَرى إخلافَ وَعْدِكَ في الغَمْضِ

---

(١) ليست في «س»
(٢) اقتباس من «سورة القدر» الآية / ٣: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ»
(٣) ليست في «س»
(٤) اقتباس من «سورة العصر» الآيتين/ ١ و ٢: «وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ»
(٥) في «المثالث والمثاني»: لم يُوصَ..
(٦) ليسا في «س»

فَمَا فُزتُ بِالوَعْدِ الَّذي رُمتُ قَبضَهُ وَقَدْ فاتَني النَّومُ[1] الَّذي كانَ في قَبضي

أبو لهب وامرأتُهُ

وقالَ أيضاً وقد رآهُ أحدُ الأمراء في دار له في «ماردين» وأوقد في بخير بها جميع حَطَبٍ في الدَّار ووعد أن يرسل بغاله لتحمل له عوضه:

البسيط

إنَّ البَخيري مُذْ فارَقتُموهُ غَدا يَسفي الرَّمَادَ عَلى كانونِهِ[2] الخَرِبِ
لَو شِئتُمُ أَنَّهُ يُمسي «أَبا لَهَبٍ» جاءَتْ بِغالُكُمُ «حَمّالَةَ الحَطَبِ»

الحبر المعكوس

وقال وقد وَعَدَه أحدُ الكتّاب بِحِبر[3]:

السريع

أَعْوَزَنِي الْحِبْرُ وَلا طَاقَةٌ بِطَبْخِهِ لِي وَبِتَكْلِيْفِهِ
فَجُدْ بِهِ عَفْوَا فلا زِلْتَ فِي مَعْكُوْسِهِ الدَّهْرَ وَتَصْحِيْفِهِ[4]

كرم الوعود

وقالَ في التغاضي[5]:

الطويل

وَليسَ كَريماً مَنْ يَجودُ بِمَوعِدٍ وَيَمطُلُ حَتَّى يُقتَضى بِعِتابِ

(١) في «المثالث والمثاني»: وَفَاتَنِيَ النَّومُ. .
(٢) الكانون: الموقد.
(٣) ليسا في «س»
(٤) معكوس الحبر: ربح، وتصحيفه الخير.
(٥) ليسا في «س»

وَلَكِنَّهُ مَنْ يُتبعُ القَولَ[1] مُسرِعاً جَزيلَ ثَوابٍ أَوْ جَميلَ جَوابِ

ذكرى الشِّعْر

وقال أيضاً:

الطويل

وَعَدتُم وَأَعطَيتُمْ مَدى المَطلِ حَقَّهُ[2] عَلى قَدرِهِ حَتَّى سَئِمنا التَّمَادِيا
فَلَمّا تَقاضَينا بِشِعرٍ سَخِطتُمْ وَقُلتُمْ: غَدَا بَعْدَ الْمَدائِحِ هَاجِيا
وَما كانَ ذاكَ الهُزءُ ظُلماً وَإِنَّما يُذِكِّرُ بِالأَشْعَارِ مَنْ كانَ نَاسِيا
فَإِنْ قُلتُمُ إِنَّا ظَلَمنا فَلَمْ نَكُنْ ظَلَمنا وَلَكِنَّا أَسَأنا التَّقَاضِيا

قبر الوعود

وقال أيضاً والبيت الأخير منها يحتمل الذمَّ والمواربة عنه:

الطويل

عَلَينا إِذَا ما طالَ مَطلُكُمُ صَبْرُ وَمَقصودُنا أَلّا يَضِيْقَ لَكُمْ صَدْرُ
وَليسَ لَنا نَحوَ العِتابِ تَسَرُّعٌ إذا مَا وَنى الإنجازُ أَو عَجِلَ العُذرُ
وَلَكِنْ سَنَنسى ما وَعَدتُمْ لَعَلَّهُ يَدورُ لَهُ يَوماً بِفِكرِكُمُ ذِكرُ
وَإِنْ حَالَ دَاعِي الْمَوتِ دُونَ نَجازِهِ فَلا رَحِمَ الرَحمَنُ مَنْ ضَمَّهُ القَبْرُ

---

(١) في «المثالث والمثاني»: يتبع الوعد.
(٢) في «س»: من المطْلِ حَقَّهُ.

وقال أيضاً :

الكامل

يا مَانِحي مَحْضَ الوُعودِ وَمانِعي[1] حِفظَ العُهودِ وَمُجتَنى مَعروفِهِ
لي كُلَّ يَومٍ مِنكَ عُذرٌ واضِحٌ وَأَخافُ أَنْ يُفْضِي[2] إلى تَصْحِيفِهِ[3]

(١) . في «تصحيح التصحيف»: وما بغى.
(٢) في «د»: يقضي، وهو تصحيف.
(٣) تصحيف: عذر: غدر.

الفصل الثالث

في تقاضي أجوبة الكتب

رَسائِلَكُمْ

قالَ في ذلك:

البسيط

بِاللَّهِ لا تَقطَعوا عَنَّا رَسائِلَكُمْ   فَإنَّ فِيْهَا شِفاءَ القَلْبِ وَالبَصَرِ
وَآنَسونا بِها إنْ عَزَّ قُربُكُمُ   فَالأُنْسُ بِالسَّمْعِ مِثْلُ الأُنْسِ بِالنَّظَرِ

القيد

وقال أيضاً:

الخفيف

تَقصُرُ الكُتبُ عَنْ تَطاوُلِ عَتْبي   لَيتَ شِعري فَما الَّذي كانَ ذَنبي
لا كِتابٌ يَأتي ابتِداءً[1] وَلا رَدُّ جَوابٍ إذا ابتَدَأتُ بِكُتبي
وَلَعَمري ما زالَ حُبُّكَ قَيْداً   لِيَ[2] في حالَتَي بِعادي وَقُربي
فَإذا لُحتَ كُنتَ قَيداً لِعَيني   وَإذا غِبْتَ كُنْتَ قَيْداً لِقَلبي

(١) في «المثالث والمثاني»: لا سؤالٌ عنِّي أبتداءً.
(٢) في «د» سقطت «لي» فأخلت بالوزن، والتصحيح من «س»

أمشي ككتاب

وقال أيضاً:

الخفيف

يا بَصيراً إلّا بِإبصارِ كُتبي وَجَـواداً إلّا بِـرَدِّ جَـوابـي
وَلَوَ انِّي بَلَغتُ سُؤلي مِنَ الدَّهرِ لَوافَيتُهُ مَكانَ الكِتابِ[1]

أنت والزمان

وقال أيضاً:

الخفيف

لا تَكُن أَنتَ وَالزَّمانُ عَلى عَبْدِكَ بِالبَينِ وَالجَفا أَعوانا
فَهوَ راضٍ بِلَمحِ كُتبِكَ إذْ لَمْ يَسمَحِ الدَّهْرُ أَنْ يَراكَ عِيَانَا

قُضِيَ الأمرُ

وقال أيضاً:

الطويل

نَسيتَ عُهودي وَاطَّرَحتَ رَسائِلي كَأَن لَمْ يَدُر يَوماً بِفِكرِكَ لي ذِكرُ
وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى بَعْضَ ذاكَ فَعِندَما قَطَعْتَ جَوابي قُلتُ: قَدْ قُضِيَ الأَمرُ
وَقَدْ كانَ ظَنّي فِيْكَ أَنَّكَ ذاكِري وَلو جُرِّدَتْ ما بينَنا الأَنصُلُ البُتْرُ
فَكَيفَ وَلا الخَطِّيُّ يَخطِرُ بَينَنا وَلا نَهِلَتْ مِنّا المُثَقَّفَةُ السُّمْرُ

---

(١) في «س»: مكان كتابي.

أَجوِبَةِ الكُتبِ

وقال أيضاً[1]:

الطويل

يُقَبِّلُ أَرضاً شَرَّفَتها رِكابُكُمْ ... وَيُلصِقُ أَحناءَ التَّرائِبِ بِالتُّرْبِ
وَيَسأَلُكُمْ أَنْ لا يَكونَ نَصيبُهُ ... مِنَ الرَدَّ إِلّا رَدَّ أَجوِبَةِ الكُتبِ

رادع العتاب

وقال أيضاً[2]:

الخفيف

قَدْ قَنَعْنَا مِنكُمْ بِرَدَّ الجَوابِ ... دونَ إِسْعَافِنا بِما في الكِتابِ
فَاجعَلوهُ زَكاةَ مَقدِرَةِ الحُكْمِ عَلَيْنَا أَوْ رادِعاً لِلعِتابِ

رسائلي المهملة

وقال أيضاً[3]:

الكامل

أَضْرَبتَ صَفْحاً إِذْ أَتَتْكَ صَحيفَتي ... فَطَوَيتَ كَشْحاً عِنْدَ رَدَّ رَسائِلي
أَظَنَنتَ كُلَّ الرَدِّ يَقبُحُ فِعلُهُ؟ ... رَدُّ الجَوابِ خِلافُ رَدِّ السائِلِ

---

(١) ليسا في «س»
(٢) ليسا في «س»
(٣) ليسا في «س»

لستُ غبياً

وقال أيضاً:

الخفيف

لَو فَعَلتُم مَعَ المُحِبِّ صَوابا   مَا جَعَلتُمْ تَركَ الجَوابِ جَوابَا
وَلَوَ انِّي عَلِمْتُ أَنَّ عَلَيكُمْ   فِيْهِ ثِقلاً لَمَا بَعَثْتُ كِتَابَا
كَيفَ أَخَّرتُمُ جَوابِي وَما كُنَّا   كَما يَزعُمُ الحَسودُ غِضَابا
لاحَ إعْرَاضُكُمْ وَلَستُ[1] غَبِياً   بِقَلاكُمْ لَكِنَّني أَتَغَابَى

قناعة السائل

وقال أيضاً[2]:

السريع

سَأَلتُكُمْ رَدَّ جَوابي فَكَمْ   يَدٍ لَكُمْ مِنْ قَبلِها عِندي
فَقَلَّدونا[3] مِنَّةً وَاعجَبوا   مِنْ سائِلٍ يَقنَعُ بِالرَّدِّ

تركتَ الإجابة

وقال أيضاً:

المتقارب

تَرَكتَ إجابَةَ كُتبي إلَيكَ   لَحقٌ تَشَبَّهَ[4] بِالباطِلِ
لِأنِّي سَأَلتُكَ رَدَّ الجَوابِ   وَلا تَعرِفُ الرَّدَّ لِلسائِلِ

---

(١) في «س»: وكنتُ.
(٢) ليسا في «س»
(٣) في «المثالث والمثاني»: فقلَّدُوني.
(٤) في «مسالك الأبصار»: يُشَبَّهُ..

الأمانة

وقال أيضاً[١]:

مجزوء الكامل

لا تَـخْـشَ مِـنْ رَدِّ الـجَـوابِ وَقَـدْ بَـدَأْتُـكَ بِـالـكِـتـابِ
فَـالـرَدُّ يَـجْـمُـلُ فـي الأَمـانَـةِ وَالـتَـحـيَّـةِ وَالـجَـوابِ

خلخال رملة

وقال أيضاً:

الطويل

أَقولُ وَقَدْ وافَتْ إلى الصَّحْبِ كُتبُكُمْ ... وَلَمْ أَرَ لِيَ مِنْ دونَهُم بَينَنا[٢] كُتُبا
«تَجولُ خَلاخيلُ النِّساءِ وَلا أَرى ... لِرَملَةَ[٣] خَلخالاً يَجولُ وَلا قُلبا»[٤]

وقال أيضاً[٥]:

الكامل

عَـوَّدتَـنـي بِـسَـوابِـقِ الأَلْـطـافِ ... أُنـسـاً تَـرومُ بِـبَـسطِـهِ استِـعطافي

---

(١) ليسا في «س»
(٢) في «د»: بَينَهُم، وفي «المثالث والمثانبي»: بينها والمثبت من «س»
(٣) في «المثالث والمثاني»: لعزة.
(٤) القُلب: السوار، والبيت تضمين من شعر «خالد بن يزيد بن معاوية» في زوجته «رملة بنت الزبير» من أبيات:

أَلَيْسَ يَزيدُ السَّيرُ في كلِّ ليلةٍ ... وفي كلِّ يوم مِنْ أحبَّتِنَا قُرْبَا
تَجُوْلُ خَلاَخِيْلُ النِّسَاءِ وَلاَ أَرَى ... لِرَمْلَةَ خَلْخَالاً يَجُوْلُ وَلاَ قُلْبَا
فَلا تُكْثِرُوا فِيْهَا الْمَلامَ فإنَّني ... تَخَيَّرتُهَا مِنهُمْ زُبَيْرِيَّةً قَلْبَا
أُحِبُّ بَنِيْ الْعَوَّامِ طُرّاً لِحُبِّهَا ... وَمِنْ أَجْلِهَا أَحْبَبْتُ أَخْوَالَهَا كَلْبَا
إِذَا نَزلَتْ أرْضاً تَحَبَّبُ اَهْلُها ... إليها وإنْ كَانَتْ مَنَازِلُهَا جُدْبَا

(٥) ليست في «س»

فَعَلامَ تُعرِضُ عَنْ جَوابي جائِراً   وَالجَورُ ضِدَّ خَلائِقِ الأَشرافِ
فَاشفِ القُلوبَ فَقَدْ غَدَوتُ عَلى شَفاً   بِجَوابِ طِرسٍ مِن يَدَيكِ يُوافي
فَلَأَنتَ في حَالَي حَضورِكَ وَالنَّوَى   ما زِلتَ تَعهَدُ بِالجَوابِ الشافي

تَرديدُ الرمق

وقال أيضاً[1]:

الكامل

روحي الَّتي اعتَلَّتْ لِبُعدي عَنْكُمُ   وَغَدَتْ تُعَلِّلُ عِندَ سَطرِ كِتابي
تُبدي اشتِياقاً كَالسِياقِ وَتَرتَجي   رَمَقاً فَرُدُّوهُ[2] بِرَدِّ جَوابِ

اِستَراحَتْ عَواذِلي

وقال أيضاً:

الخفيف

كُنْتُ أَخْشَى عَذْلَ الْعَوَاذِلِ[3] حَتَّى   صِرْتَ مُسْتَثْقِلاً لِرَدِّ جَوابي
فَتَرَكْتُ التَّثْقِيْلَ في بَعْثِ كُتْبِي   وَاِستَراحَتْ عَواذِلي مِنْ عِتَابي

---

(١) ليسا في «س»
(٢) في «د»: فَرَدِّدُهُ، والمثبت من «المثالث والمثاني»
(٣) في «المثالث والمثاني»: عاب العواذل.

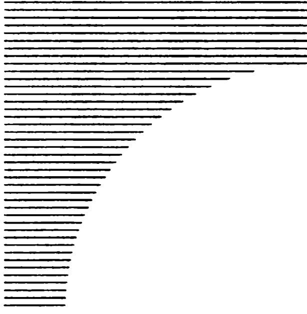
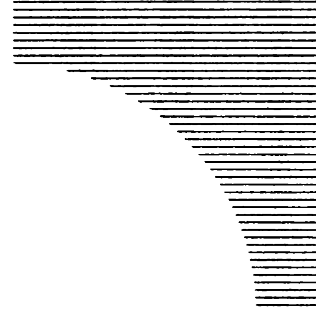
أسمع بعيني

وقال أيضاً:

الوافر

لَقَدِ اشتاقَ سَمعي مِنْكَ لَفظاً ... وَأَوحَشَني[1] خِطابُكَ بَعْدَ بَيني
فَأَودِعْ[2] طِيْبَ لَفظِكَ لي كِتاباً ... لَأَسمَعَ ما تُخاطِبُني بِعَيْني

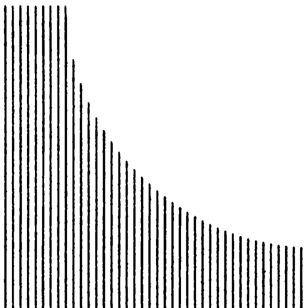
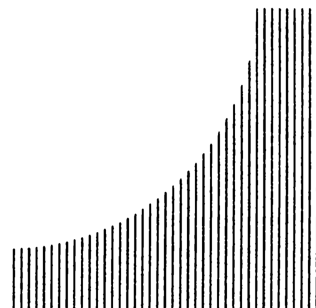
(١) في «س»: فأوحشني..
(٢) في «س»: وأودَعَ..

الباب التاسع

في الهدايا والاعتذار والاستعطاف والاستغفار

وهو ثلاثة فصول

الفصل الأول
في الهدايا وطلب قبولها

إقبلها

قالَ وكتب بها إلى القاضي «علاء الدين بن الأثير» كاتب السرّ بـ«مصر» وكان لا يقبل هدية:

الكامل

تَاللَهِ إلّا ما قَبِلتَ هَدِيَّتي وَجَعَلتَ لي فَضلاً عَلى الأَقرانِ
فَالبَحْرُ تَنشَأُ مِنهُ كُلُّ سَحابَةٍ صَدرَتْ وَيَقبَلُ فاضِلَ الغُدرانِ

بكارةُ المعنى

وقالَ قريباً منهُ[١]:

الوافر

نَزِفُّ إلَيكَ أَبكارَ المَعاني وَسائِرُها لَنا مِنْكَ اكتِسابُ
وَنَحمِلُ[٢] مِنْ نَداكَ إلَيكَ مالاً فَأَنْتَ البَحرُ يُمطِرُهُ السَحابُ

(١) ليسا في «س»
(٢) في «المثالث والمثاني»: ونُهْدِي.

حلوى وغلام

وقالَ وكتب بها مع طَبَق حلوى على يدِ غُلامٍ له[1]:

الرجز

عـبْـدُكَ قَـدْ أَرسَـلَ أَدنـى خِـدمَـةٍ إلَيكَ يا مَنْ بِالجَمِيْلِ قَدْ سَبَقْ
فَانظُرْ بِلَحْظِ الجَبْرِ أَوْ عَيْنِ الرِّضَا نَـحْـوَ غُـلامٍ وَكِـتـابٍ[2] وَطَـبَـقْ

صفاتُ الكرام

وقال أيضاً[3]:

الخفيف

لَـو فَـرَضـنـا أَنَّ الـهَـدِيَّـةَ لا تَـجْـمُـلُ إلّا نِـهـايَـةَ الـمَـطـلـوبِ
شَقَّ هَذا عَلى المُقِلِّ وَلَكِنْ مِنْ صِفاتِ الكِرامِ جَبْرُ القُلوبِ

حُمولةُ النمل

وقال أيضاً[4]:

البسيط

لَـو أَنَّ كُـلَّ يَـسـيـرٍ رُدَّ مُـحـتَـقَـراً لَمْ يَقبَلِ اللهُ يَوماً لِلوَرى عَمَلا
فَـالـمَـرءُ يُـهـدي عَلى مِقدارِ قُدرَتِهِ وَالنَّمْلُ يُعذَرُ في القَدرِ الَّذي حَمَلا

---

(١) ليسا في «س»

(٢) في «د» كاتب، وهو مخل بالوزن.

(٣) ليسا في «س»

(٤) ليسا في «س»

كسر القلوب

وقال أيضاً[1]:

الوافر

بَـعَـثْـتُ هَـدِيَّـتي لَـكُـمُ وَلـيـسَـتْ بِقَـدرِكَ في الـقِـيـاسِ وَلا بِـقَـدري
وَلَـكِـنْ حَـسـبُ إمـكـانـي وَأَرجـو لَـدَيـكَ قُـبـولَـهـا وَقِـيـامَ عُـذري
فَـدَعْ كَـسرَ الـقُـلوبِ فَفي حِـسابي يَـكـونُ لَـنـا مُـقـابَـلَـةٌ بِـجَـبـرِ

القلَّة

وقال أيضاً[2]:

السريع

مَـــولايَ هَـــذا قَـــدَرٌ واهِـــنٌ يُـخـبِـرُ عَـنْ قِـلَّـةِ مَـيـسـوري
لَـيسَ عَـلى قَـدري وَلا قَـدرِكُـمْ لَـكِـن عَـلـىْ مِـقـدارِ مَـقـدوري

وِصَال السَّيف

وقالَ وكتب بها مع سيف أهداه لأمير كان مقاطعه:

المتقارب

بَـعَـثْـتُ[3] الـحُـسامَ إلى مِـثـلِـهِ وَلَـمْ آكُ فـي حَـمـلِـهِ جـاهِـلا
وَشـاهَـدتُـهُ مُـرهَـفـاً قـاطِـعـاً فَـصَـيَّـرتُـهُ بَـيـنَـنـا واصِـلا

---

(١) ليست في «س»
(٢) ليسا في «س»
(٣) في «المثالث والمثاني»: حملتُ.

المقصِّر

وقالَ وقد أهدى لصديقٍ له دون ما وعده بهِ:

البسيط

تَركُ[1] التَكَلُّفِ فيْمَا قَدْ خَدَمْتُ بِهِ ... أَولى مِنَ المَطلِ وَالإِخْلافِ وَالْمَلَلِ
وَرُبَّ قائِلِ قَولٍ قَصَّرَتْ يَدَهُ ... يَدُ الخُطوبِ[2] فَصَدَّتهُ عَنِ العَمَلِ

اعتذار

وقالَ في ترك الهدية:

الوافر

أُجِلُّكَ أَن تُواجَهَ بِالقَليلِ ... وَلَمْ أَقدِرْ عَلى القَدْرِ الجَزيلِ
فَأَترُكُ حيرَةً[3] هَذا وَهَذا ... وَأَطمَعُ مِنكَ بِالعُذْرِ الجَميلِ

---

(١) في «س»: ترى.

(٢) في «س»: يَدُ الحُظُوظِ..

(٣) في «د»: خَيرَةً، وهو تصحيف، والمثبت من «س»

الفصل الثاني
في أحوالِ شتى

سَحَبتُ في آثارِهِم أذيالي

قالَ يعتذر إلى الأمير الكبير المعظَّم «غياث الدين زكريا بن جلال الدين» حاكم «سنجار» رحمه الله وقد اجتمع به في مجلس السلطان «الملك الصالح» صاحب «ماردين» بالفردوس فوهبه مالاً فوهبه للمطربين ومعه شيءٌ آخر فعظم عليه ذلك وأرسل يعاتبه فكتب إليه[1]:

الكامل

لَمْ تَبغِ هِمَّتُكَ المَحَلَّ العالي   إلّا وَأَنتَ مُوَفَّقٌ لِكَمالِ
وَكَذاكَ ما عَشِقَتْ خَلائِقُكَ العُلى   إلّا وَلِلأَموالِ قَلبُكَ قالي
أَمُجَدِّلَ الأَبطالِ بَلْ يا باذِلَ الأَموالِ بَلْ يا حامِلَ الأَثقالِ
صَيَّرتَ أَسحارَ السَّماحِ بَواكِراً   وَجَعَلتَ أَيّامَ الكِفاحِ لَيالي
بِحَماسَةٍ مَقرونَةٍ بِسَماحَةٍ   وَجَلادَةٍ مَشفوعَةٍ بِجِدالِ
تُحمي الجِوارَ مِنَ الحَوادِثِ مِثلَما   يَحمي فَريسَتَهُ أَبو الأَشبالِ
أَ«غياثَ دينِ اللهِ» يا مَن رَأيُه   يُغنيهِ عَنْ خَطِّيَّةٍ وَنِصالِ
ما كُنتُ أَعلَمُ قَبلَ لُحتَ لِناظِري   أَنَّ الخُيولَ تَسيرُ بِالأَجبالِ

---

(١) ليست في «س»

طاوَعتُ فيكَ تَفَرُّسي وَتَوَسُّمي   وَعَصَيتَ فيكَ مَلامَةَ العُذّالِ
ما زِلتُ مِنذُ سَرى رُكابُكَ مائِلاً   أَتَوَقَّعُ الإقبالَ بِالإقبالِ
وَجَهَدتُ أَنّي لا أَسيرُ مُيَمَّماً   حَتّى أُمَثَّلَ بِالمَقَرِّ العالي
في جَنَّةِ الفِردوسِ كانَ مُقامُنا   وَبِمِثلِها في الحَشرِ يَنجَحُ فالي
فَكَأَنَّ ذاكَ اليَومَ رِقدَةِ نائِم   وَكَأَنَّ عَيشي فيهِ طَيفُ خَيالِ
ما تِلكَ لِلسُلطانِ أَوَّلَ مِنَّةٍ   عَمَّتْ يَداهُ بِمِثلِها أَمثالي
مَلَكٌ عَرَفتُ بِهِ المُلوكَ فَلَمْ يَزَلْ   شِعري بِهِ عالٍ وسِعرِيَ غالِ
لَمّا رَأَيتَ لِسانَ شُكري قاصِراً   وَعَلِمتَ وِدِّي مِن لِسانِ الحالِ
وَحَفَظتُ عَهدَكَ مِثلَ حِفظي صِحَّتي   وَشَهِدْتَ في ذاكَ المَقامِ مَقالي
أَغراكَ جودُكَ بي فَجُدتَ تَبَرُّعاً   وَسَأَلتَني لَمّا أَمِنتَ سُؤالي
فَأَبَيتُ أَنْ أَرْضى لِصِدْقِ مَحَبَّتي   ثَمَناً وَأُرخِصُ قَدْرَ وُدِّي الغالي
وَمَنَحتَني فَبَذَلْتُ مالَكَ في يَدي   وَحَسَدْتُ جُودَكَ لي فَجُدْتُ بِمالي
إذْ كُنْتُ أَرغَبُ في رِضاكَ وَلَمْ يَكُنْ   لي مَعْ وِدادِكَ رَغبَةٌ في الْمالِ
وَأَوَدُّ أَن أُجري بِبالِكَ بَعضَ ما   يُجري مَديحُكَ وَالثَناءُ بِبالي
ما كُنتُ أَنهَكُ بِالتَوَقُّعِ بِالعَطا   عِرضي فَأُسمِنَ جارَتي بِهُزالي
لَكِنْ أُزيلُ نَفيسَ ما مَلَكَتْ يَدي   أَنفاً وَماءُ الوَجْهِ غَيْرُ مُزالِ
شِيَمٌ عَهِدْتُ بِها مَساعي مَعشَري   فَسَحَبتُ في آثارِهِم أَذيالي
ما طالَ في الدُّنيا تَنَعُّمَ راحَتي   إلّا وَقَدْ قَصُرَتْ بِها آمالي
ما في نِظامي غَيرَ تَركِ مَدائِحي   نَقصٌ وَذاكَ النَّقْصُ غَيْرُ كَمالي

ليسَ عنْ تِيه

وقالَ يعتذر إلى الملك المنصور وقد وهبه يوماً مالاً ففرَّقهُ ببابه فأنكر عليهِ:

الطويل

فَوَاللَهِ ما فَرَّقتُ[1] ما جُدتَ لي بِهِ — عَلى الصَّحْبِ عَنْ تيهٍ عَرانِيَ أَو كِبرِ[2]
وَلَكِنَّني لَمَّا عَلِمتُ بِأَنَّني — أُقَصِّرُ عَنْ أَداءِ حَقِّكَ بِالشُكرِ
شَرِكتُ جَميعَ الصَّحْبِ فِيْهَا لَعَلَّها — تُساعِدُ في شُكرٍ يَقومُ بِهِ عُذري

طغيانُ القلم

وقالَ يعتذر عن غلطة سبق بها القلم بين يديه:

البسيط

طَغى اليَراعُ لِبَسطي في العِنانِ لَهُ — وَهوَ الجَوادُ وَظَهرُ الطِّرسِ مَيدانُ
فَلا تُؤاخِذ بِطُغيانِ اليَراعِ إذا — جَرى عَلَيَّ[3] فَلِلأَقلامِ طُغيانُ

المتأخِّر متقدِّماً

وقال يعتذر إليه وقد سار في ركابه مرة أوّلاً ومرَّةً أخيراً:

الكامل

إنْ سارَ عَبدُكَ أَوَّلاً أَو آخِراً — في ظِلِّ مَجدِكَ ما تَعَدى الواجِبا
فَإِذا تَأَخَّرَ كانَ خَلفَكَ خادِماً — وَإِذا تَقَدَّمَ كانَ دونَكَ حاجِبا

---

(١) في «المثالث والمثاني»: «رسالتان لصفي الدين الحلي» ما قَسَّمتُ.
(٢) في «المثالث والمثاني»: ولا كِبْرُ.
(٣) في «المثالث والمثاني»: جَنَى عليَّ.

غاية يعقوب

وقالَ يعتذر إلى ولده الملك ناصر الدين محمَّد عن الانقطاع بسبب سعي غلامٍ له يدعى يعقوب:

الرمل

نـالَـتِ الأَعـداءُ بِـالـسَـعـيِ مُـنـاهـا فَبِرُغمي يا «أَبا الفَضلِ» رِضاها

كـانَ سَـعـيُ الـضِـدِّ فـيـمـا بَـيـنَـنـا حاجَةٌ في نَفسِ «يَعقوبٍ» قَضاها[1]

اعتذار عن الذئب

وقالَ يعتذر إلى أحد الأعيان عن أمر عزوه إليه:

السريع

يا عَلَماً لاحَ لَخَفْضِ العِدى وَهوَ لِرَفْعِ الذِكْرِ مَنْصُوبُ[2]

عَبدُكَ قَدْ جاءَكَ مُستَصرِخاً وَقَـلـبُـهُ بِـالـهَـمِّ مَـكـروبُ

حاشاكَ أَنْ تُنصِفَ مَنْ دُونَهِ وَحَـقُّـهُ عِـنْـدَكَ مَـغْـصُـوبُ

أَكُلَّمَا[3] يَغرِسُ وَحْشُ الفَلا مُـتَّـهَـمٌ فـي فِـعْـلِـهِ الـذِّيْـبُ؟

الـذِّئـبُ لا يُـؤمِـنُ لَـكِـنَّـهُ عَليهِ في «يوسُفَ» مَكْذُوبُ[4]

وَقَدْ تَجَلّى الحَقَّ مِنْ بَعدِ ما صَدَّقَ فيهِ السَعْيَ«يَعْقُوبُ»

كَـذَلِـكَ الـعَـبـدُ الَّـذي حَـقُّـهُ بِـبـاطِـلِ الأَعـداءِ مَـغـلـوبُ

---

(١) اقتباس من «سورة يوسف»: الآية/ ٦٨: «وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ»

(٢) في «س»: لِرَفْعِ الفِكْرِ مَنْصُوبُ.

(٣) في «د»: أفكُلَّما، وهو مخلٌّ بالوزن، والتصحيح من «س»

(٤) إشارة إلى الآية/ ١٨ من «سورة يوسف»: «وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ»

رَأوكَ لِلسَعْيِ بِهِ سَامِعاً فَلُفِّقَتْ[1] عَنهُ الأَكاذيبُ

الإساءة للجمال

وقالَ يعتذر إلى القاضي «تاج الدين بن وشاح» قاضي «الحلة» عن قِيلٍ فيه وعزوه إليه، كتبها إليه عند وصوله من جبل «الهكار»[2]:

الكامل

حَذراً عَلَيكَ مِنَ الفَعالِ الجافي أُدنيكَ مُجتَهِداً إلى الإنصافِ
وَأَوَدُّ فِعلَكَ لِلجَميلِ مَخافَةً إنَّ الطَبيعَةَ لِلمُسيءِ تُكافي
يا شائِنَ الحُسنِ البَديعِ بِبِدعَةِ الهَجْرِ الشَّنِيعِ وَكَثرَةِ الإخْلافِ
لا تَقرِنَنَّ الحُسنَ مِنْكَ بِضِدِّهِ إنَّ الإساءَةَ لِلجَمالِ تُنافي
يا جامِعَ الوَردِ الجَنِيِّ وَمائِهِ في الخَدِّ لِمْ أُشرِبْتَ ماءَ خِلافِ
يا عاذِلي في الحُبِّ لَمّا أَنْ رَأى وَجدي وَبِشْري في الهَوى بِتَلافي
لَو سِرتُ في قُدسِ المَحَبَّةِ حافِياً لَعَلِمْتَ كَيْفَ يَكونُ «بِشرُ الحافي»[3]
إنَّ الَّذي أَضحَتْ صَوارِمُ لَحظِهِ تَحمي مَراشِفَهُ مِنَ[4] التَرشافِ
لَو شاءَ أَنْ يَشفي المُحِبَّ سَقاهُ مِنْ تِلكَ الشِّفاهِ بِأَوَّلِ الأَعرافِ
فَسَقى رُبى المَرجِ الأَنيقِ وَ«لالَشٍ»[5] وَالعَينَ صَوبَ الوابِلِ الوَكّافِ[6]

(١) في «م»: فَبُلِّغَتْ.
(٢) جبل هكار: يقع شمال الموصل، وفيه بدا الشيخ «عدي بن مسافر» دعوته إلى الديانة اليزيدية.
(٣) هو «بشر بن الحارث البغدادي» الزاهد، وقد سبق التعريف به.
(٤) في «س»: عن..
(٥) لالش: مكان مقدس للطائفة اليزيدية يقع في ناحية عين سفني بقضاء شيخان شمال غرب الموصل، فيه معبد لالش النوراني ويضم كذلك قبر الشيخ «عدي بن مسافر» شيخ الطائفة اليزيدية، ويعدّ معبد لالش، مكانَ الحج الموسمي للطائفية اليزيدية من كلِّ انحاء العالم.
(٦) هذا البيت والأبيات الستة والثلاثون التي تليه أخلّت بها «س»

أَرضاً حَلَلتُ مُمَتَّعاً في أَهلِها ... فَكَأَنَّهُم إلفايَ أَوْ إحلافي
ما زِلتُ أَنعَمُ في جَديدِ سَوالِفٍ ... مِنها وَطَوراً في عَتيقِ سُلافِ
مِن كُلِّ مَجدولِ القَوامِ مُهَفهَفٍ ... فَحلِ اللِحاظِ مُخَنَّثِ الأَعطافِ
مِن فِتيَةِ الكُردِ الَّذينَ لِجَدِّهُم ... شَرَفُ مُنافٍ أَهلَ «عَبدِ مَنافِ»[1]
قَومٌ إذا أَسَروا المُلوكَ بِأَرضِهِمْ ... جَعَلوا الشُّعُورَ حَمائِلَ الأَسيافِ
غَصَبوا الوُعولَ بِها القِيانَ وَوَطَّدوا ... وَعرَ الذُرى بِتَسَهُّلِ الأَكنافِ
وَبَنوا عَلى قُلَلِ الجِبالِ بُيوتَهُمْ ... إنَّ البِقاعَ مَنازِلُ الأَشرافِ
خَلَفَتْ عُيونُهُمُ السِّهامَ وَلَمْ أَخَلْ ... أَنَّ القُلوبَ لَها مِنَ الأَهدافِ
وَرَنوا بِأَجفانٍ ضِعافٍ في الوَغى ... لَكِنَّها في الفَتْكِ غَيْرُ ضِعافِ
حَمَلوا البُدورَ عَلى الغُصونِ وَكَلَّفوا ... ضُعفَ الخُصورِ تَحَمُّلَ الأَحقافِ[2]
عَقَدوا البُنودَ عَلى الخُصورِ فَأَظهَرَتْ ... ما كانَ مَجهولاً مِنَ الأَردافِ
وَتَسَربَلوا بِدُجى الشُعورِ فَأَسبَلوا ... فَوقَ الصِباحِ مَدارِعَ الأَسدافِ[3]
وَتَتَوَّجوا بِقَلانِسٍ مُحمَرَّةٍ ... جَعْدٌ عَلى سَبطِ الأَثِيْثِ الصافي[4]
حُمرٌ عَلى سُودِ الشُّعورِ كَأَنَّها ... شَفَقٌ عَلى بَحرِ الدُّجُنَّةِ طافِ
قُل لِلَّذي أَخَذَتْ مَناطِقُ خَصرِهِ ... مِنْ فَرعِهِ خَبَراً عَنِ الأَشنافِ
إنْ يَزهُ خَصرُكَ بِالوِشاحِ فَقَدْ زَهَتْ ... بِفَنى وِشاحٍ سائِرُ الأَطرافِ
الحاكِمُ الحَكَمُ الَّذي شَهِدَتْ لَهُ ... أَعداؤُهُ بِالعَدْلِ وَالإنصافِ
قاضٍ إذا التَبَسَتْ حَقيقَةُ مُشكِلٍ ... أَبدَتْ لَهُ الآراءُ ما هُوَ خافِ

---

(١) عبد مناف: أسم أبي طالب، عمي النبي، وأبو الإمام عليّ. وعبد مناف كذلك: هو عبد مناف بن قصي بن كلاب، أبو هاشم، الذي ينتسب له الهاشميُّون.

(٢) الأحقاف: فيه عدة تفسيرات، ومن بينها أسم جبل في الشام، وهو اسم أرض عاد.

(٣) الأسداف: ظلمات الليل.

(٤) السبط: المسترسل، والأثيث: الكثيف.

وَإذا أَفاضَ البَحثَ ساقَطَ لَفظُهُ ... دُرراً تُنَزِّهُها عَنِ الأَصدافِ
وَإذا المَسائِلُ في الجِدالِ تَعَرضَتْ ... بِالعَيِّ أَقبَلَ بِالجَوابِ الشافي
مَولىً طَوارِفُ مالِهِ وَتِلادُهُ ... وَقفٌ عَلى الإسعادِ وَالإسعافِ
طُبِعَ الأَنامُ عَلى الخِلافِ وَجودُهُ ... في النَّاسِ مَسأَلَةٌ بِغَيرِ خِلافِ
بَذَلَ النُّضارَ مَعَ اللُجَينِ وَعِرضُهُ ... في الصَّونِ كَاسمِ أَبيهِ في الأَوصافِ
يُبدي اهتِزازاً لِلمَديحِ كَأَنَّما ... عوطي، وَحاشاهُ، كُؤوسَ سُلافِ
وَلَرُبَّما جَلّى العَجاجَ بِسَيفِهِ ... وَالنَّقْعُ أَحلَكُ مِنْ جَناحِ غُدافِ
مِنْ فَوقِ يَعبوبٍ[1] لَهُ يَومَ الوَغى ... سَبقُ القَطا وَتَقَلُّبُ الخَطّافِ
يَنمي إِلى القَومِ الَّذينَ إذا سَطوا ... أَغنَتْ عَزائِمُهُم عَنِ الأَسيافِ
يَتَهافَتونَ عَلى القِراعِ وَفي النَّدى ... يَتَهافَتونَ عَلى قِرى الأَضيافِ
أَغناهُمُ عَنْ رَفْعِ نِيْرَانِ القِرى ... ذِكرٌ لَهُم عالٍ وَشُكرٌ وافِ
لا عَيبَ فيهِ غَيرَ أَنَّ نَوالَهُمْ ... في النَّاسِ مَنسوبٌ إِلى الإِسرافِ
مَولايَ «تاجَ الدينِ» يا مَنْ حِلمُهُ ... وَسَماحُهُ يُغني عَنِ استِعطافي
كَيْفَ استَخَرْتَ سَماعَ مَا نَقَلَ العِدى ... عَنّي وَذَلِكَ لِلصَّحِيْحِ يُنافي
أَفَصَحَّ أَنَّ الذِئبَ آكِلُ «يوسُفٍ»؟ ... أَوَلَيسَ فيهِ لَكُمْ دَليلٌ كافِ؟
حَتّى تُقاسَ عَلَيهِ كُلُّ رَفيعَةٍ ... رَفَعَ السُعاةُ بِها إِلى الإِشرافِ
وَلَقَدْ بَسطتُ العُذرَ عِندَكَ فَاعتَبِر ... مَبسوطَهُ مِن رَأيِكَ الكَشّافِ
كَمْ طالِبٍ عَفواً وَلَيسَ بِمُذنِبٍ ... وَمُقَدِّمٍ عُذراً وَلَيسَ بِهافِ[2]
وَمُؤَنَّبٍ في الإنقِطاعِ وَإنْ غَدا ... مُتَجافِياً خَجَلاً فَلَيسَ بِجافِ
وَلَرُبَّ جانٍ وَهوَ غَيرُ مُجانِبٍ ... وَلَرُبَّ وافٍ وَهوَ غَيرُ مُوافِ

---

(١) اليعبوب: الجواد الطويل.

(٢) الهافي: المرتكب هفوة.

شُكراً لِواشٍ أوجَبَتْ أَقوالُهُ حَجِّي لِكَعبَةِ رَبْعِكُمْ وَطَوافي
بُعدٌ جَنَيتُ القُربُ مِن أَغصانِهِ وَسَكينَةٌ حَصَلَتْ مِنَ الإرجافِ[1]
وَلَرُبَّما عَوَتِ الكِلابُ فَأَرشَدَتْ نَحوَ الكِرامِ شَوارِدَ الأَضيافِ
دَعْ عَنكَ ما اختَلَفَ الوَرى في نَقلِهِ عَنّي وَخُذْ مَدْحاً بِغَيْرِ خِلافِ
مَدحاً أَتاكَ وَلا يَرومُ إجازَةً إلّا المَوَدَّةَ وَالضَّميْرَ الصّافي

عجز

وقالَ يعتذر إلى أحد الأعيان عن الانقطاع:

الخفيف

عَجَزي عَنْ قَضاءِ حَقِّكَ بِالشُكْرِ ثَناني عَنِ الجَنابِ السامي
كَيفَ أَستَمِلكُ النُهوضَ بِظَهرٍ أَثقَلَتهُ يَداكَ بِالإنعامِ

لستَ بغائب

وقالَ في مِثْلِهِ[2]:

الوافر

حُضوري عِنْدَ مَجدِكَ مِثْلُ غَيْبي وَبُعدي عَنْ جَنابِكَ مِثلُ قُربي
فَإنْ تَكُ غائِباً عَنْ لَحظِ عَيني فَلَستَ بِغائِبٍ عَنْ لَحظِ قَلبي

(١) الإرجاف: الاضطراب. وقولهم: أرجف العامة: إذا خاضوا وأفاضوا في الأحاديث المؤدية إلى الفتن والاضطرابات.
(٢) البيتان ليسا في «س»

حصَّةُ الغائب

وقال أيضاً[1]:

مجزوء الكامل

سِـيَّـانِ مِـنْ رَبِّ الـوِدَادِ حُـضـورُهُ وَمَـغـيـبُـهُ
لا تَـستَـمِـع قَـولَ الـعِـدَى مَنْ غـابَ غـابَ نَـصيبُهُ

سعياً على الرأس

وقال أيضاً[2]:

الخفيف

قَسَماً بِالحَطيمِ وَالبَيتِ وَالرُكْنِ وَمَنْ حَولَها يَطوفُ وَيَسعى
لَو تَمَكَّنتُ مِنْ زِيارَةِ مَولايَ لَوافَيتُهُ عَلى الرَأسِ أَسعى
كَيفَ لي دائِماً بِقُربِ مَليكٍ مَلَكَ الناسَ وَالسَّمَاحَةَ طَبعا
إنْ سَطا في الكِفاحِ ثوَّرَ نَقعاً أَوْ سَخا في السَّمَاحِ أَثَّرَ نَفعا

الحاجب!

وقالَ يعتذر عن الانقطاع بضيق الحجاب:

الطويل

أَخافُ مَعَ التَرداِدِ تَقْطِيْبَ حاجِبٍ وَأَخشى مِنَ التَأخيرِ تَقطيبَ حاجِبِ
فَإِنْ رُمتُ إِقداماً لَيسَ بِمُمكِنٍ وَإِنْ رُمْتُ تَأخيراً فَلَيسَ بِواجِبِ
فَبِاللَهِ إِلّا ما جَزَمتَ بِحالَةٍ تُخَلِّصُ رَبَّ الوُدِّ مِن عَتَبِ عاتِبِ

(١) ليسا في «س»
(٢) ليست في «س»

عذر المطر

وقالَ يعتذر إلى أحد الأعيان من الزيارة بالمطر:

الخفيف

حَسَدَتْ جودَ كَفِّكَ الأمطارُ ... فَغَدَتْ مِنكَ، بَلْ عَلَيكَ، تَغارُ
صَدَّنا الغيثُ عَنْ زِيارَةِ غَيثٍ ... بِشرُهُ البَرقُ وَالنُّضارُ القُطَارُ
عاقَ أَجْسَادَنا فَزُرناهُ بِالقَلْبِ وَذُو الفَضْلِ بِالقُلوبِ يُزارُ
حَجَبَتهُ عَنَّا السَّحَائِبُ أَيَّاماً وَبِالسُّحْبِ تُحجَبُ الأَقمارُ
فَكَأَنَّ السَّحَابَ رَقَّ لِشَكْوايَ فَفاضَتْ مِنهُ الدُّمُوعُ الغِزارُ
أَو تَعاطى بِأَنْ يُحاكيكَ في الجُودِ وَهَيهاتَ ما لِذاكَ اعتِبارُ
ذَا بِماءٍ يَسْخُو وَأَنتَ بِمالٍ ... بِعَطاهُ تُستَعبَدُ الأَحْرَارُ
أَنتَ يَروي نَداكَ كُلُّ ذَوي الفَقْرِ وَذا مَن نَداهُ يَروي القِفارُ[1]
ذاكَ مِنهُ النَهارُ يُظلِمُ كَالليْلِ وَمِنْ وَجهِكَ الظَّلامُ نَهارُ
أَيُّها المُنعِمُ الَّذي لَيسَ لِلآمالِ في مُنعِمٍ سِواهُ اختِيارُ
ما اختَصَرتُ التَرْدادَ إلّا لِعُذرٍ ... لِيَ يُغني عَنْ وَصفِهِ الإشْتِهارُ
رَأَتِ السُّحْبُ أَنَّها حينَ تَهمي ... لَيسَ تَمتَدُّ نَحوَها الأَبصارُ[2]
وَإِلَيكَ العُيونُ تَطمَحُ إنْ لُحْتَ وَإِنْ غِبْتَ بِالبَنانِ يُشارُ
فَثَنَينا بِالهَطلِ بَل فَثُنينا ... فَمَكَثنا وَنابَتِ الأَشْعَارُ
فَاقبَلِ العُذْرَ فَهْوَ أَوضَحُ عُذرٍ ... فَلَدى الصَّيْدِ تُقبَلُ الأَعذارُ

(١) هذا البيت والبيت الذي يليه أخلَّتْ بهما «س»
(٢) سقط هذا البيت من «س»

أظمأنا ببكائه

وقالَ في مِثلِهِ أيضاً[1]:

الوافر

أَغارَ الغَيثَ كَفُّكَ حينَ جادا ... فَأَفرَطَ في تَرادُفِهِ وَزادا
أَظُنُّ السُّحْبَ تَحسُدُنا عَليهِ ... فَتَمنَعُ مِنْ زِيارَتِكَ العِبَادَا
ثَنانا عَنْكَ فَازدَدنا ثَناءً ... عَلى عَلياكَ لا نَألو اجتِهادا
فَأَغضَبَنا وَإِنْ أَرضى البَرايا ... وَأَظمَأَنا وَإِنْ رَوَّى البِلادا
وَكَمْ عَنَّفتُهُ في قَطعِ حَبلي ... وَإِنْ وَصَلَ الأَنامَ فَما أَفادا
فَيَضحَكُ حينَ أوهِمُهُ وَيَبكي ... فَيوهِمُني الخَديعَةَ وَالوِدادا
وَأَعجَبُ لِابتِسامِ البَرقِ فيهِ ... وَقَدْ لَبِسَتْ سَحائِبُهُ حِدادا
فَظَلَّتْ تَحسُدُ الأَوراقَ عَيني ... وَقَدْ أَرسَلتُها تَشكو البِعادا
وَلَو أَنِّي استَطَعْتُ وَقَدْ حَمَلنا ... بَياضَ الطِّرسِ نَحوَكَ وَالسَوادا
لَصَيَّرتُ البَياضَ لَها سِجِلّاً ... وَصَيَّرتُ السَّوادَ لَها سَوادا

عاذِلٌ عاذِرٌ

وقال أيضاً[2]:

الخفيف

عاقَني الغَيثُ عَنْ زِيارَةِ غَيثٍ ... بِشرُهُ البَرقُ وَالعَطاءُ السُيولُ
غارَ مِنْ كَفِّهِ وَمِنْ نُطْقِ فيهِ ... بِصَنيعٍ يُسْدَى لَنا فَيُزيلُ
قَطَعَ الوَصلَ ثُمَّ واصَلَ هَطلاً ... فَبِرُغمي ذاكَ القَطوعُ الوَصولُ

---

(١) ليست في «س»
(٢) ليست في «س»

فَهوَ في فِعلِهِ وَفِيٌّ خَؤونٌ ... عادِلٌ جائِرٌ جَوادٌ بَخيلُ
فَلِذا جاءَ وَهوَ طَلقٌ عَبوسٌ ... مَنظَرٌ رائِقٌ وَدَمْعٌ هَطولُ
فَتَحَيَّرتُ بَينَ مَدحٍ وَذَم ... لَستُ أَدري في حَقِّهِ ما أَقولُ
غَيْرَ أَنّي لَهُ شَكُوٌّ شَكورٌ ... عاذِلٌ عاذِرٌ صَموتٌ قَؤولُ

وقالَ يعتذر عن التأخير بقطع جسر دجلة[1]:

الخفيف

صَدَّني اليَمُّ عَنْ تَيَمُّمِ مَولايَ لِمَدٍّ قَضى لِوَصلي بِجَزرِ
فَأَبَيتُ ارتِكابَ فُلكٍ وَما كُنْتُ جَسوراً عَلى العُبورِ بِجِسرِ
عِنْدَ قَطعِ الجُسورِ لَسْتُ جَسوراً ... أَنا غَمرٌ إذا نُبِذتُ بِغَمرِ[2]
لَستُ أَرضى بِالفُرسِ مُلكاً إذا ما ... كانَ رِزقي فيما وَراءَ النَّهْرِ[3]

تقصير المسافر

وقال أيضاً[4]:

الخفيف

طَلَبَ الوُدَّ بِالزِّيارَةِ زَورٌ ... إنَّما الوُدُّ ما حَوَتهُ الصُّدورُ
كَمْ صَديقٍ يُقَصِّرُ السَعيَ تَخفِيْفاً بِقَصْدٍ وَكَمْ عَدُوٌّ يَزورُ
ذاكَ عُذري عَنْ قَصْدِ حَضرَةِ مَولايَ وَقَولي مَعَ أَنَّني مَعذورُ
إنْ أَكُنْ في تَأَخُّرِ السَّعْيِ قَصَّرتُ فَفَرضُ المُسافِرُ التَّقْصِيْرُ

---

(١) ليست في «س»
(٢) في «د»: بعمر، وهو تصحيف.
(٣) يقصد بماوراء النهر، مناطق اسيا الوسطى كسمرقند وبخارى وخوارزم ومرو.
(٤) ليست في «س»

القطيعة والفواصل

وَقالَ يعتذِر عن الزيارة بألم المفاصل - وهي لزوم ما لا يلزم-:

الوافر

لَئِنْ سَلَّ الزَّمَانُ لَنَا مَنَاصِلْ ... فَصُنْعُ[1] الوُدَّ عِنْدِي غَيْرُ نَاصِلْ
وَإنْ أَخَّرْتُ عَنْ مَوْلايَ سَعْيِي[2] ... فَإنِّي بِالدُّعَاءِ لَهُ مُواصِلْ
وَلِمْ تَثْنِ النَّوَى أوتادَ ودِّي ... بأسْبَابِ الْقَطِيْعَةِ والْفَوَاصِلْ[3]
وَإنِّي إنْ وَصَفْتُ لَهُ وَلائي ... كَأَنّي طالِبٌ تَحصيلَ حاصِلْ
وَلَمْ يَكُ ذَلِكَ التَّأخِيْرُ إلّا ... لِمَا أَلْقَاهُ مِنْ أَلَمِ المَفاصِلْ

التعبُّدُ بالورق

وقالَ يعتذر عن انقطاع كتبه:

البسيط

مَولايَ إنَّ صَروفَ الدَّهرِ تَشغَلُني ... عَنِ التَعَبُّدِ[4] بِالأوراقِ في سَفَري
فَكُلَّما طالَ شَوقي قَصَّرَتْ كُتُبي ... وَأَيُّ عَيبٍ لَها أَسنى مِنَ القِصَرِ

الكتابة من الخلف!

وقالَ يعتذِر عن الْمُكاتبة على ظهر قرطاس:

الطويل

كَتَبتُ عَلى ظَهرٍ إلَيكَ لِأَنَّني ... رَأَيتُكَ ظَهري في جَميعِ النَّوائِبِ

(١) في «م»: فصبع.
(٢) في«مسالك الأبصار»: فَإنْ يَكُ قَدْ تَأخَّرَ عَنْكَ سَعيِي...
(٣) هذا البيت لم يرد في «د» ولا «م»: وهو من«مسالك الأبصار».
(٤) في «س» التبعُّد.

وَأَعرَضتُ عَنْ بيضِ الطَروسِ لِأَنَّني حُرِمتُ نَصيبي عِنْدَ بيضِ الكَواعِبِ

«عينُ» الصفح!

وَقالَ وقدْ سألهُ بعض الخلفاء أن يكتب على يده اعتذاراً أو شفاعة إلى الملك العادل[1]:

الخفيف

إنَّ عَبداً أَتاكَ يَلتَمِسُ العَفْوَ قَضى بِاعتِذارِهِ عَنهُ دَينا
قَدْ أَتى تائِباً لِتَصفَحَ إنْ شِئْتَ وَإلّا فَبَدِّلِ الحاءَ عَينا!

ليس إلا العجوز

وقالَ في مِثلِهِ:

الخفيف

لا تلمْ سيِّدي فخطِّي في الأظْهُرِ مَعْ خِسَّةِ الْبَياضِ يَجُوزْ
قَدْ يَمِيْلُ الْفَتَى إِلَى الْمُرْدِ أنْ لَمْ يُلْفِ بَيْنَ النِّسَاءِ إلا العَجُوزْ

مسّ الشاه

وقال يعتذر عن شعر قاله ارتجالاً ثمَّ نقَّحه في الغد فعابه أحد الحضور:

الرجز

لَيْسَ لُغَاتَ الْعرُبِ لَفْظُ الفُرْسِ كَأَنَّنِي لِضِيْقِهِ في حَبْسِ
فَأتْرُكَ الشِّعْرَ شَدِيْدَ الْيَبْسِ وَإنَّما أُجِبْلُ فِيْهِ حَدْسِي
فَأطْلِعَ السَّعْدَ مَكَانَ النَّحْسِ وَأبْدِلُ السُّهَا بِضَوءِ الشَّمْسِ

---

(١) ليسا في «س»

فإنْ تُعِبْ مَا قُلْتُهُ بِالأمْسِ ... فَلَمْ أَرِدْ إلا زَوَال الْلَبْسِ
وَإنَّما نَقَّحْتُ شِعْرَ نَفْسِي ... وَلَيْسَ نَظْمُ الشِّعْرِ شَاهَ الْمَسِّ

الرَّمد لا يعود

وقال يعتذِر عن ترك عيادة أرمد:

مخلَّع البسيط

إنِّي وَإنْ لَمْ أَعُدْكَ يَوْمَاً ... فَلِي عَلى وُدِّكَ اعتِمادُ
وَما تَأَخَّرتُ عَنْ مَلالٍ ... بَلْ مَرَضُ العَيْنِ لا يُعادُ

لم أودِّع

وقالَ يعتذر عن ترك الوداع:

الخفيف

لَمْ أُبادِركَ بِالوَداعِ لِأَنِّي ... واثِقٌ بِاجتِماعِنا عَنْ قَريبِ
وَلِهَذا تَأَخَّرَتْ عَنْكَ كُتبي ... لِاعتِمادي عَلى صَفاءِ القُلوبِ

ذِلَّةَ الإعتِذارِ

وقالَ يعتذر عن ترك العتاب:

الخفيف

ما تَرَكتُ العِتابَ يا مالِكَ الرِقِّ لِأَنِّي قَدْ قَرَّ عَنكَ قَراري
بَلْ تَعامَيتُ عَنْ ذُنوبِكَ خَوفاً ... أَنْ أَرى فِيْكَ ذِلَّةَ الإعتِذارِ[1]

(١) في «س»: ذلَّة الانكسَارِ..

فصل الخطاب

وقالَ في مِثْلِهِ:

الخفيف

رُبَّ هَـجـرٍ مُـوَلَّـدٍ مِـنْ عِـتـابِ   وَمَـلالٍ مُـؤَكَّـدٍ مِـنْ كِـتَـابِ
فَـلِـهَـذا قَـطَـعـتُ عَـتـبي وَكُـتـبي   حَـذَراً أَنْ أرى الـصَّـدودَ جَـوابـي
أَيُّـهـا الـمُـعـرِضـونَ عَـنَّـا بِـلا ذَنْـبٍ وَمـا كـانَ هَـجـرُهُـمْ فـي حِـسـابـي
خـاطِـبـونـا وَلَـو بِـلَـفـظَـةِ شَـتـمٍ   وَهْيَ[1] عِنْدِي مِنكُمْ كَفَصْلِ الخِطابِ

أحوجَني فأخرَجني

وقالَ يعتذِر عنْ مكأفأة مسيء بإساءته[2]:

الطويل

حَدَانِي إلى مَا لَمْ يَكُن مِنْ سَجِيَّتي   فَأَحوَجَني بِالقَولِ مِنْهُ إلى الفِعْلِ
وَأَحوَجَني بِالجَورِ عَنْ سُنَنِ الوَفا   فَأَخرَجَني بِالجَورِ عَنْ سُنَنِ العَدْلِ

دُبٌّ بِقِردِ

وقالَ يعتذِر عن ترك إجازة شاعر مدحه بالشام وافتخر عليه في شعره ولوَّح بالامتحان فأجابه بقصيدة جزلة وكتب بعدها:

الوافر

لَوَ انَّكَ بِالقَرِيضِ قَصَدْتَ حَمْدِي   لَكُنْتَ مَعَ الإيَابِ حَمِدْتَ قَصْدِي
وَلَكِنْ رُمْتَ بِالشِّعْرِ امتِحاني   فَـجـاءَكَ مِـثْـلُـهُ دُبّـاً بِـقِـردِ
كَسَوتُكَ مِنْ قَشيبِ الشِّعْرِ بُرداً   يُـهَـجِّـنُ شِـعـرَ «بَـشـارِ بـنِ بُـردِ»

(١) في «س»: فهي.
(٢) ليسا في «س»

وَكُـنـتُ عَـزَمـتُ أَنْ أَولـيـكَ بِـرّاً وَأَحمِلَ[1] في الإِجازَةِ وُسْعَ جُهْدِي
فَـلَـوَّحَ لـي قَـرِيـضُـكَ بِـافـتِـخـارٍ وَعُـجـبٍ جاءَ عَـنْ تَـصْـعِـيْـرِ خَـدٍّ
فَـصَـيَّـرتُ الـقَـرِيـضَ لَـهُ جَـزاءً وَقُلتُ: جُزيتَ عَنْ نَحسٍ بِسَعْدِ

لا يعادُ

وقالَ يعتذِر عن ترك عبادة مريض العين أيضاً[2]:

الخفيف

ما انقَطاعِي عَنِ العِيَادَةِ كِبرٌ بَـلْ لِأَمـرٍ تَـداوَلَـتـهُ الـعِـبـادُ
مَرَضُ العَينِ في القِياسِ كَماضي القَولِ كُلٌّ بَينَ الوَرى لا يُعادُ

ياءٌ مُلحَقَة

وقالَ يعتذِر عن الانقطاع بمرض المفاصل أيضاً[3]:

الرجز

قَـدْ أَقـعَـدَتـنـي عَـنـكُـمُ مَـفـاصِـلٌ وَإِنْ أَقـامَـتْ فِـي انْـقِـطَـاعِـي عُـذري
فَـصِـرتُ مِـنْ بَـعْـدِ الـحَـراكِ سـاكِـنـاً كَالياءِ في القاضي وَفي المُستَشري[4]

---

(١) في «س»: أحملُ.
(٢) ليسا في «س»
(٣) ليسا في «س»
(٤) في «د»: والمُستَشر، وهو لا يناسب معنى البيت.

الفصل الثالث
في الاستعطاف والاستغفار

غضب الملوك

وقالَ يعتذِر إلى أحد ملوك عصرِهِ وقد قال قولاً فخوَّفَهُ أحد أضدادِهُ:

البسيط

إنَّ المُلوكَ لَتَعْفُو عِنْدَ قُدرَتِها ... لَكِنَّها عَنْ ثَلاثٍ عَفوُها قَبُحا
ذِكرُ الحَريمِ وَكَشْفُ السِرِّ مِنْ ثِقَةٍ ... وَالقَدْحُ في المُلكِ مِمَّنْ جَدَّ أَو مَزَحا
وَالعَبدُ لَمْ يُفْشِ أَسْرارَ الْمَليكِ وَلَمْ ... يَذكُرْ حَريماً وَلا في مُلْكِهِ قَدَحا
وَإِنَّما قالَ قَولاً كانَ غايَتَهُ ... أَنْ صَرَّحَ العُذْرَ أَو لِلحالِ قَدْ شَرَحا
فَكَيفَ يَسعى وَسيطُ السوءِ فِيهِ[1] بِما ... يُقصيهِ عَنكُمْ فَيُعْطي فَوقَ مَا اقتَرَحا

الشفاعة

وقالَ وَكتبَ بها إليه في الترفُّع عن التشفُّع[2]:

الخفيف

زَجَرَتني عَنِ التَشَفُّعِ نَفسٌ ... مِنَنُ النَّاسِ عِندَها كَالمَنونِ

---

(١) في «د»: عَنهِ، والمثبت من «س» فهو أجود.
(٢) ليس في «س»

لَـمْ أَكُـنْ جـاعِـلاً شَـفـيـعِـيَ إلّا عَفوَكَ المُرتَجى وَحُسْنَ ظُنوني
كَـيفَ أَستَـنجِـدُ الـشَّـفَـاعَـةَ مِـنْ قَـوم هُـمُ في الْـمَقـامِ عِـنْـدَكَ دونـي
لَـيسَ تُـغني عَـنِّي شَـفاعَـتُـهُـم شَـيْـئَـاً وَلا هُـمْ مِـنْ بَـأسِـكُـمْ يُـنقِـذوني

عتق العبد

وقال أيضاً[1]:

الطويل

لِسُخْطِكَ جاءَتْ سَكرَةُ المَوتِ بِالحَقِّ فَعَطْفَاً وَإِحْسَاناً عَلى عَبْدِكَ الرِّقِّ
فَـقَـدْ تَـنـقُـلُ الأَعـداءُ حَـقَّـاً وَبـاطِـلاً فَلا يَحمِلُ المَولى الجَميعَ عَلى الصِّدْقِ
وَكَـيـفَ يَـرى إسـخـاطَ مـالِـكِ رِقِّـهِ بِنَجواهُ عَبدٌ لَيسَ يَرغَبُ في العِتقِ
فَـرِفـقـاً إلـى أَنْ يُـبـرِزَ الـحَـقُّ وَجـهَـهُ بِـعَـبـدِكُـمُ فَـالـعَـبـدُ أَجـدَرُ بِـالـرِّفْـقِ

هَبْنِي أَسَأتُ

وقالَ وهي لزوم ما لا يلزم[2]:

مجزوء الكامل

مَـولايَ يـا مَـن رَبـعُـهُ لِـلّائِـذيـنَ بِـهِ حَـرَمْ
قَـدْ كـانَ مِـنِّـي زَلَّـةٌ لا عُـذرَ عَـنْـهَـا يُـغـتَـرَمْ
فَـلَـئِـنْ نَـقَـمْـتَ فَـمَـا ظَـلَـمْـتَ وَإنْ عَـفَـوتَ فَـلا جَـرَمْ
هَـبْـنِـي أَسَـأتُ كَـمـا زَعَـمْـتَ فَـأَيـنَ عَـفـوُكَ وَالـكَـرَمْ؟

(١) ليست في «س»
(٢) ليست في «س»

أَلَنتَ لِيَ الأَيَّامَ

وقال أيضاً:

الطويل

عَهَدتُكَ بي دَهْراً ضَنيناً عَلى العِدى ... إذَا رَمَتِ الأَعداءُ عِرضِيَ[1] بِالظَنِّ

وَكانَ يَراني حُسنُ رَأيِكَ بِالَّتي ... تُفَتِّتُ[2] أَكبادَ العُداةِ مِنَ الغُبْنِ

فَإنْ حَالَ ذاكَ الرَأيُ فِيَّ فَطالَمَا ... أَحَلتَ[3] صُروفَ الدَّهْرِ مُجتَهِداً عَنِّي

وَإنْ قَسَتِ الأَخلاقُ مِنْكَ فَطالَما ... أَلَنتَ لِيَ الأَيَّامَ حَتَّى اختَشَتْ مِنِّي

خيرُ البرّ

وقال أيضاً[4]:

البسيط

اصبِر لِعادَتِكَ الحُسنى الَّتي عَجِلَتْ ... بِالبِرِّ نَحوي وَخَيرُ البِرِّ عاجِلُه

وَإن تَبَرَّمتَ فَادْلُلْنَا عَلى مَلِكٍ ... يَحكيكَ لِيْ فَدَليلُ الخَيرِ فاعِلُه

لاو ولا ولا

وقال أيضاً[5]:

مجزوء الكامل

مَـولايَ مِـثـلـي لا يُـضـاعُ وَلا يُـضـارُ وَلا يُـضـامُ

---

(١) في «س»: عَهْديَ.
(٢) في «د»: يُفَتِّتُ، والمثبت من «س»
(٣) في «س»: أحلَّتْ.
(٤) ليسا في «س»
(٥) ليست في «س»

وَبِـمِـثْـلِ وِدِّي لا يُـقـاسُ وَلا يُـقـالُ وَلا يُـقـامُ
وَلَـدَيَّ سِـرُّكَ لا يُـذاعُ وَلا يُـزالُ وَلا يُـذامُ[1]
فَـلِـذاكَ سِـربـي لا يُـراعُ وَلا يُـرادُ وَلا يُـرامُ

لونُ المشيب

وقال أيضاً[2]:

المتقارب

أُؤَمِّلُ غُفرانَ ذَنبي إلَيكَ[3] لِمَا كانَ عِندَكَ لي مِنْ مَكانِ
وَلَو أَنَّ ذَنبي لَونُ المَشيبِ وَحِلمَكَ[4] لَحظُ عُيونِ الغَواني

بحر ولا شكّ

وقال أيضاً[5]:

الطويل

طَمِعْتُ بِعَفْوٍ مِنْكَ عَمَّا اقتَرَفتُهُ فَلَيْسَ لَهُ في طَيِّ حِلمِكُمْ قَدرُ
وَقُلتُ بِأَنَّ البَحرَ لا يَحمِلُ القَذى وَما شَكَّ خَلقٌ واحِدٌ أَنَّكَ البَحرُ
وَأَبدَيتُ إقراراً بِذَنبي لِأَنَّهُ بِهِ يَثبُتُ الإنصافُ وَالتَّوبُ وَالعُذرُ

---

(١) لا يذام: لا يعاب.
(٢) ليسا في «س»
(٣) في «المثالث والمثاني»: ذنبي لديك.
(٤) في «المثالث والمثاني»: ولَحظك.
(٥) ليست في «س»

الخطيئة

وقال أيضاً :

الكامل

العَفوُ مِنْكَ مِنِ اعتِذارِيَ أقرَبُ ... وَالصَّفْحُ عَنْ زَلَلي بِحِلمِكَ أنسَبُ
عُذري صَريحٌ غَيرَ أنِّيَ مُقسِمٌ ... لا قُلتُ عُذراً غَيرَ أنّي مُذنِبُ
يا مَنْ نَمُتُّ إلى عُلاهُ بِأنَّنا ... في طَيِّ نِعمَةِ مُلكِهِ نَتَقَلَّبُ
إنِّي لَأعجَبُ مِنْ وُقوعِ خَطيئتي ... وَلَئِنْ جُزيتُ بِها فَذَلِكَ أعجَبُ

إذا انتقمتَ

وقال أيضاً :

الكامل

أمسَيتُ ذا ضُرٍّ وَفي يَدِكَ الشِفا ... لَمَّا غَدَوتُ مِنَ الذُّنوبِ على شَفا
وَعَلِمتُ أنَّ الصَّفْحَ مِنْكَ مُؤَمَّلٌ ... وَالعَفوَ مَرجُوٌّ لَديكَ لِمَن هَفا
فَجَعَلتُ عُذري الاعتِرافَ بِزَلَّتي ... إذْ مَا بِها في طَيِّ عِلْمِكَ مَنْ خَفا
فَإذا انتَقَمتَ فَإنَّ ذَنبي موجِبٌ ... وَلَئِنْ عَفَوتَ فَإنَّ مِثْلَكَ مَنْ عَفا

نختار الصدود

وقالَ يستعطف بعض الإخوان:

الطويل

أقيموا عَلى الإعراضِ مَعْ قُربِ دارِكُمْ ... وَلا تُتلِفوا الأرواحَ بِالبُعْدِ عَنكُمُ
فَقَدْ سَهَّلَ البَينَ المُشَتِّتَ بَينَنا ... جَفاكُمْ وَأحلى صَدَّكَمْ وَهوَ عَلقَمُ

وَإنَّا لَنَرضى بِالدُّنُوِّ[1] بِسُخْطِكُمْ وَنَقنَعُ بِالإعْرَاضِ في القُربِ مِنكُمُ
وَنَختارُ أَيّامَ الصُّدودِ لِأَنَّنا نَرى عِظَماً بِالصَّدِّ وَالبَينُ أَعظَمُ

المولى والعبد

وقال أيضاً[2]:

السريع

مِثلُكَ مَنْ يَعتَبُ في صَدِّهِ تَوَثُّقاً بِالمَحضِ مِنْ ضِدِّهِ
جَفَوتَ عَبداً لَو كَوَتْ قَلبَهُ نارُ الجَفا ما حالَ عَنْ عَهْدِهِ
وَلَيسَ لي ذَنبٌ وَلَكِنَّهُ تَجَرُّمُ المَولى عَلى عَبْدِهِ

كُدرة الضدِّ

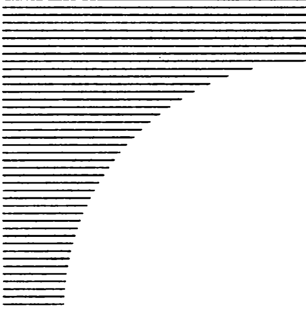
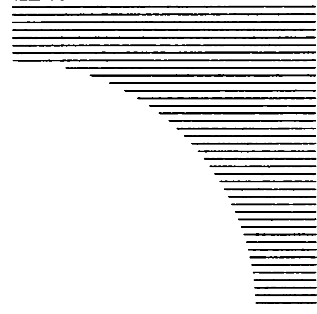
وقال أيضاً:

الكامل

حاشاكَ تَسمَعُ فِيَّ ما نَقَلَ العِدى وَتَظُنُّ وُدِّي فيكَ كانَ تَكَلُّفا
إنَّ الكَبيرِ[3] أَجَلُّ قَدراً أَنْ يُرى عَجِلَ التَغَيُّرِ لِلصَّديقِ إذَا هَفا[4]
لَكِنْ يُنَقِّبُ عَنْ حَقيقَةِ جُرمِهِ مُتَبَيِّناً فَإذا تَحَقَّقَهُ عَفَا
عِلماً بِأَنَّ ذَوي المَحَبَّةِ مَعشَرٌ جُبِلَتْ قُلوبُهُم عَلى حِفظِ الوَفا
فَالخِلُّ يُصفي وُدَّهُ مُتَكَدِّراً وَالضِدُّ أَكدَرُ ما يَكونُ إذَا صَفا

---

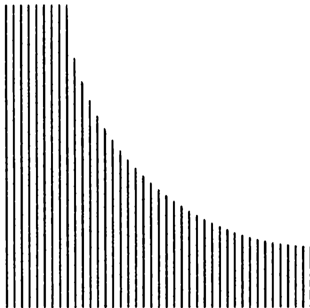
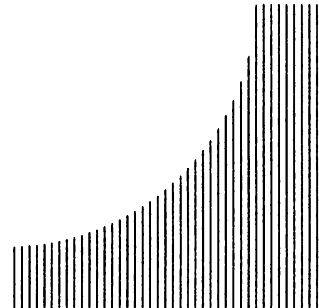
(١) في «س»: فِي الدُّنُوِّ
(٢) ليست في «س»
(٣) في «س»: الكريم.
(٤) هفا: إرتكب هفوة وأخطأ.

الباب العاشر

في الغويص والألغاز والتقييد للإيجاز

وهو ثلاثة فصول

الفصل الأوَّل

في الغويص من النظم

عيسى الكلمة

قالَ وكان سمع لفظة صُحِّفَتْ على خمسة أوجه في حكاية وضعت لها وصورتها أندلسي وسئل مثل ذلك نثراً أو نظماً في غلام بدوي يجني الأعشاب ليبيعها وصحَّف اسمه على إثني عشر وجهاً ثمَّ جعل روي الأبيات في ما قبل تلك اللفظة على قاعدة المعجم خوفاً أن يشتبه تكرير القافية على الجهال فيظنُّوها إيطاءً وهي:

الوافر

سَأَلْتُ الْحِبَّ: مَا اسْمُكَ؟ وَهْوَ ظَبْيٌ ... مِنَ الْعُرْبِ الْكِرامَ، فَقَالَ: عِيْسَى[1]

فَقُلْتُ لَهُ: انْتَسِبْ مِنْ أيِّ قَومٍ ... تَكُونُ مِنَ الأَنَامِ؟ فَقَالَ: عيسى[2]

فَقُلْتُ: وَمَا صَنيعُكَ في الْبَوَادِي ... لِتَحْصِيْلِ الحِطَامِ؟ فَقَالَ: عيسى[3]

فَقُلْتُ: ومَنْ أَنِيْسُكَ فِي الفَيَافِي ... بِآنَاء الظَّلامِ؟[4] فَقَالَ: عيسى[5]

فقلتُ: وَعَمَّ تَسْأَلُ كُلَّ غادٍ ... يَمُرُّ عَلَى الدَّوَامِ؟ فَقَالَ: عيسى[6]

---

(١) عيسى: اسمُهُ.
(٢) عيسى هذه هنا تصحيفها: عَبسيّ: : أي من بني عبْس
(٣) عيسى تصحيفها هنا: عشبي يَعني عشَّاباً.
(٤) في تصحيح التصحيف: في البوادي إذَا جَنَّ الظَّلامُ
(٥) عيسى: عيسي: يعني نوقَه.
(٦) عن شيء.

فَقُلْتُ: وَأَيُّ عَيْشٍ فِي الْبَوَادِيْ يَلَذُّ لِذِي الْغَرَامِ؟ فَقَالَ: عيسى[1]
فَقُلْتُ: وَلِمْ عَصَيْتَ نَصِيْحَ حُبٍّ دَعَاكَ إِلَى الْمَقَامِ؟ فَقَالَ: عيسى[2]
فَقُلْتُ: لَقَدْ سَلَبْتَ الْقَلْبَ مِنِّي بِلَحْظِكَ وَالقِوَامِ، فَقَالَ: عيسى[3]
فَقُلْتُ: عَسَاكَ تَسْمَحُ لِيْ بِوَصْلٍ أَيَا بَدْرَ التَّمَامِ، فَقَالَ: عيسى؟[4]
فَقُلْتُ: وَمَا الَّذِي يَدْعُوْكَ حَتَّى تُجَافِيْ بِالْكَلامِ، فَقَالَ: عيسى[5]
فَقُلْتُ: لَقَدْ صَدَقْتَ وَكُلُّ شَيءٍ تَقُولُ عَلَى النِّظَامِ، فَقَالَ: عيسى[6]
فَقُلْتُ: بِمَنْ أَعِيْشُ وَأَنْتَ سُؤْلِي وَتَبْخَلُ بِالْمَرَامِ، فَقَالَ: عيسى[7]

الخميس

وقالَ في ما يشكل عليه بغير روية:

الخفيف

وَعَدَتْ في الخَمِيْسِ وَصْلاً وَلَكِنْ شَاهَدَتْ حَوْلَنَا العِدَا كالخَمِيْسِ[8]
أَخْلَفَتْ فِي الْخَمِيْسِ وَعْدِي وَجَاءَتْ بَعدَمَا قَبْلَ بَعْدَ يَوْمِ الْخَمِيْسِ[9]

---

(١) عيشي.
(٢) غشني.. وهذا البيت لم يرد في «س»
(٣) عبثَ بي.
(٤) عَنيتَني.
(٥) غَبَنْتَني.
(٦) عُنيتَ بي.
(٧) عِشْ بي.
(٨) وعدَتْهُ بالزيارة في يوم الخميس فرأت الأعداء كالجيش.
(٩) المعنى: أخلفت الوعد في ذلك النهار، وجاءت في يوم الجمعة... لأن «بَعْد» و«قَبْلَ» متساويان بالنتيجة، فأسقطا بعضهما من الحساب، وبقي في الجملة: «بعد والخميس» أي الجمعة.

وقالَ وقد جرى ذكر بيتي «أبي الطيّب» اللذين في أحدهما أربعة وعشرون فعلُ أمرٍ منها أربعةُ أفعالٍ كلٌّ فعلٍ منها حرفٌ واحدٌ وهو:

عِـشِ ابـقَ اسـمُ سُـد قُـد جُـد مُـرِ انـهَ رِفِ اسـرِ نَـل
غِظِ ارمِ صِـبِ احـمِ اغزُ اسبِ رُع زَع دِلِ اثـنِ نُـل[1]

وقيلَ لهُ إنَّ غيره لا يتمكَّنُ من ذلك فنظَم في الوزن والرويّ بيتين يجمعُ في أحدهما ثلاثين فعلَ أمرٍ على حسب ذلك النمط:

الطويل

حَبِيْبِي نَصِيْبِي مُهْجَتِي نُوْرُ مُقْلَتِي مُنَائِي رَجَائِي غَايَةَ السُّوْلِ وَالأَمَلِ
صَهٍ، لِهْ، إحفْ، خِ، فِ، أعز، آس، رس، عِ، فِ اصف، رِ، دِ، أم، صبْ
عِ، شِ، ابقْ، حِ، شِ، اسبقْ، ابْ، صبْ، وِ، زِه، أر، ف، حي، را، ابغِ، نَلْ

(١) هذه الطريقة عرفت في الشعر العربي قبل أن تشتهر أبيات المتنبي فـ«لأبي العميثل الأعرابي»:
فـاصـدِقْ وعَـفَّ وبِـرَّ وارفـقْ واتّـئِـدْ واحلُمْ ودارِ وكافِ واصبرْ واشْجعِ
والـطـف ولِنْ وتأنَّ وانصرْ واحتمِلْ واحزِمْ وجِدَّ وحامِ واحمـلْ وادْفَعِ
ولديك الجن:
أُحْـلُ وامْـرُرْ مَـعـاً ولِـنْ تـارةً واخْـشُـنْ وَرِشْ أَنْـتَ وانْـتَـدِبْ لـلـمَـعـالـي
وأَغِـثْ واسْـتَـغِـثْ بِـرَبِّـكَ فـي الأَزْلِ إذا جَـلَّـحَـتْ صُروفُ الـلّـيـالـي
وحاول المتنبي النحو على هذا المذهب فقال:
أَقِل أَنِل أَن صُنِ إحمِل عَلِّ سَلِّ أَعِد زِد هَشَّ بَشَّ هَبِ اِغفِر أَدنِ سُرَّ صِلِ
ثمَّ مضى في تسجيل «رقم قياسي» جديد في تضمين اكبر عدد من الأفعال في بيت واحد:
عِـشِ اِبـقَ اِسـمُ سُـد قُـد جُـد مُـرِ اِنـهَ رِفِ اِسـرِ نَـل
غِـظِ اِرمِ صِـبِ اِحـمِ اِغـزُ اِسـبِ رُع زَع دِلِ اِثـنِ نُـل
وانتقلت هذه الطريقة إلى الأندلس، بعد المتني، فكتب ابن زيدون في ذلك:
تِهْ أحتملْ واستطلْ أصبرْ وعزَّ أهن وولِّ أقبلْ وقُلْ أسمعْ ومرْ أطع
ليدخل صفي الدين حَلَبة هذا التحدّي ويكتب أفعال الأمر للحبيب برقم قياسي جديد!

تجنيس مركب

وقالَ وقد اخترع نوعاً مشكلاً من أنواع التجنيس عند تصنيفه كتاب «الدر النفيس في أجناس التجنيس[١]» ونظم فيه قصيدة وهو إنه جعل ركني التجنيس ثلاثة في صدر البيت وثلاثة في عجزه وهي كما ترى:

سَلْ سَلْسَلَ الرِّيْق لِمْ[٢] لَمْ يَرْوِ حرَّ ظما ... بلْ بَلْبَلَ الْقَلْبَ لَمَّا زَادَهُ أَلَمَا

قَدْ قَدَّ قدُّ حبيبي حَبْلَ مُصْطَبَرِي ... إنْ آنَ أنْ أجتني جُرْمَاً فلا جَرَمَا

مُذْ ملَّ مَلْمَلَ قَلْبي في تَعَتُّبهِ[٣] ... لَوْ كفَّ كَفْكَفَ دَمْعَاً فيهِ صَارَ دَمَا[٤]

بلْ ربَّ رَبْرَبِ سِرْبٍ ثغرُهُ شَنبٌ ... لوْ لؤلؤٌ رامَ تَشْبِيْهاً بهِ ظُلِمَا

لَوْ قابلَ الشَّمْسَ في الَّلألاء لانْكَسَفَتْ[٥] ... فإنْ يَقُلْ[٦] للدُّجى زِحْ زَحْزَحَ الظُّلُمَا

كَمْ هَدَّ هُدْهُدُ وَاشِيْنَا بِنَاءَ وَفَاً ... غَدَاةَ عَنْعَنَ عَنْ أَعْدَائِنَا الْكَلِمَا

مُذْ نَمَّ نَمْنَمَ أقوالاً شَقِيْتُ بِهَا ... إذْ زلَّ زَلْزَلَ طُودَ الصَّبْرِ فانْهَدَمَا

لِمْ لَمْلَمَ الوَجْدَ عِنْدِيْ بَعْدَ مَصرفِهِ ... عَنِّي وَجَمْجَمَ جمَّ العتْبَ فَالْتَأمَا[٧]

مُذْ لَجَّ لَجْلَجَ نُطْقِي عَنْ إجابَتِهِ ... لَوْ رَقَّ رَقْرَقَ دَمْعَاً ظَلَّ مُنْسَجِمَاً

إنْ كانَ دَعْدَعَ دَعْ كأسَ العِتَابِ وَقُلْ ... مَهْ[٨] مَهْمِهُ العِشْقِ لا يَطْويهُ مَنْ سَئِمَا

إنْ قِيْلَ: ضَعْضَعَ ضَعْ خَدَّيْكَ مُعْتذِراً ... أوْ قِيْلَ قَلْقَلَ قُلْ: أرْضَى بِمَا حَكَمَا

أوْ قِيْلَ: طَحْطَحَ طِحْ بالحبِّ مُلتجِئاً ... أوْ قِيلَ: دَمْدَمَ دُمْ بِالوِدِّ مُلتزِمَا

---

(١) هذا الكتاب مفقود.

(٢) في تصحيح التصحيف: أنْ.

(٣) في أعيان العصر: تعنته.

(٤) في «س»: صَارَ فيهِ دَمَا

(٥) في «د»: لألالاها به كسفت.. وفي «أعيان العصر»: لألأ لؤها، والمثبت من «ل»

(٦) في «تصحيح التصحيف»: تقُلْ. وفي «ل»: وإنْ يقل.

(٧) في «أعيان العصر»: جمَّ الغَيْثِ فانسجما.

(٨) مه: اسم فعل بمعنى: اكفف، ومهمه: القفار.

سبْ سَبْسَبَ الحبِّ واشْكُرْ[1] مِنْ أحبَّتِنا ... لكلِّ مَنْ مَنَّ مِنْ أهْلِ الْوَفَا كَرَمَا
هُمْ هَمُّهُمْ حِفظُهُمْ لِلْخِلِّ حقَّ وَفَا ... مِنْ حَيْثُ حَصْحَصَ حصَّ الهمِّ مُنْتَقِماً
إنْ قِيْلَ أَجَّ أجاجُ[2] الغَدْرِ[3] فارْضَ[4] بِهِمْ ... إلَّا فَنَفْسُكَ لُمْ، لِمْ لَمْ تَفِضْ نَدَمَا؟[5]

بالمقلوب

وقالَ وقد جرى بمجلس القاضي «علاء الدين بن الأثير»[6] كاتب السرّ الشريف بالممالك المصرية ذكر أبياتٍ له لا تستحيل بالانعكاس تبع أبيات الشيخ «أبي القاسم الحريري»[7] التي أوَّلها: آسِ أرْمَلاً إذا عرا... فقال القاضي «علاء الدين» كلاهما هرب إلى البحر القصير من العروض وكان له عنده توقيع سلطاني بإطلاق حمولهِ ودوابه بمصر والطرق وقد اعتاق سطره مدَّة فنظم له «على[8]»

---

(١) في «س»: واسكر.
(٢) في «أعيان العصر»: احَّ أحاحُ
(٣) في «ل»: القدر.
(٤) في «س»: فاحظَ بهم.
(٥) لُمْ الأولى: فعل أمر من الفعل لام، ولِمَ الثانية: بمعنى لماذا، ولمْ الثالثة: نافية جازمة. وفي «د»: لم تغظْ ندماً، والمثبت ما ورد في «س» و«ل» و«الوافي» وتصحيح التصحيف: تفض.
(٦) في «د»: علاي.
(٧) في «د»: أبي القسم الحريري.. وهو خطأ، وتمام الأبيات التي أشار إليها كما وردت في الأفضليات:

أسِ ارْمَلاً إذَا عَرَا ... وَارْعَ إذَا الْمَرْءُ أسَا
أسْنِدْ أخَا نَبَاهَةٍ ... إبْنَ إخَاءٍ دَنَسَا
اسل جناب غاشم ... مشاغب إن جلسا

وللحريري في النثر عبارات أخرى تُقْرَأ معكوسةً، من اليسار إلى اليمين، باللفظ والمعنى نفسيهما:
«ساكب كأس» و«لم أخامل» و«كبر رجاء أجر ربك». و«سكت كل من نم لك تكس». «لذ بكل مؤمل إذا لم وملك بذل».. «الأفضليات» لـ «ابن منجب» و«خريدة العصر» لـ«عماد الدين الكاتب»
(٨) غير موجودة في الأصل.

أطول بحور العروض هذه الأبيات وضمَّنها تقاضي التوقيع[1]:

الطويل

أنَـتَّ ثـنـاءً نَـاضِـراً لَـكَ إنَّـهُ	هُـنَـا كـلُّ أرْضٍ إنْ أنُـتُّ ثَـنَـاءَ
أمـرُّ كـلامـاً ألَّـفَـتْـهُ مَـظَـنَّـةً	تَـنَـظُّـمُ هَـتْـفٍ[2] لأمَ الـكُـرَمَـاءَ
أهُبُّ لَوَصْفٍ لا لِمَا هَبَّ آملٌ	مُلِمَّاً بِهَا مِلءَ الْفُصُولِ بَهَاءَ[3]
أرُوحُ أطِيْلُ الدَّأبَ أبرمُ همَّةً	مُـرَبَّـى بـإدْلالٍ يُـطَـاحُ وراءَ
أرِقُّ فَلا حرفٌ[4] ينمُّ بمهملٍ	مـهـمٍّ بِـمَـنٍّ يُـفـرِحُ[5] الـفُـقَـراءَ
أخـرُّ لأنِّـي نَـائِـبٌ لـقـضـيَّـةٍ	تـهـيِّـضُ قَـلْـبِـي أنْ يَـنَـالَ رَخـاءَ
أفـوهُ أراعـي قُـوْتَـهُ بـتـكـلُّـفٍ	لِـكِـتْـبَـةِ تَـوْقِـيْـعٍ أرَاهُ وَفَـاءَ

ومعكوس

وقالَ من هذهِ الصناعة في غَرَضٍ آخر[6]:

المَجْتَثّ

يَـلَـذُّ ذِلِّـي بِـنَـضْـوٍ	لَـوْ ضَـنَّ بـي لـذَّ ذِلِّـي
يَـلِـمُّ شَـمْـلِـي لِـحُـسْـنٍ	إنْ سحَّ لـيْ لَـمُّ شَـمْـلِـي

---

(١) ليست في «س»
(٢) في «ل» و«أعيان العصر»: له نظمُ هتفٍ..
(٣) في «د»: أهمُّ بدل أهبُّ. والمثبت من «ل»
(٤) في «أعيان العصر»: حزن.
(٥) في «أعيان العصر»: يُنزِحُ.. وقراءة البيت مقلوباً.. متاح كذلك في هذا التغيير بـ «حزن» و«ينزح» محل «حرف» و«يفرح»
(٦) ليست في «س»

مواليا

وقالَ بيتين إذا قُرِآ بالهجاءِ حَرفاً حَرفاً صارا «بيتي» مواليا[1]

المجتث

يــرامُ ســرُّكَ مــنِّــي   وَصَــوْنُ حــبِّــك فــنِّــي
وَقَــصْــدُ ضِــدِّكَ أنِّــي   يُــقــالُ ذَلِــكَ عــنَّــي!

الحرف المضمر

وقالَ وقدْ سَمعَ خمسةَ أبياتٍ يحلُّ بها الحرف الْمُضمَر من حروف المعجم فاخترع بيتين يُحلُّ بهما ذلك سؤالٌ آخر عن النقط وترجمتها بيتان بعدهما[2]:

البسيط

سُهْدِي لِظَبْيٍ أَقَاحِي الثَّغْرِ عَذْبٍ حِجَى   لَـيْـثٌ أذَا اشْـتَـدَّ يَـعْـفُـورٌ إِذَا نَـظَـرَا
جَمِيْلِ خُلْقٍ حَلا فِي لَفْظِهِ ضَحِكٌ   زَاهٍ بِـضَـوءِ جَـبِـيْـنٍ صَـكَّ إِذْ سُـتِـرَا

وهذا البيتان تعدُ كلماتهما فيكون أوَّلُ حرف من الكلمة الجوابَ[3]:

البسيط:

غَيْرِي شَكَا ثِقْلَ خَطْبٍ قَادَ فِيْكَ ظبَاً   زِدْ بِيْ رقَى ذَلَّ ضَدِّي جُهْدُ نَيْلِ يَدِي
دَعْ طُولَ عَتْبِي لأمْرٍ حَارَ مِنْهُ لَنَا   صَبْرِيْ سَنَا وَجْهِ رُشْدٍ كَمْ هَدَى أَوَدِي

(١) ليسا في «س» وفي «د» بيتين مواليا، ويقصد بالهجاء الأحرف الهجائية لكلمات البيت الشعري حين تكتب بحسب لفظها: ياءٌ راءٌ ألفٌ ميمٌ سينٌ راءٌ كافٌ ميمٌ نونٌ ياءٌ... الخ

(٢) ليسا في «س»

(٣) ليست في «س» وصورة حلِّ هذين البيتين أن يسال المضمر عن نصف بكل بيتٍ منهما هل الحرف فيه أو لا؟ فإذا انحصر الضمير في أوصاف معينةٍ تجمعُ عدد الرموز التي مقابلها، ويعدُّ من البيتين الأخيرين لفظات بقدر ذلك العدد، فأين انتهى الحرف الذي في أوَّل الكلمة هو الضمير، وقبل أن يعدَّ الكلمات يسأل: هل ضميره معجم؟ أم مهمل؟ فإن كان معجماً فالعدد بكلمات البيت الأوَّل، وإنْ كان مهملاً فالبيت في الثاني.

لغزُ السُّورة

وله ما اخترعه في حلِّ الضمير أربعة أبيات يحلُّ بها أية كلمة مُضمرة من سورة «قلْ هو الله أحدْ» يسأل المضمر في كل بيت هل هي فيه؟ أو لا؟ ويجمع عدد ما يقابل الأبيات التي فيها الضمير، ويلقي على عدد لفظه السورة، فأين انتهى العدد فهو المطلوب[1]:

الطويل

قُلِ الْخَيْرَ وَارْضِ اللهَ سِرّاً وَجَهْرَةً ... وَأخْلُصْ لهُ إذْ لَمْ يزلْ لَكَ كافيا

هُوَ الصَّمَدُ اللهُ الَّذِي لَمْ يُقَسْ بِهِ ... مِنَ الْخَلْقِ كُفْوَاً حِيْنَ يُولَدُ ثَانِيَا

بَلْ الصَّمَدِ الْبَارِي الْخَلائِقِ لَمْ يَكُنْ ... لَهُ أحَدٌ في النَّاس كُفْوَاً مَسَاوِيَا

فَمَنْ يَلِدُ الأَبْنَاءَ [2] يُوْلَدْ وَمَنْ يَكُنْ ... لَهُ الْغَيْرُ كُفْوَاً كَيْفَ يخلدُ بَاقِيَا؟

بلا نقط

وله وهي مهملة الحروف ليس فيها حرف معجم[3]:

السريع

كَمْ ساهِرٍ حَرَّمَ لَمْسَ الوِسادْ ... وَمـا أَراهُ سُـؤْلَـهُ وَالـمُـرَادْ

مـا سَـهَـرُ الـوالِـهِ مُـعْـطٍ لَـهُ ... وَصلاً وَلَو داوَمَ طُولَ السُّهَادْ

وَلا اطِّـراحُ الـلَـهْـوِ دَاعٍ لِـمَـا ... رامَ وَسَحَّ الدَّمْعِ سَحَّ العِهَادْ[4]

كَـمْ والِـهٍ مَـرَّ هَـواهُ لَـهُ ... لَـمَّـا حَـلا مَـوردُهُ وَالـمُـرادْ

أَطـمَـعَـهُ حُـلـوُ مِـراحِ الـطَّـلا ... وَهـامَ لَـمَّـا مـاسَ دَلّاً وَمـادْ

---

(١) ليست في «س»

(٢) في «د»: الإنثاء، والمثبت من «ل»

(٣) ليست في «س»

(٤) العهاد: بداية المطر، وقيل هو المطر المتصل.

أَراهُ مَـعـسـولَ الـلَـمـى وِردَهُ وَصَـدَّ عَـمَّـا رامَـهُ وَهـوَ صـادْ
مُـصـارِمٌ مـا صـارَ طَـوعـاً لَـهُ إلّا [1]أَراهُ سـاعُـهُ مـا أَرادْ
أَسـمَـرُ كَـالـرُّمْـحِ لَـهُ عـامِـلٌ إعمالُهُ حَطَّمَ سُمْرَ الصِّعَادْ[2]
أَحـمَـرُ كَـالـوَرْدِ لَـهُ طُـرَّةٌ مُـسـوَدَّةٌ حـالِـكَـةٌ كَـالـمِـدادْ
مُـحَـكَّـمٌ سَـلَّ لَـطَـلِّ الـدِّمَـا صَوارِمَ السُّودِ الصِّحَاحِ الحِدادْ
سَـدَّدَ سَـهـمـاً مـاعَـدا رَوعَـهُ وَرَوَّعَ العُصْمَ وَلِلأُسدِ صادْ[3]
أَمـالِـكَ الأَمْـرِ أَرِحْ هـالِـكـاً مُـدِّرِعـاً لِـلـهَـمِّ دِرْعَ الـسَّـوَادْ
أَراهُ طـولُ الـصَّـدِّ لَـمَّـا عَـدا مَـرامَـهُ مـا هَـدَّ صُـمَّ الـصِّـلادْ
وَدَّ وِداداً طـارِداً هَـمَّـهُ وَمـا مُـرادُ الـحُـرِّ إلّا الـوِدادْ
وَالْـمَـكْـرُ مَـكْـرُوهٌ دَهـا أَهـلَـهُ وَأَهـلَـكَ الـلـهُ لَـهُ أَهـلَ[4] عـادْ

مُنقَّطات

ولهُ وهي معجمة ليس فيها حرفٌ مُهْمَل[5]:

المتقارب

فُتِنتُ بِظَبيٍ بَغَى خَيبَتي بِجَفنٍ تَفَنَّنَ في فِتنَتي
تَجَنّى فَبِتُّ بِجَفْنٍ يَفيضُ فَخَيَّبتُ ظَنِّيَ في يَقْظَتي
قَضيبٌ يَجيءُ بِزيٍّ يَزينُ تَثَنَّى فَذُقتُ جَنَى جَنَّةِ
نَجيبٌ يُجيبُ بِفَنٍّ يُذيبُ بِبَضٍّ خَضيبٍ نَفَى خِيفَتي

---

(١) في «م» لَوْ صَارَ طوعاً له، وَلا أراه. . . .
(٢) الصعاد: جمع صعدة، وهي قناة الرمح.
(٣) العصم: الغربان التي فيها بياض في رجلها، او أجنحتها.
(٤) في «ل»: قوم عاد.
(٥) ليست في «س»

بِجَفنٍ يَجيءُ بِبيضٍ غَزَتْ تَشَجُّ فَتَنفُذُ[1] في جُبَّتي
غَنِيٌّ يَضِنُّ بِنَضٍّ[2] نَقِيٍّ فَيَقضي بِغُبنِيَ في بُغيَتي
تَيَقَّظ بي غُنجُ جَفْنٍ غَضِيْضٍ بِفَنٍّ يَشُنُّ[3] ضَنىً جُثَّتي
فَبي شَظَفٌ بِتُّ ضَبني[4] ضَنى خَفي بَينَ جَنبَيَّ في غَشيَتي
شُغِفْتُ بِذي جَنَفٍ بَيِّنٍ بِنَزغٍ تَبَيَّنَ في غَيبَتي[5]
بِذي شَنَبٍ بِجَبينٍ يُضيءُ تَغنِيَتي[6] فَفَشَتْ غَيبَتي
بِخشفٍ يُغيظُ بِبَغيٍ يَغيضُ[7] بِغِشٍّ يَفيضُ تُقى نِيَّتي
قَضَيتُ بِتَشتيتِ بَينٍ قَضى فَتىً بَثَّ خَفْضِيَ في فِتنَتي[8]
غَضِبتُ[9] بِتَبيينِ غِشٍّ جَنى فَبِتُّ بِغَيظِيَ في غَضبَتي
نَشِبتُ بِبَغيِ غَنِيٍّ بَغى فَذُبتُ بِغَبنِيَ في نَشبَتي
تَخَشَّيتُ غِبَّ تَجَنٍّ يَقِي يَقينِيَ جَنِّيَ في خَشيَتي

---

(١) في «د»: فَتَنْفدُ، وهو تصحيف.
(٢) النضّ: الماء القليل، وفي «م» بظنٍّ.
(٣) في «م»: بنفثٍ يشفُّ.
(٤) ضبني: في أحضان.
(٥) نزغ: طعن فيه بالكلام.
(٦) قس «م»: تغيبتي.
(٧) في «م»: بخشفٍ بغيض، بظبي يفيظ.
(٨) في «م»: في فِتْيَتي.
(٩) في «م»: فبتُّ.

وقال في ما نصف البيت معجم ونصفه مُهمَل[١]:

الرَّمَل

شفَّني جَفْنٌ غَضِيْضٌ غَنِجٌ ... لِمَهَاهٍ صدُّها دَامَ وَدَامَا
فِتْنَتِي بِجَبِيْنٍ يَقِقٍ ... كَهِلالٍ سَعْدُهُ صَارَ دَوَامَا
بزَّني نَبْتٌ بِشَيْبٍ شَنِبٍ ... دُرُّهُ أوْدِعَ مِسْكاً وَمُدَامَا
بِتُّ في غُبْنٍ بِجفْنٍ يَقِظٍ ... أحْوَرٍ سَدَّدَ للرَّوْعِ سِهَامَا
بِغَضِيْضٍ شَنَّ بِيْ جَيْشَ ضَنَى ... صَارَ لَمَّا أمَّهُ الهمُّ لُهَامَا[٢]
فَغَزَتْ فيَّ بِبِيْضٍ قُضُبٍ ... حدُّها مَا صَارَ للكُرِّ كَهَامَا[٣]
ذُبْتُ في غُبْنِي بِغَيْظٍ شفَّنِي ... وَهَمَا الدَّمْعُ لَهُ وَالرَّوعُ هَامَا
خيَّبتْ ظَنَّ شَقِيٍّ شَبِقٍ ... سَاهِرٍ صَارَ لَهُ اللَّهْوُ حَرَامَا
خَفَّضَتْنِي تَبْتَغِي بِي يَشْتَفِي ... حَاسِدٌ كَرَّرَ رَدْعاً وَمَلامَا
قَذَفَتْ بِي بَيْنَ بَيْنٍ قَذِفٍ ... وَصُدُودٍ أوردَ الرُّوحَ الحِمَامَا
فَبَغَتْ بَغْيَ بَغِيْضٍ شَغِبٍ، ... صَرَّمَ العُمْرَ لَمَّا سَاءَ وَسَامَا
نَشَزَتْ غَضْبَى فَشَبَّتْ بِي ضَنَىً ... مُؤلِماً صَارَ لَهُ الصَّلْدُ حُطَامَا
خَنَقَتْنِي بِنَشِيْجٍ بَيِّنٍ ... حَدَّرَ الدَّمْعَ وَمَا ردَّ الأُوَامَا[٤]
ثَقَفَتْ بِي زَيْغَ بَيْتٍ تَبْتَنِي ... لِهَوَاهَا وَهْوَ أوْلاهَا المَرَامَا

---

(١) ليست في «س».
(٢) اللُّهام: الجيش الضخم، الذي يلتهم كل شيء.
(٣) الكَهَام: البطيء في النجدة.
(٤) الأوام: العطش.

الهواء عُدَّتي!

وله البيت الواحد مُعجم والآخر مُهمل[1]:

مجزوء الرَّجز

بِـتُّ بِـبَـيْـنِ ضَـبْـيَـتِـي   فِي فَيْضِ غَيْظٍ خَيْبَتِي
لِـلَـهْـوِهَـا وَصَـدِّهَـا   أوْ لِـمـطَـال الـعُـدَّةِ
تَـجَـنَّـبَـتْ فَـجَـنَّـبَـتْ   بِغنْجِ جَفْنٍ غَضْتِي
إدْلالُـــهَـــا لِـــحَـــالِـــهِ   لا لِـعُـلُـوِّ الْـهِـمَّـةِ
تَـيَـقـنَّـتْ فـيَّ تُـقَـىً   فَـرنَّـقـتْ[2] تَـقَـيَّـتِـي
مِلْكٌ لَهَا الرُّوحُ وَلَمْ   أطْمَحْ لِسَطْرِ عُهْدَةِ
تُذِيْقُنِي فِي شَغَفِي   شَيْبِيَ فِيْ شَبِيْبَتِي
لا الْمَالُ مُعْطٍ وَصْلَهَا   وَلا سَـوَادُ الْـلُـمَّـةِ[3]
ثَـبَـتُّ فِـي غُـبْـنٍ يُـذِيـبُ فَـنَـفَـتْ تَـثَـبُّـتِـي
أعـدُّ دَمْـعَـاً هَـاطِـلاً   وهــواءَ كـل عــدَّةِ[4]
تُـغْـضِـبُـنِـي بِـشَـيْـنِ بَـيْـنٍ يَـقْـتَـضِـي تَـشَـتُّـتِـي
لَـعَـلَّ عَـودَ وَصْـلِـهَـا   وَرَاءَ طُـولِ الْـمُـدَّةِ
ظَـنَـنْـتُ تَـشْـفِـي بِـشَـتِـيْـتِ شَـنـبٍ[5] فَـضَـنَّـتِ
هَـلْ وِدُّهَـا دَاعٍ لإِلْـمَـامٍ لَـهَـا أوْ صِـلَـةِ؟

---

(١) ليست في «س»
(٢) رنَّقت: كدَّرت.
(٣) اللمَّة: الشعر المنسدل على الأذنين.
(٤) هكذا في «د» والعجز مضطرب الوزن.
(٥) الشنب: لمعان الأسنان وحدتها وسلامتها.

بَغَتْ تُخِيفُنِي تُقَى   يَنْفُذُ في قَضِيَّتي[1]

كلمة وأخرى

وله كلمة مُهملة والأخرى «التي تليها» معجمة[2]:

الكامل

الحرُّ يُجْزَي وَالْكِرَامُ تُثِيْبُ   واللومُ يَخْزَي وَالْهُمَام يُنِيْبُ
والْمَالُ يَفْنَى وَالْمَمَالِكُ تَنْقَضِي   وَالْمَدْحُ يَبْقَى وَالْكَلامُ قَشِيْبُ
وَالأَصْلُ يُنْجِبُ وَالْمَوَالِدُ فِي الْمَلا   تُبْنَى[3] وَمَا ظَنِّي الأُصُولُ تَخِيْبُ
وَالرَّدُّ يُضْنِي وَالْمَوَاعِدُ تُقْتَضَى[4]   وَالْمَطْلُ يَنْضَى والْمَطَالُ[5] يذيبُ
وَالْعَارُ يُخْشَى وَالْمَلامُةُ تُتَّقَى   وَالسِّرُّ يُفْشَى وَالسُّرُورُ يَغِيْبُ
وَالْمَرْءُ يَبْغِي مَا يُضَبِّبُ حَمْدَهُ   فَيَبُثّ[6] مَا في رَسْمِهِ تَضْبِيْبُ
لا يَقْتَنِي حَمْداً بَقِي إلا فَتَى   سَمِحٍ تَقِيٍّ لِلدُّعَاءِ يُجِيْبُ
وَالْمِسْكُ يَثْبُتُ عِطْرُهُ بِتَنَشُّقٍ   وَلِكُلِّ ظَنٍ مُوْهِمٍ تَنْقِيبُ
وَلَكَمْ فَتَى أحْكَامُه بِتَيَقُّظٍ   وَالْعُوْدُ غَضٌّ وَالْحُسَامُ قَضِيْبُ
حُرٌّ تَجَنَّبَ مَا يُشِيْنُ وَرَوْعُهُ   ثَبْتٌ هُمَامٌ فِي الأمُورِ نَجِيْبُ
لا تُقْتَضَى[7] أطْمَاعُهُ بِتَزَيُّنٍ   دُرٌّ شَتِيْتٌ لِلْمَهَاةِ شَنِيْبُ

---

(١) في الأصل تخيف بدل تخيفني.
(٢) ليست في «س»
(٣) في «م»: تنبي.
(٤) في «م»: تَنْقَضي.
(٥) في «م»: يضنى والسؤال يذيب، والمطال، حديدة تذاب وتحمى، ثم تضرب وتسبك. ويصنع منها صفيحة للسيوف.
(٦) في «م»: فيبيتُ.
(٧) في «م» لا يَقْتَفي.

وَمَكَارِمُ ثَبُتَتْ وَرَاءَ تَيَقُّنٍ　　كَالْمَدْحِ زُفَّ أَمَامَهُ تَشْبِيبُ
وَمُؤَمِّلٍ يَغْشَى الْمَطَامِعَ يَبْتَغِي　　مَالاً فَفِي آمَالِهِ تَخْبِيبُ
وَلَكَمْ تَجَنَّبْتُ الْعَطَاءَ فَشَفَّنِي　　هَمٌّ يُشَيِّبُ وَالْهُمُومُ تُشِيبُ
وَالدَّهْرُ يَجْنِي وَالْحَوَاسِدُ تَشْتَفِي　　وَلِكُلِّ بَيْتٍ صَاعِدٍ تَشْذِيبٌ

المنفصل

وله في المقطع الذي لا يتصل حرف منه بالآخر[(١)]:

المتقارب

إِذَا زَار دَارِيَ زَورٌ وَدُودُ　　أودُّ وأوْرِدُهُ وِرْدَ وِدِّي
وَإِنْ رَامَ زَادِي أذَى وَارِدٌ　　أدَاوِي أَذَاه إِذَا رَامَ وِرْدِي
وَإِنْ زَارَهُ وَارِدٌ ذُو رَدَى　　أردُّ أَذَى رداه[(٢)] أيَّ ردٍّ

المتَّصل

وله من الموصل الذي لا ينفصل منه حرف عن آخر

الكامل

سَلْ مُتْلِفِي عَطْفاً عَسَى يَتَعَطَّفُ　　فَلَقَدْ قَسَا قَلْباً فَمَا يَتَلَطَّفُ
ظَبْيٌ تَحَكَّمَ بِيْ ، فَسَلَّطَ جَفْنَهُ　　سُقْماً لِجِسْمِي بَعْضُهُ لِيْ مُتْلِفُ
قَمَرٌ يُنِيرُ[(٣)] ضِيَاءُ صُبْحِ جَبِيْنِهِ　　فَتَظَلُّ مِنْهُ كُلُّ شَمْسٍ تَكْسِفُ

---

(١) ليست في «س»
(٢) كذا في «د» وفي «ل» أذى أرادا. . وكلاهما مضطرب الوزن. وقد يكون: «رَادَهُ». . وبها يستقيم الوزن.
(٣) في «س»: يضيءُ.

غُصْنٌ مَتَى عَبَثَتْ بِهِ يَدُ نَسْمَةٍ يَهْتَزُّ[1] مِنْهُ قَضِيبُ قَدٍّ مُخْطِفِ
يَجْنِي عَلَيَّ بِمُقْلَتَيْهِ فَلَيْتَهُ[2] لِمُحِبِّهِ بَعْدَ الْقَطِيْعَةِ يُنْصِفُ
يَا مُتْلِفِي ظُلْماً بِغَيْرِ خَطِيَّةٍ هَلا عَطَفْتَ لِمُشْفِقٍ بِكَ يَكْلَفُ
عَلَّلْتَنِي بِجَمِيْلِ عَطْفٍ مُسْعِدٍ مَنّاً عَلَيَّ فَمَا ضَنَنْتُكَ تُخْلِفُ

لغز قديم

وله جواب على بيتي علي بن الجهم وهما[3]:

رُبَّمَا عَالَجَ الْقَوَافِي رِجَالٌ فِي الْقَوَافِي فَتَلْتَوِيْ وَتَلِيْنُ
طَاوَعَتْهُمْ عَيْنٌ وَعَيْنٌ وَعَيْنٌ وَعَصَتْهُمْ نُونٌ وَنُونٌ وَنُونُ[4]

والجواب هو:

الخفيف

كَفَمٍ مَعْ دَمٍ حَمٍ أعْيُنُ الْلَفْظَاتِ مِنْهَا حَرْفُ الرَّوِيِّ يَكُونُ
وَدَوَاةٍ وَحَرْفِ خَطٍّ وَحَوتِ الْيَمِّ يَعْصَى الرَّوِيَّ وَالْكُلُّ نُونُ.

---

(١) في «س»: فيهزُّ.
(٢) في «س»: تَجْنِي عَلَيهِ مُقْلَتَاهُ فَلَيْتَهُ..
(٣) ليست في «س» وهذان البيتان من الشعر المعمّى والملغّز ينسبان كذلك لمجهول وهما ليسا في «ديوان ابن الجهم» يذكران في الكثير من الكتب، ويقال إنهما أحيلا إلى حاذق مشهور فاستغرق لحلّهما ستة أشهر، ثم أقسم انه لن يعود للنظر في المعميّات كما أنه لم يذكر الجواب أصلاً.
(٤) وهناك حلٌّ آخر لهذا المعمّى لجمال الدين بن الحاجب هو:

أيْ غدٌ مَعْ يدٍ دِدٍ ذِي حروفٌ طَاوَعتْ في الرَويِّ وهْيَ عُيونُ
وَدَواةٍ والحوت والنون نوناتٌ عَصَتْهُمْ وَأمْرُهَا مُسْتَبِينُ

قال الشيخ «جمال الدين بن الحاجب»: معنى قوله: عين وعين وعين، يعني به نحو: يد وغد ودد، لأنها عينات مطاوعات في القوافي، مرفوعة كانت أو منصوبة أو مجرورة، لأن وزن يد: فع ووزن غد: فع ووزن دد: فع، والأمر هنا ينطبق كذلك على جواب الحلي فم ودم وحم على وزن فع... أما قوله: وعصتهم نون ونون ونون: الحوت يسمى نوناً، والدواة تسمى نوناً والنون الذي هو الحرف وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي، إذ لا يلتئم واحد منها مع الآخر.

تعدُّد القراءات

وله أربعة أبيات تقرأ عرضاً وطولاً فلا يتغيَّر وضعها :

الرمل:

لَـيْتَ شِـعْـرِيْ	لَــكَ عِــلْــمٌ	مِــنْ سُـقَـامِـي	يَــا شَــفَــائِــي
لَــكَ عِــلْــمٌ	مِــنْ زَفِــيْــرِي	وَنُــحُــولِــي	وَضَــنَــائِــي
مِــنْ سُـقَـامِـي	وَنُــحُــولِــي	دَاوِنِــي إذْ	أَنْــتَ دَائِــي
يَــا شَــفَــائِــي	وَضَــنَــائِــي	أَنْــتَ دَائِــي	وَدَوَائِــي

الفصل الثاني

في الألغاز والمعمّى

ما هو؟

قالَ ملغّزاً في خفيف من ذهب:

الطويل

وَأَبْلَجَ مَحْبُوْبٍ إِلَى النَّاسِ شَكْلُهُ وغـرَّتـهُ الـزَّهْـرَاءُ كـالـزَّهْـرَةِ الْـغَـرَّا

إِذَا قَـابَـلَـتْ يَـوْمَـاً أَسِـرَّةُ وَجْـهِـهِ ذَلِيْلَ أناسٍ عَزَّ، أوْ مُمْلِقَاً أَثْرَى

خَـفِـيٌّ إِذَا أَسْـقَـطْـتَ رُبْـعَ حُـرُوفِـهِ حَقِيْقٌ مَعَ التَّصْحِيْفِ أَنْ تَكْشِفَ السِّتْرَا[1]

إِذَا مَا اغْتَدَى ضِدَّ اسْمِهِ زَادَ شُكْرُهُ وَقَلَّ[2] أمْرؤٌ مَعْ ذَاكَ يَسْتَوجِبُ الشُّكْرَا

«صخر» في قلب «خنساء»

وقال مغلزاً في فردة خلخال:

الطويل

وَخَنْسَاءَ يَعْلُو فِي النِّسَاءِ ضَجِيْجُهَا إِذَا اسْتَنْطَقُوهَا جَالَ فِي قَلْبِهَا «صَخْرُ»[3]

(١) في «س» و«ل» يكشف. السرَّا

(٢) في «س»: وقال.

(٣) تورية باسم صخر بن الشريد شقيق الخنساء ، ويريد الصخر بمعنى الحجر الصلد.

إِذَا بَرَزَتْ في السُّوقِ يُسْمَعُ صَوْتُها[١] وَلَيْسَ لَهَا صَوتٌ إذَا ضَمَّهَا الخِدْرُ
وَيُسْمَعُ مِنْهَا الصَّوتُ وَالفَمُ صَامِتٌ وَقَدْ قَرَعَ الأَسْمَاعَ مَا ضَمَّهُ الصَّدْرُ[٢]
حَوَتْهَا حُرُوفٌ خَمْسَةٌ تَجْمَعُ اسْمَهَا تَكَرَّرَ مِنْهَا الشَّفْعُ وَانْفَرَدَ الْوِتْرُ

لعبةُ الحواس

وقال مُلغِّزاً في الشَّطرنج:

الطويل

وَمَا اسْمٌ لَهُ شَطْرٌ صَحِيْحٌ مُنطَّقٌ يُعَدُّ بِلا كَسْرٍ وَأَحْرُفُهُ خَمْسُ
إِذَا رَامَتِ الخَمْسُ الْحَوَاسُ اكْتِشَافَهُ[٣] تَشَارَكَ فِيْهِ: الطَّرْفُ وَالسَّمْعُ وَالْلَمْسُ
صَقِيْلٌ أَدِيْمُ الجِسْمِ بِالْقَسْرِ سَعْيُهُ وَلَيْسَ بِهِ رُوْحٌ وَلَكِنْ لَهُ نَفْسُ[٤]

اسمٌ في الأبراج

وقال في القوس[٥]:

الطويل

وَمَا اسْمٌ تَرَاهُ في الْبُرُوجِ وَإِنَّمَا يَحِلُّ بِهِ الْمِرِّيْخُ دُونَ الْكَوَاكِبِ[٦]

(١) في «د»: تَسْمَعُ صَوْتَها ، والمثبت من «س» و«ل»
(٢) هذا البيت لم يرد في «س»
(٣) في«د»: اكتنافه، والمثبت من «س»
(٤) في «المثالث والمثاني»: وليس له نفس.
(٥) ليست في «س»
(٦) تعليق لصاحب المسالك: وإنما يحل به المريخ دون الكواكب، أراد به نصل السهم أو السهم، إذ كان من شأنهما القتل، وهو من طبيعة المريخ كما يزعم أهل النجابة. أو ليلطخه بالدماء، فإذا نظر، كان المريخ بحمرته واشتعاله. وهو إذا صحّ على هذا، لا يصحّ على ظاهره، إذ كانت القوس محلا لكلّ من السبعة السّيّارة، وهو بيت المشتري، فلا وجه لتخصيص المريخ به. وفي جملة على المعنيين اللذين أرادهما نظر.

إذَا قَـدَّرَ الْـبَـارِي عَـلَـيْـهِ مُـصِـيْـبَـةً عَدَتْهُ وَحَلَّتْ في صُدُورِ الْكَتَائِبِ
وَلا جِـسْـمَ إلا فِـيْـهِ يُـدْرِكُ قَـلْـبَـهُ وَيُـدْرِكُـهُ فِـي قَـلْـبِـهِ كُـلُّ طَـالِـبِ

الأهيف التركي

وقال في السهم:

الطويل

وَأَهْيَفَ مَنْسُوبٌ إلَى التُّرْكِ أصْلُهُ رَشِـيْـقٌ بَـرَاه رَبُّـهُ وَهْـوَ رَاشِـقُ
يُـقـرِّبُ مِـنْ أفْـوَاهِـهِـمْ وَهْـوَ فَـاجِـرٌ وَيُرْسَلُ فِي أعْـرَاضِـهِـمْ وَهْـوَ مَارِقُ
يَبِيْتُ عَدِيْمَ النَّفْعِ وَهْـوَ مُوَاصِلٌ وَيُرْضِيْكَ فِي الأفْعَالِ وَهْوَ مُفَارِقُ
إذَا اعْـتَـبَـرُوا أفْـعَـالَـهُ فَـهْـوَ طَـائِـرٌ وَإنْ نَـسَـبُـوهُ فَـهْـوَ بِـالـنَّـبْـتِ لاحِـقُ

كلسانِ الأفعوان

وقال فيه أيضاً:

الطويل

وَأهْـيَـفَ مَـاضٍ فِـي الأمُـورِ مُـسَـدَّدُ إذَا رَامَ قَصْداً لا يَمِيْلُ عَنِ الْقَصْدِ
يُنَضْنِضُ[1] مِثْلَ الأفْعُوَانِ لِسَانَهُ لِشِـدَّةِ مَـا لاقَـى مِـنَ الْـحَـرِّ وَالْـبَـرْدِ
تَـقَـرُّ بِـهِ الأمْـلاكُ وَهْـوَ مُـمَـانِـعٌ وَتَجْهَدُ فِي تَقْرِيْبِهِ غَايَةَ الْجَهْدِ
إذَ صَـحَّـفُـوهُ مَـرَّةً كَـانَ بَـيْـنَـهُـمْ وَإنْ تَـرَكُـوهُ كَـانَ مِـنْـهُـمْ عَـلَـى بُـعْـدِ

(١) نضْنَضَ: لسانه: أخرجهُ وحرَّكَهُ. وفي «ل» ينصنص، وهو في المعنى نفسه.

كلام الأخرس

وقالَ في القَلَم والبيت الاخير «للمُتنبِّي» ضمَّنه وصرفه عن مقصده وهو من مخترعاته:

الطويل

وَأخْرَسَ بَادِي النُّطْقِ خُلوٌ فُؤادُهُ ... حَلِيْفُ ضَنَى يَبْكِي وَمَا هُوَ عَاشِقُ
يُشَقُّ مِرَاراً رَأسُهُ وَهْوَ طَيِّعٌ[١] ... وَيُقْطَعُ أحْيَاناً وَمَا هُوَ سَارِقُ
إذَا أرْسَلَ الْبِيْضَ الصِّفَاحَ لِغَارَةٍ[٢] ... تَتَابَعُ طَوْعاً[٣] أمْرُهُ ويُفَارِقُ[٤]
«يُحَاجَى بِهِ مَا ناطِقٌ وَهوَ ساكِتٌ ... يُرَى سَاكِتاً وَالسَّيْفُ عَنْ فِيْهِ ناطِقُ»[٥]

تاريخ القرآن

وقالَ في «نُون» و«القلم» والنون الدواة[٦]:

الطويل

وَمَا اسْمَانَ؟ كُلٌّ صَالِحٌ لِقَرِيْنِهِ ... إذَا اتَّفَقَا يُسْتَصْغَرُ الصَّارِمُ الْعَضْبُ
وَقَدْ وِجِدَا فِي الذِّكْرِ أوَّلَ سُوْرَةٍ ... وَلَوْلاهُمَا لَمْ يُوْجَدِ الذِّكْرُ وَالْكُتُبُ
فَهَذَا لَهُ قَلْبٌ وَمَا حَلَّ جِسْمَهُ ... وَهَذَا لَهُ جِسْمٌ وَلَيْسَ لَهُ قَلْبُ

---

(١) في «س»: طائعٌ.
(٢) في «مسالك الأبصار»: لعادة.
(٣) في «ل»: تتباع طوراً، وفي «مسالك الأبصار»: يتابع طوراً..
(٤) في «د»: ونخالف، وهو تصحيف.
(٥) هذا البيت تضمين تام من المتنبي، من قصيدته التي يمدح بها «الحسين بن أسحاق التنوخي» ومطلعها:
هُوَ البَينُ حَتَّى ما تَأَنَّى الحَزائِقُ ... وَيا قَلبِ حَتَّى أَنتَ مِمَّنْ أُفارِقُ
(٦) ليست في «س»

وقال في الخط[1]:

مجزوء الكامل

وَمُـعَـلَّـقٌ فـي قِـنَّـبٍ   طَـوْرَاً وَطَـوْرَاً فِـي حَـرِيْـرِ
وَلَـقَـدْ تَـرَاهُ مُـسَـلْـسَـلاً   بِـيَـدِ الإمَـارَةِ وَالـصُّـدُورِ
وَلَقَدْ يَكُونُ عَلَى الْجِبَاهِ[2]   وَفِي الْبُطُونِ وَفِي الظُّهُورِ
وَيُـرَى بَـأعْـضَـادِ[3] الـرِّجَـالِ   وَفَـوْقَ أَجْـنِـحَـةِ الـطُّـيُـورِ[4]

(١) ليست في «س»

(٢) في «ل»: الجبال.

(٣) في «د» بأضداد، والمثبت من «ل» و«مسالك الأبصار»: بأعضادِ.

(٤) في قراءة ابن فضل الله العمري في«مسالك الأبصار» لهذه القطعة: وهذا شعر بديع، ونظم صنيع، ونمط عال رفيع، لا يقدر عليه كل قائل، ولا يحظى معه معارض بطائل. ألا ترى كيف وصف الخط وافتتحه بقوله: ومعلق! وانظر هذه التورية ما أتمَّها وأحسنها وأقواها وأمكنها. ثمّ أتى في البيت كله باستخدام معنوي إذ قال: في قنّبٍ طوراً وطوراً في حرير! وظاهره على مجرى اللغز، يوهم أنَّ شيئا له جسم، علق بخيط حرير، أو حبل قنَّب، وباطنه يريد الورق. وهو يصنع من هذين حيث يعهد الشاعر. وهو إذا حمل على كلٍ من المعنيين صح، وكان تماما موفياً بالمراد. وكذلك قوله في البيت الثاني: ولقد تراه مسلسلاً. يجري مجرى قوله: ومعلق. فأما البيت الثالث، فمعناه أكثر من لفظه، وتفهمه أكبر من حفظه. فأمَّا كونه جعله يكون معلَّقاً على الجباه، فهو ما يكتب من التمائم والعُوَذ، وما هو من هذا النوع. وأما قوله: وفي البطون وفي الظهور، فكذا يكتب: تارة في بطون الأوراق، وتارة في ظهورها. وهو مع كونه أتى فيه بالحقيقة، لم يعدم فيه رونق المجاز. والبيت الرابع نوع منهُ آخر. وقوله: وفوق أجنحة الطيور، هو ما يكتب في صغار البطائق على هوادي الحمام الرسائلي. فانظر إلى محاسن ما أتى به، واعجب لإيجازه.

من العهود القديمة

وقال في لوح:

الخفيف

مَا اسْمُ[(١)] شَيءٍ فَوقَ[(٢)] السَّمَاءِ وَفِي الأَرْضِ وَفِي الذِّكْرِ جَاءَ وَالذِّكْرُ فِيْهِ
إنْ عَكَسْنَاهُ فَهْوَ حِيْنٌ[(٣)] مِنَ الدَّهْر وَفِي الذِّكْرِ دَائِمَاً نَلْفِيْهِ[(٤)]
وَهْوَ إسْمٌ فَإنْ مَضَى مِنْهُ حَرْفٌ صَارَ حَرْفَاً مَا تَمَّ مِنْ بَاقِيْهِ
ثَلْثُهُ وَاحِدٌ[(٥)] وَلَو غَدَتْ[(٦)] الثُلْثَانُ زَوْجَاً عَلِمْتَ مَا تُخْفِيْهِ!

الزائرة المُقَدَّسة

وقالَ مُلغِّزاً بالصَّلاة[(٧)]:

الكامل

لِلْعَبْدِ شُغْلٌ عَنْ زِيَارَةِ سَيِّدِي وَسَمَاعِ مَنْطِقِهِ وَطِيْبِ مَقَالِهِ
بِقُدُومِ زَائِرةٍ يُقَدَّمُ ذِكْرُهَا بَعْدَ الإلَهِ[(٨)] عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ
وَيَقُومُ إنْ قَامَتْ لَهَا رَبُّ العُلَى مُتَبَعْثِرَاً بِالرُّعْبِ فِي أَذْيَالِهِ[(٩)]
يَغْدُو لَهَا الْمَلِكُ الْمُتوَّج سَاجِدَاً مُتَضَرِّعَاً بِالذُّلِّ فِي أقْوَالِهَ

(١) في «س»: وَمَا اسْمُ. . وهو مخل بالوزن.
(٢) في «د» في السماء، وهو مخلُ بالوزن، والمثبت من «س»
(٣) «حين» سقطت من «د»، وهي من «ل»
(٤) في «ل»: نلقيه. وهذا البيت سقط من «س»
(٥) في «د»: حَرْفٌ، وهو مخل بالوزن، والتصحيح من «س»
(٦) في «ل»: ثلثه واحدٌ ولو عدَّت. . .
(٧) في «ل»: وقالَ مُلغِّزاً بالصلاة، وقد استزاره صاحب عند قيام الصلاة. . .
(٨) في «س»: بَعْدَ النَّبيِّ.
(٩) هذا البيت سقط من «س»

وَإِذَا دَعَتْ مُتَكَبِّراً فِي مُلْكِهِ   خَلَعَ التَّكَبُّرَ قَبْلَ[1] خَلْعِ نِعَالِهِ

أيها الساقي

وقال مُلغِّزاً في طلب راح تنقلَّب ثلاثة أصناف[2]:

المنسرح

جَادَ لَنَا الدَّهْرُ بَعْدَمَا بَخَلا   وَمَجْلِسُ الأُنْسِ قَدْ صَفَا وَحَلا
وَنَحْنُ فِي مَجْلِسٍ يُزَيِّنُهُ   رَشْفُ طَلا بَيْنَنَا وَلَقْمُ طُلى[3]
فَاهْدِ لَنَا لا بَرِحْتَ ذَا نِعَمٍ   مَا ضِدُّ تَصْحِيْفِ عَكْسِهِ عَدَلا[4]

طلبٌ ملغَّز

وقالَ في طلب مشمش وتنقلب سبعة أصناف[5]:

الخفيف

يَا جَوَاداً أَكُفُّه في مَجَالِ الحَرْبِ حَتْفٌ وَفِي النَّوَال غَمَامَهْ
جِدْ بِتَضْعِيْفِ عَكْسِ مَشْطُورِ تَصْحِيْفِ مُثَنَّى تَرْخِيْمِ مِثْلِ عَلامَهْ[6]

---

(١) في «د» عند، والمثبت «ل» و«س»
(٢) ليست في «س»
(٣) في «ل» وأعيان العصر: ولثمُ. والطلى الثانية الأعناق.
(٤) ضد عدل: جار، وتصحيفه: حار، وعكسه: راح.
(٥) ليست في «س»
(٦) مثل علامة: سمة، فإذا رخمتها كانت: سم، فإذا ثنيتها كانت: سمسم، فإذا صحفتها كانت: شمشم، فإذا أخذت شطرها كان: شم، فإذا عكستها كانت: مش، فإذا ضعفتها كانت: مشمش.

أعطوه ما يريد

وقال في طَلَب فُلفُل وينقلب ثمانية أصناف[1]:

الخفيف

أَعْوَزَتْنَا إِحْدَى الْعَقَاقِيْرِ في الدِّرْيَّاقِ فَأَتْحِفْ[2] بِهَا تَكُنْ خَيْرَ تُحْفَةْ
ضِعْفِ تَصْحِيْفِ ضِدِّ مَشْطُورِ مِثْلِ لِمُثَنَّى مَعْكُوس تَرْخِيْمِ دَفَّةْ[3]

سجينُ نفسِهِ

وقالَ في دودة القزّ[4]:

الطويل

وَمَا حَيَوَانٌ عَكْسُهُ مِثْلُ طَرْدِهِ لَهُ جَسَدٌ سبْطٌ وَلَيْسَ لَهُ قَلْبُ
ضَعِيْفٌ وَكَمْ أَغْنَتِ مَجَاجَةُ رِيْقِهِ فَقِيْراً بِهِ أَمْسَى وَمَرْبَعُهُ خِصْبُ
يَرَى مِنْ خشَاشِ[5] الأرْضِ طَوْراً وَتَارَةً مِنَ الطَّيْرِ لَكِنْ دُونَهُ تُسْبَلُ الْحُجْبُ
شَقِيٌّ لِنَفْعِ الْغَيْرِ يَسْجنُ نَفْسَهُ وَلَيْسَ لَهُ فِي السِّجْنِ أَكْلٌ وَلا شُرْبُ

في البيت الحرام

وقالَ في عود الطرب:

السريع

وَأَعْجَمِيٍّ[6] أَخْرَسٍ نَاطِقٍ لَهُ لِسَانٌ مُسْتَطَابُ الْكَلامِ

---

(١) ليسا في «س»
(٢) في «الدرر الكامنة»: اتحف.
(٣) قال الصفدي في «أعيان العصر»: ترخيم دفه: دف، ومعكوسه: فد، ومثناه: فدفد، ومثله: مهمه، ومشطوره: مه، وضده: قل وتصحيفه: فل، وتضعيفه: فلفل.
(٤) ليست في «س»
(٥) في «د» حشاش والمثبت من «ل» و«مسالك الأبصار»: خشَاش الأرض: هوامها.
(٦) في الأصل: وأعجميٌّ.

مَـنَـاجِـيَـاً فِـي الْـحِـجْـرَ رَبَّـاً لَـهُ   طَوْرَاً وَفِي الْبَيْتِ الْعَتِيْقِ الْحَرَامِ![1]

نقطة مرتحلة

وقالَ في النَّحل والنَّخل[2]:

الطويل

وَمَا اسْمَانِ ذَا تَصْحِيْفُ ذَا وَكِلاهُمَا   لَدَى الْعَامِ مِنْهُ يُجْتَنَى طَيِّبِ الأكْلِ
وَبَيْنَهُمَا فِي النَّقْطِ[3] أدْنَى تَفَاوِتٍ   وَلَكِنَّ إفْرَاطَ التَّفَاوتِ فِي الشَّكْلِ
وكُــلٌّ إِذَا صَــحَّــفْــتُــهُ وَعَــرفْـتَــهُ   فَمَجْمُوعُهُ شَطْرٌ مِنَ الحَدقِ النَّحْلُ

الرائحة الآتية

وقالَ مُلغِّزاً في الغالية:

السريع

وَزِيْـنَـةٍ نَـمَّ بِـهَـا عَـرْفُـهَـا   لِـنَـشْـرِهَـا رَائِـحَـةً آتِـيَـةْ
يَـبْـتَـاعُـهَـا الـنَّـاسُ عَلَـى أنَّـهَـا   رَخِـيْـصَـةٌ مـعْ أنَّـهَـا غَـالِـيَـةْ

(١) في «مسالك الأبصار» علَّقَ العُمَري: ولله مذهبه في هذين البيتين، لو وصف هذا الألمعي العود بأطيب من نغمه وأرجه. وقوله: أعجمي، وصفاً له، قول صدق، إذ العود الشجر أعجم لا ينطق، والعود عود الطرب من وضع الأعاجم. ولسان العُود هو الذي يحرِّك به الوتر. وقوله مستطاب الكلام وهو طربه. وقد أتبعه بقوله: مناجياً في الحجر ربًّا له، لأنه كان كأنَّه يناجي ربه، وهو الضارب به. وقوله: وفي البيت العتيق الحرام، هو العود الهندي. يقال: إن عهد البيت الحرام زاده الله شرفاً منه. فاعرف لهذا الرجل حقه، واعلم حذقه.

(٢) ليسا في «س»

(٣) في «ل»: اللفظ.

لغزٌ في الجفون

وقالَ في الدمع(١):

الوافر

وَمَا اسْمٌ في الجُفُونِ فَإنْ عَكَسْنَا ... مُصَحَّفهُ يَكُونُ مِنَ الجُفُونِ(٢)
لَهُ عَيْنٌ وَلَيْسَ لَهُ(٣) ضِيَاءٌ ... إذَا زَالَتِ أضَرَّتْ بِالعُيُونِ(٤)
وَقَلْبٌ فِي بُيُوتِ بَنِي نُمِيْرٍ ... وَيُكْسَرُ عِنْدَهُمْ فِي كُلِّ عَيْنِ(٥)
وَثُلْثَا عَكْسِهِ نَسَبٌ قَرِيْبٌ ... وَمَدٌّ فِيْ الْحُرُوفِ بِغَيْرِ لِيْنِ(٦)
وَذَاكَ اسْمٌ فَإنْ أسْقَطْتَ حَرْفاً ... غَدَا بَاقِيْهْ حَرْفاً عَنْ يَقِيْنِ(٧)

هو أيضاً

وقالَ في مِثْلِه(٨):

الكامل

مَا اسْمٌ ثُلاثِيُّ الحُرُوفِ فإنْ تُزِدْ ... حَرْفاً عَلَيْهِ فَثُلْثُه تَصْحِيْفُهُ(٩)
وَإذا اعْتَبَرْتَ هِجَاءَهَ كَانَ ثَلاثَةً ... بَعْدَ الزِّيَادَةِ إذْ تُعَدُّ حُرُوفُهُ

---

(١) في «ل»: ملغزًّا في الدمع. وفي «س»: الدموع.
(٢) تصحيف معكوس دمع: غمد، وهو جفن السلاح، وهو ما يقصده من الجفون الثانية.
(٣) في «ل»: بها.
(٤) إذا زالت عين دمع، يبقى: دم في العيون.
(٥) يقصد أن بني نمير تكسر عين الفعل فتقول: دمِع.
(٦) قلقا عكس دمع: عم، وهو لا يتضمن حروفاً لينة كالواو والألف والياء.
(٧) إذا أسقطت حرف «الدال» بقي «مع» وهو حرف،
(٨) البيتان ليسا في «س»
(٩) في «د»: حرف. وهو خطأ.

وجوه في المياه

وقالَ في رجال وهي تعمية حقيقية تتعلّق باشتراك اللغة مخترعة(١):

مجزوء الحفيف

مَـا رِجَـالٌ إنْ شَـاهَـدُوا الْـمَـاءَ صَـارُوا جَـوارِيَـا
وَإذَا فَـارَقُـوهُ عَـادُوا رِجَـالاً مَـوَالِـيَـا

أبجدية معكوسة

وقال في سباسب(٢):

الطويل

وَمَا اسْمٌ خُمَاسِيٌّ إذَا مَا عَكَسْتَهُ ... تَرَاهُ وَمَعْنَى الْعَكْسِ والطَّرْدِ وَاحِدُ(٣)
يُرَى تَسْعَةً في الطِّرْسِ مِنْ بَعْدِ عَكْسِهِ ... وَلَيْسَ بِهِ حَرْفٌ عَنِ الطَّرْدِ زَائِدُ
إذَا مَا لَفَظْنَا فِي الْمَجَالِسِ بِاسْمِهِ ... تُشَارِكُنَا فِيهِ الْقِفَارُ الْفَدَافِدُ

تحوُّلات الأنثى

وقالَ(٤) في ثيِّب وهي ضدُّ البِكْر:

السريع

مَا اسْمٌ إذَا كَرَّرْتَ تَصْحِيْفِهِ ... يَحُولُ مَعْنَاهُ إِلَى ضِدِّهِ(٥)
وَإنْ تُزِدْ(٦) مِنْ عَكْسِهِ نُقْطَةً ... كَانَ هُو التَّصْحِيْفُ مِنْ طَرْدِهِ(٧)

---

(١) ليسا في «س»
(٢) ليست في «س»
(٣) يعني بالعكس بسابس: وهي القفر
(٤) في «ل»: وقال مُلغزاً وهي ليست في «س»
(٥) تكرار تصحيف ثيب: بنت بيت، وهي تعني البكر، عكس الثيب.
(٦) في «ل» تزلْ.
(٧) عكس ثيب: بنت، وزيادة نقطة عليه «بيت» وهو تصحيف «ثيب»

في السماء

وقال في التمِّ وهو طائر من طير الجليل أبيض[1]:

الطويل

وَمَا اسْمٌ لِطَيْرٍ قَلْبُهُ شَطْرُ مَتْنِهِ جَلِيْلٌ لَهُ مَا بَيْنَ أَرْبَابِهِ قَدْرُ
مِنَ الشُّهْبِ مَعْدُودٌ عَلَى أنَّ قَدْرَهُ يُدَانِيْهِ قَدْراً فِي جَلالَتِهِ النَّسْرُ
وَتَصْحِيْفُهُ فِعْلٌ وَحَرْفٌ لِعَاطِفٍ وَإنْ شِئْتَ فَهْوَ اسْمٌ بِهِ يُوصَفُ الْبَدْرُ[2]

إذا جاء

وقال ملغَّزاً في «فتح[3]»:

الطويل

وَمَا اسْمٌ إذَا صَحَّفْتَهُ كَانَ طَائِرَاً وَطَوْرَاً لِضِدِّ الْحُسْنِ تَصْحِيْفُهُ وَصْفُ[4]
وَفِي طُوْدِهِ لِلْمُؤْمِنِيْنَ بِشَارَةٌ بِنَصْرٍ وَفِي مَعْكُوْسِهِ لِلْوَرَى حَتْفُ[5]

من امرئ القيس

وقالَ في «هرون» وهو أغرب التركيب لتضمينه في شعر غيره[6]:

الطويل

حَبِيْبِي غَدَا بِبَيْتِ «امْرِئِ الْقَيْسِ» جَامِعَاً حُروفَ اسْمِهِ فِي وَصْفِ آيَاتِهِ الْغُرَرْ
غَدَتْ فِي صِفَاتٍ أَرْبَعٍ لِحُدُوْدِهِ بَأَرْبَعَةٍ مِنْ أَحْرُفِ النَّقْطِ تُعْتَبَرْ

(١) ليست في «س»
(٢) تصحيف تمّ: نمّ، وهو فعل، وثمَّ وهو حرف، والتم: القمر عندما يكون تاماً: البدر
(٣) في «ل»: وقال ملغَّزاً في اسم رجل فتح والبيتان لم يردا في «س».
(٤) تصحيفه: قبج وهو الطائر، وقبح: وهو ضد الحسن.
(٥) إشارة إلى سورة الفتح في القرآن، وحتف: هو الجواب الواضح على اللغز، لأنه عكس فتح.
(٦) في «ل» وقال ملغزَّاً في هارون وهرمز. ولعله تصحيف.

سَـمـاحَـةَ ذا أوْ بِـرَّ ذَا أو وَفَـاءِ ذَا   وَنَـائِـلَ ذَا إذَا صَحَـا وَإذَا سَـكِـرْ[1]

اسمُهُ بين الأسماء

وقالَ مُلغِزاً في يعقوب:

المنسرح

جَمْعُ[2] حُرُوفِ اسْمِ مَنْ أَرَاقَ دَمِي   بِـحُـسْـنِ وَجْـهٍ وَغـنْـجِ أحْـدَاقِ
نِصْفُ اسْمِ «يَعْلِي» وَخُمْسُ «قَسْوَرَةٍ»   وَثُلْثُ[3] «وَهْبٍ» وَالرُّبْعُ مِنْ بَاقِي

(١) هذا البيت تضمين من شعر امرئ القيس وهو أحد أبيات من قصيدة له، قالها في أخيه غير الشقيق «سعد بن الضباب» وكانت أمُّهُ زوجة لأبيه «حِجْر بن الحارث الكندي»، فطلَّقها وهي حامل ولم يكن يعرف بحملها، فتزوَّجها الضَّباب، فولدت «سَعْدَاً» على فراشه فلحقَ نسبه بحجر أبي أمرئ القيس والأبيات هي:

يُـفـاكِـهُـنـا سَـعـدٌ وَيَـغـدو لِـجَـمْـعِـنـا   بِمَثنى الزِّقاقِ الْمُتْرَعاتِ وَبِالجَزُرْ
لَعَمْري لَسَعْدٌ حَيْثُ حَلَّتْ دِيارُهُ   أَحَبُّ إِلَيْنا مِنْكَ فافَرَسٍ حَمِرْ
وَتَـعْـرِفُ فـيـهِ مِـن أَبـيـهِ شَـمـائِـلاً   وَمِنْ خالِهِ أو مِنْ يَزيدَ وَمِنْ حُجَرْ
سَـمـاحَـةَ ذا وَبِـرَّ ذا وَوَفـاءِ ذا   وَنـائِـلَ ذا إذا صَـحـا وَإذا سَـكِـرْ

ويعني أنه كريم في حالتي الصحو والسكر.

وحروف اسم «هرون» لغَّزها الحلي متضمنة في الصفات الأربع في بيت امرئ القيس: «سماحة وبر ووفاء ونائل» فـ«الهاء» من: سماحة، و«الراء» من: برّ، و«الواو» من: وفاء و«النون» من: نائل.

(٢) في «س»: جميع وهو مخل بالوزن.

(٣) في «س»: والثلث.

الفصل الثالث

فيما قيَّد بنظمه ضوابط علوم وفنون ليسهل حفظها

المقام العراقي

قال فيما قيَّد به عدد شدود أنغام الموسيقى[1]:

الخفيف

رَسْتُ رَهْوِيْ وَبوسْليك حُسَيْني وَحُـجَـازٌ وَزَنْـكَـلا وَعِـرَاقُ
والـنَّـوَى وَالـبُـوزَرْك[2] مـعْ زيـرافـكـنْـدَه وَالاسْـبَـهَـانُ والـعُـشَّـاقُ

سُلَّم الموسيقي

وقالَ في مثله ملغَّزاً برمز الحروف[3]:

الكامل:

عَـدَدُ الـشُّـدُودِ بِـغَـيْـرِ تَـرْتِـيْـبٍ لَـهَـا
«ألْـفٌ[4]» وَ«نُـونٌ[5]» غَـيْـرُ مُـزْدَوَجَـيْـنِ

(١) البيتان ليسا في «س»
(٢) «والنورك في الأصل» وهي تصحيف.
(٣) ليسا في «س»
(٤) يقصد: «أسبهان»
(٥) يقصد: «نوى»

مِـنْ بَـعْـدِهَـا «بَـاءَان[١]» مَـعْ «حَـائَـيْـنِ[٢]»
مَعْ «عَيْنَيْنِ[٣]» مَعْ «رَائَيْنِ[٤]» مَع «زَائَيْنِ[٥]»

شدود وأوزات

وقالَ فيما ضبط به «الشُّدُود[٦]» الإثني عَشَر وَالأوْزَات الستَّة[٧]:

الخفيف

إنَّ عَـدَّ[٨] الـشُّـدُودِ إنْ عَـزَّ بَـحْـرٌ عَـزَّ رِبْـحٌ عُـدَّتْ بِـسَـبْـعٍ وَخَـمْـسِ
وَالأوَازَّاتُ[٩] سِتَّةٌ مِثْلُ قَدْرِ النِّصْفِ مِنْهَا يَضُمُّهَا: كُنْ كَشَمْسِ[١٠]

علم القوافي

وقال فيما قيَّدَ بِه حُدودَ القوافي الخَمْس[١١]:

الكامل

حَصْرُ الْقَوَافِي فِي حُدُودٍ خَمْسَةٍ فَاحْفِظْ عَلَى التَّرْتِيْبِ مَا أنَا وَاصِفُ

---

(١) باءان: «بوسليك» و«بزرك»
(٢) الحاءان: «حسيني» و«حجاز»
(٣) العينان: «عشاق»، و«عراق».
(٤) «رست» و«رهوي»
(٥) «زنكلا» و «زيرافكنده»
(٦) يقصد بها المقامات الموسيقية.
(٧) في «د»: الأوزان وهو خطأ. والمثبت من «ل» والأوازات هي ست نغمات فرعية مستخرجة من النغمات الأصلية: المقامات. والبيتان ليسا في «س»
(٨) في «ل»: جمع.
(٩) في «د»: الأوزان.
(١٠) «كواشت» و«نوروز» و«كردانية» و«شهناز» و«ماية» و «سلمك» وهذه الأوازات الست يشكل مجموع أول كل حرف منها على التوالي، جملة: كُنْ كَشَمْسِ.
(١١) ليسا في «س»

مُتَكَاوِسٌ[1] مُتَرَاكِبٌ[2] مُتَدَارَكٌ[3] مُتَوَاتِرٌ[4] مِنْ بَعْدِهِ الْمُتَرَادِفُ[5]

أقسام لقافية

وقالَ في ما قيَّدَ به حروفَها الستة[6]:

الكامل

مَجْرَى القَوَافِي فِي حُرُوفٍ سَتَّةٍ كَالشَّمْسِ تَجْري في عُلُوِّ بُروجِهَا

---

(١) المتكاوس: وهو أن يجتمع أربعة حروف متحركات بعدها ساكن في القافية. كقول العجاج:
قَد جبر الدِّينَ الإله فَجَبْر
وكقوله أيضاً:
هَلاّ سَأَلْتَ طَلَلاً وَحَمَمَا
فقوله: فجبر هو القافية، وكذلك وحمما. وقيل: إن اشتقاق المتكاوس من: تكاوس الشيء، إذا تراكم، فكأن الحركات لما تكاثرت فيه تراكمت.

(٢) المتراكب: اجتماع ثلاثة حروف متحركة بعدها ساكن في القافية. وهو مأخوذ من تراكب الشيء على بعضه.
ومنه قول أبي نواس:
فَتَمَشَّتْ في مَفَاصِلهِمْ كَتَمَشّي البُرءِ في السَّقَمِ
فالسَّقَم قافية متراكبة.

(٣) المتدارك: يجتمع فيه متحركان بعدهما ساكن فكأن الحركتين تداركتا فيه.
مثل قول امرئ القيس في معلقته:
قِفا نَبكِ مِنْ ذِكرى حَبيبٍ وَمَنزِلِ بِسِقطِ اللِوى بَينَ الدَّخولِ فَحَومَلِ

(٤) المتواتر: وهو مأخوذ من الوتر وهو الفرد، حرف واحد متحرك بعده ساكن، كقول خراش الهذلي:
حَمِدْتُ إلهي بَعْدَ عُرْوَةَ إذْ نَجا خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

(٥) المترادف: ويقال له المترادف لأنه ترادف فيه ساكنان، وهو أن يجتمع في آخر البيت ساكنان، كقول الراجز:
لا عيشَ إلا عيشُ طِرَّادِ الخيلْ
هي الصبوحُ والغبوقُ والقَيلْ
فالياء واللام، مترادف.

(٦) ليسا في «س»

تَأسِيْسُها وَدَخيْلُهَا[١] مَعْ رِدْفِهَا[٢] وَرَوِيُّها مَعْ وَصْلِها[٣] وَخُروجِها[٤]

حركات القافية

وقالَ في ما قيَّدَ به حروفَها الستة[٥]:

الكامل

إنَّ الـقَـوافـي عِـنْـدَنـا حَـرَكـاتُـهـا سِـتٌّ عَـلـى نَـسَـقٍ بِـهِـنَّ يُـلاذُ

---

(١) التأسيس في القافية: ألف بينها وبين الرَّوي حرفٌ يكون بعدها وقبله، ويسمى «الدخيل» تعقبه جميع الحروف، وذلك كقول النابغة:

كِلِيني لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ وَلَيْلٍ أُقَاسِيْهِ بَطِيءِ الكَوَاكِبِ

ألف «ناصب» تأسيس والصاد «دخيل» وكذلك ألف «الكواكب» تأسيس والكاف التي قبل الباء دخيل والباء روي.

(٢) الردف: ويكون من أحد ثلاثة أحرف: «الواو» و«الألف» و«الياء»

فـ«واو» الرِّدف كقول الشاعر:

لَئِن كُنْتَ لا تَدْرِي مَتى أنْتَ مَيِّتٌ فـإنَّـكَ تَـدْرِي أنَّ غـايَـتَـكَ الـمَـوتُ

والذي ردفُه «ألف» كقول امرئ القيس:

وَهَـلْ يَـنْـعَـمَـنْ إلاَّ سَـعِـيـدٌ مُـخَـلَّـدٌ قَلِيـلُ الـهُـمُـومِ مَـا يَـبِـيْـتُ بِـأوْجَـالِ

و«ياء» الردف كقول المعري:

ما باختِياريَ ميلادي وَلا هَرَمي وَلا حَياتي فَهَل لي بَعدُ تَخييرُ؟

(٣) الوصل: وهي الحروف التي تكون بعد الرَّوي متصلة به. وهي أربعة أحرف: الواو، والألف، والياء، والهاء.

الواو «واو الجماعة» في قول المتنبي:

الـحُـسـنُ يَـرحَـلُ كُـلَّـمـا رَحَـلـوا مَـعَـهُـم وَيَـنـزِلُ حَـيـثُـمـا نَـزَلـوا

الألف: الرصافي:

أضاعَتْنيَ الأيَّامُ فِيْها وَلو دَرَتْ لَـعَـزَّ عَـلَـيْـهَـا أنْ أكُـونَ مُـضـاعـا

والياء في قول الخنساء:

يُذكِّرُني طلوعُ الشمسِ صخرًا وأذكـرُه لـكـلِّ طـلـوعِ شـمـسِ

وقصيدة الحلي نفسها، وصلها الهاء المكسورة.

(٤) الخروج: حرف متولِّد من «هاء الصلة» ويجب أن يكون من الحروف اللينة «الألف والواو والياء» ومثاله في قصيدة الحلي نفسه: الألف في «بروجها». و«خروجها»

(٥) ليسا في «س»

رَسٌّ(١) وَإشبـاعٌ(٢) وَحَـذوٌ(٣) ثُـمَّ تَـوجيـهٌ(٤) وَمَـجـرى(٥) بَـعْـدَهُ وَنَـفـاذُ(٦)

أنشودة البحور

وقالَ في ما قَيَّدَ به عدَّة بحور العروض الستة عشر تقريباً مختصراً للمبتدئ لا على بناء لا على بناء أصول الدوائر(٧):

---

(١) الرَّسّ: حركة ما قبل ألف التأسيس في القافية. كقول المتنبي:

وَقَفتَ وَما في المَوتِ شَكٌّ لِواقِفٍ ... كَأَنَّكَ في جَفنِ الرَدى وَهوَ نائِمُ

وهو حركة النون «الفتحة» في «نائمُ»

(٢) والأشباع: حركة الحرف الذي بين التأسيس والروي المطلق: ومثاله في بيت المتنبي السالف، «الكسرة» في الهمزة: نَائمُ وهي واجبة الإلتزام.

(٣) الحذو: حركة ما قبل الردف واوا كان أو ألفاً أو ياءً. فإن كان الردف واواً، فالحذو ضمة، وإن كان الردف ألفاً، فالحذو فتحة. وإن كان ياءً فالحذو كسرة. وقد يجيء قبل الواو والياء فتحة.

فالذي حذوه فتحة وردفه ألف مثل قول امرئ القيس:

ألا أَنْعِمْ صَبَاحاً أَيُّها الطَّلَلُ البالي ... وَهَلْ يَنْعَمَنْ مَنْ كَانَ في العُصُرِ الخَالِي

فتحة الخاء حذو، والألف ردف، واللام روي، وحركتها مجرى، والياء وصل.

(٤) التوجيه : حركة ما قبل الروي. كفتحة الطاء في قول سويد بن أبي كاهل:

رُبَّ مَنْ أنْضَجْتُ غَيظاً كَبِدَهُ ... قَدْ تَمَنَّى لِيَ مَوْتاً لَمْ يُطَعْ

(٥) المجرى: حركة الروي مثل حركة الميم في قول زهير:

رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ ... تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

فالميم روي، وحركتها بالكسر مجرى، والياء وصل. وكذلك حاله في الرفع والنصب. وقيل لها

مجرى لأن الروي يجري فيها.

(٦) النفاذ: فتحة هاء الوصل أو كَسرتها أو ضَمتها. ولا تجوز الفتحة مع الكسرة، ولا الكسرة مع الضمة كقول لبيد:

عَفَتِ الدِّيارُ مَحَلُّها فَمُقامُها ... بِمَنىً تَأَبَّدَ غَولُها فَرِجامُها

فحركة القاف الحذو، والألف الردف، والميم الرويّ، وحركتها المجرى، والهاء وصل، وحرَكتها النفاذ، والألف الخروج. وكذلا مع «فرجامها»وكل هذه الحروف والحركات لازمة للقافية.

(٧) لم ترد في «س» ودوائر العروض كما صنَّفها الفراهيدي في استقراءاته الإيقاعية خمس دوائر تضمُّ كل دائرة منها عدداً من البحور وفق ترتيب منتظم وهي على التوالي الأولى: «دائرة =

الأوَّل الطويل:

طَويلٌ لَهُ دُونَ البُحورِ فَضائِلُ فَعولُنْ مَفاعيلُنْ[1] فَعُولُنْ مَفاعِلُ

الثاني المديد:

لَمَديدِ الشِّعْرِ عِنْدي صِفاتُ فاعِلاتُنْ فاعِلُنْ فاعِلاتُ

الثالث البسيط:

إنَّ البَسيطَ لَدَيهِ يُبسَطُ الأَمَلُ مُسْتَفعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفعِلُنْ فَعِلُ

الرابع الوافر:

بُحورُ الشِّعْرِ وافِرُها جَميلُ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فُعولُ

الخامس الكامل:

كَمُلَ الجَمالُ مِنَ البُحورِ الكامِلُ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُنْ مُتَفاعِلُ

السادس الهزج:

عَلى الأَهْزَاجِ تَسْهِيْلُ مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْلُ

السابع الرجز:

في أَبحُرِ الأَرجازِ بَحرٌ يَسهُلُ مُسْتَفعِلُنْ مُسْتَفعِلُنْ مُسْتَفعِلُ

الثامن الرَّمَل:

رَمَلُ الأَبحُرِ تَرْوِيْهِ الثِّقَاتُ فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُ

= المختلف» وتضمُّ أبحر: الطويل، والمديد، والبسيط. والدائرة الثانية: «دائرة المؤتلف» وتضمَّ: بحري الوافر والكامل، والثالثة: «دائرة المجتلب» وتضمَّ أبحر الهزج والرجز والرمل، الرابعة: «دائرة المشتبه» وتضم من البحور: السريع، والمنسرح، والخفيف، والمضارع، والمقتضب، والمجتث. الخامسة المتفق: المتقارب. وأضاف الأخفش البحر السادس عشر ويسمى كذلك «الخبب» وجرى تكييفه من قبل العروض مع المتقارب في «دائرة المتفق»

(١) في «د»: مَفاعيلُ.

التاسع السريع:

بَحرٌ سَريعٌ ما لَهُ ساحِلُ مُسْتَفعِلُنْ مُسْتَفعِلُنْ فَاعِلُ

العاشر المنسرح:

مُنسَرِحٌ فيهِ يُضرَبُ المَثَلُ مُسْتَفعِلُنْ فاعِلاتُ مُفتَعِلُ

الحادي عشر الخفيف:

يَا خَفيفاً خَفَّتْ بِهِ الحَرَكاتُ فاعِلاتُنْ مُسْتَفعِلُنْ فَاعِلاتُ

الثاني عشر المضارع:

تُعَدُّ المُضارِعاتُ مَفاعيلُ فاعِلاتُ

الثالث عشر الْمُقْتَضب:

اقتَضِبْ كَما سَأَلوا فاعِلاتُ مُفْتَعِلُ

الرابع عشر المجتثّ:

إن جُثَّتِ الحَركاتُ مُسْتَفعِلُن فَاعِلاتُ

الخامس عشر المتقارب:

عَنِ المُتقارِبِ قالَ الخَليلُ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُن فَعُوْلُنْ فَعُوْلُ

السادس عشر المحدث ويسمَّى: الخَبَب والمخلع وطَرْد الخيل:

حَرَكاتُ المُحدَثِ تَنتَقِلُ فَعِلُنْ فَعِلُن فَعِلُن فَعِلُ(١)

معجم ببيت

وقال بيتاً واحداً جمع فيه جميع حروف المُعجم من غير تكرير لحرف ليستعان به على ضبط التراجم وغيرها كحل الضمير وأمثاله(٢):

---

(١) في الأصل: فَعولُن فَعولُن فَعولُن فَعولُ وهو سهو من الناسخ على ما يبدو.

(٢) ليس في «س»

السريع

قَدْ غَضَّ لَحْظُ كَثفٌ شَخْصُهُ　　مُذْ عَجِزَتْ سِرّاً بَنُو طَيْ

بصيغة أخرى

وقال مثل ذلك وجعل شطره الأول مُهملاً والآخر مُعجماً ليقوم منه ثلاث تراجم وحل ضمائر ثلاثة[1]:

الطويل:

أعطَّلَ وِدٌ صَحَّ سِرَّ كَلامِهِ　　فَثُبِّتَ ظَنٌ غَضَّ خِزْيَ شجٍ قدِ

زحاف الشعر

وقالَ في تقييد زحاف الشعر الثمانية على ترتيب وقوعها في الأبحر[2]:

الوافر

زُحافُ الشِّعْرِ قَبضٌ[3] ثُمَّ كَفٌّ[4]　　بِهِنَّ لِأَحرُفِ الأَجْزَاءِ نَقْصُ
وَخَبْنٌ[5] ثُمَّ طَيٌّ[6] ثُمَّ عَصْبٌ[7]　　وَعَقْلٌ[8] ثُمَّ إضْمَارٌ[9] وَوَقْصُ[10]
وَسائِرُ ما عَدا عِلَلٌ طَوارٍ　　لَها في الشِّعْرِ أَمكِنَةٌ تُخَصُّ

---

(١) ليسا في «س»

(٢) ليست في «س»

(٣) القبض: هو حذف الحرف الخامس الساكن من التفعيلة، ومثاله في الطويل: «مفاعيلن» تصبح «مفاعلن».

(٤) الكفُّ: حذف السابع الساكن نحو: «مستفعلن و فاعلاتن» تصبح «مستفعل و فاعلات»

(٥) الخبن: حذف الثاني الساكن، «مستفعلن» تصبح «متفعلن»

(٦) الطي: حذف الرابع الساكن، ومثاله «مستفعلن»: تصبح «مستعلن»

(٧) العصب: أبدال حركة الخامس المتحرك بالسكون نحو «مُفاعلَتن» تصبح: مفاعلْتن، بسكون اللام =مفاعيلن.

(٨) العقل: حذف الخامس المتحرك نحو «مفاعلتن» تصبح «مفاعتن»= «مفاعلن»

(٩) الإضمار: تسكين الثاني المتحرك نحو إضمار «مُتَفاعلن» فتصبح «مُتْفاعلن»

(١٠) الوقص: حذف الثاني المتحرك نحو «متفاعلن» فتصبح «مفاعلن»

أنواع الكتابة

وقال ما ضبط فيه أقسام الكتابة(١):

الطويل:

تبصَّرْ(٢) فَأقْسَامُ الْكِتَابَةِ خَمْسَةٌ ... لِسَائِرِ أحْكَامِ الْمُلُوكِ بِهَا ضَبْطُ
كِتَابَةُ إنْشَاءٍ وَوَضْعُ سِيَاقَةٍ ... وَجَيْشٍ وَمِنْهَا شرْطةُ الحُكْمِ وَالشَّرْطُ
وَلَيْسَ سِوَى الإنْشَاءِ مِنْ ذَاكَ مُعْرَبُ ... فَعِيْبٌ بِهَا الإعْرَابُ وَالشَّكْلُ وَالنَّقْطُ(٣)

طيور الجليل

وقالَ في تقييد عَدَد أطيار الجليل الأربعة عشر(٤):

---

(١) ليست في «س»
(٢) في «د»: تصبَّرْ، والمثبت من «ل»
(٣) من المعروف أنَّ الكتابة الأدبية، تحولت من الشفاهية إلى التدوين داخل الثقافة العربية حتى قبل مجيء الإسلام، وهو ما يشير إليه الحلي، أما بقيَّة التدوينات الأخرى فهي مجتلبة، أو وافدة، ويشير «ابن خلدون» إلى أنَّ بداية نشوء ديوان الجيش «العساكر» كان على عهد عمر بن الخطاب، باقتراح من خالد بن الوليد الذي حارب في بلاد الشام والعراق، ، فقال: رأيت ملوك الشام يدوِّنون، فقبل منه عمر. وقيل: بل أشار عليه به الهرمزان لما رآه يبعث البعوث بغير ديوان، فقيل له: ومن يعلم بغيبة من يغيب منهم؟ فإن من تخلف أخلَّ بمكانه، وإنما يضبط ذلك الكتاب. فأثبت لهم ديواناً.
وأما ديوان الخراج والجبايات فبقي بعد الإسلام على ما كان عليه من قبل: ديوان العراق بالفارسية، وديوان الشام بالرومية. وكتاب الدواوين من أهل العهد من الفريقين. ولما جاء عبد الملك بن مروان واستحال الأمر ملكاً، وانتقل القوم من غضاضة البداوة إلى رونق الحضارة، ومن سذاجة الأمية إلى حذق الكتابة، وظهر في العرب ومواليهم مهرة في الكتاب والحسبان، فأمر عبد الملك سليمان بن سعيد والي الأردن لعهده أن ينقل ديوان الشام إلى العربية، فأكمله لسنة من يوم ابتدائه، ووقف عليه سرجون كاتب عبد الملك، فقال لكتَّاب الروم: أطلبوا العيش في غير هذه الصناعة فقد قطعها الله عنكم.
(٤) ليسا في «س»

الطويل

«عُقَابٌ» وَ«عَنَّازٌ» و«صَوْغٌ» وَ«حَبْرَجٌ»[1] و«كيٌّ» و«كركيٌّ» وَ«وزٌّ» وَ«لَغْلَغٌ»
وَ«تمٌّ» وَ«غُرنُوقٌ» وَ«نَسْرٌ» وَ«مَرْزَمٌ» وَ«شَبْطَرُ» شَرْطٍ و«الأَنِيْسَةُ» أَبْلَغُ

الطيور بحروف

وقال في تقييد عددِها بالحروف[2]:

مجزوء الكامل:

يَا سَائِلِيْ عَنْ عَدِّ «أَطْيَارِ الْجَلِيْلِ» عَلَى الأصُولِ
«إنْ صَحَّ مَعْكَ وَلاكَ عِشْتَ» فَهَذِهِ «عَدَدُ الْجَلِيْل»[3]

جملة الطيور

وسأله الأستاذ «أحمد الشمعي» ببغداد وهو من أكبرُ رماة البندق جَمْعَها في ثلاث لفظات وهو بدكَّانه يحلُّ الشمع فنظمَ بديهاً[4]:

مجزوء الكامل:

قَدْ قَالَ لِي الشَّمْعِيُّ: هَلْ تُحْصِي الْجَلِيْلَ بَرَاعَتُكْ؟
فَأَجَبْتُ: تِلْكَ يَضُمُّهَا «حَلُّ الشُّمُوعِ صِنَاعَتُكْ»

---

(١) الحبرج: ذكر الحباري.

(٢) ليسا في «س»

(٣) ويعني أن كلَّ حرف من هذه الجملة «إن صحَّ معك ولاك عشت» المتكونة من أربعة عشر حرفاً يقابل أول حرف من اسم كل طائر من الطير الأربعة عشر الواردة في القطعة السابقة.

(٤) ليسا في «س»

وقالَ وقد حضر بمجلس السلطان «الملك الصالح» عز نصره من لعب بالشطرنج ثم وصف منصوبة زعم أن لها حكاية موضوعة وهي:

أن ملكي الزنج والإفرنج ركبا مركباً صغيراً للتنزُّه في البحر وأخذ كُلٌّ منهما من خواصه خمسة عشر رجلاً، فاشتدَّ عليهم الريح واضطرَّا إلى تخفيف المركب بإلقاء بعض الجند، ولم يكن ذلك بدون التزام شرط شرطاه وهو ان يصفًّا الجميع حلقة وهما في الجملة، ويعدًّا تسعة تسعة فيُلقى التاسع إلى أن تسكن الرِّيح فصفًّا الجميع على تلك الصورة ولم يزالوا يلقون واحداً واحداً حتى فَنِيَ السود فنسبه الزنجيِّ إلى خَفْر الأمانة، فأتمم العدد فألقى واحداً واحداً حتى فني البيض أيضاً وَسَلِمَ الملكان، والملكان في الشطرنج هما الشاهدان، وفي النرد. وأورد اللاعب أبياتاً يضبط بها ذلك الترتيب في الصفِّ فاستهجن السلطان ذلك النظم، لكونه لم يتضمَّن شيئاً يدلُّ على تلك الحكاية، واستطال العدد لكون التسعة تكاد أن تفنى النفس دون بلوغها واستبعد الحاضرون إمكان اختراع مثلها فضلاً عن أخصر منها وشعر أبين من شعرها ووضع في ليلته صفًّا يكون العدد منه سبعة سبعة وجعل ألوان الأقطاع شيئانَ[1] الخيل بعد ذكر الملكين والجيش وذكر فيها من أين يبدأ بالعدد وكيف مدارها يميناً وشمالاً وهي هذه[2]:

البسيط:

جَيْشٌ مِنَ الزِّنْجِ وَالأعْرَابِ يَقْدِمُهُ ... مَلْكَانِ بَيْنَهُمَا زَوْجٌ مِنَ الْخَدَمِ

وَأشْهَبٌ وَغُرَابِيٌّ وَبَعْدَهُمَا ... زَوْجٌ مِنَ الشُّهْبِ مَعْ زَوْجٍ مِنَ الدُّهمِ

وَأَشْهَبٌ ضِعْفُهُ دُهْمٌ وَأرْبَعَةٌ ... شُهْبٌ وَأَدْهَمُ صَافٍ حَالِكُ الظُّلَمِ

وَأَشْهَبٌ وَثَلاثٌ كَالدُّجَى وَثُلاثٌ كَالصَّبَاحِ وَزَوْجٌ مُشْبِهُ الظَلَمِ

وَبَعْدِ شُهْبِ ثَلاثٍ أدْهَمَانِ وَمِنْ ... أَخِيرِهَا الْعَدُّ نَلْقَ الصَفَّ فَافْتَهِمِ[3]

---

(١) الشيئان: بعد النظر في السبق، وتنعت به الفرس.

(٢) ليست في «س»

(٣) إعلمْ إن العدد من أخير الأدهمين وقول: نلق الصف ويبدأ إن كانَ يميناً فالعدد يميناً وبالعكسِ.

طبُّ الشعراء

وقال في القواعد الطبيَّة في الأوقات التي يحذر فيها شرب الماء[1]:

السريع

تَوَقَّ شُرْبَ الْمَاءِ فِي خَمْسَةٍ فَإِنَّهَا جَالِبَةٌ لِلسَّقَامْ
عُقَيْبَ حَمَّامِكَ وَالنَّومِ وَالإِعْيَاءِ وَالْبَاهِ وَأَكْلِ الطَّعَامْ

شعر التغذية

وقالَ في ضبط الغذاء الذي تُحفظ به الصحة[2]:

الكامل:

مَنْ شَاءَ يَمْلِكُ حِفْظَ صِحَّةِ جِسْمِهِ وَيَفُوزُ طُولَ حَيَاتِهِ بِدَاوَمِهَا
فَلْيَجْعَلَنَّ غَذَاءَهُ مِنْ أَرْبَعٍ لا يَقْبَلُ التَّغْيِيْرِ فِي أَقْسَامِهَا
مِنْ لَحْمِ سَاعَتِهِ وَخُبْزِ نَهَارِهِ وَطَعَامِ لَيْلَتِهِ وَقَهْوَةِ عَامِهَا

العود والعنبر

وقالَ في ما قيَّد بهِ علائم محاسن العود وهي بعينها مساوئ العنبر[3]:

السريع

ثَلاثَةٌ فِي الْعُوْدِ مَحْمُوْدَةٌ وَتِلْكَ فِي الْعَنْبَرِ لا تُحْمَدُ
صَلابَةُ الْلَمْسِ وَثِقْلٌ بِهِ وَلَوْنُهُ الْمُعْتَكِرُ الأَسْوَدُ

---

(١) ليسا في «س»
(٢) ليسا في «س»
(٣) ليسا في «س» وفي «د»: وقالَ في معرفة الطبيب والغرض مثبت مما ورد في «المثالث والمثاني»

شعر الأوجاع

وقالَ مسؤولاً في تقييد عدد أصناف الأوجاع في القانون[1]:

الكامل

أَصْنَافُ أَوْجَاعِ الْجُسُومِ ثَلاثَةٌ   فِي خَمْسَةٍ مَضْرُوبَةٌ لا تُنْكَرُ
خَشِنٌ وَحَكَّاكٌ وَرَخْوٌ وَنَاخِسٌ   وَمُمَدِّدٌ وَمُفَسِّخٌ وَمُكَسِّرُ
ثُمَّ الْمُسَلِّسُ وَالثَّقِيلُ وَضَاغِطٌ   يَبْلِي الْعِظَامَ وَثَاوِبٌ وَمُخَدِّرُ
وَالْلَذْعُ والَضرَبَانُ والإعْيَاءَ لا   تَزْدَادُ صِنْفاً بَعْدَ ذَلِكَ يُنْكَرُ

خطة شطرنجية

وقالَ مما قيَّد به منصوبة في الشطرنج:

وهو أن يجمع أقطاع شطرنجين وهي أربع وستون قطعة تملأ بها بيت الرقعة وتجعل أحدى الفرسين في بيت الرَّخ الأيسر، تنقل بها على قاعدتها وتلتقط لجميع الأقطاع وتعود إلى بيتها وذلك أن تفرض في نفسك أن بيت الرخ الأصلي من الطرفين «راء» وهي أول اسمه، وبيت الفرس الأصلي «فاء» وبيت الفيل «لاماً» هي آخر اسمه لئلا يلتبس مع الفاء في أوله بالفرس كذلك الفرزان[2] تفرضه «نوناً» هو آخر اسمه خوف التباس اوله بهما، وبيت الشاه «شيناً» لعدم الالتباس، ثم تقرأ الأبيات وهي أربع وستون لفظاً بعدد بيوت الرقعة. أول كل لفظة منها حرف من تلك الحروف الخمسة، وثانيها حرف من حروف الجُمَّل وهو علامة العدد فيكون نقلك بالفرس إلى الصف الذي تختص بتلك القطعة بعدد حرف الْجُمَّل الذي بعد حرف اسمها يكون «الفرزان» مما يلي الفرس التي تنقل بها، أعني شمال الشاه، فتجد أول لفظة في الأبيات، «فجعت» فـ«الفاء» علامة صف الفرس و«الجيم» علامة ثلاثة أبيات منه فتنقل الفرس أول نقلة إلى ثالث

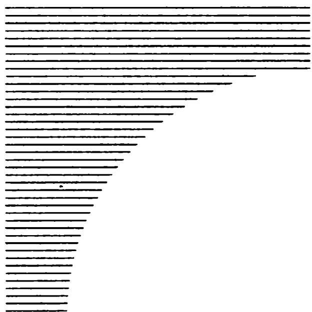
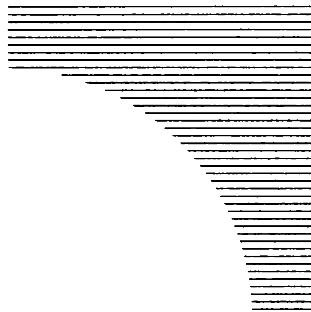
(١) ليست في «س»
(٢) الفرزان: الوزير.

بيت من صف الفرس الأصلي، ثم تنقل الجميع على هذا القياس فلا يخطئ معك[1]:

الطويل:

فُجِعْتُ لأَلْفِيْ رَبْعَكُمْ فَدَرَائِي ... نَجَاحٌ لَدَى رَجْعِي فَأَيْنَ شِبَائِي
فَجَارَايَ لَبِّي فَدْحَ رَبْعٍ لأَنْ شَجَا ... نَأَيْتُ فَبَيْنِي رَدْعُهُ لِجَوَائي
شَدَا نَبْدَأُ فَاقَتْ رِجَالَةً رَهْطِهِ ... لِوَصْلِي فَحَنَّتْ رُوحُهُ لِهَوَائِي
فَزُرْ نَحْوَ لَزْمِي رَحْمَةً فَوْقَ شَهْوَةٍ ... نَزِقْ لِحَمِيْ رُزْئي فَهَدَّ شُوَائِي
فَزِدْ شَذْرَ لَحْظِيْ رِزْءَ فَهْمٍ نَدَى لَجَا ... رُدَعْتُ فَبِي شَأْنٌ لِبَاطِنِ رَأْيِي

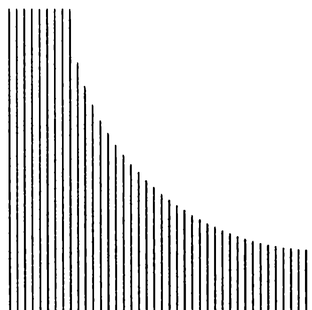
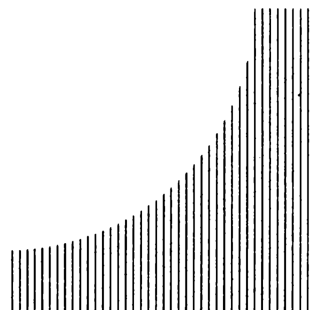
(١) ليسا في «س»

الباب الحادي عشر

في الملح والأهاجي والأحماض في التناجي

وهو ثلاثة فصول

الفصل الأول
في الملح المستظرفة

اللغة الميتة

قال وقد سمع أحدُ الفضلاء شِعرَه فاستحسنه وقال: لا عيبَ فيه سوى قلَّةِ استعماله للغة الغريبة فكتب إليه هذه الأبيات:

الخفيف

إنَّمـا الـحَـيـزَبـونُ وَالـدَردَبـيْـسُ وَالطَّخا وَالنُّقاخُ وَالعَلَطبيسُ (١)
وَالْحَرَاجِيْجُ وَالشَّقَحْطَبُ وَالصَّعقب والعَنْقَفِيْرُ والعَنْتَرِيْسُ (٢)
وَالْغَطَارِيْسُ وَالْعَفَنْقِيْسُ وَالْعَفْلَقُ وَالْجَرَبْصِيْصُ وَالْعَيْطَمُوسُ (٣)

---

(١) الحيزبون: المرأة العجوز ،والدردبيس: الدَرْدَبِيسُ لها معانٍ عدة في المعاجم منها: خَرَزَةٌ سوداءُ، تَتَحَبَّبُ بها المرأة إلى زوجها، وتوصف بأنها من مقابر عادٍ؛ قال الشاعر:

قَطَعْتُ القَيْدَ والخَرَزاتِ عَنِّي فَمَنْ لي من عِلاجِ الدَّرْدَبِيسِ؟

وهي تقول في تأخيذها إياه: أَخَّذْتُه بالدَّرْدَبيسِ تُدِرُّ العِرْقَ اليَبِيسَ، و تعني بالعرق اليبيس الذَّكَرَ. وتأتي الدَّرْدَبيسُ أيضاً : بمعنى العضو الذكري، والعجوز، والداهية. ، والطخاء: السحاب المرتفع، والنقاخ: الماء العذب البارد، والعلطبيس: الأملس البرَّاق. وفي «د»: العطلبيس.

(٢) الحراجيج: جمع حرجوج وهي الناقة الطويلة، والشقحطب: كبش له قرنان أو أربعة، وقال ابن منظور، مأخوذ من القرون، كأنها: شِقّ حَطَب. والصقعب: الطويل من كل شيء، وفي «د»: والصعقب وهو خطأ. والعَنْقَفيرُ: الداهيةُ. يقال: عَقْفَرَتْهُ الدواهي، أي أهلكته. وفي «د»: العنقفيز، وهو خطأ والعنتريس: الناقة الصلبة الشديدة.

(٣) الغطاريس: المتكبرون جمع غطريس، من الغطرسة، وفي «د»: العظاريس وهو تصحيف، والعفنقيس: العسر الاخلاق اللئيم، وفي «د»: العقنقس وهو خطأ، والعفلق: الضخم =

وَالسَبنَتي وَالحَقْصُ وَالهَيْقُ وَالهِجْرِسُ وَالطّرْفِسَانُ وَالعَسْطُوسُ[١]
لُغَةٌ تَنفُرُ المَسامِعُ مِنْهَا حينَ تُروى وَتَشمَئِزٌّ النُفوسُ
وَقَبيحٌ أَنْ يُذكَرَ[٢] النَّافِرُ الوَحشِيُّ مِنها وَيُترَكَ المَأنوسُ
أَينَ قَولي: هَذا كَثيبٌ قَديمٌ وَمَقالي: عَقَنقَلٌ قَدموسُ[٣]
إنَّ خَيْرَ الألفاظِ ما طَرِبَ السامِعُ مِنْهُ وَطَابَ فِيْهِ الْجَلِيْسُ[٤]
لَمْ نَجِدْ شادِياً يُغَنِّي: «قِفَا نَبْكِ» عَلى العُوْدِ إذْ تُدارُ الكُؤوسُ
لا، وَلا مَنْ شَدَا: «أَقِيْمُوا بَنِي أُمِّي» إذا ما أُدِيْرَتِ الخَنْدَريسُ
أَتُراني إنْ قُلتُ لِلحِبِّ: يا «عِلقٌ» دَرى أَنَّهُ العَزِيزُ النَّفِيْسُ؟
أوْ تُرَاهُ يَدْرِي إذَا قُلْتُ: خَبَّ الْعِيْرُ أَنِّي أَقُولُ: سَارَ الْعِيْسُ؟[٥]
أَوْ إذَا قُلتُ لِلقِيَامِ جُلُوسٌ عَلِمَ النَّاسُ ما يَكونُ الجُلوسُ
خَلِّ «لِلأَصمَعيِّ» جَوبَ الفَيافي في نَشاقٍ[٦] تَخِفُّ فيهِ الرُؤوسُ
وَسُؤالَ الأَعرابِ عَنْ صِيغَةِ[٧] اللَفْظِ إذا أُشكِلَتْ عَليهِ الأُسوسُ
دَرَسَتْ تِلكُمُ اللُغاتُ وَأَمسى مَذهَبُ النَّاسِ ما يَقولُ الرَئيسُ
إنَّما هَذِهِ القُلوبُ حَديدٌ وَلَذيذُ الأَلفاظِ مِغناطيسُ

= المسترخي، والخربصيص: جمع خربصيصة: يعني الحلي والذهب، وفي «د»: الجربضيض وهو تصحيف. والعيطموس: التامة الخلق الجميلة من النساء.

(١) السبنتي: والسبندي كذلك عند ابن سيدة: من أسماء النمر، والحقص: السريع، وفي «ل» و«س»: الحفص وهو: شبل الأسد. والهيق: ذكر النعام، وفي «د»: الهبق: وهو كثرة الجماع، مثل الشبق. والهجرس: الثعلب، وفي «د»: الهجرش وهو تصحيف، والطرفسان: قطعة من الرمل، والعسطوس: شجرة كالخيزران.

(٢) «في «ل»: يسلك.

(٣) عَقَنقَلٌ قَدموسُ: فسّره الحلي بصدر البيت: كَثيبٌ قَديمٌ.

(٤) هذا البيت لم يرد في «د» وهو من «ل»

(٥) هذا البيت لم يرد في «د» وهو من «ل» و«س»

(٦) في «د»: نَشافٍ، والمثبت من «س»: والنشاق: الإيغال في أمور يصعب التخلص منها.

(٧) في «د»: ضيعة، والمثبت من «ل»

القصيدةُ الساسانية(١)

وقالَ وقدْ سألهُ(٢) صديقٌ لهُ أنْ يجمعَ لهُ «لغةَ الغرباء»(٣) وفنونَهُمْ وحِيَلَهمْ في مَعائشهِمْ وينسبَها إليهِ ليتوصَّلَ بذلكَ في بَعضِهمْ لِغَرضٍ كانَ له فنظَمَ على لِسانِه:
لمَّا أطلقتُ عنانَ أسْفَاري * وإنْ بعد التَّحجُّب أسْفَاري * طفقْتُ أجوبُ البلادْ * وأسبرُ أحوالَ العِبادْ * فلمْ أجدْ في طَوَائفِ النَّاسْ * على اختلافِ الأجناسْ * طائفةً قليلةَ الكلفْ * كثيرةَ النَّجَفْ(٤) * آمِنةَ عَواقِبِ التَّلَفْ * كطائفةِ تُجَّارِ اللسانْ * وورثةِ مُلْكِ ساسانْ * لأنَّهُمْ في مُلكٍ مُفَاضْ * وعيشٍ فَضْفاضْ * وصدَّقْتُ ما جاءَ في الأنباءْ * عن طوائفِ الغُرَباءْ * وعلمتُ أنْ ليسَ على الغبْراء كَبَنِي غبرا(٥) * وكنتُ مُولعاً بكشفِ حقائقِهِمْ * واقتباسِ دقائقِهم * غَيْرَ أنِّي لمْ أنْتَظِمْ في مسلكِهم * ولم أشاركْهُمْ في ملكِهِمْ * مع أني كنتُ أنقلُ مِن الهَادور(٦)

---

(١) هناك قصيدتان مشهورتان تعرف كلٌّ منهما بالساسانية أيضاً، إحداهما للأحنف العكبري، والأخرى مجاراة لها لأبي دلف الينبوعي، وكلاهما سابقان للحلي، وقد ذهب الثعالبي في «يتيمة الدهر» إلى مناطق غامضة من حياة المكدين محاولاً تفسير مفردات قصيدة أبي دلف، بينما ظلت قصيدة العكبري بعيدة عن التفسير ويبدو أن قصيدة الحلي التي أغفلتها معظم تحقيقات ديوانه ستضاف إلى قصيدة العكبري في كونها تحتاج إلى دراسة خاصة من لغويين من لغات شتى. لهذا أُسقطت في أغلب التحقيقات لديوان الحلي، وقد اعتمدنا في شرحها هنا على ما أورده الثعالبي في «يتيمة الدهر» وكذلك بوزورث « Clifford Edmund Bosworth » في كتابه: The Mediaeval Islamic Underworld: The Banū Sāsān in Arabic Society and Literature

(٢) في «د»: سأل، والمثبت من «س»

(٣) وهي لغة اصطلاحية بلاغية سرية وليست معجمية تماماً، فهي نوع من الجفر الداخلي بين الجماعة، وهي خليط من لغات شتى، وهو ما ذهبت إليه الباحثة السوفياتية تروتسكايا التي رأت أن أصول تلك اللغة مشتقة من الفارسية والعربية والعبرية القديمة والسريانية.

(٤) كثيرة النَّجَفْ: مرتفعة وعالية.

(٥) بَنُو غَبْراء: الفقراء، والغُرَباء، والصَّعاليك، وقيل: هم القوم يجتمعون للشراب من غير تعارُف؛ قال طرفَة:

رأَيتُ بني غَبْراءَ لا ينكرُونَني، ولا أَهلُ هَذاك الطِّرافِ المُمَدَّدِ

(٦) في «د» الهاذور: الهاذور: من الهذر، والهجر أو الكلام الرديء ، أو سَقْط الكلام، ولأبي عليٍّ الفارسيِّ كتابٌ عُنوانُهُ «نقض الهاذور» يردّ فيه على ابن خالويه في سجالهما بعد أن نقد ابن خالويه كتاب الإغفال للفارسي. أما =

عَنْ شيخِهِمْ ساسان في عِلْمِهِمْ وعَمَلِهِمْ واصطلاحِهم وحِيلِهِمْ ما لَمْ يُحيطوا به خِبْرَاً * ولَمْ يستطيعوا عنْ سَماعِهِ صَبْراً * فَكَلَّفَني بعضُ أشياخِهِم القَريبة إليّ * العزيزة عليّ * أن أجمعَ قصيدةً تجمعُ لَفْظَهُمْ وَمَعْنَاهُمْ * وتضمَّ أقْصَاهُمْ وأدْنَاهُمْ * وأنْ أقْرُنَ فِيها جِدَّ هَذِه الطائفةِ بِهَزَلِها * ورَقِيقَها بِجَزَلِها * لِيَكونَ مِنْهَاجاً يَقْتَدي به المُتَكَلِّمْ * وَسِرَاجاً يَهْتَدي به المُتَعَلِّمْ * وأنْ أجْعَلَ ألْفَاظَهَا بِلُغَتِهم * كي لا تَعْلَمَ العَامَّةُ حَقَائِقَهُمْ * وتسلكَ الأخْشَان[1] طَرَائِقَهُمْ * وَسَألَنِي أنْ أعبّر بها عَنْ نَفْسِي * واتَّخِذَهُمْ أبْنَاءَ جِنْسِي * وأنْ أرَاقِبَهُمْ وإنْ لَمْ أقَارِبَهُم * وأنْ أقرِّبَهُمْ وإنْ لَمْ أقَرَّ بِهِمْ * فقلتُ مُشِيراً إليهِمْ بِهَذِه:

الطويل

بِتَبْرِيْخِ أدصَانِي وَتَرْبِيْخِ مِشْتَانِي[2] غَدَتْ سَائرُ الأخشانِ والغُرْشِ تَخْشَاني[3]

خَعَفْتُ دَوَانِيْكَ العَرَاكِيْسِ كُلَّها فَشَحَّمَنِي مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلُ دَاصَانِي[4]

وَهَابَرْتُهمْ فِيمَا اسْتَكَافُوا بِفَيْسِهِمْ وَبِالْقُجْمِ مِنْ تَبْكٍ وَمُرْدٍ وَمِرْقَانِ[5]

= الهادور في لغة المكدين فهو: كلام الحلقة التي يجتمع الناس عليها. والذين ينظرون في الهادور: ينظرون في الفال والزجر والنجوم ويعطون قوماً دارهم حتى يأتوهم ويسألوهم عن نجمهم وعمّا هم فيه فينظروا لهم ثم يردُّون الدراهم عليهم وربما أخذوا وقالوا: لا نأخذها لأن نجمك ما خرج كما تريده.

(١) الأخشان: مصطلح ساساني كدّي يشيرون به إلى الأغيار من غير الْمُكدِّين.

(٢) التبريخ: الكشف والهتك، و أدصاني: أعدائي في «د»: أدصاي، وهي مخلّة بالوزن، و وتربيخ: تحسين وتحكيم. والمشتان: ترد في مواضع عدة في القصيدة: وردت في معجم دوزي على أنها الأداة أو الجهاز الميكانيكي الذي يستخدمه المنجمون، وهي الأقداح لدى المشعوذين وقرّاء البخت. وهي هنا تعني الحيلة والمهارة وعدَّتهما.

(٣) في «د»: الفرس تخشاني، والغرش: شيوخ الغرباء المكدِّين. والأخشان جمع خشني: والخشني كما في «يتيمة الدّهر»: هو الذي لا يسأل ولا يكدي وهو عند المكدِّين عيبٌ كبير. وهو من الأغيار والعامة الذين لا ينبغي أن يعرفوا الأسرار.

(٤) خَعَفْتُ: عرفتُ وأحسنتُ وحفظتُ، ودوانيك: الإشارات، والعراكيسُ: رؤوساء المكدِّين، وشحَّمني: أطعمني وداراني وفي «د»: وشخمني، وداصَاني: عاداني.

(٥) هابرتهم: قاسمتهم الكدية. واستكافوا: أخذوا وسلبوا، وبفيسهم: بكذبهم وحيلتهم. والقجم: الكلام المنمَّق، وتبكٍ: فلس، ومُرد: درهم، ومرقان: دينار.

وَدَنَّكْتُ أنّي وَبْخُ قَارُوبُ أَمْرِهِمْ وَأَشْكَلْتُ أَنْسَابِي بِأَنْسَابِ سَاسَانِ[1]
إذَا بَصَّنِي أَهْلُ الطَّرِيْقَةِ هَنْكَمُوا عَلَيَّ وَقَالوا: جَاءَ سَاسَانُنا الثَّاني[2]
فَطَوراً يَبْصُّوني الكَزَاكَيْ مُبرِّخاً عَلَى مَقْرِ صِهْلِيٍّ أُحَفُّ بِغِلْمَاني[3]
وَزَالٍ عَلَيْهِ بَشْتَدَارِيٌّ مقندلٌ وَلَطْخِي وَقَانُونِي وَحطِّي وألْوَاني[4]
وَطوراً بيصُّوني عَتِيلاً مُزفّتَاً أقيِّفُ بالطَّاروحِ في نَسْبِ ذُوشَاني[5]
وَطوراً هَفَا الْمَشْحُونِ أهْطَلُ كَارِزاً أُردِّدُ تَنْبِيْرَ الْهَبْتَرَى بأرْدَاني[6]
وَطَوْراً يَبُصُّوني خَطِيْباً مُعَكِّفَاً أُكَزْكِي بِهِمْ وَالنَّاسُ قَدْ رَبَّخُوا شَانِي[7]
وَطَوْراً بِكَشِّ الزَّيْهِ[8] وَالصَّمْي مُوْلَعاً وَلَقْي سَمَاقَيْنِ وَتَعْدِيْلِ بِيْقَانِ[9]
فَكَمْ مِسْتُ في التَّمْتِيحِ مِشْتَانَ غُرْشَةٍ عَبَيْتُ بِهِ الأَخْشَانَ وَالنَّاسُ تَصْهَاني[10]

---

(١) دنكت: قلت وادعيت، ووبخ قاروب أمرهم: وكيل شيخهم، أو ولده. وأشكلت: انتسبت وألحقت.
(٢) بصَّني: نظر إليَّ، وهنكموا: تجمعوا.
(٣) يبصوني: يرونني، والكزاكي: الولاة، ومبرّخاً: معظّماً، وعلى مَقْر صهلي: على ظهر فرسي.
(٤) الزال: الحمار، والبشتداريون: غلمان يستأجرهم المكدُّون الذين يخرجون إلى القرى فيحملون رحالاتهم وما يجمعون بها، وفي «د»: بشبداري، وهو تصحيف، ومقندل: راكب، ولُطخي: ثيابي، وقانوني: قميصي، وحطّي: مالي ودراهمي.
(٥) العتيل: الفقير، ومزفتاً: مُفلساً. أقيف: من القيافة. أي يتبع أثر رزقه: الكدية، والقيافون هم المكدُّون، والطاروح: شقبان «كيس» الكدية. ونسب ذوشان: بيت الله. وفي «بوزورث» ذي شاني، على أنها من الأسماء الستة. ولأنَّ الساسانية ليست خاضعة للنحو العربي، فقد تركتها: ذوشاني كلمة واحدة.
(٦) هفا المشحون: عند مشرق الشمس، وأهطل كارزاً: أتجمع نائماً، وفي «د»: كاذراً. وأردِّدُ: ألفُّ، وتنبير الهبترى: ريح الهواء البارد.
(٧) معكفاً: صائماً، وأكزكي: أصلِّي، وربخوا عظَّموا وباركوا.
(٨) بكش الزيه: بأكل الحشيش.
(٩) الصَّمْيُ: شرب الخمر. وفي «د» الضمي وهو تصحيف. ولقْي سماقين: مضاجعة الغلمان المرد، وتعديل بيقان: مضاجعة الغلمان المعذرين، أي الذين نبتَ الشَّعْر على وجوهِهم. وفي «د»: بيقاني.
(١٠) مست: عرفتُ وعلمتُ، والتمتيح: السفر، وفي «د» بالتمتيح، والمشتان: الحيلة، والغُرشة: صنعة الحيل. وعبيت: نهبت وسلبت، والأخشان العوام والأغيار، وتصهاني: تهواني.

وَنَهَّضْتُهُمْ بِالْمَطِّ لَمَّا أَتَيْتُهُمْ بِسَالوسِ قُطْبَانٍ وَدَغْرَاتِ صُوفَانِ(١)

وَكَمْ قُمْتُ في أَنْسَابِ ذُو الشانِ وَاعِظاً وَصَدَّيْتُ بِالتَّبْنِينِ وَالحَرْقِ أَخْشَاني(٢)

وَتَلَّغْتُ تلّاغَ(٣) البزاونِ(٤) عَامِداً وَدَنَّكْتُ أَنِّي مِنْ قُضَاةِ سَجِسْتَانِ.(٥)

فَجَاءَتْ مُرُودُ القَوْمِ شَنَّاً وبَاخِسَاً وَشَمَّالَةً مِنْ بَعْدِ دَسْتٍ وَصَلْبَانِ(٦)

وَقُنَيْدَةٍ قَزْقَلْتُ فِيهَا وَقَنْتَةٍ وَخَرْبَشَةٍ نَهَّضْتُهَا عِنْدَ إِشْكَانِي(٧)

وَكَرَّزْتُ سَدْلَ البور تَرشاً هطلتُهُمْ لبيصامِ مدوا ثُمَّ بركشتُ قجماني(٨)

وَكَمْ صِرْتُ قنَّاءً وميَّمتُ عَامِداً وَصِرْتُ كَسَاوِيّاً وَجَدَّدْتُ إِيْمَانِي(٩)

فَربَّخَنِي أَهْلُ الرَّبَائِخ كُلُّهَا بِلَطْخٍ وَقَانُونٍ وَمِقْلاعِ قُوفَاني(١٠)

---

(١) نهضتهم بالمط: سهَّلتُ إعطاءهم المال، والسالوس: الكلام اللين المنمَّق. والقطبان: شيخهم، والدغرات: غارات المكدِّين وهجماتهم. والصوفان: شيخ الصوفية.

(٢) في «د» : فكم، وأنساب ذو شان: بيوت الله «الجوامع»، وصدَّيت: أخفت، والتبنين: البكاء، والحرق: الصياح، والأخشان العامة.

(٣) تلغتُ: تكلَّمتُ، وتلاغ: كلام.

(٤) البزاون: العجم الكرد. وفي «د»: البرازون.

(٥) دنكتُ: أدعيت وأثبتُّ.

(٦) مرود القوم: نقوهم، دراهمهم، والشنّ: اثنان، والباخس: واحد وشمالة: خمسة، وتأتي بمعنى الرغيف بلغتهم أيضاً، ودست، عشرة، وصلبان، أربعات، مفردها: صليبة: أربعة.

(٧) في «د»: وفندة، والتصحيح من «بوزورث» والقنيدة: القلعة، وقزقلتُ فيها: صحتُ فيها وعملت حلقة، وقنتة: مدينة. وخربشة: قرية، نهضتها: سهلت عطاءهم، إشكاني: دخولي، وفي «د» إسكاني، والتصحيح من «بوزورث».

(٨) كرزت: وقفت، وسدل: على، وفي «د»: سدك، والبور: الباب، وترشا: حتى، وفي «د»: برثا، وهو تصحيف، وهطلتهم: رأيتهم، ولبيصام: إلى أن. . ومدُّوا: مشوا ومضوا، وفي «د»: مدّوها، وبركشتُ: فصلت، وفي «د»: وتركَشْتُ، وقجماني: أحاديثي وفي «د» فجماني: وهي تصحيف. وتصحيح البيت من «بوزورث».

(٩) القناء: الذي يقرأ التوراة والإنجيل ويوهم أنه كان يهودياً أو نصرانياً فأسلم. وميمت: أسلمت أي صرتُ مسلماً: لأنَّ الميم اسم النبي محمد، والكساوي: اليهودي.

(١٠) ربَّخني: عظَّمني وجمَّلني، والربائخ: المدارس. وفي «د»: فَزَنَّخني أهلُ الربائخ كلِّها، والتصحيح من «بوزورث». واللطخ: الثوب أو الجبَّة، والقانون: القميص، والمقلاع: العمامة، والقوفاني: الرأس.

فَكَمْ مِنْ شناطٍ قَدْ سَعَى بِشُمولِهِ وكشَّشَنِي الْمَحْزُوزَ أَيْضاً وَصَمَّاني[١]
وَلَذَّذَني بَعْدَ الْبَزْهَميِّ بِلَوذَذٍ وَزَرَّدني مِنْ بَعْدِ نَيْفِي وَسَعَّانِي[٢]
وَفِي غُرْشَةِ التَّمْيِيمِ جَفَتُّ غَرْزَتِي وَفِي صَنْعَةِ التَّكْلِيلِ رَبَّختُ مِشْتَانِي[٣]
وَكَمْ دَغْرَةٍ هَنْبَذْتُ فَوْقَ كَيَشْتَرٍ أُزَقِّي وَأَصْحَابي بِطَارٍ وقُضْبَانِ[٤]
وَكَمْ صِرْتُ قَالِيّاً وَصِرْتُ مُحَنِّناً وَكَمْ صِرْتُ مِشْوَاذاً عَلَيْهِمْ وَدَلْوَانِي[٥]
وَتَلَّغْتُ أنْ لا اسْتَكِيْفَ مرودَكُمْ وَدَنَكْتُ قَارُوبي بِذَلِكَ رَصَّانِي[٦]
وَكَمْ صِرتُ نفَّاذاً وَكَمْ صِرْتُ آسِياً وَكَمْ صِرْتُ شَلْبِيّاً وَكَمْ صِرْتُ رَخْتَانِي[٧]
وَدَنَّكْتُ بِالْيَبْرُوحِ هَذَا جَنَيْتُهُ بِوَبْرِي وَلَولا أنْ طَنَا الْوَبْرُ أَطْنَانِي[٨]

---

(١) الشناط: الرجل، والشمول: رغفان الخبز، وهي جمع شمالة، وكشنني: أطعمني، وفي «د»: وكشتني، والمحزوز: اللحم، وفي «د»: المحذور، وهو تصحيف، وصمَّاني: سقاني الصمى، وهو الخمر في اصطلاحهم. وإذا صما المكدي: أي شرب الخمر وعرف به فقد أفسد على نفسه البلد.

(٢) لذَّذني: حلاني أطعمني الحلو: الحلويات، والبزهمي: السمك وفي «د»: البرهمي. واللوذذ: العسل، والسكر. وزرَّدني: أشبعني، ونيفي: جُوعي، وسعَّاني: صَرَفني.

(٣) الغرشة: الحيلة، وفي «د»: عرشة، والتمييم: ادعاء القدرة على العثور على الكنوز واستخراجها، جفتُّ: أخفيت ودفنت، والغرزة: العلامة التي يدفنونها قريبة من موضع الكنوز، ليستدلوا بها على الكنوز، وفي «د»: عرزني وهو تصحيف. والتكليل: ادعاء علم الكيمياء، ويسمى في اصطلاح السحر: النيرنجات. وربخت: حسنت، والمشتان: الحيلة.

(٤) الدغرة: غارة المكدِّين وحملتهم للحصول على الكدية، وفي «د»: وكم دعرةٍ، وهنبذتُ: أنشدت الأشعار، والكيشتر: الجَمَل، أزقى: أقرأ، والطار: الدفّ.

(٥) القالي: محدِّث القصص، والمحنَّن: المشوّق بالأحاديث والأشعار، والمشواذ: المتجانن في الحديث، والدلواني: من يحرك رأسه عند الصياح والإنشاد.

(٦) تلغت: تكلمت، واستكيف: أخذ، والمرود: الدراهم والنقود، ودنكت: ادعيت، وقاروبي: شيخي. ورصاني: أوصاني، وفي «د»: بصاني.

(٧) نفاذاً: بائعاً للهياكل والتعاويذ، وآسياً: طبيباً، وشلبياً: بائع المعاجين، وفي«د»: سبلبياً. وهو تصحيف، والتصحيح من «بوزورث». ورختاني: صاحب رختة: وهي بسطة العقاقير.

(٨) دنكت: ادعيت، واليبروح: شراب مخدر كالعرق يصنعونه من نبات بهيئة الإنسان. وقال ابن سينا في كتاب الأدوية المفردة عن اليبروح: هو أصلُ اللقاح البري، وهو أصل كل لقاح، ويكون كبيراً شبيهاً بصورة الناس، ومن خواصه أنه مخدر، وله دمعة وعصارتُهُ أقوى من دمعتِه، =

وَكَمْ صِرْتُ بَصَّاصاً وَصِرْتُ مُبَرْكَكاً وَصَاحِبَ صِنَّارٍ وَصَاحِبَ بَرْزَانِ[1]
وكَمْ دغرةٍ كرَّعتُ للناسِ مُسْهِلاً وأنفذْتُ قنْبِيلاً لإطْنَاءِ دِيْدَانِ[2]
وَبَلَّزتُ حبَّ النَّيلِ فِيْهَا بِتربذٍ وللشِّيحِ عنْ وخشيزكٍ منْ خراسانِ[3]
وَكَمْ صِرْتُ للأَخْشَانِ يَوْمَاً مُمرِّشَاً وَأَنْفَذْتُ فِيْهُمْ مِنْ دَوَائي وَأَدْهَاني[4]
وَكَمْ صِرْتُ كَسَّاباً وَرَبَّصْتُ مَنْدَلاً أُشِيْرُ بهِ أنَّ الكَرَاجِيْمَ إِخْوَاني[5]
وبَصْبصتُهُمْ أمرَ الكبابِ بِمنْدَلي وَبِالْمَنْج وَالْجَامُورِ بهَّلْتُ إتْقَاني[6]
وفي الحَبِّ والتغميضِ أسْرَعْتُ هبرَهُ وزقَّيتُ مَا قَدْ سَرْمَطُوا تَحْتْ لُطْخَانِي[7]
ودنَّكتُ في النَّاطُورِ ما تَلَغُوا به وفي مَوْسِهم أنِّي أُزَقِّي بِبَلْهَاني[8]

= ومن أراد أن يقطع له عضو سقى ثلاثة أو بُولُوسات في شرابٍ فيسبُت. والوبر: الكلب، وطنا: مات، وأطناني: أماتني.

(١) البصّاص: الكحّال، والمبركك: الذي يقلع الأضراسَ ويُداوي منها. وهو صاحب بركاك: أي مشرط الأسنان. وصنَّار: الذي يعلق به الأجفان للمداواة عند القطع، والبرزان: حديدة يقلع بها الضرس.

(٢) دغرة: هجمة وغارة، وكرعت: سقيت، ومسهلاً: محمودة، وأنفذت: بعتُ. والقنبيل: العقار الطبي الأحمر. والإطناء: الإماتة.

(٣) بلزت: بدلت، وفي «د»: وبدَّلتُ، وحَبّ النّيل: عقار طبي، والتربذ: اسم عقار أيضاً، وفي «د»: بتربدٍ. وعن: عوضت وأبدلت، ووخشيرك: اسم عقار، وفي «د»: وخشيزك.

(٤) الأخشان: الأغيار من العامة من غير المكدين، وومرشاً: ممرِضاً بالأدهان المخدرة. وأنفذت: بعت. وفي «د»: وأنفدت وهو تصحيف.

(٥) كساباً: منجماً، وربصت: صنفت، والكراجيم: الجن.

(٦) وبَصْبصتُهُمْ: أريتهم، والكباب: النار وفي «د»: أمرَ الكتابِ والمنج: حديدة تجعل في النار فتشقص«تجزأ» وتصير خاتماً وفي «د»: وبالنج، والجامور:الطاسة التي يستخدمونها في التنجيم، ليخرج منها الدخان، وفي «د»: الجاموزِ، وبهَّلْتُ إتْقَاني: تربعت في جلستي، وأحسنت طريقتي.

(٧) الحبَّ: حبَّة السمسم، وفي تفسير آخر هي الحبة السوداء: حبة البركة، الهبر: محصول الكدية، وزقيت قرأت. وسرمطوا: كتبوا، ولطخاني: ثيابي.

(٨) دنك: قال وسمى، والناطور: الطليعة عليهم، تلغوا به: تحدثوا به، وموسُهُم: ظنَّهم، وأزقِّي: أقرأ، والبلهان: الكتاب المزوق بالرسوم والصور والخطوط.

وسلْسَلتُ نُطْقِي عِنْدَ نَفْذِ مَطاولي وَدَقْشَمتُهُ مِنْ بَعْدِ حَرْقِي وأيماني(١)
وربَّضْتُ فِيهِ بهتةَ النَّسْب والصَّفَا وَشَكْلَ عَصَا مُوسَى وَخَتْمَ سُلَيْمَان(٢)
وبالطَّرشِ في القِصْدير كَمْ سَرْمَطَتْ يَدِي بِهِ مِنْ قلفنوريَّةٍ بَعْدَ سرياني(٣)
وَكَمْ من جَوانيٍّ وَكَمْ مِنْ تَمَائِمِ أبلِّزُ بالسَّبعِ الْمَعَادِنِ للقَاني(٤)
وفي الرَّمْلِ كَمْ كَسُّوا ضَمِيْرَاً وَمُسْتُهُ بِتَولِيدِ أَشْكَالٍ وَترْسِيْمِ ميْزَانِ(٥)
وَكَمْ صِرْتُ صَارُوخاً وَصِرْتُ مُفوِّلاً وَبِالشَّبِّ وَالدَّامُوعِ سَرْمَطْتُ مِشْتَانِي(٦)
وَكَمْ طِفْتُ في الأَنْسَابِ يَوْمَاً مُقَرَّبَاً بِمَنْسَأَتِي وَالطَّولَقَيْنِ وَشِقْبَاني(٧)
وَشَلَّفْتُ برغَّاشَاتِ أَمْرِي تَهذُّلاً فَكُنْتُ إِذَا قُوْجِمْتُ أَنبَرْتُ طرْشَاني(٨)
وَمُسْتُ دَوَانِيْكَ الْكِدَادِ مُتَرْجِماً لهنَّ بِقَجْمٍ مِنْ مَلاقِمِهِمْ جَاني(٩)

---

(١) وسلْسَلتُ: طولت ببيع التعاويذ، ونطقي: ترجمتي، وفي «د» نقظي، والنفذ: البيع وفي «د»: النفدِ، ومَطاولي: التعاويذ والهياكل الطويلة، ودَقْشَمتُهُ: قبَّلته ولثمته، وحرقِي: صياحي، وأيماني: حلفاني وقسمي.

(٢) وربَّضْتُ: أضفت ووضعت، وبهتةَ: صورة، والنَّسْب: البيت الحرام.

(٣) الطرش: ضرب القالب كالكتابة، الختم. والقصدير: تعاويذ من الرصاص، وسرمطتْ: كتبتْ، والقلنفورية: شكل الطلسم الذي لا أصل له.

(٤) الجواني: تعاويذ صغيرة من رصاص، وفي «د»: حَوانيٌّ، وَأبلِّزُ: أبيع، والقَاني: المشتري، المقتني.

(٥) كسُّوا: أخفوا، ومُسْتُهُ عرفته، والميزان: ميزان الرمل للتنجيم.

(٦) الصاروخ: الذي يصيح في الحلقة، والمفول: الذي يبيع الفالات، وفي «د»: مغولاً. والداموع: البصل، أو عصارة البصل، ومنه حيلة التباكي في الأسواق عند البرد حتى يعطى. وسرمط: كتب، والمشتان الحيلة.

(٧) الأنساب: البيوت، ومقرباً: مشوقاً إلى التنجيم وأخذ الفال، ومنسأتي: عصاي. والطولقان: مفردها طولق: دُرج فيه تصاوير وتماثيل، والشقبان: الأزار.

(٨) شلَّفتُ: أتلفت، والرغَّاشَات: الآذان، وفي «د»: بزغاشات، وأمْرِي: نفسي، و تهذُّلاً: تراخياً وتبالُهاً، وفي «د»: تهدُّلاً، فكنتُ إذا قُوجمتُ: حورثت، أنبَّرتُ: زعقت وصحت.

(٩) مست دَوانيك: عرفت الأحاديث، والكداد: النساء، والقجم: الكلام المنمَّق بقصد الاحتيال. والملاقم: الأفواه، وفي «د»: كانَ منهنَّ وافاني.

وَكَـمْ صِـرْتُ يَـوْمَـاً بُـشْـتُـكَـانـيَّ خُـرْدَةٍ	وَكَمْ صِرْتُ شَاكُوكَاً وَكَمْ صِرْتُ نَكْدَاني (١)
وكَمْ صِرتُ يَوْمَاً في الفُرُوضِ مُشَعْبِذَاً	أُسَلْسِلُ قَجْمِي وَالْوَرَى تَتَخَصَّانِي (٢)
وَبَـهَّـلْـتُ مِـشْـتَـانَ الـحِـقَـاقِ مُـمَـوِّشَـاً	حَزَازِيرَ قَومٍ مِنْ صَغِيْري وبُهَتاني (٣)
وَفِي الطَّيْرِ والْمِخْلاةِ وَالبَيْضِ ربَّخُوا	فِعَالي وَفِي زَرْعِ الخِيَارِ بِبُسْتَانِ (٤)
وكَـمْ صِـرْتُ خشَّـاشـاً وبـلَّـزتُ شـربـةً	وجفَّتُّ من كمَّاخةٍ بَيْنَ خُلْقَاني (٥)
وَكَـمْ صِـرْتُ قَـرَّادَاً وكَـمْ صِـرْتُ لابِـسَـاً	وَكَمْ صِرْتُ دَبَّاباً وكمْ صرْتُ زالاني (٦)
وَربَّـصْـتُ طـوراً مُـلْـجـمَـاً وَقَـرُوضَـةً	وَخشْخَاشةً والبَعْضُ مِنْ بَعْضِها دَاني (٧)
وَكَـمْ صِـرْتُ سلَّاراً وَكَـمْ صِـرْتُ غـازيـاً	وَكَمْ صِرْتُ دَكَّاكَاً وَكَمْ صِرْتُ جنْحَاني (٨)
وَكَـمْ صِـرْتُ يَـومَـاً مُـسْـتَـحِـدَّاً لـلاعِـبٍ	أجرِّخُ بالطَّنطورِ والرَّصفُ يَغْشَاني (٩)

---

(١) بشتكانيّ خُردةٍ: بائع الخرز المغشوش، والشاكوك: الذي ينشد الأشعار في الأسواق. وفي «د»: شالوكاً، النكداني: الطفيلي الذي يهجم على النساء ويدعي إنه مصروع، وفي «د»: بكدَاني

(٢) الفروض: التجمعات والحلقات، وأسلسل: أطيل، وقجمي: حديثي، وتتخصاني: تنتظرني وفي «د»: والورى يحصاني وفيه اضطراب بالوزن.

(٣) وبَهَّلْتُ: حسنت وجملت، المشتانَ: الحيلة، الحقاقِ مموشاً: مضيعاً وفي «د»: منوّشاً، وبُهَتاني: كذبي.

(٤) الطير والمخلاة والبيض، من أدوات الحيلة وعدَّتها لدى المكدِّين، وربَّخوا: استحسنوا، وزرع الخيار ببستان: من صنوف الشعبذة.

(٥) الخشاش: الحاوي، حاوي الأفاعي، وبلزت بعت، وفي «د»: وبلذتُ وشربة: الترياق، وجفت: أخفيت.. والكماخة: العقرب، وخلقاني: ثيابي، وفي «د»: بين أسناني.

(٦) القرَّاد: مرقص القرود الذي يكدي عليها، واللباس: الذي يرتدي الأقنعة والثياب التنكرية التي تناسبها، وقد يرتدي قناعاً لامرأة وثياباً تناسب القناع، والدبَّاب: الذي يكدي على الدببة والسباع، والزالاني: معلم الحمير.

(٧) وربصت: أضفت وجمعت، والملجم: السنور، والقروضة: الفارة. وفي «د»: فروضه، والخشخاشة: الحيَّة.

(٨) السلار : كبير الجماعة، والغازي: كبير المقاتلين، والدكاك: من دك الطاسة، والجنجاني: من الجنجان: المقص، أي اللاعب بالأكر والمقصات.

(٩) المستحدّ: مسخرة المشعبذين، وفي «د» مستجد، وأجرخ: أرقص، وفي «د»: أجرِّحُ، والرصف: الصفعات.

ويرصفُني السلّارُ والكوشُ وَالْوَرَى تَخَنْدجُ مِنْ تَرْبيخِ جَرْخِي وتَرْنَاني[1]
وَكَمْ صِرْتُ كَازاً في الهَنَاكِيْمِ كارِزَاً وَقَدْ نَقَّزَ الأَخْشَانُ هَجْمِي وَإِشْكِاني[2]
وَكَمْ صِرْتُ أَصْطَبْلاً طَلِيْمَاً وَكُدَّتِي تُقَيِّفُ في أمْرِي الشَّمولِ وَوبْخَاني[3]
وَشَلَّفْتُ مَزْدَاتي وزقَّيْتُ بَعْدَهُ ودنَّكْتُ أنَّ الْمِيْمَ في الدَّمِخ زَقَّاني[4]
وَكَمْ صِرْتُ حَاجُوراً وَشَدَّادَ مِعْصَمِ وَكَمْ صِرْتُ زَاحُوفاً وَفي الدَّهْقِ بُرهَاني[5]
ودمَّختُ أمْرِي في القَتَنَّى مُشَوِلِقاً فَكُنْتُ كَأنِّي إذْ قَنَقْتُ بِهِ طَانِ[6]
وَقَدْ شلَّفَ الهبُّوجُ بَهْتِي ومِدْرَجي وَبَشْبَاشَتِي مَعْ مَصْتَبَاني وَلُطْخَانِي[7]
وكَمْ دَغرةٍ شلَّفتُ أمْري مُشَفِّراً بِحَازُورَتِي وَالنَّاسُ بِالهَاتِ تَلْحَانِي[8]

---

(١) ويرصفني: يصفعني، والسلار: كبير الجماعة، والكوش: العبد الأسود، وتخندج: تضحك. وتربيخ: تحسين، وجرخي: رقصي، وترناني: غنائي.

(٢) الكاز: المكدي الذي يهجم في حلقة المكدين فيجمعون له الكدية، والهناكيم: التجمعات. وفي «د»: الهناكم. وكارزاً: قائماً، ونقَّزَ: أزعج وأغاظ. وفي «د»نقذ. والأخشان: الأغيار، وإشكاني: دخولي.

(٣) الأصطبل : مدعي العمى في التسول. والطليم، الأعمى، وكدتي: امرأتي، وتقيف: تكدي، والشمول: أرغفة الخبز، ووبخاني: أولادي. وفي «د»: وَولْخَاني.

(٤) وشلفت: أتلفت، و مزداتي: لساني وفي «د»: مَزداني وزقَّيت: قرأتُ وفي «د»: زقَّيت، ودنَّكْتُ: ادعيت، والميم: النبي محمد، والدمخ: النوم، وزقَّاني: كلمني، أو أنطقني.

(٥) الحاجور: الذي ينام في الطريق، ويتحمل بمصران ويخرج بعضه كالمريض، وفي اليتيمة: الذي يثقب بيضة ويضعها في حجره وهي تسيل ماء اصفر موهما بأنها قيح. وشداد المعصم: الذي يشلّ يده، ويدعي أنها قطعت. وزاحوفاً: الذي يدعي الزّمِن والعاهة: الكساح، ويدهن رجليه، والدهق: الدهن. وفي «د»: الدمق.

(٦) دمخت: أنمت، وأمري: نفسي. والقتنى: الطريق، وفي «د» القنتي، ومشولقاً: مريضاً. وقنقت: سكت. وفي «د»: فنقت. طاني: ميت.

(٧) شلف: أتلف وأهلك، وفي «د» شلت، والهبوج: القَمْل، وبَهْتي: وجهي، وفي «د»: بهني، ومدرجي: رجلي، والبشباشة: اللحية. ومصتباني: شَعري، وفي «د»: مَصْلِيَاني، ولطخاني: ثيابي.

(٨) دغرة: هجمة، شلفت: أهلكت وأتلفت، وأمري: نفسي، ومشفراً: جارحاً، والحازوزة: السكين، والهات: الشتم.

وَكَمْ صِرْتُ كَبَّاساً وَجَفَّتُّ مِشْفَري لإطْنَاءِ كَفْتيٍّ وَتَشْفيرِ بزْوَاني[١]

وشلَّفْتُ أمْرَ العَالَمِيْنَ بِدَغْرَتي فَلا أحدٌ إلَّا تَكَسَّى وَزرَّاني[٢]

وكلُّ الكَزَاكي والكفَاتي تَمُوسُنِي وكُلُّ الورى من طَفْشَلِيٍّ وَقَنْتَاني[٣]

وسكَّانُ قمِّينِ الكَواريبِ بي دَرَوا ومِنْ كُلِّ ذَابُولٍ هُنَاكَ وَحَمْدَان[٤]

وَمَطِّي فَنَاءٌ بَعْدَ هَذَا جِمِيْعُهُ فَلا كَانت الدُّنْيَا إذَا الدَّهْرُ عَادَاني[٥]

أَعِيُش بِهَا عَيْشَ الدّبْشَرِيِّ مُشَنْدِلاً بَلا قيْرِ بتْكٍ لَيْسَ ذَا عَيْشَ إنْسَانِ[٦]

إذَا مَا كَدَتْ بَخْتُورَتِي ظَلْتُ مُفِكِّراً بِغَشْمَلَتي مَعْ هَولِها كَيْفَ تلْقَاني[٧]

وَإنْ بَصَّني قَشْمِي وَأمْري مزفَّتٌ يُدَنِّكُ بَعْدَ الهَولِ مَا عُدْتَ تَلْقَاني[٨]

وَيَنْفُرُ كَالْمَذكورِ عَنِّي مُحَبْرِشَاً وَأَصْهَى لَهُ التَّطْبِيبُ وَالكَسْحُ يَقْرَاني[٩]

---

(١) الكباس: قاطع الطريق، وفي «د»: لناشاً، والمثبت من «بوزورث» وجفتُّ: أخفيتُ. ومشفري: سيفي، والأطناء: القتل، والكفتي: المغولي. أو التركي. وتشفير: جرح وإصابة، والبزوان: العجمي، الكردي.

(٢) شلفت: أتلفتُ وأرعبت، وأمز: نفس، والدغر: الهجمة والغارة لأجل الكدية، وتكسَّى: اختفى، وزرَّاني: خافني وراعني.

(٣) الكزاكي: الحكّام، والكفاتي: المغول والأتراك، وتموسني: تعرفني. والطفشلي: الفلاح. وفي «د»: طنشلي، والقنتاني: المدني. وفي «د»: وفنتاني.

(٤) قمِّين: الأتون، موقد الحمام، والكَواريبِ: الحمامات، والذابول: القحبة: وفي «د»: زَابون، وَحَمْدَان: القواد.

(٥) مطي: مالي، وفناء: قليل. وفي «د»: قناءٌ

(٦) الدبشري: الثور، ومشندلاً: محملاً، والقير: قطعة، والتبك: الفلس.

(٧) كَدَتْ: عبرتْ، بختورتي: بارحتي، وفي «د»: بحتورتي. وغشملتي: ليلتي. وهولها: يومها. وفي «د»: يلقاني.

(٨) بصني: رآني، وقشمي: معشوقي. وفي «د»: قسمي. وأمري: حالي، ومزفّتٌ: مفلس. ويدنك: يقول: والهول: اليوم.

(٩) وينفر: يغضب، وفي «د» وينقز، والمذكور: الخنزير، وفي «د»: المدكور، ومحبرشاً: مشنعاً ومغاضباً، وأصهى: أحبّ، والتطبيب: المراضاة والتوليف، والكسح: المليح، ويقراني: يعرف مقصودي.

وَيَعْزَمُ تَعْكِيْرِي وَهَبْجِي وَإِنَّني أُزَعْمِرُ أَنَّ الهَاكَ مِنْ عَدْمِ إمْكَانِي[1]
وَنَسْبِي شَبِيْهُ الفَذِّ مَا فِيْهِ كَشَّةٌ وَلا بَعْضُ تَبْكِيْتٍ إذا البَرْدُ وَافَاني[2]
وَكَمْ جَهْدِ مَا أَسْعَى إِلَى الرِّزْقِ جَاهِدَاً أَذَكَّرُ بي الأَقْدَارَ وَالدَّهْرُ يَنْسَاني[3]
إذَا لَمْ يَعِنْكَ الجدُّ لَيْسَ بِنَافِعٍ ذَكاءُ «إياسٍ» مَعْ فَصَاحَةِ «سَحْبَانِ»[4]

التاجر البخيل

وقالَ وقد قال له السلطان الملك الصالح مداعباً له إذ «غاب» عنه في سفرة طويلة: صرت تاجراً والتاجر «أبو حبة»:

السريع

مَملوكُكَ اليَومَ أَبو حَبَّةٍ مُجتَهِدٌ في خِسَّةِ النَّفْسِ
يُزاحِمُ الجَمالَ في قُوْتِهِ وَيَخزِنُ الفَلْسَ عَلى الفَلسِ
يَأكُلُ وَالغِلمانَ في يَومِهِ فَضلَةَ ما قَدْ كانَ بِالأَمْسِ
يَوَدُّ يُمسي عِرضُهُ مُطلَقاً وَمالُهُ المَوفورُ في حَبْسِ
لا يَعرِفُ الحَمَّامَ لَكِنَّهُ في البَيتِ يَحمي الماءَ في الشَّمْسِ
إذا رَأى في قَدرِهِ لَحمَةً تَلا عَليها آيَةَ الكُرسي

---

(١) تعكيري: التجني والشكاية عليَّ، وهبجي: ضربي، وأزعمر: أتيقن، والهاك: الخصومة.
(٢) نسبي: بيتي، والفذ: البرّيّة، والكشة: الأكلة، الطعام، والتنكيت: الغطاء.
(٣) في «د»: فكم.
(٤) «إياس بن معاوية المزني» وكنيته أبو واثلة، كان قاضي البصرة يضرب به المثل في الذكاء، قال بعضهم: هو أَزْكَنُ من إياس؛ الزَّكنُ والإزْكانُ: الفِطْنة والحَدْسُ الصادق. ولما أراد أبو تمام أنْ يتمثَّلَ به في شِعرٍ له، ولم يستوِ له أن يذكر زكنه في البيت، أقام الذكاء مقام الزكن، فقال:
إقْدَامَ عَمْرٍو في سَمَاحَةِ حَاتِمٍ فِي حِلْمِ أَحْنَفَ في ذَكَاءِ إيَاسِ
وسحبان: هو سحبان وائل رجل من باهلة، خطيب بليغ. يضرب به المثل في الخطابة والبلاغة، وهو القائل:
لَقَدْ عَلِمَ الحيُّ اليمانونَ أَنَّنِي إذَا قُلْتُ: أَمَا بَعْدُ...، أَنِّي خَطِيْبُهَا

وَإنْ رَأى فــي بَـيـتِـهِ فـارَةً بـادَرَهـا بِـالـسَـيـفِ وَالـتُّـرْسِ
يُــجِــلَّ أن تُــدرِكَ رُغـفـانَـهُ حَواسُ مَن يَأتيهِ بِالـخَمسِ
بِالسَّمْعِ وَالأبصارِ وَالشَمِّ قَدْ تُـدرَكُ دونَ الـذَّوقِ وَالـلَـمسِ
يُـقـفِـلُ عِـنْـدَ الأكـلِ أبـوابَـهُ خَوفاً عَلى الزَّادِ مِنَ الكَبسِ
فَـإنْ أتـى ضَـيـفٌ عَـلـى غِـرَّةٍ قـابَلَـهُ بِـالتَّـعْـسِ وَالنُّكْسِ[1]
يَلقَاهُ بِالتَّرْغيبِ في الاحتِما وَبَـعـدَهُ بِـالـخُـبزِ وَالـدُّبسِ[2]
فَــإنَّ تَــعَــدَّ أكـلُـهُ لُـقـمَـةً رَأَيـتَ فـي أضـلاعِـهِ رَفـسـي
فَـهَـذِهِ الأوصـافُ مَـكـسوبَـةٌ أدرَكَـهـا فـي غُـربَـتي حِـسِّـي
قَدْ عَلِمَ السُلطانُ مِنْ قَبلِها أنِّـيَ مِـن ذَلِـكَ بِـالـعَـكـسِ
وَلَـمْ أزَلْ فـي رَحـبِ أكـنـافِـهِ أقـولُ بِـالـلَـذَّاتِ وَالـلُـبـسِ
وَإنْ تَـراءَتْ فـي يَـدي بَـدرَةٌ[3] أتـلَـفتُـهـا في مَجلِسِ الأُنْسِ
فَمُذ ثَناني الدَّهْرُ عَنْ رَبعِهِ وَلَـمْ يَـكُـنْ ذَلِـكَ فـي حَـدسي
وَجُزتُ في المَتجَرِ مَع مَعشَرٍ هَـمُّـهُـمُ في الضَّبْطِ وَالبَخْسِ
طَوراً عَلى الرُّومِ أرى بَينَهُمْ وَتــارَةً فــي بَــلَــدِ الــفُـرسِ
فَصِرتُ مِنْ أبناءِ جِنسٍ لَهُمْ وَاستَرَقَتْ أخلاقَهُمْ نَفسي

(١) التَّعْسُ أن يخِرَّ على وجهه والنَّكْس أن يخِرَّ على رأسه. وأصل التَعْسُ: الهلاك كما في الجوهري الهلاكُ، وهو ضدُّ الانتعاش. .ويقال: تَعْساً لفلان، أي ألزمَه الله هلاكاً: كقول مجمع بن هلال

تَقُولُ وقد أفْرَدْتُها من حَليلِها تَعِسْتَ كما أتْعَسْتَني يا مُجَمِّعُ

وفي لسان العرب: التعس الانحطاط والعثور. ولا يَنْتَعِشُ العاثِرُ من عَثْرَتِه واستشهد بقول الأعشى:

بِـذاتِ لَـوْثٍ عِـفِـرْنـاةٍ إذا عَـثَـرَتْ فالتَّعْسُ أدنى لها من أنْ أقولَ: لَعا.

(٢) الاحتما: إتباع نظام غذائي يقوم على قلة الأكل.
(٣) البدرة: كيس أو صرة توضع فيها الدراهم.

أُحِبُّ مَنْ في نَفسِهِ خِسَّةٌ | وَالجِنسُ مَيَّالٌ إلى الجِنسِ
وَلَمْ أَكُنْ مُستَحدِثاً نِعمَةً | أَفضى بِيَ السَّعْدُ إلى نَحسِ
لَكِنَّ «شَمسَ الدينِ» مُذْ مَلَّني | صَوَّحَ نَبتي وَذَوى غَرسي
كَذاكَ كُلُّ النَّبْتِ مِنْ شَأنِهِ | يُفسِدُهُ البُعدُ عَنِ الشَّمْسِ

حوار مع إبليس

وقالَ في أحد ملوك العصر وقِد حلَّ في بلده اتفاقاً فسامه المدح أطواراً فمدحه بما استحسنه ورحل عنه كما ورد:

السريع

رَأَيتُ في النَّومِ «أَبا مِرَّةٍ»[1] | شَيخِيَ في تَهذيبِ عِلمِ البَيانِ
وَحَولَهُ مِنْ رَهطِهِ عُصبَةٌ | يُشيرُ نَحوي لَهُمُ بِالبَنانِ
وَقالَ: يا بُشراكُمُ بِالَّذي | غَنِيْتُمُ عَنْ ذِكرِهِ بِالعَيانِ
هَذا الَّذي أَخبَرتُكُمْ أَنَّهُ | في نَظمِهِ أَوحَدُ هَذا الزَّمَانِ
وَقالَ: لَو شَنَّفتَ أَسْمَاعَنا | بِبَعْضِ ما نَظَمتَ في ذَا الأَوانِ
فَعِنْدَها أَورَدْتُ مِنْ مَدحِكُمْ | بَدائِعاً مَنظومَةً كَالجُمانِ
فَعَادَ كُلٌّ مِنهُمُ قائِلاً: | أَحسَنتَ يا رَبَّ المَعاني الحِسانِ
فَقالَ: مَعْ ذا المَدحِ هَلْ أَنعُمٌ | بِضَيعَةٍ عامِرَةٍ أَو فِدانِ[2]
فَقُلتُ: لا، قالَ: وَلا مَنزِلٌ | مُستَحسَنٌ يُغنيكَ عَنْ بَيتِ خانِ
فَقُلتُ: لا، قالَ: وَلا سابِقٌ | مُرَفَّهُ السَّوطِ شَقِيُّ العِنانِ[3]

---

(١) أبو مرة: إبليس، والعرب تكنيه بهذه الكنية منذ القدم.

(٢) الفدان: المزرعة.

(٣) في «د»: السَوتِ، والتصحيح من «الغيث المنسجم» إذ يذكر الصفدي أنه نقلها بخط الحلي نفسه وأنشده كذلك.

فَقُلتُ: لا قالَ: فَنَمْ صاغِراً   ما أَنتَ إِلّا بِغَوِيِّ اللِسانِ[1]

وحوار آخر

وقالَ وقد سأله أحد الأعيان أبياتاً على هذا النمط منحولة إلى «أبي نواس»[2] واقترح عليه نظمها فعكسها وقال:

---

(١) هذه الحوارية بين إبليس والشاعر، معهودة في الشعر العربي، وستتكرَّر في القصيدة التالية للحلي، والتي بناها على نماذج حواريات سابقة بين الشاعر وأبليسه. كما سنبين بالتفصيل.

(٢) المقصود قصيدة ابن الوردي وهو من الشعراء المعاصرين للحلي، وأوردها النواجي في «حلية الكميت» والتي يقول فيها:

نِـمـتُ وإبـلـيـسُ أتـى   بِـحِـيْـلَـةٍ مُـنْـتَـدَبَـهْ
فَـقَـالَ: مَـا قَـولُـكَ فِـي   حَـشِـيْـشَـةٍ مُـنْـتَـخَـبَـهْ؟
فَـقُـلْـتُ: لا قَـالَ: وَلا   خَـمْـرَةِ كَـرْمٍ مُـذَهَّـبَـهْ؟
فَـقُـلْـتُ: لا. قَـالَ: وَلا   مَـلِـيْـحَـةٍ مُـطَـيَّـبَـهْ
فَـقُـلْـتُ: لا. قَـالَ: وَلا   آلَـةِ لَـهْـوٍ مُـطْـرِبَـهْ
فَـقُـلْـتَ لا! قَـالَ فَـنَـمْ   مَـا أَنْـتَ إلا حَـطَـبَـهْ

وكان ابن الوردي قد عكسها في الأصل معارضاً لقصيدة لأبي نواس، ومن هنا الالتباس، والقول: إنها نحلت على ابي نواس. وقصيدة أبي نواس الأصلية هي:

نُمْتُ إلى الصُّبْحِ وَإبليسُ لي   في كُلِّ ما يُؤثِمُني خَصْمُ
رَأَيتُهُ في الجَوِّ مُستَعلِياً   ثُمَّ هَوى يَتبَعُهُ نَجمُ
أرادَ لِلسَمْعِ استِراقاً فَما   عَتَّمَ أَنْ أهبَطَهُ الرَّجمُ
فَقالَ لي لَمّا هَوى: مَرحَباً   بِتائِبٍ تَوبَتُهُ وَهمُ
هَل: لَكَ في عَذراءَ مَمكورَةٍ   يَزينُها صَدرٌ لَها فَخمُ؟
وَوارِدٌ جَثلٌ عَلى مَتنِها   أَسوَدُ يَحكي لَونَهُ الكَرمُ
فَقُلتُ: لا قالَ فَتىً أَمرَدٌ   يَرتَجُ مِنهُ كَفَلٌ فَعمُ؟
كَأَنَّهُ عَذراءُ في خِدرِها   وَلَيسَ في لَبَّتِهِ نَظمُ؟
فَقُلتُ: لا قالَ: فَتىً مُسمَعٌ   يُحسِنُ مِنهُ النَقرُ وَالنَغمُ
فَقُلتُ: لا قالَ فَفي كُلِّ ما   شابَهَ ما قُلتُ لَكَ الحَزمُ
ما أَنا بِالآيِسِ مِنْ عَودَةٍ   مِنكَ عَلى رَغمِكَ يا فَدمُ
لَستُ «أَبا مُرَّةَ» إنْ لَمْ تَعُدْ   فَغَيرُ ذا مِنْ فِعلِكَ الغَشمُ

وقد وقع الأتليدي في «إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس» في هذا الإلتباس عندما نسب قصيدة الحلي نفسه، إلى أبي نواس وأورد قصيدة ابن الوردي، على أنها معارضة لها. =

وَلَـيـلَـةٍ طـالَ سُـهـادي بِـهـا فَـزارَني إبليسُ عِنْدَ الرُقاد
فَـقـالَ: هَـلْ لَـكَ فـي شَـقـفَـةٍ كَيِّسَةٍ تَطْرُدُ عَنْكَ السُّهَادْ [1]
قُلتُ: نَعَم، قالَ: وَفي قَهوَةٍ عَتَّقَها العَاصِرُ مِنْ عَهْدِ عَادْ
قُلتُ: نَعَم، قالَ: وَفي مُطرِبٍ إذا شَدا يَطرَبُ مِنهُ الجَمادْ [2]
قُلتُ: نَعَم، قالَ: وَفي طَفلَةٍ في وَجنَتَيها لِلحَياءِ اتِّقادْ [3]
قُلتُ نَعَم، قالَ: وَفي شادِنٍ قَدْ كُحِلَتْ أَجفانُهُ بِالسَوادْ
قُلتُ: نَعَم، فَقالَ: نَمْ [4] آمِناً يا كَعبَةَ الفُسْقِ وَرُكْنَ الفَسادْ

حشيشة الكيف

وقالَ وقد كُلِّفَ نظمَ أبياتٍ في وصف «المفرح الحيدري» [5]:

الخفيف

عَاطِنيها مَمزوجَةً بِالنَّبَاتِ مِنْ فَمِ الْكِيْسِ لا مِنَ الكَاسَاتِ

= وقصيدة الحلي تجري مجرى قصيدة أبي نواس في مجاراة إبليس في رغباته، وليس زهداً بها وتعفُّفاً عنها كما في قصيدة ابن الوردي.

(١) في «د»: كَبشِيَّةٍ تَطرُدُ عَنَّا، وفي «إعلام الناس» / ١٨٨.. ورد البيت كالتالي:
وَقَالَ لِيْ: هَلْ لَكَ فِيْ قَحْبَةٍ لَبِيْبَةٍ تَطْرُدُ عَنْكَ الرقاد.
والمثبت من «حلية الكميت».

(٢) في «حلية الكميت»: يُطرِبُ صم الجماد.

(٣) في «إعلام الناس»: للمحب انقياد.

(٤) في ««حلية الكميت»» و«إعلام الناس»: قال فنَمْ.

(٥) المفرح الحيدري: صنف من الحشيشة، يعرف بخمرة الفقراء، وينسب للشيخ «قطب الدين حيدر» وهو أحد أقطاب الصوفية القلندرية في القرن السابع الهجري، ونقل المقريزي: عن الحسن بن محمد في كتاب «السوانح الأدبية في مدائح العينيّة» سألت الشيخ «جعفر بن محمد الشيرازي» ببلدة تستر سنة ٦٥٨ عن السبب في الوصول إلى هذا العقار ووقوعه إلى الفقراء خاصّة، فذكر لي: إن شيخه الشيخ «حيدر» كان كثير الرياضة والمجاهدة، قليل استعمال =

خَنـدَريـسـاً دِنـانُـهـا حُـقَـقُ الـعـاجِ وَراحـاً كُـؤوسُـهـا راحـاتـي[1]
لَـمْ تُـدَنَّـسْ بِـمَـزجِ ماءٍ وَلَـكِـنْ رُبَّـمـا أُتـبِـعَـتْ بِـمـاءِ فُـراتِ
لا خُمارٌ لَها سِوى لُطْفِ فِكْرٍ يَبسِطُ النَّفْسَ آخِرَ النَّسَماتِ
نَـشْـوَةٌ لَـمْ تَـفُـزْ بِـهـا نَـشْـوَةُ الـرَّاحِ وَهَـل لِـلـعَـجُـوزِ لُـطْـفُ الـفَـتـاةِ
ما عَلَيها في الشَّرعِ حَدٌّ وَلا جَاءَ بِتَحريمِها حَديثُ الثِقاتِ
عَـرَفَـتـهـا الـنُّـسَّـاكُ فَـاتَّـخَـذوهـا في المَعاجينِ وَالجَواراشاتِ[2]
لَـقَّـبـوهـا طَـوراً بِـبـاعِـثَـةِ الـفِـكْـرِ وَطَـوراً بِـهـاضِـمِ الأَقـواتِ
قُلتُ لَمَّا تَضَوَّعَ الْمِسكُ مِنْهَا وَانجَلَتْ في ثِيابِها الخَفِراتِ:
حُـقَّ مَـنْ بـاتَ خـاطِـبـاً لَـكِ أَن يُـعْـطِـيَ بِـنـتَ الـكُـرومِ خَـطَّ بَـراةِ

= القوت، وكان مقيماً بجبلٍ في بني شاور «بيشاور» وفي صحبته جماعة من الفقراء ومكث به أكثر من عشر سنين لا يخرج منها ولا يدخل عليه أحدٌ غيري، ثمّ إنَّ الشيخَ خرجَ يوماً وقد اشتدَّ الحرُّ منفرداً بنفسه إلى الصحراء، ثم عاد وقد علا وجهَهُ نشاطٌ وسرورٌ خلافَ ما كنَّا نعهد من حاله قبل، فأذِنَ لأصحابه في الدُّخول عليه، فلمَّا رأينا الشيخَ على هذه الحالة من المؤانسة بعد اعتزاله تلك المُدَّة في الخلوة سألناهُ، فقال: بينما أنا في خلوتي إذ خطر ببالي الخروج إلى الصحراء منفرداً، فخرجتُ فوجدتُ كلَّ شيء من النبات ساكناً لا يتحرَّكُ لعدم الريح وشدَّة القيظ، ومررتُ بنباتٍ له ورقٌ فرأيته في تلك الحال يميس بلطفٍ ويتحرَّك من غير عُنف كالثمل النَّشوان، فجعلتُ أقطف منها أوراقاً فآكلها فحدثَ عندي من الارتياح ما شاهدتموه، ثم قُمنا فأرانا إيَّاه، فقلنا: هذا نباتٌ يقال له: القنّب، وأمرنا الشيخ بحمد اللّه على هذه النعمة، ثم شاع أكلُها في البلاد، وعنها يقول: «محمد بن علي الدمشقي»:

دَعِ الْخَمْرَ وَاشْرَبْ مِنْ مُدَامَةِ حَيْدَرٍ مُعَتَّقَةً خَضْرَاءَ مِثْلَ الزَّبَرْجَدِ
يُعَاطِيْنُها ظَبْيٌ مِنَ التُّرْكِ أَغْيَدٌ يَمِيْسُ عَلَى غُصْنٍ مِنَ الْبَانِ أمْلَدِ

(١) الحقق: جمع حقة: ويقصد القوارير التي توضع فيها الحشيشة.
(٢) المعاجين والجواراشات: ما يوضع إلى جانب وجبات الطعام، من أعشاب وخضرة ومهضمات ومخللات.

قهوةٌ في كيس

وقالَ فيها وهي لزوم ما لا يلزم:

السريع

فِي الْكِيْسِ لا فِي الكَاسِ لِي قَهوَةٌ مِـنْ ذَوقِـهَـا أَسْـكَـرُ أَوْ شَـمِّـهَـا
لَـمْ يَـنْـهَ نَـصُّ الـذِّكْـرِ عَـنْـهَـا وَلا أُجْمِـعَ[1] فِي الشَّـرْعِ عَـلى ذَمِّـها
طَـاهِـرَةُ الـنَّـفـعِ لَـهـا نَـشـوَةٌ تَـسـتَـنـقِـذُ الأَنـفُـسَ مِـن هَـمِّـهـا
فَـشُـكـرُهـا أَكـثَـرُ مِـنْ سُـكْـرِهـا وَنَـفْـعُـهـا أَكـثَـرُ مِـنْ إِثْـمِـهَـا[2]

في الكيس أفضل ممَّا في الكاس!

وقال أيضاً:

البسيط

فِي الْكِيْسِ لِيْ عِوَضٌ عَمَّا حَوَى الْكَاسُ وَفِي القَرَاطِيْسِ عَمَّا ضَمَّتِ الطَّاسُ
وَبِـالـجَـدِيْـدِ غَـرَامِـي لا مُـعَـتَّـقَـةٍ وَسواسُها فِي صُدُوْرِ النَّاسِ خَنَّاسُ
مُـدامَـةٌ مَـالَـهـا فِـي الـرَّأْسِ وَسـوَسَـةٌ تُطغي النُّفُوسَ وَلا فِي الصَّدْرِ وَسْوَاسُ
وَلا تُـكَـلِّـفُ نَـفْـسَـاً غَـيْـرَ طَـاقَـتِـهـا وَلا يَـخَـافُ بِـهـا ضُـرٌّ وَإِفـلاسُ
كَمْ بَيْنَ خَمْرٍ يَخَافُ الحَدَّ شَارِبُها وَخَـمْـرَةٍ مَـا عَـلَـى شُـرَّابِـهـا بَـاسُ
وَلا نَـبِـيْـتُ إِذَا شِـئْـنَـا نُـعَـاقِـرُهَـا لَـنـا عَـلـى الـبَـابِ حُـفَّـاظٌ وَحُـرَّاسُ
حَوضُ الدَّوَاةِ لَها حانٌ وَمِزوَدُها[3] دَنٌّ وَكَـاسـاتُـهـا ظِـفـرٌ وَقِـرطَـاسُ

---

(١) في «الوافي»: اجتمع، وهو مضطرب الوزن.

(٢) إشارة لما ورد عن الخمر في «سورة البقرة» الآية/ ٢١٩ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾

(٣) في «د»: جانٍ والمثبت من «مسالك الأبصار». والمزود: الوعاء الذي يوضع فيه الطعام.

هيا إلى الحشيش

وقال أيضاً[1]:

الوافر

تَغَانَى[2] بِالحَشِيْشِ عَنِ الرَّحِيْقِ ... وَبِالوَرَقِ الجَدِيْدِ عَنِ الْعَتِيْقِ
وَبِالخَضْرَاءِ عَنْ حَمْرَاءَ صَرفٍ ... وَكَمْ[3] بَينَ الزُمُرُّدِ وَالعَقِيْقِ
مُدامٌ في الجُيوبِ تُصانُ عِزّاً ... وَتُشْرَبُ فَوقَ قارِعَةِ الطَّرِيقِ
يَظَلُّ سَحِيْقُها في الكَفِّ يَهزا ... بِطيْبِ رَوائِحِ الْمِسْكِ السَّحِيْقِ
فَعاقِرْهَا وَطَلِّقْ مَا سِوَاهَا ... تَعِشْ في النَّاسِ ذَا وَجْهٍ طَلِيْقِ

سكرة لا حدَّ عليها

وقال أيضاً وهي لزوم ما لا يلزم:

الخفيف

خُذْ أَحاديثَها مِنَ العارِفيها ... وَاعفُ نَدمانَها مِنَ العارِ فيها
قَهوَةٌ لا يَخافُ شارِبُها الحدَّ ... وَلا تَجعَلُ الحَليمَ سَفيها
قَدْ وَجَدْنَا بِها نَعيماً مُقيماً ... فَغَدَتْ جَنَّةً لِمَنْ يَصطَفيها
أَكلُها دائِمٌ وَظِلٌّ ظَليلٌ ... وَتَرى أَهلَها يُحَلُّونَ فيها

---

(١) في «مسالك الأبصار»: وقال في الحشيش، يحسن قبيحها، ويدَّعي تفريخها.
(٢) هكذا في «د» وفي «الوافي». وكان الجزم أوجب، نحواً. . لكن سيكون مضطربا وزناً.
(٣) في «الوافي»: فكم.

خمرة وحشيشة

وقال في الجمع بينها وبين المدام:

الكامل

في نَشوَةِ الحَمراءِ وَالخَضراءِ ... أَمنٌ مِنَ السَوداءِ وَالصَّفْرَاءِ[1]

هَـذي بِـلا نـارٍ تَـفـورُ وَهَـذِهِ ... ماسَتْ مَعاطِفُها بِغَيرِ هَواءِ

فَاكسُرْ بِفَترَةِ تِلكَ شِرَّةَ هَذِهِ ... وَاعجَبْ لِحُسنِ تَلاؤُمِ الأَجزاءِ

فَالسُكْرُ فيما بَينَ ذَينِ مَرَكَّبٌ ... كَسَلُ الحَشيشِ وَنَشطَةُ الصَهباءِ

---

(١) الحمراء: يقصد بها الخمر، والخضراء: الحشيشة، والصفراء والسوداء: في الطب القديم التمثلات الغذائية التي تحدث في الكبد «المرة الصفراء» والطحال: «المرَّة السوداء»

الفصل الثاني

في الأهاجي

المغنية القبيحة

ولمْ يكنْ نظمَ هجاءً قطّ وإنما اقترح عليه أفاضل أصحابه شيئاً به من ذلك في أسماء لم تعرف مسمياتها امتحاناً له لظنِّهمْ أنَّ تركه ذلك عجزاً عن نَظمه وأسوة «بالمتنبي» فمنْ ذلك في مغنية غنَّتْ قبيحاً وضربت مليحاً:

الوافر

حَوَتْ ضِدِّينِ إذْ ضَرَبَتْ وَغَنَّتْ ... فَقَدْ ساءَتْ وَسُرَّتْ مَنْ رَآها

غِناءٌ تَستَحِقُّ عَليهِ ضَرباً ... وَضَرباً تَستَحِقُّ بِهِ غِناها!

يميت السرور

وقالَ في مُطرب خارج ثقيل:

المتقارب

وَشادٍ يُشَتِّتُ شَملَ الطَرَبْ ... يُميتُ السُّرورَ وَيُحيي الكُرَبْ

بِوَجْهٍ يُبيدُ إذا ما بَدا ... وَكَفٌّ تَضُرَّ إذا ما ضَرَبْ

شَدَا فَغَدا كُلُّ قَلبٍ بِهِ ... قَليْلَ النَّصِيْبِ كَثيْرَ النَصَبْ

تَغَنَّى فَعَنَّى قُلوبَ الرِّفاقِ ... وَماسَ فَمَسَّ القُلوبَ العَطَبْ

سوط لا صوت

وسئل تكريره فقال:

الكامل

غَنَّى بِصَوتٍ مِثلِ سَوطِ عَذابِ ... وَبَدا بِوَجْهٍ مِثْلِ ظَهْرِ غُرَابِ
فَوَدَدْتُ أَنّي لا أَراهُ فَإنَّني ... بَكَرَتْ إلَيَّ مُغيرَةُ الأَعْرَابِ

لحية على خدٍّ نام

وقالَ في مليح نبت عذاره:

الكامل

مَاتَتْ مَلاحَتُهُ يَكونُ لَكَ البَقا ... وَأَتى العِذارُ يَقولُ: مَنْ عاشَ التَقى
وَبَدا السَّوادُ عَلى نَقاءِ خُدوْدِهِ ... فَجَديْدُهُ لِجَديدِها قَدْ أَخلَقا
وَتَنَكَّرَتْ صِفَةُ الغُوَيرِ فَلَمْ يَكُنْ ... ذاكَ الغُوَيرَ وَلا النَّقَا ذاكَ النَّقَا

لَيْتَنِي مِتَّ قَبْلَ هَذَا

وسئل تكريره فقال:

مخلع البسيط

أَمَاتَهُ الشَّعْرُ وهْوَ حيٌّ ... حَتَّى اغْتَدى حُسْنُهُ جُذَاذَا
فَصَارَ لا يَرْتَضِي[1] لامْرِئٍ ... وَكَانَ في الحُسْنِ لا يُحَاذَى[2]
يَقُولُ لِي كُلُّ مَنْ رَآهُ[3]: ... يَا لَيْتَنِي مِتَّ قَبْلَ هَذَا[4]

---

(١) في «المثالث والمثاني» لا يَرْتَجِي.
(٢) فصار: سقطت من الأصل. والتصحيح من «المثالث والمثاني»
(٣) في «المثالث والمثاني»: يَقُولُ كلُّ امرئٍ يراهُ.
(٤) اقتباس ظريف من القرآن، وتوضيفه في نسق مختلف، من سورة مريم الآية: ٢٣ «فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا»

رجلُ الرذيلة

وسُئِلَ هجاءَ من خيَّب مؤمله:

الكامل

مَا كُنتَ في إحْدَى الشَّدَائِدِ مُرتَجى   إلّا رَأَيْنَـا بَـابَ جُـودِكَ مُـرتَـجـا
وَكَذاكَ مـا نُـسِبَتْ إلَـيكَ رَذيـلَـةٌ   إلّا مُدِحْتَ بِها وَكانَ لَها الهِجا

مُوارِبة

وَبَلَغَهُ أنَّ المهجوَّ توعَّد ذلك المقترح فخاف وطلب التنصل فغير له في كل بيت لفظة وقال إنْ سئلت فقل ما قلت إلا:

ما كُنتَ في إحدى الشَّدائِدِ مُرتَجى   إلّا رَأَيـنـا بـابَ عُـذرِكَ مُـرتَـجـا
وَكَذاكَ مـا نُـسِبَتْ إلَـيكَ فَضيـلَـةٌ   إلّا وَقَدْ مُدِحَتَ وَكانَ لَكَ الهِجا[1]

بيت الخلا

وقالَ فيمن رزق مالاً فتباخل:

السريع

لَـمّـا اغـتَـنى أَفـقَـدَنـا نَـفْـعَـهُ   وَتِلكَ مِنْ شيْمَةِ بَيْتِ الخَلا
يُـسْـعَـى إلَـيـهِ إنْ غَـدا فـارِغـاً   وَمـا بِـهِ نَـفـعٌ إذا مـا امـتَـلا

---

(١) ومن أشهر هذا النوع من التحريف والموارَبة اللفظية لصرف المعنى إلى نقيضه، ما يروى من بيت لأبي نواس، يهجو بها إحدى محظيات هارون الرشيد، واسمها خالصة:

لقد ضاعَ شِعْري على بابِكُمْ   كما ضاعَ حَلْيٌ على خالِصَهْ

فلمَّا وصل لها البيت غضبتْ وشكته الى الرشيد، وحرضته عليه، فأمر بإحضاره، وقال له: يا ابن الزانية أتعرَّض بحظيتي؟ فأجاب أبو نواس: وما هو يا أمير المؤمنين، قال: قولك: لقد ضاع شعري. . .، فاستدرك أبو نواس قائلاً: يا أمير المؤمنين لم أقلْ هذا وإنما قلت:

لقد ضاءَ شِعري على بابِكُمْ   كما ضاءَ حَليٌ على خالصَة

فأسقط في يد هارون وهدأ غضبه، والأجمل ما يوصف به بيت أبي نواس الذي واربَ به وحرَّف فيه حرفاً قلب به المعنى إلى نقيضه فقيل عنه : هذا بيتٌ قُلِعَتْ عيناه فأبصرَ.

الغِنى فَقراً

وقالَ في مأبون يحتشم بالمال:

الطويل

رَأيتُكَ فِي فَقْرٍ مِنَ الشُّحِّ ظَاهِرَاً   وإنْ كُنْتَ ذَا مَالٍ يَزِيدُ عَنِ الحَدِّ
فَمَا زِلْتُ أدْعو اللهَ أنْ تُرْزَقَ الْغِنَى   وَأغْنَى بِهِ أنْ يَبْذِلَ الضِّدَّ بِالضِّدِّ

ما مات بل نفق!

وسُئلَ هجاء ميت كان شريراً يدعى «إسحق»:

البسيط

مَا كَانَ «إسحَقُ» إنساناً فَتَندُبَهُ   فَلا تَقُلْ: ماتَ «إسحَقٌ» وَقُل: نَفَقا
لا تَجنَحَنَّ إلى حَيٍّ تُمايِلُهُ   «وَإنْ جَنَحْتَ إلَيهِ فَاتَّخِذْ نَفَقا»[1]

هجاء ميت

وقال تكرير ذلك فقال:

الطويل

سَرى نَعشُهُ مِنْ بَعْدِ مَا سَارَ غِشُّهُ   فَأَفنى بِهِ الأَحياءَ حالَ بَقائِهِ
وَطالَ ازدِحامُ الناسِ مِنْ حَولِ نَعشِهِ   شَماتاً بِهِ لا رَحمَةً لِثَوائِهِ
فَلا رَحِمَ الرَّحمَنُ مَنْ فَوقَ تَحْتِهِ   وَلا مَنْ غَدا يَسري أَمامَ وَرائِهِ
وَنوَّرَ مِنْ كِفْلٍ مِنَ النَّارِ قَبرَهُ   وَآنَسَهُ بِالرُّعْبِ عِنْدَ لِقائِهِ

---

(١) عجز هذا البيت تضمين لصدر من بيت للطغرائي من لاميته المعروفة بلامية العجم وتمام البيت:
فَإنْ جَنَحْتَ إلَيْهِ فاتَّخِذْ نَفَقاً   في الأرضِ أو سلَّماً في الجوِّ فاعْتَزِلِ

بأس الذئب

وقالَ وقد عُزِلَ «شمس الدين بن كبش» من ولاية طريق «خراسان» ورُتِّبَ «نجيب الدين بن ذئب» فقال:

الوافر

«بِشَمسِ الدِّينِ» لَمْ تُطِقِ الرَّعَايَا ... فَكَيفَ وَقَدْ تَبَدَّلَ «بِالنَّجيبِ»
رَعَايا ما أَطاقوا بَأسَ «كَبشٍ» ... مُحالٌ أَنْ يُطيقوا بَأسَ «ذِئبِ»

هجاء «السيِّد»

وقالَ في هجاء علوي شرِّير:

الكامل

قالَ النَبِيُّ مَقالَ صِدقٍ لَمْ يَزَلْ ... يَجري عَلى الأَسْمَاعِ وَالأَفواهِ
مَنْ غابَ عَنْكُمُ أَصلُهُ فَفِعالُه ... تُنْبيكُمُ عَنْ أَصْلِهِ الْمُتَناهي
وَسَفَرتَ عَنْ أَفْعَالِ سُوءٍ أَصبَحَتْ ... بَينَ الأَنامِ قَليلَةَ الأَشباهِ
وَتَقولُ إِنَّكَ مِن سُلالَةِ «حَيدَرٍ» ... أَفَأَنتَ أَصدَقُ أَم رَسولُ اللَهِ؟

شوكة في الأقاح

وسُئل تكريره فقال:

المتقارب

عُزيتَ إلى آلِ بَيتِ النَبِيِّ ... وَأَنتَ بِضِدِّهِمُ في الصَّلاحِ
وَإِنْ صَحَّ أَنَّكَ مِنْ نَسْلِهِم ... فَقَدْ يَنبُتُ الشَوكُ بَينَ الأَقاحِ

جاء لمعنى

وقالَ في مليحٍ له رقيب قبيح:

الخفيف

وَمَـلـيـحٍ لَـهُ رَقِـيـبٌ قَـبـيـحٌ ... يَـتَـعَـنَّـى وَغَـيـرُهُ يَـتَـهَـنَّـى
لَيسَ فِيْهِ مَعْنَىً يُقالُ[1] وَلَكِنْ ... هُوَ عِنْدَ النُّحَاةِ جَاءَ لَمَعنى

آبقٌ وعاق

وشكى له أحدُهم وَلَدَهُ وَعَبْدَه وسأله نظمَ شيءٍ فيهما فقال لذلك:

الوافر

لِيَـهـنِكَ أَنَّ لـي وَلَـداً وَعَـبـداً ... سَواءٌ في المَقالِ وَفي الْمَقام
فَـهَـذا سـابِـقٌ مِـن غَـيرِ سيـنٍ ... وَهَـذا عـاقِـلٌ مِـن غَـيـرِ لامِ[2]

مضى زمنُهُ

وسُئل هجاء مليح سَالَ عذاره فقال:

السريع

وَأَغـيَـدٍ مُـكـتَـمِـلٍ حُـسـنُـهُ ... لَيسَ لَهُ في النَّاسِ مِنْ مُشْبِهِ
أَسْـقَـطَـهُ الـعَـارِضُ مِـنْ رُتـبَـةٍ ... مُـخـبَـرَةٍ بِـالـقُـربِ مِـنْ رَبِّـهِ
فَـقُـلْـتُ إذْ سـالَ لَـهُ عـارِضٌ ... فَـأَعـرَضَ الـعُـشَّـاقُ عَـنْ حُـبِّـهِ
لَـو فَـكَّـرَ الـعاشِـقُ في مُـنـتَـهى ... حُسْنِ الَّذي يَسبيهِ لَمْ يَسبِهِ

---

(١) في «المثالث والمثاني» يرام.
(٢) يقصد: العبد الآبق، والولد العاق.

زالَ حينَ زاد

وسُئل تكريره بتصريح الهجاء فقال:

الخفيف

أَصبَحَتْ نارُ وَجنَتَيكَ رَمادا وَرَبيعُ الجَمالِ مِنكَ جَمادا
وَأحالَ السَّوادُ حَظِّي بَياضاً[(١)] حينَ حالَ البَياضُ مِنكَ سَوادا
أَحمَدُ اللهَ إذْ كَساكَ عِذاراً حالَ مِنْهُ الجَمالُ عَنْكَ وَحادا
زادَ في الخَلْقِ ما يَشاءُ وَلَكِنْ زالَ مِنْ وَجِهكَ البَها حِيْنَ زادَا

اللؤلؤ المثقوب

وقال في مليح اسمه لؤلؤ:

الكامل

وَصَفُوْكَ عِنْدِي بِالْجَوَادِ فَلَمْ أَزَلْ مُتَعَجِّباً حَتَّى رَأَيْتُكَ تُرْكَبُ
وَعَجِبْتُ إذْ سَمَّتْكَ أُمُّكَ لُؤلؤاً فَكَأَنَّها عَلِمَتْ بِأَنَّكَ تُثْقَبُ

مُحلِّقون وَمُقَصِّرون

وقال مثل ذلك في غِلمان عذروا فصار منهم من يحلق عارضه ومنهم من يقصُّه فيقصِّرُه فقال:

الرجز

ذَلُّوا لَنَا مِنْ بَعْدِ فَرْطِ عِزَّةٍ وَطاوَعُوا العُشَّاقَ صَاغِرِيْنَا
وَأَصْبَحُوا مِنْ غَيْرَ حَجٍّ مُوْجِبٍ مُحلِّقِيْنَ وَمُقَصِّرِيْنَا[(٢)]

---

(١) في «د»: وَاستحالَ سَوادُ حَظِّي بَياضاً. وهو مضطرب الوزن.
(٢) في «د» محلقين شُعورَهُمْ. وهو مخلٌّ بالوزن، والمثبت من «المثالث والمثاني»: .

حمَّام أم حِمام؟

وسُئل ذمَّ حمَّام دَخَلُوه فقال:

مجزوء الرَّمَل

إنَّ حَـمَّـامَـكَ قَـدْ ضَـمَّـتْ حَـمـيـمـاً وَحِـمـامـا
فَـهـيَ مِـثْـلُ الـنَّـارِ «سَـاءَتْ مُـسـتَـقَـرَّاً وَمَـقـامـا»[1]

هجاء فرس

وقال في ذمِّ فرس له جَفول:

الطويل

وَلي فَرَسٌ لَيسَتْ شَكوراً وَإنَّما بِها تُضرَبُ الأَمثالُ في العَضِّ وَالرَّفْسِ
إذَا جَفَلَتْ بي في ضِياعِ «دَبَرَّشٍ» فَلَيْسَ لَها قَبضٌ سِوى في «جَوى فَرسٍ»
تُعَربِدُ في وَقتِ الصَّباحِ مِنَ الضِيا وَتَجفُلُ في الآصالِ مِن شَفَقِ الشَّمْسِ
فَيا لَيتَها عِندَ العَليقِ جَفولَةٌ كَما هِيَ مِنكارٌ مِنَ الحِسِّ وَالجِنْسِ
فَلَو شَرِبَتْ بِالفَلْسِ مِن كَفِّ «حاتَمٍ» لأَصبَحَ نَدماناً عَلى تَلَفِ الفَلسِ
وَلَو بَرَزَتْ في جَحفَلٍ تَحتَ «عَنتَرٍ» لَجُدِّلَ وَانفَلَّتْ جُيوشُ «بَني عَبسِ»

يسكنها الذباب!

وسُئل ذمَّ مَنْزِلٍ نزلوه بالغور[2] فقال:

الكامل

لا جَادَ هَطَّالُ السَّحَائِبِ بُقعَةً بِالغَورِ أَضحَتْ وَهيَ شَرُّ بِقاعِهِ

(١) اقتباس من «سورة الفرقان» الآية/ ٦٦ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا»
(٢) هناك اكثر من مكان يدعى بالغور، والمقصود هنا «غور الأردن» الأرض المنخفضة من بلاد الشام.

أَرْضٌ تَضاعَفَ حَرُّها وَبَعُوضُها   في مَرجِها لَمَّا حَلَلتُ بِقاعِهِ
وَخَلا الذُّبابُ بِها فَلَيسَ بِبارِحٍ   غَرِداً يَحُكُّ ذِراعَهُ بِذِراعِهِ

الصديق الكاذب

وسأله أحدُهم ذمّ صديق يعامله بالكذب فقال:

الخفيف

لي صَديقٌ لا يَعرِفُ الصِّدْقَ في القَولِ وَليْسَ الصَّديقُ إلّا الصَّدُوقُ
لَيْسَ فيهِ تَصَوُّرٌ يُدرِكُ العِلْمَ وَلا لِيْ إنْ قُلتُهُ تَصْديقُ

نسيان الكاذب

وسُئل تكريره والتصريح بكذبه فقال :

الطويل

تُلَفِّقُ كِذباً ثُمَّ تَأتي بِضِدِّهِ   إذا سَألوا تَكريرَ ما كُنتَ حاكِيا
فَإنْ كُنْتَ قَوَّالاً فَإنَكَ كاذِبٌ   وَإنْ كُنْتَ كَذَّاباً فَلا تَكُ نَاسِيا

البول في الحمَّام

وسُئل هجاء رجل رأس قومه لنقصهم لا لفضل فيه يدعي «المؤيد» فقال:

الكامل

تَاللهِ مَا سَادَ «المؤيَّدُ» قَوْمَهُ   لِمَزيْدِ فَضْلٍ وَافِر الأقْسَامِ
لَكنَّ خِسَّتَهُ بِنِسْبَةِ نَقْصِهِمْ   فَضْلٌ كَبَرْدِ الْبَوْلِ فِي الحمَّامِ!

ضمائر مرفوعة!

وسُئل ذمّ عالمٍ مموَّل شحيح حريص فقال:

الكامل:

حِزْتَ الـعُـلُـومَ وَأَنْـتَ ذُو مَـالٍ فَـلِـمْ ... أَلْقَاكَ حَرْصُكَ عَنْ ذُرَى الْعَلْيَاءِ؟
وَطَفَقْتَ تَخْتَرِقُ الْمَجَالِسَ دَانِيَاً ... مَـا بَـيْـنَ لَـثْـمِ ثَـرَىَ وَجَـمْـعِ ثَـرَاءِ
أَكَـذَا ذَوو الأَلْـبَـابِ كَـانَ فِـعَـالَـهُـمْ ... أَمْ كَـانَ ذَلِـكَ مَـذْهَـبَ الْـحُـكَـمَـاءِ؟
فَـأَيُـورُ كُـلِّ ضَـمَـائِـرٍ مَـرْفُـوْعَـةٍ ... فِي بَظْرِ أَهْلِ السِّتَّةِ الأَسْمَاءِ(١)

نسوانُ طُفيل

وقالَ في مثله يهجو شخصاً من بني طفيل:

المتقارب

«طُفَـيـلٌ» تُـقَـادُ بِـأَذنـابِـهـا ... وَقَـودُ الـجِـيـادِ بِـأَرْسَـانِـهـا
إِذَا افـتَـخَـرَتْ فِـتيَـةٌ بِـالرِّجَـالِ ... فَـفَـخـرُ طُـفَـيـلٍ بِـنِـسْـوَانِـهـا

مدَّعي الطب

وسُئل هجاء بخيل متكبِّر فقال وكان مدعياً بعلم الطب:

الوافر

تَـحَـجَّـرَ فـيـكَ طَـبعُ الـشُـحِّ يَـبساً ... وَذاكَ لِأَنَّ كَـفَّـكَ فِـيـهِ قَـبْـضُ
وَكَـمْ حَـرَّكـتُـهُ بِـشَـرابِ عَـتـبٍ ... فَأَقسَمَ لا يُجيبُ وَلا يَنُضُّ(٢)

---

(١) قوله الستة الأسماء: «أبوك» و«أخوك» و«حموك» و«فوك» و«هنوك» و«ذو مالٍ» وفي رواية أخرى الخمسة الأسماء وهي: أنا وأنت وهو وأخوتها وأبوك واخوك وحموك وأخواتها. وكثيراً ما يجري حذف الاسم الخامس في الكتب العربية، وهو «الهنو» أي العضو التناسلي للرجل والمرأة.

(٢) نضَّ الماء: إذا سال.

وَمِنْذُ رَفَعْتَ صَوتَكَ لِيْ دَليلاً فَكانَ لِنَصبِ قَدرِكَ مِنهُ خَفْضُ
عَلِمْتُ بِأَنَّ رَأسَكَ فيهِ خِلطٌ غَليظٌ لا يُحَلُّ وَلا يُفَضُّ
وَمَنْ تَكُ هَذِهِ الأعراضُ فيهِ وَلَمْ يُعرَف لَهُ بِالعَذلِ عِرْضُ
فَكَيْفَ أَرومُ صِحَّتَهُ بِعَتبي وَلَمْ يَخفِق لَهُ بِالجودِ نَبضُ

المُبطئ

وسُئل هجاءَ ماطلٍ للوعود فقال:

البسيط

لَمّا تَطاوَلَ بي إفراطُ مَطلِكَ لِيْ وَضاعَ وَقتِيَ بَينَ العُذْرِ وَالعَذَلِ
أيقَنْتُ أنْ لَسْتَ إنْسَاناً لِفِعلِكَ[1] ذا لِقَولِهِ: خُلِقَ الإنسانُ مِنْ عَجَلِ[2]

صانع كلام

وسُئلَ هجاء جاهلٍ مُتغافل متشدِّق بالكلام فقال:

الخفيف

أَيُّها الفاضِلُ الَّذي لَفظُهُ الدُرُّ وَلَفظُ الأَنامِ كَالأَصدافِ
كَيفَ تَلقى الأَنامُ شَأوَكَ في الفَضْلِ وَإنْ شَبَّهوكَ في الأَوصافِ
أَصلُ كُلِّ الأَنامِ طينٌ وَلَكِنْ أَنتَ طينٌ مِن بَعدِ ياءٍ وَقافِ[3]

---

(١) في «مسالك الأبصار»: لبطئك..
(٢) إقتباس من «سورة الأنبياء» الآية/ ٣٧ «خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ»
(٣) يقصد: يقطين. وهو القرع.

طبٌّ إسحق!

ومنهُ في طبيب يدعى إسحق:

الطويل

مَباضِعُ إسْحقَ الطَّبيبِ كَأَنَّها   لَها بِفَناءِ العالَمينَ كَفيلُ
مُعَوَّدَةٌ أَلّا تُسَلَّ نِصالُها   «فَتُغمَدَ حَتَّى يُستَباحَ قَبيلُ»[1]

بلا أب

وله في ملقوط[2] اسمُهُ «عيسى»:

البسيط

سُمِّيْتَ «عِيْسَى» وَلَمْ تَظفَر بِمُعجِزَةٍ   وَلَمْ تُشابِهُهُ في عِلمٍ وَلا حَسَبِ
وَلا أَتَيتَ بِشَيءٍ مِن فَضائِلِهِ   إلّا بِأَنَّكَ مِنْ أُمٍّ بِغَيرِ أَبِ

لو!

ومنهُ في أحمق طويل اللسان:

الكامل

لَو أَنَّ قُوَّةَ وَجهِهِ في قَلبِهِ   قَبَضَ الأُسودَ وَجَدَّلَ الأَبطالا
أَو كانَ طولُ لِسانِهِ بِيَمينِهِ   أَفنى الكُنوزَ وَأَنفَدَ الأَموالا

---

(١) هذا الشطر مضمَّن من قصيدة لامية العرب للسموأل التي ورد تخميسها في باب سابق من الديوان.

(٢) الملقوط: اللقيط الذي لا يُعرف أبواه..

طبيب الموت

وقال في طبيب اسمه «عيسى»:

الطويل

أَرَى فِيْكَ يَا «عِيْسَى» الطَّبِيْبَ فَضيلَةً ... هِيَ الضِدَّ مِنْ أفعالِ «عِيْسَى بنِ مَريَمِ»
تُميْتُ لَنا الأَحياءَ مِنْ غَيرِ عِلَّةٍ ... وَتُضني وَتُغني بِاليَدَينِ وَبِالفَمِ
وَتَحمي وَلَكِنْ عَنْ شِفاءٍ وَصِحَّةٍ ... وَتَحقِنُ إلّا لِلحَياءِ وَلِلدَمِ
فما أَنْتَ إلّا «خَبْطُ عَشواءَ مَن تُصِبْ ... تُمِتهُ وَمَن تُخطِىء يُعَمَّر فَيُهرَمِ»[1]

لا يَعِي

وقالَ في زنديق قد تمرَّض:

الوافر

وَقالوا: عِنْدَ عَبدِ اللهِ ضَعْفٌ ... فَقُلتُ: نَعَمْ وَلَكِنْ في اليَقينِ
فَقَالوا: مَا يَعيشُ؟ فَقُلْتُ عَدْلٌ ... كَذا هُوَ في الحَياةِ بِغَيرِ شينِ[2]

عابد الشمس

وقالَ في مسلماني[3] طاول شريفاً يدعى حُسيناً:

الخفيف

كَيْفَ تَرجو بِأَنْ تُساوي حُسيناً ... لَسْتُما في الفَخَارِ أَبْنَاءَ جِنْسِ

---

(١) يقصد إنه المنيَّة. وهو تضمين لبيت زهير بن أبي سلمى من معلقته:
رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ ... تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِىء يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ
(٢) يقصد: ما يعي.
(٣) العرب تسمي الأعجمي إذا أسلم: المسلماني.

هَلْ تَساوى مَنْ جَدُّهُ عَبَدَ الشَّمْسَ وَمَنْ كانَ جَدُّهُ «عَبْدَ شَمْسِ»؟[1]

عَوسَجَةٌ تَحْمِلُ يَقطينَة

وقالَ في جاهلٍ طيَّاش يدعى «إبن عوسجة»:

السريع

جَلَّ الَّذي أَنشاكَ مِنْ قَرْعَةٍ وَسائِرُ العالَمِ مِنْ طِيْنَةْ
أَعجَبُ ما شُوْهِدَ في عَصرِنا عَوسَجَةٌ تَحْمِلُ يَقطينَةْ

أَبعَدُ ما يَكونُ إذا دَنا

وقالَ في ثقيل الوجه دَمِيمٍ :

الكامل

وافى وَقَدْ شَفَعَ التَقَطُّبُ وَجهَهُ وَطَحا بِه[2] مَرَحُ التَكَبُّرِ فَانثَنى
يَبدو فَتَقذِفُهُ النُفوسُ لِثِقلِهِ فَتَراهُ أَبعَدَ ما يَكونُ إذا دَنا
فَطَفِقْتُ أُنشِدُ إذْ بَصُرتُ بِحُمقِهِ بَيتاً جَعَلتُ الشَطرَ مِنهُ مُضَمَّنا
يا ثِقلَ صورَتِهِ وَخِفَّةَ رَأسِهِ «هَلّا نَقَلتِ إلى هُنا مِن هاهُنا»[3]

---

(١) هذا الجناس بين فعل: عبد الشمس، واسم عبْد شمس، تعريض بديانة أجداد المهجو: عبادة الكواكب، في مقابل إشادة بأرومة الآخر، وعبد شمس هو من قريش، ووالد أمية الذي ينتسب إليه الأمويون.

(٢) في «د»: وطحا بها، وطحا: إذا انبسط واتسع.

(٣) البيت الذي يشير إليه الحلي في التضمين، ورد في «ألف ليلة وليلة- الليلة الحادية والعشرين بعد الثمانمائة»

يَا قَلْبَهُ القَاسِي وَرِقَّةَ خَصْرِهِ هَلا نُقِلْتَ إِلَى هُنَا مِنْ هَاهُنَا

والمعنى في تضمين الحلي منصرف إلى غرض آخر، في اللعب على أسماء الإشارة كما هو واضح.

جاري البُوم

وقالَ في متكبِّرٍ مكَّارٍ جَهْمِ الوجه:

الخفيف

لِيَ جارٌ كَأَنَّهُ البومُ في الشَكْلِ وَلَكِنْ في عُجْبِهِ فَغُرابُ
هُوَ كَالماءِ إنْ أَرَدتَ لَهُ قَبْضَاً وَإنْ رُمْتَ مَورِداً فَسَرابُ

كمدح بشار

وسأله صاحب من أهل الفضل ذمَّ إنسان مدحه لضرورة إليه فخيَّب ظَنَّهُ فقال:

الكامل

مَدَحتُكَ مَدحَ «بَشَّارِ بنِ بُردٍ» «رَبابَةَ» إذ دَعاهُ لَها اضطِرارُ[1]
أَرادَ قَضاءَ حاجَتِهِ لَدَيها فَجاءَ بِما لَها فيهِ اختِيارُ
إذا اضطُرَّ الشَّريفُ إلى كَنيفٍ[2] فَلَيْسَ عَلَيهِ إذْ يَأتيهِ عارُ

مدح ضائع

وسُئل تكريره فقال:

الكامل

إنِّي مَدَحْتُكَ كَي أجِيْدَ قَرِيْحَتِي وَعَلِمْتُ أنَّ الْمَدْحَ فِيْكَ يَضِيْعُ
لكنْ رَأيْتُ الْمِسْكَ عِنْدَ فَسَادِهِ يُدْنُوهُ مِنْ بَيْتِ الخَلا فَيَضُوعُ!

(١) كان لبشار بن برد خادمة تدعى «ربابة» وكانت خادمة لجدته، ثم استمرت تخدمه وتطبخ له، فأراد مكافأتها بشيءٍ من المال فأبتْ إلا أنْ يمدحها ولم يرد إسخاطها لحاجته لها وهو الأعمى، فقال ما يناسب حالها:

رَبَابَةُ رَبَّةُ الْبَيْتِ تَصُبُّ الخَلَّ فِي الزَّيْتِ
لَهَا عَشْرُ دَجَاجَاتٍ وَدِيْكٌ حَسَنَ الصَّوتِ

(٢) الكنيف: المرحاض.

ديباجُ المرحاض

وسُئل نظم شيءٍ في وَضِيعٍ يفتخر بالمال فقال:

الوافر

أَتَشمَخُ إنْ كَساكَ الدَّهْرُ ثَوباً   شَرُفْتَ بِهِ وَلَمْ تَكُ بِالشَّريفِ؟
فَكَمْ قَدْ عايَنَتْ عَيناي سِتْراً   مِنَ الدِّيْبَاجِ حُطَّ عَلى كَنيفِ[1]

تنبيه الفتنة!

وقالَ في شيخٍ أسمُهُ «أحمد» عشقَ غُلاماً أسمُهُ «عمر» وكان عمر الأعلى ظاهراً!:

المتقارب

تَوَالَتْ عَلَى أحْمَدٍ أنَّةٌ[2]   فَأَقْبَلَ يَشْكُو إليَّ الأَلَمْ
فَقُلْتُ لَه: إنَّهَا فِتْنَةٌ   فَنَبِّهْ لَهَا عُمَراً ثُمَّ نَمْ!

القوَّاد

وسئل نظم شيءٍ في قوَّادٍ يدعى «السديد» فقال بديهاً

الوافر

أَتَيْتِ حِمَى السَّدِيْدِ أَرُومُ نَيْلاً   لأنَّ اللام مَعْنَاهُ كَافُ[3]
وَكَمْ يَوْمٍ سَعَتْ قَدَمِي إلَيْهِ   أحَاوِلَ جَوْدَةً، والجيم قافُ![4]

---

(١) الكنيف: المرحاض.
(٢) في «مسالك الأبصار»: أبْنَةٌ.
(٣) يقصد: نيكاً، بتحريف «نيلاً»
(٤) يقصد: قودة، وهي مهنة السديد.

من دُبُر!

وسُئل نظم شيءٍ في مأبون يفتخر بالمال يدعى «نجم» فقال:

الكامل

صَدَقُوا بِأنَّ النَّجْمَ مُحْتَشِمٌ بِالْمَالِ لا بِالْوَصْلِ وَالْخَطَرِ[1]
لَـكـنَّـهُ مَـعَ فَـرْطِ حِـشْـمَـتِـهِ كَقَمِيْصِ «يُوْسُفَ» قدَّ مِنْ دُبُرِ

يسرقُ السُّكْرَ من الخمر!

وسُئل نظم شيءٍ في سارق فقال:

السريع

لَـو عـايَـنَـتْ مُـقـلَـتُـهُ دُخـنَـةً[2] لَاسـتَـرَقَ الـلُّـبَّ مِـنَ الـقِـشْـرِ
وَلـو فَـلاهـا بَـعـدَهُ نـاقِـدٌ لَـمْ يَـرَ فـيـهـا أَثَـرَ الـكَـسـرِ
يَـكـادُ أَنْ يَـسـرِقَ طِـيْـبَ الـكَـرى مِـنْ راقِـدِ الـلَّـيـلِ وَلا يَـدْري
هَـذا وَلـو شـاءَ غَـدا مُـمـكِـنـاً أَنْ يَـسـرِقَ الـسُّـكْـرَ مِـنَ الـخَـمـرِ

أنفٌ يملأ الجحيم!

وسُئل نظم شيءٍ في رجلٍ عظيم الأنف فقال ارتجالاً:

الخفيف

لَـو غَـدا أَنـفُـكَ الـعَـظـيـمُ غَـدا وَهْـوَ وَقـودٌ لِـلـنَّـارِ ذاتِ الـوَقـودِ
ثُـمَّ قـالـوا: هَـلّا امـتَـلَأتَ؟ لَـقـالَـتْ: هُـوَ حَـسـبـي وَلَـمْ تُـرِدْ مِـنْ مَـزيـدِ[3]

---

(١) في«مسالك الأبصار» لا بالفضل.

(٢) الدخنة: حبة أصغر من القمحة وأخفّ، ومنها يخبز خبز الدخن.

(٣) إشارة إلى الآية/ ٣٠ من «سورة ق»: «يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ»

ملثَّمون من الرائحة!

وسُئل نظم شيءٍ في رجلٍ أبخر يدعى يحيى فقال ارتجالاً:

الطويل

لِيَحيى فَمٌ لَو عُلِّقَ المِسكُ فَوقَهُ لَأَصلَحَهُ وَالضِدُّ يُصلِحُهُ الضِدُّ
تَرى صَحبَهُ الحُضَّارَ مِنْ نَتنِ ريحِهِ كَأَنَّهُمُ مِن طولِ ما التَثَموا مُردُ

رائحة تهز الجبال!

وقال في شخص يسمَّى «أبا علي»:

الوافر

لَو انَّ الرِّيْحَ نَكْهَتُهِ هُبوبُ لَأَوشَكَتِ الجِبالُ لَها تَذوبُ
إذا ما عابَ ضِرسُ «أَبي عَلِيٍّ» فَلَيسَ يُطيقُ يَقلَعُهُ الطَبيبُ

الكلب وعظمة المرحاض

وسُئل تكرار اسم «يحيى» ثانياً فقال:

الخفيف

قُلتُ لِلكَلبَتَينِ إذْ عَجَزَتْ عَنْ ضِرْسِ «يَحيى» مِن بَعدِ جُهدٍ عَنيفِ
كَيفَ أَعياكِ نَزعُ ذَلِكَ وَالكَلْبُ بِسَلْبِ العِظامِ غَيرُ ضَعيفِ
فَأَعادَتْ مِنَ الصَليلِ جَواباً بادَرَتنا مِنهُ بِعُذرٍ لَطيفِ
لا تُطيقُ الكِلابُ تَنزِعُ عَظْماً مُوثَقَ السُّمْرِ في قَرارِ كَنيفِ

الفارة التي يعافُها القطُّ!

وسُئل تكريره ثالثاً فقالَ:

السريع

فَمٌ «لِيَحيى» ريحُهُ مُنتِنٌ   لَمْ يُرَ يَوماً مِثلُهُ قَطُّ
لَو أَنَّهُ عَضَّ عَلى فارَةٍ   لَعافَ[1] أَن يَأكُلَها القِطُّ

رجل ترقِّصهُ الصفعات!

وقال وسُئل نظم شيءٍ في رجلٍ كان بمجلس السلطان وهو يُصفع:

المنسرح

عَهدي بِهِ وَالأَكُفُّ تَختَلِفُ   وَهوَ يُعاصي طَوراً وَيَنحَرِفُ
وَكُلَّما مالَ عِطفُهُ سَفَهاً   تُميلُهُ صَفعَةٌ فَيَنعَطِفُ
وَإن تَوارى بِشَخصِهِ هَرَباً   مِنْ راحَةٍ في اعتِمادِها خَيَفُ
ظَلَّتْ سِهامُ النِّعالِ تَرشُقُهُ   كَأَنَّما رَأسُهُ لَها هَدَفُ

سوءةُ عمرو!

وسُئل ذمَ بخيلٍ ذي مالٍ فقال:

الطويل

أَيا مَنْ يَرُدُّ الفَقْرَ بِاللَومِ جَاهِداً   كَما رَدَّهُ يَوماً بِسَوءَتِهِ عَمرُو[2]
إِذَا كَانَ هَذا سُوءِ عَيْشِكَ في الغِنَى   فَمَاذا الَّذي تَخشَى إِذَا مَسَّكَ الفَقْرُ

(١) في «المثالث والمثاني»: ما اسطاع.
(٢) «عورة عمرو» أو «سوءة عمرو» ويقصد به «عمرو بن العاص» صارت مثلاً متداولاً، واستعارتها الأشعار العربية بكثافة وضمَّنتها للفكاهة والتندُّر، لكن الواقعة التاريخية فيها أكثر من وجهة نظر، ولذلك فإن الأمر من هذا الجانب بحاجة إلى التدقيق أكثر. خاصة وإن الحادثة يشترك فيها =

وسُئل نظم مثل ذلك في شحيح الزَّاد فقال:

الخفيف

وَبَخيلٍ يَنالُ مِنْ عَرضِهِ النَّاسُ وَلَكِنْ رَغيفُهُ لا يُنالُ
كُلَّ يَومٍ يَأتي بِحَرفِ رَغيفٍ كَهِلالٍ لَمْ يَدْنُ مِنْهُ كَمالُ

= إلى جانب «عمرو بن العاص» شخصية أخرى هو «بسر بن أرطأة» وهو شخصية إشكالية في ما يتعلق براويته للحديث، وكان مع جيش «معاوية» في «صفين» إلى جانب «عمرو بن العاص» ولعلَّ ما ذكره المؤرخ «نصر بن مزاحم» في كتابه «وقعة صفين» ومعاصراه الكلبي والمدائني من القرن الثاني الهجري يعزِّز الالتباس بين الشخصين والحادثة، فقد ذكر ابن مزاحم: أن علياً انفرد خلال المعركة هو والأشتر عن الخيل وقصدا تلاً كان يقف عليه معاوية وبعض مقربيه، فصادفهم رجل قريباً من التل كان مقنعاً بالحديد فلا يعرف، فنادى: أبرز يا أبا حسن. فانحدر إليه علي متمهِّلاً حتى إذا اقترب منه طعنه وهو دارع، فألقاه على الأرض، ومنع الدرعُ السنانَ أن يصل إليه، فاتقاه الرجل المقنع بعورته وقصد أن يكشفها ليدفع هلاكه، فانصرف عنه عليٌّ، فعرفه الأشتر حين سقط فقال: يا أمير المؤمنين، هذا «بسر بن أرطاة» عدو الله وعدوك. فقال عليٌّ: دعه عليه لعنة الله، أبعد أن فعلها؟

وفي تلك المعركة أرجوزة للأشتر يقول فيها:

أكلَّ يوم رجلٌ شيخٌ شاغرةْ وعورةٌ وسطَ العجاجِ ظَاهِرةْ؟
تُبرِزُهَا طَعْنَةُ كَفٍّ وَاتِرةْ «عَمْرو» و«بِسرٌ» رُمِيا بالفَاقِرَةْ

وللنضر بن الحارث السهمي ما يشبه ذلك من قصيدة:

أفي كلِّ يَومٍ فارسٌ لَيْسَ يَنْتَهي وعورَته وَسْطَ العَجاجةِ بادِيَهْ
يكفُّ بها عنهُ عليٌّ سنانَهُ ويضحكُ منهُ في الخلاءِ مُعاويهْ
بدَتْ أمس من «عمرو» فقَنَّعَ رأسَهُ وعَوْرة «بسرٍ» مثلها حِذْو حَاذيهْ
فَقُولا «لِعَمْرو» ثمَّ «بِسْرٍ»: ألا انْظُرا سَبِيْلَكُمَا لا تَلْقَيَا الْلَيْثَ ثَانيَهْ

كما وظف «أبو فراس الحمداني» «سوءة عمرو» في واحدة من روميَّاته في الأسر:

وَقالَ أُصَيحابي: الفِرارُ أَوِ الرَدى فَقُلتُ: هُما أَمرانِ أَحلاهُما مُرُّ
وَلَكِنَّني أَمضي لِما لا يُعيبُني وَحَسبُكَ مِن أَمرَينِ خَيرَهُما الأَسرُ
يَقولونَ لي: بِعتَ السَلامَةَ بِالرَدى فَقُلتُ: أَما وَاللَهِ ما نالَني خُسرُ
وَهَل يَتَجافى عَنِّيَ المَوتُ ساعَةً إِذا ما تَجافى عَنِّيَ الأَسرُ وَالضَرُّ
هُوَ المَوتُ فَاِختَر ماعَلا لَكَ ذِكرُهُ فَلَم يَمُتِ الإِنسانُ ماحَيِيَ الذِكرُ
وَلا خَيرَ في دَفعِ الرَدى بِمَذَلَّةٍ كَما رَدَّها يَوماً بِسَوءَتِهِ عَمرُو

مُـسـتَـقِـرٌّ فـي وَسـطِ سُـفـرَتِـهِ الـزَرقَـاءِ لا يَـعـتَـريـهِ مِـنْـهُ زَوالُ
فَتَعَـجَّبتُ مِنْ سَماءٍ بِأَرضٍ كُـلَّ يَـومٍ يَـلـوحُ فـيـهـا هِـلالُ

سيِّئ الذكر

وسُئل تكرير ذلك فقال:

الطويل

وَلي صاحِبٌ يَستَرجِعُ[1] النَّاسُ كُلَّما ذَكَـرْتُ لَـهُـمْ أَوصـافَـهُ وَنُـعـوتَـهُ
لَقَدْ أَلبَسَتني[2] صِحَّةَ الجِسْمِ دَارُهُ بِفَرْطِ الحِمَى لَمَّا حَلَلتُ بُيوتَهُ[3]
وَمَا عَلَّمَتْنِي حِكْمَةً[4] غَيْرَ أَنَّني «أُدِيمُ مَطالَ الجُوعِ حَتَّى أُمِيْتَهُ»[5]

حيل الضيافة

وسُئل مثل ذلك في شحيح يبسط للناس أخلاقه ليصدَّهم عن زاده فيقيمها مقام الضيافة فقال:

الخفيف

وَشَـحِـيْـحٍ مِـنْ لُـؤمِـهِ يَـخـبِـزُ الـبُـخْـلَ بِـبَـسـطِ الأَخْـلاقِ بَـيـنَ الـرِّفَـاقِ
فَـهْـوَ مِـنْ شَـحِّـهِ يُـثَـمِّـنُ فـي الـخَـرْجِ عَـلِـيْـنَـا مَـكَـارِمَ الأَخـلاقِ

---

(١) يسترجعون: أي يقولون: إن لله وإنا إليه راجعون.
(٢) في «المثالث والمثاني»: أكسبتني.
(٣) في «المثالث والمثاني»: أكسبتني بدل ألبستني.
(٤) في «المثالث والمثاني»: وَمَا عَلَّمَتْني دارُهُ.
(٥) العجز تضمين لصدر بيت للشنفرى من لاميته المعروفة وتمام البيت:
أَديمُ مِطالَ الجُوعِ حَتَّى أُميتَهُ وَأَضرِبُ عَنْهُ الذِكْرَ صَفْحاً فَأذهَلُ

أَرِني وَجْهَكَ

وسُئل مثل ذلك في رجل يدعى «أبن سنان» فقال:

الخفيف

لَو تَرَانِي مِنْ فَوقِ طُودِ مِنَ الجُوْعِ أُنَاجِي رَغيفَ نَجلِ «سِنانِ»
كُلَّما قُمتُ قائِلاً: أَرِني وَجْهَكَ.. نادى: وَعِزَّتي لَنْ تَراني

برج المأبون

وسُئل نظم شيءٍ في غلام ذي أُبْنَة ومن قواعد أرباب النجوم أن المولود إذا ولد والزهرة على مقارنة زحل جاء مأبوناً فقال لذلك:

المنسرح

وَبَارِدُ الْلَفْظِ قَاصِرُ الْعَمَلِ مُخْتَصرَ الْخِصْرِ وَافِرِ الْكَفَلِ
قَدْ جَاءَ فِي سَاعَةِ الْولادَةِ والزُّهْرَةِ حَالَ القِرَانِ مَعْ زُحَلِ

البخيل الحكيم

وسُئل نظم شيءٍ في بخيل يحتجُّ بالحكمة فنظم لزوم ما لا يلزم:

المنسرح

يَحْفَظُ في الجوعِ أَلفَ مَنفَعَةٍ وَمِثلَها في مَضَرَّةِ البِطنَةْ
وَيوهِمُ النَّاسَ أَنَّ شِبعَهُمُ يُطفِىءُ نُورَ الذَّكاءِ وَالفِطنَةْ
إنْ حَاوَلَ الضَّيْفُ أَنْ يُلِمَّ بِهِ أَعطاهُ مِنْ قَبلِ نُطقِهِ القَطِنَةْ[1]

---

(١) القطنة: هي الكرشة، وقيل هي المصارين والأمعاء..

الفصل الثالث

في الأحماض والمجون[1]

ما اقتُرِحَ عليهِ نَظْمهُ على نَمَطِ ابنِ الْحَجَّاجِ امْتِحَاناً لَهُ

أُقْرِنُ حَجَّ السِّفَاحِ بِالْعُمْرَهْ!

قال وقد كلَّفه مخدوم له على متابعة «أبي عبد الله بن الحجَّاج» في أبياته التي منها يقول:

كلُّ نواةٍ من بسرةٍ خُلِقَتْ إلا نَواة أستكَ بلا بَسْرة

فنظَمَ لذلك[2]:

المنسرح

إنْ أَعْقَبَتْ خَمْرَةَ الْهَوَى سَكْرةٌ فَدَاوِ ذَاكَ الخُمَارَ بِالْخَمْرَهْ

---

(١) هذا الفصل جرى تأخيره في «د» حيث كتب الناشر في نهاية الفصل السابق الملاحظة التالية:
«إنه بحسب فهرسة هذا الديوان يجب أن يتلو القصيدة السالفة الذكر فصل الأحماض والمجون، غير إنه لما كان موضوعها يستهجنه بعض القوم رأيت الأصوب إثباتها آخر الكتاب فيكون مقتنيه مخيَّراً عند التجليد بين إبقائها وحذفها إذ إنني لم أر نفسي حراً لاختيار حذفها مطلقاً لأنَّهُ تصرُّفٌ لا تجوِّزُه العادة. وتنبيهاً للمطالعين قد علقتُ هذه الملاحظة»
وفي نهاية فصل الأحماض كتب تحت عنوان «تنبيه لصاحب المطبعة» ما يلي:
«قد ذكرت في ما سلف أنني أخَّرتُ قصيدة الأحماض وما يتلوها كي يصير طبعها في آخر الكتاب ولم أقصد حذفها لعدم جواز ذلك للطابع، وقصدت بالتأخير إمكان فصلها لمن يقتنون الكتاب ويستهجنون سماعها ولا سيما أرباب العيال الذين تهمُّهم المحافظة على الأمور الأدبية وكراهة ما سواها.»

(٢) كتب ناسخ الديوان بعد هذه العبارة يقول:
«إنني استغفر الله مما أدنِّسُ به قلمي بكتابة هذا الفصل الذي لن يوجد بينه وبين عدم الآداب فصل، ولكنني أكتبه لأجل إيضاح رداوته لدى من يعثر على تلاوته.»

فَإِنَّ دَاءَ الْهَوَى وَلَوْعَتَهُ   يُشْفِيْهُ مِمَّنْ تُحِبُّهُ نَظْرَهْ
إنْ كُنْتَ لَمْ تَدْرِ مَا الْغَرَامُ فَسَلْ   مَا فَعَلَ الْعِشْقُ فِي بَنِي عُذْرَهْ
وَلِيْ فَتَاةٌ لِحُسْنِ طَلْعَتِهَا   بِالنُّورِ فِي جَبْهَةِ الدُّجَى غُرَّهْ
إنْ رَأَتِ الشَّمْسُ حُسْنَ بَهْجَتِهَا   تَوَهَّمَتْ أَنَّهَا لَهَا ضُرَّهْ
نَظَرْتُهَا نَظْرَةٌ عَلَى عَجَلٍ   فَأَعْقَبَتْ نَظْرَتِي لَهَا حَسْرَهْ
فَقُلْتُ: يَا لَيْتَنِي عَلَى شَغَفِي   مِنْ بَعْضِ أصْدَافِ هَذِهِ الدُّرَّهْ
فَمُذْ رَأَتْنِي تَنَفَّسَتْ وَغَدَتْ   لِوَجْدِهَا وَهْيَ تَكْتُمُ الَّزْفَرهْ
تَشْكُو إِلَى جَارَةٍ لَهَا ضَرَرَاً   قَدْ خَنَقْتَهَا لِشَرْحِهِ الْعَبْرَهْ
تَقُولُ: زَوجِي الَّذِي بُلِيْتُ بِهِ   وَأَسْلَمَتْنِي بِكَفِّهِ الْقُدْرَهْ
كَبِيْرُ سِنٍّ فِي أَيْرِهِ صِغَرٌ   قَلِيْلُ نَفْعٍ فِي طَيْشِهِ كَثْرَهْ
يَبِيْتُ مُلْقَى كَخِرْقَةٍ وَلَهُ   أيرٌ مُدَلَّى كَأَنَّهُ الطُّرَّهْ(١)
فَقُلْتُ: قَدْ كَانَ مَا شَهِدْتِ بِهِ   مِنْ كِبَرِ السِّنِّ فَاقْبَلِي عُذْرَهْ
قَالَتْ فَمَا يَفْعَلُ الْقَلِيْلَ وَلا   يَنِيْكُ فِي الْعَامِ كُلِّهُ مَرَّهْ!
فَالنَّخْلُ فِي كُلِّ مُنْتَهَى سَنَةٍ   تلْتَامُ فِيْهِ النَّوَاة وَالْبَسْرَهْ
قَالَتْ: فَمَاذَا تَرَيْنَ فِي رَجُلٍ   يُغْنِيْكَ عَنْ وَصْفِ أَيْرِهِ الشُّهْرَهْ
يَبِيْتُ في الْلَيْلِ وَهْوَ مُنْتَصِبٌ   مِنَ الْعِشَاءِ قَائِمٌ إِلَى بُكْرَهْ
يَلْجِمُهُ تَارَةً بِرَاحَتِهِ   وَيَلْتَقِيْهِ بَأُخْتِهَا مَرَّهْ
لَكِنَّهُ مُمْلِقُ الْيَدَيْنِ مِنَ الْمَالِ أَفْنَى فِي لَهْوِهِ وَفْرَهْ
لَيْسَ يَرَى مَنْ يَحِلُّ مَنْزَلَهُ   غَيْرُ الْقَنَانِي وَالْكَأْسِ وَالْجَرَّهْ
قَالَتْ: لَعَمْرِي هَذَا الْمُرَادُ وَلَو كَانَ فَقِيْرَاً لا يَمْلِكُ الْكِسْرَهْ

---

(١) الطرة: الشَّعْر النَّازِل على الجبين.

فَـلِـي مِـنَ الْـمَـالِ مَـا أَعِـيْـشُ بِـهِ بَـلْ هِـي إذْ ذاكَ عِـيْـشَـةٌ مُـرَّهْ
فَـمُـذْ رَأَتْ فِـيْـشَـتِـي وَقَـدْ بَـرَزَتْ مِـنْ بَـيْـنِ فَـخْـذَيَّ تَـرفَـعُ الـصَّـدْرَهْ
قَـالَـتْ: عَـسَـاكَ الَّـذِي وَصَـفْـتَ لَـنَـا وَجِـزْتَ فِـي حَـدٍّ وَصْـفِـهَ قَـدْرَهْ
قُـلْـتُ: أَجَـلْ فَـانْـثـنـتْ مُـوَلِـيَّـةً وَقَـدْ عَـرَتْـهَـا مِـنْ غَـيْـظِـهَـا نُـفْـرَهْ
تَـقُـولُ: هَـبْ أنْ مَـا لَـنَـا غَـنَـمٌ أَمَـا رَأيْـنَـا بِـعَـيْـنِـنَـا بَـعْـرَهْ!
لَـو كَـانَ هَـذا أيْـرٌ بِـجُـمْـلَـتِـهِ مَـا كَـانَ فِـي مُـقْـلَـتِـي لَـهُ إثْـرَهْ
فَـسَـاءَنِـي قَـوْلُـهَـا وَقُـلْـتُ لَـهَـا: تَـأدَّبـي يَـا قَـلِـيْـلَـةَ الْـخِـبْـرَهْ
لَـيْـسَ جُـسُـومُ الـرِّجَـالِ نَـافِـعَـةً إنْ لَـمْ يَـكُـنْ فِـي طِـبَـاعِـهَـا الذّكْـرَهْ
وَهَـلْ يُـطِـيْـقُ الْـبَـعِـيْـرُ بِـعُـشْـرِ مَـا يَـأتِـيْـهِ فِـعْـلُ الـعُـصْـفُـورِ فِـي مَـرَّهْ!
كَـذَلِـكَ الـسَّـيْـفُ وَهْـوَ مُـنْـصَـلِـتٌ يَـعْـجَـزُ عَـمَّـا تَـنَـالُـهُ الإبْـرَهْ
فَـمُـذْ رَأتْـنِـي مِـثْـلَ الْـحِـصَـانِ أَتَـتْ تَـصْـهَـل حَـولِـي كَـأنَّـهـا الْـمُـهْـرَهْ
فَـقُـلْـتُ: أقْـسَـمْـتُ لا حَـظِـيْـتِ بِـهِ وَلَـسْـتِ إلا تَـرَيْـنَـهُ حَـسْـرَهْ
فـألـجَـمَـتْـهـا بِـالـصَّـمْـتِ خَـجـلـتُـهـا فَـأثـرتْ فـي خُـدُودِهَـا حُـمْـرَهْ
وَأَرْسَـلَـتْ لِـلْـعِـتَـابِ جَـارَتَـهَـا وَفِـي يَـدَيْـهَـا مِـنْ خَـشْـرِهـا صُـرَّهْ(١)
تَـقُـولُ قَـدْ صَـحَّ مَـا ادَّعَـاهُ لَـنَـا فَـلا يُـرِيْـنَـا بِـجَـهْـلِـهِ الـقُـدْرَهْ
إنْ كَـانَ يَـخْـتَـارُ أنْ لا يَـكُـونَ لَـنَـا بَـعْـلاً وَإلا يَـنِـيْـكَ بِـالأجْـرَهْ
فَـحِـيْـنَ طَـاوَعْـتُـهَـا وَبِـتُّ لَـهَـا أُقْـرِنُ حَـجَّ الـسِّـفَـاحِ بِـالْـعُـمْـرَهْ!
رَأيْـتُ رَحْـمَـاً مَـا لاحَ عَـارِضُـهُ وَلا بَـدَتْ فَـوْقَ خَـدِّهِ شَـعْـرَهْ
فَـكَـلَّـفْـتُ أَيْـري الْـمَـشَـقَّـةَ بِـالـنَّـيْـكِ وَكَـانَـتْ لَـهُ مُـضْـطَـرَّهْ
تُـدْخِـلُـهُ تَـارَةً وَتُـخْـرِجُـهُ ثـمَّ تَـوالِـي الـشَّـهِـيْـقَ وَالـشَّـخْـرَهْ

---

(١) الخشر: المتاع

فَسَاءَنِي فِعْلُهَا وَقُلْتُ لَهَا: تَرَفَّقِي يَا مَصُونَةً حُرَّهْ!
وَلَمْ أَزَلْ قُرَّةً لأعْيُنِهَا وَهْيَ لِقَلْبِي وَأَعْيُنِي قُرَّهْ
إذَا تَفَكَّرْتُ فِي تَجَمُّعِنَا وَطِيْبِ عَيْشِي بِهَا عَلَى غِرَّهْ
شَكَرْتُ إبْلِيْسَ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: أحْسَنْتَ يَا شَيْخَنَا «أبَا مُرَّهْ»!

الشيخُ العنِّين

وقال أيضاً:

الطويل

تَزَوَّجَ شَيْخٌ فِي جِوَارِي صَبِيَّةً[1] فَلَمْ يَسْتَطِعْ غِشْيَانَها حِيْنَ جَاءَهَا
وَلَوْ أنَّنِي بَادَرْتُهَا لَتَرَكْتُهَا يُرَي قَائِماً مِنْ دُوْنِهَا مَا وَرَاءَهَا![2]

النَّوم على الوَجْه

وقال أيضاً:

مجزوء الرمل

أنْفَعُ النَّومِ عَلَى الوَجْهِ كَذَا قَالَ الحَكِيْمُ
فَإذَا نَامَ نَدِيْمٌ مِثْلَمَا يَرْضَى النَّدِيْمُ
فَلَهُ فِي ذَلِكَ نَفْعٌ وَلَه «أجْرٌ عَظِيْمُ!»[3]

---

(١) في «الوافي» و«أعيان العصر»: تَزَوَّجَ جَارِي وَهْوَ شَيْخٌ صَبِيَّةً
(٢) تضمين العجز من قصيدة لقيس بن الخطيم، وتمام البيت:
مَلَكْتُ بها كَفِّي فأنْهَرْتُ فَتْقَهَا يَرى قائمٌ مِنْ دُونها ما وراءَها
وفي «د» ورد بيت الحلي على هذا النحو:
وَلَوْ أنَّنِي بَادَرْتُهَا لَتَرَكْتُ أيْرِي قَائِماً مِنْ دُوْنِهَا مَا وَرَاءَهَا!
وفيه اضطراب بالوزن، والتصحيح من «مسالك الأبصار» و«أعيان العصر»
(٣) اقتباس من سُورٍ عدَّة في القرآن وردت فيها العبارة: الآية/ ٩ من «سورة المائدة»: «وَعَدَ اللَّهُ =

وقال في ذلك وعرضَ في آخرِها بمدح السلطان «الملك الصالح» عزَّ نصرُه ومطل الموالي أنسابه بدين الله.

الخفيف

غَيْرُ عَيْنَيْكَ مِنْ دِمَائِي الْبَرِيَّةْ   وَهْيَ خَصْمِي فِي ذَاكَ مِنْ دُوْنِ الْبَرِيَّةْ(١)
مَنْ يُسِلْ دَمِي فَإِنَّ عَلَيْهِ   شَاهِدَاً مِنْ خُدودِكَ الْعَنْدَمِيَّةْ(٢)
يَا لِقَوْمِي مَا إِنْ أَفِيْقُ مِنَ الْعِشْقِ فَفِيْهِ لِي الْمُنَى وَالْمَنِيَّةْ
وَنَهَانِي الْمَشِيْبُ عَنْهُ وَلَكِنْ   مَا احْتِيَالِي وَالنَّفْسُ مِنِّي صَبِيَّةْ؟
حَيَّرَتْنِي بِفَتْرَةِ الأَعْيُنِ الْحُوْرِ فَتَاةٌ كَأَنَّهَا حُورِيَّةْ
طِفْلَةٌ غَضَّةُ الْحَيَاءِ مِنَ الدَّلِّ وَلَكِنْ خُدُودُهَا جَمْرِيَّةْ
ذَاتُ غَنْجٍ لَهَا عَلَى الْقُحْبَ(٣) فَضْلٌ وَعَلَى سَائِرِ الْبَغَايَا مَزِيَّةْ
فَهْيَ مَعْ حُسْنِهَا حَرِيْرِيَّةُ الْجِسْمِ وَلَكِنْ أَشْفَارُهَا صُوْفِيَّةْ

= الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ» والآية ٣ من «سورة الحجرات»: «إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ» والآية/ ١٧٢«آل عمران»: «الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ» وكذلك الآية/ ١٧٩ منها: «مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ» وفي «سورة الأنفال» الآية ١٢٨: «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ» والآية/ ٢٢من «سورة»: التوبة «خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ» وكذلك الآية/ ١٥ من «سورة التغابن»: «إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ»

(١) البرية الأولى مخفَّفة الهمزة: البريئة. والثانية بياء أصلية بمعنى الناس.

(٢) العندمية: الحمراء القانية، وهو مأخوذ من لون شجرة العندم وهي ذات جذع يكون لونها برتقاليّاً ، فإذا تعرض للهواء أصبح أحمر، ثم يصبح لونه غامقاً أقرب إلى العنّابي. وقيل أنه مأخوذ من دم الغزال.

(٣) القُحب: جمع قحبة: وتقول كتب اللغة أنَّ أصل الكلمة مولد، وقيل هي من القُحَاب: أي السعال، لأن مراودها إذا مشى في إثرها تقحب«سعل» لتلتفت إليه، فيشير إليها بما يريد.

ذَاتُ رِدْفٍ كَـأَنَّـهُ دِعْـصٌ[1] كَـافُـورٍ بِـقَـعْـرٍ كَـالْـوَرْدَةِ الْـجُـورِيَّـةْ
«قَـدَرِيٌّ» الـتَّـدْوِيـرِ «مُـعْـتَـزِلِـيٌّ» الْـحَـجْـمِ لَـكِـنْ أَعْـمَـاقُـهُ «أَشْـعَـرِيَّـةْ»[2]
لَـو رَأَى عِـطْـرَ شِـقِّـهَـا «حَـسَـنُ الْـمَـكِّـيُّ» سَـوَّى مِـنْ بَـعْـرِهَـا عَـنْـبَـرِيَّـةْ[3]
شُـغِـفَـتْ بِي وَكُـنْـتُ أُشْـغَـفُ بِـالْـمُـرْدِ فَـصَـارَتْ بِـالْـحُـسْـنِ عِـنْـدِي حَـظِـيَّـةْ
وَصَـبَـتْ بِي فَـمُـذْ صَـبَـوْتُ إِلَـيْـهَـا وَاطْـمَـأَنَّـتْ مِـنِّـي بِـإِخْـلاصِ نِـيَّـةْ
حَـلَّـفَـتْـنِـي أَنْ لا أَنِـيْـكَ غُـلامَـاً فَـتَـجَـرَّعْـتُـهَـا أَمَـرَّ أَلِـيَّـةْ[4]
ثُـمَّ لَـمَّـا مَـضَـتْ شُـهُـورٌ وَلا تَـنْـظُـرُ مِـنِّـي إِلا لُـزُومَ الـتَّـقِـيَّـةْ
ظَـفَـرَتْ بِي فِي الْبَيْتِ يَوْمَاً وَعِنْدِيْ شَـادِنٌ رَبُّ بَـهْـجَـةٍ يُـوسُـفِـيَّـةْ
جَـذَبَـتْ خُـفَّـهَـا عَـلَـيَّ مِـنَ الْـبَـابِ وَقَـالَـتْ: يَـا أَقْـذَرَ الْـلُـوطِـيَّـةْ
لا يَـمِـيْـنٌ وَلا حَـيَـاءٌ وَلا دِيْـنٌ وَلا نَـخْـوَةٌ وَلا عَـصَـبِـيَّـةْ!
أَفُـسُـوقٌ مِـنْ بَـعْـدِ حَـجِّـكَ لِـلْـبَـيْـتِ وَقَـصْـدِ الْـمَـشَـاعِـرِ الْـقُـدْسِـيَّـةْ؟!
عَـقَـرَ الـلـهُ نَـاقَـةً حَـمَـلـتْ شَـخْـصَـكَ فِـي الْـبِـيْـدِ نَـحْـو تِـلْـكَ الْـبَـنِـيَّـةْ[5]
فَـاسْـتَـشَـاطَ الْـغُـلامُ مِـنْـهَـا وَأَبْـدَى مِـنْـهُ فِـي الْـقَـوْلِ قُـوَّةً غَـضَـبِـيَّـةْ
وَتَـهَـزَّا بِـهَـا وقَـالَ: أَصَـارَ الْـبَـظْـرُ يَـسْـطُـو عَـلَـى الأَيُـورِ الْـقَـوِيَّـةْ؟!

---

(١) الدعص: التلُّ الصغير. الكثيب.

(٢) إشارة ظريفة إلى ثلاثة من الفرق الإسلامية: القدرية، والمعتزلة، والأشعرية، ومحاولة جمعها في جسد امرأة.

(٣) شقُّ المرأة: فرجها أو شرجها، قال امرؤ القيس:

فمثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طرَقْتُ ومُرْضِعٍ فأَلْهَيْتُها عن ذي تَمَائِمَ مُحْول
إِذَا ما بَكَى مِنْ خَلْفِها انحرَفَتْ له بِشِقٍّ وتَحْتِي شِقُّها لم يُحَوَّل

وفي بيت الحلي، واضح إنه يقصد الشرج. كما ينطوي البيت على سخرية واضحة كذلك، من الفقيه وتأويلاته.

(٤) الألية: اليمين والقسم.

(٥) البَنِيَّة: البناء ويقصد به الكعبة.

أَنْـتِ تَـهْـوَيْـنَ أَوَّلَ الْـعَـدَدِ الـمـغـلـيِّ وَاسْـمُ الْـمَـلِـيْـحِ بِـالْـعَـجْـمِـيَّـة![1]
فَاسْتَطَالَتْ عَلَيْهِ شَتْماً وَقَالَتْ: أَنْـتَ مِـنْ أيْـنَ وَالـنُّـفُـوسُ الأبـيَّـة؟
أتـعـرَّضـتَ لـي وإنِّـكَ عِـنـدي: «أنَا حَـمْـلٌ» بِـمَـنْـطِقِ التُّـوركـيَّة؟[2]
أنـتَ «آيَـارُ جَـيِّـدٌ» بِـالْـفِـرَنْـجِـيَّـةِ[3] وَاسْـمُ «الـسِّـكِّـيْـنِ» بِـالأَرْمَـنِـيَّـة؟[4]
قُـلْـتُ: لا تُـكْـثِـرِي الـنِّـزَاعَ فَـإنِّـي لَسْتُ أَهْوَى سِوى الفِقَاحَ النَّقِيَّة؟[5]
قَـالَـتِ: اكْـفِـفْ يَـا فَـاسِـدَ الـرَّأيِ وَالـرَّأسِ فَـمَـا أنْـتَ مِـنْ ذَوِي الألْـمَـعِـيَّـة
إنْ يَـكُـنْ مَـحْـقـنُ الْـخَـرَاءِ لَـذِيْـذاً فَاجْعَلِ الأيْرَ مِنْكَ فِي قَصْرِيَّة![6]
أوْ إذَا لَـمْ يَـكُـنْ مِـنَ الْـمُـرْدِ بُـدٌّ فَـاقْـسِمِ الـنَّـيْـكَ بَـيْـنَـنَـا بِـالـسَّـوِيَّـة!
قُلْتُ: تُعْطِيْنَ مِنْ وَرَاءٍ؟ فَقَالَتْ: إنْ أرَادَتْـهُ نَـفْـسَـكَ الْـكَـلْـبِـيَّـة!
قُـلْـتُ: دُورِي، فَـأتْـحَـفَـتْـنِي بِـرِدْفٍ يَـطْـبَـخُ الأيْـرَ حَـرُّهُ لِـبْـنِـيَّـة؟[7]
فَـهْـوَ مِـثْـلُ الـبـلُّـورِ لَـوْنَـاً وَلَـكِـنْ يَـصْـبَـغُ الأيْـرَ صِـبْـغَـةً كَـهْـرَبِـيَّـة![8]
جِـلْـتُ فِـيْـهِ فَـبَـادَرَتْ بِـفِـسَـاءٍ يَـنْـشَـقُ الأيْـرُ مِـنْـهُ رِيْـحَـاً ذَكِـيَّـة
وَضِـرَاطٍ لَـوْ هَـبَّ فِـي مَـشْـرَعِ «الْـمُـوصِـلِ» طَـارَتْ بِـعَـرْشِـهَـا الـقُـمْـرِيَّـة![9]
ثُـمَّ جَـاءَتْ بِـسَـلْـحَـةٍ ذَاتِ لِـيْـنٍ صَبَغَتْ نِصْفَ جبَّتِي جَفْتِيَّة![10]

(١) يقصد بأوَّلِ العدد المغوليّ: نيكان، واسم المليح بالعجمية: نيك.
(٢) أنا حمل بمنطق التركية: الحمل توركيا يوك يتركب منها «منيوك»
(٣) آيار بالفرنجية / الفرنسية: «mai» وجيد: «bon» فتتركب منها كلمة: «مأبون»
(٤) اسم السكين بالأرمنيَّة «تناك»
(٥) الفقاح: جمع فقحة، وهي حلقة الشرج.
(٦) القصرية: وعاء معدني، يحلس عليه الطفل لقضاء حاجته.
(٧) اللِّبْنِيَّة: من اللِّبْن، وهو الطين المفخور.
(٨) كهربية: صفراء لامعة، ومنه خرز الكهرب الأصفر المضيء، ومنه اشتقت كلمة كهرباء.
(٩) القُمريَّة: حمامة لها هديل خاص.
(١٠) الجفت: بقايا الزيتون بعد عصره، ويستخدم في الشتاء كوقود للتدفئة، واصل الكلمة تركي مولَّد.

ثُـمَّ ولَّـتْ تَـقُـولُ: يَـا الـلـهُ يَـا الـلـهُ... شَـبِـيْـهَ الْـغِـنَـاءَ بِـالْـمُـغْـلِـيَّـةِ![1]
جـلَّ ربٌّ أَعْـلَـى مَـقَـامَـكَ فِـي الـنَّـيْـكِ وَأَعْـطَـاكَ مِـثْـلَ هَـذِهِ الْـعَـطِـيَّـةْ
قُلْتُ: أرْضَاكِ مَا فَعَلْتُ؟ فَقَالَتْ: لا وَلَـكِـنْ حَـمَـلْـتُ مِـنْـكَ الأَذِيَّـةْ!
كُـلَّ يَـوْمٍ أمْـسِـي بِـقَـلْـبٍ حَـزِيْـنٍ مِنْ أَذَى الْمُرْد.. قُلْتُ: وَأَسْتِ نَدِيَّةْ!
قَـالَـتِ الْـحَـالُ قَـدْ مَشَى فَـاسْـخُ بِـالْـمَـالِ فَـقَـصْـدِي مِـنْـكَ الْـهِـبَـاتُ الـسَّـنِـيَّـةْ
قُـلْـتُ: مَـالِـي الَّـذِي عَـهِـدْتِـيْـهِ بِـالأَمْـسِ وَكَـانَـتْ بِـهِ الـنُّـفُـوسُ قَـوِيَّـةْ!
أَخَـذَتْ بَـعْـضَـهُ الْـلُـصُـوصُ جِـهَـاراً وَالْـمَـوالِـي تَـقَـاسَـمُـوا الْـبَـقِـيَّـةْ!
قَـالَـتِ الْـوَيْـلُ لِـيْ! حَـسِـبْـتُـكَ أثْـرَيْـتَ وَأنِّـي أَرُوحُ مِـنْـكَ غَـنِـيَّـةْ!
قُـلْـتُ لا تَـجْـزَعِـي عَـلَـيَّ فَـإنِّـي لـي الْـتِـزَامٌ بِـالـدَّولَـةِ الـصَّـالِـحِـيَّـةْ!
فَـمُـثُـولِـي بِـحَـضْـرَةِ «الْـمَـلِـكِ الـصَّـالِـحِ» فِـيـهِ لـي الْـحِـمَـى وَالْـحَـمِـيَّـةْ
ذِي الأيَـادِي أبِـي الْـمَـكَـارِمِ «شَـمْـسِ الـدِّيـن» رَبِّ الْـمِـكَـارِمِ الْـحَـاتـمـيَّـةْ
سَوْفَ يَرْعَى حُقِّي[2] وَيَأْخُذُ حَقِّي إنَّ حِـفْـظَ الْـجِـوَارِ مِـنْـهُ سَـجِـيَّـةْ
فَـهْـوَ ظِـلُّ الـلـهِ الْـمَـدِيـدُ عَـلَـى الأَرْضِ وَرَبُّ الإنْـصَـافِ وَالأَرْيَـحِـيَّـةْ
بَـسَـطَ الأُنْـسَ لِـي فَـأَوْجَـبَ بَـسْـطَ الْـقَـوْلِ فِـي مِـثْـلِ هَـذِهِ الْـهَـزَلِـيَّـةْ!
كَـيْـفَ لا تَـغْـتَـدِي بِـهِ سَـهْـلَـةَ الْـمَـنْـطِـقِ وَهْـيِ «الـرِّسَـالَـةُ الـشَّـمْـسِـيَّـة»[3]

---

(١) المُغلية: المغولية، التريَّة.

(٢) الحُقُّ: جرة تكون عادة مَنحوتة من الخشب والعاج يكنز فيها المال.
ومنه قول عَمرو بن كُلثوم:
وثَدْياً مثلَ حُقِّ العاجِ رَخْصاً حَصاناً من أَكُفِّ اللاَّمِسِينا
والجمع حُقٌّ، وحُقَقٌ، وحِقاقٌ.

(٣) الرسالة الشمسية: رسالة مختصرة في المنطق كتبها «نجم الدين علي بن عمر الكاتبي القزويني» - ت: ٦٧٥هـ - وقد سميت بالشمسية لأنَّه ألفها للخواجة شمس الدين الجويني، وهناك الكثير من الشروح والحواشي لتلك الرسالة، بينها شرح التفتازاني، وشرح قطب الدين الرازي، وسواهما. وواضح أنَّ الحلي استعار العنوان ذاته، وهو يكتب قصيدته الإباحية الجريئة إلى أبعد حدًّ إلى «شمس الدين» آخر هو: «شمس الدين صالح الأول بن غازي الأرتقي»

أدفع بقوَّة

وقال أيضاً:

الطويل

وَذَاتِ حَـرٍ جَـادَتْ بـهِ فَـصَـدَدْتُـهـا ... وَقُلْتُ لَهَا: مَقْصُوديَ العَجْزُ لا الفَرْجُ
فَدارَتْ ودَارتْ[1] سُوءَ خلقِيَ بالرِّضى ... وَفِـي قَـلْـبِـهَـا مِـمَّـا تُـكَـابِـدُهُ وَهْـجُ
وَظلَّتْ تُقَاسِي مِنْ فِعاليَ شِدَّةً ... وَلَمْ يعْلُ مِنْ فَرطِ الحياءِ لها رَهْجُ[2]
إذَا مَا دَفَعْتُ الأيْرَ فِيهَا[3] تجشَّأَتْ ... وَذَاكَ ضـراطٌ لَـمْ يَـتِـمَّ لَـهُ نُـضْـجُ!

أيروتيك حروفي

وقال أيضاً:

السريع

جَـاءَتْ بِـوَجْـهٍ بَـيْـنَ قِـرْطَـيْـنِ ... شَـبِـيْـهِ بَـدْرٍ بَـيْـنَ نَـجْـمَـيْـنِ
فَـامْـتَـدَّتِ الأعْـيُـنُ مِـنَّـا إلَـى ... عَيْنَيْنِ مِنْهَا تَحْتَ نُونَيْنِ
قَالَتْ: لِكَي تَعْبَثَ بِي لا تَكُنْ ... للنَّفْسِ «قُوتاً»[4] بَعْدِ مِيْمَينِ
فَقُلْتُ: إنْ عَارَضْتِنِي بَعْدَهَا ... قَطَعْتُ «سِيْناً» بَيْنَ «كَافَيْنِ»!

---

(١) في «الوافي»: وداوت. ودارت الأولى: استدارت، والثانية: من المداراة، أي المصانعة والمسايسة.

(٢) في «الوافي»: وهج. والرهج: الغبار، وهو يستخدمه هنا كناية عن «الرِّيح» وسيفسره في البيت اللاحق بطريقة مكشوفة.

(٣) في «الوافي»: فيه.

(٤) يقصد به ممقوتاً. وفي«مسالك الأبصار»: نوناً بعد ميمين. .

بعضوٍ ضَخْم

وقال أيضاً :

المنسرح

عَنَّفْتُهَا إذْ فَسَتْ عَلَى ذَكَري وَهْوَ لَعَمْرِي فِي غَايَةِ الْكِبَرِ
قَالَتْ دَعِ اللَّومَ وَالْعِتَابَ فَلَو دَفَعْتَ هَذَا في اسْتِ الْبَعِيْرِ خَرِيْ
لو انَّ ضِعْفَيْهِ جَاءَ مِنْ قُبُلٍ مَا كَانَ عِنْدِي لِذَاكَ مِنْ أَثَرِ
لَكِنَّهُ مَعْ جَفَاءِ جُثَّتَهُ صَالَ فَقَدَّ الْقَمِيْصَ مِنْ دُبُرِ
قُلْتُ : فَشَيْخِي قَدْ قَالَ مُبْتَدِئاً وَذَاكَ فِي الْعِلْمِ صَادِقُ النَظَرِ :
الأَيْرُ لِلْجُحْرِ حَرْبَةٌ خُلِقَتْ لَو كَانَ لِلْكُسِّ كَانَ كَالطَّبَرِ(١)

حدُّ الزاني

وقال أيضاً :

الكامل

وَاللهِ لَمْ أجْلِدْ عُمَيْرَةَ طَالِباً حَالاً تُقَرِّبُنِي إلَى الْعِصْيَانِ
لَكِنْ زَنَا بِالطَّيْفِ فِي سِنَةِ الْكَرَى فَجَلَدْتُهُ وَالْجَلْدُ حَدُّ الزَّانِي!(٢)

---

(١) في «د»: لَو كَانَ للرَّحْم كَانَ للطَّبرِ، والمثبت من«مسالك الأبصار». والطَّبَرُ : أصله فارسي معرب وهو نوع من أسلحة الحروب القديمة يشبه الفأس، ويستخدم كذلك في قطع الأشجار والحطب في الغابات. وقوله: شيخي قد قال. . . لعله يقصد تلك العبارة التي أوردها الجاحظ في رسائله لأحد اللوطيين « وقال بعض اللُّوطيينَ: إنَّما خُلق الأير للفَقْحة مدوّرٌ لمدوَّرة ولو كان للحر كان على صيغة الطَّبرْزينَ-» والطبرزين هي اسم الطبر / الفأس بالفارسية. أنظر رسائل الجاحظ بتحقيق عبد السلام محمد هارون. مطبعة الخانجي القاهرة ١٩٦٤. الجزء الثاني: الرسالة الثالثة عشرة «مفاخرة الجواري والغلمان» ص ١٢٦.

(٢) إشارة إلى الآية/ ٢ من «سورة النور»: «الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ =

فِي ثَقْبِ الْخَيَالِ

وقال أيضاً

الوافر

إذَا صَدَّ الْحَبِيْبُ لِغَيْرِ ذَنْبٍ وَقَاطَعَنِي وَأعْرَضَ عَنْ وِصَالِي
أمَثِّلُهُ وَأَنْكَحُ عِنْدَ صُلْحِي بَأيْرِ الْفِكْرِ فِي ثَقْبِ الْخَيَالِ(١)

المعلقة الإباحية

وقال وهو من أصنع ما نظم من أبيات. . «إذ» جعل أعجازها مضمَّنة من لاميَّة «امرئ القيس» وأحالها «عن» الجدّ وصرفها إلى الهزل وفيها البيت الحادي عشر جميعه تضمين.

الطويل

وَلَمْ أَنْسَ إذْ أَوْلَجْتُ فِي النَّجْمِ فَيْشَةً كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ(٢)
فَظَلَّتْ مِنَ الشَّعْرِ الْكَثِيْفِ كَأَنَّهَا كَبِيْرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّلِ(٣)

= الْمُؤْمِنِينَ» لكن «القياس الفقهي» هنا لا يخلو من ظرف. وسخرية مُضمرة من فقهاء «الحيل الشرعية»

(١) يعلق أبو الفتح العباسي على هذين البيتين بالقول ومثله قول الآخر، وَهُوَ أَصْرَح:
إذا مَا عَنَّ ذِكْرُكَ فِي ضَمِيْرِي وَقَابَلَنِي مُحيَّاكَ الجَمِيْلُ
أصير لفرط أشواقي أيوراً لِعلمي أنَّ نيكك مُسْتَحِيل

(٢) النجم: النبت في الأرض الذي ينبت بلا ساق، وقيل هو الثيل تحديداً، وهو يشير هنا إلى كثافة الشَّعْرِ، وتمام بيت امرئ القيس في معلقته:
مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبِلٍ مُدبِرٍ مَعاً كَجُلمودِ صَخرٍ حَطَّهُ السَيلُ مِن عَلِ

(٣) بجاد مزمَّلٍ: أي ملتف في «بجاد» وهو كساء يرتديه الأعراب مخطّط. ، يغزل من الصوف. وتمام بيت أمرئ القيس:
كَأَنَّ أَباناً في أَفانينِ وَدقِهِ كَبيرُ أُناسٍ في بِجادٍ مُزَمَّلِ
وهو من الشواهد النحوية، على ما يسمى نحوياً الخفض على الجوار، لأنَّ «مزمَّل» حقُّه الرفع، لأنَّه صفة لـ «كبير» لكنه جرَّ لمجاورته «بجاد»

فَصَدَّتْ وَرَدَّتْ تَشْتَكِي سُوءَ مَوْرِدٍ بِدَارَةِ فِلْسٍ لا بِدَارَة جُلْجُل[١]

فَقُلْتُ لَهَا: كَمْ ذَا أَرُومُ لَكِ الْهُدَى؟ وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الغَوَايَةَ تَنْجَلِي[٢]

وَأَرْشَدْتُهَا بَابَ الدُّخُولِ وَقَدْ زَهَا بِشَعْرٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ الْمُفَتَّلِ[٣]

فَظَلَّتْ تُجِيْدَ الطَّعْنَ مَدّاً وَمُدَّةً لِتَضْرِبَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ[٤]

فَقَالَ لَهَا: مَهْلاً إِذَا رُمْتِ عَوْدَةً وَإِنْ كُنْتِ قَد أَزمَعْتِ صَرْمِي فَأَجمِلي[٥]

وَظَلَّ يَصُكُّ الأَرْضَ طُولاً وَيَلْتَوي بِشِقٍّ وَتَحْتِي شِقُّهُ لَمْ يُحَوَّلِ[٦]

وَيَقْرَعُ طَوْراً خِصْيَتَيَّ كَأَنَّهُ لَدَى ثَمَراتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ[٧]

وَيُرْسِلُ رِيْحاً سَبْطَةً[٨] فَكَأَنَّما نَسِيْمَ الصَّبَا جَاءَت بِرَيَّا القَرَنفُلِ[٩]

---

(١) تمام البيت في المعلقة:

أَلا رُبَّ يَومٍ لَكَ مِنهُنَّ صالِحٌ وَلا سِيَّما يَومٍ بِدارَةِ جُلجُلِ

وقد صرفَ الحلي المعنى في عجز البيت، إلى معنى آخر، في الإشارة إلى مضاجعتها من الشرج «دارة فلس» والسخرية من إمكان اللقاء العذري «وَلا سِيَّما يَوم بِدارَةِ جُلجُلِ» رغم أن امرئ القيس ليس أقلَّ حِسيَّة وإيروسية في شعره من الحلي، لكن الأخير، قصد المبالغة في التعبير.

(٢) تمام بيت امرئ القيس:

فَقالَت: يَمينَ اللَهِ ما لَكَ حيلَةٌ وَما إِن أَرى عَنكَ الغِوايَةَ تَنجَلي

(٣) تمام البيت في المعلقة:

فَظَلَّ العَذارى يَرتَمينَ بِلَحمِها وَشَحمٍ كَهُدّابِ الدِمَقسِ المُفَتَّلِ

(٤) تمام بيت امرئ القيس:

وَما ذَرَفَت عَيناكِ إِلّا لِتَضرِبي بِسَهمَيكِ في أَعشارِ قَلبٍ مُقَتَّلِ

(٥) في «مسالك الأبصار»: فقلت لها مهلاً. وعلّق: «فمثل هذا التضمين وإلا فلا، ومثل هذه التورية وإلا فدعْ..» وتمام بيت امرئ القيس:

أَفاطِمَ مَهلاً بَعضَ هَذا التَدَلُّلِ وَإِنْ كُنتِ قَدْ أَزمَعْتِ صَرمِيْ فَأَجمِلِي

(٦) تمام البيت في المعلقة:

إِذا ما بَكى مِن خَلفِها اِنصَرَفَت لَهُ بِشِقٍّ وَتَحتي شِقُّها لَم يُحَوَّلِ

(٧) تمام بيت امرئ القيس:

كَأَنّي غَداةَ البَينِ يَومَ تَحَمَّلوا لَدى سَمُراتِ الحَيِّ ناقِفُ حَنظَلِ

(٨) سبطة: خفيفة وناعمة.

(٩) تمام البيت المضمَّن عجزه:

إِذا اِلتَفَتَت نَحوي تَضَوَّعَ ريحُها نَسيمَ الصَبا جاءَت بِرَيّا القَرَنفُلِ

فَقُلْتُ «لَهَا» لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَردَفَ أَعْجَازاً وَنَاءَ بِكَلكَلِ[1]:
رُوَيْدَكَ إنَّ الصَّبْرَ يُعْقِبُ رَاحَةً عَلَيْكَ فَلا تَهلِكْ أَسىً وَتَجَمَّلِ[2]

مشغولة بختاني

وقال أيضاً:

الكامل

قَالَتْ وَقَدْ نَظَرَتْ إِلَى أَيْرِيْ وَقَدْ فَتَقَ الْلِبَاسَ وَطَارَ نَحْوَ الأَنْجُمِ:
أَطَوَيْتَ هَذَا يَوْمَ رُمْتَ خَتَانِهِ بِاللهِ؟ أَمْ صَعَدَ الطَّبِيْبِ بِسُلَّمِ؟

كدبيب الظلّ

وقال أيضاً:

الخفيف

وَمَلِيْحٍ عَانَقْتُهُ عِنْدَ سُكْرِي فِي فِرَاشٍ ولَمْ يَكُنْ طَوْعَ أمْرِي
بِتُّ مَنْ خَوْفِهِ أدِبُّ دَبِيْبَ الظِلِّ حَتَّى ألْصَقْتُ بِالظَّهْرِ صَدْرِي

---

(١) هذا البيت تضمين كامل باستثناء استبدال الضمير، وتغيير المعنى في سياق مختلف عن السياق الذي وضع في المعلقة وتمامه:
فَقُلتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بَصُلبِهِ وَأردَفَ أعجَازَاً وَنَاءَ بِكَلكَلِ

(٢) تمام البيت في معلقة امرئ لبقيس:
وُقوفاً بِها صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُم يَقولونَ لا تَهلِكْ أَسىً وَتَجَمَّلِ
وصدر البيت هو تضمين كذلك، من صدر بيت لعلي بن الجهم وتمامه:
صَبراً فَإِنَّ الصَبرَ يُعقِبُ راحَةً وَيَدُ الخَليفَةِ لا تُطاوِلُها يَدُ
وهو من قصيدة له لما حبسه «المتوكل» وأولها:
قالَت: حُبِستَ فَقُلتُ: لَيسَ بِضائِرٍ حَبسي وَأَيُّ مُهَنَّدٍ لا يُغمَدُ
وقد علق صاحب «مسالك الأبصار» على ذلك: فمثل هذا التضمين وإلا فلا، ومثل هذه التورية وإلا فدعْ.

مُـذْ أَحَـسَّ اسْـتَـحْـيَـا فَـأَوْلَـجْـتُ فِـيْـهِ فِيْـشَـةً قَـدْرُ طُـولِـهَـا نَـحْـوُ شِـبْـرِ
ثُـمَّ نَـبَّـهْـتُـهُ لِـيَـدْرِي بَـأَنِّـي   كُـنْـتُ أَدْرِي بِـأَنَّـهُ كَـانَ يَـدْرِي!

الصناعة الناقصة

وقال أيضاً:

الكامل

وَلَقَدْ تَعَاطَيْتُ الْلِوَاطَ فَلَمْ أَجِدْ   عِلْقَاً لأَقْسَامِ الصِّنَاعَةِ يَكْمَلُ
بَلْ ضَاعَ بَيْنَهُمَا الصَّوَابُ فَواسِعٌ   يَـخْرَى عَـلَـيَّ وَضَـيِّـقٌ لا يَـدْخُـلُ

في الليل قدَّامي

وقال أيضاً:

المنسرح

وَلِـيْ غُـلامٌ كَـالـنَّـجْـمِ طَـلْـعَـتُـهُ   أَخْـدُمُـهُ وَهْـوَ بَـعْـضُ خُـدَّامِـي
تَـرَاه خَـلْـفِي طُولَ الـنَّـهَـارِ فَـإِنْ   دَجَـا لَـنَـا الْـلَـيْـلُ صَـارَ قُـدَّامي
جَعَلْتُه فِي الْحُضُورِ مَعْ سَفَرِيْ   كَـفَـرْوَةِ «الْـحَـرْثِ بـنِ هَـمَّـامِ»[(١)]

---

(١) هذا البيت ورد في «مسالك الأبصار»، وفي «الوافي» و«أعيان العصر» ولم يرد في «د». ويقصد بالفروة قول «الحريري» في «المقامة الكرجيَّة»: فعمَدْتُ لفَرْوةٍ هيَ بالنَّهارِ رِياشي. وفي الليلِ فِراشي. فنضَوتُها عني. وقلتُ له:
اقْبَلْها مني. فما كذَّبَ أنِ افْتَراها. وعيني تَراها. ثم أنشدَ:

لِـلّـهِ مـن ألـبَـسَـنـي فَـروةً   أضحتْ من الرِّعدَةِ لي جُنَّهْ
ألـبَسَنِيـهـا واقِياً مُـهـجَـتي   وُقّـيَ شـرَّ الإنْـسِ والـجِـنَّـهْ
سيَكتَسي اليومَ ثَـنائي وفي   غدٍ سيُكْسَى سُندُسَ الجَنَّهْ.

ريح «نعمان»

وقال أيضاً:

الطويل

أَقُولُ وقَدْ عَانَقْتُ نُعْمَانَ لَيْلَةً ... بِنُورِ مُحَيَّاهُ أَنَارَ نَعِيْمُهَا[1]
وَقَدْ أَرْسَلَتْ أَلْيَاهُ نَحْوِيَ فَسْوَةً ... يُرَوِّحُ كَرْبَ الْمُسْتَهَامِ شَمِيْمُهَا
«أَيَا جَبَلَي نَعْمَانَ بِالله خَلِّيا ... نَسِيْمَ الصَّبَا يَخْلُصْ إِلَيَّ نَسيمُها»[2]

كيفَ لا يقُوم؟

وقال أيضاً:

الوافر

وَلَيْلَةَ[3] عَانَقَتْ كفَّايَ بَدْراً ... كَأَنَّ ضِيَاءَ مَبْسَمِهِ نُجُومُ
لَثمْتُ الثَّغْرَ مِنْهُ فَقَامَ أَيْرِي ... فَعَنَّفَنِي وَأَقْبَلَ لِيْ يَلُومُ
فأسْكَتَنِي الْحَيَاءُ فَقَالَ أيري: ... أَقِمْ عُذْرِي فَإِنَّ الْلَوْمَ لُومُ[4]
أَيَقْدِرُ مَنْ لَهُ أَدَبٌ وَلُبٌّ ... وَمَعْرِفَةٌ، يَرَاكَ وَلا يَقُوْمُ!

---

(١) في مطالع البدور: أنار أديمها.

(٢) هذا البيت تضمين ظريف لا يخلو من تهكم لبيت من شعر «قيس بن الملوَّح» ونقله الحلي ليتغزل بمليح اسمه «نعمان» زنروي لنا المصادر عن قصة نظم «المجنون» لأبياته أنه خرج مع أصحاب له ليمتار «من الميرة أي المؤونة» في وادي القرى فمر بجبلي نعمان فقالوا: إنَّ هذين «جبلا نعمان» وقد كانت ليلى تنزلهما، قال: فأيُّ ريح تجري من نحو أرضها إلى هذا المكان؟ قالوا: الصَّبا، فقال والله لا أبرح حتَّى تهبَّ الصَّبَا فأقام في ناحية الجبل ومضوا فامتاروا لهم، ثم أتوا فحبسهم حتى إذا هبَّت الصَّبا رَحلَ معهم وفي ذلك يقول:

أَيا جَبَلَيْ نَعمانَ باللهِ خَلِّيا ... نسيمَ الصَّبا يَخْلُصْ إليَّ نَسِيمُها
أَجِدْ بَرْدَهَا أو تَشْفِ مني صَبابَةً ... على كَبِدٍ لم يبقَ إلاَّ صميمُها
فإنَّ الصَّبا ريحٌ إذا ما تَنَسَّمَتْ ... على نَفْسِ مَهمومٍ تَجَلَّتْ هُمُومُها

(٣) «وليلةٍ في الأصل وهي خطأ»

(٤) لوم: لؤم بتخفيف الهمزة.

جَمِيْعِي!

وقال أيضاً:

الكامل

لَمَّا تَنَاقَصَ عَنْ لِقَاكَ تَصَبُّرِي وَازْدَادَ فِيْكَ تَهَتُّكِي وَوُلُوعِي
أَدْخَلْتُ بَعْضِي فِيْكَ مِنْ حَذَرَ النَّوَى وَلَو اسْتَطَعْتُ دَخَلْتُ فِيْكَ جَمِيْعِي!

أنَمْتُهُ، ثُمَّ تَنبَّهتُ

وقال في غلام اسمه «عمر»:

السريع

أَنَا الَّذِي خَالَفْتُ قَوْلَ[1] الْوَرَى فِي خَبَرٍ أَثْبَتَهُ الْوَقْتُ
لَمَّا أَتَانِي «عُمرٌ» زَائِراً أَنَمْتُهُ، ثُمَّ تَنبَّهتُ...!

أوقظْ الفتنة ونمْ!

وقال في شخص يدعى «أحمد» يهوى غلاماً اسمه «عمر» و«أحمد المفعول به»:

المتقارب

تَوَالَتْ عَلَى أحْمَدٍ أَنَّةٌ فَأقْبَلَ يَشْكُو إِليَّ الأَلَمْ
فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهَا فِتْنَةٌ فَنَبِهْ لَهَا «عُمَرٌ» ثمَّ نَمْ! [2]

---

(١) في «مسالك الأبصار»: كل.

(٢) القصيدة مكرَّرة، وسبق ورودها في الفصل السابق «فصل الأهاجي» مع لعب على الفاعل والمفعول هنا فحقّ «عمر» هنا النصب لأنَّه مفعول به لغوياً لكنَّه جعله «فاعلاً» ليشير إلى أنَّه الطرف الموجب في العلاقة المثلية!

وصال بالمقلوب

وقال أيضاً:

الطويل

وَلَمْ أَرَ كَالْمَحْبُوبِ لَيْلَةَ وَصْلِهِ ... وَقَدْ غَاظَهُ لَوْمِي لَهُ وَعِتَابِيَا
إِذَا كَانَ غَضْبَاناً لَقِيْنِي بِوَجْهِهِ ... وَبِالْظَهْرِ يَلْقَانِيْ إِذَا كَانَ رَاضِيَا!

ما يبقى وما يزول

وقال أيضاً

الخفيف:

إِنَّ لِلَّهِ عِنْدَنَا لأيَادٍ ... لا يُؤدِّي جَزَاءَهَا الشُّكْرُ مِنَّا
كُلُّ مَا نَشْتَهِيْهُ يَمْكُثُ لِلنَّفْعِ ... وَعَنَّا يَزُولُ مَا قَدْ كَرِهْنَا[1]
فَرِيَاحُ الْبُخُورِ تَعْبُقُ فِيْنَا ... وَرِيَاحُ الْفِسَاءِ تَذْهَبُ عَنَّا

الفقيه المثليّ

وقال أيضاً

الخفيف:

وَفَقِيْهٍ أَوْلَجْتُ فِيْهِ مُمَدّاً ... لَيْسَ تُغْزَى الفِقَاحُ يَوْمَاً بِمِثْلِهْ
رَامَ عِلْمَاً مِنِّي فَأَوْلَجْتُهُ فِيهِ ... فَنَادَى: مَاذَا..؟ وَنَاءَ بِحَمْلِهْ
قُلْتُ: ذَا الْعِلْمُ كُلُّهُ! قَالَ: إِنْ كَانَ، ... فلِمْ لا يكونُ في الخَلْقِ كُلُّهْ[2]؟

---

(١) إشارة إلى الآية/ ١٧ من «سورة الرعد»: «... فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ»

(٢) في «د»: فلِمْ يكونُ وهو مخلٌ بالوزن.

قُلْ ولا تقلْ!

وقال وقد جسَّ نبضَ مملوك «يشكو[1]» إليه ولم يكنْ به علة:

السريع

لَـمَّـا أَزَالَ الْـغَـيُّ رُشْـدِي وَقَـدْ ... جَسَّـتْ يَـدِي نـبَـضَ يَـدَيْ بَـبَـغَـا
قُـلْـتُ لَـهُ مَـا بِـكَ مِـنْ عِـلَّـةٍ ... فَلا تَـقُلْ: دَاءٌ وقـلْ: بِـيْ بَـغَـا

علي طريقة أبي حكيمة[2]

وقال أيضاً:

السريع

قـدْ كـانَ مِـنْ أيْـرِيَ مَـا كَـانَـا ... لَـمَّـا وَفَـى الْـمَـحْـبُـوبُ قَـدْ خَـانَـا
أَصْـبَـحَ لِـيْ مِـنْ «تَـغْـلِـبٍ» بَـعْـدَمَـا ... أَصْبَحْتُ مِنْ «ذَهْلِ ابْنِ شَيْبَانَا»[3]
كَـانَ بَـطِـيْـنَـاً فِـي صِـبَـاهُ فَـقَـدْ ... أَمْسَى أَقَبَّ الْبَطْنِ خُمْصَانَا[4]
كَـأَنَّـهُ بَـاتَ عَـلِـيْـلاً وَقَـدْ ... صَادَفَ فِـي حُـمَّـاهُ بُـحْـرَانَـا[5]
وَطَـالَـمَـا خَـرَّقَ ثَـوْبِـي إذَا ... مَـا بَـاتَ بِـالْـقُـمْـصَـانِ مُـنْـصَـانَـا
فَـصَـارَ مَـيْـتَـاً نَـائِـمَـاً بَـعْـدَمَـا ... قَـد كَـانَ مِـنْ «حي ابن يـقـظـانـا»[6]

(١) في الأصل «يشكي»
(٢) أبو حكيمة: شاعر عباسي اسمه راشد بن أسحق، ومعظم شعره يدور حول غرض غريب ونادر جداً في الشعر العربي وهو رثاء قضيبه، بعد أن أصيب بالعنَّة.
(٣) يشير إلى العداوة التاريخية بين قبيلتي «تغلب» «شيبان» اللتين قامت بينهما «حرب البسوس» المعروفة، وفي البيت تورية عن «الشيب» والعجز الجنسي بـ «شيبان»
(٤) أقبُّ وخمصان: نحيل وضامر.
(٥) البحران: الانتكاس المفاجئ الذي يصيب المريض، وهو شدة الحمى، وكان الأطباء القدامى يسمون التغير الذي يحدث للعليل دفعة في الأمراض الحادة: بُحْراناً.
(٦) حي بن يقظان: شخصية خلقها ابن سينا في سياق قصة للتعبير عن شباب العقل، وعلاقته بالحواس والغرائز، كما استلهم الشخصية الفيلسوف الأندلسي: ابن طفيل، في رواية له بهذا =

إِذَا دَعَا الْغَيْدَ إِلَى وَصْلِهِ   طَارُوا زَرَافَاتٍ وَوِحْدَانَا![1]

الكتابة على الظهر!

وقال أيضاً:

الطويل

وَلَيْسَ وُلُوعِي بِالْفَتَاةِ لأَنَّهَا   أَتَمَّ مِنَ الظَّبْيِ الرَّبِيْبِ وَأَمْلَحُ
وَلَكِنْ لإِعْوَازِ النَّفِيْسِ مِنَ الظَّبْيِ   وَمَا كُلُّ ظَهْرٍ لِلْكِتَابَةِ يَصْلَحُ

ما لا يُمكنُ سَتْرُهُ

وقال وقد ستر قضية فزادت اشتهاراً:

المنسرح

يَا غَلْطَةً كَانَ سَتْرُهَا غَلْطَةْ   قَدْ كَانَ فِي تَرْكِهَا لِيَ الْغِبْطَةْ
شِبْهُ الَّذِي ضَمَّ فَسْوَةً عَرَضَتْ   لَهُ فَصَارَتْ بِضَمِّهَا ضَرْطَةْ
لَمَّا تَورَّطْتُ فِي صِيَانَتِهَا   صَارَ احْتِمَالِي لِشَرِّها وِرْطَةْ
شَبِيْهُ مَنْ فَرَّ مِنْ جَلاوِزَةٍ   وَاكْتَنَّ فِي بَيْتِ صَاحِبِ الشُّرْطَةْ

= الاسم واشتهرت من خلاله، وتحكي العلاقة بين الدين والفلسفة، وتحاول الجمع بينهما. وإشارة الحلي أقرب إلى فكرة ابن سينا، مع التورية بدلالة الاسم: الحياة واليقظة، باسم تلك الشخصية.

(١) الهجز تضمين من عجز بيت قريط بن أنيف العنبري في أولى قصائد الحماسة:
قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذَيْهِ لَهُمْ   طَارُوْا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانَا

الدخول في النصاب

وقالَ أيضاً:

الوافر

أيَا مَنْ حَازَ مُلْكَ النَّاسِ طُرّاً ... وَرَنَّحَ لِيْنَ عِطْفَيْهِ الشَّبَابُ
أَمَا فِي مَالِ رِدْفِكَ مِنْ «زَكَاةٍ» ... فَيَدْخُلَ فِيْهِ لي هَذَا النِّصَابُ؟[1]

مربع اللذَّة

وقال أيضاً:

الكامل

هِيَ لَذَّةُ الدُّنْيَا الَّتي لا تُجْهَلُ ... جُمَلُ الْجَمَالِ تَجَمَّعَتْ فِي أَرْبَعِ
تَـرِفٌ خَـصِـيٌّ أو عِـذَارٌ نَـاعِـمٌ ... وَنَـدٍ مَـلِـيْـحٌ أَوْ ثُـغَـيْـرٌ يُـدْخَـلُ

طبل إبليس

وقال أيضاً

الخفيف

طَـبْـلُ إبْـلِـيْـس رَقْـمُـهُ جِـلْـدَةُ الْـكُـسِّ بـهِ يَـحْـرِمُ الأُيُـورَ الْـمَـنَـامَـا
فَـإِذا دَقَّـهُ سُـحَـيْـرَاً لِـلَّـهْـوِ ... سَمِعَ الصَّوْتَ كُلُّ أَيْرٍ فَقَامَا

---

(١) في «د»: «ذكاة».. ويبدو إنه خطأ من النَّاسِخ. والبيت إشارة إلى علاقة النصاب بالزكاة في الفقه الإسلامي، حيث اختلف الفقهاء حول النصاب «القيمة المالية للثروة الشخصية» التي يتوجب فيها أداء فريضة الزكاة.

كافاتُ الشِّتَاء.. إلى ابن سُكَّرَة..[1]

وقال أيضاً

البسيط

قَالُوا: أَعِنْدَكَ كَافَاتُ الشِّتَاءِ؟ فَقَدْ ... وَافَاكَ يَرْكُضُ فِي ثَلْجٍ وَفِي مَطَرِ
فَقُلْتُ: عِنْدِيَ كَافَاتٌ لَهُ عِوَضاً ... وَلَمْ أَكُنْ فِي الشِّتَا عَنْهَا بِمُصْطَبِرِ
الْكِيْسُ عِنْدِي وَلَكِنْ فَارِغٌ أَبَداً ... وَالْكَأسُ شُرْبِي مِنَ الآبَارِ وَالْحُفَرِ
وَمَا الْكَبَابُ سِوَى كَفِّي أُعَضِّضُهُ ... كَمَا يُعَضُّ بَنَانُ النَّادِمِ الْحَصِرِ[2]
وَالْكِنُّ[3] مَسْجِدُ رَبِّي اسْتَكِنُّ بِهِ ... وَمَا كِسَائِي سِوَى مَا فِيْهِ مِنْ حُصُرِ
وَالْكُسُّ كَفِّيَ وَالْكَانُونُ أَحْسَبُهُ ... شَهْرَ الأَصَمِّ وَهَذَا مُنْتَهَى الْخَبَرِ[4]

الْمُقِيْمُ الْمُقْعِدُ

وقال أيضاً

الكامل:

أَلَمَ الْمفَاصِلِ قَدْ إِسَاتَ وَلَيْسَ لِيْ ... أَبَداً عَلَى تِلْكَ الإِسَاءَةِ مُسْعِدُ

---

(١) «ابن سُكَّرة الهاشمي» شاعر عباسي ظريف توفي ٣٨٥ هـ منْ أبياته المشهورة والتي عرفت بـ «كافات الشتاء»:

جَاءَ الشِّتَاءُ وَعِنْدِي مِنْ حَوَائِجِه ... سبْعٌ إِذَا الْقَطْرُ عَنْ حَاجَاتِنَا حُبِسَا
كِنٌّ وكِيسٌ وَكَانُونٌ وَكَاسُ طِلاً ... بعْدَ الكَبابِ وَكَفٌّ نَاعِمٌ وَكِسَا

وقد جاراها أو عارضها، أو حاورها كثير من الشعراء من بعده، وقطعة الحلي في هذا السياق.

(٢) حَصِرَ: لم يقدر على الكلام. والحَصَرُ: ضيق الصدر. جاء في «سورة النساء»: الآية/ ٩٠: «إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ..» معناهُ ضاقت صدورُهم عن قتالكم.

(٣) في «د»: ولكنَّ وهو خطأ من الناسخ.

(٤) شهر الأصمَّ: هو شهر رجب، مشتقٌ من الصمم، وكان أهل الجاهلية يسمُّون رجباً شهرَ الله الأصَمّ. وسمِّي بذلك لأنَّهُ كان لا يُسْمَع فيه صوتُ مستغيثٍ، ولا حركةُ قتالٍ، ولا قعقعةُ سلاح، لأنَّه من الأشهُر الحُرُم.

أَقْعَدْتَني وَأَقَمْتَ أَيْرِي فَاغْتَدَى عِنْدِي لِمَوْقِعِكَ الْمُقِيْمُ الْمُقْعِدُ[(١)]

يقام له ولا يقوم!

وقال أيضاً:

الوافر

وَكُنْتُ عَهِدْتُ أَيْرِي ذَا نَشَاطٍ يَخِفُّ إِلَى الْقِيَامِ وَيَسْتَقِيْمُ
فَهَذَا الْيَوْمَ قَدْ أَمْسَى شَرِيْفَاً يَقُومُ لَهُ الأَنَامُ وَلا يَقُومُ

قطع الفتنة!

وقال أيضاً:

الخفيف

قِيْلَ: هَلْ نَائِمٌ يُنَاكُ وَلا يَدْرِي لِفَرْطِ الرُّقَادِ مَا حَلَّ بَطْنَهْ؟
قُلْتُ: لا.. بَلْ دَرَى بِمَا كَانَ مِنْ ذَاكَ وَلَكِنْ، سُكُوْتُهُ قَطْعُ فِتْنَهْ

سُبْحَانَ مَنْ لا يَنَامْ!

وقال أيضاً:

السريع

أَيْرِي الَّذي قَدْ كَانَ عِنْدَ الْمَنَامْ يَنُوبُنِي فِي الْلَّيْلِ وَقْتَ الْقِيَامْ
أَصْبَحَ لا يَثْنِيهِ عَنْ نَومِهِ عَتَبٌ وَلا يَنْفَعُ فِيْهِ الْمَلامْ
عَاتَبْتُهُ إِذْ نَامَ عَنْ حَاجَتِي فَقَالَ لي: سُبْحَانَ مَنْ لا يَنَامْ!

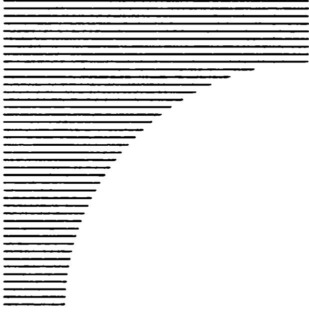
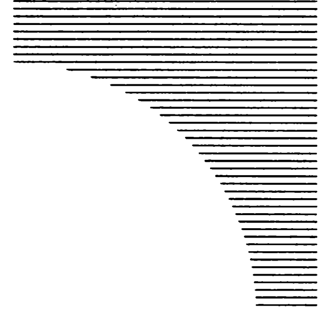
---

(١) أنظر التناص في هذا الطباق مع قول المتنبي:
أَبْدَى العِدَاةُ بِكَ السُّرُوْرَ كَأَنَّهُمْ فَرِحُوا وَعِنْدَهُمُ المُقِيْمُ المُقْعِدُ

وقال أيضاً

الخفيف

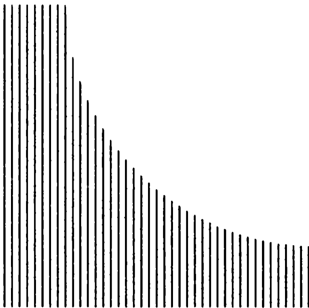
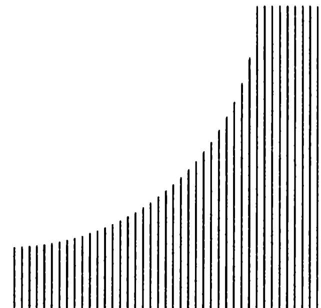
نَحْنُ طَوْراً مِنَ الْمُصَلِّيْنَ فِي الْبَيْتِ وَطَوْراً عَنِ الصَّلاةِ رُجُومُ
لَيْسَ فِي الْبَيْتِ عَابِدٌ غَيْرُ أَيْرِي كُلَّمَا قَامَتِ الصَّلاةُ يَقُومُ

الباب الثاني عشر

في الآداب والزهديَّات ونوادر مُختلفات

وهو ثلاثة فصول

الفصل الأوَّل

في الآداب والحِكَم[1]

الطِّبَاعُ تُستَرَقُ

قال في ذلك:

المنسرح

صَاحِبْ إِذَا مَا صَحِبْتَ ذَا أَدَبٍ مُـهَـذَّبٍ زَانَ خَـلْـقَـهُ الـخُـلُـقُ
وَلا تُـصاحِبْ مَنْ في طَبائِعِهِ شَـرٌّ[2] لِأَنَّ الـطِّـبَـاعَ تُـسـتَـرَقُ

طُيورٌ في هواءٍ بسيطٍ

وقال أيضاً:

الخفيف

لا تُصاحِبْ مِنَ الأَنام لَئِيْمَاً رُبَّـمـا أَفْـسَـدَ الـطِّـبَـاعَ الْـلَـئِـيْـمُ
فَـالـهَـواءُ الـبَـسِـيطُ في جَـمـرَةِ الـقَـيْـظِ سَـمـومٌ وَفي الـرَّبـيعِ نَـسِـيْـمُ
وَابغِ مِنهُم مُجانِساً يوجِبُ الضَّمَّ فَقَدْ يَصْحَبُ الكَرِيمَ الكَريمُ
وَاعتَبِرْ حَالَ عَالَمِ الطَّيْرِ طُرّاً كُلُّ جِنْسٍ مَعْ جِنْسِهِ مَضْمُومُ

---

(١) في الأصل: في الأدب والحكم.

(٢) في «د»: سِرٌّ. والمثبت من «حلية الكميت»: «ورسالتان لصفي الدين الحلي».

ذلُّ السؤال

وقال أيضاً:

الخفيف

لا تَكُنْ طالِباً لِمَا في يَدِ النَّاسِ فَيَزوَرَّ عَنْ لِقاكَ الصَّدِيْقُ
إنَّما الذُلَّ في سُؤالِكَ لِلناسِ وَلَو في سُؤالٍ: أَينَ الطَريقُ؟

عن القناعة

وقال أيضاً:

السريع

قَناعَةُ المَرءِ بِما عِندَهُ مَملَكَةٌ ما مِثلُها مَملَكَهْ
فَارضوا بِما جاءَ عَفواً وَلا تُلقوا بِأَيديكُمْ إِلَى التَهلُكَهْ[1]

قليلٌ مِنَ السَّمِّ

وقال أيضاً:

الخفيف

أَقلِلِ الْمَزحَ في الكَلامِ احتِرازاً فَبِإفراطِهِ الدِّمَاءُ تُراقُ
قِلَّةُ السَّمِّ لا تَضُرُّ وَقَدْ يَقتُلُ مَعْ فَرطِ أَكلِهِ الدِّرْياقُ

(١) اقتباس من «سورة البقرة» الآية/ ١٩٥ «وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»

أدبُ الممازحة

وقال أيضاً:

الخفيف

كُلُّ مَنْ كَانَ شَأنُهُ الانبساطُ   لَيسَ يُطوى لِلقَدْحِ فِيهِ بِساطُ
رُبَّما أُوغِرَ الصُّدورُ بِمَزحٍ   لاحَ فيهِ الجَفا وَالاشتِطاطُ
فَاقلِلِ المَزحَ ما استَطَعتَ وَلا تَأتِ بِنَزرٍ إلّا وَفِيهِ احتِياطُ
وَتَوَقَّ الإفراطَ فيهِ فَقَدْ يُفرِطُ في وَضعِ قَدرِكَ الإفْرَاطُ

شراب سقراط

وقال أيضاً:

المتقارب

تَوَقَّ مِنَ النَّاسِ فُحْشَ الكَلامِ   فَكُلٌّ يَنالُ جَنى غَرْسِهِ
فَمَن جَرَّبَ الذَمَّ في عِرْضِهِ   كَمَنْ جَرَّبَ السُمَّ في نَفْسِهِ

فحش الكلام

وقال أيضاً:

الوافر

أَرَى فُحشَ الكَلامِ يَروعُ قَلبي   وَلَيسَ تَروعُهُ البِيْضُ الحِدادُ
كَخَلقِ البَكرِ يَجرَحُهُ زُلالٌ   وَلا يُدْمِي مَشافِرَهُ القَتادُ

مخالفة الجُهَّال

وقال أيضاً:

الطويل

تَعَلَّمْتُ فِعْلَ الخَيرِ مِنْ غَيْرِ أَهلِهِ   وَهَذَّبَ نَفسي فِعلُهُمْ بِاختِلافِهِ
أَرَى مَا يَسوءُ النَّفْسَ مِنْ فِعْلِ جاهِلٍ   فَآخُذُ في تَأديبِها بِخِلافِهِ[1]

الأخلاق والجذور

وقال أيضاً:

الطويل

إذَا غَابَ أَصْلُ الْمَرءِ فَاستَقَرَّ فِعْلَهُ   فَإنَّ دَليلَ الفَرْعِ يُنبي عَنِ الأَصْلِ
فَقَدْ يَشهَدُ الفِعْلُ الجَميلُ لِرَبِّهِ   كَذاكَ مَضاءُ الحَدِّ مِنْ شاهِدِ النَصْلِ

مخالفة الآباء

وقال أيضاً:

الطويل

لَعَمرُكَ لا[2] يُغني الفَتى طِيْبُ أَصلِهِ   وَقَدْ خالَفَ الآباءَ في القَولِ وَالفِعلِ
فَقَدْ صَحَّ أَنَّ الخَمْرَ رِجسٌ مُحَرَّمٌ   وَما شَكَّ خُلقٌ أَنَّهُ طَيِّبُ الأَصلِ

---

(١) قال صحاب المسالك: وهذا مبتذل، إلّا أنه كما ابتذلت الشمس وهي محبوبة، ورزق النطاف وهي مشروبة، وخلاف النفس مشروع والحظ فيه، وللعلماء في النفس أقوال ليس هذا موضعها، ولا نرى في أفق الأدب مطلعها.

(٢) في «ل» ما.

السُّمعة والسَّمع

وقال [وفيه من صنائع البديع استخدامان في بيت واحد][1]:

البسيط

ما كُلُّ مَنْ حَسُنَتْ في النَّاسِ سُمعَتُهُ ... وَحـازَ قَـلـبـاً ذَكـيَّـاً أَدرَكَ الأَمَـلا

مَا السَّمْعُ وَالقَلبُ مُدْنٍ مِنْكَ مَنْقَبَةً[2] ... إنْ لَمْ يَكُنْ مِثْلُ ذا بَأساً وَذاكَ عُلا

النَّدِيْمُ مُشتَقٌّ مِنَ النَّدَمِ

وقال أيضاً:

البسيط

عَوِّدْ لِسانَكَ قَوْلَ الخَيرِ تَنْجُ بِهِ ... مِنْ زَلَّةِ اللَفْظِ بَلْ مِنْ زَلَّةِ القَدَمِ

وَاحرِزْ كَلامَكَ مِنْ خِلٍّ تُنادِمُهُ ... إنَّ النَّدِيْمَ لَمُشتَقٌّ مِنَ النَّدَمِ

إسمَعْ ضِعْفَ ما تَتَكَلَّم

وقال أيضاً:

الكامل

إسمَعْ مُخاطَبَةَ الجَليْسِ وَلا تَكُنْ ... عَجِلاً بِنُطْقِكَ قَبلَمَا تَتَفَهَّمُ

لَمْ تُعْطَ مَعْ أُذُنَيكَ نُطْقاً وَاحِداً ... إلّا لِتَسمَعَ ضِعْفَ ما تَتَكَلَّمُ

---

(١) زيادة في «رسالتان لصفي الدين الحلي»

(٢) في «رسالتان لصفي الدين الحلي»: منقصة.

الجواب: لا أعلم!

وقال أيضاً:

المتقارب

إذا لَمْ تَكُنْ عالِماً بِالسُّؤالِ فَتَركُ الجَوابِ لَهُ أسلَمُ
فَإنْ أنْتَ شَكَّكْتَ فِيْمَا سُئِلْتَ فَخَيْرُ جَوابِكَ: لا أعلَمُ

إذا زُرْتَ المُلوكَ

وقال أيضاً:

الوافر

إذَا زُرْتَ الْمُلوكَ فَكُنْ رَئيساً بَصيراً بِالأُمورِ رَحِيْبَ صَدْرِ
وَقابِلْ مِنهُمُ بِجَزيلِ شُكْرٍ لَدَيكَ وَمَنْعَهُمْ بِجَميلِ عُذْرِ
فَإنْ أقصَوكَ قُلْ: هَذا مَقامي وَإنْ أدنوكَ قُلْ: ذا فَوقَ قَدْرِي

احترسْ من السلطان!

وقال أيضاً:

الرجز

إنْ تَصْحَبِ السُلْطَانَ كُنْ مُحْتَرِسَا مُتْقِنَ آدَابِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَا
وَكُنْ لِما يُؤثِرُهُ مُقتَبِسا وَاخضَع إذا لانَ وَلِنْ إذا قَسا
وَلا تَكُنْ طَلقاً إذا ما عَبَسا وَلا تَكُنْ مُستَوحِشاً إنْ أنِسا
وَلا تَزُرْ حَضرَتَهُ مُختَلِسا ولا تُشَمِّتْهُ إذَا مَا عَطَسا
وَاوضِحْ لَهُ الأَمْرَ إذَا مَا التَبَسا مِنْ غَيْرِ جَعْلِ رَأْيِهِ مُنْعَكِسا
وَلا تُشِعْ سِرّاً لَهُ مُحتَبَسا وَلا تَبِتْ في عَيْشِهِ مُنْغَمِسا

وَلا تُشارِكْهُ بِأَحوالِ النِسا ... لَمْ تَدْرِ ما في نَفسِهِ قَدْ هَجَسا
فَإِنَّهُ كَاللَيثِ يُخْفِي الشَّرَسا ... حَتَّى إذَا رِيْعَ حِمَاهُ افتَرَسا

صُحبةُ الماءِ والنَّار

وقال أيضاً:

البسيط

إنَّ الجَهولَ إذا أُلزِمتُ صُحبَتَهُ ... قَسراً فَصاحَبتُهُ عَن غَيرِ إيثارِ
يُطفي ضِياءَ سَنا فَهْمي وَيُنقِصُهُ ... كَالنَّارِ بِالْمَاءِ أَو كَالماءِ بِالنارِ

حمَّى الخريف!

وقال أيضاً:

الوافر

إِذَا بُلي الْلَبِيْبُ بِقُرْبِ فَدمٍ[1] ... تَجَرَّعَ مِنْهُ كاساتِ الحُتوفِ
فَذو الطَّبْعِ الكَثِيْفِ بِغَيْرِ قَصْدٍ ... يُضِرُّ بِصاحِبِ الطَّبعِ اللَطيفِ
وَذاكَ لِأَنَّ بَينَهُما اختِلافاً ... يُنافي العَقْلَ بِالجَهْلِ العَنِيْفِ
فَداءُ الجَهْلِ لَيسَ لَهُ دَواءٌ ... كَحُمَّى الرِّبْعِ في فَصْلِ الْخَرِيْفِ

النساء النساء النساء!

وقالَ وهو منظوم من كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام[2]:

---

(١) الفدم الضعيف في الحجة، والأحمق.

(٢) حديث «النساء ناقصات عقل ودين» ورد في الأصل حديثاً نبوياً في صحيحي البخاري ومسلم، براوية عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ. قال: «خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِى أَضْحَى ، أَوْ فِطْرٍ ، إِلَى الْمُصَلَّى ، فصلى ثُمَّ انْصَرَفَ ، فقام فَوَعَظَ النَّاسَ وَأَمَرَهُمْ بِالصَّدَقَةِ. فَقَالَ : أَيُّهَا =

المتقارب

تَـوَقّـوا الـنِّـسـاءَ فَـإنَّ الـنِّـسـاءَ ... نَقَصْنَ حُظُوظاً وَعَقلاً وَدينا
وَكُـلٌّ بِـهِ جاءَ نَـصُّ الـكِـتـابِ ... وَأَوضَـحَ فـيـهِ دَلـيـلاً مُـبـيـنـا
فَأَمَّا الدَّلِيْلُ لِنَقْصِ الحُظوظِ ... فَإرثُهُمُ[1] نِصْفُ إرثِ البَنينا
وَنَـقـصُ الـعُـقـولِ فَإجراؤُهُـنَّ ... بِنِصْفِ الشَّهَادَةِ في الشَّاهَدينا
وَحَسبُكَ مِـن نَـقـصِ أَديـانِـهِـنَّ ما لَـسـتَ تَـزدادُ فـيـهِ يَـقـيـنـا
فَـواتُ الـصَّـلاةِ وَتَـركُ الـصِّـيـامِ فـي مُـدَّةِ الـحَـيْـضِ حِـيْـنَـاً فَـحِـيْـنَـا
فَـلا تُـطـمِـعـوهُـنَّ يَـوْمَـاً فَـقَـدْ ... تَـكـونُ الـنَّـدامَـةُ مِـنْـهُ سِـنِـيْـنَـا

سياسة القسوة واللين

وقال أيضاً:

المنسرح

إخفِضْ جَناحاً لِمَن تُعاشِرُهُ ... وَلِنْ إذا ما قَسَتْ خَلائِقُه
فَـإنَّـهُ إنْ أَسَـأتَ صُـحْـبَـتَـهُ ... أَعـدى أَعـاديكَ إذْ تُـفـارِقُـه

= النَّاسُ ، تَصَدَّقُوا، ثم انصرف فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ. فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، تَصَدَّقْنَ، فَإِنِّى أراكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ. فَقُلْنَ: وَبِمَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ. فقلن له: وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟ قال: أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟ قلن بلى. قال: فذاك نقصان عقلها، أوليست إذا حاضت المرأة لم تصل ولم تصم؟ قلن بلى. قال: فذاك من نقصان دينها.» ومضمون هذا الحديث ورد في نهج البلاغة في خطبة للامام علي بعد «معركة الجمل»: «مَعَاشِرَ اَلنَّاسِ إِنَّ اَلنِّسَاءَ نَوَاقِصُ اَلْإِيمَانِ نَوَاقِصُ اَلْحُظُوظِ نَوَاقِصُ اَلْعُقُولِ، فَأَمَّا نُقْصَانُ إِيمَانِهِنَّ فَقُعُودُهُنَّ عَنِ اَلصَّلاَةِ وَ اَلصِّيَامِ أَيَّامَ حَيْضِهِنَّ وَ أَمَّا نُقْصَانُ عُقُولِهِنَّ فَشَهَادَةُ اِمْرَأَتَيْنِ كَشَهَادَةِ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَ أَمَّا نُقْصَانُ حُظُوظِهِنَّ فَمَوَارِيثُهُنَّ عَلَى اَلْأَنْصَافِ مِنْ مَوَارِيثِ اَلرِّجَالِ فَاتَّقُوا شِرَارَ اَلنِّسَاءِ وَ كُونُوا مِنْ خِيَارِهِنَّ عَلَى حَذَرٍ وَ لاَ تُطِيعُوهُنَّ فِي اَلْمَعْرُوفِ حَتَّى لاَ يَطْمَعْنَ فِي اَلْمُنْكَرِ»

(١) هكذا في «د» بضمير الجماعة «هم» وليس بنون النسوة.

لَو قَطَعْتَ بَنانَهُ

وقال أيضاً :

الطويل

وَلَيسَ صَديقاً مَنْ إذا قُلْتَ لَفْظَةً   يُحاوِلُ[1] في أَثناءِ مَوقِعِها أَمراً
وَلَكِنَّهُ مَنْ لَو قَطَعْتَ بَنانَهُ   تَوَهَّمَهُ[2] قَصداً لِمَصلَحَةٍ أُخْرَى

وَإِنْ سَاءَني فِعلُهُ!

وقال أيضاً :

المتقارب

فَكَمْ صاحِبٍ مُذ بَدا سُخطُه   بَذَلتُ لَهُ خُلُقاً مُرتَضى
مَخافَةَ أَنْ تَنقَضِي بَينَنا   عُهُودُ الْمَوَدَّةِ أَوْ يَنقُضا
وَإِنِّي وَإِنْ سَاءَني فِعلُهُ   وَأَصبَحَ بَعدَ الوَفا مُعْرِضا
أُقابِلُهُ بِمُحَيَّا القَبولِ   وَأَلحَظُهُ بِعُيونِ الرِّضَا

مزاح العدوِّ

وقال أيضاً :

الكامل

إنَّ الصَديقَ يُريدُ بَسطَكَ مازِحاً   فَإذا رَأى مِنْكَ المَلالَةَ يُقصِرُ
وَتَرى العَدُوَّ إذا تَيَقَّنَ أَنَّهُ   يُؤذيكَ بِالمَزحِ العَنيفِ يُكثِّرُ

(١) في «ل» توهَّمَ. . .
(٢) في «المثالث والمثاني»: توهَّمَها.

العتاب يولِّد الهجر!

وقال أيضاً :

الوافر

تَحَمَّل مِن حَبيبِكَ كُلَّ ذَنبٍ وَعُدَّ خَطاهُ في وَفْقِ الصَّوابِ
وَلا تَعتُبْ عَلى ذَنْبٍ حَبيباً فَكَمْ هَجراً تَوَلَّدَ مِن عِتابِ

الإشادة بالعزلة!

وقال أيضاً :

الطويل

أُحِبُّ صَديقاً مُنصِفاً في ازدِيادِهِ يُخَفِّفُ عَنْ قَصدٍ وَيُبرِمُ عَن عُذرِ
وَلا رَأيَ لي فيمَن يُنَغِّصُ خَلوَتي فَيَسرِقُ لَذّاتي وَيُنفِقُ مِنْ عُمري
وَلي خَلَواتٌ لا أَبيعُ يَسيرَها بِما مَلَكَتْ كَفّايَ مِن وافِرِ الوَفرِ
أَبيتُ بِها في عالَمٍ مِن تَصَوُّري يُسامِرُني عَقلي وَيُؤنِسُني فِكري
وَيَعتادُني مِن خَمرِ مَعنايَ نَشوَةٌ أَوَدُّ سُروراً أَن يَدومَ بِها سُكري
إذا كُدَّ وَزنُ النَظمِ جُهدَ قَريحَتي عَزَلتُ القَوافي وَاستَرَحتُ إلى النَثرِ
وَأَجعَلُ لَفظي لِلمَعاني قَوالِباً فَأَنحَتُ مِن صَخرٍ وَأَغرِفُ مِن بَحرِ

النصح والغشّ

وقال أيضاً :

مجزوء الكامل

انصَح صَديقَكَ مَرَّتَينِ فَإن عَصاكَ فَغُشَّهُ
لَو ظَنَّ صِدقَكَ ما عَصى وَأَبى وَأَظهَرَ فُحشَهُ

إصْغِ إلى الهُدهُدِ

وقال أيضاً:

المتقارب

نَصَحتُكَ فَاصْغِ إلى مَنطِقي يَقُدْكَ إلى السَنَنِ الأَرشَدِ
وَلا تَستَقِلَّنَّ رَأيَ امرِئٍ وَإن كانَ دونَكَ في المَحتِدِ
فَإنَّ سُلَيمانَ في مُلكِهِ وَكُلٌّ بِآرائِهِ يَهتَدي
أَطاعَتهُ كُلُّ ذَواتِ الجَناحِ وَأَصْغَى إلى نَبَأِ الهُدهُدِ

سِرُّكَ..

وقال أيضاً:

مخلَّع البسيط

سِرُّكَ إنْ صُنتَهُ بِصَمْتٍ أَصلَحَ بَيْنَ الأَنامِ شَانَكْ
فَلا تَفُهْ لِامرِئٍ بِسِرٍّ وَلا تُحَرِّك بِهِ لِسانَك

التأمُّل قبلَ الكتابة

وقال أيضاً:

المتقارب

تَأَمَّلْ إذا ما كَتَبتَ الكِتابَ سُطورَكَ مِنْ بَعْدِ إحكامِها
وَهَذِّبْ عِبارَةَ طَرْزِ الكَلامِ وَاستَوفِ سائِرَ أَقسامِها
فَقَدْ قيلَ: إنَّ عُقولَ الرِّجالِ تَحتَ أَسِنَّةِ أَقلامِها

الاسم السادس

وقال أيضاً:

البسيط

إنَّ الغِنى كَشِهابٍ[1] كُلَّمَا اعْتَكَرَتْ ... دُجَى الخُطوبِ جَلا مِنْهَا حَنادِسَها
لا تَنفَعُ الخَمسَةُ الأَسماءُ مُحدِقَةً ... لَدَيكَ إلّا إذا ما كُنتَ سادِسَها

لِسانُ الفَقيرِ

وقال أيضاً:

الخفيف

وَإذا فاتَكَ الغِنى نَكَصَ العَزْمُ وَكَلَّ اللِسانُ عِندَ الكَلامِ
ما لِسانُ الفَقيرِ إلّا قَصيرٌ ... عَجَباً إنْ أَطاقَ رَدَّ السَلامِ

لمعان الدرهم

وقال أيضاً:

الكامل

لَن يَقضِيَ الحاجاتِ إلّا دِرهَمٌ ... عَزُّ الغَنيُّ وَدِرهَمٌ لِمُؤَمِّلِ
يُدني لَكَ الغَرَضَ البَعيدَ بِسِحرِهِ ... وَيَحُلَّ عُقدَةَ كُلِّ أَمرٍ مُشكِلِ
فَإذا فَهِمْتَ السِرَّ فيهِ رَأَيتَهُ ... ذُخرَ المُؤَمِّلِ نُزهَةَ المُتَأَمِّلِ
وَإذا نَظَرتَ إلى أَسِرَّةِ وَجهِهِ ... لَمَعَتْ كَلَمعِ العارِضِ المُتَهَلِّلِ

---

(١) في «المثالث والمثاني»: لشهابٌ.

أربع عيون!

وقال أيضاً:

السريع

قَدْ نَظَرَ الناسَ بِلا عَينِ ... مَن ناظَرَ الناسَ بِلا عَينِ[١]
لا تَحقِرَنَّ المالَ فَالعَينُ[٢] لِلإنسانِ كَالإنسانِ لِلعَينِ[٣]

إنسان بلا عين!

وقال أيضاً:

الكامل

عَينُ النُّضَارِ كَناظِرِ العَينِ الَّذي ... يَتَأَمَّلُ القاصي بِهِ وَالداني
وَلَرُبَّ إنسانٍ بِلا عَينٍ غَدا ... وَكَأَنَّهُ عَينٌ بِلا إنسانِ

إقبال الإيَّام وإدبارها!

وقال أيضاً:

الكامل

يُعطى البَليدُ مَعَ الخُمولِ مِنَ الغِنى ... ما لَمْ يَنَلهُ بِعَقلِهِ وَبِحِسِّهِ
كَمْ مُدرِكٍ مَعْ عَجزِهِ مِنْ دَهْرِهِ ... في يَومِهِ ما لَمْ يَنَلْ مِنْ أَمسِهِ
لَكِنَّها الأَيَّامُ في تَصريفِها ... تَقضي عَليهِ بِسَعْدِهِ وَبِنَحسِهِ
إنْ أَقبَلَتْ وَهَبَتْ مَحاسِنَ غيرِهِ ... أَو أَدبَرَتْ سَلَبَتْ مَحاسِنَ نَفسِهِ[٤]

---

(١) العين الثانية هنا بمعنى اليقين والعلم.

(٢) العين هنا: الدينار. وقيل هو العملة الذهبية تحديداً.

(٣) الإنسان الثانية: بؤبوء العين.

(٤) هذا البيت: تضمين لمقولة للإمام علي: «إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى أَحد أَعَارَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ، وَإِذَا أَدبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ.»

بلاغة الفقير

وقال أيضاً:

مجزوء الكامل

إنَّ الـفَـقـيـرَ وَإنْ نَـمَـتْـهُ مَـكـارِمٌ وَفَـضـائِـلُ
لا يُـسـتَـعـانُ بِـهِ وَلا يُـعبا بِـما هُـوَ قـائِـلُ
لَـو كـانَ سَـحـبـانَ الـبَـلاغَـةِ أنـكَـرَتـهُ «وائِـلُ»
أَو كـانَ «قَـسَّـاً» في الـفَـصـاحَـةِ قـيـلَ: هَـذا «بـاقِـلُ»[1]

لا تُحسِنِ الظَنَّ

وقال أيضاً:

المجتث

لا تُـحـسِـنِ الـظَـنَّ فـيـمَـنْ يُـرضـيـكَ حُـسـنُ لِـقـائِـه
فَـمَـنْ يُـرِدْكَ لِأَمْـرِ يَـمـلُـلْـكَ عِـنْـدَ انـقِـضـائِـه

أَو عِشْ بِغَيرِ صَديقِ

وقال أيضاً:

الكامل

إنَّ الـصَـديـقَ إذا رَأَكَ مُـخـالِـفـاً لِـهَـواهُ بَـدَّلَ وِدَّهُ بِـعُـقـوقِ
فَاخفِضْ جَناحَكَ لِلصَّديقِ مُتابِعاً لِـهَـوائِـهِ أَو عِـشْ بِـغَـيـرِ صَـديـقِ

---

(١) قس: هو قس بن ساعدة رمز البلاغة، وباقل: هو باقل بن عمرو، رمز العجز بالمنطق، وسبق التفصيل بصددهما.

ما يبقى من عشقٍ قليل

وقال أيضاً :

مجزوء الكامل

لِـلـعِـشْـقِ سُـكـرٌ كَـالْـمُـدَامِ إذَا تَـمَـكَّـنَ فـي الـعُـقـولِ
يَـبـقـى الـيَـسـيـرُ مِـنَ الـكَـثـيـرِ فَـكـيـفَ ظَـنُّـكَ بِـالـقَـلـيـلِ؟

الوجه الآخر «للمهلَّب»

وقال أيضاً :

المنسرح

مَنْ لَمْ تَضُمَّ الضُيوفَ ساحَتُهُ فَـسِـتـرُهُ أَنْ تَـضُـمَّـهُ الـحُـفـرَهْ
وَمَـن تَـمـادى فـي شُـحِّـهِ نَـفَـرَتْ مِـن قُـربِـهِ الـنـاسُ أَيَّـمـا نَـفـرَهْ
وَاللُؤمُ يُذري مِنْ قَدرِ صاحِبِهِ حَتَّى لَقَدْ كادَ يَقتَضي كُفرَهْ
وَمَنْ غَدا عِرضُهُ «المُهَلَّبُ» في النَّاسِ غَدا وَجهُهُ «أَبا صُفرَهْ»[1]

ضِدَّ ما تَزعَمُ

وقال أيضاً :

السريع

يَـا مَـنْ يُـعِـزُّ الـمـالَ ضَـنَّـاً بِـهِ إنَّ الـمَـعـالـي ضِـدَّ مـا تَـزعَـمُ
مَا عَزَّ بَينَ النَّاسِ قَدرُ امرِئٍ إلّا وَقَـدْ ذَلَّ بِـهِ الـدِّرهَـمُ

---

(١) تورية عن صِيتِ الكرم باسم «المهلب بن أبي صفرة» واسمه «ظالم بن سراق بن صبح الأزدي» وكانت له بنت اسمها صفرة وبها كان يكنى - وهو تابعي من أهل البصرة، ويُعرف بسيد أهل العراق ولي خراسان في زمن الحجَّاج وفتح كثيراً من البلدان ما بعد خراسان، وعرف بكرمه ومروءته. ويعني أن من شاع صيته في الناس بالكرم كالمهلب، فإن وجهه سيغدو أصفر خجلاً إن لم يجد بمكرمات توازي صيته.

لا تَخزُنوا المالَ

وقال أيضاً:

السريع

لا تَخزُنوا المالَ لِقَصْدِ الغِنى   وَتَطلُبوا اليُسرى بِعُسْرَاكُمُ
فَذاكَ فَقْرٌ لَكُمُ عَاجِلٌ   أَعاذَنا اللهُ وَإِيَّاكُمُ
ما قالَ ذو العَرشِ لَنا: إخزُنوا   بَلْ أَنفِقوا مِمَّا رَزَقناكُمُ(١)

سافِرْ كما الشمس

وقال أيضاً:

البسيط

إنْ قَلَّ نَفعُكَ في أَرضٍ حَلَلتَ بِها   سافِرْ لِتُدرِكَ قَصداً أَو تَرى أَمَلا
فَالبيضُ لَو لا زَمَتْ أغمادَها صَدِئَتْ(٢)   وَالشَّمْسُ لَو لَمْ تَسِرْ ما حَلَّتِ الحَمَلا

تغرَّبْ لتفتح أبواباً

وقال أيضاً:

الوافر

تَغَرَّبْ وَابْغِ في الأَسْفَارِ رِزقاً   لَتَفتَحَ بِالتَغَرُّبِ بابَ نُجْحِ
فَلَنْ تَجِدَ الثَّراءَ بِغَيرِ سَعيٍ   وَهَل يوري الزَّنادُ بِغَيرِ قَدحِ

---

(١) إشارة إلى الآية: ٢٥٤ من «سورة البقرة» «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ» وكذلك الآية/ ١٠ من «سورة المنافقون»: «وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ»

(٢) في «المثالث والمثاني» و«رسالتان لصفي الدين الحلي»: كلفَتْ.

واوات المشاركة!

وقال أيضاً :

الكامل

بِثَلاثِ «واواتٍ» وَ«شينٍ» بَعدَها ... كـافٌ وَضـادٌ أَصـلُ كُـلِّ هَـوانِ
بَـوَكـالَـةٍ وَوَديـعَـةٍ وَوَصـيَّـةٍ ... وَبِشِـركَـةٍ وَكَـفـالَـةٍ وَضَـمـانِ

إنكار

وقال أيضاً :

الوافر

يُسائِلُني صَديقي عَن كِتابٍ ... فَأُنكِرُهُ وَأَشغَلُ عَنهُ بالي
وَأَزعُـمُ أَنَّـهُ خَـطٌّ سَـقـيـمٌ ... وَطِرسٌ دارِسٌ كَالشِنِّ بالي
مَخافَةَ أَن أَرومَ لَهُ ارتِجاعاً ... فَيَقطَعَ دونَهُ حَبلَ الوِصالِ
وَلَستُ بِواصِفٍ يَوماً حَبيباً ... أُعَـرِّضُـهُ لِأَهـواءِ الـرِجـالِ

إغراء القوافي

وقال أيضاً :

الطويل

وَإِنّي لَمُغرىً بِالقَوافي وَنَظمِها ... وَيَبلُغُ بي حَدَّ السُرورِ بَليغُها
وَأَطيَبُ أَوقاتي مِنَ الدَهرِ لَيلَةٌ ... تُريغُ القَوافي خاطِري وَأُريغُها
فَكَمْ بَلَغَتْ بي هِمَّتي بُعدَ غايَةٍ ... يَعِزُّ عَلى الشَعرى العَبورِ بُلوغُها
فَـمـا سَرَّنـي إِلّا كَـلامٌ أَسـيـغُـهُ ... بِمَسمَعِ واعٍ أَو مَعانٍ أَصوغُها

البلاغة والمعنى الكبير

وقال أيضاً:

المجتث

لَيسَ البَلاغَةُ مَعنىً		فيهِ الكَلامُ يَطولُ
بَلْ صَوغُ مَعنىً كَثيرٍ		يَحويهِ لَفظٌ قَليلُ
فَالفَضْلُ في حُسْنِ لَفظٍ		يَقِلُّ فيهِ الفُضولُ
يَظُنُّهُ الناسُ سَهْلاً		وَما إلَيهِ سَبيلُ
وَالعَيُّ مَعنىً قَصيرٌ		يَحويهِ لَفظٌ طَويلُ

التباس الوضوح

وقال أيضاً:

الخفيف

في فَسادِ الأَحْوالِ لِلَّهِ سِرٌّ		وَالتِباسٌ في غايَةِ الإيضاحِ
فَيَقولُ الجُهَّالُ: قَدْ فَسَدَ الأَمْرُ..		وَذاكَ الفَسادُ عَينُ الصَّلاحِ

وحشةُ الرَّائي

وقال أيضاً:

السريع

ذُو العَقلِ مَنْ أَصبَحَ ذا خَلوَةٍ		في بَيتِهِ كَالْمَيتِ في رَمْسِهِ
مُنفَرِداً بِالفِكْرِ عَن صَحبِهِ		مُستَوحِشاً بِالإنسِ مِن أُنسِهِ
أَصبَحَ لا يَألَفُ خِلّا وَلا		يَصحَبُ شَخْصاً لَيسَ مِنْ جِنسِهِ
وَلا يُريدُ اللَيثَ في غابِهِ		مِنْ مُؤنِسٍ فيهِ سِوى نَفسِهِ

فنُّ العزلة

وقال أيضاً:

الطويل

وَأَطيَبُ أَوقاتي مِنَ الدَّهْرِ خَلوَةٌ ... يَقَرَّ بِها قَلبي وَيَصفوا بِها ذِهني
وَتَأخُذُني مِن سَورَةِ الفِكرِ نَشوَةٌ ... فَأَخرُجُ مِن فَنٍّ وَأَدخُلُ في فَنِّ
وَيَفهَمُ ما قَدْ قالَ عَقلي تَصَوُّري ... فَنَقلي إذا عَنِّي وَسَمعي بِها مِنِّي
وَأَسمَعُ مِن نَجوى الدَفاتِرِ طُرفَةٌ ... أُزيلُ بِها هَمّي وَأَجلو بِها حُزني
يُنادِمُني قَومٌ لَدَيَّ حَديثُهُمْ ... فَما غابَ مِنهُمْ غَيرُ شَخصِهِمُ عَنِّي

عَالَم خارج العَالَم

وقال أيضاً:

السريع

تُؤنِسُني الوَحدَةُ في خَلوَتي ... وَهَذِهِ مِن صِفَةِ العالِمِ
مَنْ يَكُ بِالعالَمِ مُستَأنِساً ... فَإِنَّني مِنِّيَ في عالَمِ

الراحة غير الممكنة

وقال أيضاً:

الكامل

قالَ العَذولُ: لِمَ اعتَزَلتَ عَنِ الوَرى ... وَأَقَمتَ نَفسَكَ في المَقامِ الأَوهَنِ؟
نادَيتُ: طالِبُ راحَةٍ، فَأَجابَني: ... أَتعَبتَها بِطِلابِ ما لَمْ يُمكِنِ

الهدية المؤذية

وقال أيضاً:

الكامل

لا تُهدِ شَيئاً لَمْ يَكُنْ حَسَناً ... أَو طُرفَةً عُدَّتْ مِنَ النَّزرِ
إنَّ الهَديَّةَ في زِيارَتِها ... تُزري بِصاحِبِها وَلا يَدري

علامات التغيُّر

وقال أيضاً:

الكامل

لا تَستَدِلَّ عَلى تَغَيُّرِ صاحِبٍ ... وَزَوالِ صُحبَتِهِ وَخَفرِ ذِمامِهِ(١)
يَوماً بِأَوضَحَ مِن تَجَهُّمِ وَجهِهِ ... وَجَفاءِ مَنطِقِهِ وَسُخطِ غُلامِهِ

حركاتُ الساكن

وقال أيضاً:

المتقارب

إذا الجَدُّ لَمْ يَكُ لي مُسعِداً ... فَما حَرَكاتِيَ إلّا سُكونُ
إذا لَمْ يَكُن ما يُريدُ الفَتى ... عَلى رُغمِهِ فَليُرِد ما يَكونُ

لغاتٌ متعدِّدة

وقال أيضاً:

الطويل

بِقَدرِ لُغاتِ المَرءِ يَكثُرُ نَفعُهُ ... فَتِلكَ لَهُ عِندَ المُلِمّاتِ أَعوانُ

(١) في «د»: زمامه. وهو تصحيف من الناسخ.

تَهافَتْ عَلى حِفظِ اللُغاتِ مُجاهِداً   فَكُلُّ لِسانٍ في الحَقيقَةِ إنسانُ

الأموال والأعمار

وقال أيضاً:

الكامل

إنّي لَأَعجَبُ مِنْ تَعَقُّلِ جاهِلٍ   أَمسى يَدُلُّ بِجاهِهِ وَبِوَفرِهِ
أَمسى يَشَحُّ بِمالِهِ وَبِزادِهِ   لَكِنْ يَجودُ بِعَرضِهِ وَبِذِكرِهِ
وَتَراهُ يَحسُبُ ما بَقي مِنْ مالِهِ   فَنَراهُ يَعلَمُ ما بَقي مِنْ عُمرِه

الماءُ المهان

وقال أيضاً:

الوافر

أَتَطلُبُ مِنْ أَخٍ خُلُقاً جَليلاً   وَخَلقُ النَّاسِ مِنْ ماءٍ مَهينِ؟
فَسامِحْ أَنْ تُكَدَّرَ وُدَّ خِلٍّ   فَإنَّ المَرءَ مِنْ ماءٍ وَطينِ[1]

ظنَّ خيراً

وقال وقد اقترح عليه أجازة صدر بيت مفرد وهو: إذا أبطا الرسول فظن خيراً...
فقال:

الوافر

إِذَا أَبْطَا الرَّسولُ فَظُنَّ خيراً   فَسُوءُ الظَنِّ في عَجَلِ الرَّسولِ

(١) ولابن نباتة تناص ببيتين مع هذين البيتين وهما متعاصران وهناك نماذج كثيرة لها والبيتان المقصودان هنا:

يَا مُشْتَكِي الهمَّ دَعْهُ وانْتَظِرْ فَرَجاً   ودَارِ وَقْتَكَ مِنْ حِيْنٍ إلى حِيْنِ
ولا تعانِدْ إذا أصبحتَ في كدرٍ   فإنما أنتَ من ماءٍ ومن طين

فَلولا أَنْ يَرى ما يَشتَهيهِ لَعادَ إلَيكَ في أَمَدٍ قَليلِ

حذار من الخريف

وقال أيضاً :

الكامل

لا تَأمَنَنَّ إلى الخَريفِ وَإنْ غَدا عَذبَ الهَواءِ يَلَذُّ لِلأَجسامِ
وَاحذَرْ تَوَصُّلَهُ إلَيكَ بِلِذَّةٍ فَالدَّاءُ يَحدُثُ مِنْ أَلَذِّ طَعامِ

الفصل الثاني
في الزهد والخشوع والتصوُّف

سوء المنقلب

وقالَ عند دخوله بيت الله الحرام شرَّفهُ الله:

المنسرح

يـا رَبِّ إنِّي دَخَـلـتُ بَـيتَـكَ وَالـداخِـلُ بَـيـتِ الـكَـريـمِ فـي حَـسَـبِـه
لا يَـختَـشـي سُـخـطَـهُ عَـلَـيـهِ وَلا يَـحـذَرُ مِـنْ مَـكـرِهِ وَلا غَـضَـبِـه
فَـكَـيـفَ يَـرتـاعُ مَـن أَنـاخَ بِـكَ الـرَّحـلَ وَيَـخـشـى مِـنْ سـوءِ مُـنـقَـلَـبِـه
لا يَـسـأَلُ الـعَـبْـدُ غَـيـرَ مَـنْ هُـوَ بِـالـعَـفـوِ جَـديـرٌ وَأَنـتَ أَجـدَرُ بِـه

ذنبي عظيم

وقال أيضاً:

المجتث

يـا رَبِّ ذَنـبـي عَـظـيـمُ وَأَنـتَ عَـنِّـي حَـلـيـمُ
بَـل عَـزَّنـي مِـنـكَ وَعـدٌ لَـهُ الأَنـامُ تَـرومُ
إذْ قُـلـتَ فـي الـذِكْـرِ لِـلـمُـصْـطَـفـى وَأَنـتَ كَـريـمُ
نَـبِّـئ عِـبـادي أَنّـي أَنـا الـغَـفـورُ الـرَحـيـمُ

عذاب النار

وقال أيضاً:

الخفيف

رَبِّ أَنعَمتَ في المَديدِ مِنَ العُمرِ وَنَجَّيتَني مِنَ الأَشرارِ
فَاعفِني اليَومَ مِن سُؤالِ لَئيمٍ وَقِني في غَدٍ عَذابَ النارِ

لا تخفْ

وقال أيضاً:

الخفيف

تُبْ وَتُبْ وَادعُ ذا الجَلالِ بِصِدقٍ تَجِدِ اللهَ لِلدُعاءِ سَميعا
لا تَخَفْ مَع رَجاءِ رَبِّكَ ذَنباً إِنَّهُ يَغفِرُ الذُنوبَ جَميعا

شفاعة الاعتراف

وقال أيضاً:

المجتث

يا رَبِّ إن كانَ ذَنبي خِلافَ إخلاصِ قَلبي
فَلَيسَ ذَلِكَ إلّا لِحُسنِ ظَنّي بِرَبّي
مالي إِلَيكَ شَفيعٌ إلّا اعتِرافي بِذَنبي
وَلَيسَ حَسبي إلّا بِأَنَّ عَفوَكَ حَسبي

نَشوَةٌ في الدُّجى

وقالَ موشحاً على طريق التصوُّف اقترح عليه ذلك معارضاً موشحاً لغيلان الغول المصري الذي أوَّله:

شَـرِبـنـا سُـلافـاً بِـلا آنِـيَـه   فَـلا تَـحـسَـبـوا عَـيـنَـهـا آنِـيَـه

فقال والتزم في توشيحها تجنيس القلب:

المتقارب

شَـرِبـنـا سُـلافـاً بِـلا آنِـيَـهْ   فَلا تَحسَبوا عَـيـنَـهـا آنِـيَـهْ[1]
لَنا نَشوَةٌ في الدُّجى ناشِيَهْ   بِإدراكِها أَصلَحَتْ شانِيَهْ
تَـرى ظِـلَّـهـا فـي الـضُّـحـى وَالـمَـقـيـلْ
أَشَـدَّ وِطـاءً   وَأَقْـوَمَ قـيـلْ
وَأَلـقَـتْ عَـلـى الـضِـدِّ قَـولاً ثَـقـيـلْ
فَكانَتْ لأَنفُسِنا هادِيَهْ   وَلَكِنَّها لِلعِدى داهِيَهْ
تَـبَـدَّتْ لَـنـا فَـحَـلَـلْـنـا الـحُـبـا[2]
وَقُـلـنـا لَـهـا: مَـرحَـبـاً مَـرحَـبـا
بِـشَـمْـسٍ بَـدَتْ قَـبْـلَ رَفـعِ الـخِـبـا
وَشاهَدتُ أَنْوارَها بادِيَهْ   فَصَيَّرتُ تَذكارَها دابِيَهْ
رَآهـا أُنـاسٌ   بِـعَـيـنِ الـقُـلـوبِ
فَـدانَ الـوُجـودُ   لَـهُـم بِـالـوُجـوبِ
وَسَـحَّـتْ عَـلَـيـهِـم   غُـيـوثُ الـغُـيـوبِ
عَلَيهِم سَحائِبُها هامِيَهْ   وَلَمْ يَدرِ غَيرُهُمُ ما هِيَهْ
فَـهِـمْـنـا بِـهـا رَمْـزَ سِـرِّ الـوُجـودِ
لِـفَـوزِ الـعُـقـولِ   بِـحَـلِّ الـعُـقـودِ

(١) اقتباس من «سورة الغاشية» الآية/ ٥: ﴿تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾ والآنية الأولى: الوعاء، والثانية بمعنى: شديدة الحرارة.

(٢) الحِبا والحُبا: جمع حِبْوَة وحُبْوة وهما مَعْقِد الإزار، والاحْتِباءُ بالثوب: الاشتمالُ.

فَـقُـمْـتُ لَـهـا بِـوَفـاءِ الـعُـهـودِ

فَكانَتْ لِشَهواتِنا نافِيَهْ   عَلى أَنَّها لَذَّةٌ فانِيَهْ

رَأَينا الدُّعاءَ   لَدَيها يُجابْ

وَكَمْ دونَ أَبصارِها مِن حِجابْ

وَأَشهَدنا الغَيْبُ شَيئاً عُجابْ

فَعِشنا بِها عيشَةً راضِيَهْ[1]   وَأُسدُ حَقائِقِنا ضارِيَه

الكأس والقدح!

وقالَ على طريقة التصوُّف أيضاً:

مجزوء الخفيف

كُلُّ كَأسٍ مِنْ غَيرِ خَمْرَةٍ مَعناكَ لي قَدَحْ

وَسِوى ذِكرِكَ المُفَرْحِ لَمْ يَنشَ لي فَرَحْ

أَيُّها الغائِبُ الَّذي   عَنْ حِمى القَلْبِ ما نَزَحْ

مَن يَكُن قَصدُهُ سِواكَ فَقَدْ خابَ وَافتَضَحْ

حجاب ليلى

وقال أيضاً:

الطويل

تَعَشَّقتُ لَيلى مِنْ وَراءِ حِجابِها   وَلَمْ تَرَ عَيني لَمحَةً مِنْ جَنابِها

فَكَيفَ سُلُوِّي إِذْ أُميطَتْ سُتورُها   وَزُحزِحَ إِذْ وافَيتُ فَضْلُ نِقابِها

وَكَمْ أَمكَنَتني فُرصَةٌ في اختِلاسِها   وَبِتُّ وَقَلبي طامِعٌ في اغتِصابِها

(١) اقتباس من «سورة الحاقة» الآية/ ٧: «فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ»

فَـأَجلَلـتُـها عَـنْ أَنْ أَرَاهَـا بِـريبَـةٍ وَلَـمْ يُـرضِـنـي إلّا الـدُخـولُ بِـبابِـهـا

تشنيع الأعداء

وقال أيضاً:

الطويل

شَهِدتُ بِأَنِّي عَبدُ مَغناكُمُ الَّذي عَلى بابِكُمْ أَرضى حِجابَكُمُ عَنِّي
فَـإِنِ شَـنَّـعَ الأَعـداءُ عَـنِّـي بِـضِـدِّهِ فَلا تَشهَدوا إلّا بِمَسموعِكُمْ مِنِّي

رحى تدور بلا قطب!

وقال أيضاً:

الطويل

تَراءَتْ لَنا بَينَ الأَكِلَّةِ وَالحُجبِ فَتاةَ بِها طَرفي وَهامَ بِها قَلبي
وَأَعـجَـبُ شَـيءٍ أَنَّـها مُذْ تَـبَرَّجَـتْ رَأَتْ حُسنَها عَيني وَلَمْ يَرَها صَحْبي
تَـلَـقَّـيتُـها بِـالـرَحبِ مِـنِّـي كَـرامَـةً وَمِنها تَعَلَّمنا التَلَقِّيَ بِالرَحبِ
عَجِبتُ لِمَسراها وَأَعجَبُ بِاللِقا فَيا عَجَبي مِمَّا رَأَيتُ وَيا عُجبي
غَزالَةُ سِربٍ كُنتُ أَخشى نِفارَها فَأَصبَحتُ مَع فَوزي بِها آمِنَ السَّربِ[1]
خَفَضتُ جَناحَ الذُلِّ رَفعاً لِقَدرِها فَأَوجَبَ ذاكَ الخَفضُ رَفعي عَنِ النَّصْبِ[2]
وَنـاجَـيتُـهـا فـيـمـا أُحِـبُّ سَـمـاعَـهُ مُـشـافَـهَـةً لا بِـالـتَـرَسُّـلِ وَالـكُـتْـبِ
لَقَدْ أَصبَحَتنا مِن مُدامِ خِطابِها وَما قُلتُ إلحاحاً عَلَيهِ أَلا هُبّي

(١) السَّرب، بالفتح: المال من الإبل والقطعان الأخرى، وهو كذلك المكان الذي يُؤمنُ له، وكلا المعنيين متضمَّنان في سياق القافية.
(٢) النصب: الكره.

حَمَلتُ الظَّمَا شَوقاً إلَيها فَساقَني   إلى «عَيْنِ تَسنيم[1]» أَدمتُ بِها شُربي
عَلِمتُ بِها ما كُنتُ أَجهَلُ عِلمَه   وَكُنتُ بِها أُنْبًا فَصِرْتُ بِها أُنْبي
كَسَتني مِنَ العِزِّ المُقيمِ مَلابِساً   حِساناً وَلَمْ تَقصِدْ بِذاكَ سِوى سَلبي
وَأَصبَحَ مَوتي كَالحَياةِ بِوَصلِها   فَإن غِبتُ كانَ البُعْدُ في غايَةِ القُرْبِ
وَكَمْ جَعَلَتْ مِنّي عَلَيَّ طَليعَةً   فَعَيني لَها في ذَاكَ عَينٌ عَلى قَلْبِي
فَكُلٌّ يَرى شَمْساً مِنَ الشَّرْقِ أَشرَقَتْ   وَتُشرِقُ شَمْسُ العارِفينَ مِنَ الغَربِ
فَيا حَضرَةَ القُدسِ الَّتي مُذْ شَهِدتُها   تَيَقَّنَ قَلبي بِالوُصولِ إلى رَبِّي
حَنانيكِ قَدْ أَشهَدتِني كُلَّ واجِبٍ   عَلَيَّ فَلي مِنْ ذاكَ شُغلٌ عَنِ النَّدْبِ
فَأَنتِ لَنا قُطبٌ عَلَيهِ مَدارُنا   وَأَيُّ رَحىً أَضحَتْ تَدورُ بِلا قُطبِ؟

(١) إشارة إلى الآيتين: ٢٧ و ٢٨ من «سورة المطففين»: «وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ» وتسنيم: عين في الجنّة.

الفصل الثالث
في نوادر مختلفات لا تختصُّ بباب

شباب الأيَّامُ

قالَ:

الكامل

عَجَباً لِفَودي بَعدَ فَقدِ شَبيبَتي ... وَكَأَنَّ نورَ[1] الشَيبِ فيهِ قَتامُ
لَمّا نَضَتْ عَنهُ اللَيالي صِبغَها ... خَلَعَتْ عَلَيهِ شَبابَها[2] الأَيّامُ

زيارة البياض

وقال في الشيب:

الخفيف

لَو تَيَقَّنتُ أَنَّ ضَيفَ[3] بِياضِ الشَّيْبِ يَبقى لَما كَرِهتُ البَياضا
غَيرَ أَنّي عَلِمْتُ مِنْ ذَلِكَ الزائِرِ ما يَقتَضي وَما يَتَقاضى

---

(١) في «مسالك الأبصار»: ضوء.

(٢) في «مسالك الأبصار»: ضياءها.

(٣) في «معاهد التنصيص»: و«رسالتان لصفي الدين الحلي» شين.

الشَّيْبُ عنبرٌ أشهبُ

وقالَ فيه:

السريع

تَـقـولُ لَـمَّـا أَنْ رَأَتْ لِـمَّـتـي مَحفوفَةً بِالشَعَرِ الأَشيَبِ:
بَدَّلتَ مِنْ مِسكِكَ كافورَةً فَقُلتُ: بَلْ بِالعَنْبَرِ الأَشهَبِ

دَولَةُ الشَّبابِ

وقالَ فيه:

الخفيف

هَـذِهِ دَولَـةُ الـشَّـبَـابِ إذَا لَـمْ أَكُ فِيْهَا مُمَلَّكاً مَحْسُودَا
فَمَتى أَملِكُ القِيادَ وَيُضْحِي الْشَّيْبُ حَولي عَساكِراً وَجُنُودَا

الشَّيْبُ الصَّادِق

وقال فيه:

السَّريع

قَالُوا اخضِبِ الشَّيْبَ فَقُلْتُ: اقْصِرُوا فَإنَّ قَصْدَ الصِّدْقِ مِنْ شِيْمَتِي
فَكَيْفَ أَرْضَى بَعْدَ ذَا أَنَّنـي أَوَّلُ مَا أَكْذِبُ فِي لِحْيَتِي؟

أَغصانُ الكَلامِ

وقالَ وكتبها إجازة الشيخ العلامة القدوة المحقِّق «شمس الدين بن عبد اللطيف بن خليفة المحمداني[1]» برواية نظمه ونثره :

(١) عبد اللطيف بن خليفة: ويعرف بالصدر المعظم والفضل شمس الدين العجمي، كانت له، كما لأخيه من قبله، حظوة عند خاقانات المغول، ويسمعون منه ويستشيرونه: حتى تسمى «بالملك =

إنِّي لِفَضلِكَ بِالمَديحِ أُجازي		شَتَّانَ بَينَ حَقيقَةٍ وَمَجازِ
فَضلاً بِهِ ضاقَ الكَلامُ بِأَسرِهِ		فَضلاً عَنِ الإرمالِ وَالإرجازِ
إنْ رُمْتُ بِالنَّظْمِ البَديعِ صِفاتِهِ		لَمْ أَلقَ غَيرَ نِهايَةِ الإعْجَازِ
رُضتَ العُلومَ فَأَصبَحَتْ إذْ أَصبَحَتْ		وَجِيادُها تَمشي بِلا مِهْمَازِ
وَسَمَوتَ «هِرمَسَ[(١)]» وَ«الرَئيسَ[(٢)]» وَ«ثابِتاً[(٣)]»
فَضلاً عَلى «الطُّوسِيَّ[(٤)]» وَ«الشِّيْرَازِي[(٥)]»

= الصالح» وكانت له خصوصية بالقاضي «فخر الدين» ناظر الجيش، وبالقاضي «علاء الدين بن الأثير» كاتب السر، وهو كان أحد من ساعد الخطيب «جلال الدين القزويني» على توليه قضاء القضاة بالشام وعلى الحضور إلى قضاء الديار المصرية. وكان يتكلم التركية والفارسية و على ذهنه غوامض من العربية، وتوفي ٧٣١ هـ ، حيث وجِدَ غريقاً في بركة.. أنظر ترجمته في «أعيان العصر»

(١) هرمس: شخصية لاهوتية تتكرر في مختلف الديانات والثقافات، فهناك أكثر من هرمس في الثقافات القديمة، بينها هرمس في بلاد ما بين النهرين، وهناك هرمس في وادي النيل وهرمس في الفلسفة الإغريقية، وإن شابها الإلتباس والغموض، وتعتقد المدونات العربية القديمة، أن هرمس هو أستاذ أرسطو، ولعلها واحدة من تأثيرات طروحات الحقبة الهلنستية، في محاولة الجمع بين الثقافة الإغريقية والثقافات الشرقية بعد حملة الإسكندر على الشرق، وتشير تلك المدونات ومن بينها المدونات الإسلامية إلى «هرمس الهرامسة» وهو النبي إدريس الذي ورد ذكره في القرآن، بهذا الاسم، وفي التوارة باسم اخنوخ.
وخلاصة الفلسفة الهرمسية تتلخص في أن صفات اللاهوت ثلاث هي: الوجود والحكمة والحياة. يتم التوصل إليها عبر ثلاث طرق من الحكمة هي: الخيمياء، والتنجيم، والسيمياء، ويعد «ثابت بن قرة الحراني» أحد أهم وأقدم روافد الفلسفة الهرمسية.

(٢) يقصد بالرئيس: الفيلسوف ابن سينا: « ٣٧٠ -٤٢٧ هـ =٩٨٠م-١٠٣٧م» أبو علي الحسن بن عبد الله بن الحسن بن علي ابن سينا، ولد في قرية «أفشنة» بالقرب من «بخارى» وهي إحدى مدن أوزباكستان حالياً. وأبوه شيخ اسماعيلي باطني، من أصول فارسية من بلخ في «أفغانستان الحالية» وهو من العقول الكبيرة في المشرق، بل وفي الثقافة الإنسانية، وطروحاته في الطب والكيمياء لا تزال صامدة حتى عصرنا الراهن، له ما يقرب من مئتي مؤلف، في مختلف حقول المعرفة، ومن أشهر كتبه كتاب «الشفاء» وكتاب «النجاة» وكتاب «الإشارات» أما في مجال الطب فاشهر كتبه كتاب «القانون»، ولقب بـ «الشيخ الرئيس» فلقب «الشيخ» بفعل اشتغاله بالعلم والفلسفة وبراعته فيهما، أما لقب «الرئيس» فلاشتغاله بالسياسة، وتقلده الوزارة. حيث قلده =

= «شمس الدولة» أمير همذان منصب الوزارة في بلاطه. وله شعر عرفاني وفلسفي بالعربية.

(٣) ثابت بن قُرّة الحراني الصابئي«٢٢١-٢٨٨هـ=٨٣٦-٩٠١م» طبيب وعالم رياضيات وفلك، من أعلام القرن الثالث وهو من جذور دينية صابئية، وثقافية سريانية. يحمل أجداده أسماء إغريقية، رغم أنَّ هناك من يرى أن هذا لا يعني أنه من أرومة إغريقية، وإنما جرت تسمية أجداده بأسماء يونانية بفعل هيمنة الحضارة الإغريقية / الهلنستية على أهل حران. أنشقَّ بأفكاره عن مذهبه الديني الصابئي بعد جدله مع رئيس الطائفة وعاش حراً، بعد أن ترك موطنه الأصلي، فزار بيزنطة، قبل أن يستقر في بغداد، ويكون من أعلام عصره، ومقرباً من الخليفة العباسي المعتضد. وكان هناك من يرى انه «مسيح جديد» لأنَّه أنقذ حياة الكثير من البشر بعلمه في الطب، وبينهم من كان يظن أنه ميت فعلاً.. لكنه كان مصاباً بالجلطة فأسعفه ثابت ابن قرة! كتب العشرات من المؤلفات في الطب والفلسفة والعلوم بالسريانية وضاع أغلبها.

(٤) هناك أكثر من شخصية تعرف بالطوسي لكن الأشهر بينها أثنان، الأوَّل فقيه ومجتهد هو أبُو جَعْفَر الطُّوسي «٣٨٥ - ٤٦٠ هـ = ٩٩٥ - ١٠٦٧ م» و يعد أحدُ علماء الشيعة المؤسسين وأبرز مصنيفهم إضافة إلى الكليني والقمّي والطبرسي. ينسب إلى طوس بخراسان وانتقل منها إلى بغداد سنة ٤٠٨ هـ وأقام أربعين سنة. ورحل إلى «النجف» فاستقر إلى أن توفي. وقد أحرقت كتبه مرات عدة أمام الناس في أكثر من عصر. من أشهر كتبه «الإيجاز» و «الغيبة» و «التبيان الجامع لعلوم القرآن» وهو تفسير كبير، و «الاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار» و«الاقتصاد» في العقائد والعبادات، و «المبسوط» في الفقه. وغيرها.. أما الطوسي الثاني فهو نصير الدين أبو جعفر الطوسي «٥٩٧ - ٦٧٢ هـ = ١٢٠١ - ١٢٧٤ م»: وهو مثقف موسوعي: فيلسوف وطبيب وعالم فلكي وفقيه. وهو معاصر لاحتلال بغداد من قبل الملوك وله قصص ومواقف مع هولاكو وقد أنشأ مرصداً فلكياً بمراغة، واتخذ فيه خزانة ملأها بنحو نصف مليون كتاب من الكتب التي نهبت من بغداد والشام والجزيرة، فحفظها من الضياع من مؤلفاته: «تربيع الدائرة» و «تحرير أصول أقليدس» و «تجريد العقائد» و «حل مشكلات الإشارات والتنبيهات لابن سينا» و «تحرير المجسطي» في الهيئة و «تحرير الطلوع والغروب» و «شرح كتاب ثمرة بطليموس» و «المتوسطات الهندسية» و«تحرير الكرة المتحركة» و«المخروطات» و «بقاء النفس بعد بوار البدن» وغيرها.

(٥) أكثر من شيرازي سبق أو عاصر الحلي، ويستحق أن يشار إليه، لكن أشهرهم إثنان الأول أبو إسحاق الشيرازي «٣٩٣ - ٤٧٦ هـ = ١٠٠٣ - ١٠٨٣ م» وهو أحد أئمة الشافعية ولد في فيروز آباد، وانتقل إلى شيراز ثم إلى البصرة ومنها إلى بغداد . وظهر نبوغه في علوم الشريعة الإسلامية، فكان مفتي الأمة في عصره، واشتهر بقوة الحجة في الجدل والمناظرة. وبنى له الوزير نظام الملك المدرسة النظامية على شاطئ دجلة، فكان يدرّس فيها ويديرها.. وله تصانيف كثيرة، منها «التنبيه» و «المهذب» و «التبصرة» في أصول الشافعية، و (طبقات الفقهاء» و«اللمع»، وشرحه، وغيرها. ومات ببغداد وصلى عليه المقتدى العباسي . ولعله المقصود. والشيرازي الثاني هو قطب الدين الشِّيرازي «٦٣٤ - ٧١٠ هـ = ١٢٣٦ - ١٣١١» وهو قاض، ومفسر، وعالم بالعقليات. ولد بشيراز، وهو أحد تلامذة نصير الدين الطوسي. وكان لا يغيِّر =

وَالشِعرُ ثوبٌ لَيسَ يَعرِفُ قَدرَهُ مِنْ بَعدِ حائِكِهِ سِوى بِزَّازِ
وَهَزَزتَ أَغصانَ الكَلامِ فَساقَطَتْ دُرَراً فَلا عَدِمَتكَ مِن هَزَّازِ
وَنَشَرتَ في أَقصى البِلادِ فَضائِلاً غُرّاً رَزَأتَ بِهِنَّ ذِكرَ «الرَّازي[1]»
وَتَرَكتَ فُرسانَ الكَلامِ لِقايَةً حَتّى كَأَنَّكَ بِالفَضائِلِ غازي
فَإذا الجِدالُ أَوِ الجِلادُ حَواهُمُ في يَومِ «تَبريزٍ» وَيَومِ بِرازِ
نَظَروا إِلَيكَ بِأَعيُنٍ مُزوَرَّةٍ نَظَرَ البُغاثِ إلى التِفاتِ البازي
يا سابِقَ الوَعْدِ المَقولِ بِفِعلِهِ فَيَحولُ بَينَ المَطلِ وَالإيجازِ
كَمْ قَدْ أَسَأتُ مُهاجِراً وَمُجاهِراً فَعَزَيتُ بِالإكرامِ وَالإعزازِ
يا صاحِبَ المِنَنِ الَّتي آثارُها فينا كَفِعلِ الغَيْثِ بِالإرجازِ
لِدِيارِ مِصرَ لك الهَناءُ وَإن غَدا لِلزومِ بُعدِكَ وَالعِراقِ تَعازي
قَوَّضْتَ عَنْ أَعْلامِها فَتَنَكَّرَتْ فَكَأَنَّها ثَوبٌ بِغَيرِ طِرازِ

= زيَّ الصوفية، وكان مع تبحره بالعلم يجيد لعب الشطرنج، ويتقن الشعبذة، ويضرب بالرباب ويجلس في حلق المساخر. من كتبه «فتح المنان في تفسير القرآن» و «مشكلات التفاسير» و«حكمة الإشراق» و«تاج العلوم»

(١) تورية باسم «الرازي» وتحتمل احتمال «رازيين»: الأول: أَبُو بَكْر الرَّازي «٢٥١ - ٣١٣ هـ = ٨٦٥ - ٩٢٥ م» وهو فيلسوف، من الأعلام في صناعة الطب. من أهل الري. سافر إلى بغداد بعد سنّ الثلاثين. وعمي في آخر عمره. ومات فيها. له عشرات الكتب منها «الحاوي» في صناعة الطب و «الطب المنصوري» و«الفصول في الطب» و«الجدري والحصبة» و «برء الساعة» و «خواص الأشياء» و «الباه ومنافعه ومضارة ومداواته» وغيرها الكثير... والثاني، وهو الأرجح: فخر الدين الرازي المعروف بالفَخْر الرَّازي «٥٤٤ - ٦٠٦ هـ = ١١٥٠ - ١٢١٠ م» وكان أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل. وهو من أعلام التفسير وعلوم البلاغة وهو قرشي النسب. أصله من طبرستان، ومولده في الري وإليها نسبته، من تصانيفه «مفاتيح الغيب» في تفسير القرآن» و «أسرار التنزيل» و «المباحث المشرقية» و «أنموذج العلوم» و«أساس التقديس» و«المطالب العالية» و «نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز» و «السر المكتوم في مخاطبة النجوم» و «نهاية العقول في دراية الأصول» و «البيان والبرهان» و«تهذيب الدلائل» و«كتاب الهندسة» و«شرح سقط الزند للمعري» و«تعجيز الفلاسفة» وغيرها. وله شعر بالعربية والفارسية.

ما لِلمُقيمِ بِحَصْرِ بَعْضِ صِفاتِهِ   قِبَلٌ فَكيفَ لِعابِرٍ مُجتازِ
وَجَلَوتَ شِعري في المَحافِلِ بَعدَما   أَخْفَيتُهُ بِدَفاتِرٍ وَجُزازِ
وَخَطَبتَ مِنّي بَعدَ ذاكَ إجازَةً   عَنْ نَقلِهِ حَتّى ظَنَنتُكَ هازي
هَلْ يَخطُبُ المَولى إجازَةَ عَبدِهِ   وَيَرومُ مِن مَولاهُ خَطَّ جَوازِ
وَلَقَدْ أَجبتُ بِأَن أَجَزتُ بِخِدمَةٍ   في غايَةِ التَلخيصِ وَالإيجازِ
وَأُذِنتُ أَن تَرويهِ عَنّي مالِكي   مَع كُلِّ ما تَعزوهُ نَحوي عازي
فَهيَ الإجازَةُ وَالوَداعُ لِأَنَّها   صَدَرَتْ وَمُرسِلُها عَلى أوفازِ
مُتَوَقِّعُ الإغضاءِ عَنْ تَقْصِيْرِهِ   مَنْ ذا يُوازِنُ فَضلَكُم وَيُوازي
وَإذا عَجِزتُ عَنِ الجَزاءِ لَحَقِّكُمْ   بِمَدائِحي فَاللهُ خَيرُ مُجازي

كَنُقطَةٍ في بَحرِ

وقالَ وقد كتبها إجازة لآخر براوية نظمه ونثره:

الوافر

أَجَزتُ لِسَيِّدي وَمَليكِ رِقّي   رِوايَةَ ما حَوى مِن نَسجِ فِكري
وَما أَنشَأتُ مِنْ جِدٍّ وَهَزلٍ   وَما أَبدَعتُ مِنْ نَظمٍ وَنَثرِ
وَلَمْ أَقصِدْ بِذاكَ سِوى قَبولي   لِمَرسومٍ أَشارَ بِهِ وَأَمري
وَلو نَسَبوا إِلَيهِ جَميعَ عِلمي   لَكانَ كَنُقطَةٍ في لُجِّ بَحرِ

تطريز الحرير

وقال وكتب بها على شرح المقامات للمطرزي[1]:

(١) المطرزي: ناصر بن عبد السيد «٥٣٦ هـ - ٦١٠ هـ» من أعيان مشايخ خوارزم في علم الأدب، وكان أحد دعاة الاعتزال. اشتهر بشرحه لمقامات الحريري في كتابه: «الإيضاح» =

مجزوء الكامل:

مَثَلُ «المطرزي» «للحريري»		مَثَلُ الْمُطَّرِزِ لِلْحَرِيرِ[1]
وَشَّى حَدِائِقَ لَفْظِهِ		بِزَوَاهِرِ الشَّرْحِ النَّضِيْرِ
فَغَدَتْ دَيَاجِي الْمُشْكِلاتِ تُضِيءُ كَالصُّبْحِ الْمُنِيْرِ

مَن المتنبي؟

ومما ابتدههُ في معرض أنعام نالها في محفل:

المجتث:

إنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمُرَبِّي		فَمَنْ تُرَى «الْمُتَنَبِّي»؟
فَأَنْتَ حَسْبِيْ وَمَنْ لِيْ		بِأَنَّ مِثْلَكَ حَسْبِي

عن المثل السائر

وقالَ وكتبها على كتاب «المثل السائر» لابن الأثير:

السريع

هَذا كِتابُ «الْمَثَلِ السائِرِ		في أَدَبِ الكاتِبِ وَالشاعِرِ»
أَلَّفَهُ نَجلُ «الأثيرِ» الَّذي		أَبرَزَهُ كَالكَوكَبِ الزَّاهِرِ
فَكَمْ بِهِ مِنْ زَهَرٍ ناضِرٍ		في الحُسنِ أَضحى نُزهَةَ النَّاظِرِ
إِذَا بَدا مَعْناهُ قالَ الوَرى:		كَمْ تَرَكَ الأَوَّلُ لِلآخِرِ

= وكذلك كتاب «المعرب» و«مقدمة في النحو» و «الإقناع في اللغة» و «مختصر إصلاح المنطق» ولما مات رثي بثلاثمائة قصيدة بالعربي والعجمي، وكان يقال هو خليفة الزمخشري.

(١) في «د»: مَثَلُ المطرز للحريرِ		مَثَلُ الْمُطَّرِزِ لِلْحَرِيرِ.
والأجود ما أثبتناه، لأني يريد خلق جناس، بين أسماء الأعلام: «المطرزي» و«الحريري» وبين التطريز بالحرير.

المِسكُ المُختزن

وقالَ وكتب بها إلى مسجون من الأعيان مطوَّق:

الكامل

إنْ يَحبِسوكَ فَإنَّ جودَكَ سائِرٌ ... أو قَيَّدوكَ، فَإنَّ ذِكرَكَ مُطلَقُ
وَالمِسكُ يُخزَنُ في الوِعاءِ وَنَشرُه ... أَبَداً بِأَفنِيَةِ المَنازِلِ يَعبَقُ
وَكَذاكَ كُلُّ نَفيسِ دُرٍّ لَمْ يَزَلْ ... مِنْ دُونِهِ لِلخَزنِ بابٌ مُغلَقُ
وَالحَليُ في كُلِّ المَواطِنِ زينَةٌ ... شَتّانَ جِيْدٌ عاطِلٌ وَمُطَوَّقُ

حزن الجوهر

وقالَ في مثل ذلك:

السريع

قَدْ عُهِدَ الجَوهَرُ بِالحُزنِ ... فَلا تَخَفْ عاقِبَةَ السِّجْنِ
«يوسُفُ» نالَ المُلكَ مِنْ بَعْدِهِ ... وَعاشَ في عِزٍّ وَفي أَمنِ
مِنْ بَعْدِ مَا أَعمى أَباهُ البُكا ... وَابيَضَّ عَيناهُ مِنَ الحُزنِ

الجمال السجين

وقال في مليح سجن:

الكامل

قَدْ كَانَ رَبُّ الحسنِ «يُوسفُ» ضَمَّهُ ... سجنُ «العزيز» وَأنْتَ وَارِثُ حُسْنِهِ
فالآنَ إذْ شَابَهْتَ جُلَّ صِفَاتِهِ ... لا بَأسَ إذْ أشْبَهْتَهُ فِي سِجْنِهِ

بُورِكَ مَنْ في النار

وقال أيضاً:

الدوبيت

لَـمَّـا رُفِعَـتْ نـارُكُـمْ لِـلسـاري   آنستُ عَلى النَّارِ هُدى الأَسرارِ
قَدْ جِئتُكُمْ أَرومُ مِنها قَبَساً   نوديتُ أَنْ بورِكَ مَنْ في النَّارِ

رسالة الدار
«عن محاورات النار»

قال الشيخ صفي الدين عبد العزيز الحلي: أنشأتُها عنْ لسانِ الدَّار التي أسكنُها بـ«ماردين» وتُعرف بدار «ابن الكنَّاس[1]» إلى القلعة الشهباء وأرسلتها إلى السلطان الملك الصالح «أبي المكارم شمس الدين» أشكو بفحواها مماطلة نائب له بدَينٍ كان بعضه لي وبعضهُ على يدي بمبلغ طائل كتبه على نفسه وأخرجه على مصالح الدولة وتعذَّر عليه وفاؤُ ولم أوثر مخاشنته لسابق صحبته بيننا فأنشأتها على سبيل الخلاعة والمزاح فلَمَّا وقف السلطان عليها أطلق المال من خزانته العالية، لا زالت أيادي مكارمه أطواقاً للعباد، ونطاقاً للبلاد وهذا أوَّلُها:

الْمَمْلُوكَةُ المظلومة[2] * وَالْمَحْرُومَةُ الْمَرْحُومَةُ * الْمُوحَشَةُ بَعْدَ الإِينَاسِ * دَارُ إبْنِ الكنَّاسِ[3] * تُقَبِّلُ الْأَرْضَ وَتُنْهِي[4] بَيْنَ يَدَي الْقَلْعَةِ الشَّرِيفَةِ * وَالذُّرْوَةِ الْمُنِيفَةِ * الْعَزِيزَةِ الْبِنَاءْ * الْغَزِيرَةِ الثَّنَاءْ * سَيِّدَةِ الْقِلاعْ * وَوَاسِطَةِ عِقْدِ[5] الْبِقَاعِ * وَإِنْسَانِ عَيْنَ الْيفاعَ * الَّتِي قَلاَئِدُهَا النُّجومْ * ومَطَارِفُها الْغُيُومْ * وَقُرْطَاهَا الفَرْقَدَانْ * وَقَلْبَاهَا السِّمَاكَانْ * وَنطاقُهَا الْجَوْزاءْ * وَحُجُولُهَا الْعَوَّاءْ[6] * وَفَرَقُهَا

---

(١) في «د»: ابن الدكناس، والمثبت من «ظ»

(٢) سقطت «المظلومة» من «د» وهي في «ظ»

(٣) في «د»: الدّكناس. والمثبت من «ظ»

(٤) في «د» سقطت «وتنهي» وهي من «ظ» وتنهي: تبلِّغُ.

(٥) في «د» سقطت «عقد» وهي من «ظ»

(٦) في «د»: وَعُجُولُهَا، والتصحيح من «ظ» والعوَّاء: نجمة من نجوم أول الصيف في حساب النجوم العربي.

الْمَجَرَّةْ * وَنَثْرُ أَكَالِيلَهَا الإكْلِيلِ وَالنَّثرةْ * حُصْنُ النُّجَبَاءْ * وَكَهْفُ الْغُرَبَاءْ * وَكَعْبَةُ الأُدَبَاءْ * الْقَلْعَةُ الشَّهْبَاءْ * شَيَّدَ اللهُ مَبَانِيهَا * وَأَيَّدَ سَاكِنِيهَا * وَخَلَّدَ مُلْكَ مَالِكِهَا الَّذِي ثَبَّتَ أَسَاسَهَا وَصَانَهَا وَسَاسَهَا * وَتَوَّجَ رَاسَهَا وِسَادَهَا وَرَأْسَهَا * لَا زَالَتْ قُودُهُ للعِدَا[1] قُيُوداً * وَصِيدُ الْمُلُوكِ لَهُ صُيُودا[2]:

الصَّالِحُ الْمَلِكُ الَّذِي صَلحَتْ بِهِ رُتَبُ الْعَلاءِ[3] وَلاحَ طَالِعُ سَعْدِهِ
مَلِكٌ حَوَى رُتَبَ الْفَخَارِ بِسَعْيِهِ وَالْمُلْكَ إرثاً عَنْ أَبِيْه وَجدِّهِ

وَتُنْهَى أَنَّ الْمَمْلُوكَةَ المنهوكةْ * وَالْمَظْلُومَةَ الْمَضْنُوكَةْ * يَسْكُنُهَا الْحَيَاءُ وَالأدَبْ * وَيُنْطِقُهَا الْإعْيَاءُ والنَّصبْ * وَشَكْوَى الْجمَادِ إِلَى الجمادْ * كَشَكْوَى الْعِبَادِ إِلَى العبادْ * وَإِنَّ الْمَعْهُودَ مِنْ تَقادُمِ الْعُهُود إِنّ الله إِذَا خَصَّ مَخْلُوقاً بِنِعْمِةٍ[4] عَمَّ بِهَا أَبْنَاءَ جِنْسِه * وأَشْرَكَهُمْ فِيهَا مَعَ نَفْسِه * وَأَنْتَ بِحَمْدِ اللهِ قَدْ أَصْبَحْتَ أَغْزَرَ ضِيَاءً مِنَ الشَّمْسِ * وَأعزَّ مِنْهَا عَنِ[5] الْمَنَال وَاللَّمْسِ * فَأَيَّامُكَ بَاسِمَةُ الثُّغُورْ * وَبِلادُكَ آمِنَةُ الثُّغُورْ * يَقْصِدُكَ الْمَادِحُ وَالْحامِدْ * وَيَشْكُرُكَ الرَّائِدُ[6] وَالْوَارِدْ * وَشَرَفُكَ بِأَتْرَابِكْ * لَا بِتُرَابِكْ * وَشُكْرُكَ لِفَيْضِ نَدَاكْ لَا لِعُلُوِّ بَنَاك:

شَرَفُ السَّحَابِ بِمَا هَمَى مَنْ وَبْلِه لَا بِالتَّرَفُّعِ عَنْ[7] عُلُوِّ مَكَانِه

فَلَا تَزْوِ[8] عَنِّي جَاهَكَ وَأَنَا تُجَاهَكَ، وَلَا تُظْمِنِي مِنْ زُلالِكْ * وَأَنَا تَحْتَ ظِلالِكْ * فَالَّذِي تُنْهَيهُ الْمَمْلُوكَةُ إِنَّهَا لَمْ تَزَلْ مُنْذُ عَهْدِ مَالِكِهَا الَّذِي شَيَّدَ بُنْيانَهَا * وأَبَّدَ أَرْكَانَهَا مَحَلَّ الرَّاحِ وَالرَّاحَاتِ * وَمَعْهَدَ السُّرُورِ وَالْفَرحَاتْ * وَمَوْطِنَ الْغواني وَالْأَغَانِي[9] * وَمَقَرَّ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي:

---

(١) في «د»: للأعْدَا.. والمثبت من «ظ»
(٢) في «د»: لَهَا صُيُودا، والمثبت من «ظ»
(٣) في «د»: الْفَخَارِ، والمثبت من «ظ»
(٤) في «د»: بِنِعَمِهِ، والمثبت من «ظ»
(٥) في «د»: في، والمثبت من «ظ»
(٦) في «د»: الزَّائِدُ، والمثبت من «ظ»
(٧) في «د»: في، والمثبت من «ظ»
(٨) في «د» و«ظ»: تَزْوِي.. والصَّحيح ما أثبتناه.
(٩) في «ظ»: وَمَوْطِنَ الأَغَانِي والْغواني.

مَحَلُّ الظِّبَاءِ وَمَأْوَى الأُسُودِ فَطَوْراً كُنَاساً وَطَوْراً عَرِينَا

فَلَمَّا طَوَّحَتْ بِسَاكِنِهَا الأَيَّامْ * إِلَى أَقْصَى الشَّامْ * جَفَاهَا الإِخْوَانْ حِيْنَا طَوِيْلاً * وَهَجَرَهَا الرِّفَاقُ هَجْراً جَمِيْلاً * فَكَابَدَتْ بَعْدَهُ هَمَّاً وَبُوساً * وَأَقَامَتْ[1] فَارِغَةً كَفُؤَادِ أُمِّ مُوسَى * لا تَجِدُ أَنِيْساً فِي عِرَاصِهَا الْقِفَارْ * وَلا تَسْمَعُ حَسِيْساً غَيْرَ صَهِيْلِ الْفَارْ! * حَتَّى رَثَتْ لَهَا أَكْسَارُ البيوتُ وَخَتَمَ عَلَى أَسِرَّةِ وَجْهِهَا الْعَنْكَبُوتْ[2]

بُدِّلَتْ مِنْ حَوَادِثِ الدَّهْرِ وَحْشاً[3] بَعْدَ أُنْسٍ وَوَحْشَةٍ بَعْدَ أُنْسِ

فَبَيْنَمَا هِيَ مُفَكِّرَةٌ فِيْمَا غَيَّرَ حَالَهَا * وَأَوْجَبَ اضْمِحْلالَهَا * إِذْ رَأَتِ الْفَارَ أَفْوَاجَاً يَهْرَعُونَ مِنَ الْمَسْلَخْ * وَيَجْتَمِعُونَ بِالْمَطْبَخْ * وَبَيْنَهُمْ جُرَذٌ قَدْ حَمَّ[4] قَرِيْبَاً * وَانْتَصَبَ عَلَى إِحْدَى[5] الأَثَافِي خَطِيْبَاً * وَهُوَ يَقُولُ: الحمْدُ للهِ مُكوِّنِ الأَكْوَانْ، وَالْمَعْبُودِ بِكُلِّ أَوَانْ[6]، خَالِقِ أَصْنَافِ الْحَيَوانْ * عَلَى اخْتِلافِ الأَشْكَالِ وَالأَلْوَانْ * مُسَخِّرِ الأَفْلاكِ الدَّائِرَاتْ، وَمُجْرِي الْفُلْكِ السَّائِرَاتِ وَخَالِقِ السَّارِحَاتِ وَالطَّائِرَاتْ[7] * وَمُوْلِدِ الْهَوامِّ[8] وَالْحَشَرَاتِ، وَهُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ * وَخَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعْ * أَحْمُدُهُ حَمْدَ عَارِفٍ بِقَدْرِ نَفْسِهِ[9] نَاصِحٍ لأَبْنَاءِ جِنْسِهِ * وَأَسْتَغْفِرُهُ مِنَ الْعَبَثِ[10] بِالْفَرْضِ * وَالْفَسَادِ في الأَرْضِ * وَأَسْتَكْفِي بِهِ شَرَّ كُلِّ ذِيْ ظِفْرٍ وَنَابْ * وَمَنْسَرٍ وَمِخْلابْ * وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ الأَبْلَقِ وَالأَنْمَرِ[11] وَالأَرْقَطِ

(١) في «ظ»: وغدت.
(٢) في «د»: وخيَّم على وجهها أسرَّة العنكبوت، والمثبت من «ظ»
(٣) في «ظ»: جِنّاً.
(٤) في «د»: جرذان جثم. والمثبت من «ظ»
(٥) في «د» و«ظ»: أحد الأثافي، والصحيح ما أثبتناه. لأن مفرد الأثافي: أثفية، وهي مؤنثة.
(٦) في «ظ»: بكل لسان.
(٧) في «ظ»: السائرات والطائرات.
(٨) الهوامُّ: الأفاعي القاتلة، وكل من تنفث سماً قاتلاً. . والعرب تسمي سائر الحشرات والأفاعي التي تلدغ، ولا يكون سمُّهاً قاتلاً: السوامّ.
(٩) في «ظ»: عارف بنفسه.
(١٠) في «ظ»: العيب.
(١١) في «د»: وأعوز، وهو تصحيف من الناسخ، «ظ» والأصفر، محل الأنمر.

وَالأَغْبَرِ وَالأَسْودِ وَالأَحْمَرِ * وَأُصَلِّي عَلَى نَبِيِّهِ مُحمَّدٍ الْمَبْعُوث[1] مِنْ خَيْرِ قَبِيْلَةٍ، وَالشَّفِيْقِ عَلَى أُمَّتِهِ حَتَّى أَمَرَهُمْ صَوْناً لِلْقَبِيْلَة *[2] أَعَاذَنَا[3] اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ وَكَائِدِ الْمَكَائِدِ *[4] وَوَصَائِدِ الْمَصَائِدِ * وَتَجشُّمَ الْمَهَالِكْ * وَأَكْلِ الْخَرْبَقِ[5] وَالْهَالِكْ * إِعْلَمُوا مَعَاشِرَ الْفَارِ أَنَّكُمْ مِنْ أَشْرَفِ جِيلْ * وَأَسْرَفِ قِيلْ *[6] خُلِقْتُمْ مِنْ عَفَنِ التُّرَابِ وَالطِّينْ * وَتِلْكَ جِبْلَةُ آدمَ أَبِي الْعَالَمِينْ * وَشَارَكْتُمْ بَنِيْه فِي سُكْنَى الدَّارْ * فَلَزِمَهُمْ لَكُمْ حَقُّ الْجِوَارْ * ألا وَإِنَّ مُلْكَ الْقَنَاعَةِ عَقِيمْ * وَالْبَغْيُ مَصْرَعُهُ وَخِيمْ * وَالطَّمَعُ[7] عَذَابُه إِلِيمْ * وَهَذِهِ الدَّارُ الْمُبَارَكَةُ أَوَّلُ تُرْبَةٍ برَّكُمْ أَتْرَابَهَا *[8] وَأَوَّلُ أَرْضٍ مَسَّ جِسْمَكُمْ تُرابُهَا * فَلا يَكُنْ عَلَى أَيْدِيْكُمْ خَرابُهَا * إلا وَأَنَّهَا مُنْذُ خَلا مَسْكَنَهَا مِنْ سَكَنَتِهَا * وَتَمكَّنَ العَفَا مِنْ أَمَاكِنِهَا * جَعَلْتُمُوهَا نِدْوَةً نَهارَكُمْ وَلَيْلِكُمْ * وَحِلْبَةَ رَجْلِكُمْ وَخَيْلِكُمْ * وَالآنَ فَقَد انْجَابَتْ عَنْهَا أَيَّامُ البُؤسِ *وَأَفِلَتْ طَوَالِعُ النَّحُوسِ * وَلَحْظَهَا الدَّهْرُ بِعَيْنِ الرِّضَا * وَقَضَى بِسَعْدِهَا فَصْلُ الْقَضَا * وَتَوَلاهَا نِعْمَ الوَلِيِّ *[9] وَابْتَدَرَ لِسُكْنَاهَا الصَّفِيُّ الْحِلِيُّ * وَفِيْ يَوْمِكِمْ هَذَا يُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَنْ يَلُمَّ شَعْثَهَا * ويُطَهِّرُ خُبْثَهَا * وَمَتَى رَآكُمْ فِيْهَا سَارِبِيْن * وَفي قَرَارَتِهَا رَاسِبِيْنَ * كَرِهَ سُكْنَاهَا *[10] وَاتَّخَذَ لِنَفْسِهِ سِوَاهَا * فَعَادَ رَبْعُهَا كَالرَّمْسِ * وَرَجعَ يَوْمُهَا كَالأَمْسِ * وَمَتَى تَقَبَّلَهَا

---

(١) في «ظ»: نبيه المبعوث.

(٢) في «د» حتى جرَّنا للفتيلة.. والمثبت من «ظ» والقبيلة الثانية: هي الرأس.. وعظام الجمجمة تحديداً، ومنها اشتق اسم القبيلة بمعنى الجماعة التي تتجمع في نسب واحد بعيد كما يجمع الرأس عظام الجمجمة.

(٣) في «د»: أعازنا.. وهو تصحيف من الناسخ.

(٤) في «د»: ركائد المكائد، والمثبت من «ظ»

(٥) في «د»: الخريف، وهو تصحيف من الناسخ، والمثبت من «ظ» والخَرْبَقُ: نبت كالسمِّ يُغْشَى على آكله ولا يقتله. وهو يستخدم في الطب الحديث عقاراً ومخدراً طبيَّاً.

(٦) في «د»: أكرم جيل وأشرف قيل. والمثبت من «ظ»

(٧) في «د»: فالطمع.

(٨) في «ظ»: ترابها.

(٩) في «د»: المولى، والتصحيح من «ظ»

(١٠) في «د»: مغناها.

إذَا قَابَلَهَا أَخْصبَ رَبْعُهَا *[١] وَتَعَدَّى إِلَيْنَا نَفْعُهَا * ألا وَإنَّ مَنِ اسْتَرْشَدَ بِحِكْمَتِي * وَاتَّبَعَ كَلِمَتِي * أثبتُّهُ في أُمَّتِي * وَأَتْمَمْتُ عَلَيْهِ نِعْمَتِي * فَأَجَابَهُ الْجَمْعُ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَة * وَقَالُوا: اسْتَنْجِدْ نَفَقاً مِنْ هَذِهِ السَّاعَةْ * غَيْرَ أَنَّ هَذِهِ الدَّارَ الْمُبَارَكَةَ قَدْ أَوْجَبَتْ[٢] عَلَيْنَا حُقُوقَهَا * وَحُرِّمَ عَلَيْنَا عُقُوقَهَا * وَهْيَ حَدَقَةُ عَيْنِ الْمَدِيْنَةْ * وَوَاسِطَةُ عِقْدِهَا الثَّمِيْنَةْ * فَهَلْ هَذَا الْمُبْتَدِرُ لِسُكْنَاهَا * وَلِعَمَارَة مَغْنَاهَا * لِيَكُوْنَ مُسْتَحِقَّهَا وَيُوفِيْهَا[٣] مِنَ اللذَّةِ حَقَّهَا * أمْ هُوَ مِمَّنْ يَرَى خَزْنَ فَلْسِه * وَلَمْ يُوَقَّ شَحَّ نَفْسِه * فَقَالَ: بَلْ هُوَ رَبِيبُ الدَّوْلَةِ الأُرْتُقِيَّة * وَجَلِيْسُ الْحَضْرَةِ السُّلْطَانِيَّةْ * خِفَّةُ رُوْحِ الزَّمَانْ * وَهَارُوتُ سِحْرُ الْبَيَانْ * رَبُّ الْمَقَام وَالْمَقَال * وَفَارِسُ الْجِلادِ وَالجِدَال *

مَا إنْ يَزَالُ أَخَا مِزَاحٍ أَوْ يَكُونُ أَخَا مِرَاسِ
طَوْراً تَرَاهُ أَبَا نُوَاسَ وَتَارَةً كَأبِي فِرَاسِ

لَكِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ إكْسِيرُ الْخُمُورْ * وَيَنْبُوعُ الْفُجُورْ * قَائِلٌ[٤] بِالْهناءِ وَالْهَنَاتْ * مُولَعٌ بِالْبَنِينِ وَالْبناتْ *

قَائِلٌ بِالنَّبِيذِ وَالْمِزْرَ وَالْبُوزَةَ وَالْكَيْلَسُونِ وَالبَخْتَجُوشِ[٥]
وَإِذَا مَا تَعَذَّرَتْ نَشْوَةُ الرَّاحِ تَغَانَا عَنْ شُرْبِهَا بِالْحَشِيْشِ
وَإذَا هَمَّ بِاللِّوَاطِ فَمَا يَفْكِرُ فِي أَمْرَدٍ وَلا نِكْرِيْشِ[٦]
لَوْ دَعَا بِالْفُجُورِ فَي «دَيْرِ هَلْبَا» جَاوَبَتْهُ الْفِقَاحُ[٧] فِي «عَقَرْشُوشِ»

---

(١) في «د»: ريعها.

(٢) في «ظ»: وجب.

(٣) في «د» ويوفها، والتصحيح من «ظ»

(٤) في «د»: قابلٌ.

(٥) في «د»: وَالنَّجَنْجُوش وفي «ظ»: النحتحوش، وكلاهما تصحيف والبختجوش: نوع من الحشيش. ، المزرُ: نَبِيذُ الشعير والحنطة والحبوب، وقيل: نبيذ الذُّرَة خاصَّة. وذكر أبو عبيد: أن ابن عمر قد فسر الأنبذة فقال البِتْعُ نبيذ العَسَل، والجِعَةُ نبيذ الشعير، والمزر من الذرة، والسَّكَرُ من التمر، والخَمْرُ من العنب، وأما السُّكُرْكَة، فخمر الحَبَش، قال أبو موسى الأشعري: هي من الذرة، ويقال لها السُّقُرْقَعُ أيضاً، كأنه معرب سُكُرْكَةٍ، وهي بالحبشية.

(٦) نكريش: لفظة عجمية، وتعني: الملتحي، والأصل فيها نيك ريش، معناها لحية جيدة، فنيك: جيد، وريش: لحية

(٧) في «د» النقاح، والتصحيح من «ظ» والفقاح: جمع فقحة، وهي حلقة الدبر «الشرح»

فَعِنْدَمَا هَنِيَتْ نَفْسِي بِالسُّرُورِ * وَعَلِمْتُ أَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ * وَأَيْقَنْتُ بِانْشِرَاحِ صَدْرِي * وَقُلْتُ: قَدْ طَلَعَ شَمْسِي مِنْ بَدْرِي * فَلَمْ أَسْتَتِمَّ الخِطَابَ إلا وَقَدْ فُتِحَ البَابْ * وَولَجَ بِهِ نَفَرَانْ * كَأَنَّهُمَا قَمَرَانْ * فَبَدَآ بِالْكَنْسِ وَالرَّشّ * وَثَنَيا بِالْبُسْطِ وَالفَرْشِ * وَعَزَّزا بِتَعْلِيْقِ السُّتُورْ * وَتَدْخِيْنِ الْبَخُورْ * وَفَرَشَا الْمَنْظَرَةَ وَالطَّيَارَةْ * وَمَلآ الْبُرْكَةَ وَالْقَوَّارَةْ * وَأَطْلَقَا الْمَاءَ فِي الْبُسْتَانْ * وَصَفَّا الْخُضْرَةَ فِي الإِيْوَانْ * وَأَنَا مَعَ ذَلِكَ مُتَرَقِّبَةٌ قُدُومَ السَّاكِنِ إليّ * مُتَوَقِّعَةٌ مَطْلَعَهُ عَلَيّ * فَنَظَرْتُ وَإِذَا قَدْ فُتِحَ الْبَابُ وَوَلَجَ بِهِ أَمْرَدَانْ * كَأَنَّهُمَا الْفَرْقَدَانْ * وَهْوَ بَيْنَهُمَا[1] يَتَهَادَى فِي مَشْيَتِهِ * وَيَمِيْسُ بَيْنَ حَاشِيَتِهِ * وَهْوَ يَكَادُ أَنْ تَقْطُرَ مِنْ أَعْطَافِهِ الْخَلاعَةْ * وَتَلْمَعُ مِنْ أَسِرَّةِ وَجْهِهِ الرَّقَاعَةْ * فَطَافَ أَقْطَارَ الدَّارْ * وَهَشَّ لِحُسْنِ الآثَارْ * ثُمَّ مَشَى وَرِفْقَتَهُ حَتَّى جَلَسَ بِالشُّبَّاكِ الْحَدِيدْ * الْمُشْرِفِ عَلَى الْبَابِ الْجَدِيدْ *[2] فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِهِ الْمَكَانَ * وَسَرَّحَ[3] طَرْفَهُ فِي مَحَاسِنِ الْبُسْتَانِ * أَبْدَى[4] لِغُلامِهِ سَغَباً وَلَغَباً *[5] وَتَلا: آنَاءَ غَدَائِنَا. .[6] لَقَدْ لَقِيْنَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصْباً * فَبَادَرَتِ الْوَلائِدُ بِالْمَوَائدْ * وَسَلَكُوا مِنَ الآدَابِ[7] أَجْمَلَ الْعَوَائِدْ * حَتَّى إِذَا رُفِعَ الطَّعَامُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيْهِمْ * وَرُدَّتْ أَيْدِيْهِمْ إِلَيْهِمْ * حَمَدُوا اللهَ وَشَكَرُوا * وَطُعِمُوا وَلَمْ يَنْتَشِرُوا * بَلْ قَال: إنَّ[8] أَوْلَى مَا هُضِمَ بِهِ الطَّعَامْ * شَيءٌ مِنْ أَرْطَالِ الْمُدَامْ * وَأَنْشَدَ[9]:

مَا يَهْضِمُ الزَّادَ سِوَى قَهْوَةٍ ... فَقَرِّبُوهَا نَحْوَنَا وَاقْتَرِبُوا
وَلا تَخَافُوا الإِثْمَ فِي شُرْبِهَا ... فَاللهُ قَدْ قَالَ: كُلُوا وَاشْرَبُوا[10]

---

(١) في «د» سقطت «بينهما» وهي من «ظ»
(٢) في «ظ»: جلس بالشبَّاك الجديد المشرف على باب الحديد.
(٣) في «د»: وأسرح، والمثبت من «ظ»
(٤) في «د» و«ظ»: أبدا. والصحيح ما أثبتناه.
(٥) في «ظ»: شغباً ولعباً.
(٦) في «د»: أثناء غدانا، والمثبت من «ظ»
(٧) في «د»: الأدب.
(٨) في «د» لم ترد «إنَّ» وهي من «ظ»
(٩) وانشد. . لم ترد في «د» وهي من «ظ»
(١٠) ورد نص العبارة «كلوا واشربوا» التي أوردها الحالي باقتباس قرآني، في أكثر من سورة فقد تكررت في «سورة البقرة» مرتين في الآية/ ٦٠ : «كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي =

فَقَالَ أَحْسَنْتَ يَا دَقْنَائِيْل * وَوَارِثَ عِلْمَ عَزَازِيل[1] * شَدَّ اللهُ عَلَى الْمَعَاصِي قِوَاكْ * وَأَلْهَمَكَ فُجُوْرَكَ دُوْنَ تَقْوَاكْ *[2] فَمَا اسْتَتَمَّ الْكَلامَ إلا وَالْمُدَامُ تُجْلَى *[3] وَالْكُؤوسُ تُمْلا * فَشَرِبُوا أَدْوَارَا * وَتَنَادَمُوا أَطْوَرَا * وَتَنَاشَدُوا أَشْعَارَا * وَتَحَاوَرُوا أَخْبَارَا * فَكَانَتْ سَاعَاتُهمْ أَحْلَى مِن اسْتِرَاقِ النَّظَرِ عِنْدَ غُفُولِ الرَّقِيبْ * وَأَلَذَّ مِن اخْتِلاسِ القُبَلِ عِنْدَ حُضُورِ الْحَبِيبْ * وَكَانَ بِمَوَاقِعِ اللَّذَّاتْ * أَعْرَفُ مِنَ السَّيلِ بِالْوَهَادْ * وَأَرْوَى لِمَعَاهِدِي مِنْ صَوبِ الْعِهَادْ:

كُلَّ يَومٍ لَهُ حَبِيْبٌ جَدِيدْ   يَتَهَنَّى بِهِ وَخَمْرُ عَتِيْقُ[4]
بَمُدَامٍ حَكَتْ سُهَيْلَ اتِّقَادَاً   فِي زُجَاجٍ كَأَنَّهُ الْعَيُّوقُ[5]
فِي غَبُوقٍ مِنَ الشُّمُوعِ صَبُوحٍ   وَصَبُوحٍ مِنَ الْغُيُومِ غَبُوقِ
وَهْوَ يُبْدِي مِنَ الفُكَاهَةِ لُطْفَاً   كُلُّ لُطْفٍ مِنْ حُسْنِهِ مَسْرُوقِ

ثُمَّ جَعَلَ يُرْسِلُ الأَوْرَاقْ * لِيَسْتَدْعِي الرِّفَاقْ * بَأشْعَارٍ لَوْ حَاوَلَها «ابنُ المعتزِّ» لَعزَّتْ * وَلَوْ سَمِعَتْهَا الْجِبَالُ طَرِبَتْ وَاهْتَزَّتْ * وَأَقَامَ فِي نَعِيْمٍ مُفَاضْ * وَعَيْشٍ فَضْفَاضْ * فَقَصَدَهُ أَعْيَانُ الدَّولَةْ * وَفِرْسَانُ الْجَوْلَةْ * وَأَهْلُ الصِّلَةِ وَالصَّولَةْ * وَتَبَادَرَهُ أَهْلُ العِلْمِ والعَلَمْ * وَأَرْبَابُ السَّيْفِ وَالْقَلَمْ:

مُتَطَلِّعِيْنَ إِلَى أَسِرَّةِ وَجْهِهِ   مُتَعَطِّشِيْنَ إِلَى جَوَاهِرِ لَفْظِهِ

= الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ» وفي الآية ١٨٧: «وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ..» كما وردت في «سورة الأعراف» الآية/ ٣١: «يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ» وكذلك في «سورة الطور» الآية / ١٩: «كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» و«سورة الحاقة» الآية / ٢٤: «كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ» وكذلك في «سورة المرسلات» الآية/ ٤٣: «كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»

(١) في «د»: عزرائيل. والمثبت من «ظ» وهو الصحيح، وعزازيل هو الإسم القديم، لأبليس. قبل أن يتمرَّد.

(٢) إشارة باقتباس من الآية/ ٨ من «سورة الشمس»: «فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا»

(٣) في «د»: تجلا..

(٤) في «ظ» ورد صدر البيت مختلا: ورفيقٌ وخمرٌ شهيٌّ عتيق.

(٥) العَيُّوق: نجم أحمر مضيء في طرف المَجَرَّة الأيمن يتلو الثُّرَيَّا.

لا يُسْرِحُونَ اللَّحْظَ عِنْدَ حُضُورِهِ   إلا بِحَيْثُ رَمَى مَوَاقِعَ لَحْظِهِ[١]

فَعَادَ لِي الأُنْسُ الْكَامِلْ * وَالْعِزُّ الشَّامِلْ * فَظَلَّتْ[٢] مَسْرَحَ الْمَهَا وَالغِزْلانْ * وَمَسْنَحَ الحُورِ وَالْوِلْدَانْ * وَمَعْهَدَ الجُنُوكِ وَالْعِيْدَانْ[٣] * وَمَوْطِنَ الْقَنَانِي وَالْقِيَانْ * وَلَمْ أَزَلْ رَاضِعَةً دُرَّ السُّرُورِ * مُدَّةَ تِسْعَةَ شُهُورْ * ثُمَّ رَأَيْتُ لَكَ الْغَلَبَةَ قَدْ قَلَّتْ * وَالرِّفَاقُ قَدْ عَبَسَتْ وَتَوَلَّتْ * وَأَوانِي الرَّاحِ قَدْ اضْمَحَلَّتْ * وَأَلْقَتْ مَا فِيْهَا وَتَخَلَّتْ * وَصَارَ سَاكِنِي يَصْعَدُ الْقَلْعَةَ مِرَارًا * وَيَخْرُجُ إِلَى[٤] الْفِرْدَوسِ أَطْوَارًا * وَيَتَظَلَّمُ طَوْرَاً عَلَى مَلِكِ الأُمَرَاءْ * وَيَتَأَلَّمُ طَوْرَاً مِنَ الدَّوْلَةِ الْغَرَّاءْ * وَيَذُمُّ الدَّهْرَ وَنَوَائِبَهْ * وَالدَّيْنَ وَشَوَائِبَهْ * وَإِذا خَاطَبَهُ نَدِيمٌ فِي الانْعِكَافْ * عَلَى شُرْبِ السُّلافْ * تَخَمَّطَ وَتَلَمَّظ *[٥] * وَتَسَخَّط وَتَغَيَّظ * وَأَذْعَنَ أَنَّهُ تَابْ * وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابْ *:

ثُمَّ قِيْلَ اهْتَدَى فِيَا لَيْتَهُ دَامَ عَلَى ذَلِكَ الضَّلالِ الْقَدِيْمِ

وَأَنَا مَعَ ذَلِكَ لا أَعْلَمُ مَا عَنِ الْمُدَامِ دَهَاهْ * بَعْدَمَا كَانَ ازْدَهَاهْ * وَلا مَا[٦] عَنْ اللَّذَّة نَهَاهْ * بَعْدَمَا أَرْشَدَهُ نُهَاهْ *[٧] فَبَيْنَمَا أَنَا مُفَكِّرَةٌ فِيمَا أَوْجَبَ ذَلِكْ * وَسَلَكَ بِهِ أَصْعَبَ الْمَسَالِكْ * إِذْ سَمِعْتُ جَرَسَاً لَطِيْفَا * وَصَوْتَاً ضَعِيْفَا * فَأَصْغَيْتُ فَإِذَا فَارَةٌ عَلَى شَفِيرِ الْجُبِّ *[٨] تُخَاطِبُ أُخْرَى تَحْتَ الحِبِّ *[٩] وَهْيَ تَقُولُ: أَرَأَيْتِ مَا فَعَلَ الزَّمانُ الغدَّار * بِسَاكِنِ هَذِهِ الدَّارْ * كُنَّا نُؤَمِّلُ أَنْ نَعِيْشَ فِي ذَرَاهْ *[١٠] وَنَرْتَعَ فِي

---

(١) في «ظ» ورد صدر البيت مضطرباً عروضياً. : إلا تحت مواقع لحظه. . مع الإشارة إلى ان الناسخ لم ينسقه تنسيقاً شعرياً. . بل أروده متصلاً من الصياغة النثرية للرسالة.

(٢) في «ظ»: وظلت.

(٣) الجنوك جمع جتك وهي آلة وترية موسيقية قديمة ويعبر عنها كذلك بالصنوج أو الهارب.

(٤) في «د» سقطت «ألى» وهي من «ظ»

(٥) في «ظ»: تحمَّض وتلمَّظ. .

(٦) لم ترد «ما» في «د» وهي من «ظ»

(٧) في «ظ»: أرشدَ نهاه.

(٨) في «د»: مع جفير الجبِّ.

(٩) في «ظ»: الجب. . والمثبت من «د» والحِبُّ بكسر الحاء: خابية كبيرة يبرَّد فيها ماء الشرب، وهي لفظة فارسية معرَّبة.

(١٠) في «ظ»: داره. . ورواية «د» أنسب لسياق السجع.

حِمَاهْ * وَلَمْ تَزَلْ خَزَائِنُهُ مَلأَى مِنَ الْمَأكُولِ وَالْمَشْرُوبِ * وَالْمَعَاجِيْنِ وَالرُّبوبْ *[١] وَكُلَّمَا يُقْضَمُ وَيُخْضَمْ *[٢] وَيَنْقُلُ وَيُهْضِمْ * فَإِذا هِيَ الْيَوْمَ أَقْفَرَ مِن الْفَلاةْ * وَأَصْفَرَ مِن الْهَبَاةْ * فَقَالَتْ لَهَا الكُبْرَى: وَمَا سَبَبُ ذَلِكَ؟ قَالَتْ: لأَنَّهُ أَحْمَقُ مِن الفَرَاشْ * وَأَبْلَدُ مِنَ الخفَّاشْ * كَانَ أَيْنَمَا عَرَّجَ أَرَّجْ * وَحَيْثُمَا تَدَرَّجَ تفَرَّجْ * يَرْتَاحُ إِلَى السَّبَاسِبِ[٣] * وَيَجِدُّ فِي طَلَبِ الْمَكَاسِبْ *[٤] وَكَانَتْ أَبْنَاءُ هَذِه الدَّولَةِ تُؤَمِّل أَسْوَاقَ قُدُومِهِ *[٥] وَتَشْتَاقُ إِلَى تِنْشَاقِ نَسِيْمِهِ *[٦] وَلا تَزَالُ تُرَدِّد أَشْعَارَهُ *[٧] وَتَسْتَطْلِعُ أَخْبَارَهُ * وَإِذا قَدِمَ عَلَيْهِمْ تَلَقَّوهُ تَلَقِّي الحِيَامِ[٨] صَوْبَ الْغَمَامْ * وَاسْتَجْلَوهُ اسْتِجْلاءَ الْبَدْرِ التَّمَامْ * وَلَمْ تَزَلِ العُيُونُ إِلَيْهِ مَمْدُودَةْ * وَالسَّاعَاتُ لَهُ مَعْدُوْدَةْ * فَنَفَخَ فِي مَنَاخِرِهِ الشَّيْطَانْ * وَأَغْرَاهُ بِمُعَامَلَةِ نَائِبِ السُّلْطَانْ *[٩] فَسَلَّمَ إِلَيْهِ مَا فِي يَدَيهْ * وَاسْتَدَانَ لَهُ مِنَ التُّجَّارِ ضِعْفَيْهِ * وَتَحَمَّلَ[١٠] لَهُ تِسْعِيْنَ أَلْفاً أَوْ مَا دُونْ * وَقِيْلَ: بَلْ[١١] إِلَى مَائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيْدُونْ * وَكَتَبَ لَهُ الْمَسْطُورْ * إِلَى ثَلاثَةِ شُهُورٍ * وَصَارَ لِفَسَادِ رَأْيِهِ وَرَأْسِهْ * وَضَعْفِ عَقْلِهِ وَقِيَاسِهْ * يَنْفِشُ سِبَالَهْ[١٢] * وَيَسْحَبُ بِالتِّيهِ أَذْيَالَهْ * وَيَمُتُّ بِذَلِكَ الْمِقْدَارْ * وَيَجْلِسُ بَيْنَ أُمَرَاءِ بَابِ الدَّارْ * وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ العِظَامْ *[١٣] عِنْدَ طَلَبِ الْحُطَامْ * فَلَمَّا انْتَهَتْ الْمُدَّةْ * وَانْقَضَتِ الْعِدَّةْ * نَامَ عَنْهُ نَومَ

---

(١) الربوب: المربيات من الأطعمة.

(٢) في «د»: ويخصم، والمثبت من «ظ» والخضم: ملء الفم بالماكول..

(٣) في «د»: ترتاح إليه السباسب. والمثبت مت «ظ»

(٤) في «د»: وتجدُّ في طلبه المكاسب. والمثبت من «ظ»

(٥) في «د»: تؤمّل أن تتأمَّل قدومه. والمثبت من «ظ»

(٦) في«د»: وتشتاق أن تنساق، والمثبت من «ظ»

(٧) في «ظ»: تورد أشعاره.

(٨) في «د»: الإجرار.

(٩) في «ظ»: فنفخ الشيطان في مناخره، وأغراه بمعاملة نائب السلطان *

(١٠) في «د»: وكمل.. والمثبت من «ظ»

(١١) في «ظ» لم ترد «بل»

(١٢) السبال: الشَّارِبُ.

(١٣) في «د» الفطام.

أَهْلِ الرَّقِيمْ * وَنَبَذَهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمْ *[1] وَلَمْ يَزَلْ يُؤَمِّلُ وَيَتَأَمَّلُ * وَيَتَجَمَّلُ وَيَتَحَمَّلُ *[2] حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِي قَوسِ التَّحَمُّلِ مَنْزَعْ * وَلا فِي حَوضِ التَّجَمُّلِ مَكْرَعْ * ثُمَّ طَاوَلَ[3] نَفْسَهُ شُهُورَا * حَتَّى صَارَ عَدَدُ الثَّلاثَةِ مَحْذُورَا *[4] فَلَمَّا تَعَدَّتْ عِدَّةُ شُهُورِ الحَمْل * وَلَمْ تُنْتِجْ[5] بحَمَلِ الحَمْل * عَلِمَ أَنَّ أَمَلَهُ كَانَ عَقِيْمَا * وَرَأيَهُ كَانَ سَقِيما * وَأَنْشَدَ[6]:

لَقَدْ عَشَرَتْ تِلْكَ الشُّهُورُ بِمَولِدِي وَمَا تَمَّمَتْ بِالْحَمْلِ آمَالِيَ الحُبْلَى

فَقَالَتِ الْكُبْرَى: وَيْلَكَ إِنِّي رَأَيْتُهُ[7] بِعَكْسِ مَا وَصَفْتِ مِنَ الْخَبَالْ * وَرَثَاثَةِ الْحَالْ * قَالَتِ الصُّغْرَى: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَتْ: لأَنِّي لا أَزَالُ أَرَى أَثْوَابَهُ نَقِيَّةْ * وَأَنْفَاسَهُ ذَكِيَّةْ * فَضَرَطَتْ[8] لَهَا الصُّغْرَى ضَرْطَةً خِلْتَ أَنَّ الدَّنَّ قَدِ انْكَسَرْ * أَوْ لِثَامَ الرَّعْدِ قَدِ انْحَسَرْ * وَقَالَتْ: وَيْلَكَ إِنَّ للأَشْيَاءِ مَوَاطِنْ *[9] وَلِلأُمُورِ بَوَاطِنْ * أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ نَقَاءَ أَثْوَابِهِ لِقِلَّةِ الدُّخَانِ فِي مَنْزِلِهْ * وَذَكَاءَ أَنْفَاسِهِ لِعَدَمِ الزَّفَرْ[10] فِي مَأْكَلِهِ * ووالله[11] إِنْ تَمَادَتْ بِهِ الْحَالُ أَيَّاماً لَتَرَيِنَّهُ يَسْتَخْرِجُ قُوتَ النَّملْ * وَيَجرسُ القَيْحَ مِنَ الْقَملْ *[12] فَقَالَتِ الْكُبْرَى: ولِمَ لا يَتَقَاضَاهُ بِشِعْرِهْ؟ *[13] وَيُغْلِظْ فِي نَظْمِهِ وَنَثْرِهْ؟ *[14] فَإِنَّمَا تُعْرَفُ السَّحَائِبُ بِوَبْلِهَا * وَالْقِسِيُّ بِنَبْلِهَا * وَإِنَّهُ[15] إِذَا قَالَ

---

(١) اقتباس من «سورة الصافات» الآية/ ١٤٥: «فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ»
(٢) في «ظ»: ويحمل ويتحمَّل.
(٣) في «د»: طوَّل، والمثبت من «ظ»
(٤) في «د»: مجزورا، والمثبت من «ظ»
(٥) في «د» ينتج.
(٦) في «ظ»: شعر بدل وانشد.
(٧) في «د»: إن رأيه، والمثبت من «ظ»
(٨) في «د»: فاضرطت. والمثبت من «ظ»
(٩) في «ظ»: المواطن.
(١٠) في «د»: الظفر، وهو خطأ معتاد من الناسخ.
(١١) في «د» واللهِ. . .
(١٢) في «د»: ويحرش القمح من القمل. والجرس: المص، ويقال عن النحلة: جرست النبتة.
(١٣) في «ظ»: بشعرٍ. .
(١٤) في «ظ»: في نظم ونثر.
(١٥) في «ظ»: إنهُ

بَيْتاً تَسَابَقَ النَّاسُ إِلَى حِفْظِهْ * مِنْ قَبْلِ أنْ[1] يَفُوهَ بِلَفْظِهْ * وَشَاعَ فِي الآفَاقْ * قَبْلَ أنْ تَسِيْرَ بِهِ الرِّفَاقْ * أوَ لَيْسَ الْقَائِلْ:

وَإِذَا مَا تَلا الزَّمَانُ قَرِيْضِي أَصْبَحَتْ تَسْتَعِيْدُهُ الأَيَّامُ

فَقَالَتِ الصُّغْرَى: وَكَيْفَ يُغْلِظُ فِي طَلَبِ حَقِّهْ * عَلَى مَالِكِ رِقِّهِ * وَيَسِمُ بِمَقَالِهْ * مَنْ لَمْ يَزَلْ حَامِلَ أَثْقَالَهْ * فَإِنَّ الْكَرْمَ لا يُثْمِرُ حَنْظَلا * وَلَوْ كَانَ دَاءُ أَرْضِهِ مُعْضِلا * لا بَلْ يَتَقَاضَى تَقَاضي إِدْلالْ * لا تَقَاضِي إِخْلال * وَيَلوذُ[2] بِعَقْلِهِ وَحُلْمِهْ * وَيُنْشِدُ مُرْتَجِلاً مِنْ نَظْمِهْ:

سَأَصْبِرُ إِمَّا أنْ تَدورَ صُروفُهَا عَلَيَّ وَإِمَّا تَسْتَقِيْمَ أُمُوْرُهَا
وَإِنْ تَكُنْ «الْخَنْسَاءُ» إِنِّيَ «صَخْرُهَا» وَإِنْ تكُنِ «الزَّبَّاءَ[3]» إِنِّي «قَصِيْرُهَا»[4]

فَقَالَتِ الْكُبْرَى: فَإِنْ طَالَ بِهِ الْمَطَالُ * وَتَمادَتْ[5] عَلَيْهِ الْحَالْ * فَعَلامَ يَقْوَى عَزْمُهْ * وَإِلَى مَ يَدُلُّهُ حَزْمُهْ * قَالَتْ: عَلَى الرَّحِيلْ * وَتَرْكِ الأَمَلِ الْمُسْتَحِيلْ * وَأنْ يُفَارِقَ الدَّارَ وَالْمَحْزَنْ * وَيَقُولُ: عَيْنٌ لا تَرَى وَلا قَلْبٌ يَحْزَنْ *[6] فَلَمَّا سَمِعْتِ أَيَّتُهَا الْقَلْعَةُ الْمَحْرُوْسَةْ * وَالذِّرْوَةُ الْمَأنُوسَةْ * أنَّ حَالَهُ حَالْ *[7] وَعَزمَ عَلضى التَّرْحَالْ * وَرَدَ عَلَيَّ مَا أَزْعَجَنِي وَأَجْزَعَنِي * وَأَقْلَقَنِي وَفَلَّقَنِي * فَاكْتَحَلْتُ السُّهَادْ * وَهَجَرْتُ الْمِهَادْ * وَافْتَرَشْتُ الْقَتَادْ * وَأَنْشَدْتُ:

إنْ كَانَ قَدْ عَزِمَ الرَّحِيْلَ وَمَلَّنِي عَبْدُ الْعَزِيزْ
فَالْقَلْبُ بَيْنَ رِحَالِهِ فَكَأَنَّهُ صَاعُ «الْعَزِيزْ»[8]

---

(١) في «د»: من قبل ما. . .

(٢) في «د»: ويلوز» وهو تصحيف من الناسخ.

(٣) في «د»: الذباء وهو تصحيف متكرر من الناسخ بسبب اللهجة المحلية الشاميَّة التي تجد صعوبة في التفريق بين «الذال» و«الزاء» وفصاحة كل منهما في موقعه.

(٤) الخنساء: اخت صخر بن الشريد، وقصير: خصم الزباء «زنوبيا» وقد مرَّ شرح هذه التورية المزدوجة والقصة المتعلقة بكل منهما في الجزء الأول.

(٥) في «د»: تمادى.

(٦) في «د»: وقلبٌ لا يحزن. . والمثبت ما ورد في «ظ»

(٧) في «د»: حاله استحال.

(٨) إشارة إلى الصاع في قصة يوسف، الذي وضعه في رَحْلِ أخيه الشقيق «بينيامين» وهي الحادثة التي تتضمنها الآيات من ٧٠- ٧٦ من «سورة يوسف»: فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي =

فَبِاللهِ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الْقَلْعَةُ الْمَشِيْدَةْ * وَالْقُلَّةُ الشَّدِيْدَةْ[1] * إلا مَا رَثَيْتِ لِوَاقِعَتِي * عِنْدَ قِرَاءَةِ رُقْعَتِي * وَقَبِلْتِ شَفَاعَتِي لاسْتِحْقَاقِ شُفْعَتِي * وَاعْتَرَفْتِ بِمُضَارَعَتِي مِنْ[2] فَحْوَى ضَرَاعَتِي * وَأَجَزْتِ رِسَالَتِي * بِإِجَابَةِ مَسْأَلَتِي * فَإِنِّي لَمْ أَزَلْ مُنْقَادَةً لَكِ بِزِمَامِ الطَّاعَةْ * مُتَسَرْبِلَةً ثَوْبَ الاسْتِكَانَةِ وَالضَّرَاعَةْ * وَأَنَا مُقِيْمَةٌ عَلَى ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ السَّاعَةْ *

تركتُ مَدحَك...

وذُكر عنه رحمه الله أنَّه عند جوازه بمدينة «بدليس»[3] أنعم مالكها «نجم الدين أبو بكر» عليه بإنعاماتٍ متواصلة من قبل الاجتماع به، فعندما اجتمع به رحل عنه ولم يمتدحه فعتب عليه «نجم الدين» المرقوم وحمل ذلك على الكبرياء فكتب إليه هذه اللزومية والاعتذار في آخرها وهي:

= رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ * قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ * قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ *) قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ * قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ * قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ * فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ»

(١) القُلَّة: قمة الجبل، ورأسه.

(٢) في «د»: لمضارعتي في..

(٣) بَدليسُ: بلدة من نواحي أرمينية ذات بساتين كثيرة وتفاحها يُضرب به المثل في الجودة والكثرة والرخص ويُحمل إلى بُلدان كثيرة. وفي «بدليس» يقول أبو الرضا الفضل بن منصور الظريف.

بَدليسُ قد جددتِ لي صبوَة	بعد التقى والنسك والسمت
هتكتِ سِترِي في هَوَى شادنِ	وما تحرجتِ ولا خفت
وكنتُ مطوياً على عفة	مظنونة يَمشي بها وَقتي
وإن تحاسَبنَا فقولي لنا	مَن أنتِ يا بدليس من أنتِ
وأين ذا الشخص النفيسُ الذي	يَزيد في الوصف على النعت
من طبعِكَ الجافي ومن أهله	قد صرتِ بغداد على بخت

لَـمْ تَـتْـبَـعِ الأَمـرَ إلّا كـانَ أَوْ كَـادَا … وَلَـمْ تَـرَ الـخَـطـبَ إلّا بَـانَ أَوْ بَـادَا
وَمَا رَأى البُؤسَ أَفْوَاجُ العُفاةِ وَقَدْ … حَلَّـتْ بِـرَبـعِـكَ إلّا حَـالَ أَوْ حَـادَا
وَطيبُ ذِكرِكَ لَـمْ يَقصِدْ بِشَهوَتِهِ … بِـنـاءَ مَـجْـدِكَ إلّا شَـاعَ أَوْ شَـادَا
حَلَّى بِكَ الدَّهْرُ أَجْيَادَ العَلاءِ فَلَمْ … تُـغْـطَ الْـمَـراتِـبَ إلّا زَانَ أَوْ زَادَا
يَا مَاجِداً مَا دَعَتهُ في نَدىً وَرَدىً … بَنـو الْـمَـطالِـبِ إلّا جَالَ أَوْ جَادَا
مَا رَامَ بِالعَزْمِ صَيْدَ الصِّيْدِ يومَ وَغىً … إنْ صَالَتِ الشُّوسُ إلّا صَالَ أَوْ صَادَا
وَلَمْ يُشاهِدْ بَني الآمَالِ قَدْ قُطِعَتْ … مِـنْـهَـا الـعَـلائِـقُ إلّا عَـاجَ أَوْ عَـادَا
وَمَـا دَعـا لِـلـنَّـدَى إلّا أَجَـابَ نِـدَا … بَـاغِـي النَّـوَالِ إِذَا مَـا نَـاحَ أَوْ نَـادَى
لا يَنْثَني لِمَهَبِّ الْعَاصِفَاتِ وَلَمْ … يَـهُـزُّهُ الْـمَـدْحُ إلّا مَـالَ أَوْ مَـادَا
فَخَارُ مَجْدِكَ «نَجمُ الدينِ» إنْ فَخَرَتْ … أَهْلُ السِّيَادَةِ سَاوَى النَّجْمَ أَوْ سَادَا
وَنَارُ عَزْمِكَ إنْ نَارُ القِرَى وُقِدَتْ … رَأى لَـهـا الـنَّـاسُ إيْـقَـاظاً وَإيـقَـادَا
وَسُحبُ نَفْعِكَ إنْ هَبَّتْ عَوَاصِفُها … رَأى لَـهـا الـشُّـوسُ إرْعَـابـاً وَإرْعَـادَا
تَـرَكْـتُ مَـدْحَـكَ إذْ أَكْـرمـتَـنـي حَـذَراً … أَنْ تُـفـنِـيَ الْـمَـالَ إنْـفَـاقـاً وَإنْـفَـادَا
إذْ كُنْتَ أَولَيتَ قَوْماً دُونَ مَرْتَبَتي … بِـأَيـسَـرِ الْـمَـدْحِ إرْفَـاقـاً وَإنْـفَـادَا
فَمُذ أَثَرتُ رِكابي عَنْكَ مُرتَحِلاً … أَثَـرتُ مَـدْحَـكَ إنْـشَـاءً وَإنْـشَـادَا
فَاسعَدْ بِأَبكارِهِ لا زِلتَ في نِعَمٍ … تَـرى مِـنَ الـلـهِ إسْـعَـافـاً وَإسْـعَـادَا

بيننا المطر

وقالَ عند وصوله إلى «دمشق» سنة خمس وعشرين وسبعمائة وقد نزل بضواحيها فكتب إليه القاضي العلامة ملك الفصحاء «شهاب الدين محمود» كاتب الدرج الشريف يومئذٍ بها يستزيده بأبياتٍ دالية فلَمَّا عزمَ على زيارته وأصل الغيث ثلاثة أيَّامٍ متوالية بعد انقطاعه مدَّة طويلة فكتب يعتذر عن تأخره ويطلب المهلة إلى

حين يقلع الغيث وأجابه بهذه الأبيات وقد ذكرنا بعضها في باب الاعتذار فيما تقدَّم من هذا الديوان[١]:

الوافر

أَغارَ الغَيثَ كَفُّكَ حينَ جادا ... فَأَفرَطَ في تَواتُرِهِ وَزادا
أَظُنُّ الغَيثَ يَحسُدُنا عَلَيهِ ... فَيَمنَعُ مِنْ زِيارَتِكَ العِبادا
هَمى فَرَأَيتُ مِنْهُ السُحَّ سُحَّاً ... سَحَاباً مَا عَهِدْتُ بِهِ العِهَادَا
إِذَا رُمْنَا لِحَضْرَتِكَ ازْدِياداً ... نُوَهَّمُ أَنَّنا رُمْنَا ازْدِيَادَا
أَعادَ الأَرضَ في «صَفَرٍ» رَبيعاً ... وَكانَ رَبيعُنا فيها «جُمادى»
وَما بارَكَ في فَضلٍ بِهَطلٍ ... وَلَكِنْ زَادَنا فِيْكَ اعتِقَادَا
وَكَيفَ يَرومُ أَنْ يَحكيكَ جوداً ... بِفَرْطِ الهَطْلِ أَوْ يُدْعى جَوَادَا
وَأَنْتَ، وَقَدْ أَفَدْتَ، ضَحُوكُ ثَغْرٍ ... وَيَبدو بِالبُكاءِ وَما أَفادا
وَأَينَ الغَيثُ مِنْ إِنْعَامِ مَولىً ... يُنَوِّلُ كُلَّ قَلبٍ مَا أَرَادَا
أَغَرُّ تَراهُ أَعْلَى النَّاسِ نَقْدَاً ... إِذَا مارُمتَ لِلنَّاسِ انْتِقَادَا
قَلِيْلُ الغُمْضِ في طَلَبِ المَعالي ... وَمَنْ عَشِقَ العُلى هَجَرَ الوِسَادَا
إِذَا عَصَفَتْ بِهِ النَكباءُ عاسٍ ... وَإِنْ هَزَّتهُ رِيْحُ الْمَدْحِ مَادَا
يُعِيْدُ الفَضْلَ عَوْدَاً بَعْدَ بَدْءٍ ... وَيُنكِرُ فَهمُهُ اللَفْظَ الْمُعَادَا
تُصَرَّفُ كَفُّهُ اليُمنى يَراعاً ... بِهِ راعَ العِدَى وَرَعى البِلادَا
تَرى الأَسْيَافَ قَدْ مَطَرَتْ نَجِيْعَاً ... إِذَا أَوداجُهُ قَطَرَتْ مِدَادَا
خَفِيُّ الكَيدِ تَعرِفُهُ المَنايا ... إِذا ما أَنكَرَ السَّيْفُ النِّجَادَا

---

(١) وبعد اجتماعهما بقليل توفي شهاب الدين محمود ورثاه الحلي بالقصيدة الدالية الواردة في باب الرثاء وأولها:

حَبْلُ الْمُنى بِحِبالِ اليَأسِ مَعْقُودُ ... وَالأَمْنُ مِنْ حادِثِ الأَيّامِ مَفْقُودُ

بِنَفثٍ عَلَّمَ النَّفْثَ الأَفَاعِي ... وَجَري عَلَّمَ الجَريَ الجِيادَا
يَكونُ لِساعِدِ العَلياءِ زِنْدَا ... وَنارُ الحَربِ إنْ وُقِدَتْ زِنادا
يُرينا أَوجُهَ الآمالِ بيضاً ... إذَا مَجَّتْ مَشافِرُهُ السَوادا
يَظِنُّ إذا امتَطى خَمساً لِطافاً ... لِعِدَّتِهِ ارتَقى سَبْعَاً شِدَادَا
وَلَمْ أَرَ قَبْلَهُ قَلَماً نَحيفاً ... يَكونُ لِبَيتِ مَكرُمَةٍ عِمادا
«شِهابَ الدِّينِ» قَدْ أَطلَقتَ نُطقي ... وَصَيَّرتَ المَكارِمَ لي صِفادا
أَقَمتَ لِصَنعَةِ الإنشاءِ سوقاً ... وَكانَتْ قَبلُ شاكِيَةً كَسادا
وَزِدْتَ رَفيعَ مَنصِبِها سَداداً ... وَكانَ سِواكَ مِنْ عَوزٍ سِدَادا
بِفَضلٍ يُخجِلُ السُّحُبَ الغَوادي ... وَلَفظٍ يَفجُرُ الصُمَّ الجِلادا
رَفَعتُ إلَيكَ يا مَولايَ شِعري ... لِأَخطُبَ مِنْ مَكارِمِكَ الوِدادا
وَحَظّي مِن وِدادِكَ غَيرُ نَزرٍ ... وَلَكِنّي أُؤَمِّلُ أَنْ أُزادا
وَأَسأَلُ مِنْكَ أَنْ تَعْفُو وَتُعفي ... مُحِبَّكَ مِنْ إجابَتِهِ اعتِقادا
فَيُعْفِيْنِي قُبولُكَ عَنْ جَوابٍ ... إذَا يُتْلَى نَقُصْتُ بِهِ وَزادا
فَلا أَنفَكُّ أَشكُرُ مِنْكَ فَضْلاً ... قَريبَ العَهْدِ أَو أَشْكُو بِعَادَا

تنويع على ضَرَب

قال رضي الله عنه:

وكتب إلى الشيخ «الصفدي» بمصر أبياتاً مشتركة الألفاظ في القوافي وسماها ردفية وهي عكس المسمَّى، وأشارَ: أن لا يُعرِّفُوني لِمَنْ هي، وطلب بها الإمتحان فوجدتُها مفسودة القوافي وكانت عِدَّتُها خمسة عشر بيتاً وكان أَوَّلَها:

يَا سَيِّدَاً كَمْ تَعَدَّدَتْ مِنَنٌ ... لَهُ فَمَا عَدَّهَا وَلا فَتَرَا

وجعل جميع القوافي «فترا» مركبة ومرفوَّة وأكثرها مفسودة فلزم.

يَا مُبْدِيَاً مِنْ بَدِيْعِ صَنْعَتِهِ حُلْوَ بَدِيْعِ ظَنَنْتَهُ ضَرَبَا
مِنْ حِكَمٍ أُحْكِمَتْ قَوَاعِدُهَا أَوْ مثْلٍ لِلأَنَامِ قَدْ ضَرَبَا
يَشْفِي مَرِيْضَ الْجَوَى وَمُعْجِزَهَا دَاءٌ إِذَا خَامَرَ الْمَرِيْضَ رَبَا
يُلْقِحُ عُقْمَ الأَلْبَابِ مَوْقِعُهَا كَالْعَوْدِ فِي صَفْوِ شَوْلِهَ ضَرَبَا[١]
مِنْ مُصْقِعٍ[٢] يَصْقَعُ الْقَرائِحَ مِنْ نَظْمِ لِنِيْةِ الأَفْكَارَ قَدْ ضَرَبَا
جَدَّلَ أَقْرَانَهُ وَمَا طَعَنَ الْقَرْنَ بِغَيْرِ الْحِجَى وَلا ضَرَبَا
أَغْرَبَ فِي فَنِّهِ الْغَرِيْبَ وَفِي فِجَاجِ أَرْضِ النَّبَاتِ قَدْ ضَرَبَا
كَالطَّائِرِ اسْتَنْزَلَ الْيَسِيْرَ مِنَ الْقُوْتِ فَمُذْ رَامَ جَمَّهُ ضَرَبَا
لَهُ كَلامٌ كَالنَّبْعِ ذُو أَشَبٍ فِي نَسَبِ الْفَضْلِ عِرْقُهُ ضَرَبَا
كَالأَرْضِ شَقَّتْ عَنْ نَبْتِهَا ترئي[٣] مِنْ قَبْلِ مَا تُنْبِتُ الرِّيَاضُ رُبَا
أَعْجَزَنِي لَفْظُهُ وَأَجْزَعَنِي بِغَضِّهِ بَلْ عَلَى يَدِيْ ضُرِبَا
وَخِفْتُ ذَاكَ الزَّئِيْرَ مِنْ أَسَدٍ فِي أُجِمِ الْفَضْلِ حِيْنَ آضَ رَبَا[٤]
قَدْ كَانَ جُرْحُ الأَحْزَانِ مُنْدَمِلاً فَحِيْنَ أَحْسَسْتُ وَقْعَهُ ضَرَبَا
فَبِتُّ حِلْفَ الأَفْكَارِ إِذْ ضَرَبَانُ الدَّهْرِ لِيْ بِامْتِحَانِهِ ضَرَبَا
أُجِيْلُ فِكْرِي فِي حَلِّ مُشْكِلِهِ كَيَاسِرٍ لِلْقِدَاحِ قَدْ ضَرَبَا
فَظَلْتُ قَبْلَ النُّهُوضِ مُرْتَبِيَاً وَالسَّهْمُ إِنْ حَاوَلَ النُّهُوضَ رَبَا
فَمُذْ تَحَقَّقْتُ مَا أَرَادَ بِهِ وَلَيْلُ شَكِّيْ عَنْ صُبْحِهِ ضَرَبَا

---

(١) العود: المسن من الإبل، والشول: الناقة التي تشول بأذنابها، أي ترفعها إذا لقحت، الواحدة شائلة. والضرب هنا بمعنى نكاح الإبل.

(٢) المُصْقِع: البليغ.

(٣) ترئي: هكذا في «د»

(٤) آض: عاد ورجع، والمصدر منه: ايضاً.

جَارَيْتُهُ وَالْوَجِيْمُ[1] حِيْنَ جَرَى لَو رَامَ بِالْجَرْيِ ذَا الْقَرِيْضَ رَبَا
فَسَقْتُهَا بِنْتَ شَطْرِ لَيْلَتِهَا سَوْقَ مُجِدٍّ فِي سَيْرِهِ ضَرَبَا
فَأَصْبَحَتْ وَهْيَ جِدُّ نَافِرَةٍ كَبَازِلٍ[2] فِي جِهَازِهِ ضَرَبَا
وَلَمْ أَقُلْ إنَّ لِيْ عَلَى أَحَدٍ إنْ أَنَا وَازَنْتُ الْعَرُوضَ رِبَا
لَكِنَّنِيْ مُذْ رَأَيْتُ نَاظِمَهُ فِي لُجِّ بَحْرِ الْقَرِيْضَ قَدْ ضَرَبَا
وَبَاتَ بِالنَّفْسِ أَوْجَ مَكْنَتِهَا وَالنَّدْبُ إِنْ حَاذَرَ الْحَضِيْضَ رَبَا
بَوَتْ بِجَزْلِ الألْفَاظِ لا لِغِنَى بِالأَدْوَنِ السَّهْلِ حِيْنَ جَاءَ رَبَا
أَحْضَرْتُ حِفْظِي[3] وَلَمْ أَكُنْ حَصِرَاً إنْ أَعْوَزَتْهُ الأَلْفَاظَ أَحْضَرَ بَا[4]

(١) الوجيم: الشديد الحرّ ومنه يوم وجيم ووحيم بالحاء كذلك. .
(٢) في «د»: كباذل، وهو تصحيف من الناسخ، والبازل: البعير إذا شقَّ سنُّه وطلع.
(٣) في «د»: خفظي، وهو تصحيف.
(٤) ورد في «د» تعليق للحلي عن قوافي القصيدة وفيه: «أبيات النَّاظم الأوَّل المقدَّم ذكرُه أكثرُها مُكرَّرة مرفوَّة بها كلمة قبلها كقوله: جفة را، وكفة را، وأحفت را، وما أشبه ذلك فتكررت «الراء» وهي إيطاء قول الناظم وفضل عن هذه الأبيات قواف استغنيت عنها وهي: ضرب العُود وضرب الرمل، وباءات أُخر يقوم منها قوافٍ.»

الكَافِيَة البَدِيعيَّة
في المَدائح النبوية وشرحها(١)

الحمد لله الذي حلَّلَ لنا سحر البيان * وجعل تلعبه بالعقول مشاهداً بالعيان * وصلَّى الله على سيدنا محمَّد الذي نسخ بدينه سائر الأديان * وهدانا إلى التحقيق والتبيان * وعلى آله الأطهار وصحبه الأعيان * ما اختلف الملوان وتعاقب الأحيان *

وبعدُ. .

فإنَّ تحقيق العلوم بالتقديم * وأجدرها بالاقتباس والتعليم * لابعد معرفة الله العظيم * معرفة الحقائق كلامه الكريم * وفهم ما أنزل في الذكر الحكيم * لتؤمن غائلة الشكَّ والتوهيم * [أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى سِرَاطٍ مُسْتَقِيْم] ولا سبيل إلى ذلك إلا بمعرفة علم البلاغة وتوابعها من محاسن البديع اللتين بهما يعرف وجه إعجاز القرآن * وصِحَّة نبوَّة محمد صلَّى الله عليه وسلَّم بالدليل والبرهان * فقد قال الإمام أبو يعقوب السكَّاكي في كتابه «المفتاح» فالويل كلَّ الويل لمن تعاطى التفسير وهو فيهما راجل. ولقد تصفَّحتُ كتابه المذكور فوجدته قد أتقن أصولَ البلاغة واستقصاها * ولم يغادر منها صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها * ولم يذكر من أنواعها سوى تسعة وعشرين نوعاً، ثمَّ قال: ولك أن تستخرج من هذا القبيل ما شئت وتلقِّب كلاً من ذلك بما أحببت .*

وقال مخترعها الأوَّل عبد الله بن المعتز في صدر كتابه: وما سبقني إلى

---

(١) هذه المقَّدمة جرى اختزالها في الديوان «د» وسائر الطباعات، وهي هنا كما وردت في شرح الكافية للحلي نفسه.

تأليفه مؤلِّف، والَّفتَهُ في سنة أربع وسبعين ومائتين، فمن أحبَّ أن يقتدي بنا ويقتصر على هذه فليفعل، ومن أضاف من هذه المحاسن أو غيرها شيئاً إلى البديع وارتأى غير راينا فله اختياره.

وكان جملة ما جمع منها سبعة عشر نوعاً.

وعاصرَهُ قُدامة بن جعفر الكاتب فجمع منها عشرين نوعاً توارد معه على سبعة منها وسلمَ له ثلاثة عشر، فتكامل لهما ثلاثون نوعاً.

ثم اقتدى بهما الناس في التأليف:

فكان غاية ما جمع منها أبو هلال العسكري سبعة وثلاثين نوعاً.

ثمَّ جمع منها ابن رشيق القيرواني مثلها، وأضاف إليها ثلاثة وثلاثين باباً في فضائل الشعر وصفاته وأغراضه وعيوبه وسرقاته، وغير ذلك من أنساب الشعراء واحوالهم مما لا تعلُّقَ له بالبديع.

ثمَّ تصدَّى لها الشيخ زكي الدين بن أبي الإصبع فأوصلها إلى التسعين، وأضاف إليها من مستخرجاته ثلاثين، سلمَ منها عشرون، وباقيها مسبوق إليه أو متداخل عليه وكتابه المسمَّى بـ «التحرير» أصحّ كتاب في هذا العلم لأنه لم يتَّكِلْ على النقل دون النقد، ولم تختلف عليه فيه إلا مواضع يسيرة أو أنعم النظر فيها لم تفته وسأذكرها في أماكنها.

وليس من الباقين إلا من غيَّر بعض القواعد أو بدَّلَ أكثر الأسماء والشواهد. وذكر أبن أبي الإصبع إنه لم يؤلف كتابه المذكور إلا بعد الوقوف على أربعين كتاباً في هذا العلم أو بعضه، وعدَّدها في صدر كتابه فأنهيت الكتاب مطالعة، وطالعت مما لم يقف عليه مما كان قبله وما أَلِّفَ بعد ثلاثين كتاباً، وسأذكر تفصيل الجملتين بعد انتهاء الشرح إن شاء الله.

فجمعتُ ما وجدتُ في كتب العلماء، وأضفت إليها أنواعاً استخرجتها من أشعار القدماء، وعزمت أن أؤلِّف كتاباً يحيط بجلِّها * إذ لا سبيل إلى الإحاطة بكلِّها * فَعَرَضَتْ لي علَّة طالت مدَّتها * واشتدَّتْ شدَّتُها * واتفق لي أن رأيت في المنام رسالة من النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاني المدح، ويعدُني البرء من سقمي، فعدلت عن تأليف الكتاب إلى نظم قصيدة تجمع أشتات البديع * وتتطرز بمدح مجده الرفيع *

فنظمتُ مائة وخمسة وأربعين بيتاً في بحر «البسيط» تشتمل على مائة وواحد وخمسين نوعاً من محاسنه. ومن عدَّ جملة أصناف التجنيس بنوعٍ واحد كانت العِدَّة مائة وأربعين نوعاً، فإنَّ في السبعة الأبيات الأوائل منها، إثني عشر صنفاً منه، وجعلت كل بيت منها مثالاً شاهداً لذلك النوع، وربما اتفق في البيت الواحد منها النوعان والثلاثة بحسب انسجام القريحة في النظم، والممتدّ منها على ما أسَّس البيت عليه.

ثمَّ أخليتها من الأنواع التي اخترعتُها واقتصرت على نظم الجملة التي جمعتها لأسلم من شقاق جاهلٍ حاسدٍ * أو عالم معاند * فمن شاقق راجعتهُ إلى النقل * ومن وافق وكَّلتُهُ إلى شاهد العقلِ *

وألزمت نفسي في نظمها عدم التكلُّف * وترك التعسُّف * والجري على ما أخذت به نفسي من رقة اللفظ وسهولته * وقوة المعنى وصحته * وبراءة المطلع والمترع * وحسن المطلع والمقطع * وتمكن قوافيها * وظهور القوي فيها * وعدم الحشو فيها * بحيث يحسبها السامع * غفلاً من الصنائع * ولم أرسل هذه الدعوى عارية عن بينة فقد قالت الحكماء الأخير يتعقَّب النظر. فانظر أيها الناقد الأديب * والعالم اللبيب * إلى غزارة الجمع * ضمن الرياقة في السمع * فإنها نتيجة سبعين كتابا * لم أعْدُ منها بابا * فاستغن بها عنِ حشو الكتب المطولة * ووعر الألفاظ المغلغلة *

وَدَعْ كُلَّ صَوتٍ غَيْرَ صَوتِي فَإنَّنِي ... أنَا الصَّائِحُ الْمَحْكِيُّ والآخَرُ الصَّدى[1]

وأعوذ بالله أن أكون ممن زكى نفسه * أو مدح فهمه وحدسه * وإنّما أشرت إلى حسن الاختيار * لا إلى الإحسان في الاختبار * فقد قيل: اختبار المرء شاهد عقله * وشعره شاهد فضله.

وهذه القصيدة المشار إليها * والأنواع المتفق عليها *

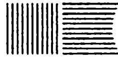
---

(١) البيت للمتنبي من القصيدة التي يمدح بها سيف الدولة ومطلعها:

لِكُلِّ امرِئٍ مِن دَهرِهِ ما تَعَوَّدا ... وَعادَةُ سَيفِ الدَولَةِ الطَعنُ في العِدا



براعة الاستهلال والتجنيس المركب والمشتبه[1]



إنْ جِئْتَ سَلعاً فَسَلْ عَنْ جيرَةِ العَلَمِ   وَاقرَا[2] السَّلامَ عَلَى عُرْبٍ بِذي سَلَمِ

أما براعة المطلع فهي عبارة عن سهولة اللفظ وصحة السبك ووضوح المعنى ورقة التشبيب[3] وتجنب الحشو وتناسب القسمين وأنْ لا يكون البيت مُتَعلِّقاً بما بعدَه. ويسمَّى أيضاً «حُسن الابتداء» وقد فرَّعوا منه «براعة الاستهلال» في النظم والنثر.

وشرطه في النظم أن يكون المطلع دالاً على ما بنيت القصيدة عليه من غرضِ الشاعر.

كقول أبي تمام في شعره: «السَّيفُ أصدقُ إنباءً من الكُتُبِ» لَمَّا كان بناؤه على ذكر الفتح[4] والتحريض على الحرب وكقول أبي الطيب: «لا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيْهَا ولا مَالُ» لَمَّا كان بناؤه[5] على الاعتذار عن حمل تقدمة. وكذلك غير هذا من أغراض الشعر وأمثلتها كثيرة.

وفي النثر أن يكون افتتاح الخطبة، أو الرِّسالة، أو غيرهما دَالاً على غَرَضِ المتكلِّم[6]، كقول صاحب عمرو بن مَسْعَدَة كاتب المأمون حين امتحنه عمرو بأنْ يكتب إلى الخليفة يعرِّفُهُ أن بَقَرةً ولَدَتْ عِجلاً وجهه كوجه الإنسان فكتب: «الحمدُ للهِ الذي خلقَ الأنام في بطون الأنعام...» وكافتتاح خطبة هذا الكتاب إذ كان الغرض به بيان أنواع البديع.

---

(١) هكذا وردت في «ط» و«د»: وفي«شرح البديعية»: براعة المطلع.
(٢) في «د»: واقرَ: والمثبت من «ط» و«شرح البديعية» و«ش»
(٣) في «ش٣» : التنسيب.
(٤) في «ش»: كان بناه على الفتح.
(٥) في «ش»: بناه
(٦) في «ش»: الشاعر والمتكلِّم.

الجناس[1]: وأما تجنيس التركيب فهو ما تماثل ركناه وكان أحدُهما كلمةً مفردة والآخر مركباً من كلمتين فصاعداً كقول أبي الفتح البستي:

أأرُومُ فـي أيَّـامِ غَـيْـرِكَ بـسْـطَـةً ... في الْجَاهِ لِيْ إني لَعَيْنُ الْجَاهِلِ

وكقوله أيضاً سامحه الله:

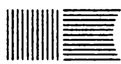
إذا لـم يـكـنْ مـلـك ذاهـبـه ... فـدعْـهُ فـدَولـتُـهُ ذاهـبـةْ[2]

وهذا يسمَّى من فروع المركَّب الثلاثة: المفروق، ومثاله في مطلع القصيدة ما في صدره وهو «سَلْعَاً» و«سَلْ عنْ»

وأمَّا «تجنيس المطلق» وسماه قوم «تجنيس المشابهة» كالسكَّاكي وغيره: فهو ما اختلف في[3] الحروف والحركات فاشتبه بالمشتق الراجع معناه إلى أصل واحد، وليس ذلك من أصناف التجنيس كقوله تعالى: «أزفت الآزفة[4]» وقوله تعالى: «فَأَقِمْ وَجْهَكَ للدِّينِ القَيِّم[5]» وقد غلط أكثر المؤلفين وعدُّوه تجنيساً.

ومثاله المشتبه[6] به قوله تعالى: «يَا أسَفِي عَلَى يُوْسُفَ[7]» وقوله تعالى: «وأسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ»[8]

ومثاله في مطلع القصيدة في عَجْزه وهو لفظاً[9]: «السلام، وسلم»

 **الملفَّق**[10] 

فَقَدْ ضَمِنتُ وُجودَ الدمعِ مِن عَدَمِ ... لَهُم وَلَمْ أَستَطِع مَعْ ذاكَ مَنعَ دَمي[11]

---

(١) هذا العنوان ليس في أصل«شرح البديعية»، وكان الحلي أشار إليه في العنوان الأول: «براعة الاستهلال والتجنيس المركب والمشتبه» وأضافه محقِّق«شرح البديعية» للتفصيل.

(٢) لم يرد المثال الثاني في «شرح البديعية» وهو من «ش»

(٣) في «ش»: ما اختلفت فيه.

(٤) سورة النجم/آية ٥٧.

(٥) الروم/ ٤٣

(٦) في «ش»: المشبَّه.

(٧) سورة يوسف/ آية ٨٤.

(٨) سورة النمل/ آية ٤٤.

(٩) في «ش»: لفظتا.

(١٠) في«شرح البديعية»: تجنيس التلفيق.

(١١) مثال التجنيس: «مِنْ عَدَمِ» و«مَنعَ دَمي»

تجنيس الملفَّق: والملفَّق ما تماثل ركناهُ وكان كلٌّ واحد منهما[1] مركَّباً من كلمتين فصاعداً.

وقليلٌ من أفردَ هذا الصنف عن صنف المركَّب إلا المحققون كالحاتمي وابن رشيق وأمثالهما.. وهو من أحسن الجناس موقعاً وأصعبه مسلكاً.

مثاله قول البستي:

إلَى حَتْفِي سَعَى قَدَمِي ... أَرَى قَدَمِي أَرَاقَ دَمِي

وقد سُومح في هذا النوع باختلاف الحركات لعزَّة[2] وقوعه.

التجنيس المذيل واللاحق[3]

أَبَيْتُ وَالدَّمْعُ هَامٍ هامِلٌ سَرِبٌ ... وَالجِسْمُ في إِضَمٍ لَحْمٌ عَلى وَضَمِ[4]

التجنيس المذيل واللاحق: و«المذيل» ما زاد أحد ركنيه على الآخر حرفاً في آخره[5] وكان له كالذيل كقولهم: «العارُ ذلُّ العارف» ومثاله في صدر البيت «هامٍ» و «هامل»

وأما اللاحق: فهو ما أبْدِلَ من أحد ركنيه حرفٌ بغيره من غير مخرجِهِ ولا قريب منه كقوله تعالى: «وإنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ وإنَّهُ لحبِّ الخَيْرِ لَشَدِيْد» [6] فمتى كان الحرف المبدل من مخرج المبدل منه أو مما يقاربه سمي «مضارعاً» كقوله تعالى: «وَهُمْ يَنْهَونَ عَنْهُ وَيَنْأَونَ عَنْه»[7]

ومثال اللاحق في عجز البيت: «أضَم» و«وضَم»

---

(١) في «ش» كل منهما.

(٢) في «ش»: لقلة وقوعه.

(٣) في «د»: التجنيس المذيل واللاحق والمثبت من «شرح البديعية» و«ش»

(٤) الأَضَمُ: الحِقْدُ والحسَدُ والغضَبُ، وأَضِمَ عليه، يَأْضَمُ أَضَماً: غضب. والوَضَمُ: كلُّ شيء يجعل عليه اللحم من خشبٍ أو باريةٍ، يوقى به من الأرض. وقال الراجز:

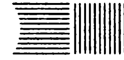
لـيـس بـراعـي إبـلٍ ولا غَـنَـمْ ... ولا بجـزَّارٍ عـلى ظهر الـوَضَـمْ

وقد وَضَمْتُ اللحم أضِمُهُ وضْماً، إذا وضعته على الوَضَمِ. وأوْضَمْتَهُ، إذا جعلت له وَضَماً.

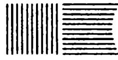
(٥) في آخره ليست في «ش» وفيها: فكان له..

(٦) سورة العاديات/ الآية ٧

(٧) الأنعام/ ٢٦



التام والمطرف



مَنْ شَانُهُ[1] حَمْلُ أَعْبَاءِ[2] الهَوى كَمَداً إِذا هَمَى شَانُهُ بِالدَّمعِ لَمْ يُلَمِ

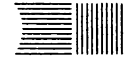
التام والمطرف: و«التام» هو أكمل أصناف التجنيس، وأعلاها رتبة. وهو أوَّلها في الترتيب الأصلي.

وهو ما[3] تماثل ركناه لفظاً وخطّاً كقوله تعالى: «وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَة»[4] وقيل ليس في القرآن الكريم من صنف التام سوى هذه الآية الكريمة.

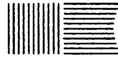
ومثاله في البيت: «شأنه» و «شأنه»

وأما المطرف: فهو ما زاد أحد ركنيه على الآخر حرفاً في طرفه الأول ويسمى أيضاً «المردَّف» و«الناقص» وفي تسميته اختلاف كثير وخير الأسماء ما طايق المسمى وهو كقوله تعالى: «وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إلى رَبِّكَ يَومئذٍ الْمَسَاقْ»[5]

ومثاله في عجز البيت: «لَمْ يُلَمِ»



المصحَّف والمحرَّف



مَنْ لي بِكُلِّ غَريرٍ[6] مِنْ ظِبائِهِمُ غَزيرٍ[7] حُسنٍ يُداوي الكَلْمَ بِالكَلِمِ

المصحَّف والمحرَّف: والمصحَّف: ما خالف أحد ركنيه الآخر بإبدال حرف على صورة المبدل منه في الخط ليكون النقط فارقاً بينهما في تغايره غالباً كقوله تعالى: وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعَاً»[8] ومثاله في البيت: «غرير» و «غزيز»

وأما المحرَّف: فهو ما تماثل ركناه في الحروف وتخلفا في الحركات فيكون

---

(١) في «د»: مِنْ شَأنِهِ، والتصحيح من «شرح البديعية» و«ش»

(٢) في «ط»: أعيا.

(٣) في «ش»: مما

(٤) الروم/ ٥٥

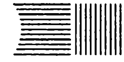
(٥) القيامة/ ٢٩-٣٠

(٦) في «ط»: عزيز.

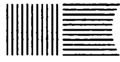
(٧) في «ط»: غريز. وفي«شرح البديعية»: عزيز.

(٨) الكهف/ ١٠٤

الشكل فارقاً بينهما كقول النبي «ص» : «اللهمَّ كما حسَّنْتَ خَلْقي فأحْسِنْ خُلُقي» وفي البيت: «الكَلْمُ» و«الكَلِمُ»[1]



اللفظي والمقلوب



بِـكُـلِّ قَـدٍّ نَـضـيـرٍ لا نَـظـيـرَ لَـهُ[2] ما يَنقَضي[3] أَمَلي مِنهُ[4] وَلا أَلَمي

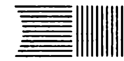
اللفظي والمقلوب: واللفظي هو ما تماثل لفظاه واختلف أحد ركنيه عن الآخر خطًّاً بإبدال حرف منه بآخر يناسبه لفظاً كما يكتب بالضاد والظاء في مثل قوله تعالى: «وُجوهٌ يَومَئِذٍ نَاضِرَة * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَة»[5] أو يكتب بالتاء والهاء كقولك معاداة والمعادات، أو ما يكتب بالألف والنون كقولهم: سنا وسنن.

ولهُ صورٌ آخر ليس هنا موضع استيفاء أقسامها.

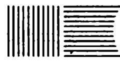
ومثاله في صدر البيت: «نضير» و«نظير»

وأما المقلوب: فله أيضاً صورٌ، والمقصود هنا ما تساوت حروفه في العدد والوزن، وتخالف ركناه في الترتيب، كقول النبي «ص»: «استرْ عَوراتِنا وآمنْ رَوْعَاتِنا»

ومثاله في البيت: «أملي» و«ألمي»



المعنوي



وَكُلِّ لَحظٍ أَتى بِإِسمِ اِبنِ «ذي يَزَنٍ» في فَتْكِهِ بِالـمُعنَّى أَو أَبي هَرِمِ

والمعنوي: صنفان تجنيس إشارة.

وتجنيس إضمار.

والمقصود هنا «تجنيس الإضمار» وهو أن يضمر[6] الْمُتكلِّم ركني التجنيس،

---

(١) ليست في «ش»

(٢) نَضير الأولى: الذهب، والثانية: لا نَظيرَ لَهُ: لا شبيه له.

(٣) في «ط»: لا ينْقَضِي.. والمثبت من «د» و«شرح البديعية»

(٤) في «ش» أملي فيه.

(٥) القيامة/ ٢٢-٢٣

(٦) في «ش» ينظم المتكلِّم..

ويذكر ألفاظاً مرادفة لأحدهما فيدلُّ المظهر على الْمُضمر، كقول أبي بكر بن عبدون، وقد اصطبح بخمرة وترك بعضها إلى الليل فصارتْ خَلاً:

إلا فِي سَبِيْلِ اللَهْوِ كَأسُ مُدَامَةٍ إتَتْنا بِطَعْمٍ عَهْدُهُ غَيْرُ ثَابِتِ
حَكَتْ «بِنْتُ بَسْطَامَ بن قَيْس» صَبِيْحَةً وَأَمْسَتْ كَجِسْمِ «الشَّنْفَرَى» بَعْدَ «ثَابتِ»

فقوله في صدر البيت: «بنت بساط بن قيس» كان اسمها «الصهباء» و«بسطام بن قيس» هو الذي رثاه عبد الله بن عَنَمة الضبي في كتاب «الحماسة» بقوله من قصيدة:

يُقَسِّمُ مالَهُ فينا وَنَدعُو أبا الصَّهباء إذْ جَنَح الأصيل

وقوله في عجزه: كَجِسْمِ الشَّنْفَرَى بَعْدَ ثَابِتِ

يشير إلى قوله في مرثيته بـ «الحماسة» في خاله تأبَّط شرا واسمه «ثابت» على رواية من روى القصيدة للشنفرى:

فَاسْقِنِيْهَا يَا سَوَادَ بنَ عَمْرِو إنَّ جِسْمِي، بَعْدَ خَالِي، لَخِلُّ

والخِلُّ: المهزول، فصحَّ معه جناسان مضمران في صدر البيت وعجزه، وهو أحسن ما سمع في هذه الصناعة.

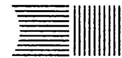
ومثاله في بيت القصيدة أيضاً في صدره وعجزه جناسان الأوَّل:

قوله: «اسم ابن ذي يزن» واسمه «سيف» والآخر: «أبو هرم» واسمه: «سنان»

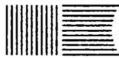
وتجنيس الإشارة:

هو كل ما أضمر أحد ركنيه ويضيق هذا المكان عن شرحه.

فمن أرادَ بسط القول في استيفاء أقسام التجنيس وتعديد أنواعه على الترتيب، فعليه بكتابي المسمى بـ «الدرّ النفيس في أجناس التجنيس»



الطباق



قَدْ طالَ لَيلِي وَأَجفاني بِهِ قَصُرَتْ عَنِ الرُّقادِ فَلَمْ[1] أُصبِحْ[2] وَلَمْ أَنَمِ

والمطابقة: هي الإتيان بلفظين متضادين فكأن الْمُتكلِّم طابق الضد بالضد.

---

(١) في «ط»: ولم..

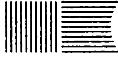
(٢) في «ش» فلم أصحُ.

وهي على ضروب، ليس ههنا ضرورة إلى استقصائها. ومثال المطابقة في الكتاب العزيز قوله تعالى: «وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى * وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا»[1]

والمثال في بيت القصيدة: «طال» و«قصرت»



الاستطراد



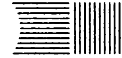
كَأَنَّ آناءَ لَيلِيَ في تَطاوُلِها ... تَسويفُ كاذِبَ آمالي بِقُربِهِمِ[2]

والاستطراد: هو أن يكون الشاعر آخذاً في غرض من أغراض الشعر من غزل، أو وصف، أو غيره... فيستطرد منه إلى ذكر غيره بنوع من أنواع البديع، ثم يعود إلى ما كان فيه، فإن لم يعد فهو خروج. وأكثر ما يقع في الهجاء كقول الحماسي:

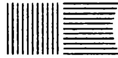
وَإِنَّا لَقَوْمٌ لا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً ... إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ[3]

فاستطرد من الفخر بالشجاعة إلى ذمِّ أعدائه

ومثال في البيت: ذمّ «كاذب الآمال»



التوشيح



هُمْ أَرضَعوني ثُدِيَّ الوَصْلِ حافِلَةً ... فَكَيْفَ يَحْسُنُ مِنْهَا حَالُ مُنْفَطِمِ

التوشيح: هو أن يكون أوّل معنى الكلام دالاً على لفظ آخره، فيتنزل منزلة الوشاح من العاتق والكشح، كقوله تعالى: «إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وآلَ إِبْرَاهِيْمَ وَآلَ عُمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِيْن»[4] فإنَّ معنى اصطفاء المذكورين تعلم منه الفاصلة[5]، لإنهم نوع من جنس «العالمين»

---

(١) النجم/ ٤٣-٤٤

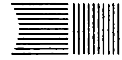
(٢) في «د» تسوف: والتصحيح من «ط» و«شرح البديعية»

(٣) البيت للسموأل بن عادياء من لاميته المشهورة.

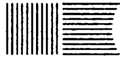
(٤) آل عمران / ٣٣

(٥) في «ش» يعلم منه الفاصلة.

ومثاله في بيت القصيدة: ذكر الرضاع، والثدي في أَوَّلِهِ فيعلم من عرف أن القافية ميمية، أن قافيته تكون «منفطم»[1]



المقابلة

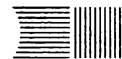


كَانَ الرِّضَى بِدُنُوِّي مِنْ خَواطِرِهِمْ   فَصارَ سُخْطِي لِبُعْدِي عَنْ جِوَارِهِمِ

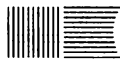
المقابلة: أن يأتي الناظم بأشياء متعددة في صدر البيت، ثم يقابل كل شيء منها[2] بضده في العجز، على الترتيب أو بغير الضد[3] لأنَّ ذلك أحد الفرقين بين[4] «المقابلة» و «المطابقة» والآخر التعدد في المقابلة والترتيب وكلما كثر عددها كانت أبلغ كقول المتنبي:

أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ الليلُ يَشْفَعُ لِيْ   وَأَنْثَنِي وَبَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي[5]

وفي بيت القصيدة مقابلة: «كان» بـ «صار» و«الرضى» بـ «السخط» و«الدنو» بـ «البعد» ولفظ «من» بـ «عن» لأنها تخالفها أيضاً و«خواطرهم» بـ «جوارهم» فهذه عشرة متقابلة بغير حشو.



اللفّ والنشر



وَجْدِي حَنِيْنِي أَنِيْنِيَ فِكْرَتي وَلَهِي   مِنْهُمْ إِلَيهِمْ عَلَيهِمْ فِيْهِمُ بِهِمِ

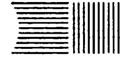
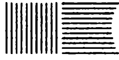
اللفُّ والنشر: أن يذكر الناظم في أول البيت أسماء متعدِّدة غير تامة المعنى، ثم يقابلها بأشياء يعددها على ترتيبها من غير الأضداد تتم معناها، إما بالجمل، وإما بالألفاظ المفردة كقول ابن حيوس[6]:

فعلُ المدام ولونهَا ومذَاقُهَا   مِنْ مُقْلَتَيهِ وَوَجنتيهِ وَرِيْقهِ

---

(١) في «ش» أن تكون قافيته.
(٢) في «ش»: منه..
(٣) في «ش»: والغير الضد.
(٤) في «ش» من.
(٥) البيت من قصيدة للمتنبي في مدح كافور الإخشيدي أستهلها متغزلاً:
مَنِ الجَآذِرُ في زِيِّ الأعاريبِ   حُمرَ الحُلى وَالمَطايا وَالجَلابيبِ
(٦) في «ش» حسوس وهو خطأ.

والمثال في بيت القصيد ظاهر.

 **التذييل** 

لِلَّهِ لَذَّةُ عَيْشٍ بِالحَبِيْبِ مَضَتْ فَلَمْ تَدُمْ لي وَغَيرُ اللهِ لَمْ يَدُمِ

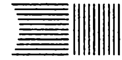
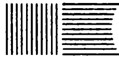
التذييل: أن يُؤتى[1] بعد أتمام الكلام بجملة تشتمل على معناه، تجري مجرى المثل، لتوكيد الكلام المتقدم وتحقيقه، كقوله تعالى: «ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إلا الكَفُور»[2]

وكقول النابغة:

وَلَستَ بِمُستَبقٍ أخاً لا تَلُمُّهُ عَلى شَعَثٍ أَيُّ الرِجالِ المُهَذَّبُ[3]

فقوله : «أَيُّ الرِجالِ المُهَذَّبُ» هو التذييل.

وفي البيت: «وَغَيْرُ اللهِ لَمْ يَدُمِ»

 **الالتفات** 

وَعَاذِلٍ رَامَ بِالتَّعْنِيْفِ يُرْشِدُني عَدِمْتُ رُشْدَكَ هَلْ أَسمَعْتَ ذَا صَمَمِ؟

الإلتفات: على رأي السكّاكي أن ينقل كل من التكلم، والخطاب، والغيبة، مطلقاً إلى الآخر.

وقال البديعيون: هو عبارة عن الرجوع عن الخطاب إلى الغيبة، أو إلى التكلم وعلى العكس، وفيه نظر كقوله تعالى: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا»[4]

وكقول النابغة:

«يا دارَ مَيَّةَ بِالعَلياءِ فَالسَنَدِ أَقوَت وَطالَ عَلَيها سالِفُ الأَبَدِ»

---

(١) في «ش»: هو أن يؤتى.

(٢) سبأ/ ١٧.

(٣) من إحدى اعتذارياته للنعمان بن المنذر ومطلعها:

أَتاني أَبَيتَ اللَعنَ أَنَّكَ لِمتَني وَتِلكَ الَّتي أَهتَمُّ مِنها وَأَنصَبُ

(٤) فاطر/ ٢٧.

التفويف

أَقـصِـرْ أَطِـلْ إِعْـذِرِ اِعْـذُلْ سَـلِّ خَـلِّ أَعِـنْ[1]

حـنْ هُـنَّ عُـنَّ تَـرَفَّـق لُـجَّ كُـفَّ لُـمِ[2]

والتفويف: عبارة عن إتيان الْمُتكلِّم بمعان شتى من غزل أو مدح، أو غيره في جمل من الكلام كل جملة [منها][3] منفصلة عن أختها طويلة كانت أو قصيرة وأحسنها القصار. كقول المتنبي:

أَقِلْ أَنِل أَقطِعِ اِحمِلْ عَلِّ سَلِّ أَعِدْ زِدْ هَشَّ بَشَّ تَفَضَّلْ أَدْنِ سُرَّ صِلِ[4]

وبيت القصيدة مثله بزيادة الطباق.

الهزل الذي يراد به الجد

أَشبَعْتَ نَفْسَكَ مِنْ ذَمِّي[5] فَهاضَكَ ما تَلقى وَأَكثَرُ مَوتِ النَّاسِ بِالتُّخَمِ

الهزل الذي يراد به الجدّ: هو أن يقصد الْمُتكلِّمُ مدحَ إنسانٍ أو ذمَّه، فيخرج ذلك المقصود مخرج الهزل المعجب، والمجون المطرب، كما فعل أصحاب النوادر، مثل «أشعب» و«أبي دلامة» و«أبي العيناء» و«مزبد» ومن سلك سبيلهم، كما حكى عن «أشعب» و«مزبد» و«أبي العتاهية» وغيرهم.

كقول الشاعر «أبو نواس»:

إذا مـا تـمـيـمـيٌّ أتَـاكَ مُـفـاخـراً فقلْ: عَدِّ عَنْ ذَا كيف أكْلُك للضَّبِّ؟

والذي في البيت من هذا القبيل قوله:

وَأَكـثَـرُ مَـوتِ الـنَّـاسِ بِـالـتُّـخَـمِ

---

(١) في «د»: أَغِنْ، وفي «ش»: حلَّ محل خلّ، والمثبت من «ط» و«شرح البديعية»

(٢) في «د»: خُنْ هُنَّ عُنَّ تَرَفَّق كُفَّ لُجَّ لُمِ، وفي «ش»: حزَّ هزَّ عزَّ ترفَّق... والمثبت من «ط» و«شرح البديعية» وفيه: خُنْ مَحل حِنْ..

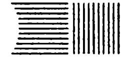
(٣) ليست في «شرح البديعية» وهي من «ش»

(٤) البيت من إحدى «سيفيَّات» المتنبي - القصائد التي يمدح بها سيف الدولة الحمداني - مطلعها:

أجابَ دَمْعِي وَما الدَّاعِي سِوى طَلَلِ دَعـا فَـلَـبَّـاهُ قَـبْـلَ الـرَّكْـبِ وَالإِبِـلِ

(٥) في «د»: دَمي، والمثبت من «ط» و«شرح البديعية»

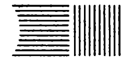
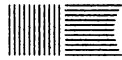
لأنها كناية يهزأون بها ويقرعون لمن يتحكَّر المضار اللذيذة من مأكل وشرب وغيره.

 **عتاب المرء نفسه** 

أَنا المُفَرِّطُ أَطلَعتُ العَدُوَّ عَلى ... سِرّي وَأَرميت نَفسي كَفَّ مُختَرِمِ[1]

عتاب المرء نفسه: وهذا النوع أدخله ابن المعتز في البديع، وعدَّه منه، وليس فيه شيء منه، بل صفة حال واقعة، ولم يمكني أن أخلَّ بذكره. وهو قول المتنبي:

وأَنَّا الَّذي اجْتَلَبَ المَنِيَّةَ طَرْفُهُ ... فَمَنِ المُطَالِبُ وَالقَتِيْلُ القَاتِلُ؟![2]

 **رد العجز على الصدر** 

فَمي تَحَدَّثَ[3] عَنْ سِرِّي فَمَا ظَهَرَتْ ... سَرائِرُ القَلْبِ إِلّا مِنْ حَدِيْثِ فَمِي

رد العجز على الصدر: وأمثلة هذا النوع[4] كثيرة وله عدة ضروب. وهو [عبارة عن][5] أن يأتي الشاعر بكلمة في صدر البيت متقدِّمة أو متأخرة، ثم يأتي بها بلفظها ومعناها، أو بما تصرَّف من لفظها في عجزه. وأحسنه ما كانت اللفظة افتتاحاً للبيت، والأخرى ختاماً له كقول الشاعر:

تَمَنَّتْ سُلَيْمَى أَن نموتَ صَبابَةً ... وأَهْوَنُ شيءٍ عندنا ما تمنَّتِ

وبيت القصيدة على هذا المثال.

---

(١) في «ط»: وَأَرميت نَفسي كَفَّ مُجتَرِمِ وفي «شرح البديعية»: كَلَّ مُختَرِمِ. والمثبت من «د» و«ش»: وَأَودَعتُ نَفسي كَفَّ مُختَرِمِ.

(٢) من قصيدة معروفة يمدح بها أبا الفضل الأنطاكي أولها:

لكِ يَا مَنَازِلُ فِي القُلُوبِ مَنَازِلُ ... أَقْفَرْتِ أنتِ وَهُنَّ مِنْكِ أَوَاهِلُ

(٣) في «شرح البديعية» و«ش»: فمي يُحدِّثُ. والمثبت من «ط» و«د»

(٤) في «ش»: أمثلته..

(٥) ليست في «ش»

لَأَنْتَ عِنْدِي أَخَصُّ النَّاسِ مَنزِلَةً   إِذْ كُنْتَ أَقدَرَهُمْ عِنْدِي عَلى السَّلَمِ

المواربة: مشتقة من «الإرب» وهو الحاجة، والعقل أيضاً، وذكر «ابن أبي الأصبع» إنها مشتقة من «وَرَبَ العِرْقُ» إذا فسد[١]، فكأنَّ الْمُتكلِّم أفسدَ مفهوم ظاهر الكلام، وهو بعيد.

وهي عبارة عن أن يقول الْمُتكلِّم كلاماً يتوجَّه عليه فيه المؤاخذة[٢]، فإذا أنكر عليه أستحضر بعقله وجهاً من وجوه الكلام يتخلَّص به[٣]، إما بتحريف كلمة، أو بتصحيفها، أو بزيادة، أو بنقص، أو غير ذلك... كقول أبي نواس في «خالصة» جارية الرشيد هاجياً لها:

لَقَدْ ضَاعَ شِعْرِي عَلَى بَابِكُمْ   كَمَا ضَاعَ دُرٌّ عَلَى خَالِصَهْ

فلما بلغ الرشيد ذلك وأنكر عليه، قال: لم أقل إلا:

لَقَدْ ضَاءَ شِعْرِي عَلَى بَابِكُمْ   كَمَا ضَاءَ دُرٌّ عَلَى خَالِصَهْ

فاستحسن الرشيد مواربته، وقال بعض من حضر: «هذا بيتٌ قُلِعَتْ عيناهُ فأبصرَ»

والذي في بيت القصيدة من «المواربة» في موضعين: الأوَّل في صدر البيت:

لأَنْتَ عِنْدِي أَخَصُّ النَّاس

يريد «أخسّ الناس» فأربَ عنها بتبديله بالصّاد.

والثاني في عجزه:

إِذْ كُنْتَ أَقدَرَهُمْ

يريدُ: أَقْذَرهم، فأربَ عنها بالتصحيف.

---

(١) في «ش»: أفسد..

(٢) في «ش» المؤاخذة فيه.

(٣) في «ش»: يتكلَّم به..

الهجاء في معرض المدح

مِنْ مَعشَرٍ يُرخِصُ الأَعراضَ جَوهَرُهُمْ وَيَحمِلونَ الأَذى مِنْ[1] كُلِّ مُهتَضِمِ

الهجاء في معرض المدح: هذا النوع والتسعة أنواع التي بعده من مستخرجات «أبن أبي الإصبع»

وهو أن يقصد الْمُتكلِّم هجاء إنسانٍ[2]، فيأتي بألفاظ موجهةٍ ظاهرها المدح وباطنها القدح.

كقول الحماسي[3]:

يَجزونَ مِن ظُلمِ أَهلِ الظُلمِ مَغفِرَةً وَمِن إِساءَةِ أَهلِ السوءِ إِحسانا
كَأَنَّ رَبَّكَ لَم يَخلُق لِخَشيَتِهِ سِواهُمُ مِنْ جَميعِ النَّاسِ إِنسانا

فظاهر هذا الكلام المدح بالحلم والعفَّة، وباطنه المقصود أنهم في غاية الذلِّ وعدم الْمَنَعَة، بدليل قولِهِ بعد ذلك:

فليْتَ ليْ بِهِمِ قَوْماً إذا ركبُوا شنُّوا الإغارةَ فُرْساناً ورُكبانا

والهجاء الباطن في بيت القصيدة في موضعين: أحدهما أنَّ مراده بالأعراض الْمُرْخصة حمع «عِرض» والآخر وهو المثال المقصود، لكون الأوَّل يشتبه بالموارية والإبهام أيضاً قوله:

وَيَحْمِلُونَ الأَذَى مِنْ كُلِّ مُهتَضِمِ

يريد وصفهم بالذلِّ وقلة الْمَنَعَةِ، كما في بيتي الحماسة المقدم ذكرهما.

التهكُّم

مَحَضْتَ لِي[4] النُّصْحَ إِحْسَاناً إِلَيَّ بِلا غِشٍّ وَقَلَّدْتَني الإِنْعَامَ فَاِحْتَكِمِ

التهكم: [وهو][5] في الأصل: تهدُّم البئر، وفي الاستعمال المصطلح: الهزء

---

(١) في «ط»: عن، والمهتضم: الظالم.
(٢) في «ش»: بالهجاء إنساناً..
(٣) البيتان لقريط بن أنيف العنبري وهما من أول قصيدة في اختيارات أبي تمام في «الحماسة»
(٤) في «ط»: مَحَضْتَني والمثبت ما ورد في «د» و«شرح البديعية» و«ش»: مَحَضْتَ لِي.
(٥) ليست في «ش»

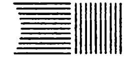
والسخرية بالمتكبرين، كمخاطبتهم[1] بلفظ الإجلال في موضع التحقير، والبشارة في موضع التحذير، والوعد في موضع الوعيد.. كقوله تعالى: «وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهَلِ[2]» وهذا معناه ضد الإغاثة. وكقوله في موضع الوعيد: «فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ»[3]

ومثاله من النظم قول بعضهم:

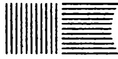
فَيَا لَهُ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ يرفعه الله إلى اسفلِ[4]

والفرق بينه وبين «الهجاء في معرض المدح» التصريح أخيراً بلفظة يخالف معناها معنى الإكرام في الكلام الأوّل في هذا دون ذلك.

والفرق بينه وبين «الهزل الذي يراد به الجد» أن «التهكُّم» ظاهره جدٌّ وباطنه هزل، والآخر ظاهره هزلٌ وباطنه جدٌّ.



الإيهَام



لَيتَ المَنِيَّةَ حالَتْ دُونَ نُصْحِكَ لي فَيَستَريحَ[5] كِلانا مِنْ أَذَى التُّهَمِ

الإبهام: وسمى السكّاكي ومن تبعه هذا النوع: التوجيه.

وهو عبارة عن أن يقول الْمُتكلِّم كلاماً يحتمل معنيين متضادين، لا يتميَّز أحدهما عن الآخر، ولا يأتي في كلامه بما يحصل به التمييز في ما بعده[6]. بل يقصد إبهام الأمر فيهما[قصداً][7]

---

(١) في «ش»: بمخاطبتهم..

(٢) سورة الكهف: الآية ٢٩ «وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا»

(٣) آل عمران/ ٢١، والتوبة/ ٣٤، والانشقاق/ ٢٤

(٤) في «ش» يردُّهُ، والبيت من بيتين في الهجاء ينسبان لابن الرومي في «التشبيهات» و«تحرير التحبير» و«نهاية الأرب»:

يَسْتَغْفِرُ النَّاسُ بَأيدِيهِمُ وَهُنَّ يَسْتَغْفِرْنَ بِالأَرْجُلِ
فَيَا لَهُ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ يَرْفَعُهُ اللهُ إلى أَسْفَلِ

(٥) في «د»: فَنَستَريحَ. والمثبت من «ط» و«شرح البديعية»

(٦) في «ش»: في ما بعد.

(٧) ليست في «ش»

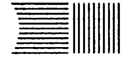
كالذي نظم في خيَّاط أعورَ اسمه عمرو:

خَـاطَ لـي عـمْـرو قِـبَـاءً لَـيْـتَ عَـيْـنَـيْـهِ سَـوَاءُ[1].

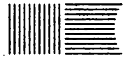
ونقل «ابن أبي الإصبع» أنَّ الاسم «زيد» فأنَّه إن قيل أنه قصدَ تساويَ عينيه في العمى صحَّ، وإن قيل قصد التساوي في الإبصار صحَّ.

وفي بيت القصيدة: إن قيل: إن المنيَّةَ أصابت العاشق صحَّ، أو العاذل صحَّ.

وهذا النوع أدعاه «ابن أبي الأصبع» ولم يغيِّر فيه غير الاسم.



النزاهة



حَسبي بِذِكرِكَ[2] لي ذَمّاً وَمَنْقَصَةً فيما نَطقَتُ فَلا تُنقِصْ وَلا تَدُمِ[3]

والنزاهة: تختص بالهجاء، دون غيره. وهي عبارة عن الإتيان بألفاظ غير سخيفة. كما حكي عن «أبي عمرو بن العلاء» وقد سئل عن أحسن الهجاء فقال: الذي إذا أنشدته العذراء في خدرها لا يُقبح عليها، مثل قول جرير:

لَو انَّ «تَغْلُبَ» جمَّعتْ أَحْسَابَها يَومَ التَّفَاخُرِ لَمْ تَزِنْ مِثْقَالا[4]

وذلك في بيت القصيدة ظاهر.



التسليم



سَأَلتُ في الحُبِّ عُذَّالي فَمَا نَصَحوا وَهَبْهُ كانَ، فَمَا نَفْعِي بِنُصْحِهِمِ

---

(١) هذا البيت ينسب لأكثر من شاعر، فهو في «الأفضليات» لسلم الخاسر، وفي «جمع الجواهر» لأبي الينبغي الصعلوك، وفي «زهر الأكم» و«معاهد التنصيص» لبشار بن برد، وفي ما يروى أن الشاعر خاط له رجل أعور يعرف بعمرو بردا فلم يعجبه فقال له: ما هذه الخياطة؟ قال له: خطتُهُ لك كذلك لتلبسه إنَّ شئت على وجهه، وإنَّ شئت من باطنه. فقال له الشاعر: وأنا قد قلت فيك شعرا، إنَّ شئت جعلته مدحا وإنَّ شئت جعلته هجواً، ثم انشد:

خَـاطَ لِـيْ عَـمْـرو قـبَـاءً لَـيْـتَ عَـيْـنَـيْـهِ سَـوَاءُ

(٢) في «ط»: بِمَدْحِكَ.

(٣) في «د»: تَذُمِ، والمثبت من «ط»

(٤) من قصيدة يهجو بها «الأخطل» ومطلعها:

حَيِّ الـغَـداةَ بِـرامَـةَ الأَطـلالا رَسـمـاً تَـحَـمَّـلَ أَهـلُـهُ فَـأَحـالا

وفي ديوانه: يوم التفاضل محل: يوم التفاخر.

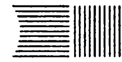
التسليم: هو أن يفرض الْمُتكلِّم فرضاً محالاً إما منفياً أو مشروطاً بحروف الامتناع، ليكون ما ذكره ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه، ثم يسلِّم وقوع ذلك تسليماً جدلياً، ويدل على تقدير عدم الفائدة على تقدير وقوعه، كقوله: «مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ»[(١)] فأن معنى الكلام أن ليس مع الله إله، ولو سلمنا أن معه إلهاً للزم من ذلك التسليم ذهاب كل إله بما خلق.

وكقول الطرماح:

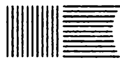
لَو كانَ يَخفى عَلى الرَحمَنِ خافِيَةٌ   مِن خَلقِهِ خَفِيَت عَنهُ بَنو أَسَدِ[(٢)]

فقصد الشاعر: أن الله لو كان مما يجوز أن يخفى عليه شيء من خلقه خفيت عليه هذه القبيلة.

والمثال في بيت القصيدة ظاهر وهو من القسم المنفي.



التخيير



عَدِمْتُ صِحَّةَ جِسْمِي مُذْ وَثِقْتُ بِهِمْ   فَما حَصَلتُ عَلى شَيءٍ سِوى النَّدَمِ

التخيير: وهو أن يأتي الشاعر ببيت يسوغ أن يقفي بقواف شتى، فيتخير منها قافية مرجحة على سائرها بالدليل، تدل بتخيرها على حسن اختياره، كقول ديك الجنّ:

قـولـي لـطَـيـفِـكِ يَـنْـثَـنـي   عنْ مَضْجَعِي عندَ المَنامْ

عِنْدَ الرّقادْ / عندَ الهُجُوعْ

عِنْدَ الهُجُودْ / عند الوَسَنْ

فـعـسـى أَنَـامُ فَـتَـنْـطَـفِـي   نـارٌ تـأجّـجُ فـي الـعِـظَـامْ

في الفُؤادْ/ في الضُّلوعْ

في الكُبودْ/ في البَدَنْ

---

(١) المؤمنون/ ٩١.

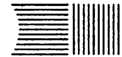
(٢) من قصيدة طويلة يهجو بها الفرزدق أولها:

إِنَّ الـفُـؤادَ هَـفَـا لِـلـبـائِـنِ الـغَـرِدِ   لَـمّـا تَـذَيَّـلَ خَـلفَ الـعُـنَّـسِ الـخُـرُدِ

جَـسَـدٌ تُـقَـلِّـبُـهُ الأَكُـف   عـلـى فِـراش مِـنْ سَـقـامْ
مِـنْ قَـتَـادْ/ مِـنْ دُمـوعْ
مِـنْ وُقُـودْ/ مِـنْ حَـزَنْ
أَمّـا أَنَـا فـكَـمـا عَـلِـمْـتِ فـهـلْ لِـوَصْـلِـكِ مِـنْ دَوامْ
مِـنْ مَـعَـادْ/ مِـنْ رُجـوعْ
مِـنْ وُجـودْ/ مِـنْ ثَـمَـنْ

فهذه القوافي المثبتة بعد كلِّ بيت لائق كل منها به، والأولى أولى وأرجح.

وكذلك بيت القصيدة فإنه لذكر «عَدِمَتْ» في صدره يليق أن تكون قافيته «العدم» ولذكر «الصحة» يليق بها: «السقم والألم» ولذكر «الوثوق» يليق بها «السدَم، والسأم» والأولى أرجح.

 **القول بالموجب** 

قالوا: سَلَوتَ لِبُعْدِ الإلفِ[1] قُلتُ لَهُمْ:
سَلَوتُ عَنْ صِحَّتي وَالبُرءُ مِنْ سَقَمي[2]

القول بالموجب: هو حملُ لفظٍ وقعَ من[3] كلام الغير على خلاف مراده، ما يحتمله بذكر متعلِّقه. وحاصل هذا القول ما قاله «أبن أبي الإصبع» وهو مخترعه الأوَّل قال: هو أن يخاطب الْمُتكلِّم مخاطباً بكلام فيعمد المخاطب إلى كل كلمة مفردة من كلام الْمُتكلِّم فيبني عليها من لفظه[4] ما يوجب عكس معنى المتكلم، وذلك عين القول بالموجب، لأن حقيقته رد الخصم كلام خصمه من فحوى لفظه كقول ابن الحجَّاج:

قُـلْـتُ[5]: ثَـقَّـلْـتُ إذْ أَتَـيْـتُ مـراراً   قـالَ[6]: ثَـقَّـلْـتَ كـاهِـلِـي بـالأَيـادِي

---

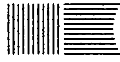
(١) في «د»: العَهْدِ. والمثبت من «شرح البديعية» و«ش»
(٢) في «ط»: من سقمِ.
(٣) في «ش»: وقع في.
(٤) في «ش»: لفظة المتكلم.
(٥) في «ش»: قال.
(٦) في «ش»: قلت.

قلتُ[١]: طَوَّلْت قال[٢]: أوليت طولاً قلت[٣]: أَبرمتُ. قالَ[٤]: حَبْلَ ودادِي

والمثال في بيت القصيدة عكس معنى المُتكلِّم من فحوى لفظة: «سلوت»



الافتنان



ما كُنْتُ قَبلَ ظُبا الألحاظِ قَطُّ أَرَى سَيْفاً أراقَ دَمي إلّا عَلى قَدَمي

الافتنان: أن يأتي الشاعر بفنَّين من فنون الكلام وأغراضه في بيت واحد مثل: النسيب، والحماسة، والمدح، والفخر، والهناء[٥]، والعزاء.

كقول عنترة:

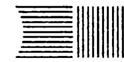
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ وَالرِّمَاحُ نَوَاهِلٌ مِنِّي وَبِيْضُ الْهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِيْ

وقوله فيها:

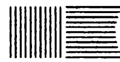
إنْ تُغْدِفي دوني [٦] القِناعَ فإنَّني طَبٌّ بأَخْذِ الفارسِ المُسْتَلْئِم[٧]

فأوّل البيت نسيبٌ، وآخره حماسة، وقد جعل قناع المرأة مقابل لثام الفارس.

وفي بيت القصيدة: الجمع بين «الغزل» و «الحماسة» ظاهر.



المراجعة



قالوا اِصطَبِرْ قُلْتُ: صَبْرِي غَيرُ مُتَّسِعٍ[٨]
قالوا اسْلُهُمْ، قُلتُ: وُدِّي غَيْرُ مُنْصَرِمِ

---

(١) في «ش»: قال.

(٢) في «ش»: قلت.

(٣) في «ش»: قال.

(٤) في «ش»: قلت.

(٥) في «ش» أو الهناء.

(٦) في «ش»: أن تعدمي مني.. وفي «شرح البديعية» وديوانه براوية الأعلم الشمنتري: إن تغدفي دوني، أي تضعين القناع. وهو الصحيح بدليل إحالة صدر البيت في الشرح إلى الغزل.

(٧) في «ش»: المتلثم، والمثبت من «شرح البديعية» وديوان عنترة.

(٨) في «ط»: و«ش» غير متبع.

المراجعة: ومنهم من سمى[1] هذا النوع «السؤال والجواب» كالأمام «فخر الدين الرازي» وذكر «ابن أبي الإصبع» إنه من مخترعاته، وقد وجدناه في كتب غيره بالاسم الثاني.

وهو أن يحكى الْمُتكلِّم ما جرى بينه وبين الغير من سؤالٍ وجوابه بأوجز عبارة وأرشق سبك وأسهل ألفاظ، كقول بعضهم:

إذَا قُلْتُ: أَهْدَى الْهَجْرُ لِي حُلَلَ الْبلا ... تَقُولِينَ: لَوْلَا الْهَجْرُ لَمْ يَطِبِ الْحُبُّ
وَإِنْ قُلْتُ كَرْبِي دائماً قلت: إنَّما ... يُعَدَّ مُحِبَّاً مِنْ يدومُ لهُ كَرْبُ
وَإِنْ قُلْتُ: مَا لي الذنبُ قَلتِ مُجِيبَةً: ... جُنُونِيَ ذَنْبٌ لَا يُقَاسُ بِهِ ذَنْبُ[2]

وقال آخر:

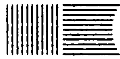
قَالتْ: لَقَدْ أشمَتَّ بي حُسَّدي ... إذْ بُحْتَ بِالسرِّ لَهُمْ مُعْلِنَا
قُلْتُ: «أنَا؟» قَالَتْ: «وإلا فَمَنْ؟» ... قُلْتُ: «أنَا!» قَالَتْ: «وَإلا أنَا؟»[3]

وهذه أبيات طويلة جميعها على هذا النسج، وهذا تمثيل منها كافٍ لمن تأمله.

وهو في بيت القصيدة ظاهر.



المناقصة



وَإنَّني سَوفَ أسلوهُمْ إذا عُدِمَتْ ... روحي وَأَحيَيْتُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالعَدَمِ

المناقضة: تعليق الشرط على نقيضين: «ممكن» و«مستحيل» ومراد الْمُتكلِّم المستحيل دون الممكن، ليؤثر التعليق عدم وقوع المشروط، فكأن الْمُتكلِّم ناقض

---

(١) في «ش»: من سمَّاها..

(٢) هذه الأبيات لم ترد في «شرح البديعية» وهي من «ش» وفي «البداية والنهاية» و«شذرات الذهب» يرويها الجنيد المتصوف عن جارية قال أنه سمعها تنشدها في عزلتها. وترد على النحو التالي:

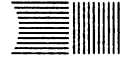
إذَا قُلْتُ أَهْدَى الْهَجْرُ لِي حُلَلَ الْبِلَى ... تَقُولِينَ لَوْلَا الْهَجْرُ لَمْ يَطِبِ الْحُبُّ
وَإِنْ قُلْتُ هَذَا الْقَلْبُ أَحْرَقَهُ الْجَوَى ... تَقُولِي بِنِيرَانِ الْجَوَى شَرُفَ الْقَلْبُ
وَإِنْ قُلْتُ مَا أَذْنَبْتُ قَالَتْ مُجِيبَةً ... حَيَاتُكَ ذَنْبٌ لَا يُقَاسُ بِهِ ذَنْبُ

(٣) في «أنوار الربيع» الأبيات تنسب لابن حجَّاج، وينسبها صاحب «نفحة اليمن» إلى صفي الدين الحلي نفسه.

نفسه في الظاهر، إذ شرط وقوع أمر بوقوع نقيضين، كقول النابغة:

فإنَّك سوفَ تَحْلُمُ أو تَنَاهَى ... إذا ما شِبْتَ أو شابَ الغُرَابُ[1]

وتطبيق الشرط في بيت القصيدة باستحالة وقوع الحياة بعد الموت في دار الدنيا، وهو باقٍ على حبِّهم، ليطيع حينئذٍ عذَّالَهُ في السلوِّ عنهمْ.



التغاير



فَاللهُ يَكلأُ عُذَّالي وَيُلهِمُهُمْ ... عَذْلِي فَقَدْ فَرَّجوا كَربي بِعَذْلِهِمِ[2]

التغاير: وسماه قومٌ «التلطُّف» وهو أن يتلطَّف الشاعر في التوصُّل إلى مدح ما كان قد ذمَّه من قبل، هو أو غيره، أو ذمّ ما كان مدحه هو أو غيره، كالخطبة التي لعلي عليه السلام[3] في مدح الدنيا[4] بكونها تعِظُ الناس بغرورها، وتسلبهم الراحة، والأرواح، والأموال، وتذكِّرُهم بلسان حالها مصارع الملوك والأسلاف، وتنبئهم[5] بتقلُّب أمورها.. بعد أن ذمَّها هو وغيره في عدة أماكن.

وكما فعل الحريري في مدح الدينار[6] وذمِّه، وكذمِّ ابن الرومي الورد، وقد مدحه الناس[7] وكوصف البحتري يوم الفراق بالقصر، وقد أجمع الناس على طوله فقال:

---

(١) من قصيدة يهاجي بها عامر بن الطفيل العامري وأوَّلها:

فإنْ يَكُ عَامِرٌ قَدْ قَالَ جَهْلاً ... فَإنَّ مَظِنَّةَ الجَهْلِ الشَّبابُ

(٢) في «ش»: قلبي محل كربي، وفي «د» و«شرح البديعية»: بِذِكرِهِمِ، محل بِعَذْلِهم، والمثبت من «ط»

(٣) في «شرح البديعية»: رضي الله عنه، والمثبت ما ورد في «ش» فهو أنسب لمذهب الحلي.

(٤) في «ش»: مدح الدنيا فيها..

(٥) في «ش» وسلبهم.

(٦) في «ش» الدنيا. وهو غلط، فالحريري مقامة معروفة باسم «المقامة الدينارية» فيها هذا الغرض من البديع.

(٧) لابن الرومي ثلاثة أبيات في هجاء الورد:

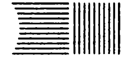
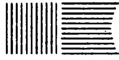
وقائلٍ لِمْ هَجَوْتَ الْوَرْدَ مُعْتَمِدَاً ... فَقُلْتُ مِنْ بُغضِهِ عِنْدي ومِنْ سَخَطِهْ

يَا مَادِحَ الوَرْدِ لا ينفكُّ عَنْ غَلَطِهْ ... ألستَ تُبصرهُ في كفِّ ملتقطِهْ

كَأنَّهُ سُرمُ بَغْلٍ حِيْنَ يُخرجُه ... عِنْدَ الرِّيَاثِ وَبَاقِي الرَّوثِ في وَسطِهْ

وَلَقَدْ تَأَمَّلتُ الفِراقَ فَلَمْ أَجِدْ يَومَ الفِراقِ عَلى اِمرِئٍ بِطَويلِ
قَصُرَتْ مَسافَتُهُ عَلى مُتَزَوِّدٍ مِنهُ لِدَهْرِ صَبابَةٍ وَعَويلِ[(١)]

وقد غاير[(٢)] في بيت القصيدة في موضعين: دعائه للعذّال[(٣)]، وسؤاله إلهامهم عذله.[(٤)]

 **الاكتفاء** 

قالوا: أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ الحُبَّ غايَتُهُ[(٥)] سَلْبُ الخَواطِرِ وَالأَلبابِ؟ قُلتُ: لَمِ

الاكتفاء : هو عبارة عن أن يأتي الشاعر ببيت من الشعر وقافيته متعلقة بمحذوف ويتقاضى[(٦)] ذكره ليفهم به المعنى، فلا يذكره[(٧)] لدلالة ما في لفظ البيت عليه، ويكتفي بما هو معلوم في الذهن فيما يقتضي تمام المعنى.

كقوله:

لا أَنْثَنِي لا أَنْتَهِي لا أَرْعَوِي مَا دُمْتُ في قَيْدِ الْحَيَاةِ وَلا إذا[(٨)]

---

(١) في «ش» لوهن صبابة وغليلُ، والبيتان في ديوان البحتري الجزء الثالث / طبعة دار المعارف بتحقيق حسن كامل الصيرفي من قصيدة يمدح بها الفضل بن اسماعيل الهاشمي، أولها:

صَبٌّ يُخَاطِبُ مُفحماتِ طلُولِ مِنْ سائلٍ باكٍ وَمِنْ مَسْؤولِ

(٢) في «ش» ولقد غاير . .

(٣) في «ش»: أحدهما إدعاؤه للعذّال.

(٤) في «ش»: والآخر سؤاله لهم الإلهام لعذله فتأمّله.

(٥) في «ط»: عاتيه.

(٦) في «ش» يتقاضى . . دون واو عاطفة.

(٧) في «ش»: فلا نذكره.

(٨) البيت من مجموعة أبيات لابن مطروح «يحيى بن عيسى بن إبراهيم المعروف بجمال الدين بن مطروح» شاعر من أسيوط مصر بين القرنين السادس والسابع. وقد نسبه له كل من أصحاب «نفحات الأزهار» و«الكشكول» و«المنتظم» له ومن تلك الأبيات:

عَانقتُهُ فسكرتُ من طِيبِ الشَّذا غصناً رطيباً بالنَّسيم قد اغتَذى
نَشوانُ مَا شربَ المُدامَ وإنَّمَا أضحَى بِخَمْرِ رِضَابِه مُتَنبِّذَا
كَتَبَ الجمالُ على صَحيفةِ خَدِّهِ: يَا حُسنَهُ لا بأسَ أنْ تتعوَّذَا
يَا نَاظِري اهنأ وَقَد شَاهَدْتَهُ واللهِ لا رَمَداً تخافُ وَلا قَذَى
مَهمَا اكتحلتَ بخدِّهِ وَعذارِهِ لَمْ تَلْقَ إلا عَسْجَدَا وَزُمُرَّذَا

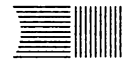
وفي رواية وهي الأصحّ:

وَاللهِ مَا خَطَر السُّلوُّ بِخَاطِرِي   مَا دُمْتُ فِي قَيْدِ الْحَيَاةِ وَلا إذَا

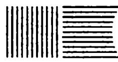
فمن المعلوم أن[1] تمامه: «ولا إذا متُّ[2]» ومتى ذكر تمامه في البيت الثاني كان عيباً من عيوب الشعر، يسمى في علم القوافي بالتضمين.

وقد جاء منه في الكتاب العزيز قوله: «وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ»[3] وكقوله تعالى: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ»[4]

وعرفه ابن رشيق بأن قال «هو أن يدل موجود الكلام[5] على محذوفه» وفي هذا التعريف إخلال لدخول إيجاز الحذف فيه على ما سيأتي.



تشابه الأطراف



لَمْ أَدْرِ قَبلَ[6] هَواهُمْ وَالهَوى حَرَمٌ   أَنَّ الظِباءَ تُحِلُّ الصَّيْدَ في الحَرَمِ

تشابه الأطراف: هو أن يعيد الشاعر لفظة القافية من كل بيت في أول البيت الذي يليه، وسماه قوم «التسبيغ» كقول أبي حيَّة النميري:

وأنشدوا:

رَمَتْنِي، وسِتْرُ اللهِ بيني وبينَها،   عشِيَّةَ آرامِ الكِناسِ رميمُ

«رميمُ» التي قالتْ لجيرانِ بيتِها: ضمِنْتُ لكمْ ألاّ يزالُ يهيمُ

= أضحَى الجَمَالُ بَأسْرِهِ في أسْرِهِ   فلأجْلِ ذَاكَ عَلى القلوبُ اسْتَحْوَذَا

وأَتَى العذولُ يلومُني مِنْ بَعْدمَا   أخذَ الغرامُ عليَّ فِيهِ مَأخَذَا

لا أنْتَهِي لا أرْعَوي عَنْ حُبِّهِ   لا أنْثَنِي فَلْيَهْذِ فِيْهِ مَنْ هَذَى

وَاللهِ لا خَطَرَ السُّلوُّ بِخَاطِري   ما دُمتُ في قَيْدِ الْحَيَاةِ وَلا إذَا

إنْ عِشْتُ عِشْتُ عَلَى هَوَاهُ وإنْ أمُتْ   وَجْداً بِهِ وَصَبَابَةً يَا حَبَّذَا

إنِّي لَيُعْجِبُني تَلافي في الهوى   وَيَلذُّ لِيْ مَا قَدْ لَقِيْتُ مِنَ الأذَى

(١) في «ش»: سقطت أن...

(٢) في «شرح البديعية»: إذا متُّ..

(٣) الرعد/ ٣١.

(٤) ياسين/ ٤٥.

(٥) في «ش»: الموجود من الكلام..

(٦) في «ط» أنَّ هَواهُمْ..

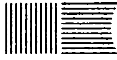
ومن أحسن شواهده قول ليلى الأخيلية:

إذا نَزَلَ الحَجَّاجُ أَرْضاً مَريضةً ... تَتَبَّعَ أَقْصى دائِها فَشفاها
شَفاها مِنَ الدّاءِ العُضالِ الذي بِها ... غُلامٌ إذا هَزَّ القَناةَ سَقاها
سَقاها دِماءَ المارِقينَ وعَلَّها ... إذا جَمحَتْ يَوْماً وَخِيفَ أذاها
سَقَاها فروَّاها بشربِ سجالِها[1] ... دماءَ رجالٍ يحلبونَ ضَراها

والضرى[2] دم العرق الذي لا ينقطع.



الاستدراك



رَجَوتُ أَنْ يَرجِعوا يَوماً وَقَدْ[3] رَجَعوا ... عِنْدَ العِتابِ[4] وَلَكِنْ عَنْ وَفَا ذِمَمي

الاستدراك: وشرط الاستدراك[5] أنْ تكونَ فيه نكتة أو ظريفة زائدة على معنى الاستدراك لتحسنَّه وتدخله في أقسام البديع، وإلا فلا يُعدُّ بديعاً.

كقول الأرجاني:

غَالَطَتْنِي إذْ كَسَتْ جِسْمِي ضَنَىً[6] ... كسوةً أعْرَتْ من الجِلْدِ العِظَامَا
ثمَّ قالتْ: أنتَ عندِي في الهَوَى ... مثل عيني.. صَدَقَتْ لكنْ سِقَامَا

فلا يخفى على لبيب [أريب][7] ما في هذا من الزيادة على «الاستدراك» من لطف المعنى وسهولة السبك.

والمثال في القصيدة ظاهر.

---

(١) في «ش»: سخا لها. وفي رواية البيت والقطعة عموماً اختلافات بين المصادر.
(٢) في «ش»: والضراء..
(٣) فير «د»: فَقَدْ، والمثبت من «شرح البديعية» و«ش»
(٤) في «ط»: عَن العِتابَ والمثبت من «ش» و«شرح البديعية».
(٥) في «ش»: وشرطه.
(٦) في «ش» الضنى.
(٧) ليست في «ش»

الاستثناء

فَكُلَّما سَرَّ قَلبِيَ وَاستَراحَ بِهِ ... إِلّا الدُّمُوعَ، عَصَانِي بَعْدَ بُعْدِهِمِ

الاستثناء: وشرط «الاستثناء»[1] كشرط «الاستدراك» في زيادة معنى حسن ليدخله في أنواع البديع[أيضاً][2]، وإلا فليس منه.

كقول النميري[3]:

فَلَوْ كُنتُ بالعَنْقاءِ[4] أو في أطومِها ... لَخِلتُكَ - إلا أنْ تصُدَّ - تَراني

فإنَّ في قوله «إلا أنْ تصدَّ» وتأخير مفعول «خلت» عن حرف الاستثناء زيادة حلاوة.

والمثال في القصيدة ظاهر.

التَّشريع ويسمَّى التوأم

فَلو رَأَيتَ مُصابي عِندَما رَحَلوا ... رَثَيتَ[5] لي مِنْ عَذابي يَومَ بَيْنِهِمِ

التشريع: وسمَّاه «أبن أبي إصبع» «التوءم» وهو أنْ تُبنى القصيدة على وزنين من أوزان العروض وقافيتين، فإذا أسقطَ من آخر البيت جزءٌ أو جزآن صار ذلك البيت من وزن آخر.[غير الأوَّل][6]

كقول الحريري:

يا خاطِبَ الدُّنيا الدّنِيّةِ.إنَّها ... شَرَكُ الرَّدَى وقَرارَةُ الأكْدَارِ

دارٌ متى ما أضْحَكَتْ في يومِها ... أبْكَتْ غداً بُعْداً لها منْ دارِ[7]

---

(١) في «ش» وشرطه.

(٢) ليست في «شرح البديعية».

(٣) محمد بن عبد الله النميري، شاعر غزل من العصر الأموي، والبيت من بيتين له في الاعتذار من الحجاج وهما كما وردا في «الفرج بعد الشدة»:

فَها أَنَذا طَوَّفتُ شَرقاً وَمَغرِباً ... وَأَبتُ وَقَد دوَّختُ كُلَّ مَكانِ

فَلَو كانَتِ العَنقاءُ عَنكَ تَطيرُ بي ... لَخِلتُكَ إلا أن تَصَدَّ تَراني

(٤) في «ش» كالعنقاء.

(٥) في «ط»: رتبت.. ولعله تصحيف.

(٦) ليست قي «شرح البديهية» وهي من «ش»

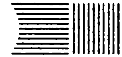
(٧) هذا البيت سقط من «ش»

فإذا أسقط[1] ما بعد «الردى» صار وزناً غير الأوَّل.

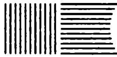
وكذلك البيت المسطور أعلاه، فإنك إذا أسقطتَ من كل شطر من البيت جزءاً صار البيت:

فَـلَـوْ رَأَيْـتَ مُـصَـابِـي ... رَثَـيْـتَ لِـيْ مِـنْ عَـذَابِـي

ولقد وجدت لذلك مثالاً هي آية من الكتاب العزيز يقوم منها وزن بيتين وذلك من أقوى الأدلة على إعجازها وانسجام فصاحته وهي قوله تعالى: «إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ»[2] فإذا أسقطت من هذه الآية «عَرْشٌ عَظِيمٌ» صار وزن بيت من بحر «الرجز» والتشريع وإذا أسقط من أوَّلها قوله تعالى: «إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ» والواو العاطفة صار وزن بيت من مجزوء «الرمل»[3]



التمثيل



يا غائِبينَ لَقَدْ أَضنى الهَوى جَسَدي ... وَالغُصنُ يَذوي لِفَقدِ الوابِلِ الرَّدِمِ[4]

التمثيل: تشبيه وجهه غير حقيقي منتزع من عدة أمور، وهو تشبيه حال بحال. كقول النبي صلى الله عليه وسلم لرجل رآه ينهك نفسه في العبادة: «أنَّ هذا الدين لمتين فأوغل فيه برفق، فإن المنبتَّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى» فمثَّلَ عليه السلام حال من يعسف[5] نفسه في العبادة فينهك[6] جسمه ولا يبلغ غايتها.. بحال المنبتِّ - وهو الرجل المنقطع عن أصحابه فيعسف راحلته في السير[7] في السير في لحاقهم فتعيى راحلته ولا يبلغ رفاقه.

---

(١) في «شرح البديعية» سقط، والمثبت من «ش»

(٢) النمل/٢٣.

(٣) هذه الفقرة لم ترد في متن «شرح البديعية» لكن المحقق أوردها في الهامش بوصفها زيادة على الأصول، بينما وردت في متن «ش»

(٤) في «د»: الرَزِمِ، وهو تصحيف، والمثبت من «ط» و«شرح البديعية» والردم: الدائم المستمر.

(٥) في «ش»: تعسف نفسه.

(٦) في «ش» حتى نهك.

(٧) في «ش»: فتعسف راحلته.

ومن أحسن أمثلته الشعرية قول أبي تمام:

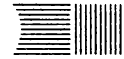
أَخْـرَجْـتـمـوه بِـكُـرْهٍ مـن سَـجِـيَّـتِـهِ   وَالنَّارُ قد تَلتَضَي من ناضِرِ السَّلَم
أوطأتموهُ على جَمْرِ العُقوقِ، ولوْ   لَمْ يُحْوَج الليثُ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الأَجَمِ[1]

ففي كل عجزِ بيتٍ من هذين البيتين «تمثيل» حَسُنَ لفظاً ومعنى.

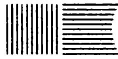
والفرق بينه وبين «التذييل» خلو «التذييل» من معنى التشبيه.

والتمثيل في بيت القصيدة قولُهُ:

«.... والغُصْنُ يَذْوِيْ لِفَقْدِ الوَابِلِ الرَّدِمِ»



تجاهل العارف



يَا لَيتَ شِعري أَسِحراً كانَ حُبُّكُمُ   أَزالَ عَقلِيَ أَمْ ضَرباً مِنَ اللَمَمِ؟[2]

تجاهل العارف: سماه بذلك «ابن المعتز» وسماه «السكّاكي» «سوق المعلوم مساق غيره» وهو عبارة عن سؤال الْمُتكلِّم عما يعلمه على سبيل التعجُّب أو التقرير، أو الإذكار، أو التوبيخ.. كقوله تعالى: «وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى؟[3]» فهذا سؤال[4] تقرير وأذكار وكقوله تعالى: «أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ»[5] فهذا سؤال تعجب، وقوله تعالى: «أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا»[6] وهذا سؤال توبيخ، ومن أمثلته الشعرية قول الشاعر:

أجُـفُـونٌ كَـحِـيْـلَـةٌ أم صِـفـاحُ   وقـدودٌ مـهـزوزةٌ أم رمـاحُ

وما في بيت القصيدة من هذا، فتأمّله.

---

(١) من قصيدة يمدح بها «مالك بن طوق التغلبي» أوّلها:

سَلِّم عَلى الرَبعِ مِن سَلمى بِذي سَلَمِ   عَلَيهِ وَسمٌ مِنَ الأَيّامِ وَالقِدَمِ

وفيه: لَم يُحرَجِ اللَيثُ لَم يَبرَح مِنَ الأَجَمِ. وفي «ش» لم يخرج الليثُ لمْ يخرج من الأَجمِ.

(٢) اللمم: شيء من الجنون. وفي «د» و«ش»: ضربٌ من اللم.

(٣) طه/ ١٧.

(٤) في «ش» فهذا السؤال..

(٥) القمر/ ٢٤.

(٦) هود ٨٧.



إرسال المثل[1]



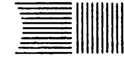
رَجَوتُكُمْ نُصَحاءَ في الشَّدَائِدِ لي لِضُعْفِ رُشْدِيَ وَإستَسمَنتُ ذَا وَرَمِ

إرسال المثل: وهو عبارة عن أن يأتي الشاعر في بيت أو بعضه[2] بما يجري مجرى المثل السائر، من حكمة أو نعت أو غير ذلك، مما يحسن التمثل به.

كقول أبي الطيِّب:

لِأَنَّ حِلمَكَ حِلمٌ لا تَكَلَّفُهُ لَيسَ التَكَحُّلُ في العَينَينِ كَالكَحَلِ[3]

والمثال في بيت القصيدة: «واسْتَسْمَنْتُ ذَا وَرَمِ»



التتميم



وَكَمْ بَذَلْتُ طَرِيْفِي وَالتَّلِيْدَ[4] لَكُمْ طَوعاً وَأَرضَيتُ عَنكُمْ كُلَّ مُختَصِمِ

التتميم: ومزج قوم هذا النوع[5] بنوع «التكميل» والفرق بينهما ظاهرٌ، وسيأتي ذكره عند ذكر «التكميل» والتتميم: عبارة عن الإتيان في النظم أو النثر بكلمة أو جملة إذا زيدت في الكلام التام أفادته حُسناً آخر متمماً لحسنه.

كقول زهير:

مَنْ يَلْقَ يَوْمَاً على علاتِهِ هرِمَاً يَلْقَ السَّمَاحَةَ منْهُ والندى خُلْقَا[6]

فقوله: «على علاته» تتميمٌ حسن أفادَ حسناً زائداً ما كان قد تمَّ.

و«التتميم» في بيت القصبدة قوله: «طوعاً» أفاد بها أنه لم يبذل ذلك كرهاً ولا دحلا.[7]

---

(١) في «ط»: إرسال العارف.

(٢) في «ش»: في بعض البيت

(٣) من قصيدة يمدح بها «سيف الدولة» أوَّلها:

أجابَ دَمعي وَما الداعي سِوى طَلَلِ دَعا فَلَبّاهُ قَبلَ الرَكبِ وَالإِبِلِ

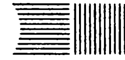
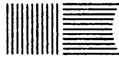
(٤) في «شرح البديعة» و«ش»: تليدي والطريف، والمثبت من «د» و«ط»

(٥) في «ش»: مزجه قوم.

(٦) من قصيدة لزهير بن أبي سلمى يمدح بها «هرم بن سنان» مطلعها:

إنَّ الخَليطَ أَجَدَّ البَينَ فَانفَرَقا وَعُلِّقَ القَلبُ مِن «أسماءَ» ما عَلِقا

(٧) في «ش» يبدل محل يبذل، ودخلا محل دحلا، وهما تصحيف، والدحل: المخادعة.

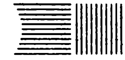
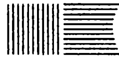
 ## الكلام الجامع 

مَنْ كانَ يَعلَمُ أَنَّ الشَّهْدَ رَاحَتُهُ[1]   فَلا يَخافُ لِلَذْعِ النَّحْلِ مِنْ أَلَمِ

الكلام الجامع: وهو أن يأتي الشاعر ببيت تكون جملته حكمة أو موعظة، أو تنبيهاً أو غير ذلك من الحقائق الجارية مجرى الأمثال كقول أبي الطيب:

وإذَا كانَتِ النُّفُوسُ كِبَاراً   تَعِبَتْ في مُرَادِها الأجْسِامُ[2]

والمثال في بيت القصيدة ظاهر.

 ## التوجيه 

خِلْتُ الفَضائِلَ بَينَ النَّاسِ تَرفَعُني   بِالإبتِداءِ فَكانَتْ أَحرُفَ القَسَمِ

التوجيه: وقد أدخل قومٌ «التوجيه» في «التورية» وبينهما فرقٌ سيأتي ذكره في باب «التورية»

والتوجيه: أن يوجِّهَ الْمُتكلِّم مفردات بعض الكلام أو جلّه إلى أسماءٍ متلائمة[3] اصطلاحاً من أسماء الأعلام، أو قواعد علوم، أو غيرها[4].. توجيهاً مطابقاً لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك[5] حقيقي، بخلاف «التورية».

كقول الشاعر:

عِذَارُكَ رَيْحَانٌ وثغرُكَ لؤلؤٌ   وخدُّكَ كافورٌ وخالُكَ عنْبَرُ[6]

فهذا ما وجِّهَ في أسماء الأعلام من الخدَّام. وأما ما وجِّهَ في قواعد العلوم فكقول المتنبي:

---

(١) في «شرح البديعية» و«ش»: مطلبه، والمثبت من «د» و«ط»

(٢) من قصيدة يمدح بها «سيف الدولة» عندما عزم على الرحيل عن «أنطاكية» ومطلعها:

أَيـنَ أَزمَعتَ أيُّهَذا الهُمامُ   نَحنُ نَبتُ الرُبى وَأَنتَ الغَمامُ

(٣) في «ش» ملائمة.

(٤) في «ش»: أو غير ذلك.

(٥) في «ش»: اشتراط.

(٦) البيت في التذكرة الفخرية، بتحقيق حاتم الضامن، لابن غزي وقبله بيت:

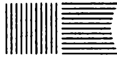
وَمِنْ عَجَبٍ انْ يَحْفِظُوكَ بِخَادِمٍ   وَخدَّامُ هذا الحُسْنِ مِنْ ذَاكَ اكْثَرُ

إذَا كانَ ما يَنْوِيْهُ فِعلاً مُضارِعاً مَضَى قَبْلَ أنْ تُلْقَى عَلَيْهِ الْجَوَازِمُ[١]

وتوجيه بيت القصيدة من هذا القبيل.[٢]



القسم



لا لَقَّبَتني المَعالي بِابْنِ بَجْدَتِها[٣] يَومَ الفَخارِ وَلا بَرَّ التُّقَى قَسَمي

القسم: وهو أن يُقسم المتكلِّمُ على نفسه بأحسن قسم، وأغربه، وأوضحه..[٤] ويعلِّق وقوعه بشرط مشروط من أفعاله واهتمامه، ودعواه ويكون القسم من لوزام الخواص دون العوام من فخر، أو مدحٍ،[٥] أو غير ذلك.

كقول مالك بن الأشتر النخعي:

بَقَّيْتُ وَفْرِي وانْحَرَفْتُ عن العُلا ولَقِيْتُ أضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسِ
إنْ لَمْ أشُنَّ على «ابنِ هِنْدٍ» غَارَةً لِمْ تَخْلُ يَوْمَاً مِنْ ذَهَابِ نُفُوسِ[٦]

ومن أحسن ما سمعت فيه قول أبي علي البصير يعرِّض بعلي بن الجهم:

كَذَبْتُ أحْسَنَ ما يَظُنُّ مُؤَمِّلِي وَهَدَمْتُ مَا شَادَتهُ لِيْ أسْلافِيْ
وَعَدِمْتُ عَادَاتي التي عُوِّدْتُهَا قِدْمَاً من الإخْلافِ[٧] والإتْلافِ
وَغَضَضْتُ مِنْ نَارِي لِيَخْفَى ضَوْؤهَا وَقَرَيْتُ عُذْرَاً كَاذِبَاً أضْيَافِي
إنْ لِمْ أشُنَّ عَلَى عَلِيٍّ حَمْلَةً[٨] تُضْحِي قَذَىً فِي أعْيُنِ الأشْرَافِ

والمثال في بيت القصيدة ظاهرٌ.

---

(١) من قصيدته المشهورة في مدح «سيف الدولة» وذكر بناء الحدث، ومطلعها:
عَلَى قَدْرِ أَهْلِ العَزْمِ تَأتِي الْعَزَائِمُ وَتَأتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ
(٢) زيادة في «ش»: فتأمَّلْهُ تُصَبْ إن شاء الله.
(٣) في «ش»: نجدتها، وهو تصحيف.
(٤) في «ش»: وأوضحه وأغربه..
(٥) في «ش» من مدح أو فخر..
(٦) البيتان في «الحماسة» وفيها يروى البيت الثاني على هذا النحو:
إنْ لَمْ أشُنَّ عَلَى ابنِ حَرْبٍ غارَةً لَمْ يَخْلُ يَوْماً مِنْ نِهابِ نُفُوسِ
(٧) في «ش»: الأحلاف.
(٨) في «شرح البديعية»: جلَّةً، والمثبت من «ش»

الاستعارة

إنْ لَـمْ أَحُـثَّ مَـطايـا الـعَـزْمِ مُـثـقَـلَـةً ... مِـنَ الـقَوافـي تَـؤُمُّ الـمَـجْدَ عَـنْ أَمَـمِ[1]

الاستعارة: وهي أن تذكر[2] أحد طرفي التشبيه وتريد[3] الطرف الآخر. وقالَ الإمام «فخر الدين الرازي» رحمه الله تعالى: هي جعلك الشيء للشيء للمبالغة في التشبيه ولها وجوه أُخر. والقول فيها متسع ليس هذا مكان استقصائه[4]، إذ الغرض هنا التعريف، ومثالها في الكتاب العزيز: «وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ[5]» وقوله تعالى: «واشْتَعَلَ الرَّأسُ شَيْباً»[6]

ومن أمثلتها الشعرية قول الطغرائي:

طرَدْتُ سَرْحَ الْكَرَى عنْ وَرْدِ مُقْلَتِهِ ... والْلَيْلُ يُغْرِي سَوامَ الْنَّومِ بالْمُقَلِ[7]

ففي البيت ثلاث استعارات وهي: السرح، والورد، والسوام

وفي بيت القصيدة: «مطايا العزم» [فتأمله][8]

مراعاة النظير

تِجارُ لَفْظٍ[9] إلى سُوقِ القَبولِ بِها ... مِنْ لُجَّةِ الفِكرِ تُهْدِي جَوهَرَ الكَلِمِ

مراعاة النظير: وسماه قوم «التوفيق»: وهو جمع شيء إلى ما يناسبه من نوعه أو مما يلائمه من أحد الوجوه كقوله تعالى: «الشَّمْسُ والْقَمرُ بحسبانٍ * والنَّجْمُ

---

(١) في «ش»: من أمم.
(٢) في «ش»: أن يُذكَر.
(٣) في «ش»: ويزيد.
(٤) في «ش»: حصره واستقصائه.
(٥) الإسراء/ ٢٤.
(٦) مريم/ ٤.
(٧) من قصيدته اللامية المعروفة بـ«لامية العجم» ومطلعها:
أصالةُ الرأيِ صانتْنِي عن الخَطَلِ ... وحِليةُ الفضلِ زانتني لدَى العَطَلِ
ورواية الديوان: والليل أغرى...
(٨) ليست في «شرح البديعية» وهي زيادة من «ش»
(٩) في «د»: تِجارُ لَفْظِي، وفي «ش»: بحار لفظ أتى...والمثبت من «ط» و«شرح البديعية»

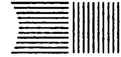
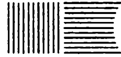
والشَّجَرُ يَسْجُدَان»[1] فهذان مثالان لإنَّ النجم ها هنا النبت الذي لا ساق له.

ومن أمثلته الشعرية قول المعري:

وحَرفِ كَنُونٍ تحتَ راءٍ ولَمْ يكنْ بدالٍ يؤمُّ الرَّسمَ غيَّرهُ النَّقْطُ[2]

فقد ناسب في جمعه بين حروف الهجاء، وإن كان قصده غيرها، لأن مراده بـ«الحرف» الناقة[3]، وبـ «الراء» الراكب الذي يضرب رئتَها، وبـ «الدال» الرافق بها، وبـ «الرسم» رسم المنزل وبـ «النقط» المطر.

والمراعاة في ألفاظ بيت القصيدة ظاهر.

 **براعة التخلص** 

مِنْ كُلِّ مُعرَبَةِ الألفاظِ مُعجَمَةٍ يَزينُها مَدْحُ خَيْرِ العُرْبِ وَالعَجَمِ

براعة التخلُّص: معناه أن يستطرد الشاعر من الغزل، او الفخر، [أو الوصف][4]، أو غير ذلك إلى مدح ممدوحه بأحسن نوع يمكنه من أنواع البديع الظريف[5]، يختلس ذلك اختلاساً رشيقاً.

وهذه طريقة تفرَّد[6] بها المولدون والعصريون[7] دون المتقدمين، إلا ما وقع لهم نادراً، ولهجوا بها. وهي من محاسن الأدب وأوضح الأدلَّة على حسن تصرف الشاعر وحذقه.

كقول المتنبي:

معكوسةٌ بسياطِ القومِ يطردُها عَنْ مَنبتِ العُشْبِ يَبْغِي مَنبتَ الكَرَمِ[8]

---

(١) الرحمن/ ٥-٦.

(٢) من قصيدة في ديوانه «سقط الزند» قالها وهو محتجب في «معرة النعمان» يصف فيها حال الفتنة في الشام ومطلعها:

لَمنْ جِيرَةٌ سِيموا النوالَ فَلَمْ يُنْطوا يُظَلّلُهُمْ ما ظَلَّ يُنْبِتُهُ الخَطُّ

(٣) في «ش»: التاء.

(٤) ليست في «ش»

(٥) في «ش»: الظريفة.

(٦) في «ش»: انفرد..

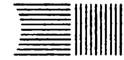
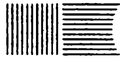
(٧) في «ش»: من أهل العصر.

(٨) من قصيدة يرثي فيها «فاتك الإخشيدي» المعروف بالمجنون، ويصف رحلته من العراق لمصر =

وإن كان مسروقاً من أبي تمام في قوله:

أَمُطْلِعَ الشَّمْسِ[١] تَبْغِي أنْ تؤمَّ بِنَا؟ فقلْتُ: كلَّا! ولكنْ مَطْلعَ الجُودِ[٢]

أمثلة هذا النوع كثيرة جداً وطلب الاختصار يمنع من البسط فيها. وهو في بيت القصيدة ظاهر.

 **الإطراد** 

مُحَمَّدُ المُصطَفى الهادي النَبِيُّ أَجَلُّ المُرسَلينَ اِبنُ عَبدِ اللهِ ذِي الكَرَمِ

الأطراد: هو أن يجيء[٣] الشاعر باسم الممدوح، ولقبه، وكنيته، وصفته واسم أبيه[٤]، وجدّهِ، وقبيلته غالباً أو ما أمكن من ذلك مطّرداً متوالياً في بيتٍ من غير تعسفٍ ولا تكلف ولا انقطاع بينهما بألفاظ [أجنبية][٥] في الغالب لأنَّه مشتقٌّ من اطّراد الماء.

كقول أبي تمام:

عبد المليكِ بنِ صالحِ بنِ عليٍّ بن قسيم النَّبيِّ في نَسَبِهْ[٦]

وأحسن ما قِيْلَ في ذلك قول بعض المتأخرين في الوزير «مؤيد الدين ابن العلقمي»:

= وأولها:

حَتّامَ نَحنُ نُساري النَجمَ في الظُلَمِ وَما سُراهُ عَلى خُفٍّ وَلا قَدَمِ

(١) في «ش»: النجم..

(٢) من بيتين يمدح بهما الأمير «عبد الله بن طاهر» وقبل هذا البيت:

يقُولُ في «قُومَسٍ» صَحْبي وَقدْ أَخَذَتْ مِنَّا السُّرَى وخُطَى المَهْرِيَّةِ القُودِ

وكان أبو تمام قد أخذهما عن «مسلم بن الوليد» في قوله:

يُقولُ صَحبي وَقَدْ جَدُّوا عَلى عَجَلٍ وَالخَيلُ تَستَنُّ بِالرُّكبانِ في اللُجُمِ:

أَمَطلَعُ الشَّمْسِ تَبغى أنْ تَؤُمُّ بِنا؟ فَقُلتُ: كَلّا وَلَكِنْ مَطلَعُ الكَرَمِ

(٣) في «ش»: أن يأتي..

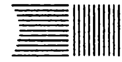
(٤) في «ش»: وكنيته، واسم أمه...

(٥) ليست في «ش»

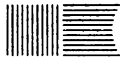
(٦) في «ش»: عبد الكريم، وهو خطأ فالبيت يمدح به «عبد الملك بن صالح الهاشمي»

مُـؤيِّـدُ الـدِّيـنِ أبُـو جَـعْـفَـرٍ   مُحمَّدُ بنُ العلْقِميِّ الوزيرُ[1]

واطراد بيت القصيدة ظاهر.



التكرار



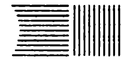
الطاهِرُ الشِيَمُ اِبنُ الطاهِرِ الشِيَمِ اِبنِ الطاهِرِ الشِيَمِ اِبنِ الطاهِرِ الشِيَمِ

التكرار: وهو أن يكرِّرَ الْمُتكلِّم الكلمة او الكلمتين بلفظها ومعناها لتأكيد الوصف أو المدح أو غيره من الأغراض.. كقوله تعالى: «وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ»[2] وكقوله تعالى في سورة الرحمن، عدة مرات: «فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ»[3] وقوله تعالى: «هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُعَدُوْنَ»[4]

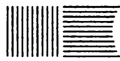
وكقول ابن المعتزِّ:

لِساني لسرِّي كتُومُ كتُومُ   ودَمْعِي بحبِّي نَمُومٌ نَمُومُ

والتكرار في بيت القصيدة ظاهر.



التورية[5]



خَيرُ النَبِيِّينَ وَالبُرْهَانُ مُتَّضِحٌ   في الحَجْرِ عَقْلاً وَنَقْلاً وَاضِحُ اللَقَمِ[6]

التورية: ويسمى هذا النوع[7] «الإيهام» أيضاً.

وهو أنْ يأتِي الْمُتكلِّم بلفظة مُشتركة بين معنيين: قريب، وبعيدٍ، فيذكر[8] لفظاً

(١) نسبه «ابن الطقطقي» في «الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية» إلى «كمال الدين بن البوقي» وفيه: «أبو طالب» محل: «أبو جعفر..».
(٢) ابراهيم/٤٦.
(٣) سورة الرحمن.. وقد تكررت هذه الآية كثيراً في السورة.
(٤) المؤمنون/٣٦.
(٥) في «د»: التورية ويسمَّى الإيهام.
(٦) اللقم: وسط الطريق.
(٧) في «ش»: وتسمَّى أيضاً..
(٨) في «ش»: فتذكر..

يُوهمُ القريبَ إلى أن يجيءَ بقرينة يُظهرُ بها أنَّ مرادَه البعيد، كما رُوي أن النبيَّ صلى الله عليه وسلَّم قالَ: «لا يزال المنام طائراً حتى يُقَصّ، فإنْ قُصَّ وقع» ففي الكلام توريتان: لفظة «طائر» ولفظة «يقصّ» ويحتمل أيضاً لفظة «وقع» تورية ثالثة على التأويل.

من النظم قول الشاعر:[1]

حملناهُمُ طرّاً على الدُّهْم بَعْدَما خلَعْنَا[2] عَليهِمْ بالطَّعانِ ملابِسَا

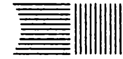
يريد بـ«الدُّهْم» القيود وقد أدخل قومٌ نوع «التوجيه»[3] في هذا النوع وليس منه.

والفرق من وجهين:

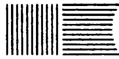
أحدهما أن «التورية» تكون باللفظة المشتركة، و«التوجيه» باللفظ المصطلح.

والثاني: أنَّ «التورية» تكون باللفظة الواحدة و«التوجيه» لا يصلح[4] إلا بعدة لفظات ملائمة.

والتورية في بيت القصيدة في لفظة «الحجر» فإن «الحجر» العقل، ومراده سورة الحِجْر لقوله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلَّم فيها: «لَعَمْركَ انَّهُمْ لفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُون» ومعنى لعمرك: وحياتك.



المذهب الكلامي



كَمْ بَينَ مَنْ أَقسَمَ اللهُ العَلِيُّ بِهِ وَبَينَ مَنْ جاءَ بِإسمِ اللهِ في القَسَمِ

المذهب الكلامي: وهو مأخوذ من أثبات المتكلِّمين أحوال الدين بالدليل القاطع.

والمراد به هنا[5] أن يورد مع الحكم حجة صحيحة مسلَّمة، لينقطع بها الخصم، كقوله تعالى: «أوَ لِيْسَ الذي خَلقَ السمواتِ والأرضَ بقادرٍ على أنْ يَخْلُقَ

---

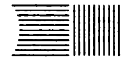
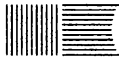
(١) في «ش»: ومن أمثلته الشعرية قول بعضهم.
(٢) في «ش»: جعلنا. والبيت من شواهد السكّاكي في «الإيضاح في علوم البلاغة» و«مفتاح العلوم» ولم ينسبه لشاعر معين.
(٣) في «ش»: وقد أدخل بعضهم نوع التورية في هذا النوع...
(٤) في «ش»: لا يصحّ.
(٥) في «ش»: ههنا.

مِثْلَهُمْ بَلَى وَهْوَ الخلاقُ العِلِيْم»[1] وقوله تعالى: «لَوْ كانَ فِيْهُمَا آلِهَةٌ إلا اللهُ لَفَسَدْنا»[2]

ومن الشعر قول الحماسي:[3]

أطعْتِ الآمريكِ بصرْمِ حَبْلي[4] مُـرِيْـهُـمْ فـي أحـبَّـتِـهـمْ بـذاكِ
فإنْ هُـمْ طاوعوكِ فطاوعِيْهمْ وإنْ عاصُوكِ فاعْصيْ مَنْ عصاكِ[5]

وصحَّة الحجَّة في بيت القصيدة واضحة.

 **التوشيع** 

أُمِّيٌّ[6] خَطَّ أَبانَ اللهُ مُعجِزَهُ بِطاعَةِ الماضِيِينِ[7]: السَّيْفِ وَالقَلَمِ

التوشيع: [وهذا][8] مأخوذ من «الوشيعة» وهي الطريقة الواحدة في البُرْدِ[9] المطلق، فكأنَّ الشاعر أهمل البيت كله إلا آخره، فإنه أتى فيه بطريقة تعدُّ من المحاسن.

وهو[10] عبارة عن إتيان الْمُتكلِّم أو الشاعر باسم مثنى[11] في آخر الكلام، أو البيت لم يكن بعده إلا مفردان هما عينُ ذلك المثنى[12] فيكون الأخير منهما هو قافية البيت أو سجعة الكلام. كقول النبي صلى الله عليه وسلم: «يشيبُ ابنُ آدمَ وتشبُّ فيه خصلتان: الحِرْصُ، وطُولُ الأمل»

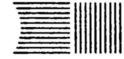
---

(١) يس/ ٨١.
(٢) الانبياء/ ٢٢.
(٣) في «ش»: ومن أمثلته الشعرية قول الحماسي...
(٤) في «ش»: أطعتِ الآمرين بقطع حبلي..
(٥) البيتان منسوبان في الحماسة لـ «الخليد مولى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس»
(٦) في «ش»: إليَّ وهو خطأ.
(٧) في «ش»: الماضين وهو خطأ.
(٨) ليست في «ش»
(٩) في «ش»: الفرد.
(١٠) في «ش»: وهي عبارة..
(١١) في «ش»: باسم شيء.
(١٢) في «ش»: ذلك الشيء.

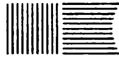
ومن النظم قول ابن الرومي[1]:

أَبُـو سُـلَـيْـمَـانَ إنْ جـادَتْ لـنـا يَـدُهُ   لَمْ يُحْمَدِ الأجودَانِ: الْبَحْرُ والْمَطَرُ[2]

والمثال في بيت القصيدة ظاهر.



المناسبة اللفظية



مُـؤَيَّـدُ الـعَـزمِ وَالأَبـطـالُ فـي قَـلَـقٍ   مُؤَمَّلُ الصَّفْحِ وَالهَيجاءُ في ضَرَمِ

المناسبة اللفظية: [هي][3] الإتيان بكلماتٍ متّزناتٍ، إما مقفّاة[4] أو غير مقفّاةٍ كقوله تعالى: «وَظِلٍّ مِمْدُودٍ * ومَاءٍ مَسْكُوبٍ»[5]

ومن الشعر قول أبي تمّام:

مَهَا الْوَحْشِ إلا أنَّ هَاتَا[6] أوَانِسٌ   قَنَا الخَطِّ إلا أنَّ تِلْكَ ذَوَابِلُ[7]

فقوله «مها الوحش» هو مناسبٌ لقوله: «قنا الخطّ» في الوزن، و«أوانسٌ» في وزن «ذوابل»

وفي بيت القصيدة قوله: «مؤيّد العزمِ» مناسبٌ لقوله: «مؤمّلُ الصَّفحِ» في

---

(١) في «ش»: ومن أمثلته الشعرية قول ابن الرومي:

(٢) القطعة من شعر «ابن الرومي» يمدح بها «عبيد الله بن سليمان بن وهب» ويدرج فيها على تكرار التوشيع في الأبيات الثلاثة اللاحقة من القطعة:

إذا «أبـو قـاسـم» جـادتْ لـنـا يـدهُ   لم يُحمَدِ الأجودانِ البحر والمطرُ

ولـو أضـاءتْ لَـنـا أنـوار غُـرّتـه   تَضاءلَ النَّيرانُ الشمسُ والقمرُ

وإنْ مـضـى رأيـه أو حـدُّ عـزمـتِـهِ   تـأخّر المـاضيـان السيفُ والقدرُ

مَنْ لم يبتْ حذِراً من خوفِ سطوته   لم يدْرِ ما المُزعجان الخوفُ والحذرُ

كـأنَّـهُ وزمـامُ الـدَّهْـرِ فـي يَـدِهِ   يـرى عـواقـبَ مـا يـأتـي ومـا يـذرُ

(٣) ليست في «ش»

(٤) في «ش»: متّزناتٍ مقفّاة.

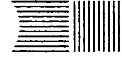
(٥) الواقعة/ ٣٠-٣١.

(٦) في «ش» إلا أن ها أوانس، وهو خطأ.

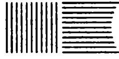
(٧) البيت من قصيدة يمدح بها «محمد بن عبد الملك الزيات» وأولها:

مَتى أَنتَ عَن ذُهلِيَّةِ الحَيِّ ذاهِلُ   وَقَلبُكَ مِنها مُدَّةَ الدَهرِ آهِلُ

الزِّنة[1]، و[قوله][2] «والأبطال» موازن «والهيجاء» وقوله «في قَلَق» موازن «في ضرمٍ»



التكميل



نَفسٌ مُؤَيَّدَةٌ بِالحَقِّ تَعضُدُها   عِنايَةٌ صَدَرَتْ عَنْ بارِىءِ النَّسَمِ

التكميل: هو عبارة عن أتيان الْمُتكلِّم أو الشاعر بمعنى تامٍ من وصف، أو مدح، أو ذم أو غير ذلك.. ثم يرى الاقتصار على الوصف بذلك فقط غير كامل، فيأتي بمعنى آخر في غير ذلك الفصل الذي وصف به أوَّلاً كقوله تعالى: «فَسَوفَ يأتي اللهُ بقومٍ يحبُّهُمْ ويحبُّونَهُ أذِلَّةٍ على الْمُؤْمِنِيْنَ أعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِيْن»[3] فلو اقتصر سبحانه قوله «أذِلَّةٍ على الْمُؤْمِنِيْنَ» لكان مدحاً تاماً بالرياضة والانقياد لإخوانهم، فوصفهم أيضاً بالعز والْمَنَعة، والْغَلَبة.

ومن النظم قول السموأل[4]:

وَمَا ماتَ منَّا سيِّدٌ حَتْفَ أنْفِهِ   ولا طُلَّ مِنَّا، حيثُ كانَ، قَتِيْلُ[5]

فإنَّه لما وصف قومه بأنَّهم لا يموتون موت الأذلاء والجبناء كمَّل حسنَ مدحِهِمْ[6] بأنَّهم مع ذلك لا يضيع لهم دمٌ.

وقد شرك بعضهم بين «التتميم» و «التكميل» وجعلهما كالشيء الواحد، والفرق بينهما من وجهين:

أحدهما: أن «التتميم» يكون متمِّماً للنقص، فيجعل الناقص تاماً، و«التكميل» يجعل التام كاملاً.[7]

والثاني: أنَّ التتميم يكون متمِّماً لمعاني النفس لا لأغراض الشعر ومقاصده، و«التكميل» يكملهما معاً.

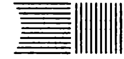
---

(1) في «ش»: في الوزن.
(2) ليست في «ش»
(3) المائدة/ ٥٤.
(4) في «ش»: ومن أمثلته الشعرية.
(5) البيت من لاميته المعروفة وقد سبقت الإشارة إليها في أكثر من موضع.
(6) في «ش» مَدَحهم محل: كمَّل حسنَ مدحِهِمْ.
(7) في «ش»: تم أيراد الفرق الثاني متقدماً على الأول وبالعكس.

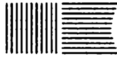
ومراد [قولِ][1] زهير في «التتميم»: «على علاته»[2] متمِّم لمعنى نفس «هرم» بكرمه[3]. وقول غيره في «التكميل» مكمِّلٌ لذلك ولأغراض أخر كالمدح بالشجاعة والخلق، والعفة بعد الكرم.

وموضع «التكميل» في بيت القصيدة قوله:

... تعضدها عناية صدرت عن بارئ النَّسمِ



العكس



أَبْدَى العَجائِبَ فَالأَعْمَى بِنَفثَتِهِ غَدا بَصيراً وَفي الحَربِ البَصيرُ عَمي

العكس: وهو عبارة عن أن يتقدَّم[4] في الكلام جزءٌ، ثمَّ يؤخَّر. ويقعُ على وجوهٍ ليس هذا موضع تفصيلها، منها قوله تعالى: «لا هنَّ حلٌّ لَهُمْ ولا هُمْ يَحِلُّونَ لِهُنَّ»[5] ومنها قول النبيِّ صلَّى الله عليه وسلم: «جارُ الدَّار أحقُّ بدارِ الجارِ» ومنها قول الحسن بنِ سهلٍ، وقد قيل: «لا خيرَ في السرَف» فقال: «السَّرَف في الْخَيْر»

وكذلك أبي نواس:

فكأنَّما خَمْرٌ ولا قَدَحُ وكأنَّما قَدَحٌ ولا خَمْرُ[6]

وزادها[7] ابن أبي الإصبع صنفاً معنوياً، وهو أن يكون للشاعر معنى متقدِّم فيعكسه، كما عكس «علي بن الجهم» قول «أبي العتاهية»:

---

(١) ليست في «ش»

(٢) يقصد بيت «زهير بن أبي سلمى» في مدح «هرم بن سنان»:

مَنْ يَلْقَ يَوْمَاً على علاتِهِ هرِمَاً يَلْقَ السَّمَاحَةَ منْهُ والندى خُلُقَا

وقد تمت الإشارة إليه في شرح «التتميم»

(٣) في «ش»: يلزمه.

(٤) في «ش» يقدِّم.

(٥) الممتحنة/ ١٠.

(٦) البيت من بيتين منسوبين لـ«الصاحب بن عباد» في ديوانه، وقد نسبا له كذلك في «اليتيمة» وزهر الأكم» و«النجوم الزاهرة» وسواها. وهما:

رَقَّ الزُّجَاجَ وَرَقَّتِ الخَمْرُ وَتَشَابَهَا فَتَشَاكَلَ الأَمْرُ

فَكَأَنَّمَا خَمْرٌ وَلاَ قَدَحٌ وَكَأَنَّمَا قَدَحٌ وَلاَ خَمْرُ

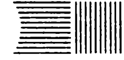
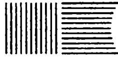
(٧) في «ش»: وزاد..

ورايات يَحُلُّ النَّصْرُ فِيهَا   تَمُرُّ كأنَّها قِطَعُ السَّحابِ[1]

فقال «عليٌّ» بصف السَّحاب:

فمرَّتْ تفوتُ الطَّرْفَ حتَّى كأنَّها جنودُ عُبيد الله ولَّتْ بُنُودُهَ[2]

والعكس في بيت القصيدة ظاهر.

 **الترديد** 

لَهُ السَّلامُ مِنَ اللهِ السَّلامِ وَفي   دارِ السَّلامِ تَراهُ شافِعَ الأُمَمِ

الترديد: وهو أن يعلِّق الْمُتكلِّم أو الشاعر لفظة من الكلام بمعنى ثمَّ يردِّدها بعينها ويعلِّقها بمعنى آخر، كقوله تعالى: «حَتَّى نُؤْتَي مِثْلَ مَا أوْتِيَ رُسُلُ اللهِ اللهُ أعلمُ حيثُ يجْعَلُ رِسَالَتِهِ»[3] وكقوله تعالى: «لا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وأَصْحابِ الجَنَّةِ أَصْحَابُ الجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُوْن»[4] وقوله تعالى: «وما أدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ»[5]

ومن النَّظْم[6] قول أبي نواس:

صَفْرَاءُ لا تَنْزِلُ الأحْزَانُ سَاحَتَهَا   لَوْ مَسَّهَا حَجَرٌ مَسَّتْهُ سَرَّاءُ[7]

وإن اتفق للشاعر توجيه اللفظة أو اشتراكها بمعنى آخر كان أبلغ، كما في بيت

---

(١) من قطعة يذكر فيها فتح «هرقلة» الرومية ويمدح بها «هارون الرشيد» مطلعها:

أَلا نـادَت هِـرَقـلَـةُ بِـالـخَـرابِ   مِنَ المَلِكِ المُوَفَّقِ لِلصَوابِ

(٢) من قصيدة له في رثاء «المتوكل» أولها:

وَسارِيَةٍ تَرتادُ أَرضاً تَجودُها   شَغَلتُ بِها عَيناً قَليلاً هُجودُها

وقد وردت رواية البيت على النحو التالي:

فَمَرَّت تَفوتُ الطَرفَ سَبقاً كَأَنَّما   جُنودُ عُبَيدِ اللَهِ وَلَّت بُنودُها

(٣) المائدة/ ١٢٤.

(٤) الحشر/ ٢٠.

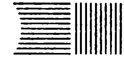
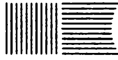
(٥) القدر/ ٢-٣.

(٦) في «ش»: ومن أمثلته الشعرية.

(٧) من قصيدته المشهورة في وصف الخمرة وأولها:

دَع عَنكَ لَومي فَإِنَّ اللَومَ إِغراءُ   وَداوِني بِالَّتي كانَت هِيَ الداءُ

القصيدة، فاللفظة بعينها هي «السلام» وهي متعلِّقة في كل موضع بمعنى آخر، وهي مشتركة [فتأمَّل ذلك][١]

 المُبالغة 

كَمْ قَدْ جَلَتْ جِنْحَ لَيلِ النَّقْعِ طَلعَتُهُ ... وَالشُهبُ أَحلَكُ أَلواناً مِنَ الدُّهُمِ

المبالغة: وسَمَّاها ابن المعتزّ «الإفراط في الصفة» وسمَّاها غيره «التبليغ» وشركها قومٌ مع «الإغراق» و «الغلوّ» ولم يعرفوا الفرق بينها[٢].

والفرق بين الثلاثة أن «المبالغة» أفراط وصف[٣] الشيء بالممكن القريب وقوعه عادة.

و«الإغراق» وصفه بالممكن البعيد وقوعه عادة.

و«الغلوّ» وصفه بما يستحيل وقوعه[٤].

وقد جاء من «المبالغة» في الكتاب العزيز: «يَومَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كلُّ مُرْضِعَةٍ عَمّا أَرْضَعَتْ وتَضَعُ كلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها»[٥]

وهي في الأشعار[٦] كثيرة كقول المتنبي يصف الخيل:

خَرَجْنَ[٧] مِنَ النَّقْعِ في عارضٍ ... ومِنْ عَرَقِ الرَّكْضِ في وَابلِ[٨]

وموضع المبالغة من بيت القصيدة قوله: والشهب أحلك ألوناً من الدُّهُمِ

---

(١) ليست في «شرح البديعية» وهي من «ش»

(٢) في «ش»: الفرق بين ذلك.

(٣) في «ش» والفرق بين الثلاثة أن الإفراط وصف الشيء...

(٤) في «ش» بما لا يستحيل وقوعه. وهو خطأ.

(٥) الحج/ ٢.

(٦) في «ش»: وامثلتها الشعرية كثيرة..

(٧) في «ش»: جرينَ..

(٨) من قصيدة يمدح بها «سيف الدولة» أولها:

إلامَ طَماعِيَةُ العاذِلِ ... وَلا رَأى في الحُبِّ لِلعاقِلِ

الإغراق

في مَعْرَكٍ لا تُثيرُ الخَيلُ عِثْيَرَهُ[1] مِمّا تُرَوِّي المَواضي تُربَهُ بِدَمِ

الإغراق: هو فوق «المبالغة» ودون «الغلوّ» لكونه وصفاً بما يبعد وقوعه عادة كما تقرَّر قبله. كقوله تعالى: «وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ»[2] فزوال الجبال ممكن عقلاً لكنَّه بعيدٌ، خصوصاً إذا كان موجب زوالها المكر.

وكقول المتنبي:

وَثِقْنا بِأَنْ تُعطي[3] فَلَوْ لَمْ تَجُدْ لَنا لَخِلناكَ[4] قَدْ أَعْطَيْتَ مِن قُوَّةِ الوَهْمِ[5]

الغلوّ

عَزيزُ جارٍ لَوِ اللَيلُ اِستَجارَ بِهِ مِنَ الصَّبَاحِ لَعاشَ النَّاسُ في الظُلَمِ

الغلوّ: وهو فوق «الإغراق» و«المبالغة» كما تقدَّم.. لاستحالة وقوعه عقلاً. ولم يرد منه في الكتاب العزيز شيءٌ إلا مقروناً به ما يقرِّبُهُ من حدِّ الصِّحَّةِ ويخرجه من باب الاستحالة من فعل تقريب أو حرف امتناع، كقوله تعالى: «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ»[6]

ومن الشعر[7] قول الفرزدق:

يَكادُ يُمسِكُهُ عِرفانَ راحَتِهِ رُكنُ الحَطيمِ إِذا ما جاءَ يَستَلِمُ[8]

---

(١) في «ش»: غبرته.

(٢) ابراهيم/٤٦.

(٣) في «ش»: نُعطى.

(٤) في «ش»: حسبناك.

(٥) في «ش» شدَّة الوهم، والبيت من قصيدة يمدح بها «الحسين بن اسحق التنوخي» أوَّلُها:

مَلامي النَوى في ظُلمِها غايَةُ الظُلمِ لَعَلَّ بِها مِثلَ الَّذي بي مِنَ السُقمِ

(٦) النور/٣٥.

(٧) في «ش»: أمثلته الشعرية.

(٨) من قصيدة يمدح بها «الإمام زين العابدين، علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب» بمكة وكان الخليفة الأموي «هشام بن عبد الملك» حاضراً في الحج فسئل عن «زين العابدين» فقال: لا أعرفه فقال الفرزدق قصيدته وأولها:

هَذا الَّذي تَعرِفُ البَطحاءُ وَطأَتَهُ وَالبَيتُ يَعرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ

فهذا ما كان يفعل التقريب، وأما ما كان منه بحرف الامتناع فكقول البحتري:

فَلَوَ اَنَّ مُشتاقاً تَكَلَّفَ غَيرَ ما ... في وُسعِهِ لَمَشى إِلَيكَ المِنبَرُ[1]

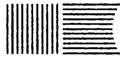
فأمَّا ما جاء من «الغلوِّ» الصريح المستحيل بغير فعل التقريب ولا حرف الامتناع فكقول أبي نواس:

وَأَخَفتَ أَهلَ الشِركِ حَتّى إِنَّهُ ... لَتَخافُكَ النُطَفُ الَّتي لَم تُخلَقِ[2]

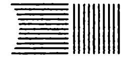
وكقوله في الخمر:

لا يَنزِلُ اللَيلُ حَيثُ حَلَّت ... فَلَيلُ شُرَّابِها نَهارُ[3]

و«الغلوّ» في بيت القصيدة ظاهر.



الإيغال



كَأَنَّ مَراَهُ[4] بَدْرٌ غَيْرُ مُسْتَتِرٍ ... وَطِيبَ رَيَّاهُ مِسْكٌ غَيْرُ مُكْتَتِمِ

الإيغال: وهو مأخوذٌ من إيغال السير، وهو الإسراع وقطع منتهى الأرض.

وذلك أنَّ الشاعر إذا استكمل بيته بتمامه أتى بقافية تفيد معنى زائداً على معنى البيت.. فكأنَّه قد أوغل في الفكر حتى استخرجها. كقول امرئ القيس:

---

(١) من قصيدة يمدح بها «المتوكل» ويصف خروجه في يوم عيد فطر، مطلعها:

أُخفي هَوىً لَكِ في الضُلوعِ وَأُظهِرُ ... وَأُلامُ في كَمَدٍ عَلَيكِ وَأُعذَرُ

(٢) من قصيدة يمدح بها «هارون الرشيد» أولها:

خَلَقَ الشَبابُ وَشِرَّتي لَم تُخلَقِ ... وَرَمَيتُ في غَرَضِ الزَمانِ بِأَفوَقِ

وقد ذكر «المرزباني» في «الموشح» أن العتابي الشاعر قال لأبي نواس: يا أبا علي، أما خفت الله حيث تقول:

وأخفتَ أهلَ الشِّركِ حتى أنه ... لتخافكَ النُّطفُ التي لم تُخلقِ

فقال له «أبو نواس»: فما خفت أنت الله حيث تقول:

ما زلتُ في غمراتِ الموتِ مطَّرحاً ... يضيقُ عني وسيعُ الرأي من حيلي

فلم تزلْ دائباً تسعى بلطفك لي ... حتَّى اختلستَ حياتي من يديْ أجلي

فقال العتابي: قد علم الله وعلمت أن هذا ليس مثل قولك، ولكنك أعددت لكل ناصح جواباً.

(٣) البيت من إحدى خمرياته وأول القصيدة:

أَعطَتكَ رَيحانَها العُقارُ ... وَكانَ مِن لَيلِكَ اِنسِفارُ

(٤) في «ش»: كأنْ ذراهُ..

كَأَنَّ عُيونَ الوَحشِ حَولَ خِبائِنا وَأَرجُلِنا الجَزعُ الَّذي لَم يُثَقَّبِ[(١)]

وقول زهير:

كَأَنَّ فُتاتَ العِهنِ[(٢)] في كُلِّ مَنزِلٍ نَزَلنَ بِهِ حَبُّ الفَنا لَم يُحَطَّمِ[(٣)]

فقول امرئ القيس «لم يثقب» وقول زهير: «لم يحطَّم» هو «إيغال» زائدٌ على تمام [معنى][(٤)] بيتيهما و«الإيغال» في بيت القصيدة في موضعين، وهما [قوله][(٥)]: «غير مستتر» و«غير مكتتِم» [فاعلم ذلك][(٦)]

نفي الشيء بإيجابه

لا يَهْدِمُ الْمَنُّ مِنْهُ عُمْرَ[(٧)] مَكْرُمَةٍ وَلا يَسوءُ أَذاهُ نَفْسَ مُتَّهِمِ[(٨)]

نفي الشيء بإيجابه: وهو أن يثبت [المتكلِّم][(٩)] شيئاً في ظاهر كلامه، وينفي ما هو من سببه[(١٠)] مجازاً.. والمنفي في باطن الكلام حقيقة، هو الذي أثبته كقوله تعالى: «مَا لِلْظَّالِمين مِنْ حَمِيمٍ وَلاَ شَفِيعٍ يُطاع»[(١١)] فإنَّ ظاهر الكلام [في الذي يطاع][(١٢)] من الشفعاء، والمرادُ نفي «الشفيع» مطلقاً وكقوله تعالى: «لا يَسْأَلُوْنَ النَّاسَ إلْحَافَاً»[(١٣)] فإن ظاهر الكلام نفي الإلحاف، والمراد نفي «السؤال» مطلقاً

---

(١) من قصيدة «امرئ القيس» التي أولها:

خَليلَيَّ مُرّا بي عَلى «أُمِّ جُندَبِ» نُقَضِّ لُباناتِ الفُؤادِ المُعَذَّبِ

(٢) في «ش» العزّ..

(٣) في «ش»: القنا. والبيت من معلقة «زهير بن أبي سلمى» التي مطلعها:

أَمِن أُمِّ أَوفى دِمنَةٌ لَم تَكَلَّمِ بِحَومانَةِ الدُرّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ

(٤) ليست في «ش»

(٥) ليست في «ش»

(٦) ليست في «شرح البديعية»

(٧) في «ط»: عزّ.. وفي «ش»: غير.

(٨) في «ش»: موتهم. وفي «د» مؤتهم، وكلاهما تصحيف.

(٩) ليست في «شرح البديعية» وهي من «ش»

(١٠) في «ش»: ما هو بسببه.

(١١) غافر/ ١٨.

(١٢) ليست في «ش» وهي من «شرح البديعية»

(١٣) البقرة/ ٢٧٣.

وكقول الشاعر:

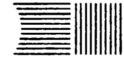
لا يُفزِعُ الأرنبَ أهوالَها ... ولا تَرَى الضبَّ بِها يَنْجَحِرْ[1]

والمراد أن ليس بها ضبٌّ. وكقول مسلم بن الوليد:

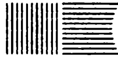
لا يَعبَقُ الطيبُ خَدَّيهِ وَمَفرِقَهُ ... وَلا يُمَسِّحُ عَينَيهِ مِنَ الكُحُلِ[2]

فإنَّ ظاهر الكلام نفي «العبق» و«المسح» والمراد نفي «الطيب» و«الكحل» مطلقاً

والمراد في بيت القصيدة نفي «المنِّ» و«المساءة[3]» مطلقاً.



الإشارة



يُوْلِي الْمُوَالينَ مِنْ جَدْوَى شَفَاعَتِهِ ... مُلْكَاً كَبِيْرَاً عَدَا مَا في نُفُوسِهِمِ

الإشارة: وهي عبارة عن أن يشير الْمُتكلِّم إلى معانٍ كثيرة بكلام قليل يشبه الإشارة باليد.. فإن المشير بيده يشير دفعة واحدة إلى أشياء لو عبر عنها بلفظ[4] لاحتاج إلى ألفاظ كثيرة.

وهذا النوع من مستخرجات قدامة.

ومن أمثلتها في الكتاب العزيز قوله تعالى: «وغِيْضَ الْمَاءُ[5]» فإنَّه سبحانه وتعالى أشار بهاتين اللفظتين إلى انقطاع ماء المطر[6]، ونبع الأرض، وذهاب [كلِّ][7] ما كان حاصلاً من الماء على وجهها[8] من قبل.

---

(١) البيت نسبه «عبد القادر البغدادي» في «خزانة الأدب» لـ«عمرو بن أحمر الباهلي» في وصف فلاة. وفيه: «لا تفزع»

(٢) البيت في مديح «يزيد بن مزيد الشيباني» من قصيدة أولها:

أُجرِرتُ حَبلَ خَليعٍ في الصِبا غَزِلِ ... وَشَمَّرَت هِمَمُ العُذّالِ في العَذَلِ

(٣) في «ش» : والسوء.

(٤) في «ش»: بلسانه.

(٥) هود/ ٤٤.

(٦) في «شرح البديعية»: مادة المطر، والمثبات من «ش»

(٧) ليست في «ش»

(٨) في «ش»: على وجه الأرض.

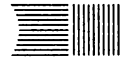
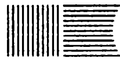
وكقوله تعالى: «وَفِيْهَا مَا تَشْتَهِيْهُ الأنْفُسُ وَتَلَذُّ الأعْيُنُ»[١] ولو شُرِحَ ذلك لملأ الأوراق!

ومن الشعر[٢] قول أمرئ القيس الكندي:

عَلى هَيكَلٍ يُعطيكَ قَبلَ سُؤالِهِ　　أفانينَ جَريٍ غَيرَ كَزٍّ وَلا وانِ[٣]

فإِنَّهُ اشار بقوله: «أفانينَ جَرْيٍ» إلى جميع صنوف الخيل المحمودة، واحترز بنفي الكزوزة والونى... عن الحران[٤] والجماح والفتور.

وموضع «الإشارة» ببيت القصيدة قوله: «مُلكاً كبيراً» [فتأمله][٥]

 **النوادر** 

كَأَنَّما قَلبُ «مَعْنٍ[٦]» مِلءُ فيهِ فَلَمْ　　يَقُلْ لِسائِلِهِ يَوماً سِوى نَعَمِ

---

(١) الزخرف/ ٧١.

(٢) في «ش»: ومن أمثلته الشعرية.

(٣) البيت من قصيدة «امرئ القيس» التي أوَّلها:

قِفا نَبكِ مِن ذِكرى حَبيبٍ وَعِرفانِ　　وَرَسمِ عَفَت آياتُهُ مُنذُ أزمانِ

أتَت حُجَجٌ بَعدي عَلَيها فَأصبَحَت　　كَخَطِّ زَبورٍ في مَصاحِفِ رُهبانِ

(٤) في «ش»: الحرن.

(٥) ليست في «شرح البديعية» وهي في «ش»

(٦) معن بن زائدة الشيباني «٠٠٠ - ١٥١ هـ = ٠٠٠ - ٧٦٨ م» أشهر أجواد العرب، وأحد الشجعان الفصحاء. أدرك العصرين الأموي والعباسي، ولاه المنصور العباسي اليمن، ثم ولي سجستان، وفيها اغتيل. كان من الكرماء، يقال فيه: حدث عن البحر ولا حرج، وعندما كان عاملاً بالبصرة، حضر على بابه شاعر وأقام مدة يريد الدخول فلم يتهيأ له، فقال يوماً لبعض الخدام: إذا دخل الأمير البستان فعرِّفني، فلما دخل أعلمه بذلك، فكتب الشاعر بيتاً ونقشه على خشبة وألقاها في الماء الذي يدخل البستان، وكان معن جالساً على القناة، فلما رأى الخشبة أخذها وقرأها فإذا فيها هذا البيت:

أيَا جُودَ «مَعْنٍ» نَاجِ مَعَنَاً بِحَاجتي　　فَلَيْسَ إلَى «مَعْنٍ» سِوَاكَ رَسُولُ

فقال: من الرجل صاحب هذه؟ فأتي به إليه. فقال: كيف قلت؟ فأنشده البيت فأمر له بعشر بدر، فأخذها وانصرف، فوضع معن الخشبة تحت بساط. فلما كان في اليوم الثاني أخرجها من تحت بساط ينظر فيها، ودعا بالرجل فأمر له بمائة ألف درهم، فلما كان في اليوم الثالث فعل مثل ذلك، فتفكر الرجل وخاف أن يأخذ منه ما أعطاه فخرج من البلد بما كان معه. فلما كان في اليوم الرابع طلب الرجل فلم يوجد، فقال معن: والله هممت أن أعطيه حتى لا يبقى في =

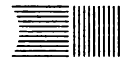
النوادر: وسمَّاه قوم «الإغراب» و«الطرفة» كقدامة ومن تَبِعَهُ.

وهو أن يأتي الشاعر بمعنى غريبٍ لقلَّته في الكلام.. لا لأنَّه لم يسمع مثله [في الكلام..][1] وهذا رأي[2] قدامة دون غيره، واعتذر بأن قال: إن الورد وغيره إذا جاء في غير أوانه سمِّيَ طريفاً ونادراً لا لإنَّه لم ير مثله.

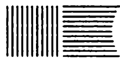
ومثاله قول المتنبي:

يُطَمِّعُ الطَيرَ فيهِمْ طولُ أَكلِهِمُ ... حَتَّى تَكادَ عَلى أَحيائِهِمْ تَقَعُ[3]

والنادر في بيت القصيدة: قلب «معن» بـ «نعم»



الترشيح



إِنْ حَـلَّ أَرْضَ أُنـاسٍ شَـدَّ أَزرَهُـمُ ... بِـما أَتـاحَ[4] لَـهُـمْ مِنْ حَـظِّ وِزْرِهِـمِ

الترشيح: وهو أنْ يؤتى بكلمة لا تصلح لضرب من المحاسن حتى يؤتى بلفظة تؤهلها لذلك

كقول علي رضي الله عنه للأشعث بن قيس: «وهذا كان أبوهُ ينسجُ[5] الشمالَ باليمين»

فرشح «الشمال» للتورية[6]، بقوله «اليمين» ولو قال «بيده» أو ذكر «الشمال» وسكت لم تكن في لفظة «شمال» تورية.[7]

ومثاله من الشعر[8] قول التهامي:

= بيت مالي درهم ولا دينار إلا أعطيته له.

ومعن بن زائدة هو القائل:

دَعِيْنِي أَنْهَبُ الأَمْوَالَ حَتَّى ... أَعفُّ الأَكْرَمِيْنَ عَنِ الْلِئَامِ

(١) ليست في «ش»

(٢) في «ش»: هذا قول.

(٣) في «ش»: يكاد... يقع.. والبيت من «سيفيَّات» المتنبي ومطلعها:

غَيري بِأَكثَرِ هَذا الناسِ يَنخَدِعُ ... إن قاتَلوا جَبُنوا أَو حَدَّثوا شَجُعوا

(٤) في «ش»: أباح..

(٥) في «ش»: ينسخ. وهو تصحيف. لأن قيساً كان يحوك الشمال «جمع شملة»

(٦) في «ش»: بالتورية.

(٧) في «ش»: لم يكن في لفظه تورية.

(٨) في «ش»: ومن أمثلته الشعرية.

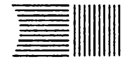
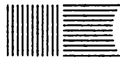
وَإذا رَجَوتَ المُستَحيل فَإنَّما   تَبني الرَّجاءَ عَلى شَفيرٍ هارِ(١)

فلولا ذكر «الشفير» لما كان في «الرجاء» تورية بـ «رجاء البئر» ولكان من «رجوت الأمر» لقوله أوَّلاً:

وإذا رَجَوتَ الْمُسْتحيل. .

وقد يختلف «الترشيح» على قوم بغيره، وبينهما فروق، أوضحُها أن «الترشيح» لا يختصُّ بنوع واحد من البديع.

و«الترشيح» في بيت القصيدة قوله: «شَدَّ أَزْرَهُمْ» فإن لفظة «شدَّ» رشحت لفظة «حلَّ» للمطابقة، وإلا بقيت على حالها من معنى الحلول.

 **الجمع** 

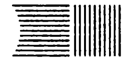
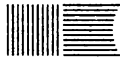
آراؤُهُ وَعَطاياهُ وَنِعْمَتُهُ(٢)   وَعَفوُهُ رَحمَةٌ لِلناسِ كُلِّهِمِ

الجمع: وهو أن تدخل نوعين فصاعداً في نوع واحدٍ كقوله تعالى «الْمَالُ والْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»(٣)

ومن الشعر(٤) قول بعضهم [وهو أبو العتاهية](٥)

إنَّ الشَّبابَ والفَراغَ والجِدَهْ   مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أيُّ مَفْسَدَهْ(٦)

والجمع في بيت القصيدة ظاهرة.

 **التفريق** 

فَجودُ كَفَّيهِ لَمْ تُقلِعْ سَحائِبُهُ   عَنِ العِبادِ وَجودُ السُّحْبِ لَمْ يُقِمِ

التفريق: وهو أن يقصد الشاعر إلى شيئينِ من نوعٍ واحدٍ فيوقع بينهما تبايناً

---

(١) من قصيدة مشهورة لأبي الحسن التهامي يرثي فيها ابنه ومطلعها:

حُكمُ المَنِيَّةِ في البَرِيَّةِ جاري   ما هَذِهِ الدُنيا بِدار قَرار

(٢) في «د»: وَنَقِمَتُهُ والمثبت من «ط» و«معاهد التنصيص» و«نفحات الأزهار»: ونعمته.

(٣) الكهف/٤٦.

(٤) في «ش»: ومن أمثلته الشعرية.

(٥) ليست في «ش»

(٦) من الأرجوزة الطويلة المزدوجة لأبي العتاهية التي تعرف بذات الأمثال، ومطلعها:

الحَمدُ لِلَّهِ عَلى تَقديرِهِ   وَحُسنِ ما صَرَفَ مِن أُمورِهِ

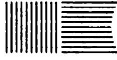
كقول الشاعر:

ما نوالُ الغمام وَقْتَ رَبيعٍ   كنوالِ الأمير يوم سخاءِ
فنوالُ الأمير بدْرَةُ تِبْرٍ   ونوالُ الغمام قَطْرَةُ ماءِ[1]

والمثال في بيت القصيدة ظاهر.



التقسيم



أَفْنَى جُيُوشَ العِدَى غَزْوَاً فَلَسْتَ تَرَى   سِوى قَتيلٍ، وَمَأسورٍ، وَمُنهَزِمِ

التقسيم: وهو أن تذكر[2] شيئاً ذا جزأين فصاعداً، ثم تضيف[3] إلى كل واحد[4] من أجزائه ما هو له عندك[5]. واشترَط فيه البديعيون أن تستوفى[6] أقسام القسمة، فلا تغادر[7] منها قسماً كقوله تعالى: «هُوَ الَّذِي يُرِيْكُمُ الْبَرْقَ خَوْفَاً وَطَمَعَاً»[8] وليس في رؤية البرق غير الخوف من الصواعق.. والطمع في الغيث.

ومن أمثلته الشعرية قول زهير:

فإِنَّ الحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلاَثٌ   يَمينٌ، أَو شُهودٌ، أَو جِلاَءُ[9]

وقسمة «فناء الجيش» مستوفاة في بيت القصيدة بثلاثة ليس لها رابع. [فتأمَّلْ ذلك][10]

---

(١) البيتان في «أنوار الربيع» و«معاهد التنصيص» لـ«رشيد الدين الوطواط» وفي «النجوم الزاهرة» لـ«حماد بن منصور الحلبي» المعروف بالخراط. وفيه: بدرة مالٍ.

(٢) في «ش»: يذكر.

(٣) في «ش»: يضيف.

(٤) في «ش» جزء.

(٥) في «ش»: ما هو له أعدل.

(٦) في «ش»: واشترط البديعيون فيه أن يستوفي.

(٧) في «ش» يغادر.

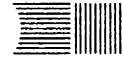
(٨) الرعد/ ١٢.

(٩) البيت من حوليَّات زهير وهي في هجاء «بني عليم» ومطلع القصيدة:

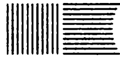
عَفا مِن آلِ فاطِمَةَ الجِواءُ   فَيُمنٌ فَالقَوادِمُ فَالحِساءُ

وفيها رواية عجز البيت: يَمينٌ، أَو نفارٌ، أَو جِلاَءُ

(١٠) ليست في«شرح البديعية» وهي في «ش»



الجمع مع التفريق



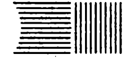
سَنَاهُ كَالنُّورِ[1] يَجْلُو كُلَّ مُظلِمَةٍ وَالبَأسُ كَالنَّارِ يُفْنِي [2] كُلَّ مُجتَرِمِ

الجمع مع التفريق: وهو أن تدخل[3] شيئين في معنى واحد وتفرق[4] ببين جهتي الإدخال كقوله:

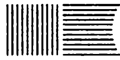
قَدِ اسودَّ كالمسكِ صَدغاً وقدْ طابَ كالمسكِ خُلقا[5]

فإنه شبَّه الصدغ والخلق بالمسك ثمَّ فرَّقَ بين وجهي[6] المشابهة كما ترى بـ «السواد» و«الطيب»

وبيت القصيدة من هذا القبيل. [فتأمَّله][7]



الجمع مع التقسيم[8]



أَبادَهُمْ فَلِبَيْتِ الْمَالِ ما جَمَعُوا[9] وَالرُّوحُ لِلسَّيْفِ وَالأَجسَادُ[10] لِلرَّخَمِ

الجمع مع التقسيم: وهو أن تجمع[11] أموراً كثيرة تحت حكم ثم تقسِّمُ، أو تقسِّم[12] ثم تجمع.

والمثال ههنا على الأوَّل خاصة قول المتنبي[13]:

---

(١) في «د» : سَنَاهُ كالنَّار، والمثبت من «ط» و«معاهد التنصيص» و«نفحات الأزهار» و«شرح البديعية» و«ش»: كالنور

(٢) في «ط»: والناس كالنور يجلو....

(٣) في «ش»: يذكر..

(٤) في «ش»: ويفرق..

(٥) البيت من شواهد السكَّاكي في «مفتاح العلوم» بلا نسبة.

(٦) في«ش»: جهتي.

(٧) ليست في «شرح البديعية وهو من «ش»

(٨) في «د»: الجمع والتقسيم، والتصحيح من«شرح البديعية».

(٩) في «د»: ما مَلَكوا. والمثبت من «ط» و«شرح البديعية» و«ش»

(١٠) في «د» الأشلاء» والمثبت من «شرح البديعية» و«ش»

(١١) في «ش»: يجمع.

(١٢) في «ش»: أو تفسِّر.

(١٣) في «ش»: كقول أبي الطيب.

الـدَّهْـرُ مُـعـتَـذِرٌ وَالـسَّـيْـفُ مُـنـتَـظِـرٌ وَأَرضُـهُـمْ لَـكَ مُـصـطـافٌ وَمُـرتَـبَـعُ
لِلسَّبيِ ما نَكَحوا وَالقَتلِ ما وَلَدوا وَالنَّهْبِ ما جَمَعوا وَالنَّارِ ما زَرَعوا[1]
[والمثال في بيت القصيدة منه فاعلم ذلك.][2]

إئتلاف المعنى مع المعنى

مِنْ مُفـرَدٍ بِغِـرارِ الـسَّـيْـفِ مُـنـتَـثِـرٍ وَمُـزوجٍ بِـسَـنـانِ الـرُّمْـحِ مُـنـتَـظِـمِ

ائتلاف المعنى مع المعنى: وهو ضربان: الأول هذا [3] وهو أن يشتمل الكلام على معنى معه أمران: أحدهما ملائم، والآخر بخلافه[4]، فتقرنه بالملائم. كقول المتنبي:

فَالعُربُ مِنهُ مَعَ الكُدرِيِّ طائِرَةٌ وَالرومُ طائِرَةٌ مِنهُ مَعَ الحَجَلِ[5]

والضرب الثاني هو أن يشتمل الكلام على معنى وملائمين له، فتقرن[6] بهما ما[7] لاقترانه مِزِيَّة[8]. كما في قول المتنبي أيضاً:

وَقَفْتَ وَما في المَوْتِ شكٌّ لوَاقِفٍ كـأنّـكَ فـي جَـفـنِ الـرّدَى وهْـوَ نـائِـمُ
تَـمُـرّ بـكَ الأبـطـالُ كَـلْـمَـى هَـزيـمَـةً وَوَجْـهُـكَ وَضّـاحٌ وَثَـغْـرُكَ بـاسِـمُ[9]

فإن عجز كلٍّ من البيتين[10] يلائم كلا من الصدرين، ولكنه اختار ذلك الترتيب[11] لأمرين: أحدهما أن قوله:

---

(١) إحدى سيفيَّاته، وقد سبقت الإشارة لها في «النوادر»
(٢) ليست في «شرح البديعية» وهي في «ش»
(٣) في «ش»: أحدهما هذا وهو...
(٤) في «ش»: يخالفه.
(٥) البيت من «سيفيَّات» المتنبي، مطلع القصيدة:
أجابَ دَمعي وَما الداعي سِوى طَلَلِ دَعـا فَـلَـبّـاهُ قَـبـلَ الـرَكـبِ وَالإِبِـلِ
(٦) في «ش» : فيقرن.
(٧) في «ش٣» إما..
(٨) في «ش»: بمزية.
(٩) من قصيدته في مدح «سيف الدولة» ووصف الحدث وقد سبقت الإشارة لها في «التوجيه»
(١٠) في «ش»: كل بيت منها..
(١١) في «ش» ذلك المعنى.

كأنَّكَ في جَفْنِ الرَّدَى وَهْوَ نَائِمُ

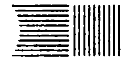
مسوق[١] لتمثيل السلامة في مقام العطب، فجعله مقرراً للوقوف والبقاء[٢] في موضع يُقطع على صاحبه بالهلاك فيه..[٣] أنسب من جعله مقرراً لثباته في حال هزيمة الأبطال.

والثاني: [أن][٤] في تأخير «التتميم» بقوله:

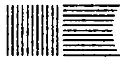
وَوَجْهُكَ وَضَّاحٌ وَثَغْرُكَ بَاسِمُ

عن وصف الممدوح بوقوفه ذلك الموقف.. وبمرور أبطاله كلمى بين يديه..من زيادة المبالغة ما يفوت بالتقديم.

وكما قوله تعالى: «إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلاَ تَعْرَى * وَأَنَّكَ لاَ تَظْمَأُ فِيهَا وَلاَ تَضْحَى»[٥] فإنه تعالى لم يراعِ فيه مناسبةَ «الرِّي» لـ «الشبع» و«الاستظلال» لـ «اللبس[٦]» في تحصيل نوْع المنفعة، بل رُوعيَ مناسبةَ «اللبس» لـ «الشبع» في حاجة الإنسان إليه، وعدم استغنائه عنه، ومناسبةَ «الاستظلال» لـ «الرِّي» في كونهما تابعين[٧] للبس والشبع ومكملين[٨] لمنافعهما.[فاعلم ذلك][٩]



الاشتراك



شَيْبُ الْمَفَارِقِ يُرْوي الضَّرْبُ مِنْ دَمِهِمْ
ذَوائِبَ البِيْضِ بِيْضِ الهِنْدِ لا اللِمَمِ

الاشتراك: جعله «ابن رشيق» و«ابن أبي الإصبع» ثلاثة أقسامٍ:

قسمان منها من العيوب والسرقات.

---

(١) في «ش»: مسبوق..
(٢) في «ش»: وللبقاء.
(٣) في «ش»: بالدراك فيه.
(٤) ليست في «ش» وهي في «شرح البديعية»
(٥) طه/ ١١٨-١١٩.
(٦) في «ش»: للباس..
(٧) في«ش»: مانعين، وهو خطأ.
(٨) في «ش» ومتكملين.
(٩) ليست في «شرح البديعية» وهي في «ش»

وقسم واحد من المحاسن. وهو المقصود هنا.

وهو أن يؤتي بلفظة مشتركة بين[1] معنيين اشتراكاً أصليّاً وعرفيّاً، فيسبق ذهن سامعها إلى المعنى الذي لم يرده الشاعر، فيأتي في آخر البيت أو في البيت الثاني بما يبين أنَّ القصدَ غير ما توهَّمهُ السامع[2].

كقول كثير عزة:

وأنتِ التي حَبَّبْتِ كلَّ قصيرةٍ ... إليَّ ولم تَعْلَمْ بذاك القَصائرُ

عَنَيْتُ قصيراتِ الحِجالِ ولم أُرِدْ ... قِصارَ الخُطا شَرُّ النساءِ البَحاتِرُ[3]

فإنَّهُ لولا إتيانه في البيت الثاني بذكر «قصيراتِ الحِجالِ» لتوهَّم لسامع أنه أراد القصار مطلقاً

وقد يختلف «الاشتراك» بـ «التوهيم[4]» على من لم يحققه... والفرق بينهما أن «الاشتراك» لا يكون إلا باللفظة المشتركة، و«التوهيم[5]» يكون بها وبغيرها، كتصحيف[6] أو تحريف، أو تبديل، أو يسبق الذهن إلى غير المعنى المطلوب. والفرق بينه وبين «الإيضاح» إن «الإيضاح» في المعاني لا الألفاظ خاصة لا تعلَّق للألفاظ به وهذا في «اشتراك» اللفظة.

وفي بيت القصيدة اشتراك «البيض» و«البيض» فلولا قوله «بيض الهند» لسبق ذهن السامع إلى أنَّه أراد «بيض اللمم» لقوله في أوَّل البيت: «شيبُ المفارقِ» [فاعلم ذلك][7]

---

(١) في «ش»: من..

(٢) في «ش»: الشاعر وهو خطأ.

(٣) البيتان من قصيدة أولها:

عَفا رابِغٌ مِن أَهلِهِ فالظَواهِرُ ... فَأَكنافُ هَرشى قَد عَفَت فَالأَصافِرُ

(٤) في «ش»: التوهَّم.

(٥) في «ش» التوهُّم.

(٦) في «ش»: من.

(٧) ليست في «شرح البديعية» وهي في «ش»

وَاسْتَخْدَمَ الدَّهْرَ[١] يَنْهَاهُ وَيَأْمُرُهُ　　بِعَزْمِ مُغْتَنِمٍ فِي زِيِّ مُغْتَرِمِ[٢]

الإيجاز: وهو أداء[٣] المقصود من الكلام بأقل من عبارة المتعارف.

وهو على ضربين: إيجاز قصر، وإيجاز حذف.

فإيجاز القصر اختصار الألفاظ وهو كقوله تعالى «وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ»[٤]

وكقول الشاعر:

يَا أَيُّهَا الْمُتَحَلِّي دُونَ شِيْمَتِهِ　　إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتي[٥] دُونَهَ الْخُلُقُ

و«إيجاز الحذف»: ما حذف بعض لفظه لدلالة الباقي عليه كقوله تعالى: «وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ»[٦] يريد أهل القرية.

وكقول الشاعر:

وَرَأَيْتُ زَوجَكِ فِي الوَغَى　　مُتَقَلِّداً سَيْفاً وَرُمْحَا[٧]

وفي رواية «ياليت زوجك» ومرادُه متقلِّداً سيفاً ومعتقلاً رمحا.[٨]

والبيت في القصيدة محتوٍ على الضربين، فقوله «واستخدم الموت[٩]» خاصة

---

(١) في «شرح البديعية»: واستخدم الموت.

(٢) في «ط»: معترم.

(٣) في «ش» : إرادة.

(٤) البقرة/ ١٧٩.

(٥) في «ش» يأبى والبيت في «البيان والتبيين» لـ«ابن وابصة واسمُه سالم» في مقامٍ قامَ فيه مع ناسٍ من الخُطباء:

يا أيُّها المتحلِّي غيرَ شيمتِه　　ومَنْ سَجِيَّتُهُ الإكثارُ والمَلَقُ

وفيها

صَدّت هُنيدةُ لما جئتُ زائرها　　عنّي بمطروفةٍ إنسانُها غَرِقُ

وراعَها الشّيبُ في رأسي فقلتُ لها:　　كذاكِ يصفَرُّ بعد الخُضرَة الورَقُ

(٦) يوسف/ ٨٢.

(٧) البيت من شواهد «الاشتراك» في الموقع الإعرابي، وينسب لـ«عبد الله بن الزبعرى» وفيه: يا ليت زوجك قد غدا...

(٨) الفقرة ليست في «ش» وهي من «شرح البديعية»

(٩) في «ش»: واستخدام الدهر.

هذا «إيجاز قصْر» في غاية الاختصار، وقوله: «بعزمِ مغتنمِ» يريد [بعزم][1] «رجل مغتنم» هو «إيجاز الحذف»

 المشاكلة 

يَـجْـزِي إِسَـاءَةَ بَـاغِـيْـهِـمْ بِـسَـيـئَـةٍ[2]   وَلَـمْ يَـكُـنْ عَـادِيـاً مِـنـهُـمْ عَـلَـى إِرَمِ[3]

المشاكلة من ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته كقوله تعالى: «جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا»[4] وليس الجزاء عن السيئة في الحقيقة سيئة. بل لوقوعها في صحبة لفظة السيئة ومشاكلتها، أطلق عليها اسمها.

وكذلك قوله تعالى: «فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ»[5] وليس المجازاة بالعدوان عدواناً في الحقيقة.

وقوله تعالى «تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ»[6] منه أيضاً.

ومن النظم قول بعضهم:

قَالُوا: اقْتَرِحْ شَيْئاً نُجِدْ لكَ طَبْخَهُ   قُلْتُ: «اطْبَخُوا لِيْ جُبَّةً وَقَمِيْصَا»[7]

و«ابن رشيق» يسمّي هذا النوع «التزاوج» ذكره في آخر «باب التجنيس» وهو في بيت القصيدة ظاهرٌ.

---

(1) ليست في «شرح البديعية» وهي من «ش»

(2) في «د»: بِسَيِّئِهِ، والمثبت من «ط» و«شرح البديعية».

(3) إرم: أحدٌ.

(4) الشورى/ ٤٠.

(5) البقرة/ ١٩٤.

(6) المائدة/ ١١٦.

(7) البيت من بيتين ينسبان في «خاص الخاص» و«المحب والمحبوب» و«جمهرة الأمثال» لـ«جحظة البرمكي» وهما:

وَجَماعَةٍ نَشَطَت لِشُربِ مُدامَةٍ   بَعَثوا رَسولَهُمُ إِلَيَّ خُصوصا

قالوا: اِقتَرِحْ لَوناً يُجادُ طَبيخُهُ   قُلتُ: اِطبُخوا لي جُبَّةً وَقَميصا

بينما نسبا في «لباب الآداب» و«معاهد التنصيص» و«قطب السرور» لأبي الرقعمق. «أحمد بن محمد الإنطاكي»

إئتلاف اللفظ مع المعنى

كَأَنَّما حَلَقُ[1] السَعدِيِّ مُنتَثِراً[2] عَلى الثَّرى بَينَ مُنفَضٍّ وَمُنْفَصِمِ

ائتلاف اللفظ مع المعنى: وهو عبارة عن الإتيان بألفاظ جزلة إن كان المعنى فخماً.. وبألفاظٍ رقيقة إن كان المعنى سهلاً.

كقول زهير[بن أبي سلمى][3]:

أَثَافِيَ سُفْعاً[4] فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلِ[5] وَنُؤْياً كَجِذْمِ[6] الحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ
فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا: أَلاَ أَنْعِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَمِ[7]

فلما كان معنى البيت الأوَّل فخماً في صفة الآثار والمعاهد، أتى بلفظٍ جزلٍ يناسبهُ، ولَمَّا كان الثاني سهلاً مفهوماً أتى بما يناسِبُهُ[أيضاً][8].

وبيت القصيدة من القسم الأوَّل[فتأمَّلهُ][9].

التشبيه

حُروفُ خَطٍّ عَلى طِرسٍ مُقَطَّعَةٍ جاءَتْ بِها يَدُ غَمرٍ[10] غَيْرِ مُفتَهِمِ

التشبيه: له ضروبٌ كثيرة فقد اتسع في تفصيلها قول أهل المعاني والبيان، وهو عندهم: الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى.

---

(1) في «ش»: خلق.. وهو تصحيف.
(2) في «د» منتَثِرٌ، بالرفع، والمثبت من «ط» و«شرح البديعية» وهو أجود. والسعدي: الدرع. والحُلق: جمع حلقة.
(3) ليست في «شرح البديعية» وهي من «ش»
(4) في «ش»: شفعا.. وهو تصحيف.
(5) في «ش»: مرحل.. وهو تصحيف.
(6) في «ش»: كعدم.
(7) البيتان من معلقته التي أولها:
أَمِن أُمِّ أَوفى دِمنَةٌ لَم تَكَلَّمِ بِحَومانَةِ الدُرّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ
(8) ليست في «شرح البديعية» وهي من «ش»
(9) ليست في «شرح البديعية» وهي من «ش»
(10) في «ش» عمر وهو تصحيف، والغمر: الغر غير المجرب في الأمور.

وعند أهل البديع: «العَقْدُ على أنَّ أحد الشيئين يسدُّ مسَّدَّ الآخر» وقد جاء منه في الكتاب العزيز قوله تعالى: «وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ»[1]

وقوله تعالى: «وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ»[2]

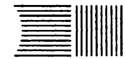
ومن النظم[3] قول لبيد:

وَجَلا السُّيُولُ عَنْ الطُّلُولِ كَأَنَّهَا ... زُبُرٌ تُجِدُّ مُتُونَهَا أَقْلامُهَا[4]

وقول عدي بن الرِّقاع:

تُزْجِي أَغَنَّ كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ ... قَلَمٌ أَصابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَها[5]

والتشبيه في بيت القصيدة ظاهرٌ.



الاشتقاق



لَمْ يَلْقَ «مَرحَبٌ»[6] مِنهُ مَرحَباً وَرَأى ... ضِدَّ اِسمِهِ عِندَ هَدِّ الحِصْنِ وَالأُطُمِ[7]

الاشتقاق: وهذا النوع استخرجه الإمام «أبو هلال العسكري» وذكره في آخر أنواع البديع من كتابه المعروف «بالصناعتين» وعرفه بأن قال: «هو أن يشتق الْمُتكلِّم من الاسم العلم معنى، في غرض يقصده، من مدح أو هجاء أو غيره...» كقول ابن دريد في نفطويه النحوي:

لَوْ أوحِيَ النَّحْوُ إلى نِفْطَوَيْهِ ... مَا كَانَ هَذا الْعِلْمُ[8] يُعْزَى إلَيْهِ

أَحْرَقَهُ اللهُ بِنِصْفِ اسْمِهِ ... وَصَيَّرَ الْبَاقِي صِيَاحاً عَلَيْهِ

---

(١) يس/ ٣٩.

(٢) الرحمن/ ٢٤.

(٣) في «ش»: ومن أمثلته الشعرية.

(٤) من معلقته التي أولها:

عَفَتِ الدِيارُ مَحَلُّها فَمُقامُها ... بِمَنىً تَأَبَّدَ غَولُها فَرِجامُها

(٥) من قصيدة له في مدح «الوليد بن عبد الملك» مطلعها:

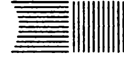
عَرَفَ الدِيارَ تَوَهُّماً فَاِعتادَها ... مِن بَعدِ ما شَمِلَ البِلى أَبلادَها

(٦) مرحب: هو «مرحب الخيبري» صاحب حصن خيبر، والإشارة هنا إلى مقتله في مبارزته مع «علي بن أبي طالب» وسقوط الحصن بيد المسلمين.

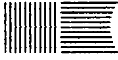
(٧) الأطم: البناء الحجري..

(٨) في «ش»: هذا النوع.

والمثال في بيت القصيدة ظاهرٌ.



التصريع



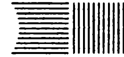
لا قَاهُمُ بِكُماةٍ عِنْدَ كَرِّهِم   عَلى الجُسومِ دُروعٌ مِنْ قُلوبِهِمِ

التَّصْريع: وهو عبارة عن استواء آخر جزء في صدر البيت، وآخر جزء في عجزه في الوزن والرَّويِّ والإعراب، ولاتُعتبر فيه قاعدة العروضيين في الفرق بين المصرَّع والمقفَّى باصطلاحهم.

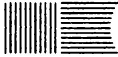
كقول امرئ القيس:

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي   بِصُبْحٍ وَمَا الإصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ(١)

والتصريع في بيت القصيدة ظاهرٌ.



التَّشْطِيْر



بِكُلِّ مُنْتَصِرٍ لِلفَتْحِ مُنْتَظِرٍ   وَكُلِّ مُعْتَزِمٍ(٢) بِالحَقِّ مُلْتَزِمِ

التشطير: وهو أن يقسم الشاعر بيته شطرين، ثم يصرِّع كلَّ شطر منهما، لكنَّه يأتي بكلِّ شطر من بيته مخالفاً لقافية الآخر ليتميَّز عن أخيه.

كقول مسلم بن الوليد:

موفٍ عَلى مُهجٍ في يَومِ ذي رَهَجٍ   كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسعى إِلى أَمَلِ(٣)

وهو ظاهرٌ في بيت القصيدة.

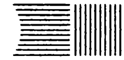
---

(١) البيت من معلقته التي أولها:

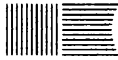
قِفا نَبكِ مِن ذِكرى حَبيبٍ وَمَنزِلِ   بِسِقطِ اللِوى بَينَ الدَخولِ فَحَومَلِ

(٢) في «ش» مُعْتَرِم.

(٣) من قصيدته التي يمدح بها «يزيد بن مزيد الشيباني» وقد سبق التعريف بها في هوامش «نفي الشيء بإيجابه»



الترصيع



مِنْ حاسِرٍ بِغِرارِ[1] العَضْبِ مُلْتَحِفٍ ... أَو سافِرٍ[2] بِغُبارِ الحَربِ مُلْتَثِمِ

الترصيع: هو عبارة عن مقابلة كل لفظة من صدر البيت، أو من الفقرة [في النثر][3] بلفظة على وزنها ورويها وإعرابها.. غالباً في العجز من البيت أو الفِقَرة.

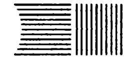
كقوله تعالى: «إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ»[4]

وقول «الحريري» يصفُ وعظ «أبي زيد»[5] «يطبع الأسجاعَ بجواهرِ لفظِهِ، وَيَقْرَعُ الأسماعَ بِزَوَاجِرِ وَعْظِهِ»[6]

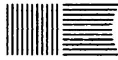
ومن الشعر قول ابن النبيه[المصري][7]:

فَحَرِيْقُ جَمْرَةِ سَيْفِهِ لِلْمُعْتَدِي ... وَرَحِيْقُ خَمْرَةِ سَيْبِهِ لِلْمُعْتَفِي[8]

وبيت القصيدة من هذه القسمة.



الموازنة



مُسْتَقتِلٍ قَاتِلٍ مُسْتَرسِلٍ عَجِلٍ ... مُستَأصِلٍ صَائِلٍ مُستَفْحِلٍ خِصِمِ[9]

الموازنة: وهي أن ينظم الشاعر البيت ويقفِّي جميع أجزائه العروضية على قافية واحدة، أو روي واحد مخالف لروي البيت، من غير حشو لفظة أجنبية تفرِّق بين أحد أجزائه وبين الآخر.

---

(١) في «ش» : بعرار.

(٢) في «ش»: وسافرٍ.

(٣) ليست في «ش» وهي من «شرح البديعية»

(٤) الغاشية/ ٢٥-٢٦

(٥) هو «أبو زيد السروجي» من شخصيات الحريري في مقاماته.

(٦) العبارة من «المقامة الصنعانية»

(٧) ليست في «ش»: وهي من «شرح البديعية»

(٨) البيت من قصائده المعروفة بـ«الإشرفيات» التي مدح بها «الملك الأشرف موسى الأيوبي» وأولها:

الرَّوْضُ بَيْنَ مُتَوَّجٍ وَمُشَنَّفِ ... وَالأَرْضُ بَيْنَ مُدبَّجٍ وَمُفَوَّفِ

(٩) في «ط»: مُستَفْحِمٍ خِصِمٍ.

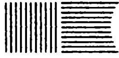
كقول امرئ القيس:

أَفَادَ فَفَادَ[1]، وَقَادَ فَذَادَ وَسَادَ[2] فَجَادَ، وَعَادَ فَأفْضَلْ[3]

وبيت القصيدة في هذا القسم.[فتأمَّله][4]



التجزية



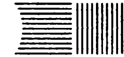
بِبارِقٍ خَذِمٍ[5] في مَأزِقٍ[6] أَمَمٍ أَو سَابِقٍ[7] عَرِمٍ[8] في شاهِقٍ عَلَمِ

التجزئة: أنْ يجزئ الشَّاعر البيت جميعه[9] أجزاء عروضية، ويسجعها كلَّها على رويين مختلفين[10]، جزء يجزء، الأوَّل منهما على روي يخالف رويَّ البيت، والثاني على رويِّ البيت.

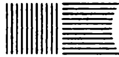
كقول الشاعر:

هِنْدِيَّةٌ لَحَظَاتُهَا خَطِّيَّةٌ خَطَرَاتُهَا دَارِيَّةٌ نَفَحَاتُهَا

والمثال في بيت القصيدة ظاهرٌ.



التسجيع



فِعَالُ مُنْتَظِمِ الأَحْوَالِ مُقتَحِمِ الأَهْوَالِ مُلتَزِمٍ بِاللهِ مُعْتَصِمِ

التسجيع: وهو أن يأتي الْمُتكلِّم في أجزاء كلامه[11]، أو بعضِها بأسجاعٍ غير

---

(١) في «ش» فساد.

(٢) في «ش»: وشاد.

(٣) البيت من الشعر المنسوب لـ«امرئ القيس» في ديوانه وروايته مختلفة في المصادر وهي في الديوان بطبعة دار المعارف على النحو التالي:

أفادَ فجادَ وسادَ فزادَ وقادَ فذادَ وعادَ فأفضل.

(٤) ليست في «شرح البديعية» وهي من «ش»

(٥) في «ط»: حزمٍ وفي «ش»: خدم، والمثبت من «شرح البديعية»

(٦) في «ش» مارقَ.

(٧) في «د»: أو سائق، والمثبت من «شرح البديعية» و«ش»

(٨) في «ش»: عزمٍ.

(٩) في «ش»: جميع البيت.

(١٠) في «ش»: رويتين مختلفتين.

(١١) في «ش»: آخر كلماته.

متزنة بزنة عروضية ولا محصورة في عدد معين، بشرط أن يكون روي الأسجاع روي البيت.

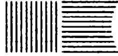
كقول أبي تمام [الطائي](١):

تَجَلّى(٢) بِهِ رُشْدِي وَأَثْرَتْ بِهِ يَدي   وَفاضَ بِهِ ثَمَدِي وَأَورى بِهِ زَنْدِي(٣)

والفرق بين «التسجيع» و«التجزئة» اختلاف زنة أجزائه ومجيئه على قافية واحدة. [فاعلم ذلك](٤)



المماثلة



سَهْلٌ خَلائِقُهُ صَعْبٌ عَرائِكُهُ   جَمٌّ عَجائِبُهُ في الحُكْمِ وَالحِكَمِ

المماثلة: وهيَ أن تتماثل ألفاظ الكلام أو بعضها في الزنة دون التقفية، كقول الله سبحانه وتعالى: «وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ * إِنَّ كُلُّ نَفْسٍ لِمَا عَلَيْهَا حَافِظ»(٥) فـ«الطارق» والثاقب، وحافظ» متماثلات في الزنة دون التقفية.

ومن الشعر قول الشاعر:(٦)

صَفُوحٌ، كَرِيْمٌ، رَصِيْنٌ إذِا   رَأَيْتَ العُقُولَ بَدا طَيْشُهَا(٧)

والفرق بين «المماثلة» و«المناسبة اللفظية» توالي الكلمات المتَّزنات في «المماثلة» دون «المناسبة»

والمثال في بيت القصيدة ظاهرٌ.

---

(١) ليست في «شرح البديعية» وهي من «ش»

(٢) في «ش»: تحلّى.

(٣) من قصيدة يمدح بها «نصر بن منصور بن بسام» أولها:

أأَطلالَ هِندٍ ساءَ ما اِعتَضتِ مِن هِندِ   أَقايَضتِ حورَ العينِ بِالعونِ وَالرُبدِ

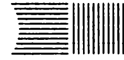
(٤) ليست في «شرح البديعية» وهي في «ش»

(٥) الطارق/ ٢-٣-٤.

(٦) في «ش»: ومن أمثلته الشعرية قول بعضهم.

(٧) البيت في ؟تحرير التحبير» بلا نسبة ورجح المحقق ان يكون لابن أبي الإصبع نفسه ويليه بيت:

نَدَاهُ سَحوحُ عَلَى أنْفُسٍ   بِهِ اخضرَّ لمَّا سَقَى عيشَهَا



التسميط



فَالحَقُّ في أُفُقٍ وَالشُّركُ في نَفَقٍ   وَالكُفْرُ في فَرَقٍ وَالدِّيْنُ في حَرَمِ

التسميط: هو أن يصيِّرَ الشاعر كلَّ بيتٍ [أو بيتين][1] أربعة أقسام، ثلاثة منها على سجع واحدٍ مع مراعاة القافية.

كقول الحريري:

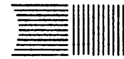
أيا مَن يدّعي الفَهْمْ   الى كمْ يا أخا الوَهْمْ
تُعبّي[2] الذّنْبَ والذمّ   وتُخْطي الخَطأ الجَمّ[3]

والفرق بين التسميط والتسجيع كون أجزاء «التسميط» غير ملتزمة أن تكون على روي البيت، وكون أجزائه متّضزنة، وكون عددها محصوراً.

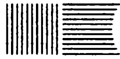
والفرق بينه وبين «التفويف» تسجيع أجزاء بيت «التسميط» دون بيت «التفويف» ولفرق بينه وبينَ «الترصيع» كون «الترصيع»بأجزاء مدمجة وغير مدمجة،[4] و«التسميط» لا يقع فيه «الإدماج»

والمراد بالتمثيل بقول الحريري[5] نسقُ جملة القصيدة لا مطلعها.

والتسميط في بيت القصيدة ظاهرٌ.



التطريز



فَالجَيشُ وَالنَّقْعُ تَحْتَ الجُونِ مُرتَكِمٌ   في ظِلِّ مُرتَكِمٍ في ظِلِّ مُرتَكِمِ

التطريز: وهو أن يبتدئ الْمُتكلِّم أو الشاعر بذكر جملٍ من الذوات غير

---

(١) ليست في «ش» وهي في «شرح البديعية»

(٢) في «ش»: تعني.

(٣) البيتان أول قصيدة للحريري في «المقامة الساوية» وبعدهما:

أمَا بانَ لكَ العيْبْ   أمَا أنْذرَكَ الشّيبْ
وما في نُصحِهِ ريْبْ   ولا سمْعُكَ قدْ صمّ
أمَا نادَى بكَ الموتْ   أمَا أسْمَعَك الصّوْتْ

(٤) في «ش»: مدبجة وغير مدبجة.

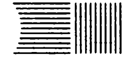
(٥) في «ش»: بيت الحريري.

مفصَّلة،[١] ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكرَّرة بحسب العدد[٢] الذي قدره في تلك الجمل الأُوَل،[٣] فتكون الذوات في كل جملة متعددة تقديراً، والجمل متعددة لفظاً، وعدد الجمل التي وصفت بها الذوات، لا عدد الذوات، عدد تكرار واتحاد لا تعداد[٤] تغاير.

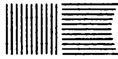
كقول ابن الرومي:

أُمُـوركُـمُ بَـنِـي خَـاقَـانَ عِـنْـدِي ... عِـجَابٌ فِي عِـجَابٍ في عِـجَابِ
قُـرونٌ فـي رُؤوسٍ فـي وُجـوهٍ[٥] ... صِلابٌ في صِلابٍ في صِلابِ[٦]

والمثال في بيت القصيدة ظاهرٌ.



الإرداف



بِـفِـتيَـةٍ أَسـكَـنـوا أَطْـرَافَ سُـمـرِهِـم ... مِـنَ الـكُـمـاةِ مَـقَـرَّ الـضَـغْـنِ وَالأَضَـمِ

الإرداف: وقد شرك[٧] علماءُ البيان «الإرداف» بـ «الكناية» وجعلوهما شيئاً واحداً.

وفرَّق بينها أئمة البديع كقدامة والحاتمي والرَّماني وغيرهم.. وقالوا: هو أن يريد الْمُتكلِّم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له، ويعبر عنه بلفظ هو ردفه وتابعه [أي قريب من لفظه][٨] قرب الرديف من المردف،[٩] مثل قوله تعالى: «وَاسْتَوَتْ عَلَى الجُوْدِي»[١٠] فإنَّ حقيقة ذلك :جلست على هذا المكان، فعدل عن اللفظ

---

(١) في «ش»: غير منفصلة.
(٢) في «ش»: بحسب التعدُّد.
(٣) في «ش»: الاولى.
(٤) في «ش»: لا عدد.
(٥) في «ش»: قُرُونٌ في وُجُوهٍ في رُؤسٍ..
(٦) البيتان من ثلاثة أبيات لـ«ابن الرومي» في هجاء «بني خاقان» ويليهما البيت:
هـجـرتـكُـمُ وهـجـركُـمُ ورائـي ... صـوابٌ في صـوابٍ في صـوابِ
(٧) في «ش»: شركه.
(٨) ليست في «ش» وهي في «شرح البديعية»
(٩) في «ش»: من المردوف.
(١٠) هود/ ٤٤.

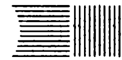
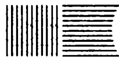
الخاص بالمعنى إلى لفظ هو ردفه، وإنما عدل عن لفظ الحقيقة لما في الاستواء الذي هو لفظ الإرداف من الإشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل، وهذا لا يحصل من لفظ: جلستْ وقعدتْ.

ومن أمثلته الشعرية قول أبي عبادة البحتري يصف الطعنة:

فَأَوْجَرْتُهَ أُخرى فَأَضلَلتُ نَصلَها   بِحَيثُ يَكونُ اللُبُّ وَالرُعبُ وَالحِقدُ[1]

ومراده القلب، فذكره بلفظ الإرداف كما ترى سماه قوم «التتبيع» وقومُ «التجاوز»

والفرق بينه وبين «الكناية» إنه عبارة عن تبديل الكلمة بردفها من غير انتقال من لازم إلى ملزوم.

 ## الكناية 

كُلُّ طَويلٍ نِجادِ السَّيْفِ يُطرِبُهُ   وَقعُ الصَّوَارِمِ كَالأَوتارِ وَالنَّغَمِ

وقد سبق القول أن «الكناية» هي[2] الإرداف بعينه عند علماء البيان وإنما علماء البديع أفردوا[3] «الإرداف» عنها. و هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك كما تقول: فلانٌ كثيرُ الرَّماد لينتقل منه على ما هو ملزومه وهو كثرة الطبخ للأضياف وكذلك: فلانٌ طويلُ النَّجاد لينتقل منه على ما هو ملزومه وهو طول القامة

ومن أمثلتها من القرآن قوله تعالى[4]: «لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسِانَكْ»[5] فإنَّ ملزومَ تحريكِ اللسان النطقُ.

ومن السنَّة قول النبي صلى الله عليه وسلَّم: «فَضْلُ الأزارِ في النَّارِ» لأنَّ ملزومه تكبُر الجبَّارين.

---

(١) من قصيدة له في وصف الذئب ولقائه إياه أولها:

سَلامٌ عَلَيكُم لا وَفاءٌ وَلا عَهدُ   أَما لَكُمُ مِن هَجرِ أَحبابِكُم بُدُّ

(٢) في «ش» الكناية قد سبق القول أنها..

(٣) في«ش» فإنهم أفردوا..

(٤) في «ش»: ومثاله قوله تعالى..

(٥) القيامة/١٦

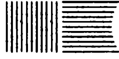
ومن الشعر[1] قول عمر بن أبي ربيعة:

بَعيدَةُ مَهوى القُرطِ إِمَّا «لِنَوفَلٍ» أَبوها وَإِمَّا «عَبدُ شَمسٍ» وَ«هاشِمُ»[2]

والمثال في بيت القصيدة ظاهرٌ.



الالتزام[3]



مِنْ كُلِّ مُبتَدِرٍ لِلمَوتِ مُقْتَحِمٍ في مَأزِقٍ[4] بِغُبَارِ الحَرْبِ مُلتَحِمِ

الالتزام: وسمى قومٌ هذا النوع[5] «الإعنات» وهو أن يلتزم الناثر في نثره، أو الشاعر في شعره،[6] قبل حرف الروي حرفاً آخر فصاعداً على قدر قوته، مشروطاً بعدم التكلّف ولابن الرومي في ذلك اليد الطولى.

ومثاله من الكتاب العزيز[7]، قوله تعالى: «وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ»[8] وقوله

---

(١) في «ش»: ومن أمثلته الشعرية.

(٢) من قصيدة غزلية أولها:

رَأَيتُ بِجَنبِ الخَيفِ هِنداً فَراقَني لَها جيدُ ريمٍ زَيَّنَتهُ الصَرائِمُ

وفي الأغاني كان عمر مع جماعة خرجوا من مكة يوم التروية يريدون منىً، فمروا بمنزل رجلٍ من بني «عبد منافٍ» بمنىً قد ضربت عليه فساطيطه وخيمه، عمر فأبصر بنتاً للرجل قد خرجت من قبتها، وستر جواريها دون القبة لئلا يراها من مر. فنظر إليها عمر، وكانت من أحسن النساء وأجملهن.

فقال لها جواريها: هذا «عمر بن أبي ربيعة» فرفعت رأسها فنظرت إليه، ثم سترتها الجواري عنه حتى دخلت. ومضى عمر إلى منزله، وقد نظر من الجارية إلى ما تيمه ومن جمالها إلى ما حيره، فقال فيها:

نَظَرْتُ إليها بالمُحَصَّبِ مِن مِنىً ولِي نَظَرٌ، لَوْلاَ التَّحَرُّجُ، عارِمُ
فقلتُ: أشَمْسٌ أمْ مَصابِيحُ بِيعَةٍ بدَتْ لكَ خَلْفَ السُّجْفِ أمْ أنتَ حالِمُ
بَعيدَةُ مَهوى القُرطِ إِمَّا «لِنَوفَلٍ» أَبوها وَإِمَّا «عَبدُ شَمسٍ» وَ«هاشِمُ»

(٣) في «شرح البديعية»: زيادة على الالتزام: لزوم ما لا يلزم.

(٤) في «ش»: في مارق.

(٥) في «ش»: وسماه قومٌ.

(٦) في «ش»: الناظم في نظمه.

(٧) في «ش» من القرآن الكريم.

(٨) الطور/ ١-٢.

تعالى: «فإمَّا الْيَتِيْمَ فَلا تَقْهَرْ * وَأمَّا السَّائِلَ فلا تَنْهَرْ»[١]

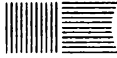
ومن الشعر قول امرئ القيس:

فمثْلِكِ حُبْلى قَدْ طَرقْتُ وَمُرْضِعٍ   فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحوْلِ

إذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ   بِشِقٍ وَتَحْتِي شَقُّهَا لَمْ يُحَوَّلِ[٢]

فالملزوم قبل اللام[٣] الواو، وهو غير لازم.

وفي بيت القصيدة التاء والحاء قبل الميم. [فتأمله][٤]

 **الموارِدة** 

تَهوى الرِّقَابُ مَوَاضِيهِمْ فَتَحبِسُها[٥]   حَدِيدُها كَأَنَّ أَغلالاً مِنَ القِدَمِ

الموارِدة: وهي أن يتوارد الشاعران[٦] على بيت أو بعض بيت بلفظه ومعناه، فإن كان أحدهما أقدمَ من الآخر، أو أرفعَ منه طبقة، حكم[٧] له بالسبق، وإلا فلكل منهما نظمه كما جرى لـ«امرئ القيس» و«طرفة بن العبد» في معلقتيهما وهو:[٨]

وُقُوْفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيِّهِمْ   يَقُولُونَ: لا تَهْلَكْ أَسَىً وَتَجَمَّلِ

فقال[٩] طرفة داليته البيتَ بحاله وجعل قافيته «وَتَجَلَّدِ»

فلِمَّا تنافسا في ذلك أحضر «طرفة» خطوط أهْلِ بلده في أي يومٍ نظم البيت، وكذلك فعل امرؤ القيس فكان اليوم الذي نظما فيه واحداً.

---

(١) الضحى/ ٩-١٠.

(٢) حذفت من «شرح البديعية» عبارة: بِشِقٍ وَتَحْتِي شَقُّهَا.. وهي من ديوانه وفي «ش» رواية البيت على هذا النحو:

إذَا مَا تَلا مِنْ خَلْفِهَا انْحَرَفَتْ لَهُ   بِشِقٍ وَشَقٌّ عِنْدَنَا لَمْ تُحَوَّلِ

والقصيدة من معلقته.

(٣) في «ش» قبل اللازم، وهو خطأ.

(٤) ليست في «شرح البديعية»: وهي في «ش» وفيها: .. وفي بيت القصيدة الحاء قبل الميم.

(٥) في «د»: فَيَحبِسُها، والتصحيح من «شرح البديعية» و«ش»

(٦) في «ش»: الشاعر.

(٧) في «ش»: يحكم.

(٨) في «ش»: كما جرى لـ«امرئ القيس»: ...

(٩) في «ش»: وقال.

وقد يقعُ أمثال ذلك أو دونه[1] في بيت يخالفه[2] الوزن.

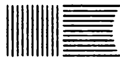
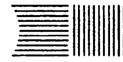
ومعنى «الموارِدة» في بيت القصيدة أني كنت نظمت قديماً بيتاً من جملة أبيات وهو:

تَهْوَى مَوَاضِيْكَ الرِّقَابَ كَأَنَّمَا ... مَنْ قَبْلُ كَانَ حَدِيْدُهَا أَغْلالا

ثمَّ سمعت بعد ذلك بيتاً لا أعلم قائله وهو:

تَهْوَى الرِّقَابَ مَوَاضِيْهِ فَتَحْسَبُهَا ... تَوَدُّ لِوْ أصْبَحَتْ أغْلالَ مَنْ أسِرَا[3]

فأسقطت البيت [الذي لي][4] خوفاً من قدح قادح فيه بالسرقة. فلما تعددت هذه الأنواع واحتجت إلى شاهد «الموارِدة» أن يكون [البيت][5] في جملة القصيدة نسجت هذا البيت على منوالهما لئلا تخلو القصيدة من هذا النوع.

 **التجريد** 

شُوسٌ تَرَى مِنهُمُ في كُلِّ مُعتَرَكٍ ... أُسْدَ العَرِيْنِ إِذَا حَرُّ الوَطِيسِ حَمِي

التجريد: عرَّفه صاحب «التلخيص» بأن قال «هو أن ينتزع من أمر ذي صفة أمراً[6] آخر مثله فيها، مبالغة في كمالها فيه.. كقولهم: لي من فلانٍ صديق حميم، أي بلغ من الصداقة مبلغاً صحَّ معه أن يستخلص[7] منه آخر.

وكقول تأبَّط شرا:

وَوَرَاءَ الثَّأرِ[8] مِنِّي ابنُ أُخْتٍ مَصِعٌ عُقدَتُهُ مَا تُحَلُّ[9]

والتجريد في بيت القصيدة انتزاع «أسد العرين» من «الشوس» المذكورة.

---

(١) في «ش» : ودونه.

(٢) في «شرح البديعية»: يخالف، والمثبت من «ش»

(٣) في «ش» أسراغ، وهو خطأ..

(٤) ليست في «ش»: وهي في «شرح البديعية»

(٥) ليست في «ش»: وهي في «شرح البديعية»

(٦) في «ش»: صفة إلى آخر.

(٧) في «ش» أن يتخلص.

(٨) في «ش» وورى النار.. وهو مخل بالوزن.

(٩) هذه البيت من قصيدة تنطوي على مشكلة في نسبتها خاصة عندما تنوس بين «تأبَّطَ شرًّا» و«الشنفرى» فقد ذكر «الخالديان» انها لـ«الشنفرى» في رثاء خاله «تأبَّطَ شَرًّا»! لكن المتكلم هو =

صَالُوا فَنَالوا الأَمَاني مِنْ عُدَاتِهِمِ[1] ... بِبَارِقٍ في سِوى الهَيْجَاءِ لَمْ يُشَمِ

المجاز: وهو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالاً في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها، مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع هذا رأي السكّاكي وأهل المعاني والبيان.

وقال البديعيون: «المجاز عبارة عن تجوز الحقيقة، بحيث يأتي الْمُتكلِّم إلى اسم موضوع لمعنى فيختصره إما بأن يجعله مفرداً بعد أن كان مركباً، أو غير ذلك من وجوه الاختصار»

[ومثال الأوَّل][2] قول جرير:

إذا نَـزَلَ الـسَّـمـاءُ بـأرْضِ قـوم ... رَعَـيْـنـاهُ وإنْ كـانُـوا غِـضَـابَـا

يريد بـ «السماء» مطر السحاب[3]، [فجعله مفرداً، ويريد التفسير بالضمير في «رعيناه» ما ينبته مطر السماء.][4]

ومثال غير ذلك قول العتَّابي:

يَـا لَـيْـلَـةً بِـحَـوَارِيـنَ سَـاهِـرَةً[5] ... حتَّى تَكَلَّمَ في الصُّبحِ العَصَافيرُ[6]

فقوله «ساهرة» مجاز.

وفي بيت القصيدة لفظة «بارق» مجاز في السيف.

= الخال: بقوله: مني ابن أخت، و«تأبط شرّا» هو خال «الشنفرى» وليس العكس، والقصيدة مثبَّتة لكل منهما في ديوانيهما وأولها:

إنَّ بِـالـشِـعـبِ الَّـذي دونَ سَـلـعٍ ... لَـقَـتـيـلاً دَمُـهُ مـا يُـطَـلُّ

(١) في «ش» : من مرادهم.

(٢) ليست في «ش» وفيها كقول جرير. وهي من «شرح البديعية»

(٣) في «ش»: يريد مطر السماء.

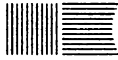
(٤) ليست في «ش» وهي في «شرح البديعية»

(٥) في «ش»: يا ليلة لي بجوار ابن ساهرةٍ، وهو مضطرب الوزن.

(٦) البيت من الأبيات المقردة للعتابي. وهو شاعر عباسي معاصر لـ«أبي نواس» يرمى بالزندقة واسمه: «كلثوم بن عمر التغلبي».



الترتيب



كَالنَّار مِنهُ رِيَاحُ المَوتِ إنْ عَصَفَتْ   رَوَى صَرَى مائهُ أَرضَ الوَغى بِدَمِ[1]

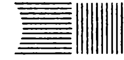
الترتيب: هذا النوع من استخراج[2] «شرف الدين التيفاشي» ذكره في كتابه وسماه بهذا الاسم وقال: هو أن يعمد الشاعر إلى أوصاف شتى في موصوف واحد، فيوردها في بيت أو أبيات، على ترتيبها في الخِلْقة الطبيعية، حتى لا يُدخِلَ فيها وصفاً زائداً عما يوجد علمه في الذهن، أو في العيان.

كقول مسلم بن الوليد:

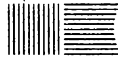
هَيفاءُ في فَرعِهَا لَيْلٌ عَلَى قَمَرٍ   عَلَى قَضِيْبٍ عَلَى حِقْفِ النَّقَا الدَّهْسِ[3]

فإنَّ الأوصاف الأربعة على ترتيب خلقة الإنسان من الأعلى إلى الأسفل.

وبيت القصيدة [4] على ترتيب العناصر الأربعة. [فتأمله][5]



الإلغاز



حَرّانُ يَنقَعُ[6] حَرُّ الكَرِّ غُلَّتَهُ   حَتّى إذا ضَمَّهُ بَردُ المَقيلِ ظَمي

الألغاز: ويسمى أيضاً «التعمية» وبينهما فرق ليس هذا مكان إيضاحه لطول تشعُّبه

---

(١) في«د» رواية البيت:

كَالنارِ مِنْهُ رِياحُ المَوتِ قَدْ عَصَفَتْ   لَـمَّـا رَوَى مـاؤُهُ أرضَ الـوَغـى بِـدَمِ

وفي «ش»:

فالنار مِنهُ رِمَاحُ المَوتِ إنْ عَصَفَتْ   رَوَى صدى مائهُ أَرضَ الوَغى بِدَمِ

والمثبت من «شرح البديعية» والصرى: الماء إذا طال مكثه.

(٢) في «ش»: هو من استخراج.

(٣) في «ش»: الدهش. والبيت أول قطعة من أربعة أبيات وروايته في ديوانه:

غَـرّاءُ في فَـرعِـهـا لَـيـلٌ عَـلـى قَـمَـر   عَلى قَضيبٍ عَلى دَعصِ النَقا الدَهَسِ

والدهس: المكان السهل.

(٤) في «ش»: وترتيب بيت القصيدة.

(٥) ليست في «شرح البديعية» وهي في «ش»

(٦) في «ش»: ينفع.

وهو أن يجيء الْمُتكلِّم بعدة أوصاف في ألفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف، ويشير بها إلى مقصود مجهول، او باسم حروفه قابلة للتغيير[1] او التوجيه، فإذا أراد كشف الاسم الموصوف نبَّه عليه بتصحيف شيءٍ من حروف الهجاء، أو تبديلها في اسمه، أو نقص شيءٍ منها أو زيادة، أو وجه من غير هذه الوجوه.

فالأوَّل كقول محيي الدين حزَّاز[2] في «خيمة»:

وَمَضْرُوبَةٍ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ أَتَتْ بِهِ ... إذَا مَا هَدَى اللهُ الأنَامَ أظلَّتِ

والثاني قوله في اسم «عثمان»:

حُرُوفُهُ مَعْدُوْدَةٌ خَمْسَةٌ ... إذَا مَضَى حَرْفٌ تَبَقَّى ثَمَانْ

فإذا لم ينبّه عليه بشيءٍ من ذلك كان استخراجه بدقة إعمال الفكر في أوصافه، وعدُّوا ذلك عيباً في اللغز، وقالوا: إنَّهُ بيت بغير باب.

وقال بعضهم في الميزان [ملغزاً][3]

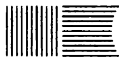
وقاضي قُضَاةٍ يفصلُ الحَقَّ ساكتاً[4] ... وبالحقِّ يقضي لا يبوحُ فينطقُ

قَضَى بِلسانٍ لا يَمِيْلُ وإنْ يَمِلْ ... عَلَى أَحَدِ الْخَصْمَيْنِ فَهْوَ الْمُصَدَّقُ

وبيت القصيدة ملغزٌ في «السيف» بأوصاف متضادَّة موجَّهةٍ[5]، ولولا ذكره قبل البيت لما عرف.



الإيضاح



قادوا الشَّوازِبَ[6] كَالأَجبالِ[7] حامَلَةً
أَمثالَها ثَبتَةً في كُلِّ مُصْطَدِمِ[8]

---

(١) في «ش»: للتعمي.
(٢) في «ش»: «محيي الدين بن حران».
(٣) ليست في «ش»: وهي في «شرح البديعية»
(٤) في «ش»: ساكناً.
(٥) في «ش»: لوجهه.
(٦) الشوازب: الخيل الضوامر.
(٧) في «ش»: كالأجفال.
(٨) في «د»: مُضطَرِمِ، والمثبت من «شرح البديعية» و«ش»: كلّ مصطدِمِ..

الإيضاح: وهو أن يذكر الْمُتكلِّم كلاماً في ظاهره لبس فلا يفهم من أول الكلام ثمَّ يوضحه في بقية كلامه.

كقول الشاعر:

يُذَكِّرُنيكَ[1] الخَيْرُ والشرُّ كلُّهُ ... وَقِيْلَ الْخَنَا[2] وَالْحِلْمُ وَالْعِلْمُ وَالْجَهْلُ[3]

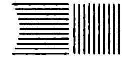
فهذا معناه ملتبسٌ لكونه يقتضي المدح والذمَّ ثم أوضحه فقال:

فَأَلْقَاكَ عَنْ مَكْرُوهِهَا مُتَنَزِّهاً ... وَأَلْقَاكَ فِي مَحْبوبِهَا وَلَكَ الْفَضْلُ[4]

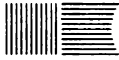
الإيضاح في بيت القصيدة قوله:

ثبتةً في كُلِّ مُصْطَدَمِ

يوضِّح قوله: «أمثالها»[5]



التوليد



مِنْ سُبَّقٍ لا يَرَى سَوطٌ لَها سَمَلاً[6] ... وَلا جَديدٌ[7] مِنَ الأَرسانِ وَاللُّجُمِ

التوليد: وهو على ضربين: من الألفاظ، ومن المعاني.

---

(١) في «ش» مذكرينك، وهو خطأ.

(٢) في «ش»: وفيك الحيا..

(٣) البيت من قصيدة لمسلم بن الوليد في رثاء «اسماعيل بن جامع» وقيل «اسماعيل بن جرير» وأولها:

وَإِنّي وَإِسماعيلُ يَومَ وَداعِهِ ... لَكَالغُمدِ يَومَ الرَوعِ فارَقَهُ النَصلُ

وفيها رواية البيت:

يُذكِرُنيكَ الدينُ وَالفَضلُ وَالحِجا ... وَقيلَ الخَنا وَالحِلمُ وَالعِلمُ وَالجَهلُ

فَأَلقاكَ عَن مَذمومِها مُتَنَزِّهاً ... وَأَلقاكَ في مَحمودِها وَلَكَ الفَضلُ

وَأَحمَدُ مِن أَخلاقِكَ البُخلَ إِنَّهُ ... بِعِرضِكَ لا بِالمالِ حاشا لَكَ البُخلُ

أَمُنتَجِعاً مَرواً بِأَثقالِ هِمَّةٍ ... دَعِ الثِقلَ وَاِحمِل حاجَةً مالَها ثِقلُ

ثَناءً كَعِرفِ الطَيِّبِ يَهدي لِأَهلِهِ ... وَلَيسَ لَهُ إِلّا بَني خالِدٍ أَهلُ

فَإِن أَغشَ قَوماً بَعدَهُم أَو أَزُرهُمُ ... فَكَالوَحشِ يَستَدنيهِ لِلقَنَصِ المَحلُ

(٤) رواية البيت في الديوان:

فَأَلقاكَ عَن مَذمومِها مُتَنَزِّهاً ... وَأَلقاكَ في مَحمودِها وَلَكَ الفَضلُ

(٥) في «ش»: فهو يوضِّح قوله: «أمثالها» فتأمَّلْهُ.

(٦) في «ش»: سملٌ بالرفع. والسمل: البالي المهترئ.

(٧) في «ش»: ولا حديد..

فالذي من الألفاظ ليس فيه شيءٌ من المحاسن، وهو إلى السرقات أقرب، لأنه عبارة عن حسن ألفاظ تعجبُ الناظم(١) من شعر غيره، فيسلبها ويضمِّنَها معنى غير معناها الأوَّل في شعره.

كقول امرئ القيس في وصف الفرس(٢):

وَقَد أَغتَدي وَالطَيرُ في وُكُناتِها   بِمُنجَرِدٍ قَيدِ الأَوابِدِ هَيكَلِ

فأعجب أبا تمَّام هذه الاستعارة، فنقلها إلى الغزل فقال:

لَها مَنظَرٌ قَيدُ النَواظِرِ لَم يَزَلْ   يَروحُ وَيَغدو في خُفارَتِهِ الحُبُّ(٣)

ومن «التوليد اللفظي» ضروب أُخَر لا يضطرُّ إلى تمثيلها ههنا طلباً للاختصار.

والذي يولَّد من المعاني فهو(٤) من المحاسن، وهو الغرض ههنا، وهو(٥) أن ينظر الشاعر إلى معنى لمن تقدَّمهُ ويكون محتاجاً إلى استعمال ذلك المعنى في بيت من قصيدته لكونه آخذاً في ذلك الغرض جارياً في وصفه، فيوردهُ ويولد بينهما معنى آخر.

كما قال القطامي:

قد يُدْرِكُ المُتَأَنِّي بَعْضَ حاجَتِهِ   وقَدْ يكونُ مع المُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ(٦)

فقال سالم بن وابصة، ونقص في الالفاظ وزاده تذييلاً، وتمثلاً وتوكيداً:

عَلَيْكَ بِالقَصْدِ فِيْمَا أَنْتَ طَالبُهُ   إنَّ التخلَّقَ يأتي دُونَهُ الخُلُقُ(٧)

---

(١) في «ش»: الشاعر.

(٢) في «ش»: فرس.

(٣) في «ش» خفار التجَنّبِ، وهو خطأ. والبيت من قصيدة يمدح بها «أبو تمام» «خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني» وأولها:

لَقَدْ أَخَذَتْ مِنْ دارِ ماوِيَّةَ الحُقبُ   أَنُحلُ المَغاني لِلبِلى هِيَ أَمْ نَهبُ

(٤) في «ش»: وهو.

(٥) في «ش»: وذلك.

(٦) من قصيدة يمدح بها «عبد الواحد بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص بن أمية» أولها:

إنَّا مُحيّوكَ فاسلَم أيُّها الطَّللُ   وإن بُلِيتَ وإن طالت بك الطِّيَلُ

(٧) «سالم بن وابصة» شاعر أموي، والبيت ينسب كذلك لـ«العرجي» و«ذي الأصبع العدواني» وقبله:

يا أَيُّها المُتَحَلِّي غَيرَ شِيمَتِهِ   وَمَنْ خَلائِقُهُ الاقصارُ وَالمَلَقُ

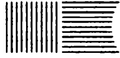
فمعنى صدر هذا البيت معنى بيتِ القطامي بكماله، ومعنى عجزه نوع من التذييل. والتأكيد زائدٌ[1] عن الأوَّل، وهو مولَّدٌ بينهما.

ومن «التوليد المعنوي» ضربٌ آخر لا حاجة إلى الإطالة بذكره.

وبيت القصيدة مولَّدٌ من قول ابن الحجَّاج[2]:

خَرَقْتَ صُفُوفَهُمْ بأَقَبّ فَهْدِ … مُراحِ الصَّوتِ مَتْعُوبِ العِنانِ

وقوله «متعوب» خطأ ولا يجوز فيه إلا «مُتْعب» أو «تَعِب»

 سلامة الاختراع 

كادَتْ حَوافِرُها تُدْمِي جَحَافِلَها … حَتَّى تَشابَهَتِ الأَحجالُ بِالرَّثَمِ[3]

سلامة الاختراع: وهو أن يخترع الأول معنى لم يسبق إليه.

كقول ابن الرومي:

ما أنْسَ لا أنْسَ خَبَّازاً مَرَرْتُ به … يَدْحو الرُّقاقَةَ مِثْلَ اللَّمْحِ بِالْبَصَرِ

مَا بَيْنَ رُؤيتِهَا في كَفِّهِ كُرةً … وَبَيْنَ رُؤيَتِهَا قَوراءَ كَالقَمَرِ

إلا بِمِقْدَارِ مَا تَنْداحُ دائِرةٌ … في لُجَّةِ الماءِ يُلْقى فِيهِ بِالحَجَرِ[4]

وكقول أبي الطيب المتنبي:

خُلِقتُ أَلوفاً لَو رَحَلْتُ إلى الصِّبا … لَفارَقْتُ شَيبي مُوجَعَ القَلْبِ باكِيا[5]

---

(١) في «ش»: زائداً.

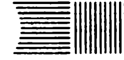
(٢) في «ش»: ابن حجَّاج.

(٣) في «ش»: الرتم. والرثم: بياض شفة الفرس.

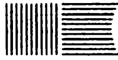
(٤) القطعة من مشهورات «ابن الرومي» وهي في ديوانه.

(٥) البيت من قصيدة له وهي من أوائل ما مدح بها «كافور» في مصر بعد مغادرته «سيف الدولة» في «حلب» ومستهلها ينطوي على غرابة لا تناسب المدح وهو:

كَفَى بِكَ دَاءً أَنْ تَرَى الْمَوتَ شَافِياً … وَحَسْبُ الْمَنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا



حسن الاتباع



يُنَازِعُ السَّمْعُ[1] فِيْهَا الطَّرْفَ حِيْنَ جَرَتْ
فَيَرجِعانِ إِلى الآثارِ في الأَكَمِ

حسن الإتباع: وهو أن يأتي الْمُتكلِّم [أو الشاعر][2] إلى معنى اخترعه غيره[3] فيُحسن إتباعه فيه، بحيث يستحقه بوجه من وجوه الزيادات التي توجب للمتأخر استحقاقاً... إما بزيادة وصف، أو عذوبة سبك، أو قصر وزن، أو تمكين قافية، أو تميم نقص، أو تكميل لتمامه، أو تحليته بحلية من البديع يحسن بمثلها النظم، وتوجب الاستحقاق.

كاتباع أبي نواس جريراً في قوله:

إِذا غَضِبَت عَلَيكَ بَنو تَميمٍ   حَسِبتَ الناسَ كُلُّهُمُ غِضابا[4]

حيث قالَ، ونقل المعنى إلى المدح:

وَلَيْسَ لللهِ[5] بِمُستَنْكِرٍ   أَنْ يَجْمَعَ العالَمَ في وَاحِدِ[6]

فقد زاد على جرير بزيادات منها: قصر الوزن، وحسن السبك، وإخراج كلامه من مخرج الظنِّ إلى اليقينَ، وذكره العالم وهو أعمُّ من ذكر جرير «الناس» وغير ذلك.

ومن أحسن شواهده قول «منصور النمري» في «زينب» أخت «الحجَّاج» وأترابها:

---

(١) في «د»: يُكابِرُ السَّمْعُ، والمثبت من «شرح البديعية» و«ش»

(٢) ليست في «شرح البديعية»: وهي في «ش»

(٣) في «ش»: معنى آخر غيره.

(٤) البيت في هجاء «الراعي النميري» وهو من قصيدة طويلة مشهورة لجرير تسمى «الدامغة» وأولها:

أَقِلّي اللَومَ عاذِلَ وَالعِتابا   وَقولي إِن أَصَبتُ لَقَد أَصابا

(٥) في «ش»: وليسَ على اللهِ بمستنكرٍ...

(٦) البيت من ستة أبيات لأبي نواس يمدح بها «الفضل بن الربيع» أولها:

قولا لِهارونَ إِمامِ الهُدى   عِندَ احتِفالِ المَجلِسِ الحاشِدِ

فَهُنَّ اللواتي إنْ برَزْنَ قَتَلْنَنِي وإنْ غِبْنَ قَطَّعْنَ الْحَشَى حَسَرَاتِ[١]

فأتبعه[٢] ابن الرومي فقال:

ويْلاهُ إنْ نَظَرَتْ وَإنْ هِيَ أعْرَضَتْ وَقْعُ السِّهامِ ونَزْعُهُنَّ أَلِيْمُ[٣]

[وموقع «حسن الاتباع» من بيت القصيدة أني سمعتُ بيتاً مجهولاً قائله][٤] ومعناه يحتمل الزيادة وهو:

وَطَرْفٍ يَفُوتُ الطَّرْفَ فِي جَرَيَانِهِ وَلكِنَّ للأسْمَاعِ فِيْهِ نَصِيْبَا[٥]

فلما احتجت أن لا أخلي القصيدة من هذا النوع زدتُ فيه استعارة المنازعة بين السمع والطرف والمحاكمة في الرجوع إلى الآثار، وزيادة أنَّ «الآثار في الأكم» مما يدلُّ على صلابة الحافر والسنابك، وهو ما تمدح[٦] به الخيل وحُمر الوحش معاً في مثل قول الشمَّاخ:

مَتَى مَا تَقَعْ أَرْسَاغُهُ مُطمَئِنَّةً عَلى حَجَرٍ يَرفَضُّ[٧] أَوْ يَتَدَحرَجِ[٨]

---

(١) البيت من قصيدة نسبها المبرد في «الكامل في اللغة والأدب» لـ«محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي النميري» متغزلاً بزينب أخت «الحجاج» الذي طلبه فهرب، وفيها:

ولَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سِرْبٍ رأيتُهُ خَرَجْنَ مِنَ التَّنْعِيْمِ مُعْتَجِرَاتِ
مَرَرنَ «بِفَخٍّ» ثمَّ رحْنَ عَشِيَّةً يُلَبِّيْنَ للرَّحمنِ مُؤتَجِرَاتِ
تضوَّعَ مِسْكاً بَطْنُ «نُعْمَانَ» إنْ مَشَتْ بِهِ «زَيْنَبٌ» في نسوةٍ عَطِرَاتِ
وَقَامَتْ تَراءَى يَوْمَ جمعٍ فَأَفْتَنتْ بِرُؤيتِهَا مَنْ رَاحَ مِنْ «عَرَفَاتِ»
وَلَمَّا رَأتْ رَكْبَ «النُّميريِّ» أعْرَضَت وَكُنَّ مِنْ أنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتِ
دَعَتْ نِسْوةً شمَّ العَرانين بزَّلاً نَوَاعمَ لا شُعثاً ولا غَبِرَاتِ
فَأدْنَيْنَ لَمَّا قُمْنَ يَحْجُبْنَ دُونَها حِجَاباً من القِسِّيِّ وَالحَبَراتِ
أحلُّ الذي فوقَ السَّمواتِ عَرْشُهُ أوانسُ بالبطحاءِ مُعْتَمِرَاتِ
يخبِّئنَ أطرافَ البنانِ من التُّقى وَيَخْرُجْنَ جُنْحَ الليلِ مُخْتَمِرَاتِ

(٢) في «ش»: وأتبعه.

(٣) البيت من قصيدة من زيادات ديوان «ابن الرومي» أولها:

قلبي من الطرفِ السَّقيم سقيمُ لو أنَّ من أشكو إليه رحيمُ

(٤) سقطت العبارة من «ش»

(٥) في «ش»: نصيب. وهو خطأ.

(٦) في «ش» : ما يمدح.

(٧) في «ش»: ينفضُّ.

(٨) من قصيدة أولها: أَلا نادِيا أظعانَ لَيلى تُعَرِّجِ فَقَد هِجنَ شَوقاً لَيتَهُ لَم يُهَيَّجِ

وفيه زيادة الإيغال لقوله «في الأكم» بعد تمام المعنى، وفيه تمكين لكونها مناسبة لما قبلها.

إئتلاف اللفظ مع اللفظ

خَاضُوا غُبَابَ الوَغَى وَالخَيلُ سَابِحَةٌ   في بَحْرِ حَرْبٍ بِمَوجِ الْمَوْتِ مُلتَطِمِ

ائتلاف اللفظ مع اللفظ: وهو أن يكون في الكلام معنى يصحُّ معه واحد من عدة معان، فيختار منها ما بين لفظه وما بين الكلام ائتلاف وملائمة.

كقول البحتري:

كالقِسِيِّ المُعَطَّفاتِ بل الأسْهُمِ مَبْرِيَّةً بل الأوْتارِ[1]

فإن تشبيه الإبل بالقسيِّ من حيث هو كناية عن هزالها يصحُّ معه تشبيهها بالعراجين والأخلة والإطناب ونحوها، فاختار من ذلك تشبيهها بـ«الأسهم» و«الأوتار» لما بينهما وبين القسي من الملائمة والائتلاف.

وكذلك ما في بيت القصيدة من ملاءمة العباب والسباحة والبحر والموج المتلاطم.

والفرق بين «ائتلاف اللفظ مع اللفظ» وبين «مراعاة النظير» [أنَّ: «ائتلاف اللفظ»][2] وهو أن يكون في الكلام معنى يصحُّ معه واحد من عدة معان، فيختار منها ما بين لفظه وبين بعض الكلام ائتلاف وملاءمة، وإن كان غيره يسدُّ مسدَّه.

و«مراعاة النظير» عبارة عن الجمع بين المتشابهات في النوعية فقط.

والفرق بينه وبين «التوجيه» أن «التوجيه» يشترط فيه أن تكون كل لفظة منه متوجهة إلى معنيين من غير اشتراكٍ حقيقي.

التوهيم

حَتَّى إذا صَدَروا وَالخَيلُ صائِمَةٌ   مِنْ بَعدِ مَا صُلَّتِ الأَسيافُ في القِمَمِ

---

(١) في «ش»: بل الأسهم بين كل الأوتار وهو اضطراب في الوزن، والبيت من قصيدة أولها:
أَبُكاءً في الدارِ بَعدَ الدارِ   وَسُلواً بِزَينَبَ عَن نَوارِ

(٢) ليست في «ش» وهي من «شرح البديعية»

التوهيم: وهو عبارة عن إتيان الْمُتكلِّم بكلمة تُوهم باقي الكلام قبلها أو بعدها، أن الْمُتكلِّم أراد تصحيفها أو تحريفها باختلاف بعض إعرابها، أو اختلاف معناها، أو اشتراك لغتها[١] بأخرى، وغير ذلك من وجوه الاختلاف[٢]، والأمر بضد ذلك.

فمثال التصحيف قول المتنبي:

وَإِنَّ الـفِـئَـامَ الَّـتِـيْ حَـوْلَـهُ ... لَتَحْسُدُ أَرْجُلَهَا الأَرْؤُسُ[٣]

فإن لفظة «الأرجل» أوهمت السامع أن المتنبي أراد لفظة «القيام» بالقاف، ومراده «الفئام» بالفاء وهي الجماعات، لأنَّ القيام يصدق على أقل الجمع فتذهب المبالغة.

ومثال اختلاف الإعراب قوله تعالى: «وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ»[٤] فإن القياس أن يكون[٥]: «ثمَّ لا ينصروا» مجزوماً لأنَّه معطوف على مجزوم. لكن لما كان المراد الإخبار بأنَّهم لا ينصرون أبداً ألغى العطف وأبقى صيغة الفعل على حالها لتدلَّ على الحال والاستقبال.

ومثال اختلاف المعنى قوله تعالى: «وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيم»[٦] هذا يوهم السامع أنه غفور رحيم لِلْمُكرِه، وإنما هو لهنَّ. وأمثال ذلك كثيرة.

ومثال توهمه بالاشتراك قوله تعالى: «تعالى: «الشَّمْسُ والْقَمرُ بحسبانٍ * وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَان»[٧] فإن ذكر «الشَّمْس» و«الْقَمر» يوهم السامع أن «النّجم» أحد النجوم، وإنما المراد به النبت الذي لا ساق له.

---

(١) في «ش»: أو اشتراك إحداها.

(٢) في «ش»: أو وجهاً من وجوه الاختلاف.

(٣) البيت من أربعة أبيات للمتنبي قالها في مجمرة أحضرت وقد حشيت بالنرجس والآس حتى خفيت نارها فكان الدخان، وأولها:

أَحَـبُّ اِمـرِئٍ حَـبَّـتِ الأَنـفُـسُ ... وَأَطـيَـبُ مـا شَـمَّـهُ مَـعـطِـسُ

والفئام: الجماعة من الناس.

(٤) آل عمران/ ١١١.

(٥) في «ش»: أن يقال.

(٦) النور/ ٣٣.

(٧) الرحمن/ ٥-٦.

وكذلك في بيت القصيدة، فإنَّ قوله «صائمة» يوهم[١] السامع [أن مراده][٢] بقوله: «صلَّت الأسياف» من الصلاة، ومراده [من][٣]الصليل، وهو صوت الحديد.

والفرق بين «التوهيم» و«التورية» من ثلاثة وجوه:

أحدها أن «التورية» لا تكون إلا بالفظة المشتركة و«التوهيم» بها وبغيرها.

والثاني أن «التورية» توهم وجهين صحيحين: قريباً وبعيداً والمراد البعيد منهما، و«التوهيم» يُوهم[٤] صحيحاً وفاسداً والمراد الصحيح منهما.

والثالث: إن إيهام «التورية» مما يتعمَّدهُ الناظم و«التوهيم» مما يتوهَّمهُ القارئ.

تشبيه شيئين بشيئين

تَلاعَبوا تَحْتَ ظِلِّ السُّمْرِ[٥] مِنْ مَرَحٍ ... كَما تَلاعَبَتِ الأَشبالُ في الأَجَمِ

تشبيه شيئين بشيئين: وهو[٦] من محاسن التشبيه العزيزة الوقوع. وهو أن تعقد[٧] بين شيئين على أن كل واحد من المشبه يسدُّ مسدَّ المشبَّه به.

مثاله ما حكي عن «بشَّار بن بردٍ» أنه قال: ما زلت مذ سمعت قول «امرئ القيس» يصف العقاب[بقوله][٨]:

كَأَنَّ قُلوبَ الطَيرِ رَطباً وَيابِساً ... لَدى وَكرِها العُنَّابُ وَالحَشَفُ البالي[٩]

لا يأخذني الهجوع حسداً له، إلى أن نظمت في وصف الحرب:

كَأَنَّ مُثارَ النَقعِ فَوقَ رُؤُسِنا ... وَأَسيافَنا لَيلٌ تَهاوى كَواكِبُه[١٠]

---

(١) في «ش»: توهم.

(٢) ليست في «ش»: وهي من «شرح البديعية»

(٣) ليست في «شرح البديعية» وهي من «ش»

(٤) في «ش»: يتوهم.

(٥) في «ش»: تحتَ ظلِّ الشَّمس، والمثبت من «د» و«شرح البديعية»

(٦) في «ش» : هذا النوع.

(٧) في «ش»: أن يعقد.

(٨) ليست في «شرح البديعية» وهي في «ش»

(٩) من قصيدته التي أولها:

أَلا عِم صَباحاً أَيُّها الطَلَلُ البالي ... وَهَل يَعِمَن مَن كانَ في العُصُرِ الخالي

(١٠) من قصيدة طويلة أولها:

جَفا وِدُّهُ فَازوَرَّ أَو مَلَّ صاحِبُه ... وَأَزرى بِهِ أَن لا يَزالَ يُعاتِبُه

والتشبيه في بيت القصيدة للأبطال والرماح، بالأشبال والأجم.[فتأمله][1]

إئتلاف اللفظ مع الوزن

في ظِلِّ أَبلَجَ[2] مَنصورِ اللِواءِ لَهُ ... عَدلٌ يُؤَلِّفُ بَينَ الذِئبِ وَالغَنَمِ

ائتلاف اللفظ مع الوزن: وهذا النوع لا مثال له بصورة معينة لأنه عبارة عن ألا يضطر الشاعرَ الوزنُ إلى [3] أن يقدِّمَ بعض الألفاظ ويؤخر بعضها فيفسد تصوُّر المعنى ويذهب رونق اللفظ، كما قال «الفرزدق» يمدح «إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي» خال «هشام بن عبد الملك بن مروان»:

وَمَا مِثْلُه في النّاس إلاَّ مملَّكاً ... أبـو أمِّـه حـيٌّ أبُـوهُ يُـقَـارِبُـهُ[4]

ومراده: ما في الناس حيٌّ مثله يقاربه إلا مملكاً، أبو أمه، أبوه، يريد بالمُملَّك هشاماً.

وأن لا يضطرُّهُ[5] الوزن إلى فساد اللغة بتغيير صيغتها كقول الشاعر:

حتى إذا خرَّت على الكلكالِ[6]

يريد الكلكل.

وقول الآخر: مِنْ نَسْجِ دَاوودَ أبي سلامِ[7]

يريد سليمان.

---

(١) زيادة في «ش»

(٢) في «شرح البديعية» سقطت أبلج، وهو مخل بالوزن.

(٣) في «ش» الشاعرُ في الوزن إلا.

(٤) البيت من الشواهد المأثورة في الكتب على التعسف اللفظي الذي ارتكبه «الفرزدق» للوصول إلى المعنى.

(٥) في «ش»: يضطر.

(٦) يرى البيت بتمامه لراجز مجهول:

أقـولُ إذْ خـرَّتْ عـلـى كـلـكـالِ ... يـا نـاقـتـي مـا جـلـتِ مـن مـجـالِ

(٧) شطر بيت لـ«الاسود بن يعفر» وتمام البيت:

ودعـا بـمُـحـكـمـةٍ أمـيـن سكـهـا ... مـن نـسـج داودِ أبـي سـلامِ

وهو من قطعة أولها:

إنَّ الأكَـارِمَ مِـنْ قُـرَيْـشٍ كُـلِّـهَـا ... قَـامُـوا فَـرَامُـوا الأَمْـرَ كُـلَّ مَـرَامِ

وقول العجّاج:

قَواطِناً[1] مكةَ مِنْ وُرْقِ الحَمِى[2] يريد الحمام.

وأن لا يضطرّه[3] إلى شيءٍ من فساد الإعراب كقول امرئ القيس:

يـا راكِـبـاً بَـلِّـغَ إخْـوانَـنـا مَنْ كـانَ مِـن كِـنْـدَةَ أَو وائِـلِ[4]

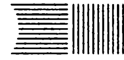
فنصب قوله بلغ.

وقول طرفة:

قدْ رُفِعَ الفخُّ فما تحذري؟[5]

فحذف النون من «تحذرين»

وأمثلته كثيرة، بل أن يكون الكلام صحيحاً والمعنى في مستقرِّه.



البسط



سَهْلُ الخَلائِقِ سَمْحُ الكَفِّ باسِطُها مُـنَـزَّهٌ لَـفْـظُـهُ عَـنْ لا، ولَـنْ، وَلَـمِ

البسط: هذا النوع والأربعة التي تليه من مستخرجات «ابن أبي الإصبع».

والبسط: بخلاف الإيجاز لكونه عبارة عن بسط الكلام، لكن شرطه زيادة الفائدة بأن يدلَّ الْمُتكلِّم باللفظ الكثير على ما يمكنه الدلالة عليه بالقليل، ليتضمَّن[6]

---

(١) في «ش»: قواطبا.

(٢) البيت من الشواهد على صرف ما لا ينصرف وعلى الحذف للضرورة، وهو يورد في أرجوزة للعجّاج:

إنـي وربِّ الـبـلـدِ الـمـحـرَّمِ والقاطناتِ البيتِ عِنْدَ زَمزمِ
قـواطنـاً مكّـة مِنْ ورق الـحَـمِ

ويريد بالحم أو الحمى: الحَمَام.

(٣) في «ش» لا يضطر.

(٤) من قصيدة أوَّلها:

يَـا دَارَ سَـلْـمَـى دَارساً نُـؤيُـهـا بالرَّملِ فالخَبْتَيْنِ مِنْ عَاقِلِ.

(٥) من أرجوزة مشهورة له هي:

يـا لَـكِ مِـن قُـبَّـرَةٍ بِـمَـعْـمَـرِ خَلا لَكِ الجَوُّ فَبيضي وَاصفِري
قَـد رُفِعَ الـفَـخُّ فَـمـاذا تَـحذَري وَنَـقِّـري مـا شِـئـتِ أن تُـنَـقِّـري
قَد ذَهَبَ الصَيّادُ عَنكِ فَابشِري لا بُدَّ يَوماً أن تُصادي فَاصبِري

(٦) في «ش»: ليضمن.

اللفظ معاني أخر يزيد بها الكلام حسناً.

كقول النبي صلى الله عليه وسلَّم: «إن الدين النصيحة» فقيلَ لمن يا رسول الله؟ قال: «للهِ، ولكتابه، ولنبيِّهِ، ولأئمة المسلمين وعامَّتِهِم»

وحاصل هذا الكلام إذا ورد من طريق الاختصار أنْ يقول بعد ذكر الله تعالى وكتابه ونبيه: «والمسلمين» فإنها لفظة جامعة للأئمة والعامة.

ومن الشعر قول ابن المعتز في «الخيري» وهو المنثور الأصفر:

قَدْ نَفَضَ الْعَاشِقُونَ مَا صَنَعَ[1] الدَّهْرُ بَأَلْوَانِهِمْ عَلَى وَرَقِهْ[2]

فإنَّ حاصل هذا المعنى الإخبار بصفرة «الخيريّ» فبسط هذا اللفظ الذي لو اقتصر عليه حصل المراد[3] لما فيه من حسن إدماج الغزل في الوصف بغير لفظ التشبيه ولا قرينته.

وكذلك بيت القصيدة، فإنَّ حاصل سهولة الخلائق، وسماحة الكف وبسطها.. هو الوصف بالكرم، وبسطه بعده القول[4] لحسن تأكيد ذلك بنفي ألفاظ المنع.

ومن أمثلة هذا النوع قول «الطغرائي»:

---

(١) في «ش»: ما صَبَغَ.

(٢) هذا البيت يتكرر في قطع عدة لشعراء متعددين، فقد نسبه المرزباني في «معجم الشعراء» والزمخشري في «ربيع الأبرار» إلى «علي بن محمد الثعلبي» ضمن ثلاثة أبيات له في الياسمين:

خيريٌّ وردٍ أتى على طَبَقٍ ... يا حُسنَ إشْرَاقِهِ عَلَى طَبَقِهْ
قَدْ نَفَضَ العَاشِقونَ مَا صَنَعَ الشوقُ بألوانِهِمْ على وَرَقِهْ
فَصُفْرَةُ اللَّوْنِ مَا تُفَارِقُهُ ... وَرِيحُ عرفِ الحَبِيبِ مِن عَرَقِهِ

ونسبه «الراغب الأصفهاني» في «المحاضرات والمحاورات» وكذلك النويري في «نهاية الأرب» ضمن بيتين لابن الرومي وهما في ديوانه:

خِيريٌّ ورد أتاك في طبقٍ ... قد ملأ الخافقين من عبَقِهْ
قَدْ خَلَعَ العاشقونَ مَا صَنَعَ الهجْرُ بألوانِهِمْ على وَرَقِه

أما «ابن منقذ» فنسبه في «البديع في نقد الشعر» و «لباب الآداب» ضمن بيتين لـ«ابن المعتز»:

آذريونٌ، أتاكَ في طَبَقِهْ ... كَالْمِسْكِ فِي رِيْحِهِ وَفِي عَبَقِهْ
قَدْ نَفَضَ العَاشِقُونَ ما صنعَ الهجرُ بألوانهم على وَرَقِهْ

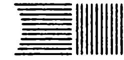
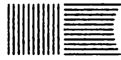
(٣) في «ش»: لحصل المراد..

(٤) في «ش»: وبسطه بعد حُسن القول.

فالحُبُّ حَيْثُ العِدا والأُسْدُ رابِضةٌ حولَ الكِناسِ لها غابٌ مِنَ الأسلِ[1]

فإنَّ الغرض من الجميع ما قاله «ابن هانئ المغربي» في شطر بيت:

الْحُبُّ حَيْثُ الْمَعْشرُ الأعْدَاءُ ....[2]

 السلب والإيجاب 

أَغَرُّ لا يَمنَعُ الرَّاجينَ ما سَألوا[3] وَيَمنَعُ الجَارَ مِنْ ضَيْمٍ وَمِنْ حَرَمِ

السلب والإيجاب: [وهذا النوع][4] زعم ابن أبي الإصبع أنه من مستخرجاته، وهو موجود في كتب القدماء الذين نقل عنهم وذكر أسماءَ كتبهم في جملة الكتب الأربعين التي عدَّدها في صدر كتابه ككتاب «الصناعتين» للعسكري، و«سر الفصاحة»لابن سنان الخفاجي، و«بديع» شرف الدين التيفاشي وغيرهم. وقد غيَّر من تمثيله شيئاً يسيراً.

قال العسكري: هو أن يبنى الكلام على نفي الشيء من جهة، وإثباته من جهة أخرى، أو الأمر به من جهة، والنهي عنه من جهة أخرى، وما أشبه ذلك، كقوله تعالى: «وَلا تَقُلْ لِهُمَا أفٍ وَقُلْ لَهُمَا قَولاً كَرِيْمَا»[5] وقوله تعالى: «فَلا تَخْشَوا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ»[6]

ومن النظم قول امرئ القيس:

هَضِيْمِ الْحَشَا لا يَمْلأُ الكفَّ خَصْرُهَا[7] وَيَمْلأُ مِنْهَا كُلَّ حِجْلٍ وَدُمْلُجِ[8]

ومن أمثلته:

---

(١) البيت من لاميته المعروفة بـ «لامية العجم» وقد مرت الإشارة لها في باب «الاستعارة»

(٢) الشطر من البيت الأول من قصيدة يمدح بها «المعز لدين الله» وتمام البيت:

الحِبّ حيثُ المعشرُ الأعداءُ وَالصَّبْرُ حَيْثُ الكِلَّةُ السِّيَراءُ

(٣) في «ش» وشرح البديعية»: ما طَلَبُوا.

(٤) ليست في «ش» وهي زيادة من «شرح البديعية»

(٥) الإسراء/ ٢٣.

(٦) المائدة/ ٤٤.

(٧) في «ش»: الخصر كفّها.

(٨) البيت لـ «الشمَّاخ بن ضرار» من قصيدة له سبقت الإشارة لها في باب «حسن الإتباع»

فَصِرْتُ كأنِّي يُوسُفٌ بينَ إخْوَتي ولكنْ تَعَدَّتْنِي النُّبوَّةُ والْحُسنُ[1]

وكقول الحماسي:

لا يَفْطُنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِم وَهُمُ لِحِفْظِ جِوَارِهِ فُطُنُ[2]

ومثاله في القصيدة «لا يمنع» و«يمنع»

حصر الجزئي وإلحاقه بالكلي

شَخصٌ هُوَ العَالَمُ الكُلِيُّ في شَرَفٍ وَنَفسُهُ الجوهَرُ القُدْسِيُّ في عِظَمِ[3]

حصر الجزئي وإلحاقه بالكلي: قال ابن أبي الأصبع[هذا النوع][4]: «هو أن يأتي الْمُتكلِّم إلى نوع ما فيجعله بالتعظيم [له][5] جنساً بعد حصر الأنواع منه والأجناس، كقوله تعالى «وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ»[6] فإنه سبحانه وتعالى تمدَّح بأنه يعلم ما في البر والبحر من أصناف الحيوان والنبات والجماد، حاصراً الجزئيات المتولدات ورأى إن الاقتصار على ذلك لا يكمل به التمدَّح لاحتمال أن يظنَّ ضعيفٌ، أنه [جلَّ جلاله][7] يعلم

---

(١) البيت من شواهد «تحرير التحبير» بلا نسبة.

(٢) البيت من قصيدة لـ«قيس بن عاصم المنقري» قالها بعد أن جاءوه بابن له قتيل وابن عمٍّ له كتيف، فقالوا: أن ابن عمك هذا قتل ابنك، فالتفت إلى أحد بنيه فقال له: يا بني! قم إلى ابن عمك فأطلقه، وإلى أخيك فادفنه، وإلى أم القتيل فأعطها مائة ناقة فإنها غريبة عساها تسلو عنه؛ ثم اتكأ على شقة الأيسر وأنشا يقول:

إنِّي امرؤٌ لا يعتري خُلُقي دَنَسٌ يُفَنِّدهُ ولا أفَنُ
من مِنْقَرٍ في بيت مَكْرُمةٍ والأصلُ ينبتُ حولَه الغُصُنُ
خطباءُ حينَ يقومُ قائلُهمْ بيض الوُجوهِ مَصاقعٌ لُسُنُ
لا يَفْطُنونَ لعَيبِ جارِهِم وهُمُ لحفظ جِوَارهم فُطُنُ

(٣) في «د»: ورد البيت على النحو التالي:

شَخصٌ هُوَ العَالَمُ الجُزئِيُّ في سَرَفٍ وَنَفسُهُ الجَوهَرُ الكُلِّيُّ في عِظَمِ

والمثبت من «ش» و «شرح البديعية»

(٤) ليست في «شرح البديعية» وهي من «ش»

(٥) ليست في «شرح البديعية» وهي من «ش»

(٦) الأنعام/٥٩.

(٧) زيادة من «شرح البديعية» وهي ليست في «ش»

الكليات دون الجزئيات، فإن المولدات وإن كانت جزئيات بالنسبة إلى جملة العالم، فكل واحد منها كلي بالنسبة على ما تحته من الأجناس والأنواع والأصناف، فقال لكمال التمدح «وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إلا يَعْلَمُهَا»[١] وعلم أن علم ذلك يشاركه فيه من مخلوقاته كل ذي إدراك، فتمدَّح بما لا يشارَكُ فيه أحد فقال «وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ»[٢] ثم ألحق هذه الجزئيات بالكليات حيث قال: «وَلا رَطْبٍ ولا يَابِسٍ إلا في كتابٍ مُبِيْن»

ومثاله من النظم قول الشاعر:

وَبَشَّرْتُ آمَالي بِمُلْكٍ هُو الورى ... وَدَارٍ هِيَ الدُّنْيَا وَيَوْمٍ هُوَ الدَّهْرُ[٣]

وقال أعني مخترعه [٤] ابن أبي الإصبع: إن هذا الشاعر قد «جعل الجزئي كلياً بعد حصر أقسام الجزئي، أما جعله الجزئي كلياً فلأن الممدوح جزء من الورى، والدار جزء من الدنيا، واليوم جزء من الدهر، وأما حصر أقسام الجزئي فلأن العالم عبارة عن أجسام وظروف زمان وظروف مكان، فقد حصر ذلك. وفي هذا الحصر نظر.

وبيت القصيدة من التقسيم الأوَّل بمعنى[٥] جعل الجزئي كلياً فقط لكون [البيت][٦] الواحد لا يسع جميع تلك القيود.

---

(١) الأنعام/ ٥٩.

(٢) الأنعام/ ٥٩.. وتمام الآية: «وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ»

(٣) البيت من جملة ابيات لـ«أبي الحسن محمد بن عبد الله السلامي» يمدح بها «عضد الدولة البويهي» وفيها:

إِلَيْكَ طَوَى عَرْضَ الْبَسِيطَةِ جَاعِلٌ ... قُصَارَى الْمَطَايَا أَنْ يَلُوحَ لَهَا الْقَصْرُ

فَكُنْتُ وَعَزْمِي فِي الظَّلَام وَصَارِمِي ... ثَلَاثَةَ أَشْيَاءٍ كَمَا اجْتَمَعَ النَّسْرُ

وَبَشَّرْتُ آمَالِي بِمَلْكٍ هُوَ الْوَرَى ... وَدَارٍ هِيَ الدُّنْيَا وَيَوْمٍ هُوَ الدَّهْرُ

(٤) في «ش»: وقال مخترعه أعني.

(٥) في «ش»: أعني.

(٦) ليست في «ش» وهي في «شرح البديعية»

الفرائد

وَمَنْ لَهُ حَاوَرَ الجِذعُ (١) اليَبِيسُ وَمَنْ   بِكَفِّهِ أورَقَتْ عَجْراءُ مِنْ سَلَمِ

الفرائد: وهو نوع مختص بـ«الفصاحة» دون البلاغة، لأن مفهومه الإتيان بلفظة فصيحة من كلام العرب العرباءِ تتنزل من الكلام منزلة الفريدة من العقد تدل على فصاحة الْمُتكلِّم وقوة عارضته، حتى إن تلك اللفظة لو سقطت من الكلام لم يسدّ غيرُها مسدَّها.

كقوله تعالى: «أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ»[٢] فقوله تعالى «الرفث» فريدة لا يقوم[٣] غيرها مقامها. وكقوله تعالى: «هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي»[٤] فقوله تعالى«أَهُشُّ» فريدة يعز على الفصحاء الإتيان بمثلها في مكانها.

وكقول الحماسيّ:

وَمُبَرَّإٍ مِنْ كُلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ   وَفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَدَاءِ مُغْيِلِ[٥]

فقوله «غُبَّرِ» وهي: البقيَّة. من أفصح لفظة لمثل هذا المكان.

والمثال في بيت القصيدة «عَجْرَاء» ولا يعبِّر عن صلابة العصا وتعقيدها بمثلها.

العنوان

وَالعاقِبُ الحَبْرُ في «نَجرَانَ» لاحَ لَهُ   يَومَ التَّبَاهِلِ عُقبى زَلَّةِ القَدَمِ

العنوان: أن يأخذ الْمُتكلِّم [أو الشاعر][٦] في غرض له من وصف، أو فخر، أو مدح، أو ذم، أو غير ذلك، ثم يأتي لقصد تكميله بألفاظ تكون عنواناً لأخبار

---

(١) في «د»: خاطَبَ الجِزعُ.. والمثبت من «ش» و«شرح البديعية»

(٢) البقرة/ ١٨٧.

(٣) في «ش»: لا تقوم..

(٤) طه/١٨.

(٥) في «ش»: وداء يعقل.. والبيت لـ«أبي كبير الهذلي» من قصيدة أولها:

أزهيرُ هَل عنَ شَيبَةٍ مِن مَعدِلِ   أم لا سَبيلَ إلى الشَبابِ الأوَّلِ

(٦) ليست في «شرح البديعية» وهي من «ش»

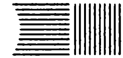
متقدمة، وقصص سالفة.(١)

كما في «الدُّرَيديَّة»(٢) من قصص العرب وأحوالهم في مثل قوله:

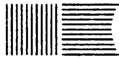
وَقَدْ سَمَا قَبْلِي يَزِيْدٌ طَالِبَاً شَأوَ العُلا فَمَا وَهَى ولا وَنَى(٣)

والإشارة في بيت القصيدة إلى «عبد المسيح العاقب» أسقف نصارى «نجران» حين قال النبي صلى الله عليه وسلَّم لهم يومَ المباهلة عن أمر ربه: «تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ»(٤)

فقال عبد المسيح لقومه: لا تباهلوا محمَّداً فأني أرى معه وجوهاً لو أقسم بها على الله[تعالى](٥) أن يزيل الجبالَ لأزالها، فتهلكوا آخر الأبد.



حسن النسق



وَالذِئبُ سَلَّمَ وَالجِنِّيُّ أَسلَمَ وَالثُّعبانُ كُلَّمَ وَالأَمواتُ في الرَّجَمِ(٦)

حسن النسق: ويسمَّى [هذا النوع](٧) «التنسيق» وهو من محاسن الكلام، وهو أن يجيء الْمُتكلِّم بالكلمات من النثر أو [الشاعر](٨) بالأبيات من الشعر متتاليات، متلاحمات تلاحماً شديداً مستحسناً، لا معيباً ولا مستهجناً، وتكون مفرداتها وجملها متسقة متوالية إذا أفرد منها البيت قام بنفسه واستقلَّ معناه بلفظه.

كقول أبي نواس:

---

(١) في «ش»: وقصص مبالغة.

(٢) المقصورة المشهورة لـ «ابن دريد الأزدي» وأولها:

يا ظَبيَةً أشبَه شَيءٍ بِالـمَـها تَرعى الخُزامى بَينَ أَشجارِ النَقا

(٣) البيت من مقصورته المشار إليها.

(٤) آل عمران/ ٦١.

(٥) ليست في «شرح البديعية» وهي زيادة في «ش»

(٦) في «ش» الرَّجَمُ: القبرُ. قال «كعب ابن زهير»:

أنا ابنُ الذي لمْ يُخْزِني في حياتِهِ ولـمْ أُخزِهِ لَـمَّا تَغَيَّب في الرَّجَمْ

(٧) زيادة من «ش»

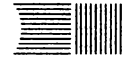
(٨) زيادة من «ش»

وإِذَا نَزَعْتَ عنِ الْغَوَايَةِ فَلْيَكُنْ ... لِـلـهِ ذَاكَ الـنَّـزْعُ لا لـلـنَّـاسِ[١]

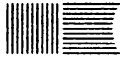
وقوله: «النزع» غلط، والصحيح: «النزوع» كقوله:

كَيْفَ النُّزُوعُ عَنِ الصِّبَا وَالْكَاسِ

أما «النزع» فمفارقة الحياة، وقلع الشيء من مكانه ذكرهما صاحب الصحاح وما اشتقَّ منهما.



التعريض



وَمَـنْ أَتـى سَـاجِـداً لـلـهِ سـاعَـتَـهُ ... وَغَيْرُهُ سَاجِداً[٢] في العُمْرِ لِلصَّنَمِ

التعريض: وهو عبارة عن أن يكني الْمُتكلِّم عن الشيء [ويعرض][٣] ولا يصرِّح به كما فعلوا باللحن، ليأخذه السامع لنفسه ويعلم المقصود منه.

كمن يقول لإنسان: ما أقبح البخلَ، ومراده: إنك بخيل. وكقول بعضهم لآخر: لم تكن أمي زانية، يُعرِّض بأمِّه.

ومن الشعر قول الحماسيِّ:

أَيَـا بْـنَ زَيَّـابَـةَ إنْ تَـلْـقَـنِـي ... لا تَلْقَنِي في النَّعَمِ العَازِبِ[٤]

ومُرادُه: إني لست راعياً وإنك راعٍ.

وكقول الحجَّاج يعرِّض بمن تقدَّمهُ من الخلفاء:

---

(١) من قصيدة أولها:

كَيفَ النُزوعُ عَنِ الصِبا وَالكاسِ ... قِسْ ذَا لَـنـا يـا عـاذِلـي بِـقِـيـاسِ

(٢) في «د»: ساجدُ، بالرفع، والمثبت من «ش» و«شرح البديعية»

(٣) زيادة من «شرح البديعية»

(٤) البيت من أبيات في «الحماسة» لـ «الحارث بن همام الشيباني» وهو شاعر جاهلي، يهجو بها «ابن زيابة التيمي» ومنها:

أَيَـا ابـن زَيَّـابَـةَ إِنْ تَـلْـقَـنِـي ... لاَ تُلْقنِي فِي النَّعَمِ العَازِبِ

وَتَـلْـقَـنِـي يَـشْـتَـدُّ بِـي أَجْـرَدٌ ... مُسْتَقْدِمُ الـبْـركَـةِ كَـالـرَّاكِـبِ

فأجابه «ابن زيابة على الوزن والقافية:

يـا لَـهْـفَ زَيَّـابَـةَ لِـلـحَـرِثِ ... الـصَّـابِـحِ فَـالـغَـانِـمِ فَـالآيِـبِ

وَالـلّـهِ لَـوْ لاقَـيْـتُـه خـالِـيـاً ... لآبَ سَـيْـفَـانـا مَـعَ الـغَـالِـبِ

أنـا «ابـن زَيَّـابَـةَ» إنْ تَـدْعِـنِـي ... آتِـكَ وَالـظَّـنُّ عَـلَـى الـكـاذِبِ

لستُ براعِي إبْلٍ ولا غَنَمْ ... ولا بِجَزَّارٍ[1] عَلَى ظَهْرِ وَضَمْ[2]

وتعريض بيت القصيدة ظاهرٌ في المشركين.



الاتفاق



وَمَنْ غَدا اسْمُ أُمِّهِ[3] نَعتاً لأُمَّتِهِ ... فَتلِكَ «آمِنَةٌ» مِنْ سائِرِ النِّقَمِ

الإتفاق: [وهو][4] نوع عزيز الوقوع.

وهو أن تتفق للمتكلم أو الشاعر، واقعة وأسماء مطابقة لها تُعلِّمُ العمل في نفسها، إما بالمشاهدة، أو بالسماع.

كما اتفق لـ«الرضي بن أبي حصينة المصري» في «حسام الدين لؤلؤ» حاجب الملك الناصر صلاح الدين حين غزا الافرنج الذين قصدوا الحجاز من بحر القلزم فقال:

عَدُوُّكُمْ لُؤلؤٌ والْبَحْرُ مَسْكَنُهُ ... والدُّرُّ في الْبَحْرِ لا يخْشَى مِنَ الْغِيَرِ

و[من][5] أحسن ما اتفق لناظم من تطابق الأسماء ما اتفق للشيخ «شمس الدين الكوفي الواعظ» في الوزير «مؤيد الدين بن العلقمي» يعظه:

يا عُصْبَةَ الإسْلامِ نُوحِي والْطُمِي ... حُزْناً عَلَى مَا حَلَّ بِالْمُسْتَعْصِمِ

دَسْتُ الوِزَارَةِ كَانَ قَبْلَ زَمَانِهِ ... لابْنِ «الفُرَاتِ» فَصَارَ لابْنِ «الْعَلْقَمِي»[6]

---

(١) في «ش» بجرار.. وقد سقط الشطر الأول من البيت.

(٢) هذا البيت من أرجوزة، مما تمثَّل به «الحجَّاج» في خطبته المشهورة لما ولي العراق، وهي في «حماسة أبي تمام» و«الحماسة البصرية» لـ«رشيد بن رميض العنزي»:

نامَ الحُداةُ وابنُ هِنْدٍ لم يَنَمْ ... هذا أوانَ الشَّدِّ فاشْتَدِّي زِيَمْ

باتَ يُقاسِيها غُلامٌ كالزُّلَمْ ... خَدَلَّجُ السَّاقَيْنِ خَفَّافُ القَدَمْ

قد لَفَّها اللَّيلُ بسَوَّاقٍ حُطَمْ ... لَيْس بِراعِي إبِلٍ ولا غَنَمْ

ولا بجَزَّارٍ على ظَهْرِ وَضَمْ ... مَنْ يَلْقَنِي يُودِ كما أوْدَتْ إرَمْ

(٣) في «ش» اسمه نعتاً.

(٤) ليست في «ش»

(٥) زيادة من «ش»

(٦) البيتان في «شذرات الذهب» من غير نسبة. وكذلك في «البداية والنهاية» وفيه رواية البيت الأول:

يَا فِرْقَةَ الْإِسْلَامِ نُوحُوا وَانْدُبُوا ... أَسَفاً عَلَى مَا حَلَّ بِالْمُسْتَعْصِمِ

فاتفق أن المذكورين وزيران، وإنَّ المورَّى بهما نهران معروفان ومضاددة طعمي «الفرات» الحلو في مقابلة «العلقم» المرّ.

وقد اتفق[1] في بيت القصيدة اشتراك«آمنة، وأمَّته» وتجنيس لفظتي «أمَّه وأمَّته»

إئتلاف المعنى مع الوزن

مَنْ مِثْلُهُ وذِرَاعُ الشَّاةِ حَدَّثَهُ[2] عَن اِسْمِهِ بِلِسانٍ صَادِقِ الرَّنَمِ[3]

ائتلاف المعنى مع الوزن: وهو أن يؤتى بلفظٍ يأتلف مع المعنى من غير حاجة إلى إخراج المعنى عن[4] وجه الصحة بتقديم أو تأخير أو تحريف أو حذف، أو قلب.

كما جرى «لعروة بن الورد» بقوله:

فَلَوْ أنِّي شَهِدْتَ أبَا خُبَيْبٍ[5] غَدَاة غَدَا بِمُهْجَتِهِ يَفُوقُ
فَدَيْتُ بِنَفْسِهِ نَفْسِي وَمَالِي وَمَا آلُوهُ إلا مَا أُطِيْقُ[6]

أراد في النصف[7] الأوَّل [من البيت][8]: فَدَيْتُ نَفْسه بنفسي ومالي، وأراد في الثاني: وما آلوه إلا ما لا أطيق فقلبَ في الأوَّل وحذفَ في الثاني.[9]

وكقول الحماسيّ:

لِيَهْنكِ إمْسَاكِي عَلَى الكَفِّ بِالْحَشَا وَرَقْرَاقُ دَمْعِي خَشْيَةً مِنْ زِيَالِكْ.[10]

---

(١) في «ش»: وقد حصل.
(٢) في «ش»: كلَّمهُ.
(٣) في «ش»: الزنم وفي البيت إشارة إلى زينب بنت الحارث وهي امرأة من يهود خيبر حاولت سمّ النبي محمَّد، وقد سبق ذكر القصة في الجزء الأول: والرَّنم: الصوت.
(٤) في «ش»: إلى وهو خطأ.
(٥) في «ش»: حبيب ولعله تصحيف.
(٦) البيتان ليسا في ديوان عروة بن الورد، لا بطبعة «دار صادر» ولا طبعة «دار الكتب العلمية» وهما في «الموشح» وفيه: شهدت أبا معاذ، وفي «نقد الشعر» وفيه شهدت أبا سعادٍ.
(٧) في «ش»: الشطر.
(٨) ليست في «ش»
(٩) في «ش»: وقلب حذفَ في الثاني.
(١٠) في «ش»: وَزَفرات دَمْعِي خَشْيَةً مِنْ ذلكْ.، و«ذلك» تخلُّ بالوزن. والبيت من قصيدة غزلية =

أراد إمساكي على الحشا بالكف.

وكقول الحماسي أيضاً:

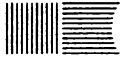
فإذَا نَبَذْتَ لَهُ الحَصَاةَ رَأَيْتَهُ [1] ... يَنْزُو [2] لِوَقْعَتِها طُمورَ الأخْيَلِ [3]

يريد: وإذا نبذته بالحصاة.

وكل بيت صحيح [4] المعنى مستقيم الوزن فهو مثالٌ لهذا النوع.



المقلوب المستوي



هَل مَنْ يَنُمُّ بِحُبٍّ مَنْ يَنُمُّ لَهُ ... بِما رَمَوهُ كَمَنْ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ رُمي؟

المقلوب والمستوي: [5] وسمَّاه السكّاكي بـ«مقلوب الكل» وعرَّفه الحريري في مقاماته بـ «ما لا يستحيل بالانعكاس»

وهو أن يكون عكس البيت أو الشطر كطرده. كقوله:

آسْ أرْمَلاً إذا عَرَا ... وارْعَ إذا المرءُ أسَا

أسنِدْ أخا نباهةٍ ... ابنِ إخاء دنسا [6]

ومثال شطر البيت الأوَّل قول الآخر:

أرانا الإله هلالاً أنارا

= لـ «ابن الدمينة» أولها:

قِفِي يَا أُمَيمَ القَلبِ نَقضِ لُبَانَةً ... ونَشكُ الهَوى ثُمَّ افعَلي ما بَدَالكِ

(١) في «ش» وإذا نَبَذْتَ بِهِ الحَصَاةَ

(٢) في «ش» يني.

(٣) البيت من قصيدة لـ«أبي كبير الهذلي» وهي في «حماسة أبي تمام» و«الحماسة البصرية» وأولها:

ولقَدْ سَرَيْتُ على الظَّلامِ بِمِغْشَمٍ ... جَلْدٍ مِن الفِتْيانِ غَيْرِ مُثَقَّلِ

(٤) في «ش»: وكل بيت هو صحيح..

(٥) في «ش»: هذا النوع سماه السكّاكي.

(٦) البيت الثاني لم يرد في «ش» و البيتان من قطعة للحريري وردت في «المقامة المغربية» وبعد البيتين على المنحى ذاته:

أُسْلُ جَنابَ غاشِمٍ ... مُشاغِبٍ إنْ جلَسا

أُسْرُ إذا هَبَّ مِراً ... وارْمِ بِهِ إذا رَسا

أُسْكُنْ تَقَوَّ فعَسى ... يُسْعِفُ وقْتٌ نكَسا

وقد جاء في الكتاب العزيز من ذلك قوله تعالى: «رَبَّكَ فَكَبِّرْ»[1] وقوله تعالى: «كُلٌّ في فَلَكٍ»[2]

والذي في بيت القصيدة هو شطره الأوَّل، فإنَّ عكسه أيضاً: «هلْ مَنْ ينمْ بحبٍّ من ينمُّ له»

التهذيب والتأديب

هُوَ النَبِيُّ الَّذي آياتُهُ ظَهَرَتْ مِنْ قَبلِ مَظهَرِهِ لِلنَّاسِ في القِدَمِ

التهذيب والتأديب: هذا النوع من مستحسنات البديع وليس له شاهد يخصُّه، لأنه وصف يعمُّ كلَّ كلام منقَّح وهو أن يهذب الكلام ويحرَّر ويردَّد النظر والفكر فيه، بحيث لا يمكن أن يقال فيه: لو كان موضع هذه الكلمة كلمة غيرها، أو لو تقدَّم هذا وتأخر هذا[3]، أو لو تمَّمَ هذا النقص بكذا أو لو حذفت هذه اللفظة، أو لو وضِّح هذا القصد.. لكان الكلام أحسن، والمعنى أبين.

فإذا كان النظم كذلك كان كما قال أبو تمَّام:

خُذْهَا ابْنَةَ الْفِكْرِ الْمُهذَّبِ في الدَّجَى وَالْلَيْلُ أَسْوَدُ رُقْعَةِ الْجِلْبَابِ[4]

وكما قال عدَّي بن الرَّقاع:

وَقَصيْدَةٍ قَدْ بِتُّ أَجمَعُ بَينَها حَتّى أُقَوِّمَ مَيْلَها وَسِنادَها
نَظَرَ المُثَقِّفِ في كُعوبِ قَناتِهِ حَتّى يُقيْمَ ثِقافُهُ مُنآدَها[5]
وَتَبيْتُ حَتّى ما أُسائِلُ عالِماً عَنْ حرفٍ[6] واحِدَةٍ لِكَي أَزدادَها[7]

---

(١) المدثر/ ٣.

(٢) الانبياء/ ٣٣.

(٣) في «ش»: أو لو تأخَّر هذا أو تقدَّم هذا..

(٤) من قصيدة لمدح بها مالك بن طوق أولها:

لَو أَنَّ دَهراً رَدَّ رَجعَ جَوابِ أو كَفَّ مِن شَاوَيهِ طولُ عِتابِ

(٥) في «ش»: من آدها..

(٦) في «ش»: عن حذف.

(٧) من قصيدة يمدح بها «الوليد بن عبد الملك» أولها:

عَرَفَ الدِيارَ تَوَهُّماً فَاِعتادَها مِن بَعدِ ما شَمِلَ البِلى أَبلادَها

وقد كان «زهير بن أبي سلمى» معروفاً بالتنقيح. وله قصائد تعرف بـ«الحوليات» قيل أنه كان ينظم القصيدة في أربعة أشهر، وينقِّحها في أربعة أشهر ويعرضها على علماء أصحابه في أربعة أشهر.

وقيل: كان ينظمها في شهر، وينقِّحها في أحد عشر شهراً، ولهذا كان عمر رضي الله عنه على جلالته وتقدُّمه في النقد يقدِّمه على سائر الفحول من طبقته.



التقييد بحرف الميم



«التوزيع»[1]

مُحَمَّدُ المُصطَفى المُختارُ مَنْ خُتمَتْ ... بِمَجْدِهِ مُرسَلو الرَّحمَنِ لِلأُمَمِ

التوزيع: هو أن يوزع الشاعر أو الْمُتكلِّم حرفاً من حروف الهجاء في كل لفظة من كلامه، بشرط عِدم التكلف.

وقد جاء في الكتاب العزيز مثل ذلك بغير قصد، وذلك لإعجازه وانسجامه وفصاحته، وكونه «لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا»[2] وهو قوله تعالى: «كَي نُسَبِّحَكَ كَثِيْرَاً * وَنَذْكُرَكَ كَثِيْرَاً * إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيْرَا»[3] فالكاف ملزوم في جميع الكلمات سوى الفاصلة.

ومن الشعر قول مبتدع هذا العلم ومخترعه «عبد الله ابن المعتز» من قصيدة لزم بها حرف السين في جميع كلماتها وهو:

سَقَانِي سُلافَ الْخَنْدَرِيسِ بِمَجْلِسِي ... وَسَامَرْتُ شَمْسَاً بِالسَّعَادَةِ مُكْتَسِي[4]

وكقول «سليم الهوى النيلي» قصيدة لزمَ في كلماتها القاف أولها:

رَشَقَتْ قَلْبِي أَحْدَاقُ الرِّشَاقِ ... فَسَقَامِي لِسَقَامِ بالْحِدَاقِ[5]

= وفيه رواية البيت:

وَبَقيتُ حَتّى ما أُسائِلُ عالِماً ... عَن عِلم واحِدَةٍ لِكَي أزدادَها

(١) في «د» التقيُّد بحرف الميم، وفي «ش» و«شرح البديعية»: التوزيع.

(٢) الكهف/٤٩.

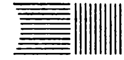
(٣) طه/٣٣-٣٤-٣٥.

(٤) البيت ليس في ديوانه.

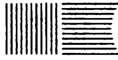
(٥) البيت ليس في «ش» وهو في «شرح البديعية»

والملزوم في بيت القصيدة حرف الميم في سائر كلماتها.

وهذا النوع من مخترعاتي ومستخرجاتي التي كنت أفردتها عن هذه القصيدة وإنما جئت به هنا لتكملة العدد.



الانسجام



فَذِكْرُهُ قَدْ أَتى في «هَلْ أَتى[1]» وَ«سَبا[2]»

وَفَضْلُهُ[3] ظاهِرٌ في «نونِ وَالقَلَمِ»[4]

الانسجام: هو أن يكون الكلام متحدّراً كتحدُّر الماء المنسجم لسهولة سبكه، وعذوبة ألفاظه، وعدم تكلُّفه.. ليكون له في القلوب موقع، وفي النفوس تأثيرٌ مع خلوّه من البديع.

كما يقع في أثناء آيات الكتاب العزيز من الموزون بغير قصدٍ[5] من وزن بيوت وأشطار بيوت.

وقد ذكر السكّاكي من ذلك في آخر كتاب «المفتاح» ستةَ عشر بحراً كقوله تعالى وهو وزن بيت تام من الوافر:

وَيُخْزِهِمُ وَيَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُوْرَ قَوْمٍ مُؤْمِنِيْنَ[6]

وقوله تعالى وهو شطر بيت من البسيط:

«فَأَصْبَحُوا لا يُرَى إلا مَسَاكِنَهُمْ»[7]

---

(١) يقصد سورة الإنسان الآية: ١«هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُوراً» ويرى عدد من المفسّرين أن هذه السورة نزلت في علي بن أبي طالب، وأبرزهم القرطبي في تفسيره المسمى: «الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمن من السنة وأحكام الفرقان»

(٢) سورة سبأ الآية: ٢٨ «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ»

(٣) في «ش» ووصفه.

(٤) إشارة إلى الآيات الثلاث الأول من سورة «القلم»: ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ * وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ * وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ *» والبيت إشارات لمواضع ذكرت فيها فضائل النبي محمد.

(٥) في «ش»: لغير قصد.

(٦) التوبة/ ١٤.

(٧) الأحقاف/ ٢٥.

وكلٌّ ذلك من انسجام الفصاحة وجريها بغيرِ تكلُّف.

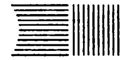
ومن أمثلة «الانسجام» الجاري من أشعار الفصحاء قول أبي تمَّام:

نَقِّلْ فُؤادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِن الهَوَى مَا الحبُّ إلاّ لِلْحَبِيْبِ الأَوَّلِ[١]

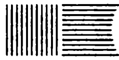
وأجرى من ذلك انسجاماً وأعذب ألفاظاً قول بعضهم:

أَسْتَغْفِرُ اللهَ إلا مِنْ مَحَبَّتِكُمْ فَإنَّهَا حَسَنَاتِي يَوْمَ أَلْقَاهُ

فَإنْ يَقُولوا بِأَنَّ الْعِشْقَ مَعْصِيَةٌ فَالْعِشْقُ أَحْسَنُ مَا يُعْصَى بِهِ اللهُ[٢]



الإبداع



إذا رَأَتهُ[٣] الأَعادي قالَ حازِمُهُم: حَتَّامَ نَحنُ نُساري النَّجْمَ في الظُّلَمِ[٤]

الإيداع: يسمِّيه من لا يعرف هذه الصناعة «تضميناً» والتضمين غيرُه، ذكره ابن المعتز المخترع الأوَّل وقرَّر أنَّه تضمينٌ فقرة من رسالة أو لفظات يسيرة من آية أو بيت. وسمَّاه قوم [مِنْ][٥] بعده «التلميح» وسيأتي في موضعه.

و«الإيداع» هو أن يعمد الشاعر إلى شطر بيت لغيره سواء كان صدراً[٦] أو عجزاً فيودعه[٧] شعره بعد أن يوطئ له الشطر الآخر توطئة تناسبه بروابط ملائمة[٨]،

---

(١) من قطعة بأربعة أبيات في ديوانه أولها:

البَينُ جَرَّعَني نَقيعَ الحَنظَلِ وَالبَينُ أَثكَلَني وَإِن لَم أُثكَلِ

(٢) البيتان لـ«العباس بن الأحنف» في ديوانه بتحقيق عاتكة الخزرجي، وكذلك في «المحاضرات والمحاورات» وروايتهما:

أَسْتَغْفِرُ اللهَ إلا مِنْ مَوَدَّتِكُمْ فَإنَّهَا حَسَنَاتِي يَومَ أَلْقَاهُ

فإنْ زَعمتَ بأنَّ الحُبَّ مَعْصِيَةٌ فَالحبُّ أَحْسَنُ مَا يُعصَى بِهِ اللهُ

(٣) في «شرح البديعية: إذا رآه»، وفي «ش» : رأوه.

(٤) عجز البيت تضمين من صدر بيت للمتنبي يستهل بها قصيدة أنشأها لما عزم على السفر من مصر وفيها يرثي بها فاتك الاخشيدي ومطلعها:

حَتّامَ نَحنُ نُساري النَّجمَ في الظُلَمِ وَما سُراهُ عَلى خُفٍّ وَلا قَدَمِ

ديوان المتنبي: ج: ٤ / ص: ٢٨٥.

(٥) زيادة في «ش»

(٦) في «ش» شطراً.

(٧) في «ش»: يودعه.

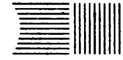
(٨) في «ش»: متلائمة.

بحيث يظن السامع أن البيت بأجمعه له. وأحسنه ما صرف معناه عن غرض الناظم الأوَّل.

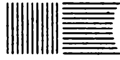
كقول بعضهم:

هَا قَدْ بَعَثْتُ رَسُولِي مَنْ كُلِفْتُ بِهِ ... وفِي كَتَابيَ مَا ألقى مِنَ الوَصَبِ
فَدَعْ كِتَابِي وَسَلْ عَنْ لَوَاحِظِهِ ... «فَالسَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءً مِنَ الْكُتُبِ»(١)

والشطر الأخير من بيت القصيدة صدر مطلع قصيدة المتنبي.



التمكين



بِهِ اِستَغاثَ خَليلُ اللهِ حِيْنَ دَعا ... رَبَّ العِبادِ فَنالَ البَرْدَ في الضَّرَمِ

التمكين: وسماه «قدامة» ومن تابعه و«ابن مالك»: ائتلاف القافية [مع ما يدلُّ عليه سائر البيت](٢) والباقون سموه: تمكين القافية، وهو الأصح.

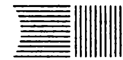
وهو أن تكون القافية متمكنة من موضعها، مستقرَّة في قرارها، غير نافرة ولا قلقة، ولا مستدعاة، مِمَّا ليس له تعلُّق بلفظ البيت أو معناه.

وأكثر «فواصل» القرآن الكريم على هذه الصورة.

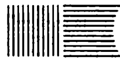
ومن شواهده الشعرية قول المتنبي:

يا مَنْ يَعِزُّ عَلَينا أن نُفارِقَهُمْ ... وِجْدَانُنا كُلَّ شَيءٍ بَعْدَكُم عَدَمُ(٣)

وأمثلة ذلك كثيرة تُعرف بالذوق، ولا حاجة(٤) إلى الإطالة فيها.



التسهيم



كَذاكَ «يونُسُ» ناجى رَبَّهُ فَنَجا ... مِنْ بَطنِ «نونٍ»(٥) لَهُ في اليَمِّ مُلتَقِمِ

---

(١) التضمين من صدر بيت يستهل به أبو تمام قصيدته المعروفة في فتح «عمورية» وأولها:
السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءً مِنَ الْكُتُبِ ... فِيْ حدِّهِ الحدُّ بينَ الجدِّ واللَّعِبِ

(٢) زيادة من «ش»

(٣) البيت من قصيدة المتنبي المشهورة في عتاب «سيف الدولة» والتي أولها:
واحَرَّ قَلباهُ مِمَّن قَلبُهُ شَبِمُ ... وَمَن بِجِسمي وَحالي عِندَهُ سَقَمُ

(٤) في «ش»: فلا حاجة...

(٥) في «ش»: بطن حوتٍ، والنون: هو الحوت.

التسهيم: مأخوذ من الثوب المسهَّم [أي المخطَّط][1] وهو الذي يدل أحد سهامه على الذي يليه لكون لونه يقتضي أن يليه لونٌ مخصوص له بمجاورة اللون الذي قبله أو بعده ظهورٌ[2] ليس له مثله بمجاورة غيره من الألوان.

ومن المؤلفين من سماه: «التوشيح» و«التوشيح» غيره، وقد تقدَّم ذكره في مكانه. وسيأتي ذكر الفرق بينهما.

ومنهم من سمَّاه «الإرصاد»

ومثاله من القرآن الكريم[3] قوله تعالى:

«أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ * أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ * لَوْ نَشَاء لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ»[4]

فإنَّ ذكر «الحرث» يلائم «الزرع» وذكر «الحطام» يلائم «التفكُّه»

ومثاله من الشعر قول البحتري:

فَإذا حارَبوا أَذَلُّوا عَزيزاً ... وَإِذَا سَالَموا أَعَزُّوا ذَلِيْلا[5]

والفرق بين «التوشيح» و«التسهيم» من ثلاثة أوجه:

أحدها، أن «التسهيم» يعرف به من أوَّل الكلام آخره،[6] ويعلم مقطعه من حشوه، من غير أن تتقدم سجعة النثر أو قافية الشعر، و«التوشيح» لا تعلم السجعة والقافية منه إلا بعد تقدم معرفتها.

والآخر، أن «التوشيح» لا يدلُّك أوله إلا على القافية فحسب،[7] و«التسهيم» يدلك[8] تارة على عجز البيت، و طوراً على مادون العجز، بشرط الزيادة على القافية.

---

(١) ليست في «ش» وهي من «شرح البديعية»

(٢) في «ش»: ظهوراً..

(٣) في «ش» من الكتاب العزيز.

(٤) الواقعة/ ٦٣-٦٤-٦٥.

(٥) البيت من قصيدة يمدح بها «محمد بن عيسى القمي» وأولها:

ذاكَ وادي الأَراكِ فَاحِبِس قَليلاً ... مُقصِراً مِن صَبابَةٍ أَو مُطيلا

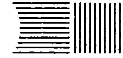
(٦) في «ش»: من أوَّل الكلام يعرف به آخره.

(٧) في «ش»: بحسب.

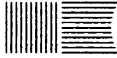
(٨) في «ش»: يدلّ.

والثالث، أن «التسهيم» يدل [تارة][1] أوله على آخره، وطوراً آخره على أوله، بخلاف «التوشيح» فهذه فروق ظاهرة.

ومثاله في بيت القصيدة ظاهرٌ.



الاستعانة



دَعْ ما يَقولُ[2] النَّصَارَى في مَسِيْحِهِم[3]
مِنَ التَغالي وَقُلْ مَا شِئْتَ وَاحْتَكِم[4]

الاستعانة: وسمى «الاستعانة»[5] أيضاً من لا يعرف شرطها «تضميناً» وليس كذلك.

وإنما شرطها أن يستعين الشاعر في أثناء نظمه، أو الناثر في أثناء نثره، ببيت تام لغيره خلافاً لـ «الإيداع» و«التضمين» السابق ذكرهما بعد أن يوطئ له توطئة تربط لفظ البيت بما قبله.

كقول أبي نواس:

حَتّى تَغَنّى[6] وَما تَمَّ الثَلاثُ لَهُ ... حُلوُ الشَمائِلِ مَحمودَ السَجِيّاتِ
يا لَيْتَ حَظِّيَ مِنْ مَالي وَمِنْ وَلَدِي ... أَنّي أُجالِسُ لَيْلَى بِالعَشِيَّاتِ[7]

وأمثلة ذلك كثيرة خصوصاً في شعر «أبن حجّاج» فإنَّ له في ربط الكلام بعضه ببعض أشياء عجيبة.

---

(١) ليست في «ش»

(٢) في «شرح البديعية»: ما تقول، وفي «ش» ما تقوله وهو مخل بالوزن.

(٣) في «شرح البديعية» و«ش»: في نَبِيِّهِم.

(٤) البيت بالمجمل مأخوذ لغرض الاستعانة التمثيلية البديعية المقصودة من بيت «البوصيري» في بردته:

دَعْ ما ادَّعَتْهُ النَّصارَى في نَبيِّهِمِ ... وَاحْكُمْ بما شئْتَ مَدْحاً فيهِ واحْتَكِمِ

(٥) في «ش»: سماها أيضاً من لا يعرف...

(٦) في «ش»: تعنَّى.

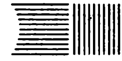
(٧) من قصيدة في ديوانه أولها:

لا أَستَزيدُ حَبيبي مِن مُواتاتي ... وَإِن عَنُفتُ عَلَيهِ في الشِكاياتِ

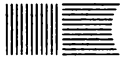
وفيه: أجالس لبنى..

وشرط قومٌ في «الاستعانة» أن ينبَّه على البيت في البيت الذي قبله إذا لم يكن مشهوراً، وعاب ذلك قومٌ، منهم «ابن رشيق» وقال: إنَّه من سوء ظنِّ الشاعر بنفسه ووافقه «ابن أبي الإصبع» وجماعة أُخَر على إنكاره، وهو الصحيح.

والبيت المضمن في القصيدة من شعر البوصيري من بوصير قرية بمصر لا بدمشق.



التفصيل



صَلّى عَليهِ إِلَهُ العَرشِ ما طَلَعَتْ   شَمسٌ وَما لاحَ نَجمٌ في دُجى الظُلَمِ

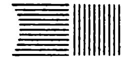
التفصيل: هو أن يأتي الْمُتكلِّم بشطر بيت من شعر له متقدم في نثره أو نظمه[١]، سواء كان صدراً أو عجزاً، يُفصِّل[٢] به كلامه بعد أن يوطئ له توطئة ملائمة كما تقدَّم ذكره.

وصدر بيت القصيدة هو بحاله لي [أيضاً][٣]في قصيدة أخرى في مدح النبي صلى الله عليه وسلَّم أوَّلها:

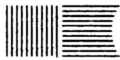
فَيروزَجُ الصُّبْحِ أَمْ يا قوتَةُ الشَفَقِ   بَدَت فَهَيَّجَتِ الوَرقاءَ في الوَرَقِ

والبيت الذي أتيت بصدره منها لئلا تخلو القصيدة من هذا النوع: هو

صَلّى عَلَيكَ إِلَهُ العَرشِ ما طَلَعَت   شَمسُ النَهارِ وَلاحَت أَنجُمُ الغَسَقِ



التنكيت[٤]



وَآلُهُ أُمناءُ اللهِ مَنْ شَهِدَتْ   لِقَدْرِهِم «سُورَةُ الأَحزابِ»[٥] بِالعِظَمِ

التنكيت: وهو أن يقصد الْمُتكلِّم أو الشاعر إلى شيء[٦] بالذكر دون أشياء كلها

---

(١) في «ش»: في نظمه أو نثره.
(٢) في «ش» ليفصل.
(٣) من «ش» وليست في «شرح البديعية»
(٤) في «د»: التنكيث. والمثبت من «شرح البديعية» و«ش»
(٥) إشارة لما ورد في الآية: ٣٣ من «سورة الأحزاب»: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا»
(٦) في «ش»: يقصد الْمُتكلِّم أو الشاعر شيئاً.

تسدُّ مسدَّه، [لولا نكتة في ذلك الشيء المقصود ترجح اختصاصه بالذكر دون ما يسدُّ مسدَّه][1] ولولا تلك النكتة التي انفرد بها لكان القصد إليه دون غيره خطأً ظاهراً عند أهل النقد.

كقوله تعالى: «وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى»[2] فخصَّ «الشعرى» بالذكر دون غيرها من النجوم، وإن كان فيها أكبر منها.

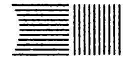
لأنَّ من العرب «أبا كبشة» عَبَدَ «الشعرى» ودعا خلقاً إلى عبادتها.

ومثاله من الشعر قول «الخنساء»:

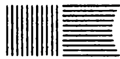
يُذَكِّرُني طُلوعُ الشَّمْسِ صَخراً ... وَأَذكُرُهُ لِكُلِّ غُروبِ شَمسِ[3]

فخصَّت هذين الوقتين - وإن كانت تذكره في كل وقت - لما في هذين الوقتين من النكتة المتضمِّنة المبالغة في وصفه بالشجاعة والكرم، لأن طلوع الشمس وقت الغارات على العدا، وغروبها وقت وقود النيران للقِرى.[4]

والنكتة المخصوصة في بيت القصيدة هي «سورة الأحزاب» لأنَّ فيها دون غيرها تصريحاً بمدح أهل البيت عليهم السلام في قوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عِنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيْرَا»[5] ولولا الاختصاص لكانت كغيرها من السِّوَر.



الحذف



آلُ الرَسولِ مَحَلُّ العِلْمِ ما حَكَموا[6] ... لِلَّـهِ إِلّا وَعُدُّوا[7] سادَةَ الأُمَمِ

الحذف: عبارة عن أن يحذف الْمُتكلِّم من كلامه حرفاً أو حروفاً من حروف

---

(١) سقطت هذه العبارة من «ش» وهي من «شرح البديعية»

(٢) النجم/ ٤٩.

(٣) البيت من إحدى مرثياتها المتعددة في أخيها صخر وأولها:

يُؤَرِّقُني التَذَكُّرُ حينَ أُمسي ... فَأُصبِحُ قَد بُليتُ بِفَرطِ نُكسِ

(٤) في «ش»: للعدا وهو خطأ.

(٥) الأحزاب/ ٣٣.

(٦) في «ش»: محلّ الحِلْم ما حَلموا.

(٧) في «د»: وَكانوا، والمثبت من «شرح البديعية» و«ش»

الهجاء أو جميع الحروف المهملة، أو جميع المعجمة،[1] بشرط عدم التكلف.

فالأول كالخطبة المعروفة بالموفقة لعلي عليه السلام، في غير نهج البلاغة، إذ أخلاها من حرف الألف، وهو أكثر مداراً في الكلام مسؤولاً ذلك فقالها ارتجالاً.

والثاني كما فعل الحريري في «المقامة الحمصية» من الأبيات المهملة التي أوّلها:

أَعْـدِدْ لـحُـسَّـادِكَ حَـدَّ الـسِّـلاحْ   وأوردِ الآمِـلَ وِردَ الـسَّـمـاحْ[2]

والأبيات المُعجمة التي أوّلها:

فَتَنَتْنِي فَجَنَّنَتْنِي تَجنِّي   بتجنٍّ يفتنُّ غبَّ تجنِّي[3]

والمحذوف في بيت القصيدة المقدِّم شطره جميع الحروف المعجمة.

وهذا النوع من مستخرجات صاحب «المعيار»

---

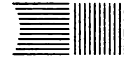
(١) في «ش»: أو جميع الحروف المعجمة أو جميع الحروف المهملة.

(٢) القصيدة من عشرة أبيات على حروف مهملة في «مقامات الحريري» «المقامة الحلبية» وليس «الحمصية» كما جاء في المتن وإن ذكر فيها الحريري مسيره لحمص وحلب:

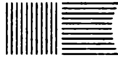
أعْـدِدْ لـحُـسّـادِكَ حـدّ الـسّلاحْ   وأوْرِدْ وِرْدَ الـسّـمـاحْ
وصـارِمِ الـلّـهْـوَ ووصْـلَ الـمَـهـا   وأعمِلِ الكومَ وسُمرَ الرّماحْ
واسْـعَ لإدْراكِ مـحَـلٍّ سَـمـا   عِـمـادُهُ لا لادّراعِ الـمِـراحْ
واللهِ ما السّؤدُدُ حسْوُ الطّلا   ولا مَـرادُ الـحَـمْـدِ رُودٌ رَداحْ
واهـاً لـحُـرٍّ واسِـعٍ صـدرُهُ   وهـمُّـهُ مـا سَـرّ أهْـلَ الـصّـلاحْ
مـوردُهُ حُـلْـوٌ لـسُـؤّالِـهِ   ومـالُـهُ مـا سـألـوهُ مُـطـاحْ
مـا أسـمَـعَ الآمِـلَ رَدّاً ولا   مـاطَـلَـهُ والـمَـطْـلُ لـؤمٌ صُـراحْ
ولا أطـاعَ الـلّـهْـوَ لـمّـا دَعـا   ولا كَـسـا راحـاً لـهُ كـأسَ راحْ
سـوّدَهُ إصْـلاحُـهُ سِـرَّهُ   ورَدْعُـهُ أهْـواءهُ والـطّـمـاحْ
وحـصّـلَ الـمَـدْحَ لـهُ عِـلـمُـهُ   ما مُهِرَ العورُ مُهورَ الصِّحاحْ

(٣) هي ستة أبيات بحروف معجمة «منقَّطة» وردت في «المقامة الحلبية» كذلك:

فـتَـنَـتْـنـي فـجـنّـنَـتْـنـي تـجَـنّـي   بـتَـجـنٍّ يـفْـتَـنّ غِـبَّ تـجَـنّـي
شغَفَتني بجَفنِ ظَبْيٍ غَضيضٍ   غنِجٍ يقْتَضي تغَيُّضَ جَفْني
غَـشـيَـتْـنـي بـزيـنـتَـيـنِ فـشـفّـتْـنـي بـزِيٍّ يـشِـفّ بـيـنَ تـثـنّـي
فـتـظَـنّـيـتُ تـجْـتَـبـيـنـي فـتـجْـزيـنـي بـنَـفْـثٍ يـشْـفـي فـخُـيّـبَ ظـنّـي
ثـبّـتَـتْ فـيّ غِـشّ جـيْـبٍ بـتَـزْيـيـنِ خَـبـيـثٍ يـبْـغـي تـشَـقّـيَ ضِـغْـنٍ
فـنَـزَتْ فـي تـجـنّـي فـشـنّـتْـنـي بـنَـشـيـجٍ يُـشْـجـي بـفَـنٍّ فـفَـنّ



الاتساع



بيضُ المَفارِقِ لا عَابٌ يُدَنِّسُهُم ... شُمُّ الأَنوفِ طِوَالُ الباعِ وَالأُمَمِ

باب الاتساع: وهو أن يأتي الشاعر ببيت يتسع فيه التأويل على قدر قِوى الناظر فيه، وبحسب ما تحتمل ألفاظه من المعاني.

كقول امرئ القيس:

إِذَا قَامَتَا نَحوي تَضَوَّعَ[1] مِنْهُمَا ... نَسيمَ الصَّبَا جاءَتْ بِرَيَّا القَرَنفُلِ[2]

فإن هذا البيت اتسع النقاد في تأويله، فمن قائل تضوَّع المسك منهما بنسيم الصبا، ومن قائل: تضوُّع نسيم الصبا جاءت، أي كتضوُّع نسيم الصبا وهو أقوى الوجوه. ومن قائل تضوع المسك مَنْهما بفتح الميم، يعني، الجلد بنسيم الصبا. وهو أضعفها.

ومن أمثلته قوله أيضاً:

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبِلٍ مُدبِرٍ مَعاً ... كَجُلمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ[3]

فإنَّ تأويلاته عند الشارحين متعدِّدة. ليس هذا موضع بسطِ القول فيها.

و«الاتساع» في بيت القصيدة إنما هو «بيض المفارق» فإنه يحتمل أن يكون المراد به «الطهارة والعفاف» لأن العرب موصوفون بالسمرة وما وصف أحدٌ منهم بالبياض إلا كناية عن الطهارة والعفاف كقولهم: أبيض العرض والأخلاق[4] والشيم والحسب وما أشبه ذلك. ويحتمل أن مراده أنهم «كهول ومشايخ» قد حنكتهم التجارب وليسوا بأغمار. ويحتمل أن يكون مراده أنهم «ليسوا بعبيد» لأن فرق الإنسان إذا كان أبيض كان جسدهُ جميعه أبيضَ، ويحتمل أراد «انحسار الشَّعر عن مقدم رؤوسهم» لمداومة ليس المغافر [والبيض][5].

فإنَّ في أشعارهم كثيراً من ذلك، وقد ذكر «القزَّاز» في «شرح غريب الحماسة»

---

(١) في «شَ» يصوغ، وهو تصحيف.

(٢) البيت من معلقته.

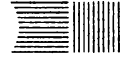
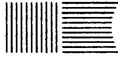
(٣) البيت من معلقته.

(٤) في «ش» أبيض الأخلاق والعرض.

(٥) ليست في «ش» وهي في «شرح البديعية»

شيئاً من ذلك في تأويل قوله:

بيضٌ مفارقُنا تَغلِي مراجِلُنا. ....[1]

 **التفسير** 

هُمُ النُّجومُ بِهِم يهدى[2] الأَنامُ وَيَنجابُ الظَلامُ وَيَهمي صَيِّبُ الدِّيَمِ

التفسير: وسمَّاه ابن مالك وآخرون «التبيين» وهو من مستخرجات «قُدامة».

وهو أن يؤتى في أوَّل الكلام، أو [في][3] بيت من الشعر، بمعنى لا يستقلُّ الفَهْم بمعرفة فحواه دون أن يُفسِّر، إمَّا في البيت الآخر، أو في بقيَّة البيت إنْ كان الكلام الذي يحتاج إلى التفسير في أوَّلِه.

ووقوع[4] التفسير من الكلام على أنحاء: بعد الشرط، وما هو في معناه، وبعد الجار والمجرور، وبعد المبتدأ الذي التفسير خبره.

وليس هذا مكان ضرب الأمثلة للجميع بل تستغني[5] بتمثيل أحسنها وهو ما جاء بعد خبر المبتدأ، بشرط أن يكون المفسَّر مجملاً والمفسِّر له مفصَّلاً.

كقول ابن الرومي:

آراؤكُمْ ووجوهكُمْ وَسُيُوفُكُمْ فِي الْحَادِثَاتِ إِذَا دَجَوْنَ نُجُومُ[6]

مِنْهَا مَعَالِمُ لِلهُدَى وَمَصَابِحٌ تَجْلُو الدُّجَى وَالأُخْرَيَاتُ رُجُومُ[7]

ومن أحسن شواهده قول «ابن مسهر»[8]:

---

(١) صدر بيت تمامه: نَأسو بِأَموالِنا آثارَ أَيدينا

وهو من قصيدة في «الحماسة» تنسب لـ«بشامة بن حزن النهشلي» وفي «عيار الشعر» لـ«نهشل بن حري المازني» وهو من المخضرمين وأولها:

إِنّا مُحَيّوكِ يا سَلمى فَحَيّينا وَإِنْ سَقَيتِ كِرامَ الناسِ فَاِسقينا

(٢) في «ش»: تُهدَى.

(٣) زيادة من «ش»

(٤) في «ش» وفروع.

(٥) في «ش» يستغنى.

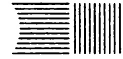
(٦) في «ش» دحون نجوم.

(٧) البيتان في الجزء الثالث من ديوانه من طبعة «دار الكتب العلمية» وقالهما في «آل الطاهر»

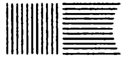
(٨) «أحمد بن مروان المؤدب أبو مسهر الرملي؟ شاعر من أهل الرملة. كان في أيام «المتوكِّل» وكان عالماً باللّغة.

غَيْثٌ وَلَيْثٌ فَغَيْثٌ حِيْنَ تَسْأَلُهُ[1] عُرْفاً وَلَيْثٌ لَدَى الْهَيْجَاءِ ضِرْغَامُ[2]

والفرق بين «التفسير» و«الإيضاح» أنَّ «التفسير» تفصيل الإجمال، و«الإيضاح» رفع الإشكال، لأنَّ المفَسَّر من الكلام لا يكون فيه الإشكال ألبتَّة.



التعليل



لَـهُـم أَسـامٍ سَـوامٍ غَـيـرِ خـافِـيَـةٍ مِن أَجلِها صارَ يُدعى الإِسمُ بِالعَلَمِ

التعليل: هو أن يريد الْمُتكلِّم ذكر حكمٍ واقعٍ، أو متوقَّع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه، لكون رتبة العلة [شرطها][3] أن تتقدَّم على المعلول، كقوله سبحانه: «لَوْلا كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيْمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيْم»[4] فسبق الكتاب من الله علة النجاة.

ومثاله من الشعر قول البحتري:

وَلَوْ لَمْ تَكُنْ سَاخِطاً لَمْ أَكُنْ أَذُمُّ الزَّمَانَ وَأَشْكُو الخُطوبا[5]

وقد يتقدَّم المعلول على العلة بحسب ترتيب الكلام ويكون التقدير تقديمها أصلاً كقول «ابن رشيق القيرواني» وهو من أحسن أمثلة التعليل:

سَأَلْتُ الأَرْضَ لِمْ جُعِلَتْ مُصَلًّى؟ وَلِمْ كانَتْ طُهْراً وَطِيبا؟

فَقالَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ: لأَنِّي حَوَيْتُ لِكُلِّ إِنْسانٍ حَبيبا[6]

وبيت القصيدة من القسم الأخير.

---

(١) في «ش»: نسأله.

(٢) البيت من أربعة أبيات في «معجم الشعراء» وبعده:

يَحْيَا الانامُ بِهِ في الجَذْبِ إنْ قَحَطُوا جُوداً وَيَشقَي بِهِ يومَ الوغَى الهامُ

(٣) ليست في «شرح البديعية» وهي من «ش»

(٤) الأنفال/٦٨.

(٥) من قصيدة له في مدح «الفتح بن خاقان»: أولها:

لَوَت بِالسَلامِ بَناناً خَضيبا وَلَحظاً يَشوقُ الفُؤادَ الطَروبا

(٦) البيتان في «معاهد التنصيص» و «نهاية الأرب»

التعطُّف[1]

وَصَحْبُهُ مَنْ لَهُم فَضلٌ إذا افتَخَروا ... مَا إنْ يُقَصِّرُ عَنْ غاياتِ فَضْلِهِم

التعطُّف: وهو شبيه بـ«الترديد» في إعادة اللفظة بعينها في البيت، والفرق بينهما بموضعهما وباختلاف الْمُتَرَدَّد، وثبوت أن التعطف شرطه أن تكون إحدى كلمتيه في إحدى مصراعي البيت والأخرى في الآخر، ليشبَّه مصراعاً البيت في انعطاف أحدهما على الآخر بالعطفين في كون كلٍّ عطف منهما يميل إلى الجانب الذي يميل إليه الآخر.

ومن فروقه أيضاً أنَّه لا يشترط فيه أن تعاد[2] اللفظة بصيغتها بل بما يتصرَّف منها أيضاً.

كقوله «فَسَاقَ» و«سقْتُ» في قول المتنبي:

فَساقَ إلَيَّ العُرْفَ غَيْرَ مُكَدَّرٍ ... وَسُقْتُ إلَيهِ الْمَدْحِ غيرَ مُذَمَّمِ[3]

والتعطُّف في بيت القصيدة ذكر«الفضل» في صدر البيت و«فضلهم» في عجزه لا غير.

جمع المؤتلف والمختلف

هُمُ هُمُ في جَميعِ الفَضْلِ ما عَدِموا ... سِوَى الإخاءِ[4] وَنَصِّ الذِكْرِ وَالرَّحِمِ

---

(١) في «د»: التعطيف، والتصحيح من «شرح البديعية» و«ش»

(٢) في «ش»: أن لا تعود.

(٣) من قصائده الكافوريات «اللواتي قالها في مدح كافور الإخشيدي» ويذكر أسف الحمدانيين عليه وأولها:

فِراقٌ وَمَن فارَقتُ غَيرُ مُذَمَّمِ ... وَأَمٌّ وَمَن يَمَّمتُ خَيرُ مُيَمَّمِ

وفيها رواية البيت:

فَساقَ إلَيَّ العُرفَ غَيرَ مُكَدَّرٍ ... وَسُقتُ إلَيهِ الشُكرَ غَيرَ مُجَمجَمِ

(٤) في «د»: فَضلَ الإخاء، والمثبت من «شرح البديعية» و«ش» وما يرجح ذلك ما أورده النابلسي في نفحات الأزهار: «... ومرادهُ بقوله: همُ همُ.. أي جميعهم مستوون في الفضل وما عدموا في استوائهم غير الإخاء مع رسول الله «ص» وغير نص الذكر: أي ورود القرآن والقرابة للنبي«ص» ومراده بأنَّ هذه الثلاثة مختصة بالإمام علي «رض» وبقية الصحابة «رض» متساوون في الفضيلة فقد صرَّح – قاتله الله- باعتقاده الفاسد الموافق لمذهب الروافض لعنهم الله!.. =

جمع المؤتلف والمختلف: هو[1] عبارة عن أن يريد الشاعر التسوية بين ممدوحين، فيأتي بمعان مؤتلفة في مدحهما، ويروم بعد ذلك ترجيح أحدهما على الأخر بزيادة فضل لا ينقص به مدح الأخر، فيجيء لأجل الترجيح بمعان تخالف معنى التسوية.

مثاله قول زهير يصفُ أَبَوَيْ ممدوحيه:

هُوَ الْجَوَادُ فإنْ يلحَقْ بشأوِهِما ... عَلَى تكاليفه فمثلُه لَحِقا

أو يَسْبِقاهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَهَلٍ ... فمثلُ ما قدَّما مِنْ صالحٍ سَبَقا[2]

وقد قال المؤلِّفُون في هذا النوعِ أقوالاً غير سديدة، ومثَّلوا بأمثلة غير مطابقة. وهذا رأي «ابن أبي الإصبع» والمحقِّقين قبله، وهو الأصحُّ والأحسن.



الاستتباع



ويسمى التعليق والمضاعف[3]:

البـاذِلو النَّفْسِ بَذْلَ الزَّادِ يَومَ قِرىً ... وَالصائِنُو العِرْضِ صونَ الجارِ وَالحُرَمِ

الاستتباع: وسمَّاه «العسكري»: المضاعف، و«ابن أبي الإصبع» ومن بعده: التعليق، وسماه «الزناجي»: الموجَّه، ولم يغير أحدٌ منهم الشواهد. وسمَّاه «السكَّاكي» بهذه التسمية.

وهو أن يأتي الْمُتكلِّم بمعنى في غرض من أغراض الشعر يستتبع معنى[4] آخر من ذلك الغرض فيقتضي زيادة وصف في ذلك الفنّ.

= وما أحسن ما قال الشيخ عزّ الدين الموصلي: قد هدمت قوله بقولي:

هُمُ هُمُ في جميعِ الفضلِ ما عَدِمُوا ... ما قَالَهُ الرَّافضيُّ النَّذلُ في الكلمِ»

انتهى الاقتباس من النابلسي في «نفحات الأزهار ص ١٥٤» وعلى الأرجح فإنَّ تغيير عبارة «سوى الإخاء» بعبارة «فضل الإخاء» هو نوع من المعالجات اللاحقة لهذا التنابز!

(١) في «ش»: هذا النوع.

(٢) من قصيدته التي يمدح بها «هرم بن سنان» وسبقت الإشارة لها في باب «التتميم»

(٣) في «شرح البديعية» و«ش»: الاستتباع... وعبارة: «ويسمى التعليق والمضاعف» انفردت بها «د»

(٤) في «ش»: بمعنى.

كقول المتنبي:

إلى كَم تَرُدُّ الرُّسْلَ عَمَّا أَتَوا بِهِ ... كَأَنَّهُمُ فِيمَا وَهَبْتَ مَلامُ[1]

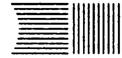
فمدحه بالشجاعة والعزّ في ردِّ الرسل عمَّا أتو به، وصدِّهم عن مطلوبهم، والتهاون بمرسلهم.. واستتبع في باقي البيت مدحه بالكرم لعصيان[2] الملام في الهبات.

ومثَّلَ عليه «السكَّاكي» بقول «المتنبي» أيضاً:

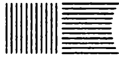
نَهَبتَ مِنَ الأعمارِ ما لَو حَوَيتَهُ ... لَهُنِّئَتِ الدُنيا بِأَنَّكَ خالِدُ[3]

وحكم هذا البيت في التمثيل قريب من حكم ما قبله في تضعيف المدح بمثله.

والفرق بينه وبين «التكميل» أنَّ «التكميل» يكمل ما وصف به [أوّلاً][4] و«الاستتباع» لا يلزم منه ذلك.



التدبيج



خُضْرُ الْمَرابعِ حَمْرُ السُّمرِ يَومَ وَغىً ... سُودُ الوَقَائِعِ بِيْضُ الفِعْلِ وَالشِّيَمِ

التدبيج: وهذا أيضاً من مستخرجات «ابن أبي الإصبع» والنوع الذي بعده.

وهو أن يقصد الناظم أو الناثر ألواناً يقصد الكناية بها والتورية بذكرها عن أشياء، من نسيب أو مدح أو وصف أو غير ذلك من أغراض الشعر لبيان فائدة الوصف بها، كقوله تعالى: «وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ»[5] والمراد بذلك الكناية عن المشتبه والواضح من الطرق، لأن الجادة البيضاء هي الطريق الملحوب ولهذا قيل «رَكَبَ بِهِم الْمَحَجَّةَ البيضاءَ»

---

(١) من قصيدة أنشدها في حضرة «سيف الدولة» وقد وفد عليه رسول من ملك الروم يطلب الهدنة، وأولها:

أراعَ كَذا كُلَّ الأنَامِ هُمامُ ... وَسَحَّ لَهُ رُسلَ المُلوكِ غَمامُ

(٢) في «ش»: بعصيان.

(٣) من قصيدة يمدح بها «سيف الدولة» ويذكر فيها عدم إتمام فتح «خرشنة» بسبب الثلوج وهجوم الشتاء، وأولها:

عَواذِلُ ذاتِ الخالِ فيَّ حَواسِدُ ... وَإِنَّ ضَجيعَ الخَودِ مِنّي لَماجِدُ

(٤) زيادة من «شرح البديعية»

(٥) فاطر/ ٢٧.

ومثاله من الشعر قول ابن حَيُّوس:

إِنْ تُرِدْ خَبْرَ حالِهِم عَنْ يَقينٍ ... تَلْقِهُمْ في مَنازِلَ أَوْ نِزَالِ
تَلقَ بِيْضَ الوُجُوهِ سُودَ مُثارِ النَقعِ خُضْرَ الأَكنافِ حُمْرَ النِصالِ[(١)]

والشاهد في البيت الثاني.



الإبداع



ذَلَّ النُّضارُ كَما عَزَّ النَّظيرُ لَهُمْ ... بالبَذلِ وَالفَضلِ[(٢)] في عِلمٍ وَفي كَرَمِ

الإبداع: أن تكون مفردات الكلمات من البيت في الشعر، أو الفصل من النثر، أو الجملة المفيدة متضمِّنة بديعاً، بحيث يأتي في البيت الواحدة أو القرينة[الواحدة][(٣)] عدة ضروب من البديع، بعدد كلماته أو جمله، وربَما كان في الكلمة الواحدة المفردة ضربان فصاعداً من البديع. ومتى لم يكن كذلك فليس بإبداع. كقوله تعالى: «وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»[(٤)]

ففيها:

«المناسبة» [التامة][(٥)] بين «ابلعِي» و «اقلعِي»

و«المطابقة» بذكر «الأرض» و «السماء»

و«المجاز» في قوله «يا سماء» ومراده[(٦)]: مطر السماء.

---

(١) من قصيدة يمدح بها «سابق بن محمود بن نصر» أولها:

ضَلَّ مَن يَستَزيرُ طَيفَ الخَيالِ ... هَل تُداوى حَقيقَةٌ بِالمُحالِ

ورواية البيتين في ديوانه:

إِنْ تُرِدْ عِلْمَ حالِهِمْ عَنْ يَقينٍ ... فَالقَهمْ في مَكارِمٍ أو قِتالِ
تَلقَ بيضَ الأَعْرَاضِ سُودَ مُثارِ النَقعِ خُضرَ الأَكنافِ حُمْرَ النِّصالِ

(٢) في «د»: بِالفَضلِ وَالبَذلِ. والمثبت من «شرح البديعية» و«ش»

(٣) زيادة في «ش»

(٤) هود / ٤٤.

(٥) زيادة من «شرح البديعية»

(٦) في «ش»: والمراد.

و«الاستعارة» في قوله «اقلعِي»

و«الإشارة» في قوله «وَغِيْضَ الْمَاءُ» فأَنَّهُ عبَّر[1] بهاتين[2] اللفظتين عن معان كثيرة، قد تقدَّم شرحها في نوع «الإشارة» بالتفصيل.

و«التمثيل» في قوله «وَقُضِيَ الأَمْرُ» فأَنَّهُ عبَّر عن هلاك الهالكين، ونجاة الناجين بلفظٍ بعيدٍ عن المعنى الموضوع له.

و«الأرداف» في قوله تعالى «واستوت على الجودي» وقد تقدَّم شرحه بالتفصيل في بابه...

و«التعليل» لإنَّ غيض الماء علة الاستواء.

و«صحة التقسيم» إذ استوعب، سبحانه، أقسامَ أحوال الماء حالة نقصه، إذ ليس إلا احتباس ماء السماء، واحتقان الماء الذي ينبع من الأرض، وغيض الماء الحاصل على ظهرها.

و«الاحتراس» في قوله «وَقِيلَ بُعْدَاً لِلقَوْم الظَّالِمِيْن» إذ الدعاء يشعر بأنهم مستحقُّو الهلاك احتراساً من ضعيف يتوهَّم أَنَّ الهلاك لعمومه ربما شمل غير مستحق.

وتحتمل هذه الآية الكريمة تفريعات أُخَر مثل أن «الاستعارة» بها في موضعين و«المجاز» في موضعين، وأمثال ذلك [ممَّا][3] يستنبط بقوة النظر والاستقراء،[4] يعرفه الناقد البصير.

ومن الشعر قول «ابن أبي الإصبع» [رحمه الله تعالى][5]:

فَضَحْتَ الْحَيَا وَالْبَحْر جُوْدَاً فَقَدْ بَكَى الحَيَا[6] مِنْ حَيَاءٍ مِنْكَ والتَطَمَ الْبَحْرُ[7]

---

(١) في «ش» غير وهو تصحيف.

(٢) في «ش»: في هاتين.

(٣) زيادة من«ش»

(٤) في«ش»: أو الاستقراء.

(٥) زيادة من «ش»

(٦) في «ش»: بَكَى الحَيَاءُ حَيَاءً، وهو مخل بالوزن.

(٧) البيت في «الوافي بالوفيات» من قصيدة يمدح بها «الملك الأشرف موسى الأيوبي» وبعده بيتان:

عُيونُ مَعَانِيْهَا صِحَاحٌ وَأَعْيُنُ المِلاحِ مِرَاضٌ فِي لَوَاحِظِهَا كسرُ

هِيَ السِّحْرُ فَاْعجَبْ لامْرِئٍ جَاءَ يَبْتَغِي عَوَاطِفَ مِنْ مُوسَى وَصَنْعَتُهُ السِّحْرِ

فإنَّ في هذا البيت بدائع إذا استوفيت أقسام شرحها استوعبت بياض الورقة، وقد شرحها في كتابه، وفيها المقبول والمردود.

وأما بيت القصيدة ففيه من البديع:

«المطابقة» في قوله: «ذلَّ» و «عزَّ»

و«التجنيس» في قوله: «النضار» و «النظير»

و«التمثيل» لحال ذلَّة ذا بحال عزَّةٍ ذا.

و«التسجيع» في قوله: «البذل» «الفضل»

و«اللف والنشر» في قوله: «في علم وفي كرم» ينشر بها ما لف[1] في الأوّل وهو «ذلَّ النضار» و «عز النظير»

و«المبالغة» في «ذل النضار» بجودهم و«عزَّ النظير» لعلمهم.

و«الاستعارة» في قوله: «ذلَّ النضار»

و«الاحتراس» في جعله «ذلَّ النضار بالبذل» لا بعدم الْمَنَعة والكفاية[2] وسوء السياسة والتدبير.

و«الاستتباع» لأنَّهُ استتبع مدحهم بالكرم بقوله «ذلَّ النضار كما عزَّ النظير» في العلم.

[و«التسهيم» في دلالة «ذلَّ النضار» و «عزَّ النظير»][3] في صدر البيت على العلم الكرم في عجزه.

و«التمكين» لكون القافية غير متقلقلة ولا مستدعاة.

و«الكناية» بذكره «ذلَّ النضار» ومراده الجود وهو لازمه.

و«ائتلاف اللفظ مع المعنى»

و«ائتلاف اللفظ مع الوزن»[4]

فهذه أربعة عشر نوعاً من البديع زائدة على عدد لفظات البيت.

---

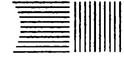
(١) في «ش»: ما تألف.

(٢) في «ش»: والكناية.

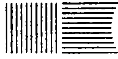
(٣) سقطت هذه العبارة من «ش»

(٤) في «ش»: دمجت العبارتان الثالثة عشرة والرابعة عشرة بعبارة: وائتلاف اللفظ مع المعنى والوزن.

وربما استنبط منه أنواع أُخَر بعيدة التأويل أهملتها لبعدها كـ«التعليل» و«التوشيح» و«التفسير» و«التهذيب» و«الانسجام» و«حسن النسق» وغير ذلك. [والله أعلم][(1)]



الاستخدام



مِنْ كُلِّ أَبلَجَ واري الزَّندِ يَومَ نَدىً[(2)] مُشَمِّرٍ عَنْهُ يَومَ الحَربِ مُصْطَلِمِ[(3)]

الاستخدام: [وهذا][(4)] نوع عزيز الوقوع معتاص على الناظم شديد الالتباس بالتورية، قلَّمَا تكلَّفَهُ بليغٌ وصحَّ معه بشروطه لصعوبته وقلة انقياده وميله إلى جانب التورية، ولذلك لم يرد منه في أمثلة كتب المؤلفين سوى بيتين، وفي كل منهما نظر. وعزَّزهما بعضهم بثالث لم يكن منه وسيأتي ذكرهما في التمثيل بهما ههنا.

وهو عبارة عن أن يأتي [الناظم أو][(5)] الْمُتكلِّم بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكاً أصلياً متوسِّطة بين قرينتين، تستخدم كل قرينة منهما معنى من معنيي تلك اللفظة. وأصحُّهُ وأتمُّهُ ما كان في القرينة الأخيرة ضمير يعود إلى تلك اللفظة المشتركة.

كقول البحتري:

فَسَقَى الْغَضَا وَالسَّاكِنِيْهِ وَإِنْ هُمُ[(6)] شَبُّوهُ بَيْنَ جَوَانِحٍ وَقُلُوبِ[(7)]

فإنه لَمَّا قال: «فَسَقَى الغضا» احتمل أنَّ مراده الموضع أو الشجر، فلما قال و«السَّاكِنِيْه» استعمل أحد معنيي اللفظة، وهو دلالتها بالقرينة [على الموضع، ولما قال «شَبُّوهُ» استعمل المعنى الآخر، وهو دلالتها بالقرينة][(8)] الأخرى على «جَمْر الغضا» لعود الضمير في «شبُّوهُ» إلى «الغضا» وهذا أحد البيتين اللذين سبق ذكرهما

---

(1) زيادة في «ش»

(2) في «ش»: يَومَ قِرىً.

(3) مصطلم: أراد أنه يستأصل العدو، وفي البيت مديح لصحابة النبي.

(4) زيادة في «شرح البديعية»

(5) زيادة في «ش»

(6) في «ش»: وإنَّهم.

(7) في «ش»: جوانحي. والبيت من قصيدة يمدح بها «اسحاق بن اسماعيل بن نوبخت» أولها:

كَم بِالكَثيبِ مِنِ اِعتِراضِ كَثيبِ وَقَوامِ غُصنٍ في الثِيابِ رَطيبِ

(8) هذه العبارة سقطت من «ش»

والنظر الذي فيه[1] لكون الاشتراك الذي في لفظة «الغضا» ليس بأصلي . ولكن أحد المعنيين منقولٌ من الآخر لأنَّ «الغضا» في الحقيقة هو الشجر، وسمي[2] «وادي الغضا» لكثرة نبته فيه، وسمي «جمر الغضا» لقوَّة نارِه.. فكلاهما منقولٌ من أصلٍ واحدٍ.

وأما البيت الآخر فقول المعري:

وفَقِيَهِ أَلْفَاظَهُ شِذْنَ للنُّعْمانِ مَا لَمْ يَشِدْهُ شِعْرُ زِيَادِ [3]

وهذا بيت من مرثية له في فقيه حنفي و«النعمان» اسم أبي حنيفة، و«زياد» هو النابغة وكان يمدح «النعمان بن المنذر» والمراد بالبيت أن ألفاظ هذا الفقيه شادت لأبي حنيفة من حسن الذكر ما لم يشده شعر زياد للنعمان بن المنذر. والنظر الذي فيه من حيث أنَّ من شرط الضمير في الاستخدام أن يكون عائداً إلى اللفظة المشتركة ليستخدم به معناها الآخر، كما قال البحتري: «شبُّوه» والضمير عائد إلى «الغضا» وهذا جعل الضمير في «يَشِدْهُ» عائداً إلى [لفظة][4] «ما» وهي نكرة موصوفة، فبقيَ طيب الذكر الذي يشيِّدُه[5] شعر زياد لا يعلم لمن هو، لأن الضمير لا يعود إلى «النعمان» ليُعْلَم أنَّ هناكَ نعماناً ثانياً وكان صوابه أن يقول «ما لم يشدْهُ له» فيرجع الضمير إلى النعمان، ويمكن الاعتذار له على تأويل النُّحاة وهو بعيد..

وقد جاء في الكتاب العزيز من ذلك في قوله تعالى: «لا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُباً إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ»[6]

فاستخدم ، سبحانه لفظة «الصلاة» بمعنيين:

أحدهما: إقامة الصلاة بقرينة قوله: «حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ»

---

(١) في «ش»: والنظر فيه.

(٢) في «ش»: وسموه.

(٣) في «ش» وَفَقيهٍ شادَ في ألفاظِهِ.. وهو مخل بالوزن. ورواية البيت في «سقط الزند»:

وَفَقِيهاً أَفْكَارُهُ شِذْنَ لِلنُّعْمَانِ مَا لَمْ يَشِدْهُ شِعْرُ زِيَادِ

وهو من قصيدته التي يرثي بها فقيهاً حنفياً ومطلعها:

غَيْرُ مُجْدٍ في مِلّتي واعْتِقادي   نَوْحُ باكٍ ولا تَرَنُّمُ شادِ

(٤) زيادة في «شرح البديعية»

(٥) في «ش»: يشده، وهو خطأ.

(٦) النساء / ٤٣.

والآخر موضع الصلاة بقرينة قوله تعالى: «وَلَا جُنُباً إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ»

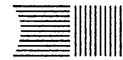
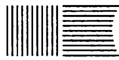
وكذلك قوله سبحانه: «لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ * يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ»[١] فإن لفظة «كِتاب» تحتمل[٢] أن يراد بها الأجل المحتوم والكتاب المكتوب، وقد توسطت بين لفظتي «أجل» و«يمحو» فاستخدمت أحد مفهوميها وهو الأمد بقرينة ذكر الأجل، واستخدمت المفهوم الآخر وهو : الكتاب المكتوب بقرينة «يمحو»

ووجدت في كتاب «مختصر الشرائع» للشيخ العلامة «نجم الدين أبي القاسم بن سعيد الحلي» رضي الله عنه في «كتاب الصلاة» استخداماً حسناً وهو قوله: «وتصلي الجمعة بها وبالمنافقين» فاستخدم بهاتين اللفظتين القصيرتين مفهومي «يوم الجمعة» و«سورة الجمعة»

والاستخدام الذي في بيت القصيدة هو في اشتراك لفظة «الزند» فاستخدم مفهوم «الزناد» بقرينة الواري[٣] . . يوم الندى، ومفهوم العضو الذي تحت العضد بقرينة قوله:

مُشَمِّرٍ عَنْهُ يَومَ الحَربِ. . . . .

والضمير الذي في لفظة «عنه» عائدٌ إلى «الزَّنْد» وهو من شروط «الاستخدام»

 الطَّاعة والعِصيان 

لَهُم تَهَلُّلُ وَجْهٍ بِالحَياءِ كَما ... مَقصورُهُ مُستَهِلٌّ مِنْ أَكُفِّهِمِ

الطاعة والعصيان: وهذا نوع استخرجه «أبو العلاء المعري» عند شرحه شعر أبي الطيب المتنبي بالكتاب الذي سماه «معجز أحمد» لما وقف على قوله:

يُرِيْدُ يَداً عَنْ ثَوْبِهَا وَهْوَ قَادِرٌ ... وَيَعْصِي الْهَوى فِي طَيْفِهَا وَهْوَ رَاقِدُ.[٤]

قال إنما أراد أبو الطيب أن يقول: يرد يدا عن ثوبها وهو مستيقظ بحيث تطيعه المطابقة في قافية البيت بقوله: «راقد» فلمَّا لَمْ يُطعْه الوزن عدل عن لفظة «مستيقظ»

---

(١) الرعد / ٣٨- ٣٩.

(٢) في «ش»: يحتمل.

(٣) في «ش»: وبقرينة الوراي.

(٤) من قصيدته التي يمدح بها «سيف الدولة» ويذكر فيها عدم إتمام فتح «خرشنة» بسبب الثلوج وهجوم الشتاء، وسبقت الإشارة لها في باب «الاستتباع»

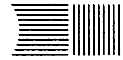
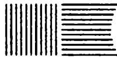
إلى لفظة «قادر» لما فيها من معنى اليقظة وزيادة، فقابل بها لفظة «راقد» وهو من صنف التجنيس المقلوب، حيث لم يؤثر إخلاء البيت من إحدى صنائع البديع، فقد عصته «المطابقة» وأطاعه «التجنيس»

وهذا نوع قِيلَ أنَّه لم يسمع له مثال بعد «أبي العلاء المعري» في سائر كتب البديع لقلة وقوعه، وتعذر اتفاقه، وإنما وقع للمتنبي نادراً.

وبيت القصيدة إنما أراد الناظم أن يقول: لهم تهلُّلُ وجهٍ بالحياء، وأكفُّهم مستهلة بالحيا، فيحصل له التجانس [بين الحياء والحيا][1] فلمَّا عصاه «التجنيس» ولم يؤثر أخلاء البيت من صنعة البديع عدل إلى لفظة مقصوره، فَعَصَتْهُ صناعة «التجنيس» وأطاعته صناعتان: «الإرداف» و«التوجيه» لأنَّ مقصورَ «الحياء» هو ردف لفظة «الحيا»

وكل ما يكون لفظه متوجهاً إلى أحد العلوم أو الأسماء المصطلحة في التخاطب- كما سبق شرحه في نوع «التوجيه»- فهو في حساب «التوجيه»

وأطاعه أيضاً «التجنيس المعنوي» بإشارة ردفه إليه فتكمل له طاعة ثلاث صنائع.

 **التفريع** 

ما رَوضَةٌ وَشَّعَ الوَسميُّ بُرْدَتَها ... يَوماً بِأَحسَنَ مِنْ آثارِ سَعْيِهِمِ

التفريع: حدَّ[2] «ابن أبي الإصبع» ومن تقدَّمه [هذا النوع][3] بأن قال: «هو أن يصدر الشاعر أو الْمُتكلِّم كلامه باسم منفيٍّ بـ «ما» خاصة، ثم يصف الاسم المنفي بمعظم أوصافه اللائقة به في الحسن أو القبح، ثم يجعله أصلاً يُفرِّعُ منه جملةً من جار ومجرور متعلقة به تعلق مدحٍ أو هجاء [أو فخرٍ أو نسيب][4] أو غير ذلك، يُفهم من ذلك مساواة المذكور، والمنفيِّ الموصوف»

---

(١) زيادة في «شرح البديعية»
(٢) في «ش»: حدَّه.
(٣) ليست في «ش»
(٤) ليست في «ش»

كقول الأعشى:

مَا رَوضَةٌ مِنْ رِياضِ الحَزْنِ مُعشَبَةٌ ... غَنَّاءَ جادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلُ[1]
يَوْماً بِأَطيَبَ مِنْها طِيْبَ رائِحَةٍ ... وَلا بِأَحسَنَ مِنْهَا إذ دَنَا الأُصُلُ[2]

المدح في معرض الذمّ

لا عَيبَ فيهِمْ سِوى أَنَّ النَزيلَ بِهِم ... يَسلو عَنِ الأَهلِ وَالأَوطانِ وَالحَشَمِ

المدح في معرض الذمّ: وسمَّاه قومٌ[3] «النفي والجحود» وهو من انواع «ابن المعتز»

وهو أن يبتدئ الْمُتكلِّم بلفظ ينفي العيب عن ممدوحه من غير إتمام الكلام، ثم يجيءُ بعده بحرف استثناء ليتوهَّمَ السامع أنَّهُ يريد أن يستثني شيئاً من ذلك العيب فيجيء بالمستثنى من أحسن أوصاف الممدوح كقول النابغة:

ولا عَيْبَ فِيْهِمْ غَيْرَ أنَّ سُيُوفَهُمْ ... بِهِنّ فُلولٌ منْ قِراعِ الْكَتَائِبِ[4]

التعديد

يا خاتَمَ الرُّسْلِ يا مَنْ عِلمُهُ عَلَمٌ ... وَالعَدْلُ وَالفَضلُ وَالإيفاءُ لِلذِّمَمِ[5]

التعديد: ذكره الإمام «فخر الدين الرازي» وغيره، وسماه قومٌ: «سياقة الأعداد»

---

(١) في «ش»: وابل هطل.
(٢) البيت من معلقته التي أوَّلُها:

وَدِّع هُرَيرَةَ إنَّ الرَكبَ مُرتَحِلُ ... وَهَل تُطيقُ وَداعاً أَيُّها الرَجُلُ

ورواية البيتين في ديوانه وبينهما بيت ثالث:

ما رَوضَةٌ مِن رِياضِ الحَزنِ مُعشَبَةٌ ... خَضراءُ جادَ عَلَيها مُسبِلٌ هَطِلُ
يُضاحِكُ الشَمسَ مِنها كَوكَبٌ شَرِقٌ ... مُؤَزَّرٌ بِعَميمِ النَبتِ مُكتَهِلُ
يَوماً بِأَطيَبَ مِنها نَشرَ رائِحَةٍ ... وَلا بِأَحسَنَ مِنها إذ دَنا الأُصُلُ

(٣) في «ش»: هذا النوع سماه.
(٤) من مُعلَّقته التي أولها:

كِليني لِهَمٍّ يا أُمَيمَةَ ناصِبِ ... وَلَيلٍ أُقاسيهِ بَطيءِ الكَواكِبِ

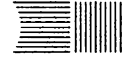
(٥) في «شرح البديعية»: بالذِّمِمِ.

وهو إيقاع أسماء مفردة على سياق واحد، فإن روعي في ذلك ازدواج، أو مطابقة، أو تجنيس، أو مقابلة ، فذلك الغاية في الحسن.

ومثاله قوله تعالى: «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ»[١]

ومن الشعر قول المتنبي:

الـخَيْـلُ والْـلَيْـلُ والْـبَيْـدَاءُ تَـعْـرِفُـنِـي ... والضَّرْبُ والطَّعْنُ[٢] والْقُرْطَاسُ والْقَلَمُ[٣]

 المزاوجة 

وَمَن إِذا خِفتُ في حَشري وَكانَ لَهُ[٤] ... مَدحي نَجوتُ وَكانَ المَدحُ مُعتَصَمي

المزاوجة: قال السكّاكي ومن تبعه: هو أن يُزَاوجَ بين معنيين في الشرط والجزاء.

كقول البحتري:

إِذَا مَا نَهَى النَّاهِي فَلَجَّ بيَ الْهَوَى ... أَصَاخَتْ إِلى الوَاشِي فلجَّ بِهَا الْهَجْرُ[٥]

وقوله أيضاً:

إِذَا احْتَرَبَتْ يَوْمَاً فَفَاضَتْ دِمَاؤهَا ... تَذَكَّرَتِ القُرْبَى فَفَاضَتْ دُمُوعُهَا[٦]

وقال «ابن أبي الإصبع» و«ابن مالك» ومن تبعهما: هي الإتيان بمتماثلين في أصل المعنى والاشتقاق فحسب. وذلك أيضاً رأي العسكري ومن تبعه، لكنَّهم سمُّوه «المجاورة»

---

(١) البقرة/ ١٥٥.

(٢) في «ش»: والطعن والضرب.

(٣) والبيت من قصيدته التي أولها: واحر قلباه... وسبقت الإشارة لها في باب «التمكين»

(٤) في «شرح البديعية»: من حَشري فكانَ لَهُ، وفي «ش»: في حَشري فكانَ لَهُ..

(٥) البيت من قصيدة يمدح بها «الفتح بن خاقان» ويهنئه بالسلامة وكان قد عبر نهراً فانخسفت قنطرته، لكنَّه نجا من الغرق. وأولها:

مَتى لاحَ بَرقٌ أَو بَدا طَلَلٌ قَفرُ ... جَرى مُستَهِلٌ لا بَكِيٌّ وَلا نَزرُ

(٦) البيت من قصيدة يمدح بها «المتوكل» أولها:

مُنى النَفسِ في أَسماءَ لَو تَستَطيعُها ... بِها وَجدُها مِن غادَةٍ وَوَلوعُها

حسن البيان

وَعَدْتَني في مَنامي ما وَثِقْتُ بِهِ　　مَعَ التَقاضي بِمَدحٍ فيكَ مُنتَظِمِ

حسن البيان: وهو عبارة عن الإبانة عمَّا في النفس بألفاظ سهلة بليغة بعيدة عن اللبس.

كقول الشاعر:

لَهُ[(١)] لَحَظاتٌ في خَفَاءِ سَرِيْرَةٍ　　إذَا كرَّهَا فيها عِقابٌ وَنَائِلُ[(٢)]

وأنْ لا يكون فيه حشوٌ لا حاجة إليه يكاد يغطِّي حسنَ البيان، كقول امرئ القيس:

كأنِّي غَداةَ البينِ يومَ تحمَّلوا　　لَدَى سَمِراتِ الحيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ[(٣)]

فإنَّما غرضُهُ من الجميع الإبانة عن أنَّ عينيه تدمعان،[(٤)] وذلك يحصل من قوله «كأنِّي نَاقِفُ حَنظَلٍ» لأنَّهُ مما تدمع العين بفعله، وباقي الألفاظ مستدعاةٌ زائدة.

السهولة

فَقُلتُ: هَذا قُبولٌ جاءَني سَلَفاً　　مَا نَالَهُ أَحَدٌ قَبلي مِنَ الأُمَمِ

السهولة: ذكرها «التيفاشي» مضافة إلى باب «الطرافة» وأشركها[(٥)] غيره

---

(١) في «ش»: لها وهو خطأ.

(٢) البيت لـ«ابراهيم بن هرمة» من قصيدة يمدح بها «المنصور» أولها:

عَفا النَعفُ مِن أَسماءَ نَعفُ رَواوَةٍ　　فَريمٌ فَهَضبُ المُنتَضى فالسَلائِلُ

سَرى ثَوبَهُ عَنكَ الصِبا المُتَخايِلُ　　وَوَدَّعَ لِلبَينِ الخَليطُ المُزايِلُ

ورواية البيت في ديوانه:

لَهُ لَحَظاتٌ عَن حَفافي سَريرِهِ　　إذا كَرَّها فيها عِقابٌ وَنائِلُ

فأعجب بها المنصور وقال: ما طلبتك؟ قال: تكتب إلى عاملك بالمدينة إلا يجلدني إذا وجدني سكراناً. قال: لا أعطل حداً من حدود الله. قال: يحتال لي؛ فكتب إلى عامله من أتاك بإبن هرمة سكراناً فأجلده مائة وأجلد ابن هرمة ثمانين، فكان الشرطة إذا مروا به يقولون من يشتري مائة بثمانين! فيتركونه ويمضون.

(٣) البيت من معلقته.

(٤) في «ش»: تذيعان وهو خطأ.

(٥) في «ش»: الظرافة وشركها.

بـ «الانسجام» وقومٌ بـ «الطريف»[1] وذكرها «ابن سنان الخفاجي» في كتاب «سر الفصاحة» فقال في مجمل كلامه: هي خلوُّ اللفظ من التكلُّف والتعقيد والتعسف في السبك كما قال بعضهم:

وقَـبْـرُ حَـرْبٍ بـمـكـانٍ قَـفْـرٍ ... ولَيسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ

وهذا من أعقد الكلام وأنفره. قال «الجاحظ» في كتاب «البيان والتبيين»: هذا بيت لا يطيق أحدٌ أن يقوله ثلاث مرات متوالية ولا يتوقَّف فيه لتنافر كلماته.

وقال «التيفاشي»: هي أن يأتي الشاعر بألفاظٍ سهلة طريفة[2] تتميَّز عمَّا سواها عند من له أدنى ذوقٍ في الأدب، وهي مما يدلُّ على رقَّة الحاشية وسلامة الطبع.

ومن أحسن أمثلة ذلك قول الشاعر:

ألَـيْسَ وَعَـدْتَـنِي يَا قَـلْـبُ أنِّي ... إذَا مَا تُبْتُ عَنْ لَيْلَى تَتُوبُ؟

فَـهَا أنَا تَـائِبٌ عَـنْ حُـبِّ لَـيْـلَى ... فَمَا لَكَ كُلَّمَا ذُكِرَتْ تَذُوبُ؟[3]

وقول أبي العتاهية:

أَتَـتـهُ الـخِـلافَـةُ مُـنـقـادَةً ... إِلَـيْـهِ تُـجَـرْجِـرُ أَذْيَـالَـهـا

فَـلَـمْ تَـكُ تَـصـلُـحُ إلا لَـهُ ... وَلَمْ يَكُ يَصْلُحُ إلا لَـهـا[4]

---

(١) في «ش»: بالظريف.

(٢) في «ش»: ظريفة.

(٣) البيتان من قطعة لأبي الحسين الخرقي «محمد بن المظفر بن عبد الله بن مظفر بن نحرير» ٣٧٧هـ - ٤٥٥ هـ أوردها الصفدي في «الوافي بالوفيات» وهي:

أَلَيْسَ وَعَدْتَنِي يَا قَلْبُ أنِّي ... إذَا مَا تُبْتُ مِنْ لُبْنَى تَتُوبُ

فَهَا أَنَا تَائِبٌ مِنْ حُبِّ لُبْنَى ... فَمَا بَالِي أَرَاكَ بِهَا تَذُوبُ

أَمَا نَظَرَتْ إِلَيْكَ بِفِعْلِ غَدْرٍ ... وَبَيَّنَ فِعْلَهَا النَّظَرُ المُرِيبُ

فَقَالَ: بَلَى وَلَكِنِّي لأمْرٍ ... رَجَعْتُ فَتُبْتُ عَنْ قَولِي: أَتُوبُ

إذَا جَازَيْتُهَا غَدْراً بِغَدْرٍ ... فَمَنْ مِنَّا يَكونُ هُو الحَبِيبُ

وهناك من المتأخرين من نسب البيتين لـ«قيس بن الملوّح» وألحقها بشعره ككثير من أشعار غيره، كما فعل «العاملي» في «الكشكول»

(٤) من قصيدة له بدأها بالتغزل بجارية للمهدي العباسي، ثمَّ أتى إلى مديحه، وكان «بشار بن برد» و«أشجع السلمي» حاضرين، فنال عطاء «المهدي» دونهما. وأولها:

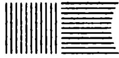
ألا ما لِسَيِّدَتي ما لَها ... أَدَلًا فَأَحمِلَ إدلالَها

وأن لا يكون كقول امرئ القيس:

غدائِرُه مُسْتَشْزِراتٌ إلى العُلا ....[1]



الإدماج



لَصِدقِ قَولِكَ لَو حَبَّ اِمرُؤٌ حَجَراً لَكانَ في الحَشْرِ عَنْ مَثْواهُ لَمْ يَرِمِ

الإدماج: هو أن يدمج الْمُتكلِّم غرضاً له في [ضمن معنى][2] قد نحاه من جملة المعاني ليوهم السامع أنه لم يقصده. وإنما عرَّض في كلامه بتتمَّة[3] معناه الذي قَصَدهُ.

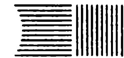
كقول «عبيد الله بن عبد الله» لـ«عبد الله بن سليمان بن وهب» حين وزر لـ «المعتضد»:

أَبَى دَهْرُنَا إسْعَافَنَا فِي نُفُوسِنَا وَأَسْعَفَنَا فِيمَنْ نُحِبُّ وَنُكْرِمُ

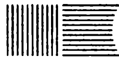
فَقلْتُ لَهُ: نُعْمَاكَ فِيهِمْ أَتِمَّهَا وَدَعْ أَمْرَنَا إنَّ الأَهَمَّ المُقَدَّمُ[4]

فأدمج شكوى الزمان، وشرح ما هو عليه من الاختلال [في ضمن التهنئة][5] وتلطف في التلويح صيانة لنفسه عن المسألة بالتصريح.

وبيت القصيدة فيه إدماجُ سؤالِهِ حسنَ المحشر في زمرة نبيه عليه الصلاة والسلام، في طيِّ تصديقه الحديث المأثور عنه صلى الله عليه وسلَّم.



الإحتراس



فَوَفَّني - غَيرَ مَأمورٍ - وُعودَكَ لي فَلَيسَ رُؤياكَ أَضغاثاً مِنَ الحُلُمِ

الاحتراس: وهو أن يأتي الْمُتكلِّم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل، فيفطن له، فيأتي بما يخلصه من ذلك.

---

(١) عجز البيت: تضلُّ المداري في مثَّى ومرسلِ، والبيت من معلقته.
(٢) ليست في «ش»
(٣) في «ش» مضمَّنه.
(٤) البيتان في «أدب الكاتب» للصولي و«البصائر والذخائر» وكذلك في «العمدة» وفيه رواية الشطر الأول: أبى الدهر من إسعافنا..
(٥) ليست في «ش»

وقد جعل «ابن رشيق» وجماعة أُخر نوع «الاحتراس» من جملة «التتميم» وبينهما بونٌ بعيد.

ومثاله من الكتاب العزيز: «أَسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ»(١) فاحترس سبحانه وتعالى بقوله: «مِنْ غَيْرِ سُوءٍ» عن إمكان أن يدخل في ذلك البهق والبرص.

ومثاله من الشعر قول طرفة:

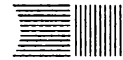
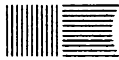
فَسَقى دِيارَكَ غَيرَ مُفْسِدِها   صوبُ الرَّبيعِ وديمَةٌ تَهْمي(٢)

فقوله «غير مفسدها» احتراس حسن من عفاء آثارها، ومحو معالمها، كما وقع فيه «ذو الرمة» وغيره وعِيبَ(٣) عليهم هذا القبيل.

و«الاحتراس» في بيت القصيدة هو قوله «غيرَ مأمور» فإن لفظة «وَفِّنِي» فعل أمرٍ، ومرتبة الآمر فوق مرتبة المأمور.(٤)

والفرق بينه وبين «التتميم» و«التكميل» أن المعنى قبل «التكميل» صحيح تام، ثم يأتي «التكميل» بزيادة يكمل بها حسنه إما بفن زائد أو بمعنى.[والتتميم يأتي ليتمَّ نقص المعنى ونقص الوزن معاً](٥)

و«الاحتراس» هو لاحتمال دخلٍ يتطرّق على المعنى وإنْ كان تاماً كاملاً، ووزن الكلام صحيحاً.

 **براعة الطلب** 

فَقَدْ عَلِمْتَ بِما في النَّفسِ مِنْ أَرَبٍ   وَأَنتَ أَكبَرُ مِنْ ذِكري لَهُ بِفَمي

هذا النوع من مستخرجات الشيخ «عزّ الدِّين الزنجاني» في كتاب: «المعيار» وهو أن يلوّح الطالب بالطلب، بألفاظ عذبة مهذبة منقحة مقترنة بتعظيم الممدوح

---

(١) القصص/ ٣٢.

(٢) من قصيدة يمدح بها «قتادة بن سلمة الحنفي» أولها:

إنَّ امرَأً سَرفَ الفُؤادِ يَرى   عَسَلاً بِماءِ سَحابَةٍ شَتمي

(٣) في «ش»: وعيبت.

(٤) في «ش» ورتبة الآمر فوق المأمور.

(٥) ليست في «شرح البديعية» وهي من «ش»

خالية من الإلحاف[1] يشعر[2] بما في النفس دون كشفه.

كقول أبي الطيب المتنبي:

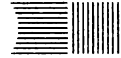
وَفي النَّفسِ حاجاتٌ وَفيكَ فَطانَةٌ   سُكوتي بَيانٌ عِنْدَها وَخِطابُ[3]

وقوله أيضاً:

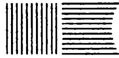
وَمِثلُكَ مَن كانَ الوَسيطَ فُؤادُهُ   فَخاطَبَهُ عَنِّي وَلَم أَتَكَلَّمِ[4]

وبيت القصيدة من أمثلة هذا النوع لإكباره ممدوحه عن ذكر المطلوب.

والفرق بينه وبين «الإدماج» أن في «الإدماج» يقصد معنى من المعاني، ثم يدمج غرضه ضمنه ويوهم أنه لم يقصده، وهذا مقصور[5] على الطلب فقط، وهو أيضًا فرق بينه وبين الكناية.



الاعتراض



فَإِنَّ مَن أَنفَذَ الرَّحمَنُ دَعوَتَهُ   وَأَنتَ ذاكَ لَدَيهِ الجارُ لَمْ يُضَمِ

الاعتراض: وسمّاه قدامة «التفاتاً» وسماه قومٌ حشواً وليس بصحيح، والفرق بينهما ظاهر، وهو أن الاعتراض يفيد زيادة في غرض الْمُتكلِّم والناظم، والحشو [إنما يأتي][6] لإقامة الوزن فقط. كقول ابن دريد:

فَاعتَرَضَتْ[7] دونَ الَّذي رامَ - وَقَد   جَدَّ بِهِ الجِدُّ - اللُهَيمُ الأَربى[8]

فقوله: «وَقَد جَدَّ بِهِ الجِدُّ» حشو لا فائدة فيه سوى إقامة الوزن وكذلك قوله:

---

(١) في «ش»: الإلحاق.

(٢) في «ش»: تشعر.

(٣) من قصيدة يمدح بها «كافور الإخشيدي» أولها:

مُنىً كُنَّ لي أَنَّ البَياضَ خِضابُ   فَيَخفى بِتَبيِيضِ القُرونِ شَبابُ

(٤) من قصيدته في مدح «كافور» أيضاً، مرت الإشارة لها في باب «التعطف»

(٥) في «ش»: مقصوده.

(٦) ليست في «ش»

(٧) في «ش»: فأعرضت.

(٨) من مقصورته الشهيرة التي أولها:

يا ظَبيَةً أَشبَه شَيءٍ بِالمَها   تَرعى الخُزامى بَينَ أَشجارِ النَقا

«اللُّهَيمُ الأُربى» فإنَّ كلتيهما اسمُ الدَّاهية[1] وأحداهما كافية عن الأخرى.

وأمَّا «الاعتراض» ففيه من المحاسن المتمَّمة للمعنى المقصود[2] ما يكاد يمتاز به على أكثر الأنواع. كقوله تعالى: «فإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ»[3]

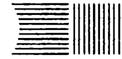
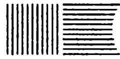
وقوله تعالى - وهو اعتراض في اعتراض -: «فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ»[4]

وكقول «عوف بن محلِّم»:

إنَّ الثَّمانِيْنَ وبُلِّغْتَها ... قَدْ أحْوَجَتْ سَمْعِي إلى تُرْجُمانْ[5]

فقوله «وبُلِّغْتَها» من الاعتراضات البعيدة الوقوع لإفادة الدعاء أيضاً.

وأمثلته كثيرة.

 ## المساواة 

وَقَدْ مَّدحتُ بِما تَمَّ البَديعُ[6] بِهِ ... مَعْ حُسْنِ مُفْتَتَحٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمِ

المساواة: [مما][7] فرعه «قدامة» من ائتلاف اللفظ مع المعنى، وشرحه بأن قال: هو أن يكون اللفظ مساوياً للمعنى، بحيث لا يزيد عنه ولا ينقص وهذا من

---

(١) في «ش»: اسم للداهية.

(٢) في «ش»: المتممة للمقصود.

(٣) البقرة/ ٢٤.

(٤) الواقعة/ ٧٥-٧٦-٧٧.

(٥) من قطعة لـ«عوف بن محلم السعدي» في «الحماسة» وكان قد خرج مع «عبد الله بن طاهر» إلى الصيد، فكان عبد الله يحدثه، بينما كان سمع ابن محلم ثقيلاً، فأنشد:

يا ابنَ الذي دَانَ له المَشْرِقانْ ... وأُلْبِس العَدْلَ بهِ المَغْرِبانْ
إنَّ الثَّمانِينَ، وبُلِّغْتَها ... قد أَحْوَجَتْ سَمْعِي إلى تُرْجُمانْ
وَبَدَّلَتْنِي بالشَّطاطِ انْحِنا ... وكنتُ كالصَّعْدَةِ تحتَ السِّنانْ
وما بَقَى فيّ لِمُسْتَمْتِعٍ ... إلاَّ لِساني وبِحَسْبِي لِسانْ
أدْعُو به اللّهَ وأُثْنِي بهِ ... على الأمِيرِ المُصْعَبِيِّ الهِجانْ

(٦) في «ش»: تمَّ المديحُ..

(٧) ليست في «ش»

البلاغة التي وصف بها بعض الوصاف أحد البلغاء فقال: «كانت ألفاظه قوالب لمعانيه» ومعظم آيات الكتاب العزيز من هذا القبيل.

وقال «التيفاشي»: مساواة اللفظ للمعنى هو الأمر المتوسط بين الإيجاز والإسهاب كقوله تعالى: «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانا»(١)

ومن أمثلته الشعرية قول «زهير بن أبي سلمى»:

وَمَهما تَكُنْ عِنْدَ اِمرِئٍ مِن خَليقَةٍ   وَإِنْ خالَها تَخفى عَلى النَّاسِ تُعْلَمِ(٢)

والمساواة في بيت القصيدة ظاهرٌ، إذْ غرضُهُ به إعلام تضمَّنَهُ المدحَ بأنواع البديع مع التقييد بـ «براعة المطلع» والمقطع ليُعلَمَ منه حكمُ الناظم على الألفاظ.

والفرق بين «المساواة» و«الإيجاز» أنَّ الإيجاز ينقص لفظُهُ عن معناه.

والفرق بينهما وبين «التذييل» أن التذييل يزيد لفظُهُ عن معناه.



العقد



ما شَبَّ مِنْ خَصلَتَي حِرصي وَمِنْ أَمَلي   سِوى مَديحِكَ في شَيبي وَفي هَرَمي

العقد: هو نظم المنثور بخلاف الحل، وهو نثر المنظوم.

وشرطه أن يؤخذ(٣) المنثور بلفظه ومعناه أو معظم اللفظ، فيزاد فيه وينقص منه ليدخل في وزن الشعر، ومتى أُخِذَ معنى المنثور دون لفظه كان ذلك [نوعاً](٤) من أنواع السرقات، وإن غُيِّرَ من اللفظ شيءٌ فينبغي أن يكون المتبقي منه أكثر من المغيَّر بحيث يعرف من البقية صورة الجميع، كما فعل أبو تمام، في كلام عزَّى به «عليٌّ» عليه السلام «الأشعثَ بن قيس» في ولده، وهو: «إنْ صَبَرْتَ صَبْرَ الأحْرَارِ، وإلا سَلَوْتَ سُلُوَّ البَهَائِمِ»(٥) فعقده أبو تمام شعراً فقال:

---

(١) الإسراء/ ٣٣.

(٢) البيت من معقلته وقد سبقت الإشارة لها في باب «الإيغال»

(٣) في «ش»: أن يوجد.

(٤) ليست في «ش»

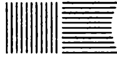
(٥) وزنا لها ذهباً جامداً   فكالتْ لنا ذهباً سائلاً

أورد «ابن منقذ» في «البديع» مخاطبة «علي» لـ «الأشعث بن قيس»:

«يا أشعث إنك إن صبرت جرى القضاء عليك وأنت مأجور، وإن جزعت جرى القضاء عليك =

وَقالَ عَلِيٌّ في التَعازي لِأَشعَثٍ وَخافَ عَلَيهِ بَعضَ تِلكَ المَآثِم
أَتَصْبِرُ لِلْبَلْوَى عَزَاءً وَحِسْبَةٍ فَتُؤْجَرَ أَمْ تَسْلُو سُلُوَّ البَهائِم![1]

والمعقود في بيت القصيدة قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «يشيبُ ابنُ آدمَ وتشبُّ فيهِ خِصلتانِ: الْحِرْصُ، وطولُ الأمل»

 **الاقتباس** 

هَذي عَصايَ الَّتي فِيْهَا مَآرِبُ لي وَقَدْ أُهُشُّ بِها طَوراً عَلى غَنَمي

الاقتباس: هو أن يضمن الْمُتكلِّم كلامه كلمة [من آية][2] أو آية من آيات الكتاب العزيز خاصة. وهو على ثلاثة أقسام:

محمود مقبول.

ومباح مبذول.

ومردود مرذول.

فالأول: ما كان في الخطب، والمواعظ، والعهود ومدح النبي صلى الله عليه وسلم، وآله وصحبه [والأئمة من أهل بيته][3] عليهم السلام ونحو ذلك.

والثاني: ما كان في الغزل، والصفات، والقصص،[والرثا][4] والرسائل. ونحوها[5]

والثالث: على ضربين: أحدهما، ما نسبه الله عزَّ وجلَّ إلى نفسه، كما قيل عن أحد «بني مروان» أنه وقّع على مطالعة فيها شكاية من عماله: «إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ، ثُمَّ إِنَّ

= وأنت مأزور، وإنك إن لم تسل احتساباً سلوت غفلة كما تسلو البهائم.»

وفي ديوان الإمام علي المعنى ذاته مصاغ ببيتين من الشعر:

أَتَصبِر لِلبَلوى عَزاءً وَحِسبَةً فَتُؤجَرُ أَم تَسلو سُلوَّ البِهائِمِ
خُلِقنا رِجالاً لِلتَجَلُّدِ وَالأَسى وَتَلكَ الغَواني لِلبُكا وَالمَآتِمِ

(١) من قصيدة خاطب بها «مالك بن طوق» معزياً إياه في أخيه القاسم ومطلعها:

أَمالِكُ إِنَّ الحُزنَ أَحلامُ حالِمٍ وَمَهما يَدُم فَالوَجدُ لَيسَ بِدائِمِ

(٢) ليست في «ش»

(٣) ليست في «ش»

(٤) زيادة من «ش»

(٥) في «ش»: ونحو ذلك.

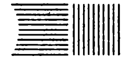
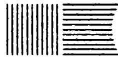
عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ»[1] والآخر تضمين آية كريمة في معنى هزل، كقول أحد العصريين:

قالَتْ وقَدْ أعْرَضْتُ عَنْ غِشْيَانِها: ... يَا جَاهِلاً فِي حُمْقِه يتَنَاهَى
إنْ كَانَ لا يُرْضِيْكَ قُبلِيْ قِبْلَةً ... لأولينَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا[2]

والفرق بين «الاقتباس» و «التلميح» من وجهين:

أحدهما أن الاقتباس لا يكون إلا من القرآن، والتلميح قد يكون منه، أو من شعر، أو رسالة، أو خطبة، أو غير ذلك.

الثاني: أن الاقتباس يكون بجملتها أو بعضها، والتلميح بلفظات[3] يسيرة يلمح منها ما ضمَّن ذلك منه من آية، أو خطبة أو شعر، أو غيرها، وإنْ ترك ذلك اللفظَ وأشارَ إليه جاز.

 **التلميح** 

ويسمى حسن التضمين[4]

إنْ أُلقِها تَتَلَقَّفْ كُلَّ ما صَنَعوا ... إِذَا أُتيتُ بِسِحْرٍ مِنْ كَلامِهِمِ

التلميح: وسمَّاه «ابن المعتز» مخترعه الأوَّل «حسن التضمين» ووافقه «قدامة بن جعفر» ومن تبعهما. وقال: هو أن يضمن الْمُتكلِّم كلامه كلمة أو كلمات من آية، أو بيت شعر، أو فقرة من خبر، أو مثل سائر، أو معنى مجرَّد من كلام أو حكمة.

كقول أبي تمام:

لعَمْرٌو مع الرَّمْضاءِ والنَّار تَلْتَظي ... أَرَقُّ وأَحفَى[5] منكَ في ساعَةِ الكَرْبِ[6]

فقد ضمن كلامه كلمات من البيت المشهور:

---

(١) تضمين من سورة «الغاشية»/ ٢٥- ٢٦.

(٢) تضمين من سورة البقرة من الآية ١٤٤: «فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا»

(٣) في «ش»: تلفظات وهو خطأ.

(٤) ويسمى حسن التضمين. انفردت به «د».

(٥) في «ش»: وأخفى.

(٦) من قطعة بأربعة أبيات في ديوانه أولها:

بِعَقلي هَذا صِرتُ أُحدوثَةَ الرَكبِ ... وَقَد كُنتُ في سَلمٍ فَأَصبَحتُ في حَربِ

المُسْتَجيرُ بعَمْرٍو وعند كُرْبَتِهِ كالمستجير من الرَّمْضاءِ بالنَّارِ[(١)]

وسمَّاه المطرِّزي وصاحب «المعيار» ومَنْ تبعهما «التلميح» لكونه يلمح منه التلويح بذلك القصد الأوَّل.

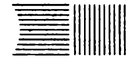
وسمَّاه صاحب «التلخيص»: «التلميح»

وسمَّاه الإمام «فخر الدين الرازي» في «نهاية الإعجاز»: «التلويح»

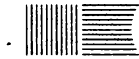
وقالوا جميعاً: هو أن يشار في فحوى الكلام إلى مثل سائر، أو شعر نادرٍ أو قصة مشهورة، من غير أن يذكر،[(٢)] ومثل كل منهم بالبيت الأخير من مثال «ابن المعتز».

فَمَنْ رأى رأي الأوائل فالشاهد عنده في مجمل بيت القصيدة ولفظه، ومن رأى رأي الأواخر، فالشاهد عنده في فحواه مع قطع النظر عن لفظ الآية الكريمة في الصدر.

والفرق بين «التلميح» و«العنوان» على ما ذكره «ابن أبي الإصبع» في نوع «حسن التضمين» وهو التلميح بعينه: أنَّ[(٣)] التلميح يقع من النثر خاصة في النظم والنثر، والعنوان [يقع][(٤)] من النظم والنثر، في النظم خاصة.



الرجوع



أَطَلتُها[(٥)] ضِمْنَ تَقصيري فَقامَ بِها عُذري، وَهَيهاتَ إِنَّ العُذرَ لَمْ يَقُمِ

الرجوع: ذكره «ابن المعتز» و«أبو هلال العسكري» وسماه بعضهم استدراكاً واعتراضاً، وليس بصحيح. وقد تقدَّم ذكرهما وتعريفهما ولا مشاحنة في التسمية.

---

(١) هذا البيت ضمَّنه الكثير من الشعراء إضافة لـ«أبي تمام» بينهم «المتنبي» و«البحتري» وسواهم، وهو من الأمثال العربية السائرة وأصله أن «جسّاس بن مرَّة» ومعه «عمرو بن الحارث» لما قتلا كليباً قال كليب وهو يحتضر: يا جسّاس أغِثني بشربةٍ من ماء. فقال جسّاس تركت الماء وراءك. وانصرف عنه. ولحقه عمرو فقال لعمروٍ أغِثني بشربة ماء فنزل إليه فأجهز عليه فقيل:

المُسْتَجِيرُ بعَمْروٍ عند كُرْبَتِهِ كالمُسْتَجِيرِ من الرَّمْضِاءِ بالنَّارِ

(٢) في «ش»: من عير أن تذكر.

(٣) في «ش»: والتلميح يقع..

(٤) ليست في «ش»

(٥) في «ش»: أطلعتها.

وهو أن تذكر شيئاً ثم ترجع عنه(١) كقول «بشّار»:

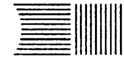
نُبِّئْتُ فاضِحَ أمِّهِ(٢) يَغْتابُنِي ... عِنْدَ الأَمِيْرِ، وهلْ عَلَيَّ أميرُ(٣)

وقول «ابن الطثرية»:

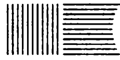
أَلَيسَ قَليلاً نَظرَةٌ إن نَظَرتُها ... إِلَيكِ؟ وَكَلّا لَيسَ مِنكِ قَليلُ(٤)

وقول «أبي البيداء»:

وَمَا لِيْ انْتِصَارٌ إنْ غَدَا الدَّهْرُ جَائِرَاً ... عَلَيَّ، بَلَى إنْ كَانَ مِنْ عِنْدِكَ النَّصْرُ(٥)



براعة الختام



فَإنْ سَعِدْتُ فَمَدحي فِيْكَ مُوجِبُهُ ... وَإنْ شَقَيتُ فَذَنبي مُوجِبُ النَّقَمِ

براعة الختام: وهذا النوع ذكر «ابن أبي الأصبع» أنه من مستخرجاته وقد وجدناه في كتب غيره بغير هذا الاسم. سَمَّاه «التيفاشي» «حسن المطلع» وسمَّاه «ابن أبي الأصبع» «حسن الخاتمة»

وهو عبارة عن أن تُختم القصيدة بأجود بيت يحسن السكوت عليه، لأنَّهُ آخر ما يبقى في الأسماع، وربما حُفِظَ دون غيره لقرب العهد به، والحذّأق والنقَّاد يحافظون عليه، وأكثر [مقاطع](٦) القرآن المجيد كذلك، ولقد أحسن «الحريري»(٧) في ذلك وحافظ عليه.

---

(١) في «ش»: وهو أن يذكر شيئاً ثم يرجع عنه..

(٢) في «ش»: بكيت فأصبح قومه.. وهو خطأ.

(٣) البيت من قصيدة له في هجاء خصمه «حمَّاد عجرد» وبعض مناصريه ويفخر بنفسه أولها:

اللَهُ أكبَرُ وَالصَغيرُ صَغيرُ ... وَتَناوُلُ العِلجِ الكِرامَ كَبيرُ

ما بالُ حَمّادِ بنِ نِهيا يَشتَهي ... مَوتي كَأَنّي بِإِستِهِ باسورُ

ورواية البيت في ديوانه:

نُبِّئتُ آكِلَ خُرئهِ يَغتابُني ... عَندَ الأميرِ وَهَل عَلَيَّ أميرُ

وفي الأغاني «نائك أمه يغتابني»

(٤) من قصيدة غزلية لـ«يزيد بن الطثرية» أولها:

عُقَيلِيَّةٌ أَمّا مُلاثُ إِزارِها ... فَدَعصٌ وَأَمّا خَصرُها فَبَتيلُ

(٥) البيت في «الصناعتين» بلا نسبة ورواية صدره: وَمَا بِيْ انْتِصَارٌ إنْ غَدَا الدَّهْرُ ظَالِمِي

(٦) ليست في «ش»

(٧) في «ش»: ابن الحريري.

ومن أمثلته قول المتنبي:

وَأُعْطِيْتَ الَّذي لَمْ يُعْطَ خَلقٌ ... عَلَيْكَ صَلاةُ رَبِّكَ وَالسَّلامُ[1]

وهذا آخر الأنواع المذكورة، بعد ختام القصيدة المباركة الميمونة، والحمد لله وحده.

(١) من قصيدة يمدح بها «المغيث بن علي البشري» أولها:

فُؤادٌ ما تُسَلّيهِ المُدامُ ... وَعُمرٌ مِثلُ ما تَهَبُ اللِئامُ

عدة الكتب السبعين
التي وعد[1] في الخطبة بتفصيلها

قال الشيخ زكي الدين عبد العظيم بن أبي الإصبع رحمه الله في صدر كتابه «التحرير»:

ولقد وقفت من هذا العلم على أربعين كتاباً، منها ما هو منفردٌ به، وما هذا العلم أو بعضه داخل في بعضه:

١- نقدا[2] قدامة [نقد الشعر][3]

٢- و[نقد النثر] [4]

٣- وبديع ابن المعتز.

٤- وحلية المحاضرة.

٥- والصناعتين للعسكري.

٦- والعُمدة لابن رشيق.

٧- وتزييف نقد قُدامة له.

٨- ورسالة ابن بشر الآمدي التي ردَّ بها على قدامة.[5]

٩- وكشف الظلامة للموفق عبد اللطيف البغدادي.

---

(١) في «ش»: وعدنا.

(٢) في الأصل: وبعد قادمة وهو خطأ.

(٣) ليست في الأصل، والزيادة للتفصيل.

(٤) في الأصل جمع النقدان، والزيادة للتفصيل.

(٥) في «ش»: وكشف الظلامة ورسالة ابن عنين الآمدي التي ردَّ بها على قدامة. وهو خطأ.

١٠- وأعجاز القرآن لابن الباقلاني.
١١- والكشاف للزمخشري.
١٢- والنكت في الإعجاز للرماني.
١٣- والجامع الكبير في التفسير له.
١٤- والتعريف والإعلام للسهيلي.
١٥- ودرة التنزيل وغرة التأويل للخطيب.[١]
١٦- ودلائل الإعجاز للجرجاني.
١٧- وأسرار البلاغة له.
١٨- ونظم القرآن للجاحظ.
١٩- والبيان والتبيين له.
٢٠- وإعجاز ابن الخطيب.[٢]
٢١- ورسالة الصولي التي قدَّمها على شعر أبي نواس.
٢٢- ورسالته في أخبار أبي تمام.
٢٣- ورسالة ابن أفلح.
٢٤- وشروح أبي العلاء الثلاثة، وهي: ذكرى حبيب.
٢٥- وعبث الوليد.[٣]
٢٦- ومعجز أحمد.
٢٧- والمنصف لابن وكيع.
٢٨- والموازنة للآمدي.
٢٩- والوساطة للجرجاني.
٣٠- والغرر[٤] والدرر للمرتضى.
٣١- وكتاب الصرفة له.
٣٢- والمجاز لأخيه الرضي.

---

(١) في «ش» للخطيب البغدادي.
(٢) في «ش»: وإعجاز الخطيب له، وهو خطأ.
(٣) في «ش»: غيث الوليد وهو خطأ.
(٤) في «ش»: الغرور والدرر.. وهو خطأ

٣٣- وشرح حديث أم زرع للقاضي عياض [وما لخصه في آخره من بديع الحديث][1]

٣٤- والحديقة للحجاري - براء مهملة- صاحب المسهب في أخبار أهل المغرب.

٣٥- وبديع التبريزي.

٣٦- وسرّ الفصاحة لابن سنان الخفاجي.

٣٧- والمثل السائر لابن الأثير الجزري.[2] \

٣٨- والإقناع[3] للصاحب ابن عباد.

٣٩- وبديع أبي إسحاق الأجدابي.[4]

٤٠- وبديع شرف الدين التيفاشي، وهو آخر من نقل عنه ذلك في كتابه المذكور.

فوقفت بعد أن أنهيت كتابه المذكور مطالعة وتحقيقاً على ثلاثين كتاباً في هذا العلم لم يقف عليها، منها ما هو قبله وما أُلِّف بعده فهي:

١- كتاب المفتاح لـ«سراج الدين أبي يعقوب السكَّاكي» رحمه الله تعالى.

٢- وكتاب الخراج لقدامة.

٣- ونقد الشعر لابن جني.

٤- والكنايات[5] للقاضي الجرجاني.

٥- والبديع لأبي أحمد العسكري.

٦- والبديع للمطرِّزي.

٧- ونقد الشعر لابن الخشَّاب.

٨- والبيان لابن السكيت.

٩- والبيان لابن مقلة.

---

(١) ليست في «ش»

(٢) في «ش٣»: الجزيري، وفي «شرح البديعية»: الجزيرة.

(٣) في «ش» الاقتناع وهو خطأ.

(٤) في «ش»: الإحداقي.

(٥) في «ش»: الكناياتي، وهو خطأ.

١٠- والترجيح والموازنة لأبي الحسن بن أبي عمرو النوقاني.[١]

١١- وتكملة الصناعة في شرح نقد [شعر][٢] قدامة لعبد اللطيف بن يوسف البغدادي.

١٢- والفلك الدائر على المثل السائر لابن أبي الحديد.

١٣- وكتاب الشعر والشعراء[٣] للجاحظ.

١٤- والبرهان لعبد الواحد بن خلف الأنصاري.

١٥- وعيار الشعر لابن طباطبا.

١٦- وشرح المفتاح لمولانا قطب الدين الشيرازي.

١٧- والمعيار لعز الدين الزنجاني

١٨- والتبيان لابن خطيب زملكا.

١٩- والتنبيهات على ما في «البيان» من التمويهات[٤] للشيخ أبي [المطرف] أحمد بن عبد الله المخزومي المغربي

٢٠- والمصباح لبدر الدين بن مالك.

٢١- وشرح ضوء المصباح لبدر الدين بن النحوية الحموي الذي سماه «أسفار الصباح»

٢٢- وطريق الفصاحة لابن النفيس المصري.

٢٣- ومقدمة ابن الأثير[٥] الجزري.

٢٤- ولُمَع الصناعة لمحمد بن أحمد الأردستاني.

٢٥- وقطع الدابر من «الفلك الدائر»

٢٦- والتجريد للشيخ ميثم البحراني.

٢٧- والمنتخب للشاغوري.

٢٨- والأقصى الغريب في صناعة الأديب لزين الدين التنوخي المعري[٦].

---

(١) في «ش» اليوفاني.

(٢) زيادة من «ش»

(٣) في «ش»: والشعر.

(٤) في «ش»: التموهات.

(٥) في «ش»: ابن الأمين.

(٦) في «ش»: التنوخي المغربي.

٢٩- والبديع لقاضي القضاة شهاب الدين ابن قاضي القضاة شمس الدين الخوبي[١].

٣٠- والتلخيص لقاضي القضاة جلال الدين القزويني خطيب الجامع بدمشق المحروسة، وهو آخر ما صنف في عصري.

وأكثر هذه الكتب موجودة عندي، وتخلَّف عندي غيرها مما لم اضطرَّ إلى مطالعته لقلة اشتهاره. والحمد لله حق حمده[٢]، وصلَّى على سيدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم، [تسليماً كثيراً ونسأل الله حسن الخاتمة بمنَّهِ وكرمه فهو على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير وهو][٣] حسبنا الله ونعم الوكيل.

---

(١) في «ش»: شمس الدين الجوني.

(٢) في «ش»: والحمد لله أولاً وآخرا.

(٣) زيادة في «ش»

الرسالة المهملة

التي كتبها إلى السلطان الأعظم مالك رقاب الأمم سلطان سلاطين الإسلام الملك الناصر محمد بن قلاوون خلَّد الله ملكه بمصر حين قطع الوزير كريم الدين أدراري المرتب في سنة ثلاثين وعشرين وسبعمائة، وهي مائة قرينة عدا النظم استخرج بها الإذن للسفر وأعرض ثمن التقدِّمة التي قدَّمت من القماش والجِمال وهي هذه:

أَدَامَ اللهُ دَوْلَةَ الْمَلِكِ الْعَادِلْ * الْعَامِلِ الأَوْحَدِ الْكَامِلْ * مُؤمِّلِ الآمِلِ وَمَآلِ الأرَامِلْ * مَالِكِ مِلُوكِ الدِّوَلْ * طَامِسِ أَسْمَاءِ الْكِرَامِ الأُوَلْ * أَسَدِ الآسَادْ * وَمُكْمِدِ الحسَّادْ * وَمُوْرِدِ الْمَوَارِدْ * الهُمَامِ الأَرْوَعْ * وَالأَسَدِ الأَدْرَعْ * أَسَدِ كُلِّ حَاسِرٍ وَمُدْرِعْ * هَادِمِ الأَمْوَالْ * وَحَامِلِ الأَهْوَالْ * وَحَاطِمِ الأسَلِ الطِّوالْ[1] * مَلِك همَّة أعْمَال الصَّوَارِمْ * وَأَسَدِ الْمَكَارِمْ * وَاطِّرَاحِ الْمَحَارِمْ * مَا حلَّلَ مَحارِمَ اللهْ * ولا عَطَّلَ حُدُودَ الإلهْ * حِلْمُهُ مَهَّدَ أَحْكَامَ الإِسْلامْ * واسْمُهُ اسْمُ رَسُولِ الْمَلِك العَلَّامْ * مَا آدَّهُ حَمْلُ مُلْكِ مِصرْ * وِلا حملَ طَودَ حِلْمِهِ الأصرْ * مَدْحُهُ عَطَّرَ الْمَسامِعْ * وآمَادُهُ السَّامِعْ[2] * وَعَدْلُهُ حَسَمَ الْمَطَامِعْ * وَأَحَادَ الطَّامِعْ * حَكَاهُ الأَسَدُ لَوْلا حِرَاسَةُ طَعَامِهْ * وَالْمَطَرُ لَوْلا إمْسَاكُ رُكَامِهْ * مَا سُوِّدَ إِلَّا وَسَادْ * وَأَسَرَ الآسَادْ * وَلا عَدَّ إلا وَعَادْ * وَوَاصَلَ الإِسْعَادْ * مَا أَمَّهُ وَارِدٌ إِلَّا وَرَدَ سَمَاحَةْ * وَلا سَأَلَهُ آمِلٌ إلا مَلأَ لَهُ الرَّاحَةْ * لَوْ وَدَّ مُؤَمِلُهُ * لا عَادَ لَهُ أَمْسُهُ * وَلا عَادَاهُ السِّمَاكُ لا

---

(١) الأسل: الرماح.

(٢) في «د»: وإمادة السامع.

حَلَّهُ رَمْسُهُ * حرَسَ اللهُ مُلْكَهْ * وَأَسْرَعَ هَدَّ عَدُوِّهِ وهلْكَهْ * وَأَرَاهُ الدَّهْرُ طَوْعَ هَمِّهِ وهِمَمِهْ * وَحُكْمِهِ وَحِكَمِه * وَعِلْمِهِ وَعَيْلَمِهِ * وَمَلأَهُ اللهُ دَوْلَةً وَطَّدَ أَسَاسَهَا * وَأَحْكَمَ مِرَاسَها * وَأَمَّرَ أَمْرَاسَهَا * مَا لَمعَ لامِعْ * وَسَحَّ رُكَامُ هَامِعْ *

مُـمَـهِّـدُ الْـمُـلْـكِ وَأَحْـكَـامِـهِ وَحَـاطِـمُ الـسُّـمْـرِ وَصُـمَّ الـسِّـعـادْ

مَـا صَـالَ إلَّا وَكَـسَـى حَـدَّهَـا دَمَــاً وَلا مُــلِّــكَ إلَّا وَسَــادْ

كَـمْ عـلَّـمَ الـدَّهْـرَ سَـطَـا حُـكْـمِـهِ عَـدْلاً وَكَـمْ سَـدَّدَ أَهْـلَ الـسِّـدادْ

مَـا سـرَّهُ إلا مَـطَـا صَـاهِـلٌ مُـطـرِّحـاً مَـطْـرَحَـهُ وَالْـوِصَـادْ

مُــؤَمِّــلٌ مَــا أَمَّــهُ آمِــلٌ إلا أَرَاهُ سَــؤْلَــهُ والْــمُــرادْ

مَـا مَـطَـلَ الآمِـلَ وَعْـداً ولا عَـوَّدَ رَسْـمَ الـطُّـولِ إلا وَعَـادْ

مَمْلُوكُهُ مَهْمُومْ * وَحَالُهُ مَعْلُوْم * وَمَعْ وُصُولِ مَلِكِ مِصْرَ أَكْمَلَ اللهُ سَعْدَ مَالِكِهَا * وَأَدَامَ سُرُورَ سَالِكِهَا * عَمَّهُ كَرَمْ * مَالِكُ الأمْر * أَطْلَعَ اللهُ سُعُودَهْ * وَأَهْلَكَ حَسُوْدَهْ * وَوَردَ مَورِدَ سَمَاعِ كَلامِ وَرُكَامْ * كَرَمٌ هَامِ * وَلَمَّا أَهَلَّ لِحَمْلِ مَا أَهْدَاهْ * حمدَ إِلَهاً ذَلَّلهُ وَهدَاهْ * وَأَعَدَّ مَدْحاً أَلْحَمَهُ وَأَسْدَاهْ * وَحَاكَ مُرُوطَهُ وَرِدَاهْ * وَوَعَدَ مَعَ سَمَاعِ مَا سِوَاهْ * إِكْرَاماً ما أَهْلٌ لَهُ سِوَاهْ * وَسَطْرٌ لَهُ مَرْسُومْ * أَوْ وَسْمٌ لَهُ مَعْلُومْ * وَدرَّ إدرارهُ[1] * سَرْمَدَا * وَرَدَّ حَسُودَهُ مُكمَّدا * وَلَمَّا مَرَّ عُمْرُ هِلالْ * أَوْعَدَهُ مُواعِدهُ جَلالْ * حَسمَ مَعْلُومَه * وَعَطَّلَ مَرسُومَهْ * وَسُرَّ أَعْدَاؤهُ وَلامَهُ أودَّاؤهُ * وَلِلْمَلامِ آلامْ * وَللأَوْهَامِ إِلْهَامْ * وَمَطْعَمُ الْلَوَمِ مُرٌّ * وَمَاءُ وَرْدِ حُكْمِهِ حُرٌّ * وَمُرَادُ الْمُلُوكِ إِحَاطَةُ الْعُلُومْ * لا إِعَادَةُ الْمَعْلُوم * وَودُّهُ رَاحَةُ الإسْرارَ * لا حُصُولُ الأدْرَارْ * وَمَالك الأمْرِ أَدَامَ اللهُ لَهُ السَّعَادَةْ * وَأَلْهَمَهُ كَرَمَ الْعَادَةْ * أَمْرُهُ طَاعَةْ * وَعمر وَعْدِهِ سَاعَةْ * مَا وَعَدَ وَمَطَلْ * وَلا رَعَدَ سَمَاحُهُ إِلَّا وَهَطَلْ * وَالْمَمْلُوكُ مُؤَمِّلٌ * سُرْعَةُ الْعَوْدِ وَالإلْمَامْ * لِعَرَصْةِ دَار السَّلام * وَهَا هُوَ مُرسِلٌ رِسَالَةً مُهْمَلة * مُعلَّمَةً مُكَمَّلَةْ * أَوْدَعَهَا صُوْرَةَ حَالِهِ * أَمَامَ حَمْلِ رِحَالِهْ * وَسَؤالُهُ سَمَاعُ مَا عدَّ لَهْ * وَوَصُولُ مَا أعدَّ لَه * وإدْرَاكُ مَا أَمَلهُ * وَحُصولُ مَا أَمَّ لَهُ * لعلَّهُ حامدٌ طُولَ مَهلهِ * والحمد لله.

---

(١) في «د»: ودر أدرار.

الرسالة التوأمية

قال الشيخ الإمام الفاضل الأديب صفي الدين عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم بن سرايا الحلي السنبسي رحمه الله تعالى هذه الرسالة قد أنشأناها بماردين سنة سبعمائة الهلالية، وبنيت عليها أحدى المقامات المنشأة وذلك حين جرى بحضرة المولى السلطان الملك المنصور نجم الدين أبي الفتح غازي بن أرتق، طاب ثراه وقدِّس مثواه ذكر أبيات الشيخ العلامة فريد دهره أبي القسم بن عليٍّ الحريري رحمه الله التي أولها «زُيِّنَتْ زَيْنَبٌ بقدٍّ يقدُّ»(١) وعجز المتأخرين عن هذه الصناعة نظماً ونثراً، قال: وكنت أوثر من قبل أن أعرفه طرفًا من صورة واقعتنا بالعراق التي أوجبت انتزاحي، وأعرض بطلب خدمة ببلده مدة مقامي عندهم في "إنشاء بعض الرسائل المعجزة" بحيث تبين الطبقة من غيرها فعندها أنشأت هذه الرسالة في تلك الصناعة وضمنتها ذكر ذلك كله ولقب السلطان لزوال الشبهة عنها ولم ألفق بها من اللغة الوحشية شيئاً ليسهل سماعها، وهي أربعمائة فقرة نثراً وثمانون نظماً من عشرة أبيات على وزن واحد وروي واحد في معان شتى وهي:

---

(١) مقامات الحريري مقامات الحريري المقامة الحلبية ص ٣٧٢:

زُيِّنَتْ زينَبٌ بقَدٍّ يقُدُّ ... وتَلاهُ ويلاهُ نهْدٌ يهُدُّ
جُندُها جيدُها وظَرفٌ وطَرْفٌ ... ناعِسٌ تاعِسٌ بحدٍّ يَحُدُّ
قدرُها قدْ زَها وتاهَتْ وباهَتْ ... واغتَدَتْ واغتَدَتْ بخَدٍّ يخُدّ
فارَقَتْني فأرّقَتْني وشطّتْ ... وسطَتْ ثمّ نمّ وجْدٌ وجَدّ
فدَنَتْ فدّيَتْ وحنّتْ وحيّتْ ... مُغضَباً مُغضِياً يوَدّ يُوَدّ

قَبَّلَ قَبْلَ يَرَاكَ ثَرَاكْ[1] * عَبْدٌ عِنْدَ رَخَاكَ رَجَاكْ * أبيٌّ أبى سُؤَالَ سِواكْ * آمِلٌ أمَّكَ رَجَاءَ رَخَاءْ * فَأَلْفَى[2] فَالْقَى جِدَّةَ خَدِّهِ بَأَعْتَابِكْ * بَاغِياً بِكَ[3] شَرَفَاً سَرَفَا . * لاذَ بِكَ لأَدَبِكْ * مُقْدِماً مُقَدِّمَاً * أمَلَ آمِلٍ[4] * يُزْجِيهُ تَرَجِّيْهُ * يُبَشِّرُهُ بِيُسْرِهِ * وُجُودُكَ وَجُودُكْ * فَاشْتَاقَ فَاشْتَافَ[5] * عَرَفَ عُرُفٍ * مِنْكَ مِثْلِ عَبَيْرِ عَنْبَرْ * وقَدِمَ وقَدَّم * صَدَقة[6] صِدْقَهُ * مُتجمِّلاً مُتَحمِّلاً * بِصَاعِهِ بِضَاعَةَ[7] * تِبْر نَثر * صناعتهِ صياغتهُ، عَلَمُ عِلمٍ * تكْفِيه بِكَفِّيه قَلَمٌ فَلَمْ يخلَّ بِخِلٍّ ولا[8]، ولا تدرَّع بدرعٍ * وكَلَّ وكُلَّ يومٍ يؤمُّ * وَيَسْتَمِدُّ وَيَسْتَمِرُّ * وَيَحصلُ وَيَخصُّكَ بِرُسُلٍ تُرَسِّل مكاتبةُ مَكَانَتَهُ * تنبِّهُ نِيَّتَهُ إذْ لَهُ أَدِلَّة * عَلَى عُلى الْمَوْلى الْمُولي الْمَعْرُوفِ * المعروفِ عَزَّ عِزُّ الْمُلْك الْملِك الْمَنْصورِ الْمُتَصوِّر * تَصَوَّراتِه بِضَوءِ رَأيِهِ * لا بَرَح لأبْرج عِزَّتِهِ عَزَّ بِهِ مَلِكٌ مَلَكَ رقَّةَ رقِّهِ * مُذْ مَدَّ صَنعهُ ضَبْعه[9] وَساعَدُه * وساعدَهُ عَلَى عُلى سَابِغَةٍ شَائِعَة * فَهِمَّةُ همِّهِ عَالِيَة غَالِية * وأكُفُّهُ وَاكِفَة * نِعَمٌ تعمُّ راحتُهُ راجية * :

سَـنَـدٌ سَـيِّـدٌ حَـلِـيْـمٌ حَـكِـيْـمٌ ... فَـاضِـلٌ فَـاصِـلٌ مَـجِـيْـدٌ مُـجِـيْـدُ

حَـازِمٌ جَـازِمٌ بَـصِـيْـرٌ نَـصِـيْـرٌ ... زَانَـهُ رَأيُـهُ الـسَّـدِيـدُ الـشَّـدِيـدُ

أَمّـــهُ أُمَّـــةٌ رَجَـــاءَ رَخَـــاءٍ ... أَدْرَكَتْ إِذْ زَكَتْ بِقَودٍ تَقُود[10]

مَـكْـرُمَـاتٌ مُـكَـرَّمَـاتٌ بَـنْـتِ بَـيْـتَ عَـلاءٍ عَـلا بِـجُـود يَـجـودُ

عَبْدُهُ عِنْدَهُ وَهْمٌ وَهَمٌّ * وَقَدْ وَفَدَ مُسْتَجِيْراً مُسْتَخِيْراً حُرْمَةَ حَرَمِهِ * وَأَحَبَّ وَاجِبَ ثَبَاتِهِ بِبَابِهِ * الْعَالِي الْغَالِي * بِحَيْثُ يُجِيْبُ نِدَاه نَدَاهْ * فَقَدْ فَقَدَ أَهِلَّةَ أَهْلِهِ * وَلَذَّةَ وِلْدِهِ * وَرِجَالَهُ وَرِحَالَهُ * وَمَالَهُ وَمَآله * ومُلْكَهُ ومَلِكَهُ * وَخَيْلَهُ وَجِيْلَه * وَنَسَبَهُ

---

(١) قبل قبل يداك. وفي «الوافي»: قبل قيل يراك..

(٢) في «أعيان العصر»: فألغى

(٣) و«الوافي»: : بأغيابك.

(٤) في «الوافي»: : رمل. وهو لا يتناسب مع تصحيف الكلمة.

(٥) في «أعيان العصر» و«الوافي»: فاستاف.

(٦) في «أعيان العصر» و«الوافي»: صدقهُ

(٧) في «أعيان العصر» و«الوافي»: بضاعة بضاعة.

(٨) ولا هنا: ولاء. محذوفة الهمزة.

(٩) الضبع: العضد.

(١٠) في «الوافي»: نقود.

وَنَشَبَه * وَنَضارهُ وَنُصَّارَه * ومَجَالِسَهُ ومُجالِسَهُ * ومَعَاشِرَه وَمُعاشِرَه * حَطَّهُ خَطَّهُ * بَعْدَما بَعُدَ مَا يَحْذَرُهُ بِخدرِه * حَتَّى حَبَى مُمْتِعاً مُمتَّعاً * بِلذَّةِ بَلَدِه * تَعُمُّهُ نِعْمَةٌ صَافِيَةٌ ضَافِيَةٌ * تَقِيْهُ بُغية ضَارِيَة ضَارِبة * تُنْجِدُهُ بِنَجْدَة * وَتُرَقِّيهُ وَتَرْقَبُهُ * أَحْدَاق إحْدَاق رَجالِهِ رَجاءً له:

رَاتِـعَـاً رَائِـعَـاً يَـرُوحُ بِـرُوحٍ قَابِضَاً قَانِصَاً بِصَيْدٍ يَصِيْدُ
حَـثَّـهُ حُـبُّـهُ بَـنَـاهُ ثَـنَـاهُ شَـادَهُ سَـادِةٌ يُـرِيـدُ يَـزِيـدُ
هَـمُّـهُ هِـمَّـةٌ تَـقُـومُ بِـقَـومٍ حَقُّهُمْ حَفَّهُمْ[1] بِجُنْدٍ تَحِيْدُ

حَتَّى جَنَى عَلَيْهِ غَلْبَةُ جَوانِحِ جَوَائِحِ أَدْرَكَتْهُ إِذْ رَكَبَهُ طَلَبٌ ظَلَّتْ بِسَبِبِهِ تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ عِلَّتِهِ عنَّ عَنْ قَبْلِ قَتْلٍ قِيْلَ أَنَّه آيَة فَاتِكِيْهِ فَأَبْكَتْهُ الحَوَادِثُ[2] * بِدَمِ نَدَم فاض[3] * رميهِ زمنهِ صرَفَهُ صَرْفُهُ وحادِثَتَهُ وحادَثَتْهُ نَفْسُهُ بِفِتْنَتِهِ * وَخَوفِ وَجَوفِ وَحْشَتِهِ وَحَسبهُ الْبَيْن الشين * هما همَّا فِكْرَهُ فَكَرِهَ وُقُوفُه وَفَوقَهُ عُصْبَةٌ عَصِيَّةٌ * تَفوهُ بِقُوَّةِ الإمِارَةِ الأمَّارَةِ بِغَيٍّ بَغَى فَاتر فآثَرَ مُلكَ ملكٍ حَوْلَهُ خُولةٌ وَجُندٌ وَحيدُ أُسْرَته أَسَرَتْهُ مِحَنٌ محن مَنْبَتِه مَنيَّة فَدَهْرُهُ قَدْ هَزَّهُ بِنُوبٍ تَنُوبُ أَذْهَبَتْ إذْ هبَّتْ طَوارِقَهُ طَوَارِفَهَ * وَتِلادَه وَبِلادَه * نأيتهُ[4] نَائِبَة، وعِدَّة وَعْدِهِ قَصِيْرَةٌ فَصَبْرهُ فَانٍ فإنْ رأى رأي السيِّدِ السندِ * الأعزَّ الأغرَّ * الأكبَر الأكْثَر * تَعْيِيْنَهُ بَعَتَبَتِهِ * الْمُشيَّدة المشتدَّة * وأعَانَهُ وَأَغَاثَهُ * كان كأنَّ قدْ قدَّ عَزِيْمَة غَرِيْمِه * فَصَدَّ قَصْدَ غَيِّهِ عَنْهُ فَصَدَّه قَصْدُهُ بِخَتْلَةٍ تَحَيُّلِهِ * مُعنَّدٍ مُغتدٍ * بِغَابِ ثُقات فَإنَّكَ قَاتِلٌ عَنِيْدٌ عَتِيد *

ظَالِمَاً طَالما تَجرَّى بِخِزْيٍ عَاصِيَاً غَاصِباً بِكَيْدٍ يَكِيْدُ
ضَارِيَاً ضَارِبَاً حِمَاهُ حَمَاةٌ سَارِبَاً سَارِياً بِبِيْدٍ تَـبِيْـدُ

آمنٌ أمَنَ سَائِبَه شَانِيْه * كَمَنْ كَمَنَ خِيْفَةَ حَتْفِهِ * مُكَابِدْ مُكَانِد[5] تَفَصَّمَ تَعَصَّم

---

(١) في الأصل: حقهم حقهم.

(٢) هكذا في الأصل ولا تصحيف لكلمة الحوادث في النص.

(٣) هكذا في الأصل: ولا تصحيف لكلمة فاض في النص، ويبدو أنها سقطت بسهو من الناسخ.

(٤) هكذا في الأصل ولعلها نائبة.

(٥) «كَنَدَ: كَفَرَ النِّعْمَة. جاء في سورة العاديات/ ٥: «إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ» وقيل: هو الجَحُود وهو أحسن، وقيل: هو الذي يأكل وحْدَه ويمْنَعُ رِفْدَه ويَضْرِب عَبْدَه»

وَخصم وخصَّم * الدَّولة الدولَة[1] سَبْعٌ يَتَتَبَّعُ عَثْرَاته غَيْرَ أنَّه فَاتَهم فَأتْهَمَ وأنْجَدَ وأتْخَذَ أراه أذاه * وَأَبى وَأَتى وَحِيْداً وَحَبَّذا حَادِثَةٌ جاذِبَة * نَحْوَكَ تحوّل عَبْدَكَ عِنْدَكَ * فَتَوجَّه فُتُوحه بأنْ بَانَ نُصْحهُ بصحَّةِ قَوْلِه قولُه رُتْبَة زينة * بِخِدْمَتِهِ تَجِدْ مِنْهُ نَائِباً ثَابِتاً * مُعِيناً مُغِيثاً * فَكَمْ قَلَم * بِكَفِّكَ تَكَفَّل إِحْياءَ أحْياء بِسِرٍ نَشَرَ فَصَاحَته فَصَاحِبه أوْحد أوجَدَ بُغيتَهُ تُعِينه بَرَاعَةُ يَرَاعِه * أيْهَا[2] أيُّهَا الآمِلُ الأملُ قَصِيرٌ فَصَيِّرْ ثِقَتَنَا يَقِيْنَا إِنَّهَا إِنْهاءُ فِتْنَةٍ فَنَبِّهِ لإتْقَانِهَا لاثِقاً بِهَا ثمَّ نمْ.

---

(١) الدَّولة الثانية بمعنى: «الداهية» والدُّولة بالضم المال.

(٢) أيها الأولى: بمعنى هيهات. ومنه قول الشاعر:

وَمِنْ دُونيِ الأعيَارُ والقَنْعُ كُلُّهُ ... وكتمانُ أيْهاً ما أشتَّ وأبعَدَا.

حلّ المنظوم[1]

مما اقترحه الشيخ الإمام العالم القدوة المحقق الفاضل الكامل زين الدين فتى شيخ العيينة الموصلي حين وقف على بعض مقامات أنشأتها كالتوامية المسطورة رسالتها. فقال أيده الله إن من أصنع ما أنشأه الشيخ شمس الدين معد بن نصر الجذري في مقاماته الزينية حل المنظوم الذي في المقامة الثانية وهو إنه عمد إلى ثمانية أبيات من الحماسة فجمع حروفها وبسطها رسالة ثم أعادها وجمع أبياتاً على الوزن والروي من غير زيادة حرف ولا نقصان حرف اعتذرت له بأنَّ الوقت يضيق عن المقام إلى حين إنشائها فلما رحلت من فنائه وحضرت بعض أندية الأدب. فجرى ذكر الإنشاء فشرحت لهم الحكاية وما اقترحه الشيخ العلامة الفاضل زين الدين المذكور رحمه الله تعالى فقالوا جميعاً هذه صنعة كبين وهي غاية الإنشاء وتحتاج إلى معرفة على السياقة لضبط الحروف والتصرف في إبدالها ونحن جميعاً نقترح عليك ذلك فإنه الغاية التي إن بلغها لا يعجزك شيءُ من إنشاء المقامات حيث قد شمعنا لك أشياء من ذلك ولم أجد بدّاً من إجابة دعوتهم لارتفاع موانع الاعتذار فقلت قد ملكتم ذمام التخير فاختاروا من

---

(١) قال الصفدي عن هذه القطعة المزدوجة: أن كلاً من المقطوعتين: الشعر والرسالة، عددُ حروفه مثل الآخر مجملة وتفصيلاً، والجملة مائتين وثلاثة وثمانون حرفاً. الألف أحد وأربعون، الباء سبعة عشر، التاء تسعة، الثاء أحد، الجيم أربعة، الحاء تسعة، الخاء أحد، الدال ستة، الذال أحد، الراء خمسة عشر، الزاي أحد، السين ثمانية، الشين اثنين، الصاد اثنين، الضاد أحد، الطاء اثنين، الظاء أحد، العين ثمانية، الغين أحد، الفاء اثنا عشر، القاف تسعة، الكاف سبعة، اللام ثمانية وعشرين، اللام ألف اثنين، الياء تسعة عشر.

الشعر ما تأمرون نثره فقالوا إن حد القصيدة سبعة أبيات ولذلك سومح بعدها في الايطاء وعدَّ ما دونها من الأخطاء ونحن مقتصرون على السبعة الطوال، فقلت: اسطروها ليسهل[١] اعتبارها إذ تسبرونها، فسطروا هكذا:

قِفا نَبكِ مِن ذِكرى حَبيبٍ وَمَنزِلِ بِسِقطِ اللِوى بَينَ الدَّخُولِ فَحَومَلِ
فَتوضِحَ فَالْمِقْراةِ لَم يَعْفُ رَسمُها لِما نَسَجَتها مِنْ جَنوبٍ وَشَمأَلِ
تَرى بَعَرَ الآرامِ في عَرَصاتِها وَقيعانِها كَأَنَّهُ حَبُّ فُلفُلِ
كَأَنّي غَداةَ البَينِ يَومَ تَحَمَّلوا لَدى سَمُراتِ الحَيِّ ناقِفُ حَنظَلِ
وُقوفاً بِها صَحبي عَلَيَّ مَطِيَّهُم يَقولونَ لا تَهلِكْ أَسىً وَتَجَمَّلِ
وَإِنَّ شِفائي عَبرَةٌ مَهراقَةٌ[٢] فَهَل عِندَ رَسمٍ دارِسٍ مِن مُعَوَّلِ
كَدَأبِكَ[٣] مِنْ أُمِّ الحُوَيرِثِ قَبلَها وَجارَتِها أُمِّ الرَبابِ بِمَأسَلِ

قال الشيخ: فقلت لهم: هذه الأبيات قد تعين تخييرها ولا يمكن تغييرها فاختاروا الرسالة في أي معنى وعلى أيِّ المقاصد تبنى؟ فقال أحدهم: تكون في مخدوم لي آثر بعدي ومطل وعدي * والمعنى تعتُّب واذكرني سالف ذنب وأوثر أن تخطب ودَّهُ وتستنجز وعده فكتبت:

الكريمُ مُرتجى * وإنْ كانَ[٤] بَابُهُ مرتَّجا *والنَّدْبُ يُلْتَقَى * وإنْ كانَ بأسُهُ يُتَّقَى * والسُّحْبُ تؤمَّل بوارقها * وإنْ رهبَتْ صَوَاعِقُها * وَلَحِلْم سَيِّدِنا أعظمُ مِنَ العَتَبْ[٥] * بِسَالفِ[٦] ذَنبٍ، فَمَا حيٌّ[٧] شَرف اللهُ بِلَثْمِ كُفُوفِه[٨] أفْوَاهَ الْعِبَادِ يَغْفِرُ الْخَطِيَّة * ويُوفِّر الْعَطِيَّة * والْمَمْلُوك مُقرٌّ عَرَفَ أنَّهُ رَبُّ حَقٍّ * بلْ مَالِكُ رِقٍّ *

---

(١) في الوافي: فقلت اسطروها احترازاً من التبديل والاختلاف في إحدى الألفاظ فيقع الخلل فسطروها..
(٢) في الوافي: ان سفحتها.
(٣) في الوافي: كذا بك.
(٤) في «الوافي»: وإن أصبح.
(٥) في «الوافي»: أعظمُ مِنَ اللّحْن بعَتَبْ
(٦) في «الوافي»: لسالف.
(٧) في «الوافي»: فما فتى.
(٨) في الأصل: كُفُوفِها.

وَمُقتضٍ مِنْ جُودِهِ الْعَمِيمْ * نَجَازُ وَعْدِهِ الكريم * بِسَالِفِ[1] كَرَمِهِ الْمُقِيمْ[2] * لا بَرِحَ إِحْسَانُهُ شَامِلاً مَدَى السِّنِينْ * إِنَّ اللهَ يُحبُّ الْمُحسنين *

فَلَمَّا سطروها وَنَظَرُوهَا وَعَدُّوا حُرُوفَهَا واعْتَبَرُوْهَا فَرَأَوْهَا وَمَا قَبْلَهَا كَفَّتَي مِيْزَان عَرِيَّةً مِنَ الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانْ * سَأَلُوا أَنْ أَرُدَّ رَبْعَها وَأُعِيْدَ سِيْرَتَها الأُوْلَى فَأَجَبْتُ إِلَى مَا طَلَبُوا وَأَمْلَيْتُ، وَكَتَبُوا:

قِفَا نَبْكِ مِنْ أَطْلالِ لَيْلَى فَنَسْأَلِ ... دَوَارِسَهَا عَنْ رَكْبِهَا الْمُتَحَمِّلِ
وَنَنْشُد مِنْ أَدْرَاسِهَا كُلَّ مَعْلَمٍ ... مَحَاهُ هُبوبُ الرَّاسِيَاتِ[3] وَمجْهَلِ
وَنَأخذ عَنْ أَتْرَابِهَا مِنْ تُرَابِهَا ... صَحِيْحَ مقالٍ كالجُمَانِ الْمُفَصَّلِ
مَغَانِي[4] هَوَىً أَقْوَى بِهَا دَأْبُ بَيْنَهُمْ ... كَدَأبيَ مِنْ تَبْرِيْحِ قَلْبٍ مُقَلْقَلِ[5]
عَفَتْ غَيْرُ سَبْعٍ[6] مِنْ رَوَاكِدَ جُثَّمٍ ... تَحِفُّ بِشَفْعٍ مِنْ رَوَاكِضَ جُفَّلِ
وَرَسْمِ أرَاوِي بِحَبْلِ مَدِيْدِهَا[7] ... لَمَلَّى سُقاهُ خَوْلَ[8] نَوْيٍ معطَّلِ
فَرِفْقاً بِهَا رِفْقاً وَإِنْ هِيَ لَمْ تَبُحْ[9] ... بِلَفْظٍ وَلا تَأْوِي لِسَائِلِ مَنْزِلِ

---

(١) في «الوافي»: فسالف. .
(٢) في «الوافي»: مقيم.
(٣) في «الوافي»: الرامسات.
(٤) في «الوافي»: معانٍ.
(٥) في «الوافي»: مفلفلِ.
(٦) في الوافي: سفح
(٧) في «الوافي»: ووشم أو أرى سحيل مريرها.
(٨) في الوافي: ليلهى بفّاه حول. . .
(٩) في الوافي: لم تنج بلظٍ.

وقال أيضاً في التاريخ المتقدم:

جواب تعزية السلطان الملك القاهر صاحب «أرزن» للمولى السلطان الملك الصالح صاحب «ماردين» في أخيه الملك ناصر الدين عمر طاب ثراه وكان أرسلها على يد ولده «جلال الدين ابن الملك القاهر دام عزه»

وَرد شَرَف الْمَقَرّ الْكَرِيم الْعَادِلِيِّ الْمُؤَيديّ الْمُظفريّ الْفَاضِليّ الْكَامِلِيّ الْقَاهِريّ * لا زَالَت الأيَّامُ مُشرقةً بِوجُودِه * وَالأَنَامُ مُغْرِقَةً بِجُودِه * فَقُوبِلَ بَأَدْعِيَةٍ يَتَضَوَّعُ نَشْرُ الثَّنَا مِنْ أَثْنَائِهَا * وَيَعبقُ أَرَجُ الشُّكْرِ مِنْ أَرْجَائِهَا * وَلَقَدْ أَعْرَبَ لَفْظُهُ فَأَغْرَبَ وَأَطْرَى فَضْلُهُ فَاطْرَبَ وَأَهَاجَتْ نَفَثَاتُهث لِلسَّامِعِيْنَ فِكْراً فَقَالَ لِصَاحِبِهِ: قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى * وَفَهِمَ الإِشَارَةَ الْكَرِيْمَةَ بِحُسْنِ الْعَزَاءِ وَالصَّبْرِ عِنْدَ مَوَاقِع الْبَلاءِ وَلَقَدْ جَنَحَ إِلَى ذَلِكَ وَأَطَاعَهُ الْحُزْنُ وَالدَّمْعُ وَعَصَاهُ الْقَلْبُ والسَّمْعُ:

أُرِيدُ لأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا ... تَمثَّلُ لِيْ لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيْلِ[1]

والعَلَمُ الشَّرِيْفُ مُحِيطٌ بَأَنَّ الْحُزْنَ يَتَفَاوَتُ قَدْرَ الْمَفْقُودِ كَمَا تَفَاوَتَتْ فِي الْقِيَمِ اخْتِلافُ النُّقُود:

وَالمَوْتُ نَقَّادٌ عَلى كَفِّهِ ... جَواهِرٌ يَخْتارُ مِنْها الجِيادْ[2]

---

(١) البيت من شعر كثير عزة من قصيدة مطلعها:

أَلا حَيِّيا لَيلى أَجَدَّ رَحيلي ... وَآذَنَ أصحابي غَداً بِقُفولِ

(٢) البيت لابن النبيه من قصيدة يرثي بها ولده وأولها:

النَّاسُ لِلْمَوتِ كَخَيْلِ الطِّرَادْ ... فَالسَّابِقُ السَّابِقُ مِنها الجَوادْ

مَعَ أَنَّهُ يَعْلَمُ أنَّه مِنْ خَطَلِ الرَّأيِ الطَّمعُ فِي دَفْعِ ما لا إمْكَانَ لِدَفْعِه * وَمَنْعُ مَا لا سَبِيْلَ لِمَنْعِه * وَلَوْ دُفِعَتِ النَّوَائِبُ بِالْكَتَائِبِ * أَوْ رُدِعَتِ الْمَصَائِبُ بِالْعَصَائِبِ * لَحَشَّدْتها مِنَ الْعَدِيْدِ وَالْعَدَدَ * مَا لا يَحْصُرُهُ الإحْصَاءُ وَالْعَدَدَ:

لَو كانَ يُدفَعُ ذا الحِمامُ بِقوَّةٍ   لتكردست عُصَبٌ وَراءَ لِوائي [1]

بِمُدَرَّبينَ عَلى القِراعِ تَفَيَّأوا   ظِلَّ الرِماحِ لِكُلِّ يَومِ لِقاءِ [2]

يَمشونَ في حَلَقِ الدُروعِ كَأَنَّهُم   صُمُّ الجَلامِدِ في غَديرِ الماءِ

وَمَنْ نَظَرَ الأُمُورَ بِعَيْنِ الْبَصِيرَةْ * عَلِمَ أنَّ كِتَابَ الْمَوْتِ لا يُغَادِرُ صَغِيْرَةً وَلا كَبِيْرَة * عَلِمَ أنَّ الدَّهْر مَا طَرَقَ بِغَرِيْبَة وَلا طَرَفَ بَعَجِيْبَة * فَانْتَظِمْ فِي سِلْكِ «والذين إذا أصابتهم مصيبة...» [3] *

سَبيلُ المَوتِ غايَةُ كُلِّ حَيٍّ   فَداعِيَهُ لِأَهلِ الأَرضِ دَاعِي [4]

وَالحَازِمُ مِنْ منَّى نَفْسَهُ عِنْدَ الْمُصَابْ * وَعَلَّلها بَأَجَلِ الثَّوَابْ * وَعَلِمَ أنَّ الأَيَّامَ مَشُوبَةٌ بِالأكْدَارْ * وأنَّ الأَمْنَ مَفْقُودٌ فِي هَذِهِ الدَّار *

---

(١) الأبيات لـ«الشريف الرضي» من قصيدة يرثي به أمه وأولها:

أَبكيكِ لَو نَقَعَ الغَليلَ بُكائي   وَأَقولُ لَو ذَهَبَ المَقالُ بِداءِ

وفيها: لَتَكَدَّسَت محل: لتكردست.

(٢) في «د»: مدربين، وهو مخل بالوزن.

(٣) الآية / ١٥٦ من سورة البقرة: «الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»

(٤) البيت من قصيدة لقطري بن الفجاءة وقد سمط الحلي تلك القصيدة كما مر في الديوان.

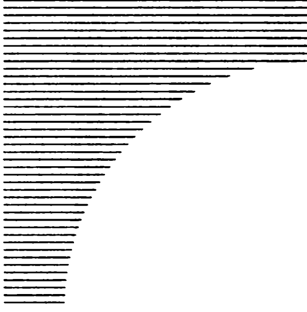
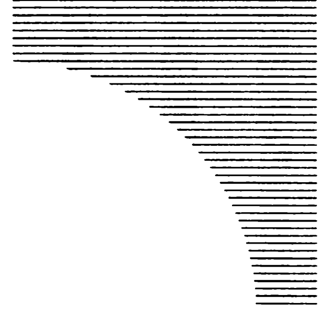
قهوة مشعَّة في المساء!

وقال رحمه الله تعالى يصف أماكن ببغداد وخمرها:

مجزوء الرجز

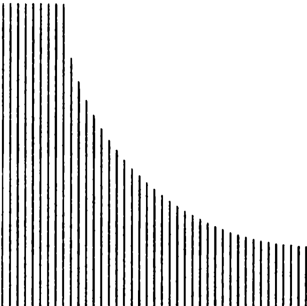
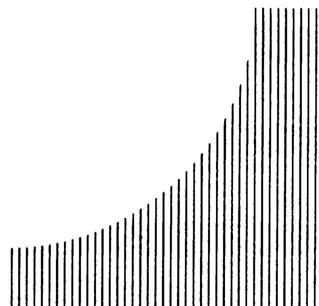
رَوِّ عِظامي بِسُلافِ العِنَبِ المُوَرَّقِ
وَصَرِّفِ الهَمَّ بِصَرفِ مائِها المُرَوَّقِ
وَلا تُدَنِّسها بِمَزجِ مائِكَ المُرَقرَقِ
وَعَوِّذِ الكَأسَ مِنَ الماءِ بِرَبِّ الفَلَقِ
وَعاطِنيها قَهوَةً   تَجلو ظَلامَ الغَسَقِ
وَساقِني حَتّى أَرى الفيلَ بِقَدرِ البَيدَقِ
صَفراءَ تَجلوها السُقاةُ في زُجاجٍ يَقَقِ
كَأَنَّها في كَأسِها   كَهرَبَةٌ في زَيبَقِ
تُجلى بِكَفِّ شادِنٍ   مُقَرَّطٍ مُقَرطَقِ
يُشرِقُ نورُ وَجهِهِ   في قُرطَقٍ مُقَرطَقِ
كَأَنَّهُ شَمسُ النَهارِ في رِداءِ الشَفَقِ
يُسكِرُنا مِن كَأسِهِ   وَلَحظِهِ المُستَرِقِ
فَتارَةً مِن قَدَحٍ   وَتارَةً مِن حَدَقِ

أَمـا تَـرى الـغَـيـمَ الـجَـديـدَ مُـحـدِقـاً بِـالأُفُـقِ
فَاِشرَب عَلى جَديدِهِ مِن خَمرِنا المُعَتَّقِ
فـي جَـنَّـتـي مُـحَـوَّلٍ وَبـاسِـقٍ وَالـجَـوسَـقِ
فَـهِـيَ مُـرادي لا رُبـى الـسَـديـرِ وَالـخَـوَرنَـقِ
وَانـظُـر إِلـى الـقِـدّاحِ يَـبـدو مِـن خِـلالِ الـوَرَقِ
كَـلُـؤلُـؤٍ بِـالـتِبرِ في زُمُـرُّدٍ مُـعَـلَّـقِ
وَالـزَهـرُ قَـدْ مَـدَّ لَـنـا بُـسطاً مِنَ الإِستَبرَقِ
مِـن أَحـمَـرٍ وَأَصـفَـرٍ وَأَخـضَـرٍ وَأَزرَقِ
وَالماءُ بَينَ الرَوضِ مِن مُـقَـيَّـدٍ وَمُـطـلَـقِ
وَالـطَـيـرُ مِـن مُـحَـوِّمٍ فـيـهـا وَمِـن مُـحَـلِّـقِ
وَنَـغـمَـةُ الـبُـلـبُـلِ وَالـشَـحـرورِ وَالـمُـطَـوَّقِ
فـالِـقَ الـصَـباحَ بِـالـصَـبوحِ قَـبلَ ضَـوءِ الـشَـفَـقِ
وَاِجلُ دُجى الظَلماءِ مِن نـورِ سَـنـاهـا الـمُـشـرِقِ
حَـتّـى يُـريـنـا أَدهَـمَ الـلَـيـلِ شَـبـيـهَ الأَبـلَـقِ
وَلا تَـخَـف يَـومـاً عَـلى سَيِءِ عَيشِ المُملِقِ
فَـإِنَّ عِـنـدي فَـضـلَـةً مِـن جـودِ آلِ أُرتُـقِ
قَـومٌ بِـفَـيـضِ جـودِهِـم رَدّوا بَـقـايـا رَمَـقـي
وَلَـمْ تَـزَل أَنـعـامُـهُـم قَـلائِـداً فـي عُـنُـقـي
لِـذاكَ أَجـلـو ذِكـرَهُـم فـي مَـغـرِبٍ وَمَـشـرِقِ
وَلَـو أَرَدتُ حَـصـرَ بَـعـضِ وَصْـفِـهِـم لَـمْ أُطِـقِ

القصائد الأرتقيات
أو ديوان
كتابُ دررُ النُّحور في امتداحِ الملك المنصور(١)
للشيخ صفيِّ الدين الحلِّي

(١) في «ل» ورد اسم عنوان الديوان: «درر الثغور وقلايد النحور في مدح الملك المنصور بن ارتق» كما هو وارد في أول صفحة من المخطوطة، وفي مكان آخر «درر النحور (البحور) في مدائح الملك المنصور»

بسم الله الرحم الرحيم

الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْلَعَ نُجُومَ المَعَانِي المُضِيئَةَ في آفاقِ خَوَاطِرِ[1] الفُصَحَاءُ * إذْ كَحَّلَ بِنورِ الإلَهيَّةِ[2] أبْصارَ بَصَائِرِ الْبُلَغَاءُ * بَاعِثِ الفِطَنِ لِفِطْرَةِ[3] أُولِي الألْبَاب * بِاسِطِ العَطَاءِ لِمَنْ يَشَاء [4] بِغَيْرِ حِسَاب * تُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ جَوَارِحُ[5] أَصْنَافِ المَخْلُوقَاتْ * وَتَنْطُقُ بِوَحْدَانِيَّتِهِ عَلَى اخْتلافِ الأَلْسِنَةِ اللُّغَاتْ * ثُمَّ الصَّلاة عَلَى نَبِيِّهِ خَيْر مَبْعُوثْ[6] * ثَالِمِ جُمُوعِ[7] الشِّرْكِ بِالجِدَلِ وَالْبُحُوثْ * جَزَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْعَالَ التَّعَدِّي بِجَوَازِمِ الْحُجَج * وَجَلا ظُلَمَ[8] الضَّلالِ فَأَسْفَرَ صُبْحُ الحَقِّ وَانْبَلَجْ * حَدَّدَ حُدودَ اللهِ بِحَدِّ الأَسِنَّةِ وَالصِّفَاحْ * حَتَّى جَعَلَ نَبَاتَ الشُّركِ هَشِيْماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحْ * خَتَمَ الأَنْبِيَاءَ وَلِلْمِلَلِ نَسَخْ * خَصَصَ بَأَوَامِرِه المُؤْمِنِينَ فَثَبَّتَ أَمْرَهُ فِي القُلُوبِ وَرَسَّخْ * دَعَانَا لِلدِّيْنِ الْقَوِيْم وَأَوْصَى الأُمَرَاء بِحِفْظِ الْعِبَادْ[9] * وَدَلَّنا بِجَوَامِعِ كَلِمِهِ[10] إِلَى سَبِيْلِ الرَّشَادْ * ذُخْرِ ثَنَائِنَا الَّذِي فَاحَ

---

(١) في «ر»: جواهر.

(٢) في «الأرتقيَّات»: الألمعية. والمثبت من «ر»

(٣) في «ر»: باعث الفطن الفطر..

(٤) في «ر»: العطا لمن يشا...

(٥) في «ر»: ساير.

(٦) في «ر»: نبيه المبعوث.

(٧) في «ر»: ثالم حدًّ،

(٨) في «ر»: جلى ظلوم.

(٩) في «ر»: دعانا أن أطيعوا الله والرسول وأولي الألباب.

(١٠) في «ر»: دلَّنا بطاعة المؤمنين وشكرهم.

عِطْرُهُ الشَّذِيْ(١) * ذَاهِب(٢) إِلَى مَنْ هُوَ مِنْ نَدْيِ الْفَضَائِلِ [قَدْ](٣) غُذِيْ * رَأَتْ نَوَاظِرُ خَوَاطِرِنَا إنَّ أَطْيَب الثَّنَاءِ الْمَذْكُورْ * رَاجِعٌ مَفْرُوضُهُ(٤) إِلَى مَنَاقِبِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورْ * زَادَ سُلْطَانُهُ عِزّاً يَلْجَأُ إِلَى ظِلِّهِ كُلَّ عَزِيز(٥) * وَزَانَ بِهِ نِظَامَ الأَمْصَارِ زَيْنَ مِصْرَ بِالْعَزِيزْ * سُلْطَان اللهِ جَيَّشَ جَأْشَهَ عَلَى حَرْبِ الزَّمَانِ الْعَبُوسْ * سَارَتْ سِيْرَةُ جُودِهِ فَمَحَت الْبُرَحَاءَ وَالْبُؤسْ * شَاقَنَا إِلَى رِحَابِهِ حُسْنُ ذِكْرِهِ النَّاشِي * شَدَدْنَا إِلَيْهِ الرِّحَالَ وَسِرْنَا بَيْنَ رَاكِبٍ وَمَاشِيْ * صَائِبِيْنَ حِمَى الحَدْبَاءِ بِحَدْبِ الْقِلاصْ(٦) * صَائِرِيْنَ إِلَى أَنْ شَارَفَتِ الرِّكَابَ وَالأَشْخَاصْ * ضَرَبْتُ حِيْنَئِذٍ بَعْضَ أجزاء أَفْكَارِي فِي بَعضْ(٧) * ضِمْنَ حُلُولِنَا بِفَنَاءِ تِلْكَ الأَرضْ * طَفَقْتُ أُقَدِّمُ(٨) بَيْنَ يَدَي نَجْوَايَ هَدِيَّةً مَا أَحَاطَ بِهَا سِوَايَ وَلا يُحِيطْ * طَابَتْ(٩) فَمَا احْتَاجُ(١٠) مَعَ الْتِزَامِي بِهَا إِلَى وَسِيطْ * ظَلَلْتُ أُرَدِّدُ فِي أَنْواعِ الْهَدَايَا بَالْحَاظِي * ظَهَرَ [لِيْ](١١) أَنَّ أَنْفَسَهَا مَا صَاغَتْهُ الْقَرِيْحَةُ مِن حُلِيِّ أَلْفَاظِي * عِنْدَمَا رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ أَجْمَعُوا * عَلَى عُلاهُ فَقَوْمٌ سَمِعُوا وَقَوْمٌ تَسَمَّعُوا(١٢) * غَلَبَتْ عَلَيَّ أَرْيَحِيَّةُ التَّبْلِيْغْ(١٣) * غُلوّاً أَنْ أُحَلِّي جِيْدَ عُلاهُ بِمَا لَيْسَ فِي غَيْرِهِ صِيغْ(١٤) * فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَنْظِمَ كِتَاباً عَلَى جَمِيْعِ الحُرُوفْ * فَضْلاً(١٥) عَنْ تَرْكِ صَعْبِهَا وَلُزُومِ

(١) في «ر»: ذخرنا فضل الثنا المذخور.
(٢) في «ر»: راجع.
(٣) ليست في «ر»
(٤) في «ر»: راجعٌ إلى مفروضه.
(٥) في «ر»: كل ذليل عزيز.
(٦) في «الارتقيات»: العلاص، والمثبت من «ر»
(٧) في «الارتقيات»: جَرْدِ أَفْكَارِي فِي القَرضْ. والمثبت من «ر»
(٨) في «ر»: طلبت أن أقدم.
(٩) في «ر»: طريقة. . .
(١٠) في «ر»: لا أحتاج.
(١١) ليست في «ر»
(١٢) في «ر»: أسمعوا.
(١٣) في «ر»: غلبت عليه أريحية التبليغ.
(١٤) في «ر»: غلا حلاه بما في غيره من التصبيغ.
(١٥) في «ر»: فخراً.

الـمْألُوفْ[1] * قَصَائِدَ أَعْدَادُهَا مُتَسَاوِيَةُ الاتِّسَاقْ * قَائِمَةً عَلَى قَدَمِ التَّنَاسُبِ وَالاتِّفَاقْ * كَلَّفْتُ الْقَرِيْحَةَ طُولَهَا مَعْ ضِيْقِ الْمَسَالِكْ * [وَ][2]كَونِ حُرُوفِ الهِجَاءِ كَذَلِكْ * لَزِمْتُ فِيْهَا الأَوَاخِرَ وَالأَوَائِلْ * لِيُفْصِحَ لِسَانُهَا عَنْ إِبَانَةِ[3] فَصَاحَةِ الْقَائِلْ * مَكَثْتُ فِي نظْمِهَا تِسْعِينَ يومًا * مُمْسِكاً[4] فَنَذَرْتُ للرَّحْمَنِ صَومًا * نَظَمْتُهَا عِقْداً في جِيْدِ الزَّمَانْ * نَافِثَة[5] في عُقَدِ سِحْرِ الْبَيَانْ * وَجَعَلْتُهَا مُصَدَّقَةً [لِي عِنْدَ][6] الدَّعْوَى * وَخِدْمَةً أُقَدِّمُهَا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَى * هَدِيَّةً إِلَى مَنْ هَدَى الأَنَامَ بِنُورِ وَجْهِهِ * هُمَام قَصرَتْ هِمَمُ الأَيَّامِ[7] أَنْ تَأتِي بِشَبَهِهِ * لا زَالَ ظِلُّهُ ظَلِيْلا * لأُولِي الثَّرْوَةِ وَالْقِلَّةِ مُقِيْلا * يَحْمِدُ اللَّهَ مَنْ لَبَابُهُ سَاقَ الْمَطِيّ *[8] يَظْفَرُ بِنَائِلِهِ كُلُّ دَانٍ وَقَصِيّ *[9] [بمحمد وآله الطيبين الطاهرين * وجميع الصحابة والتابعين * والحمدُ لله رب العالمين *][10]

لا أَزالَ مُزَمَّلاً بِدِمائي

قافية الألف

قالَ رحمه الله تعالى:

الكامل

أَبَتِ الـوِصـالَ مَـخـافَـةَ الـرُقَـبـاءِ   وَأَتَـتـكَ تَـحـتَ مَـدارِعِ الـظُـلَـمـاءِ
أَصَـفَـتْـكَ مِـنْ بَـعْـدِ الـصُـدودِ مَـوَدَّةً   وَكَـذا الـدَّواءُ يَـكـونُ بَـعـدَ الـداءِ

(١) في «ر»: ولزم المألوف.
(٢) زيادة من «الأرتقيّات».
(٣) في «ر»: إنابة. وهي تصحيف.
(٤) في «ر»: متمسكاً.
(٥) في «ر»: نافقة.
(٦) زيادة من «ر»
(٧) في «ر»: همم الأيام.
(٨) في «ر»: زم المطي.
(٩) في «ر»: . . . . . بأكنافه كل شقي. . .
(١٠) زيادة في «ر»

أحيَتْ بِزَورَتِها النُفوسَ وَطالَما ضَنَّتْ بِها فَقَضَتْ عَلى الأَحياءِ
أَمَّتْ[1] بِلَيلٍ وَالنُجومِ كَأَنَّها دُرَرٌ بِباطِنِ خَيْمَةٍ زَرقاءِ
أَمسَتْ تُعَاطِيْنِي المُدامَ وَبَينَنا عَتْبٌ غَنيْتُ بِهِ عَنِ الصَّهْباءِ
أَبكي وَأَشكو[2] ما لَقيتُ فَتَلتَهي عَن دُرِّ أَلفاظي بَدُرِّ بُكائي[3]
آبَتْ[4] إِلى جَسَدي لِتَنظُرَ ما اِنتَهَتْ مِنْ بَعدِها فيهِ يَدُ البُرَحاءِ
أَلفَتْ بِهِ وَقعَ الصِّفاحِ فَراعَها جَزَعاً، وما نَظَرَتْ جِراحَ حَشائي[5]
أَمُصيبَةً مِنَّا بِنَبْلِ لِحَاظِها مَا أَخطَأَتهُ أَسِنَّةُ الأَعداءِ[6]
أَعَجِبْتِ مِمَّا قَدْ رَأَيتِ وَفي الحَشا أَضعافُ ما عايَنْتِ في الأَعْضَاءِ
أُمسي[7] وَلَسْتُ بِسالِمٍ مِن طَعنَةٍ نَجْلاءَ أَو مِنْ مُقلَةٍ كَحلاءِ
إِنَّ الصَوارِمَ وَاللِحاظَ تَعاهَدا أَنْ لا أَزالَ مُزَمَّلاً بِدِمائي[8]
أَجَنَتْ[9] عَليَّ بِما رَأَيْتِ[10] مَعاشِرٌ نَظَروا إِلَيَّ بِمُقلَةٍ عَمْيَاءِ
أَكسَبتُهُمْ مَالي فَمُذْ طَلَبوا دَمِي لَمْ أَشكُهُم إِلّا إِلى البَيداءِ
أَبعَدْتُ عَنْ أَرضِ العِرَاقِ رَكائِبي مُتَنَقِّلاً كَتَنَقُّلِ الأَفياءِ
أَرجو بِقَطْعِ البِيْدِ قَطْعَ مَخَاوِفِي[11] وَأَرومُ بِالْمَنْصُورِ نَصْرَ لِوائي

---

(١) في «د»و«ر»: أتت والمثبت من ««الأرتقيَّات»» و «ل»: أمَّتْ.
(٢) في «ر»: أبكي وأشكي.
(٣) في «د»: بكاء والمثبت من «ل» و«ر» و«الارتقيَّات»: بكائي.
(٤) في «ر»: آلت.
(٥) في «ر»: حشاء.
(٦) في ««الأرتقيَّات»»: مَنْ أَخطَأَتهُ. وفي «ر» لو أخطأته.
(٧) في «ل»: أمسى.
(٨) في الأصل: مذمَّلاً، وهو تصحيف.
(٩) في «الأرتقيَّات»: أخنت. وفي «ل»«ر»: أحنت.
(١٠) في «ر» بما رأوه.
(١١) في «د» مطامعي وفي «ل»: قطع مقاطعي والمثبت من «ر» و«الأرتقيَّات»: قطع مخاوفي..

أدركْتُهُ[١] فَجَعَلتُ أَلثَمُ فرحَةً بِوُصولِهِ[٢] أَخْفافَ نُوْقِ رَجائي
أَضْحَى يُهَنِّيني الزَّمانُ بِقَصْدِهِ[٣] وَتُشيرُ[٤] كَفُّ العِزِّ بِالإِيماءِ
أومَتْ إِلَيَّ مُشيرَةً أَنْ لا تَخَفْ وَابشِرْ فَإِنَّكَ في ذُرَى العَلْيَاءِ
«أَبِمارِدِينَ» تَخافُ خَطْفَةَ[٥] مَارِدٍ وَشِهَابُها في القَلعَةِ الشَهباءِ
أُلهيْتُ عَنْ قَوْمِي بِمَلِكٍ عِنْدَهُ تَنْسَى البَنونَ فَضائِلَ الآباءِ
إِنِّي تَرَكْتُ النَّاسَ حِيْنَ وَجَدْتُهُ تَرَكَ التَيَمُّمِ مَعْ[٦] وُجودِ الماءِ
الْمُرتَقي فَلَكَ الفَخارِ إِذَا اِغْتَدى وَإِذا بَدا فَالنَّاسُ كَالحَرْبَاءِ[٧]
أَفْنَى جُيُوْشَ عُداتِهِ بِخَوافِقِ الرَّايَاتِ بَلْ بِسَواكِنِ الآراءِ
أَسْيَافُهُ نِقَمٌ[٨] عَلى أَعْدَائِهِ وَأَكُفُّهُ نِعَمٌ عَلى الفُقَراءِ
إِنْ حَلَّ حَلَّ النَهْبُ في أَمواله[٩] أَو سارَ سارَ الْحَتفُ[١٠] في الأَعداءِ
أُمُجَنْدِلَ الأَبْطَالِ بَلْ يا مُنتَهى الآمَالِ بَلْ يَا كَعْبَةَ الشُّعَراءِ
أَقبَلْتُ نَحوَكَ في سَوادِ مَطالِبي حَتَّى أَتَتْنِي[١١] بِاليَدِ البَيضاءِ
أرقى إِلى رَبِّ النَدى عَرْشَ الرَّجا[١٢] فَكَأَنَّ يَومي لَيلَةُ الإِسْرَاءِ

---

(١) في «ر»: أركبته.
(٢) في «ل»: لوصوله.
(٣) في «ر» بقربه.
(٤) في «د» و «ل»: : ويشير، وفي «ر» و«الأرتقيَّات»: وتشير وهو الصحيح.
(٥) في «ل» و«ر»: سطوة ماردٍ.
(٦) في «د» : في وجود الماء والمثبت من «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات»: مَعْ
(٧) في «ل»: كالحوباء: والحوباء: رَوعُ القُلوب.
(٨) في «ر»: نقرٌ.
(٩) في «د»: أركانه والمثبت من «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات»: أمواله.
(١٠) في «د»: الخلف، وهو تصحيف. وفي«ر»: الرعب.
(١١) في «ر»: حتى انثنيت.. وهو مخلٌّ بالوزن.
(١٢) في «د» ارقي إلى عَرْشِ الرَّجا رَبَّ النَدى، والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات» و«ر» وفيه ألقى بدل أرقى.

عَلى مَهْدٍ مِنَ الذَّهَبِ

قافية الباء

قالَ رحمه الله تعالى:

البسيط

بَدَتْ لَنَا الرَّاحُ في تَاجٍ مِنَ الحَبَبِ فَمَزَّقَتْ[1] حُلَّةَ الظُّلماءِ[2] بِاللَهَبِ
بِكرٌ إذا زُوِّجَتْ بِالماءِ[3] أَولَدَها أَطفالَ دُرٍّ عَلى مَهْدٍ مِنَ الذَّهَبِ
بَقِيَّةٌ مِن بَقايا قَومِ نوحٍ إذا لاحَتْ جَلَتْ ظُلمَةَ الأَحْزَانِ وَالكُرَبِ
بَعيدَةُ العَهْدِ[4] بِالمِعْصَارِ لَو نَطَقَتْ لَحَدَّثَتنا[5] بِما في سَالِفِ الحِقَبِ
باكَرتُها بِرِفاقٍ[6] قَدْ زَهَتْ بِهِمُ قَبلَ السُلافِ سُلافُ العِلْمِ وَالأَدَبِ
بِكُلِّ مُتَّشِحٍ بِالفَضلِ مُتَّزِرٍ[7] كَأَنَّ في لَفْظِهِ ضَرباً مِنَ الضَرَبِ[8]
بَل رُبَّ لَيلٍ غَدا في الإلهّاب[9] غَدَتْ تَنقَضُّ فِيْهِ كُؤوسُ الرَّاحِ[10] كَالشُهُبِ
بَذَلتُ عَقْلِي صَداقاً حينَ بِتُّ بِهِ[11] أُزوِّجُ اِبنَ سَحابٍ بِابنَةِ العِنَبِ

---

(١) في «ل» و«ر» والمستطرف: فخرقت.
(٢) في «ر» : ظلمة الديجور وفي «حلية الكميت»: الظمآن.
(٣) في «ر»: للماء.
(٤) في «الأرتقيَّات»: بَعِيْدَة الْعَضرِ.
(٥) في «ر»: لخبَّرتنا.
(٦) في «ر»: بزفافٍ.
(٧) في «د»: متذر وهو تصحيف، وفي «الأرتقيَّات» والمستطرف: مؤتزر بدون ادغام الهمزة. وفي ««حلية الكميت»»: بكل شيخ أتى بالفضل منتشراً.
(٨) في «ر» : من الغرب.
(٩) في «د»: و«ر» في الآهاب، وفي «الأرتقيَّات»: فيَّ الأهاب. وفي المستطرف: مثل الأهاب، وفي ««حلية الكميت»»: بل رب ليل عذار في الإهاب غدت. والمثبت من «ل»
(١٠) في «د»: كؤوس وهي كالشهب، والمثبت ما ورد في «ل» والمستطرف: كؤوس الراح.
(١١) في «الأرتقيَّات»: بها.

بِتْنَا بِكاساتِها[1] صَرعى ومُطرِبُنا[2] يُعِيْدُ أَرْوَاحَنا مِنْ مَبدَإٍ[3] الطَرَبِ
بَعْثٌ أتانا فَلَمْ نَعْلَمْ[4] لِفَرحَتِنا مِنْ نَفخَةِ الصُّورِ أَمْ مِنْ نَفْخَةِ[5] القَصَبِ
بِرَوضَةٍ طَلِّ[6] فيها الطَلُّ أدمُعَهُ وَالزَّهْرُ[7] مُبتَسِمٌ عَنْ ثَغرِهِ الشَنِبِ
بَكَتْ عَلَيهِ أَساكِيْبُ الحَيا فَغَدا جَذلانَ يَرفُلُ في أثوابِهِ القُشُبِ
بُسطٌ مِنَ الرَّوضِ قَدْ حاكَتْ مَطارِفَها يَدُ الرَّبيعِ وَجارَتها[8] يَدُ السُحُبِ
باتَتْ تَجودُ عَلَينا[9] بِالْمِياهِ كَما جادَتْ يَدُ المَلِكِ الْمَنْصُورِ بِالذَّهَبِ
بَحْرٌ تَدَفَّقَ بَحرُ[10] الجودِ مِنْ يَدِهِ فَأَصبَحَ الْمُلْكُ يَزهو زَهوَ مُعْتَجِبِ
بادٍ بِبَذلِ النَّدَى قَبْلَ السُؤالِ[11] وَمَنْ في دَولَةِ التُركِ أَحْيَا ذِمَّةَ العَرَبِ[12]
بَدرٌ أَضاءَ ثُغورَ المُلكِ فَانْتَظَمَتْ[13] بِهِ فَكانَ لِثَغرِ المُلكِ كَالشَنَبِ
بَنى المَعالي وَأَفنى المالَ نائِلُهُ فَالمُلكُ في عُرُسٍ وَالمالُ في حَرَبِ
بِبَأسِهِ أَضحَتِ الأَيّامُ جازِعَةً فَلا تُصاحِبُ عُضواً غَيْرَ مُضْطَرِبِ

---

(١) في «ر»: كاساتنا.
(٢) في الأصل: وَمِضرَبُنا، والتصحيح من «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات».
(٣) في «المستطرف»: من شدَّة.
(٤) في «المستطرف»: بعث ألمَّ بنا فلم نعلم. وفي «د» و«ل»: فلم ندر، والمثبت «نعلم» من «ر» و«الأرتقيَّات» و««حلية الكميت»» و«المستطرف»
(٥) في الأصل: نفحة وهو تصحيف. و في «ل»: نفخة.
(٦) في «ر»: ظلِّ. . وهو تصحيف.
(٧) في «د»: الدهر والمثبت ما ورد في «ل»: «الأرتقيَّات» و«المستطرف»
(٨) في «ل» و«سفينة الملك»: وجادتها. وفي «ر» وحاكتها.
(٩) في «الأرتقيَّات»: عليها.
(١٠) في «ر» و«الأرتقيَّات»: فيض.
(١١) في «ر»: النداء.
(١٢) في «الأرتقيات»: «سنة العرب. . وفي «ر»: ملة العرب، وفيه تأخَّرَ هذا البيت، وحلَّ محله، البيت ما بعد التالي. . . بنى المعالي. . .
(١٣) في «د» فَابتَسَمَتْ والمثبت من «ل»: «ر» و«الارتقيَّات» : وانتظمت.

بَأسٌ تَذَلَّلُ صَعبُ الحادِثاتِ بِهِ وَأَصبَحَ الدَهرُ يَشكو مسَّة الْقَتَبِ [1]
بِهِ تَناسَيتُ ما لاقَيْتُ مِن نَصَبٍ وَلَذَّةُ الشِبعِ تُنسي شِدَّةَ السَغَبِ[2]
بادَرتُهُ وَعُقابُ الهَمِّ يَطرُدُني فاليَومَ قَدْ عادَ[3] كَالعَنقاءِ في الهَرَبِ
بِكُمْ تَبَلَّجَ وَجهُ الحَقِّ[4] يا مَلِكاً بِهِ تَشَرَّفَ هامُ المُلكِ وَالرُتَبِ
بَنَيتَ لِلمَجْدِ[5] أَبياتاً مُشَيَّدَةً وَلَمْ يُمَدُّ لَها لَولاكَ مِن طُنُبِ
بَسَطتَ في الأَرضِ عَدلاً لَو لَهُ اِتَّبَعَتْ نَوائِبُ الدَهرِ لَمْ تُعذَر وَلَمْ تَنُبِ[6]
بَلَّغتَ سَيْفَكَ في هامِ العَدوِّ كَما أَنْشَبْتَ[7] سَيفَ العَطا في قِمَّةِ النَشَبِ[8]
باشِر غَرائِبَ[9] أَشعاري فَقَدْ بَرَزَتْ إِلَيكَ أَبكارُ أَفكاري مِنَ الحُجُبِ[10]
بَدائِعٌ مِن قَريضٍ لَو أَتيتُ بِها في غَيرِكُمْ كانَ مَنْسُوباً إِلى الكَذِبِ
بَقيْتَ مَا دارَتِ الأَفلاكُ في نِعَمٍ مَحروسَةٍ مِن صُروفِ الدَّهْرِ وَالنُوَبِ

---

(١) في «د»: فَأَصبَحَ الدَهرُ يَشكو شِدَّةَ التَعَبِ وفي «ل»: وأَصبَحَ الدَّهرُ يَشكو مسَّة التَّعَبِ. وفي «ر» «الأرتقيَّات»: وأَصبَحَ الدَّهرُ يَشكو مسَّة الْقَتَبِ. وهو المثبت.
(٢) في «ل»: ولذَّةُ الشَّفْعِ تُنْسِي شدَّةَ الحِقَبِ. وفي «ر» و«الأرتقيَّات»: وَلَذَّةُ الْعَيْشِ تُنسي شِدَّةَ النَّصبِ.
(٣) في في «ل» و«الأرتقيَّات»: قد صار. وفي «ر» صارت العنقاء.
(٤) في «ر»: وجه الصبح.
(٥) في «ل» و«ر»: بنيت للملك...
(٦) في «ل»: لِمْ تَغْدرْ ولَمْ تَتُبِ.
(٧) في «د»: انشيت وهو تصحيف، وفي «ر»: أثبت. والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات»
(٨) في «ر»: النسب.
(٩) في «ل»: عرائس.
(١٠) في «ر» : إليكَ أبكار فكري من ورا الحجب.

نَستَدرِكُ الماضِي بِنَهْبِ الآتي

قافية التاء

قالَ رحمه الله تعالى:

الكامل

تـابَ الـزَّمـانُ مِـنَ الـذُنـوبِ فَـواتِ ... وَاغـنَـمْ لَـذِيْـذَ الـعَـيْـشِ قَـبْـلَ فَـواتِ

تَـمَّ السُرورُ فَقُمْ بِنا[1] يا صاحِبي ... نَـسـتَـدرِكِ الـمـاضِـي بِـنَـهْـبِ الآتـي

تـاقَـتْ إِلـى شُـرْبِ الـمُـدامِ نُـفـوسُـنـا ... لا تَـذهَـبَـنَّ بَـطـالَـةُ الأَوقـاتِ[2]

تَـوَّجْ بِـكَـاسَـاتِ الـطَـلـى هـامَ الـرُبـى ... فـي رَوضَـةِ مَـطْـلُـولَـةِ الـزَّهَـراتِ

تَـغـدو سُـلافُ الـقَـطْـرِ دائِـرَةً بِـهـا ... وَالـكَـأسُ دائِـرَةً بِـكَـفِّ سُـقَـاةِ

تَـلَـفُ الـنُّـضَـارِ عَـلـى الـعُـقَـارِ غَـنـيـمَـتـي ... وَفَـراغُ راحـاتـي عَـلـى الـرَّاحَـاتِ

تَـركـي[3] لِأَكـيـاسِ الـنُّـضَـارِ جَـهـالَـةً ... مَـنْ ذا أَحَـقَّ بِـهـا مِـنَ الـكَـاسَـاتِ

تَـبَّـتْ يَـدا مَـنْ تـابَ عَـنْ رَشْـفِ الـطَّـلـى ... وَالـكَـأسُ مُـتَّـقِـدٌ كَـخَـدِّ فَـتـاةِ[4]

تِـبـرِيَّـةٌ لَـولا مُـلازَمَـتـي لَـهـا ... أَصـبَـحْـتُ مَـعْـصُـومـاً مِـنَ الـزَلّاتِ

تَـابِـعْ إِلـى أَوقـاتِـهـا دَاعـي الـصِّـبَـا ... وَاعـجَـبْ لِـمَـا فِـيْـهَـا مِـنَ الآيـاتِ

تَـمِّـمْ بِـهـا نَـقْـصَ الـسُّـرورِ فَـإِنَّـهـا ... عِـنْـدَ الـكِـرامِ تَـتِـمَّـةُ[5] الـلَـذّاتِ

تِـلـكَ الـخَـمـائِـلُ وَالـرِيـاضُ كَـأَنَّـهـا ... خَـدُّ الـغُـلامِ مُـنَـمَّـقـاً[6] بِـنَـبـاتِ

---

(١) في «د» و«ل»: بِنا فَقُمْ. والمثبت من «ر» و«الأرتقيَّات».

(٢) هذا البيت لم يثبت في «ر» و«الأرتقيَّات»، وثبت بيتٌ آخر سيأتي ذكره.

(٣) في «ر»: نزكى.

(٤) في «ر»: والكاسُ مستفدٌ بخدِّ فتاةٍ.

(٥) في «د»: تميمة، والمثبت ما ورد في «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات» و«المستطرف»

(٦) في«د»: منمقٌ، والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات» وسفينة الملك: منمقًا وهو منصوب على الحالية.

تَبدو وَقَدْ يَبدو[١] النَدى بِمُتونِها صَدَاً فَتَصْقلُها [٢] يَدُ النَسَماتِ
تَسري عَلى صَفَحاتِها[٣] رِيْحُ الصَّبا بِسَحائِبٍ[٤] مُنهَلَّةِ العَبَراتِ
تَستَلُّ فيها لِلبُروقِ صَوارِماً[٥] كَصَوارِمِ المَنصورِ في الغاراتِ
تَعِبٌ بِتَحْصِيلِ[٦] الثَناءِ مُجَرِّدٌ[٧] لِلمَجْدِ عَزماً صادِقَ اللَحَظاتِ
تَبِعَ الهَوى قَومٌ فَكانَ هَواهُ في[٨] طَلَبِ العُلى وَتَجَنُّبِ الشَهَواتِ
تَرَكَ الكَتائِبَ في السَباسِبِ شُرَّداً[٩] فَتَرى الزَمانَ مُقَيَّدَ الخُطَواتِ[١٠]
تَمَّتْ مَحاسِنُهُ بِحُسنِ خَلالِهِ[١١] وَسَنا فَزادَ[١٢] الحُسنُ بِالحَسَناتِ
تاهَتْ بِهِ الدُنيا وَلولا[١٣] جودُهُ كانَ الأَنامُ هَباً بِغَيرِ هِباتِ
تَبكي خَزائِنُهُ عَلى أَمْوالِهِ مِنْ[١٤] حَرِّ قَلبٍ دائِمِ الحَسَراتِ

---

(١) في «ل» يبدي، وفي «ر» و«الأرتقيَّات»: أبدى.
(٢) في «د» : فَتَلقَطُهُ وفي «ل»: فتصقله، والمثبت ما ورد في «ر»«الأرتقيَّات»: و«سفينة الملك»: فتصقلها.
(٣) في «ر» نفحاتها.
(٤) في «الأرتقيَّات» بسحابة.
(٥) في «الأرتقيَّات» صوارمٌ بالرفع على أنه نائب فعال للفعل: تُستلُّ. وليس تَستلُّ الذي فاعله السحائب.
(٦) في «د» لتحصيل، والمثبت من «ر» «ل» و«الأرتقيَّات»
(٧) في «ر» مجرِّداً.
(٨) في «ر»: هواءه.
(٩) في «ر»: شرَّعاً.
(١٠) عجز هذا البيت ورد في «ر» و«الأرتقيَّات» كالتالي: بالرَّأي قَبْلَ خَوَافِقِ الرَّاياتِ. . . وبعد هذا البيت يأتي البيت التالي في «ر» و«الأرتقيَّات» عوضاً عن البيت الثالث في القصيدة الذي سقط من «الأرتقيَّات» وأثبت في الديوان ليتم العدد «٢٩» وهو ما درج عليه في القصيدة: والبيت هو:

تتعثَّرُ الأيَّامُ خَشيَةَ بَأسِهِ وَتَرَى الزَّمَانَ مُقَيَّدَ الْخَطَوَاتِ

(١١) في «د»: خلاقه، وفي «ل» و«الأرتقيَّات»: خِلالِهِ.
(١٢) في «ل»: وسخى وفي «الأرتقيَّات»: فزَكَّى. وفي «ر»: فسخا فزكى . . .
(١٣) في «ر»: فلولا . .
(١٤) في «ر»: عن.

تَـتَـبَـسَّـمُ الأَيّـامُ عِـنْـدَ بُـكَـائِـهـا فَـكَـأَنَّـهُـنَّ بِـهـا مِـنَ الـشُـمَّـاتِ
تَـسمو بِـهِمَّـتِكَ «اِبـنَ أُرتُـقَ» هِـمَّـةٌ حَـفَّـتْ بِـأَلْـوِيَـةٍ مِـنَ الـعَـزَمـاتِ
تُردِي[1] صُرُوفَ الدَّهْرِ وَهيَ سَواكِنٌ إِنَّ الـسُكـونَ لَـهـا مِـنَ الـحَـرَكـاتِ
تـاقَتْ إِلَيكَ قُلوبُ قَومٍ أَصْبَحَتْ تُـلقـي إِلَـيـكَ مَـعـارِقَ الـفَـلَـواتِ[2]
تَرَكوا عَلى شاطي[3] الفُراتِ دِيارَهُم وَسَـعـوا إِلَـيـكَ فَـأَحـدَقـوا بِـفُـراتِ
تُـهْـدِي إِلَـيـكَ الـمـادِحـونَ جَـواهِـراً مَـنـظـومَـةً كَـقَـلائِـدِ الـلَـبَّـاتِ
تَحَلو[4] صِفاتُكَ في القُلوبِ كَأَنَّها جـاءَتْ لِـمَـعـنىً عـارِضٍ فـي الـذَّاتِ
تِـهْ فـي الأَنـامِ فَـلا بَـرِحـتَ مُـؤَمَّـلاً تَـجلو[5] الجُـفـونَ وَتَـملأُ الجَـفَـنـاتِ

أُذَكِّرُ ذِكرَكُمْ وَأُؤَنِّثُ

قافية الثاء

قالَ رضي الله عنه:

الكامل

ثِـقَـتـي بِـغَـيـرِ هَـواكُـمُ لا تَـحـدُثُ وَيَدي بِحَبلِ وِصالِكُمْ[6] تَتَشَبَّثُ[7]
ثَبُتَتْ مَغارِسُ حُبِّكُمْ في خاطِري فَـهُـوَ الـقَـديـمُ وَكُـلُّ حُـبٍّ مُـحـدَثُ
ثَـنَـتِ الـعُـهـودُ أَعِـنَّـتـي عَـنْ غَـيـرِكُـمْ فَـعُـقـودُهـا مَـحْـفـوظَـةٌ[8] لا تُـنـكَـثُ

(١) في «ر»: توري.
(٢) في «ل» و«الأرتقيّات»: ورد العجز كالآتي: تُفلى إِلَيكَ مَفارِق الفَلَواتِ
(٣) في «الأرتقيّات»: شطّ
(٤) في «ر»: تجلو.
(٥) في «ر»: تجلى، وفي «الأرتقيّات»: تخلى.
(٦) في «ل»: هواكمُ. وفي «ر» و«الارتقيّات»: سواكمُ.
(٧) في «الأرتقيّات» ورد العجز بهذه الصياغة: وَيَدي بِحَبلِ سِواكُمُ لا تَشبثُ.
(٨) في «د»: مَنظومةٌ والمثبت من «ل» و«ر» و«الأرتقيّات».

ثَلَجَتْ عَلى حِفْظِ الوِدَادِ قُلوبُنا وَلَظى الهَوى بِصَمِيْمِهَا[1] يَتَأَرَّثُ
ثَـقُـلَ الـهَـوى وَإِنِ إستُـلِـذَّ فَـإِنَّـهُ داءٌ بِـهِ تَـبـلـى الـعِـظـامُ وَتَـشـعَـثُ
ثَـوبٌ خَـلَـعتُ الـعِـزَّ حينَ لَـبِسْـتُـهُ إِذْ كانَ في[2] ذُلِّ الصَبابَةِ يورَثُ[3]
ثَلبَ الوَرى[4] عِرضي المَصونَ وَحَبَّذا لَـو صَـحَّ ما قـالَ الـعِـدى وَتَـحَـدَّثـوا
ثـاروا بِـنـا فَـطَـفِـقـتُ حيـنَ أَراهُـم حَـذِراً أُذَكِّـرُ ذِكـرَكُـمْ[5] وَأُؤَنِّـثُ
ثَكِلَ الوَرى[6] طَرفي المُسَهَّدَ فَابعَثوا طَـيـفَ الـخَـيـالِ إِلَـيَّ أَو لا تَـبـعَـثـوا
ثَـجَّ الـهَـوى فَـأَنـا الـغَـريـقُ بِلُجِّهِ[7] لَـكِـنَّـنـي بِـحِـبـالِـكُـمْ أَتَـشَـبَّـثُ
ثَـلَـمَ الـهَـوى حَـدِّي وَكُـنـتُ مُـهَـنَّـداً مـاضـي الـغِـرارِ بِـغِـمْـدِهِ لا يَـمـكُـثُ
ثُمَّ اِغتَدَتْ أَيدي[8] «اِبنِ أَرتَقَ» قِصَّتي كُـلٌّ بِـهـا بَـيـنَ الأَنـامِ يُـحَـدِّثُ
ثَـبْـتُ الـجَـنـانِ يَـكـادُ يُـبعَـثُ مُـرسَـلاً لَـو أَنَّ بَـعْـدَ مُـحَـمَّـدٍ مَـنْ يُـبْـعَـثُ
ثَـغـرُ الـفَـلا مِـن نـورِهِ مُـتَـبَـسِّـمٌ وَفَـمُ الـزَمـانِ بِـفَـضـلِـهِ مُـتَـحَـدِّثُ
ثَخُنَتْ جِراحُ البُطْلِ مِنهُ وَبَعدَها[9] وافى وَوَجْهُ الحَقِّ[10] أَغبَرُ أَشعَثُ
ثُـرِمَـتْ ثُـغـورُ الـمُـلـكِ لَـولا أَنَّـهُ يُـنـشـي لَـهـا الـعَـدْلَ الـعَـمِـيْـمَ وَيُـحـدِثُ

---

(١) في «د»: بِضِيائِها، والمثبت من «ل» «ر» و«الارتقيَّات»
(٢) في «د»: إذ كان إذ. . . والتصحيح من «ل»،
(٣) في «الأرتقيَّات» ورد العجز كالآتي: رَثَّتْ عِظَامِي وَهْوَ لا يَتَرَثَّثُ. وفي «ر»: إذْ كانَ لي ذاك الصَّبابة يورثُ.
(٤) في «ر» و«الارتقيَّات»: العدا.
(٥) في «الأرتقيَّات»: ذِكْرَهُم. وفي «ر» أذكِّرُهمْ بلا. .
(٦) في «ل»: الكرى.
(٧) في «ر» و«الأرتقيَّات»: بلجَّةِ.
(٨) في «ل»: ليد.
(٩) في «د»: النجل، والمثبت من «ل» و «ر» و«الأرتقيَّات»: وفيه البُطْل مِنْهُ بَعْدَما.
(١٠) في «د»: الحور، وفي «ل»: الجود، والمثبت من «ر» و«الارتقيَّات»

ثَهلانُ[1] إِن عُدَّ الحُلومُ أَوِ النُهى بَحرٌ إِذا عُدَّ النَدى وَالمَبحَثُ
ثَمَنُ البِحارِ السَبْعِ جودُ يَمينِهِ وَجَبينُهُ لِلنَيِّرَينِ يُثَلِّثُ
ثاني عِنانِ الحادِثاتِ وَفارِسٌ أَمسى[2] جَوادُ الدَّهْرِ مِنهُ يَلهَثُ
ثَوَتِ الخُطوبُ مَخافَةً مِن بَأسِهِ صَرعى وَذَلَّ بِها الزَّمَانُ الأَحنَثُ
ثَمِلٌ بِصَهْباءِ السَّمَاحِ فَهَمَّهُ مالٌ يُقَسَّمُ[3] أَو عُلومٌ تُبْحَثُ
ثَمَراتُ مَجدٍ مَدَّ نَحوَ قِطافِها كَفّاً بِإِسداءِ[4] الصَنائِعِ تَعبَثُ
ثَقَّفْتَ زَيغَ[5] الْمُلكِ يا نَجْمَ الهُدى بِأَسِنَّةٍ سَمَّ الْمَنِيَّةِ تَنفُثُ
ثِبْ لِلعُلى وَاسِتَخْدِمِ الدَّهْرَ الَّذي إِنْ تَدْعُهُ لِمُلِمَّةٍ لا يَلبَثُ
ثُبْنَا إِلَيْكَ عَلى هِجانٍ ضُمَّرٍ شِبهِ القِسِيِّ إِلى حِمَاكَ تُحَثَّثُ[6]
ثارَتْ بِنا تَطوي القِفارَ فَعِندَما آنَستُ نارَكَ[7] قُلتُ لِلرَكبِ: أُمكُثوا
ثُمَّ اِقتَسَمنا[8] بِالسُرورِ وَأُشرِكَتْ في طِيْبِ بُشرَانا[9] النِّيَاقُ الدُلَّثُ[10]
ثِقَةً بِأَنَّ يَدَ الرَّدى إِنْ غادَرَتْ مَيتاً فَعِندَكَ بِالمَكارِمِ يُبعَثُ

---

(١) ثَهْلان: جبل بالحجاز وقال البكري بل هو في اليمن، ولضخم هذا الجبل تضرب به العرب المثل في الثقل، فتقول: أثقل من ثهلان، ولعظمه في صدورهم؛ قال الحارث بن حلزة:

فَلَو انَّ مَا يَأوي إليَّ أَصَابَ مِنْ ثَهلانَ فَنْدَا
أَوْ رَأسَ رَهْوَةٍ أَوْ رُؤوسَ شَمارِخٍ لَهُدِذنَ هَدَّا

(٢) في «الأرتقيَّات»: اضحى
(٣) في «ر»: مال يفرَّق.
(٤) في «ر»: بأيديه..
(٥) في «ر»: ربع الملك.
(٦) في «ل» و«الارتقيات»: تحثحث. وفي «ر»: جمال تحمثُ.
(٧) في «ر» و«الارتقيات»: آنست ناراً..
(٨) في «ر»: ابتهجنا.
(٩) في «ر»: بشران.
(١٠) النياق الدُّلَّث: السريعات.

ثُبُتَتْ[1] وَلَو حَلَفَتْ بِأَنَّكَ ناعِشٌ[2]　　بِنَوالِكَ الأَرواحَ لَمْ تَكُ تَحْنَثُ

الصَمْتُ بِالحُبِّ أَولى بي مِنَ اللَهَجِ

قافية الجيم

وقالَ رحمه الله تعالى:

البسيط

جاءَتْ لِتَنظُرَ ما أَبقَتْ مِنَ الْمُهَجِ　　فَعَطَّرَتْ سائِرَ الأَرجاءِ بِالأَرَجِ
جَلَتْ عَلينا مُحَيّاً لَو جَلَتْهُ لَنا　　في ظُلمَةِ اللَيلِ أَغنانا عَنِ السُرَجِ
جَميلَةُ الوَجْهِ لَوْ أَنَّ الجَمالَ بِها　　يولي الجَميلَ لَأَشجَتْ فودَ كُلِّ شَجِ[3]
جورِيَّةُ الخَدِّ تَحْمَي[4] وَرْدُ وَجنَتِها　　بِحارِسٍ مِنْ نِبالِ الغُنْجِ وَالدَّعَجِ
جازَتْ إِساءَةَ أَفعالي بِمَغْفِرَةٍ　　فَكانَ غُفرانُها يُغنِي عَنِ الحِجَجِ
جارَتْ[5] لِعِرفانِها[6] أَنِّي الْمَرِيْضُ بِها　　فَما عَلَيَّ إِذَا أَذْنَبتُ مِنْ حَرَجِ
جَسَّتْ يَدي لِتَرى ما بي فَقُلتُ لَها:　　كُفِّي فَذاكَ جَوىً لَولاكِ لَمْ يَهِجِ
جَفَوتِني فَرَأَيتُ الصَبْرَ أَجْمَلَ بي　　وَالصَمْتُ بِالحُبِّ أَولى بي مِنَ اللَهَجِ[7]
جارَتْ لِحاظُكَ فِيْنَا غَيْرَ راحِمَةٍ　　وَلَذَّةُ الحُبِّ جَورُ الناظِرِ الغَنِجِ
جُورِي فَلا فَرَجاً لي مِن عَذابِكَ لي[8]　　إِلّا يَدَ المَلِكِ المَنصورِ بِالفَرَجِ

(١) في «الأرتقيَّات»: ثنَّت.
(٢) في «ر» باعثٌ. والناعش: من نعش أي رفع، والانتعاش: رفع الرأس.
(٣) في «ر» و«الأرتقيَّات»: لَمَا شَجَتْ فُؤادَ شَجِي.
(٤) في «د»: يُحْمَى، وفي «ل» و«الأرتقيَّات»: تحمي.
(٥) في «الأرتقيَّات»: جادت.
(٦) في «ل» جادت بغفرانها.
(٧) في «ر»: فالسهدُ في ناظري أحلى من اللهج.
(٨) في «ر» و«الأرتقيَّات»: جُورِي فَلا شيءَ أَحْلَى مِن عَذابِكَ لي.....

جَوادُ كَفٍّ تَروعُ الدَّهْرَ سَطوَتُهُ فَلا يُصاحِبُ[1] عُضواً غَيْرَ مُخْتَلِجِ
جَرَتْ[2] بِما تَرتَضي العَلْيَاءُ هِمَّتُهُ فَالمُلْكُ في رَقْدَةٍ وَالحَرْبُ في رَهَجِ
جَنَتْ عَلى مَالِهِ أَيدي مَكارِمِهِ فَلا يَبيتُ[3] بِطَرفٍ غَيرِ مُنزَعِجِ
جُهْدُ الْمَوَاهِبِ أَنْ تَفنى[4] خَزائِنُهُ حَتّى كَأَنَّ بِها ضَرباً مِنَ اللَجَجِ
جَدَّتْ إِلَيهِ بَنو الآمالِ[5] مُسرِعَةً فَأَكثَروا[6] نَحوَهُ بِالسَعيِ وَالحِجَجِ[7]
جَونٌ إِذا شِمْتَ[8] بَرقَ السَّيْفِ مِن يَدِهِ تَراهُ مُنبَلِجاً في كَفِّ مُنبَلِجِ
جَنَى ثِمارَ الْمَعالي حِيْنَ حاوَلَها بِصارِمٍ ما خَلا في الحَربِ مِن هَرَجِ
جَالَتْ قَناةُ[9] المَنايا في مَضَارِبِهِ فَظَلَّ يَفْتَضُّ[10] أَبكاراً مِنَ المُهَجِ
جَزِياً[11] أَبا الفَتْحِ غَايَاتِ[12] الفَخارِ فَقَدْ أَسْلَكْتَ[13] طُلّابَهُ في مَسْلَكٍ حَرِجِ

---

(١) في «د»: فَلا تُصاحِبُ، والمثبت «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات».
(٢) في «د»: جدَّتْ لما، والمثبت من «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات»: جرت.
(٣) في «ل»: فلا تبيت. وفي «ر» فلا مشيب.
(٤) في «د»: تُغنى وفي «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات»: أن تفنى.
(٥) في «ر»: الأمصار.
(٦) في«ر» و«الأرتقيَّات»: وَأَكثَروا.
(٧) هذا البيت تأخر في «ر» وتقدَّم عليه البيت السابق.
(٨) الجون: من الأضداد يطلق على الأبيض والأسود. وهنا بمعنى الأبيض كما يتضح من سياق البيت. وشمتَ: رأيت. وفي «ر»: جوت وهو تصحيف.
(٩) في الأصل: حالت، وهو تصحيف لا يتفق مع نسق القصيدة التي تستهل جميع أبياته بحرف الجيم. وفي «ل»: و«الأرتقيَّات»: جالت مياه. وفي «ر»: جالت منات.
(١٠) في «د»: يقنص، وفي «ل»: يقتص، والمثبت من «ر» و الأرتقيات.
(١١) في «ر»: جزنا.
(١٢) في «ر»: آيات.
(١٣) في «د»: أمسكتَ. . والمثبت من «ل» و«ر»: أسلكتَ. وفي «الأرتقيَّات»: سلكتَ.

جَلَلْتَ[1] حَتّى لَوَ انَّ الصُّبحَ لُحتَ بِهِ[2]
وَقُلْتَ: قِفْ.. لا تَلُجْ في اللَيلِ لَمْ يَلُجِ

جَرَّدْتَ أَسْيَافَ نَصْرٍ أَنْتَ جوهَرُها ... في حالِكٍ مِن ظَلامِ النَّقعِ[3] مُنْتَسِجِ
جَبرْتَ كَسْرَ الْمَعَالي يا اِبنَ بَجدَتِها[4] ... بِها وَقَوَّمْتَ مَا بِالدِّيْنِ مِنْ عِوَجِ
جِمارُ نارٍ وَلَكِنْ مِنْ عَوائِدِها ... اِطفاءُ ما في صُدورِ القَوْمِ مِنْ وَهَجِ
جَوازِمٌ[5] إِن أَرَدْتَ البَطشَ كُنَّ يَداً ... وَإِنْ رَقيْتَ المَعالي كُنَّ كَالدَرَجِ
جَلَوتَ[6] كَرْبَ الوَرَى بِالمَكرُمَاتِ كَمَا ... جَلَوتَ لَيْلَ الرَّدى[7] بِالمَنظَرِ البَهَجِ
جَعَلْتَ جودَكَ دُونَ الوَعْدِ مُعْتَرِضاً ... وَوَعْدُ غَيرِكَ[8] ضَيْقٌ غَيْرُ مُنفَرِجِ
جِئْنَاكَ يا مَلِكَ الدُّنيا وَواحِدَها ... نَؤُمُّ بِالدُّرِّ نُهْدِيْهِ إِلى اللُجَجِ
جُبْنَا[9] البِلادَ وَلَمْ نَقصِدْ سِواكَ فَتىً ... مَنْ يَحْظَ بِالدُرِّ يَستَغنِي عَنِ السَبَجِ
جَمَعْتَ فَضلاً فَلا فَرَّقتَهُ أَبَداً ... أَنتَ الفَريدُ[10] وَجُلَّ النَّاسِ كَالهَمَجِ

---

(١) في «ر»: جلت وهو مخل بالوزن.
(٢) في «ر»: لاح له.
(٣) في «ر» : ظلام الليل.
(٤) ابن بجدتها : يقال للعالم بالشيء المتقن له. وفي «ل» : مجدتها. وفي «ر»: نجدتها.
(٥) في «ل» و«الأرتقيّات»: جوازماً.
(٦) في «ر»: جليت.
(٧) في «د»: تِلكَ الرَّدى، والمثبت من «ر» و«الارتقيات»
(٨) في «ر» و«الأرتقيّات»: إذْ وَعْدُ غَيرِكَ..
(٩) في «د»: و«ل» جزنا، والمثبت من «ر» و«الأرتقيّات»: جُبْنَا.
(١٠) في «ل»: أنت المقر..

شربُ المجدِ غيرُ مباح

قافية الحاء

قالَ رحمه الله تعالى:

الكامل

حَيِّ الرِّفاقَ وَطُفْ بِكَأسِ الرَّاحِ ... وَاطْرِزْ بِكَأسٍ حُلَّةَ الأفراحِ
حُثَّ الكُؤوسَ إلى جُسومٍ أصبَحَتْ ... فِيْهَا الْمُدامِ شَرِيكَةَ الأَرواحِ
حاشِ الأنامَ وَعاطِني مَشمولَةً ... ظُنَّتْ فَسَادِي وَهْيَ عَيْنُ صَلاحي[1]
حَمْراءُ لَوْ تَرَكَ السُقاةُ مِزاجَها ... أَمسَتْ لَنا عِوَضاً[2] عَنِ المِصباحِ
حَجَبَ الحَبابُ شُعاعَها فَكَأَنَّهُ ... شَفَقٌ تَلَهَّبَ تَحتَ ذَيْلِ صَباحِ
حَبَبٌ[3] تَظَلُّ بِهِ الكُؤوسُ كَأَنَّها ... خَصرُ[4] الفَتاةِ مُمَنطَقاً[5] بِوِشاحِ
حَكَمَ[6] الزَّمانُ وَغَضَّ عَنَّا طَرفُهُ ... يا صاحِ لا تَقنَعْ بِأَنَّكَ صاحِ
حَقُّ الصِبا دَينٌ عَلَيكَ فَوَفِّه[7] ... بِالشُّرْبِ بَينَ خَمائِلٍ وَرَداحِ[8]
حاكَ[9] الحَيا حُلَلَ الرَّبِيْعِ فَعَطَّرَتْ ... نَشْرَ الصَّبا بِأَريجِها الفَيَّاحِ
حُلَلٌ[10] إِذا بَكَتِ السَحائِبُ أَشرَقَتْ ... بِخُدودِ وَردٍ أَو ثُغورِ أَقاحِ

---

(١) في الأصل: ورد البيت كالآتي:
حاشي المُدامَ وَعاطِني مَشمولَةً ... ظَلَّتْ فَسادي وَهيَ عَيْنُ صَلاحي
والتصحيح من و«الأرتقيَّات»، «ر» وفيه حاط الأنام، و«المستطرف» وفيه: حاشِ الأنام.
(٢) في المستطرف: أغنى تلألؤها.
(٣) في «الأرتقيَّات»: حَبَباً، وفي «ر» و«المستطرف»: حببٌ.
(٤) في «ر»: خدّ.
(٥) في «ل» و«ر» و«المستطرف»: ممنطقٌ.
(٦) في «ل»: حلم. وفي «ر»: حلو.
(٧) في «د»: فأدِّهِ ، والمثبت من «ل» و«ر» «الأرتقيَّات»
(٨) الرداح: المرأة ضخمة الوركين. وفي «ر» : خمائل الأرواح.
(٩) في «ر»: حال الحيا . .
(١٠) في «الأرتقيَّات»: حُلَلاً.

حَيَّا الحَيا بِأَريجِها[١] فَتَرَنَّحَتْ ... أَعْطافُها[٢] مِنْ غَيْرِ نَشوَةِ راحِ
حَمَلَتْ فَأَشرَقَ[٣] زَهرُها فَكَأَنَّما ... ضَرَبَتْ مَعاصِمَها يَدُ القَدَّاحِ[٤]
حَبَكَ الهَنا بِسَمائِهِنَّ خمائِلاً[٥] ... تَنقَضُّ فِيهَا أَنجُمُ الأَقْدَاحِ
حُزنا السُرورَ بِها وَبِتْنَا[٦] نَجْتَلي ... بِنْتَ الكُرومِ بِغَيْرِ عَقْدِ نِكاحِ
حَلّى الزَّمانُ بِجُودِهِ أَجْيَادَنا[٧] ... وَسَخَا[٨] فَأَلبَسَنا ثِيابَ مِراحِ[٩]
حَتّى اِنتَهَبنا العَيْشَ فهْوَ كَأَنَّهُ[١٠] ... مالُ «اِبنِ أُرتُقَ» في يَدِ المُدَّاحِ[١١]
حَامِي النَّزِيلِ إِذَا أَلَمَّ بِرَبْعِهِ ... مُحيي الأَنامِ بِجودِهِ السَحَّاحِ
حَسُنَتْ بِهِ الدُّنيا فَكانَ[١٢] أَدِيمُهَا ... عُطلاً مِنَ التَجميلِ[١٣] وَالأَوضاحِ
حُكمٌ رَضيْتُ بِهِ فَمَدَّ سَماحَهُ ... ضيقي[١٤] وَحَيَّا جودُهُ بِفَلاحي[١٥]
حَلَّتْ مَكارِمُهُ عِقَالَ خَصاصَتي ... إِذْ راشَ مِنْ بَعْدِ الخُمُولِ جَناحِي

---

(١) في «ر»: نارٌ بها. وفي «ل»: تازيجها، وفي «الارتقيّات»: نارنجها.
(٢) في «ر»: أغصانها.
(٣) في «ر» و«الأرتقيّات»: وأشرَقَ.
(٤) في «ل»: جُريتْ مَعاصِمَهنَّ بالقَدّاحِ، وفي «ر»: جرَّتْ مَعاصِمَهنَّ بالقَدّاحِ، وفي«الأرتقيّات»: ضُربتْ مَعاصِمَهنَّ بالقَدّاحِ.
(٥) في «ل» حبك الحياء باسمهنَّ .... وفي «ر»: حلَّ بِنَا سماء خمائلٍ، وفي «الأرتقيّات»: حَبَكَ الهَناءُ لنا سَماءَ خَمائِلِ.
(٦) في «ر»: فبتنا.
(٧) في «ل» أجسادنا.
(٨) في «ر»: وزها.
(٩) في «ل» و«ر»: مزاح.
(١٠) في «د»: حَتّى اِنتَهَبنا العَيْشَ حَتّى كَأَنَّهُ. والتصحيح من «ل» و«ر» و«الأرتقيات» وفيه وَهْوَ كَأَنَّهُ..
(١١) في «ر»: يد المراح.
(١٢) في «ل» حنَّتْ بِهِ الدُّنْيَا وَكَانَ.. وفي «الأرتقيّات»: وَكَانَ.
(١٣) في «ل» و«الأرتقيّات»: غُفلاً عن التَّخْجِيْلِ.
(١٤) في «ل»: صبعي، وفي «الأرتقيّات»: صَفّي.
(١٥) هذا البيت ليس في «ر»

حارَبْتُ دَهري مُذْ[1] حَلَلْتُ بِرَبعِهِ وَجَعَلتُهُ عِنْدَ الْمَضِيْقِ سِلاحي[2]
حَسبي إذا رُمْتُ الفَخارَ مِنَ الوَرى[3] مَغْدَايَ في أَكْنَافِهِ وَرَواحي[4]
حَمَّلْتَ «نَجمَ الدينِ» أَعناقَ الوَرى مِنَناً جِساماً مِن نَدىً وَسَماحِ
حَكَّمتَ في الأَموالِ آمالَ الوَرَى[5] وَجَعَلتَ شُربَ المَجدِ غَيرَ مُبَاحِ[6]
حِزْتَ العُلى قَسْراً بِصارِمِ عَزمِهِ[7] يُغْنِيْكَ عَن خَطِّيَّةٍ وَصِفاحِ
حَزمٌ[8] فَتَحْتَ بِهِ الأُمُورَ وَإِنَّها كَالقُفْلِ مُحْتَاجٌ إِلى الْمِفْتَاحِ
حَجَّتْ إِلَيكَ بَنو الرَّحِيلِ[9] لِعِلمِهِمْ حَقّاً بِأَنَّكَ كَعبَةُ الْمُدَّاحِ
حَرَمٌ إذا حَلَّ الوُفودُ بِرَبعِهِ قُرِنَتْ عَواقِبُ سَعيِهِمْ بِنَجَاحِ
حَمِدوكَ جُهْدَ الْمُسْتَطيعِ وَأَثبَتوا لِعُلاكَ شُكراً ما لَهُ مِنْ ماحِ

---

(١) في «ر»: إذْ.
(٢) في «ر»: عند المضيق صلاحي.
(٣) في «الأرتقيَّات»: على الورى. وفي «ر»: عن الورى.
(٤) في «ر» و«الارتقيات»: :مَغْدَايَ في أَكْنَافِهِ وَمَرَاحِي.
(٥) في «د»: العدى، والمثبت من «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات»: الورى.
(٦) في«د»: وَجَعَلتَ شُربَ المَجدِ غَيرَ صَباحِ والمثبت من «ل» و «ر» و«الارتقيات» وفيه: شرب المجد.
(٧) في «د»: حاز العُلى قَسَرى بِصارِمِ عَزمِهِ، وفي «ل» حزت، وفي «ر»: حزت العلى بصارم عرفه وفي «الأرتقيَّات»: حزْتَ العُلى قَسْراً بِصارِمِ عَزمَةِ.
(٨) في «ر»: حرم.
(٩) في «ل» و«الأرتقيَّات»: ذوو الرجاء. وفي «ر»: بنو الرجال.

الراوي ينشد والناسخ يكتب

قافية الخاء

قالَ رحمه الله تعالى:

الطويل

خَيالٌ سَرى وَالنَّجْمُ في الغَرْبِ راسِخُ[1] أَلَمَّ وَمِنْ دُونِ الحَبيبِ فَراسِخُ
خُطَى لِكُماةِ البِيْدِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ[2] هِضابُ الفَيافي وَالجِبالُ الشَّوامِخُ
خَفِيَّ الخُطَى[3] وافى لِيَنظُرَ هَلْ غَفَتْ عُيوني وَهَل جَفَّتْ جُفوني النَّواضِخُ؟
خَفِ اللهَ يَا طَيْفَ الخَيالِ فَإِنَّها بِماءِ حَياتي لا بِدَمعي فَواضِخُ[4]
خَطَرْتَ إِلى مَيْتِ الغَرامِ مُكَلِّماً لَهُ بَعدَما ناحَتْ عَليهِ الصَوارِخُ[5]
خَطَبتَ[6] فَهَل عيسى بنُ مَريَمَ جاءَهُ لِيُنطِقَهُ[7] أَمْ أَنْتَ في الصُّوْرِ نافِخُ
خُضِ اللَيلَ وَاقصِدْ مَنْ أُحِبَّ وَقُلْ لَهُ: سَأَكتُمُ ما بي وَهْوَ في القَلْبِ رَاسِخُ[8]
خَشَيْتُ اِنفِساخَ العَهْدِ عَنِّي وَإِنَّني[9] لِعَهْدِكَ، لا وَاللهِ، ما أَنا فاسِخُ
خَرَجْتُ مِنَ الدُنيا بِوُدِّكَ قانِعاً وَأَنْتَ لِأَضْدَادي بِوَصْلِكَ راضِخُ[10]

---

(١) في «د»: في القُرْبِ راسخٌ، والمثبت من «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات»
(٢) في «د»: خَطاءٌ كَماءِ البيدِ يجري وبيننا، وفي «ر» خطى كماة البيض. . وفي «الأرتقيَّات»: خَطَا أكمَاتِ البِيْدِ نحوي وبيننا. والمثبت من «ل»
(٣) في «ر»: خَفَّ الخطى، وهو يغير إيقاع الطويل، إلى بحر الكامل.
(٤) في «ل» رواشحُ، وفي «الأرتقيَّات» ورد العجز بهذه الصياغة: سَحَابٌ بهِ يُذْكَى الأسَى وَهْوَ بائِخُ.
(٥) في «ر»: ناحت عليه النوائحُ.
(٦) في «د»: خطيبٌ، والمثبت من «ل» و«ر» «الأرتقيَّات»: خطبت.
(٧) في «الأرتقيَّات»: بمنطِقِه.
(٨) في «ر» رواية العجز: بأني لأثقالِ الهوى فيه شامخُ. وفي «الأرتقيَّات»: وهو للقَلْبِ رَاضِخُ.
(٩) في «ر»: عهدي وأنني.
(١٠) في «ر»: رواية عجز البيت: وأنت على ذلِّي بعزِّكَ شامخُ.

خَسِرْتَ وَلَمْ تَعلَمْ بِأَنَّ عَزائِمي لِأَشباحِ هَمِّي بِالسُرورِ نَواسِخُ[1]
خِيامي عَلى هامِ[2] السِماكِ عَلِيَّةٌ وَقَدْرِي عَلى مَتْنِ[3] المَجَرَّةِ شامِخُ
خَلا المَلِكُ المَنصورُ لي فَأَحَلَّني مَحَلّاً لَهُ تَعْنُو الجِبالُ البَواذِخُ
خَطَتْ بي إِلَيهِ هِمَّتي فَوَرَدتُهُ فَلا السَعيُ مَذمومٌ وَلا السورُ شامِخُ[4]
خَلَعتُ نِعالَ الشَكِّ[5] في قُدْسِ رَبْعِهِ فَمِنْ تُرْبِهِ كَفِّي لِخَدِّيَّ لاطِخُ
خَلُصتُ مِنَ الأَهوالِ لَمّا لَقيتُهُ[6] فَبِتُّ مَنيعاً وَالخُطوبُ شَوائِخُ[7]
خَشيْتُ عَلى الآراكِ سَطوَةَ بَأسِهِ[8] وَأَطوادُ رَضوى دونَها وَالشَمارِخُ[9]
خَليفَةُ عَصْرٍ لَيْسَ يُنسَخُ جُودُهُ وَيَغتاظُ[10] مِنهُ مالُهُ المُتَناسِخُ
خَصيبٌ إِذا ما الأَرضُ صَوَّحَ نَبتُها حَليمٌ إِذا خَفَّ الْحَلُوم[11] الرَّواسِخُ
خَلائِقُهُ بيضٌ إِذا أَمَّ[12] قاصِدٌ وَأَسيافُهُ حُمرٌ إِذا هَمَّ صارِخُ
خِصالٌ[13] حَواها مِن أَبيهِ وَجَدِّهِ وَأَكسَبَهُ أَسْلافهُ[14] وَالمَشايِخُ

---

(١) في «الأرتقيّات»: مَواسِخُ.
(٢) في «الأرتقيّات»: مَتْن.
(٣) في «الأرتقيّات»: هَام.
(٤) في «ل» شائخُ، وفي «ر»: ولا السعد شامخُ، وفي «الأرتقيّات»: ولا الْعَزْمُ رَائِخُ.
(٥) في «ل» خَلَعْتُ نِعَالَ الشُّكْرِ. وفي «ر»: نعال السعد.
(٦) في «ر»: لما انتهيته.
(٧) في «ر» رواية البيت: فبتُّ فريداً والخطوبُ شوامخ، وفي «الأرتقيّات»: سَوَائِخُ.
(٨) في «ل» خَفِيْفٌ عَلى الإدراكِ شِدَّةُ بَأْسِهِ «الأرتقيّات»: خَفِيْنَ عَنِ الإدْرَاكِ.
(٩) هذا البيت لم يرد في «ر»
(١٠) في «ل» وينغاض، وفي «الأرتقيّات»: وإنْ غَاضَ.
(١١) في «د»: أَخفى الْمَلومَ وفي «ل» و«ر»: جف الحلوم، وفي «الأرتقيّات»: خفَّ الْحَلُوم. وهو المثبت.
(١٢) في «د»: همَّ، والمثبت من «ل» و«ر» «الأرتقيّات»: أَمَّ.
(١٣) في «ر»: خلالٌ.
(١٤) في «د»: أسيافه، وفي «ل»: أسياقه، والمثبت من «ر» و«الأرتقيّات».

خَـزائِـنُـهُ مَـبـذولَـةٌ، وَأَكُـفُّـهُ بِحارُ النَدى[١] ما بَينَهُنَّ بَرازِخُ
خِطابُكَ «نَجمَ الدينِ» خَطْبٌ عَلى العِدَى فَكَيْفَ إِذَا سُلَّتْ ظُبَاكَ النَّواضِخُ[٢]
خَشُنْتَ عَلى الأَعْدَاءِ في الحَرْبِ مَلْمَساً وَغُصنُكَ غَضٌّ في الشَبيبَةِ شَارِخُ[٣]
خُلِقْتَ رِضى العَليا وَوَجهُكَ[٤] واضِحٌ وَجُودُكَ سَحَّاحٌ وَمَجْدُكَ باذِخُ
خَبيرٌ بِأَمْرِ المُلكِ عَدْلُكَ باسِطٌ وَعِلمُكَ فَيّاضٌ وَحِلمُكَ راسِخُ
خَفَضْتَ اللُهى[٥] كَي تَرفَعَ الذِّكْرَ[٦] بِالنَّدى
فَأَنتَ لِآلِ[٧] الجُوْدِ بِالجُوْدِ نَاسِخُ
خُصِصْتَ بِقَلبٍ[٨] في الشَدائِدِ جامِدٍ فَزانَكَ كَفٌّ بِالمَكارِمِ ناضِخُ[٩]
خُذِ المَدحَ مِنّي وَاِبقَ لِلحَمْدِ سالِماً[١٠] هَنيئاً لِذِكرٍ[١١] عَرفُهُ بِكَ فائِخُ
خَليٌّ يَصيغُ[١٢] المَدحَ فيكَ قَلائِداً وَيُنشِدُهُ راوٍ وَيَكتُبُ[١٣] ناسِخُ

---

(١) في «ر» و«الأرتقيَّات»: بِحَار نَدى.
(٢) في «ل» النَّوَاصِح، وفي «ر» والأرتقيات: الفَوَاضِحُ
(٣) في «ل»: شَادِخ: وهو الشاب اليافع، وفي «الأرتقيَّات»: بالشَّبِيْبَة. وفي «ر»: بالشبيه، وهو مخل بالوزن.
(٤) في «ل»: العَلياءِ وَجهُكَ...
(٥) اللهى: الدراهم، وقيل: هي الدفعة من المال.
(٦) في «د»: ترفع الذل، والمثبت من «ل» و«ر»: ترفعُ الذِّكْرَ، وفي «الأرتقيَّات»: لِيْ تَرْفَع الذِّكْرَ.
(٧) في «ل» و«الأرتقيَّات»: لآي.
(٨) في «ر»: خصصتَ بنصرٍ.
(٩) في «د»: ناصِحُ، وهو تصحيف، والنضخ أكثر من النَّضح كما يقول الأصمعي.
(١٠) في «ر»: للمدح سالماً.
(١١) في «ر» و«الأرتقيَّات»: بِذِكْرٍ.
(١٢) في «د»: يصبغ، وفي «ل» و«ر» «الأرتقيَّات»: يصاغ.
(١٣) في «ر» و«الأرتقيَّات»: وَيَسْطُرُ.

دَعْني أَمُتْ

قافية الدال

قالَ رحمه الله تعالى:

الكامل

دَمْعٌ فَرَائِدُ[1] قَطْرِهِ لا تَجمَدُ ... أَنَّى؟[2] وَنارُ صَبابَتي لا تَخمَدُ
دَامَ البِعادُ فَلا أَزالُ مُكَابِداً ... دَمْعَاً يَذوبُ وَزَفرَةً تَتَوَقَّدُ
دَاءٌ تَأَبَّدَ[3] في الفُؤادِ مُخَيِّمٌ[4] ... أَعْيَا الأُساةَ وَمَلَّ عَنهُ العُوَّدُ[5]
دَعْني أَمُتْ مِنْ بِعَد سُكَّانِ الحِمى ... بِصَبابَتي كَمْ جُهْدَ ما أَتَجَلَّدُ[6]
دارَ الأَحِبَّةِ جادَ مَغناكِ الحَيا[7] ... وَتُرابُ[8] رَبعِكِ لِلنَواظِرِ إِثمِدُ
دُونَ اِزدِيارِكِ[9] خَوضُ أَغْمَارِ الرَدى ... وَالسُمرُ تُشْرَعُ[10] وَالصِفاحُ تُجَرَّدُ
دِمَنٌ لَنا بالجامِعَينِ[11] تَنَكَّرَتْ ... مِنْ بَعدِنَا[12] أَعلامُها وَالمَعهَدُ
دَرَسَ الزَّمانُ[13] جَدِيْدَها بِيَدِ البِلَى ... فَالقَلبُ يَبلى وَالهَوى يَتَجَدَّدُ[14]

---

(١) في «د»: مَزائِدُ، وهو تصحيف، والتصحيح من «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات».
(٢) في «ل»: أني وفي «الارتقيات»: أبداً..
(٣) في «ر» و«الارتقيات»: داءٌ تمكَّنَ.
(٤) في «ر» و«الارتقيات»: مخيماً.
(٥) في «د»: القُوَّدُ، وفي «ل» العُوَّدُ، وفي «ر»: ملَّ منه.
(٦) في «د» ورد صدر البيت مغلوطاً هكذا: دَعني أَموتُ بعَد سُكّانِ الحِمى، والتصحيح من«ل» و«ر» «الأرتقيَّات».
(٧) في «ر»: مضناك الحيا.
(٨) في «ر» و«الأرتقيَّات»: فَتُرَابُ.
(٩) في «ر»: دون ازديادك، وهو خطأ.
(١٠) في «ر»: تسرع.
(١١) في «د»: في الجامِعَينِ، والمثبت من «ل» و«ر»«الأرتقيَّات»: بالجامعين.
(١٢) في «د»: مِنْ بَعدِها ، والنمثبت من «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات»: مِنْ بَعْدِنَا.
(١٣) في «ر»: درس الحديد.
(١٤) في «ر»: والجوى يتجدَّدُ.

دارَتْ عَلى سُكَّانِها كَأسُ الرَّدى[1] سَكِروا بِها فَغَدا الزَّمَانُ يُعَربِدُ
دَعَتِ النَوى بِفِراقِهِمْ فَتَفَرَّقوا وَقَضى الزَّمانُ بِبَينِهِمْ فَتَبَدَّدوا[2]
دَهَمَتْ[3] مِنَ الدَّهرِ الخَؤونِ عَلَيهِمُ نُوَبٌ عَلى أَيدي الزَّمانِ[4] لَها يَدُ
دَهْرٌ ذَمِيْمُ الْحالَتَينِ فَمَا بِهِ[5] شيءٌ سِوى جودِ «اِبنِ أُرتُقَ» يُحمَدُ
دمثُ الخلائقِ تَطْمِئنُّ بهِ العُلى[6] وَيَبيْتُ مِنْهُ الدَّهرُ وَهوَ مُسَهَّدُ
دِرعٌ بِهِ المَلِكُ العَزيزُ[7] مُدَرَّعٌ سَيفٌ بِهِ الدينُ الحَنيفُ مُقَلَّدُ[8]
دَاني النَّوالِ ولا[9] يُنالُ مُقامُهُ قاصي[10] المَنالِ وَرِفدُهُ لا يَبعُدُ
دِيَمُ الدِماءِ تَسُحُّ مِن أَسيافِهِ طَوراً وَيُمْطِرُ مِنْ يَدَيْهِ العَسْجَدُ
دَفَعَ الخُطوبَ عَنِ الأَنامِ بِعَدلِهِ وَرعى العِبادَ بِمُقلَةٍ لا تَرقُدُ
دَعْ مَنْ سِواهُ وَلُذْ بِكَعْبَةِ جُودِهِ فَجَنابُهُ لِذَوي المَطالِبِ مَقْصَدُ[11]
دُمْ في سَماءِ الْمُلْكِ[12] يا نَجْمَ العُلى إِنَّ العِبَادَ لِجودِ كَفِّكَ أَعبُدُ
دَبَّرتَ أَمرَ الْمُسلِمِيْنَ وَطُوقُوا[13] بِنَداكَ أَطواقَ الحَمامِ فَغَرَّدوا

---

(١) في «ر»: دارَتْ عَلى كاسَاتِهَا كَأسُ الرَّدى
(٢) في «ر»: فَتَشَرَّدُوا. .
(٣) في «د»: وهمت، وهو خطأ، لأن الأبيات تبدأ بحرف الدال، والمثبت من «ل» و«ر» و«الارتقيات»
(٤) في «ل»: أيدي الأنام.
(٥) في «ل» وما به.
(٦) في «د»: دامَ الخَلائِقُ يَمتَطونَ بِهِ والمثبت من «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات».
(٧) في «ل»: درع به الدرع العقيم. . . وفي «ر» و«الأرتقيَّات»: الملك العقيم. . .
(٨) في «ر» و«الأرتقيَّات»: بِهِ الدينُ الْقَويمُ مُقَلَّدُ
(٩) في «د»: فلا، والمثبت من «ل» و«ر»«الأرتقيَّات»
(١٠) في «د» و«ر»: قاضي، وهو تصحيف.
(١١) في «ر»: يقصدُ.
(١٢) في «ر»: دُمْ في سماءِ المجدِ.
(١٣) في «د»: فَطَوِّقوا، والمثبت من «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات»: وَطُوقُوا.

داوَيتَ أضْغَانَ (1) الصُّدُورِ بِصارِمٍ ... ماءُ المَنونِ بِمَتنِهِ يَتَجَعَّدُ
دَبَّتْ نِمالُ المَوتِ في صَفَحَاتِه(2) ... وَجَرى الحِمامُ بِحَدِّهِ يَتَرَدَّدُ
داعٍ إِذَا مَا قَامَ يَوماً خَاطِباً ... فَالهامُ تَركَعُ وَالجَماجِمُ تَسجُدُ
دَامِي المَضَارِبِ لَو عَكَستَ شُعاعَهُ ... فَوقَ الجِبالِ لَذابَ مِنهُ الجَلمَدُ
دَانَتْ لَهُ(3) الدُّنيا فَمَنظَرُ وَجْهِها ... طَلقٌ وَخَدُّ الدَّهْرِ مِنْهُ مُوَرَّدُ(4)
دلَّتْ(5) بِكَ الأَرضونَ حينَ حَلَلتَها ... فَعَليكَ تَغبِطُها السَّمَاءُ وَتَحمِدُ(6)
دَنَتِ المَطِيُّ بِنا إِلَيكَ مُجِدَّةً (7) ... فَلَها عَلَينا مِنَّةٌ لا تُجحَدُ(8)
دَانَيْتُ رَبعَكَ وَالأَعادي شُمَّتٌ(9) ... فَرَجعتُ عَنهُ (10) وَالوَرى لي حُسَّدُ
دُسْ هامَةَ العَلياءِ وَابقَ مُمَلَّكاً(11) ... أَبَداً يُحَلُّ بِكَ الزَّمَانُ وَيَعقُدُ

---

(1) في «د» و«ل»: أَضعافَ «ر» «الأرتقيَّات»: أضْغَانَ.
(2) في «د»: شَفَرائِهِ، والمثبت من «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات»: صَفَحَاتِه.
(3) في «ر» و«الارتقيات»: دانتْ لك.
(4) في «ر» و«الارتقيات»: منك مورَّدُ.
(5) في «د» : دُكَّتْ. والتصحيح من «ل» و«ر» «الأرتقيَّات» وهو الأنسب بحسب معنى البيت.
(6) في «ر» رواية البيت :
بِكَ الأرضونَ حينَ مَلَكتَها ... فَغَدَتْ تُغَايِرُهَا السَّمَاءُ وَتَحمِدُ
(7) في «د»: بجِدَّةٍ والمثبت من «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات».
(8) في «ر»: حلة لا تجحدُ.
(9) في «الأرتقيَّات»: والعِدى بي شُمَّتٌ.
(10) في «ل»: ورجعت. وفي «ر»: فُرِّجت منه. .
(11) في «ر»: وابقَ مُخَلَّدَاً.

يا أهلَ بابل

قافية الذال

قالَ رحمه الله تعالى:

الكامل

ذَكَرَ العُهودَ فَأَسهَرَ[1] الطَرفَ القَذَي ... صَبٌّ بِغَيْرِ حَديثِكُمْ لا يَغتَذِي
ذاقَ الهَوى صِرْفاً فَأَعقَبَ قَلبَهُ ... فِكْرَ الصُّحاةِ وَسَكرَةَ الْمُتَنَبِّذِ[2]
ذَمَّ النَّوى[3] لَمّا تَذَكَّرَ إِلفَهُ ... بِالجامِعَينِ وَحَبلهُ لَمْ يُجذَذِ[4]
ذَرَت النَّسِيْمُ[5] عَلَيهِ مِن أَكنافِهِمْ[6] ... نَشرَ العَبِيْرِ فَشاقَهُ العَرْفُ الشَذِي
ذابَتْ بِكُمْ يا أَهْلَ بابِلَ مُهجَتي ... فَتَنَغَّصَتْ[7] بِالعَيشِ بَعدَ تَلَذُّذِ
ذَهَبَ الوَفا بَعْدَ الصَّفاءِ[8] فَمَا عَدا[9] ... وَوَعَدتُموني بِالوِصالِ فَما الَّذي؟
ذَبُلَتْ غُصُونُ الوُدِّ[10] فيما بَينَنا ... وَجَرى الَّذي قَدْ كانَ مِنْهُ تَعَوُّذي
ذبَّ الكَرى عَن ناظِريَّ فِرَاقُكُمْ[11] ... وَلَكُمْ جَلَوتُ بِنورِكُمْ طَرفي القَذِي
ذَلَّتْ بِكُمْ رُوحي وَكُنتُ مُمَنَّعاً ... في صَفْوِ عَيشٍ عِزَّهُ لَمْ يُفلَذِ

---

(١) في «ر»: فأغمض.
(٢) في «ر»: وفكرة المتنبذ.
(٣) في «د» و«لر» ذَمَّ الهَوَى. والنَّوى ما ورد في «ل» و«الأرتقيَّات».
(٤) يُجْذَذ: يقطع.
(٥) في«د»: ذَرَّ النَّسِيْمُ ، والمثبت من «ل» و«ر» «والارتقيات»: ذَرَت النَّسِيْمُ. . .
(٦) في «د»: أكنافِهِ وفي «ل» و«الأرتقيَّات»: أكنافِهِم. وفي «ر»: اكنافكم.
(٧) في «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات»: وَتَنَغَّصَت.
(٨) في «ل»: ذَهَبَ الصَّفَا بَعْدَ الوَفاءِ
(٩) في «ر»: فما عفا.
(١٠) في «ر»: غصون الورد.
(١١) في «د»: ذابَ الكَرى عَن ناظِري بِفِراقِكُم، وفي «ر»: لِفِرَاقِكُمْ. والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات». ذبَّ الكَرى عَن ناظِريَّ فُراقُكُمْ.

ذُلٌّ عَلانـي وَالعُداةُ عَزيزَةٌ[١] لَو لَمْ يَكُنْ جودُ «اِبنِ أَرتَقَ» مُنقِذي
ذاكَ الَّذي بَسَطَ المُهَيمِنُ كَفَّهُ في أَنعُمِ الدُّنيا وَقالَ لَها: خُذي
ذو راحَتَينِ هُما المَنِيَّةُ وَالمُنى يَسْطُو بِتِلْكَ، وَيَبذُلُ النُّعْمَى بِذِي
ذَاكِي العَزائِمِ في جَلابيبِ التُّقَى ناشٍ وَمِن ثَدي الفَضَائِلِ يَغتَذِي[٢]
ذَخَرَتْ خَزائِنُهُ فَقالَ لَها اِنفِدي وَذَكَتْ[٣] عَزائِمُهُ فَقالَ لَها اِنفُذِي
ذَلِقُ اللِسانِ لِذِي الفَصَاحَةِ قَدْ نَشَا غَدِقُ البِنانِ عَلى السَماحَةِ قَدْ غُذي[٤]
ذِمَمُ الزَّمَانِ بِعَدلِهِ مَحفوظَةٌ فَذِمامُهُ[٥] مِن غَيرِهِ لَمْ يُؤخَذِ
ذَاعَتْ سَرائِرُ فَضْلِهِ بَينَ الوَرى وَسَما الأَنامُ بِجودِهِ المُستَحوَذِ
ذُرَواتُ مَجدٍ لا تُنالُ وَهِمَّةٌ طالَتْ فَكادَتْ لِلكَواكِبِ تَحتَذي
ذُخرٌ لَنا في النائِباتِ وَمَلجَأٌ مَنْ لَمْ يَلُذْ بِجَنابِهِ[٦] لَمْ يَنفُذِ
ذِكْرِي لَهُ رَاعَ الخُطُوبَ لِأَنَّني مِنْ كَيدِها[٧] بِسِواهُ لَمْ أَتَعَوَّذِ
ذَهَلَتْ صُروفُ الدَّهْرِ مِنْهُ فَلَمْ تَجِدْ نَحوي لِأَسهُمِ كَيدِها مِنْ مَنفَذِ[٨]
ذُعِرَ الزَّمَانُ وَقالَ: هَلْ مِنْ عاصِمٍ مِنهُ أَلوذُ بِهِ فَقُلتُ لَهُ: لُذِ[٩]
ذَرْ عَنْكَ «نَجمَ الدينِ» أَشباحَ العِدى وَعَلى صَمِيمِ قُلوبِهِمْ فَاِستَحوِذِ

(١) في «ر»: ذلٌّ علا بين العداة..
(٢) في «ر» و«الارتقيات»: مغتذي.
(٣) في «ل»: وزكَتْ.
(٤) في «د»: ورد البيت:
ذَلِقُ الفَضائِلِ هَكَذا فَضلُ التُقى غَدِقُ البِنانِ عَلى الفَصاحَةِ قَدْ غُذي
والراوية المثبتة وردت في كل من «ل» و«ر» و«الأرتقيّات»
(٥) في «ر»: وذمامه، وفي «الأرتقيّات»: فَزِمَامُهُ.
(٦) في «ل» بفنائه.
(٧) في «ر»: من كيده.
(٨) في «ر»: من منقذ.
(٩) في «الأرتقيّات»: فَقُلتُ: بِهِ لُذِ.

ذَكِّرْ بِهِم سَهْمَ القَضاءِ[1] فَإِنَّهُ
بِسِوى الَّذي تَختارُهُ لَمْ يَنفُذِ[2]

ذَلَّلْتَ أَعناقَ الطُغاةِ بِصارِمٍ
بِسِوى الجَماجِمِ حَدُّهُ لَمْ يُشْحَذِ

ذَكِّرْ إِذَا شَكَتِ الظَّما شَفَراتُهُ
في غَيرِ يَمِّ دِمَائِهِمْ لَمْ يُنبَذِ

ذَا السَعيُ قَدْ قَرَّتْ بِهِ عَيْنُ الوَرى
فَالمُلكُ يَزهو زِهوَةَ المُتَلَذِّذِ[3]

ذُدْتَ الزَّمانَ عَنِ[4] الأنامِ وَقَدْ طَغَى
وَجَلَوتَ طَرفَ المَكرُماتِ وَقَدْ قَذي

ذَوِيَتْ عِداكَ وَلا بَرِحتَ مُنعَّماً[5]
عَنْ رِفْدِ طُلّابِ النَّدَى لَمْ تُجذَذِ[6]

رشفة من فمِ القَمَر

قافية الراء

قالَ رحمه اللهُ تعالى:

البسيط

رَقَّتْ لَنا حِيْنَ هَمَّ الصُبحُ بِالسَفَرِ[7]
وَأَقبَلَتْ في الدُّجَى تَسْعَى عَلَى حَذَرِ[8]

راضَ الهَوى قَلبَها القاسي فَجادَ لَنا[9]
وَكانَ أَبخَلَ مِنْ تَمُّوزَ بِالمَطَرِ

رَأَتْ غَداةَ النَّوَى نارَ الكَليمِ وَقَدْ
شَبَّتْ فَلَمْ[10] تُبقِ مِنْ قَلبي وَلَمْ تَذَرِ

---

(١) في «ر»: ذكري بهم سهم الحمام..
(٢) في «ل»: لم يشحذِ، وفي «ر»: سِهَمٌ إذَا لِمْ تَرْمِهِمْ لِمْ يَنفُذِ و«الأرتقيَّات»: سِهَمٌ إذَا لِمْ تَرْمِهِ لِمْ يَنفُذِ.
(٣) في «ر»: حتَّى ذَهَبتَ بِهِ على المُتَلَذِّذِ.
(٤) في «د»: الزَّمانَ عَلى، والتصحيح من «ل» و«الأرتقيَّات».
(٥) في «ر» و«الأرتقيَّات»: بِنِعْمَةٍ.
(٦) في «ر» و«الارتقيات»: لم تحتذي.. ولِمْ تُجذَذِ: لم تَنقطِعْ.
(٧) في «ر» و«الأرتقيَّات»: السَّفْرُ بِالسَفَرِ.
(٨) في «ل»: على قدر.
(٩) في «ر»: تجادله.
(١٠) في «د»: ولم. والمثبت من «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات»: فَلَمْ.

رَقَّتْ إلى الصَبِّ طولَ الوَصْلِ راقِيَةٌ[١] فَقُلتُ: قَدْ جِئْتَ يَا مُوسَى عَلَى قَدَرِ
رَبيبَةٌ لَوْ تَراهَا عِندَما سَفَرَتْ وَالبَدْرُ ساهٍ إلَيها سَهْوَ مُعْتَذِرِ
رَأَيْتَ بَدرَينِ مِنْ شَمْسٍ[٢] وَمِن قَمَرٍ في ظِلِّ جِنحَينِ مِنْ لَيلٍ وَمِنْ شَعَرِ
رَشَفتُ بُردَ الحُمَيَّا مِن مَراشِفِها[٣] فَنَبَّهَتني[٤] إلَيها نَسمَةُ السَّحَرِ
رَنَتْ نُجومُ الدُّجى نَحوي فَمَا نَظَرَتْ مَنْ يَرشُفُ الرَّاحَ لَيلاً[٥] مِنْ فَمِ القَمَرِ
راقَ العِتابُ فَأَبدَتْ لي سَرائِرَها في لَيلَةِ الوَصلِ بَل في غُرَّةِ الْعُمُرِ[٦]
رَثَتْ لِمَا ذُقْتُ مِنْ وشْكِ النَّوَى فَغَدَتْ[٧] تُطيلُ عَتْبي وَعُمْرُ اللَيلِ في قِصَرِ[٨]
رَجَتْ[٩] مَقامي بِمَغْنَاها فَمُذْ نَظَرَتْ زَمَّ[١٠] المَطِيَّ قَضَتْ لِلصَفوِ بِالكَدَرِ
ريعَتْ لِزَمِّ المَطايا لِلسُّرَى فَعَدَتْ وَحذَّرَتْني[١١] مِنَ الأهوالِ في سَفَري
رامَتْ بِذَلِكَ تَخويفي فَقُلتُ لَها: عِندي مِنَ الخُبْرِ ما يُغني عَنِ الخَبَرِ[١٢]
رِدِّي فَما ضَرَّني هَولٌ أُكابِدُهُ وَنائِلُ الْمَلِكِ الْمَنصُورِ في الأَثَرِ

---

(١) في «ل»: راقبة، وفي «الأرتقيَّات»: رَعَتْ عُهُودِي لطَوْر الوَصلِ راقِيَةً
(٢) في «ر» و«الأرتقيَّات»: مِنْ وَجْهٍ.
(٣) في «ر» و«الارتقيات»: من مقبَّلِهَا.
(٤) في «ل»: إذْ نبَّهَتْني وفي «الأرتقيَّات»: من مقبّلِها إذْ نبَّهَتْني.
(٥) في «ر» و«الأرتقيَّات»: مَنْ يرْشفُ الرَّاحَ قَبْلي.
(٦) في «د»: غرَّةِ القَمَرِ، والتصحيح من «ل» و«الأرتقيَّات». تحاشياً للإيطاء في القافية الواردة في البيت السابق. وفي «ر»: ليلة العمر.
(٧) في «د» ورد صدر البيت بهذه الصياغة: رَنَتْ فَلَمّا رَأَتْ رُسلَ النوى فَغَدَتْ... والمثبت من «ل» وفيه رسل الهوى، ومن «ر» و«الأرتقيَّات» وهو الأنسب.
(٨) في «ر» وَجُنحُ الليلِ في قِصَرِ.
(٩) في «د»: رَحبٌ.. والمثبت من «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات»: رَجتْ.
(١٠) في «د»: ذَمَّ: وهو تصحيف.
(١١) في «د»: وأَحْذَرَتْنِي والمثبت من «ل»: وحذرتني. وفي «ر» و«الأرتقيَّات»: فَبَكتْ وحَذَّرتني.....
(١٢) الخُبْرُ: الخبرة. أي عندي من الخبرة ما يغني عن نصيحتي وأخبارك لي بالتحذير.

رَبِّ النَّوَالِ وَمَحمودِ الخِصالِ[1] وَمِقْدَامِ النِّزَالِ وَأَمْنِ الخائِفِ الحَذِرِ

راعي الأنامِ بِعَيْنٍ غَيْرِ رَاقِدَةٍ ... قَدْ وُكِّلَتْ في أُمورِ المُلكِ بِالسَّهَرِ

رَحْبِ الذِّراعَينِ لَولا صُبحُ غُرَّتِهِ[2] ... لَأَصبَحَ الجودُ فَجْراً غَيْرَ مُنفَجِرِ

راضٍ مَعَ السَّخْطِ يُبْدِي عَزْمَ مُنْتَقِمٍ ... لِلمُذنِبينَ وَيَعْفُو عَفْوَ مُقْتَدِرِ

راحاتُهُ مُذ نَشا في الْمُلكِ قَدْ عَهِدَتْ ... يَومَ النَّدى وَالرَّدى بِالنَّفْعِ وَالضَرَرِ

رَوَى مَناقِبَهُ الرَّاوي فَقُلْتُ لَهُ: ... جَلَوتَ سَمعي فَهَل تَجلو[3] بِهِ بَصري؟

رُحْ أَيُّها الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ وَاغدُ عَلى ... هامِ العُلى آمِناً مِنْ حَادِثِ الغِيَرِ

رَسَمْتَ جُوْداً حَكى الطَوفانَ فَاعتَصَمَتْ ... مِنهُ الخَلائِقُ بِالأَلواحِ وَالدُّسُرِ[4]

رَفِقْتَ بِالنَّاسِ في كُلِّ الأُمورِ فَقَدْ ... أَضْحَى الزَّمانُ إِلَيهِمْ شَاخِصَ البَصَرِ

رَبَوا لَدَيْكَ[5] فَلَولا أَنَّ بَعْضَهُمُ ... تُجَلُّ عَنْهُ لَقُلْنَا: يَا أَبَا البَشَرِ

رُعْتَ العِدى بِحُسامٍ لَوْ عَدَلْتَ بِهِ ... عَنهُمْ لَأَغناكَ عَنْهُ صارِمُ القَدَرِ

رَفَعْتَ ذِكرَكَ في يَومِ الهِياجِ بِهِ ... والذِّكْرُ يُبْنى بِحَدِّ[6] الصارِمِ الذَكَرِ

رَمَتْ إِلَيكَ بِنا هُوْجٌ مُضَمَّرَةٌ ... كَأَنَّها في الدُجى[7] قَوسٌ بِلا وَتَرِ

---

(١) في «ل» و«الأرتقيَّات»: ومحمود الخلال.

(٢) في «الأرتقيَّات»: عَزْمَتِهِ.

(٣) في «الأرتقيَّات»: فَهَلْ يُجْلَى..

(٤) رواية البيت في «ر»: على النحو اللتالي:

رَسَمْتَ جُوْداً لَو الطَوفانُ أَشبَهَهُ ... لَمَا نَجا نوحُ بِالأَلواحِ وَالدُّسُرِ

والدُّسُرُ: جمع دِسار وهو مِسمارٌ محدَّد الطَّرفين يُضمّ به لوحٌ إلى آخر بإدخال طرفيه في اللَّوحين وقيل هو: حَبْلٌ من لِيفٍ تُشَدُّ به ألواحُ السفينةِ .جاء في القرآن الأية ١٣ من سورة القمر: «وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ ودُسُرٍ»

(٥) في «ر»: رنوا إليك.

(٦) في «د»: فَأَذكَرتني بِحَدٍّ.. وفي «ل» و«الأرتقيَّات»: والذِّكر يُبْنى..

(٧) في «الأرتقيَّات»: كَأَنَّها في السُّرَى.

راحَتْ إِلى جَنَّةٍ حَلَّ العُفاةُ[1] بِها ... في الخُلدِ[2] وَاِتَّكَأوا فِيْهَا عَلى سُرُرِ
رَجَعْتُ أَعْتِبُ نَفسي في تَأَخُّرِها ... عَنْهَا وَطَوراً أُهَنِّي النَّفْسَ بِالظَّفَرِ

على عكَّاز من ماء!

قافية الزاي

قالَ رحمه الله تعالى:

الخفيف

زَارَ وَاللَّيلُ[3] مُؤذِنٌ بِالبِرازِ ... وَهْوَ مِنْ أَعْيُنِ العِدى[4] في اِحتِرازِ
زائِرٌ جاءَ[5] تَحْتَ جِلبابِ لَيلٍ ... شَفَقُ الصُّبْحِ فَوقَهُ كَالطِّرازِ
زانَ حُسْنَ الْمَقالِ بِالفِعْلِ مِنْهُ ... وَوُعودُ الوِصَالِ بِالإِنْجازِ[6]
زائِدُ الحُسْنِ سَرَّهُ حُسْنُ صَبْرِي ... فَغَدا بِالجَميلِ عَنهُ يُجازي
زَفَّ بِكرَ المُدامِ لَيلاً فَأَبدَتْ ... جَيشَ نُورٍ لِعَسْكَرِ اللَّيلِ غازِ
زَوَّجَ الماءَ ظالِماً بِعَجوزٍ[7] ... لَو أَطاقَتْ مَشَتْ عَلى عُكّازِ
زَخرَفَتْ جَنَّتي فَبِتُّ قَريراً ... مُنعَماً يَسمَعُ[8] الزَّمانُ اِرتِجازي[9]
زاهِياً آخِذاً مِنَ الدَّهْرِ عَهْداً ... وَمِنَ الحادِثاتِ خَطَّ جَوازِ[10]

---

(١) في «ل»: حلَّ العَفَافُ بِهَا...
(٢) في «ر»: بالخلد.
(٣) في «ر» و«الأرتقيَّات» وسفينة الملك: والصَّبْحُ.
(٤) في «ل»: الورى.
(٥) في «ر»: زائرٌ زار.
(٦) في «ر»: بالإيجاز.
(٧) في «ر»: طالباً لعجوز.
(٨) في «الأرتقيَّات»: مُسْمِعاً مِسْمَعَ الزَّمَانِ.....
(٩) في «ر»: رواية العجز: من السرب بالنوائب هازي، وهو مضطرب الوزن.
(١٠) في «ر»: خطَّ اجتيازي.

زَعَمَ النـاسُ أَنَّ ذَلِكَ ديني حينَ عاجَلتُ فُرصَتي بِانتِهازِ

زَجَرُونِي[١] فَقُلْتُ: قولوا وَعُدُّوا لا أَسُدُّ[٢] الطَّرِيقَ لِلمُجتازِ

زِينَتي لِبْسُ رَاحَتِي في زَمانٍ[٣] عَجِزَتْ راحَتاهُ عَن إِعجازِ[٤]

زَمَنٌ لَو دَنَا[٥] إِلَينا بِخَطبٍ لَغَزَوْنا جَيْشَ الخُطوبِ بِغازِ

زاخِرُ الجَودِ ما بَدَا لِجُيوشِ الْخَطْبِ إِلّا رُدَّتْ عَلى الأَعْجَازِ[٦]

زَينُ مَلكٍ فاقَ المَكارِمَ وَامتازَ بِبَذْلِ الهِباتِ أَيَّ امتِيازِ[٧]

زالَ عَنهُ الرَّدى وَأَضْحَى[٨] لَهُ الدَّهْرُ جَواداً يَمشي بِلا مِهمازِ

زَاهِرٌ في حَوادِثِ[٩] النَّقْعِ حَتّى يَجعَلُ الخَيلَ كَالنَعامِ النَوازي[١٠]

زَخَّ جوداً فَلا يَزالُ ثَناهُ في ازدِيادٍ وَمالُهُ في اعوِزازِ[١١]

زُرْهُ وَابدَأْ أَيّامَهُ بِالتَهاني ثُمَّ بادِرْ أَموالَهُ بِالتَعازي[١٢]

---

(١) في «د»: زَوَّجوني، وهو تصحيف، والمثبت من «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات».

(٢) في «د»: لأَسُدَّ الطريق والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات»: لا أسدُّ الطَّريقَ. . . .

(٣) في «د»: زِينَتي لِبْسُ جارحتي. . . وهو خطأ، والتصحيح من «الأرتقيَّات». وفي «ل» زينتي ليسَ، وفي «ر»: لبس راحة من زمانٍ.

(٤) في «ر»: بالإعجاز.

(٥) في «د»: رنا، والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات» و «ر»

(٦) في «د»: زاخِرُ الجَودِ ما مَدَّ الجُيوشَ إلى الْخَطبِ. . والتصحيح من «ل» و«الأرتقيَّات».

(٧) في «د» ورد البيت كالآتي:

زينُ مَلكٍ فاقَ المَكارِمَ وَامتازَ بِالهِباتِ أَيَّ اِمتِيازِ. . وهو مختلٌّ عروضياً، وفي «ر» جاء البيت متأخراً بعد البيت اللاحق، وبصياغة مضطربة الوزن كالتالي:

زين ملك تغنيه همة العلم عن حد كل عضب براز.

والتَّصحيح من «ل» و«الأرتقيَّات».

(٨) في «ر»: فأضحى.

(٩) في «د»: زهر، وفي «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات»: زَاهِرٌ في حَنادسٍ. . .

(١٠) النوازي: المتوثبات. وقيل هنَّ المتحفزات للسفاد.

(١١) تأخر هذا البيت في «ر» لما بعد البيت اللاحق.

(١٢) تأخر هذا البيت في «ر» إلى ما بعد البيت الذي يليه.

زَرَعَ الـجـودَ فـي الـبِـلادِ وَسـاوى فـيـهِ بَـيـنَ الـوِهـادِ وَالأَقـواز(١)
زَهَـتِ الـدُّنيـا حِيْـنَ أَصبَـحَ فيـهـا فَـغَـدَتْ وَهـيَ لِـلـسَـمـاءِ تُـوازي(٢)
زالَ عَـنْ طُـرْقِـنـا الـرَّدى إِذْ ذَكَـرْنَـاهُ(٣) وَكُـنَّـا بِـهـا عَـلـى أَوفـازِ(٤)
زَاغَ(٥) عَـنَّـا بِـالـبيـدِ كُـلُّ رَجيـمٍ فَـغَـنِـيْـنَـا بِـهِ عَـنِ الأَحْـرَازِ(٦)
زَادَ قَـدْرِي بِـذِكْـرِهِ إِذْ رَأى الـنـاسُ اجـتِـهـادي بِـقَـدرِهِ وَانْـتِـبـازي(٧)
زَاحَمَتني(٨) حَقائِقُ الْمَدْحِ فِيْهِ وَهْيَ(٩) في غَيْرِهِ شَبِيْهُ الْمَجَازِ
زُرْتُـهُ مَـادِحَـاً فَـرَنَّـحَـهُ الـجُـودُ لـفـضـلِ إِكْـرَامِـنـا وَبِـالإِعْـزَازِ(١٠)

---

(١) الأقواز: جمع قَوْز وهو كَثِيب الرمل المُرتفع. قال ذو الرمة:
إلـى ظُعُـنٍ يَقْـرِضْـنَ أَقْـوازَ مُشْـرِفٍ شِـمـالاً وعـن أيـمـانـهـنّ الـفَـوارِسُ
وهذا البيت تقدم في «ر» قب البيت السابق.
(٢) جاء البيت في «الأرتقيَّات» بصياغة مختلفة هي:
زَهِـيَـتْ أرضُـهُ بِـمَـوطِـئِ نـعـلـيـهِ فَـكَـادَتْ لـلـنَّـيـريـنِ تُـوَازي.
ولم يرد البيت في «ر»
(٣) في «د»: زالَ عَنْ طُرْقِنا الرَّدى حِيْنَ زُرْنَاهُ، وفي «ل» «الأرتقيَّات»: إذْ ذَكَرْنَاهُ. وفي «ر»: زلّ عن طرقنا إذا ذكرناه وكنا منه على أفوازِ. .
(٤) في «ل» و«ر» ألأفوازِ. .الأوفاز: جمع وفز، وهو المكان المرتفع. . ومعنى البيت أننا كنا قبل زيارته نخاف الموت الذي كان يترصدنا في الطريق من مكان مُرتفع.
(٥) في «ر»: زالَ.
(٦) في «د»: فَغَنينا بِهِ عَنِ الإِعْوَازِ، والمثبت من «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات» والأحراز جمع حِرز وهي التميمة.
(٧) في «الأرتقيَّات» ورد البيت بيصغة مختلفة هي:
زِيْـنَ شِـعْـرِي بِـذِكْـرِهِ إِذْ رَأى الـنـاسُ إِشْـتِـهَـارِي بِـمَـدْحِـهِ وَانْـتِـبـازي
والانتباز: من النبز، وهو اللقب الذي يطلق على الشخص بقصد النيل منه وجاء في القرآن: «ولا تَنَابَزُوا بالأَلْقَابِ» وبقصد أنه في مقابل شهرته بمدح السلطان، فقد نال كثيراً من النبز حسداً وغيرة. وفي «ر»: إِشْتِهَارِي بِمَدْحِهِ واتِّعَازِي.
(٨) في «ر»: زحمتني.
(٩) في «ر»: فهي.
(١٠) ورد هذا البيت وبيت آخر يليه في «الأرتقيَّات» بتداخل كل من الصدر والعجز في البيتين مع بيت «د» وعلى النحو التالي: =

زَادَكَ الـلَـهُ يـا أَبـا الـفَـتْـحِ مَـجْـدَاً   إِنَّـهُ لِـلْـكِـرامِ نِـعْـمَ الْـمُـجَـازِي
زَاهِــراتُ[1] بِـاِسْــمِــكِ تَــزهُــو   لَـيْسَ يَـزهُـو ثَـوبٌ بِـغَـيْـرِ طِـرَازِ[2]
زِنْ مَـدِيـحِـي بِـمَـدْحِ قَـوْمٍ تَـجِـدْهُ   بِكَ يَسْمُو في البَسْطِ والإِبْجَازِ[3]
زَدَكَ الـلـهُ فـي الـبـرِيَّـةِ مَـجْـدَاً   شـامِـخَـاً عَـالِـيَـاً بِـغَـيْـرِ اعْـتِـيَـازِ[4]

ثَمل المدير

قافية السين

قالَ رحمه الله تعالى:

الكامل

سَفَحَ المِزاجَ عَلى حُمَيَّا الكَاسِ   وَسَعى يَطوفُ بِها عَلى الجُلّاسِ

= زُرْتُـهُ مَـادِحَـاً فَـرَنَّـحَـهُ الـجُـودُ لِـمَـدْحِـي واهْـتَـزَّ أيَّ اهْـتِـزَازِ.
زَهَّـدَتْـنِـي نُـعْـمَـاهُ فـي الآلِ والْـمـالِ لـفـضـلِ إِكْـرَامِـنـا وَبِـالإِعْـزَازِ.
وبهذا ينقص «د» بيت، لإتمام العدد الكلي لأبيات القصيدة: «٢٩ بيتاً» وسنشير إلى بديله في «ل» في هامش لاحق. وفي «ر» ورد البيتان مضطربين:
زُرْتُـهُ مَـادِحَـاً فَـهَـمَّـهُ الـجُـودُ لِـمَـدْحِـي فـاهْـتِـزَازي اهْـتِـزَازِ.
زَادَنَـا رِفْـعَـةً فـالْـهَـمَـهُ الـجُـودُ بـإِكْـرَامِـنَـا وبـالإِعْـزَازِ
(١) في «ر» و«الأرتقيّات»: زَهَرَاتُ المَديحِ بِإِسمِكِ...
(٢) غجز البيت في «ر»: فَارْتِجَالِي مُسْتَحسَنٌ وارْتِجَازِي.
(٣) في «د» ورد البيت بصياغة مختلفة في شطريه، وهو مختلٌّ الوزن:
زِدتُ في حُبِّ مَدحِكِ فَارِتَح   لِـعَـبِـيْـطِ الْـمَـديْـحِ وَالإِرْجَـازِ
والمثبت هو ما ورد في «الأرتقيّات».
كما ورد في «ل» على هذا النحو:
زِدْتُ مَـدْحَـاً فـي حبِّ مَـدْحِـكَ فـارْتَـحْـتُ لِـبَـسْـطِ الْـمَـدِيْـحِ والأرجَـازِ
وفي «ر» بيت يسبق هذا البيت:
زِدتُ حُبَّاً فِي فَرْطِ حبِّكَ حتَّى   بِكَ أرْجُو عَلَى الصِّرَاط جَوَازِي
(٤) لم يرد هذا البيت في «د»: ولا في الإرتقيات، وهو إتمام لعدد الأبيات التي درج عليها الحلي في أرتقياته «٢٩» بيتاً.

ساقٍ فَلو طَرَحَ المُدامَ لَأَسكَرَتْ[1] صَـهـبـاءَ فـاتِـرِ طَـرفِـهِ الـنَـعَّـاسِ
سَكْرَانُ مِنْ خَمْرِ الدَّلالِ[2] كَأَنَّما عَبَثَ النَّسِيْمُ بِقَدِّهِ المَيَّاسِ[3]
سالَ العِذارُ عَلى أَسِيْلِ خُدُودِهِ فَـغَـدا يُـسَـيِّـجُ[4] وُردَهـا بِـالآسِ
ساوى الرِّفَاقَ[5] بِشُرْبِها حَتَّى إِذا ثَمِلَ المُديرُ وَغابَ رُشْدُ الحاسي
سَكَنَتْ مَقَرَّ عُقولِهِمْ وَتَمَكَّنَتْ[6] فَغَدَتْ تَوَسوِسُ في صُدورِ النَّاسِ
سَفَرَتْ[7] فَكانَتْ تَحْتَ جِلبابِ الدُّجى تُغني عَنِ الْمِصْبَاحِ وَالْمِقْباسِ
سُلَّتْ عَلَيهَا لِلمِزاجِ صَوارِمٌ لِتَروضَ مِنْهَا الخُلقَ بَعدَ شَماسِ[8]
سَلِّ[9] النُفوسَ بِقَهوَةٍ دَيرِيَّةٍ كَالشَّمْسِ تُشْرِقُ في يَدِ الجُلَّاسِ[10]
سُمْها وَلا تَبخَلْ إِذا بَخَلُوا بِها[11] خَوفاً مِنَ الإِقتارِ وَالإِفلاسِ
سَمِّحْ كُفوفَكَ في الشِّراءِ[12] فَرَأَيْنا ثِقَلُ الكُؤوسِ وَخِفَّةُ الأَكياسِ
سابِقْ إِلى جَنَّاتِ عَدْنٍ قَدْ بَدَتْ[13] أَزْهَارُها بِغَرائِبِ الأَجْنَاسِ

---

(١) في «د»: ساقٍ فَلَو طَرَحَ المُدامَ لَأَسكَرَتْ، والمثبت من «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات»
(٢) في «د» و«ل»: خَمْرِ الدِّنَانِ والمثبت من «ر» و«الأرتقيَّات»
(٣) في «ر»: بعثه المياس.
(٤) في «ر»: يسبِّح.
(٥) في «ل»: سرَّ الرِّفَاقُ. . .
(٦) في «ر»: فتمكنت.
(٧) في «ر»: سعرت.
(٨) الشِّماس: الصعب الأخلاق، وهو من فرس شماس: أي التي يصعب ترويضها.
(٩) في «ل» و«الأرتقيَّات»: سَلِّى. . .
(١٠) في «ل» و«ر» يد الشَّمَّاسِ. . .وبعد هذا البيت يرد في «ر» و«الأرتقيَّات» البيت التالي وهو غير موجود في الديوان:
سَارِعْ بِهَا قَبْلَ الْمَشِيْبِ فَإِنَّمَا شَيْبُ النَّوَاضِرِ دُوْنَ شَيْبِ الرَّاسِ
بينما أسقط البيت الأخير من القصيدة كما سيرد.
(١١) في «د»: وَلا تَبخَلْ إِذا تَجْلوا بِها، و«بخلوا» من الأرتقيَات.
(١٢) في «ر» و«الأرتقيَّات»: سَمِّح أَكُفَّك في الشَّرابِ.
(١٣) في «ر» و«الأرتقيَّات»: قَدْ زَهَتْ. .

سَحَبَ السَّحَابُ بِهَا[١] الذُيولَ فَأُلبِسَتْ مِـن حُـلَّـةِ الأزهـارِ خَـيـرَ لِـبـاسِ
سَكِرَتْ قُدُودُ غُصونِها فَتَرَنَّمَتْ وُرْقُ الـحَـمـامِ بِأَطْيَـبِ الأَنْـفَـاسِ
سَجَعَتْ فَخِلْنَا الطَّوْقَ في أَعْنَاقِها مِنَنَ[٢] «اِبنِ أُرتُقَ» في رِقَابِ الناسِ
سُلطانُ عَدْلٍ بَلْ خَليفَةُ مَنْصِبٍ[٣] أَحْيَـتْ مَـنـاقِـبُـهُ بَـنـي الـعَـبَّـاسِ
سَقِمَتْ بِهِ مُهَجُ العُداةِ وَطالَما سَقِمَ الزَّمانُ فَكَانَ[٤] نِعْمَ الآسي
سَـيـفٌ أَعَـزَّ الـدِّيْـنَ بَـعْـدَ هَـوَانِـهِ فَـبَـدَتْ[٥] رُسـومُ رُبـوعِـهِ الأَدراسِ
سارَتْ لِخَسْفِ[٦] الأَرْضِ قُبُّ[٧] جِيَادِهِ فَـأَمَـدَّهـا مِـنْ حِـلْـمِـهِ بِـرَوَاسِ
سَهْـلُ الـخَـلائِـقِ لَـيِّـنٌ عِـنْـدَ الـنَّـدَى لَـكِـنَّـهُ عِـنْـدَ الـشَّـدائِـدِ قَـاسِ[٨]
سَبَقَتْ[٩] عَطاياهُ السُؤالَ فَمالُهُ فـي مَـأْتَـمٍ وَالـنـاسُ فـي أَعْـرَاسِ
سَنَّ الْـمَـوَاهِـبَ وَالـجِـهـادَ فَـدَهْـرُهُ يَـومـانِ: يَـومُ قِـرىً وَيَـومُ قِـرَاسِ[١٠]
سَعْيٌ أَسـاسُ الـمَـجْـدِ مِنْهُ ثـابِـتٌ وَالـمَـجْـدُ لا يُـبـنـى بِـغَـيْـرِ أَسَـاسِ
سَهَّدْتَ «نَجمَ الدينِ» طَرفَكَ لِلعُلى فَـحَـفِـظْـتَ دَوحَـتَـهـا مِـنَ الإِيـبـاسِ
سُرَّتْ بِسَعْيِكَ وَاطمَأَنَّتْ أَنفُسٌ[١١] كـانَـتْ مِـنَ الأَيَّـامِ فـي وَسْـواسِ

---

(١) في «د»: سَحَبَ السَّحَابُ لَها، والمثبت من «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات»
(٢) في «د»: مِنْ «اِبنِ أُرتُقَ» والتصحيح من «الأرتقيَّات».
(٣) في «ر» سُلطانُ وَقْتٍ بل خَليفَةُ أُمَّةٍ وفي «الأرتقيَّات»: خَليفَةُ أُمَّةٍ.
(٤) في «د» وكان، والمثبت من كل من «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات»
(٥) في «ر»: بَدَرَتْ.
(٦) في «ر»: بخسف.
(٧) في «ر»: قبل.
(٨) في «الأرتقيَّات»: لَكِنَّهُ عِندَ الشَدائِدِعاسي. والعاسي: الشديد، والصُّلْب. .
(٩) في «ر»: سيفٌ.
(١٠) في «ل»: ويوم فراسٍ، وفي «ر» و«الأرتقيَّات»: يَومُ قِرىً وَيَومُ مِرَاسٍ، والقِرى: الضيافة، والقراس: البرد الشديد.
(١١) في «ر» و«الأرتقيَّات»: وَاطمَأَنَّتْ بَعْدَمَا.

سَعِدَتْ بِكَ الدُنيا وَعادَ نِفارُهَا ... مِنْ بَعْدِ وَحشَتِها إِلى الإِيناسِ
سُدْ في الأَنَامِ فَلا بَرحتَ مُؤَمَّلاً ... تَسْوي الخَلائِقَ في النَّدى وَتُواسي
سَمحُ الأَكُفِّ تَرومُ[1] نائِلَكَ الوَرى ... وَتَخافُكَ الآسادُ في الأَخياسِ[2]
سَعدٌ أَتاكَ مِنَ الإِلَهِ مُؤَيَّدٌ ... فَأُخلُدْ[3] وَدُمْ في نِعْمَةٍ وَغِراسِ[4]

في خَدِّها خَدْشُ

قافية الشين

قالَ رضي الله عنه:

الطويل

شَمولٌ إِلى نِيْرانِهَا أَبَداً نَعشو ... لِتُنعِشَنا مِنْ بَعْدِ ما ضَمَّنا نَعْشُ
شُغِفنا بِها وَالعِزُّ قَدْ مَدَّ ظِلَّهُ ... عَلَينا وَوَجْهُ الأَرْضِ هَشٌّ لَنا بَشُّ[5]
شَقِيْقَةُ خَدٌّ بِالسُرورِ مُضَرَّجٌ[6] ... بِها[7] وَلِوَقْعِ الْمَاءِ في خَدِّها خَدْشُ
شَهَرنا عَلَيها لِلْمِزاجِ صَوارِماً ... إِذا عَمِلَتْ[8] ما لِلجِراحِ[9] بِها أَرْشُ

---

(١) في «ر» و«الأرتقيَّات»: يَرُومُ.
(٢) الأخياس: جمع خِيس وهو الشجر الملتفّ. وتسمى مواضع الأسود: الأخياس.
(٣) في «ل»: فابقى، غير مجزومة.
(٤) هذا البيت لم يرد في «الأرتقيَّات»، بل ورد البيت المشار إليه في هامش سابق. ليكون العدد تسعة وعشرين بيتاً في كل قصيدة كما درجت عليها «الأرتقيَّات».
(٥) «ر» و«الارتقيَّات»: ووجه الدهر. هشَ: مسرور وفَرِح، ومثله: بش: من البشاشة، ويقال رجل هشٌّ بشٌّ: أي طلق الوجه طيِّب.
(٦) في «د»: مُدَرَّجٍ، وفي «الأرتقيَّات»: شَقِيْقِيَّةٌ خَدُّ السُرورِ مُضَرَّجٌ... وفي «حلية الكميت»: شقيقتُهُ خدُّ السرور مضرَّجٌ.
(٧) في «حلية الكميت»: لها.
(٨) في «الأرتقيَّات»: إذل غلمت، ولعلَّه تصحيف. وفي «حلية الكميت»: أعملتْ.
(٩) في «ر»: ما للمزاح.

شَمُوسُ[1] عُقارٍ في أَكُفِّ أَهِلَّةٍ ... لَها لَهَبٌ دُهْمُ الظَّلامِ [2] بِها بَرَشُ[3]
شُعاعٌ غَدا طَرفُ المَسَرَّةِ[4] شاخِصاً ... إِلَيهِ وَأَحداقُ الهُمومِ بِهِ[5] عُمْشُ
شَدَدْتُ بِها أَزرَ السُّرورِ وَزَرتُها ... بِفِتْيانٍ[6] صِدْقٍ لَيْسَ في وُدِّهِمْ غِشُّ
شَبابٌ وَلَكِنْ في العُلومِ مَشايِخٌ ... إِذَا خُوطِبوا سُرُّوا[7] وَإِنْ سُئِلوا بَشُّوا
شَهِدنا زَواجَ الرَّاحِ وَالْمَاءِ وَالنَّدَى[8] ... عَلَيهِ نِثارٌ وَالرِّياضُ لَهُ فَرْشُ [9]
شَدَتْ إِذ بَدَتْ تُجلى لنا[10] كُلُّ قَينَةٍ[11] ... كَبِلقيسَ[12] حُسناً وَالجَمالُ لَها عَرشُ
شَرِبنا وَقَدْ حاكَ[13] الرَّبيعُ مَطارِفاً ... حِساناً لِدَمعِ الطَّلِّ [14] مِنْ فَوقِها رَشُّ
شِباكٌ عَلى خَدِّ الهِضابِ يَبُثُّها[15] ... بِكارٌ[16] وَفي كَفِّ الوِهادِ[17] بِها نَقْشُ

---

(١) في «د»: شمول، والمثبت من «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات»
(٢) في «د»: وهم الظلام، والمثبت: دهم، في «ل» و«ر» «الأرتقيَّات». وفي «ر»: لها شفق.
(٣) في «ر» و«الأرتقيَّات»: به برش، والبَرَش: لون مختلف، نقطة حمراء وأُخرى سوداء أَو نحو ذلك
(٤) في «ل»: المجرة.
(٥) في «حلية الكميت»: بها.
(٦) في «ر»: بلسان، وهو مخل بالوزن.
(٧) في «د»: بَشُّوا، والمثبت: سرُّوا من «ل» و«الأرتقيَّات». وفي «ر»: إذا خاطبوا.. وإن شلوا.
(٨) في «ل» في النَّدى، وفي «ر» و«الأرتقيَّات» و«حلية الكميت»: بالْمَاءِ فَالنَّدَى.
(٩) في «د»: عَلَيهِمْ وفي «ل»: عَلَيْهِ انْتِشَارٌ، وفي «ر»: عَلينَا نِثارٌ وَالرِّياضُ لَنَا فرشُ «حلية الكميت»: عَلَيْهَا نِثارٌ وَالرِّياضُ لَهُ فرشُ.
(١٠) في «د»: تُجلى عَلى وفي «ل»: تجلو لنا كلَّ قينةٍ، وفي «ر» و«الأرتقيَّات»: تُجلى لنا،
(١١) في «ر»: كل فيئة.
(١٢) في «ر»: لبلقيس.
(١٣) في «ر»: وقد حال.
(١٤) في «ر»: لدمع الهطل، وفي «حلية الكميت»: كدمع.
(١٥) في «ر»: شِباكٌ عَلى خَدِّ الثَّنَايَاتِ نبتُهَا. وفي في «ل»: بنيتها، وفي «الأرتقيَّات»: شِباكاً عَلى خَدِّ الهِضابِ بَنَيْتُهَا
(١٦) في «ر» و«الأترقيَّات»: عِذارٌ.....
(١٧) في «ر»: كفّ الرِّياض.

شَمَمْنَا أَرِيْجَاً مِن شعَابِ أَنيقَةٍ [١] ... تَشارَكَ في دِيْبَاجِها الطَّلُّ وَالطَشُّ [٢]
شِعابٌ مِنَ الحَدباءِ يُضْحِكُها الحَيا ... وَيَحْرُسُهَا [٣] بَأسُ «اِبنِ أُرتُقَ» وَالبَطْشُ
شُجاعٌ تَرى [٤] مَتنَ الجِيادِ مِهادَهُ ... وَتَؤلَمُ [٥] جنبَيهِ الوَسائِدُ وَالفُرْشُ
شَبَبهُ سُلَيمانَ الزَّمانِ إِذَا غَدَا ... تَحُفُّ بِهِ في سَيرِهِ الطَيْرُ وَالوَحْشُ
شِهابٌ لَهُ الشَهباءُ أُفْقٌ وَمَطلَعٌ ... وَشمسُ عُيونِ الخَطبِ مِنْ نُورِها تَعشو [٦]
شَهِيٌّ إِلَيهِ في النَّدَى [٧] بَذْلُ مَالِهِ ... وَأَبْغَضُ شَيءٍ عِنْدَهُ الجَمْعُ وَالْقَرْشُ [٨]
شَديدُ القُوى مِنْ مَعْشَرٍ أَلِفُوا الوَغى ... إِذا نَهَضَ المِقدامُ مِن شَرِّها يَنشو [٩]
شُفاةٌ كُفاةٌ [١٠] لا الْمَواثِيْقُ عِنْدَهُمْ ... تُضاعُ وَلا الأَسْرَارُ مِنْ بَيْنِهِمْ تَفْشُو [١١]

---

(١) في «د» مِنْ شَذَى بِأَنيقَةٍ وفي «ل»: في «ل» شناب أنيقة، وفي «ر» و«الارتقيات»: مِن شعَابِ أَنيقَةٍ.

(٢) في «ر»: تَشارَكَ في تَفْويفِهَا الطَلُّ وَالطَشُّ، وفي «الأرتقيَّات»: تَشارَكَ في تَدْبِيْجِهَا الطَلُّ وَالطَشُّ.

(٣) في «د» : وَيَحرُسُنا، والمثبت من «ل» و«ر» «الأرتقيَّات»

(٤) في «ر» و«الأرتقيَّات»: يَرَى.

(٥) في «الأرتقيَّات»: وَيُؤلِمُ.

(٦) في «ل» وعسْرُ عُيُونِ الْخَطْبِ مِنْ نُورِها تَغشُو، من الغشاوة، وفي «ر»: مِنْ نُورِه خَفْشُ وفي «الأرتقيَّات»: مِنْ نُورِها خَفْشُ. والخَفَشُ: صِغَرٌ في العين وضَعفٌ في البصر.

(٧) في «ر»: شيةٌ إلى العلياء لولا . . . . .

(٨) في «د»: الجمعُ والفَرْشُ. وهو تصحيف، والصحيح: القَرْشُ كما جاء في «ل» و«الأرتقيَّات»، والقَرْشَ: الكسب. وفي «ر» جاء العجز بصيغة أخرى غير واضحة. . آخرها . : المجد فرع ولا عرشُ.

(٩) في «ل»: إذا قَهْقَرَ المِقْدَامُ مِنْ سَيْرِهَا يَغْشُو، وفي «الأرتقيَّات»: إذا قَهْقَرَ المِقْدَامُ وَانْكَسَرَ الْكَبْشُ. وفي «ر» رواية عجز البيت: وقائع أصوات الصفاحِ بها جشُ، وفيه جاء هذا البيت متقدماً بيتين سابقين.

(١٠) في «ل»: شفاهم كفاهم. . . وفي «ر»: شفاة كفان.

(١١) في «الأرتقيَّات»: وَلا الأَسْرَارُ بَيْنِهِمُ تَفشو. وفي «ر» جاء مختلاً: تضاع ولا الأسرار عندهم تفشو.

شَريفٌ لَهُ ناران لِلحَربِ وَالقِرى[1] تَلوحُ بِها[2] في اللَيلِ أَلوِيَةٌ رُعْشُ
شُواظُ وَغىً كُلٌّ يُحاذِرَ وَقدَها[3] وَنارُ قِرىً كُلٌّ إِلى ضَوئِها[4] يَعْشُو
شِفارُ مَواضيهِ إِذا هِيَ جُرِّدَتْ[5] فَأَيسَرُ مَقتولٍ بِها اللَؤمُ وَالفُحْشُ
شَقَقْنَ قُلوبَ الحادِثاتِ بِوَقعِها وَشارَكَتِ الأَقدارَ أَقلامُهُ الرُّقْشُ[6]
شِعارُكَ يا نَجمَ المُلوكِ وَبَدرَها سَماحُ يَدٍ، طِفْلُ الثَّناءِ بِها يَنْشو[7]
شَغَلْتَ صُرُوفَ الْحَادِثاتِ عَنِ الوَرى فَأَبصارُها كُمْهٌ[8] وَأَسماعُها طُرشُ
شَنَنْتَ عَلى الأَعْدَاءِ غارَةَ عَزمَةٍ[9] فَبادَتْ وَلَمَّا يُغْنِها النَّبْلُ وَالْبَطْشُ[10]
شَكَكْتَ كُلاها في رِماحٍ كَأَنَّها أَفاعٍ لَها في كُلِّ جارِحَةٍ نَهْشُ
شَرُفتُ بِمَدحي[11] فِيْكَ يا مُغرِقَ الوَرى بِجودٍ هَتونِ المُزنِ في ضِمنِهِ طَشٌّ[12]

---

(١) في «ر»: شعلت بها نارين للحرب والقوى. .
(٢) في «ل»: يلوح لها، وفي «ر» و«الأرتقيَّات»: تَلوحُ لَهَا.
(٣) في «ر»: يحاذر قربَها.
(٤) في «الأرتقيَّات»: كُلٌّ إلى صَوْبِهَا. وفي «ر»: كل إلى ضربها.
(٥) في «ر»: شِفارُ إِذا جُرِّدَتْ لمُلمَّةٍ. .
(٦) هذا البيت لم يرد في «ر» والرقش: كالنقش. . يتداخل فيه الرمادي والأسود، كما في الحية التي تسمى رقشاء.
(٧) في «ر»: طِيبُ الثناءِ بها ينشُو.
(٨) في «ر»: فأعينها عميٌ والكَمَه: العمى: وهو يختص بالأنسان الذي يولد أعمى. لا الذي يصاب به لاحقاً.
(٩) في «ر»: بالعزم غارة.
(١٠) في «ل»: النبل والطَّشُّ، وفي «الأرتقيَّات»: النبلُ والطَّقْشُ. وفي «ر» رواية العجز: تقهقرَ منها القومُ وانكسر الكبشُ.
(١١) في «د»: شَرَّفتُ مَدحي. وهو مضطرب الوزن. والتصحيح من «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات».
(١٢) في «ر» و«الأرتقيَّات» ورد البيت بصياغة أخرى هي:
شَرفْتُ بِمَدْحِي فِيْكَ يَا مَنْ لِكَفِّهِ هِبَاتُ لَهَا عَنْ كُلِّ ذِيْ فَاقَةٍ نَبْشُ

شَكلُ الْمَوتِ فيهِ مُشخَّصُ

قافية الصاد

قالَ رحمه الله تعالى:

الكامل

صَرفُ المُدامِ بِهِ[١] السُرورُ مُخَصَّصُ وَبِهِ[٢] الهُمومُ عَنِ القُلوبِ تُمَحَّصُ
صَرِّفْ بِها عَنْكَ[٣] الهُمومَ لِتَغتَدِي فِرَقاً إِذَا تُملا[٤] الكُؤوسُ النُقَّصُ
صَهْبَاءُ قَدْ راضَ[٥] المَزاجُ مِزاجَها فَغَدَتْ تُقَهقِهُ وَالفَواقِعُ تَرقُصُ[٦]
صاغَ المِزاجُ لَها فَواقِعَ فِضَّةٍ مِثلَ اللآلي وَهيَ تِبرٌ مُخلَصُ
صَدَّ التُّقى قَوماً فَأَبدَوا زُهدَهُمْ فيها وَماذا ضَرَّهُم لَو رَخَّصوا؟
صَامُوا وَفِطرُهُمُ عَلى مَفْسُودِها جَهلاً[٧] فَهَلّا اِستُخْلِصوا ما اِستَخلَصوا[٨]
صَفَتِ الْمُدامَةُ وَالسُّقاةُ فَتارَةً تُزجى الكُؤوسُ وَتارَةً تَتَرَبَّصُ[٩]
صَعُبَتْ فَحَكَّمنا السُقاةَ بِمَزجِها فَغَدا يَزيدُ بِها المِزاجُ وَيَنقُصُ[١٠]
صَبَغَتْ[١١] خُدودَ سُقاتِها مِن نورِها شَفَقاً بِهِ تُجلى[١٢] العُيونُ الشُخَّصُ

(١) في «ر» و «الأرتقيات»: بها.
(٢) في «ر» و«الأرتقيات»: بها.
(٣) في «ر» و« الأرتقيات»: عَنَّا.
(٤) في «ر» و«الأرتقيَّات»: إذَا ملئ
(٥) في «ر»: قد غاض.
(٦) الفواقع: جمع فقاعة والأصح فيها فقاقيع وفقاعات. وهي التي ترتفع أعلى الكأس عندما تمتلئ، أو عندما تخلط الحمرة بالماء..
(٧) في «د»: جهلاً، واعتمدت رواية النصب، كما وردت في «ل» و«ر» و«الارتقيات».
(٨) في «الأرتقيَّات»: فَهَلّا اِستَحْصَلُوا ما اِستَخلَصوا
(٩) في «الأرتقيَّات»: تَجْلُو الكُؤوسُ... وفي «ر» رواية العجز: تُجلى الكُؤوسُ وَتارَةً تَتَشَخَّصُ
(١٠) في «ر»: فَغَدَت تزيدُ بها المزاج وتنقص، وفي «الارتقيات»: فغدت يزيد بها المزاج وتنقصُ.
(١١) في «ر»: صفَّت.
(١٢) في «ر» صبغاً به وفي «الأرتقيَّات»: تَحْكِي العُيونُ...

صَدَقَ الَّذي قَدْ قالَ عَنْ شَمْسِ الضُّحى إنَّ البُدورَ بِنورِها[1] تَتَقَمَّصُ
صَفراءُ مِن وَقعِ المِزاجِ صَقيلَةٌ[2] يَسْعَى بِها سَبطُ[3] البَنانِ مُخَرَّصُ[4]
صَنَمٌ أَضَلَّ العاشِقينَ فَمَعشَرٌ قَدْ زَيَّدُوا[5] فِيْهَا وَقَومٌ نُقِّصوا
صادَ القُلوبَ بِمُقلَتَيهِ وَلَمْ أَخَلْ أَنَّ الجآذِرَ لِلقَساوِرِ[6] تَقنِصُ
صَبَغَ الأَنامِلَ مِن دِمايَ[7] وَما دَرى أَنَّ «اِبنَ أُرتُقَ» عَنْ دَمي يَتَفَحَّصُ
صُبحٌ جَلا لَيلَ الخُطوبِ بِنورِهِ نَجمٌ إِلَيهِ كُلُّ طَرفٍ يَشْخَصُ
صَعْبُ العَريكَةِ سَهلَةٌ أَخلاقُهُ قَومٌ بِهِ سَعِدوا[8] وَقَومٌ نُغِّصُوا
صابَتْ يَداهُ فَلا السَّماحُ بِرَبعِهِ وانٍ وَلا ظِلُّ الأَمانِ يَقلِصُ[9]
صَدَرَتْ مَناقِبُهُ الحِسانُ فَأَصبَحَتْ تُغري الأَنامَ بِمَدحِهِ وَتُحَرِّصُ
صَعِدَتْ مَراتِبُ مَجدِهِ فَكَأَنَّما تَعْلُو[10] لَهُ فَوقَ المَجَرَّةِ أَخمَصُ
صاحَبْتَ «نَجمَ الدينِ» دَهرَكَ صائِلاً بِعَزيمَةٍ عَنْ كَيدِهِ[11] لا تَنكُصُ
صَقَلَتْ تَجاريبُ الأُمورِ مُتونَها كَالسَيفِ يُصلِحُهُ الصِّقالُ وَيُخلِصُ[12]

---

(١) في «ل» و«الأرتقيَّات»: لِنُوْرِهَا.
(٢) في «الأرتقيَّات»: ضَئِيْلَةٌ
(٣) في «الأرتقيَّات»: يَسْعَى بِها رُخص.
(٤) المخرَّص: المتختِّم بخاتم من ذهب.
(٥) في «د»: زُوِّدوا والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات».
(٦) في «ل»: الأساود.
(٧) في «الأرتقيَّات»: من دمائي، وهي تخلُّ بالوزن.
(٨) في «الأرتقيَّات»: نَعمُوا:
(٩) في «الأرتقيَّات»: مُقَلَّصُ.
(١٠) في «الأرتقيَّات»: يَعْلُو. ، وفي «ر»: وطئت. وفيه اختلاف في ترتيب الأبيات.
(١١) في «د»: مِن كَيدِهِ ، والمثبت من «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات»
(١٢) في «ر» كالسَّيفِ يضحَكُ في الصِّقالِ ويخلص

صَرَّمْتَ شَمْلُ الْمُشرِكين بِصَارِمٍ [1] غـالٍ بِهِ مُـهَجُ القُـلوبِ تُـرَخَّصُ [2]
صافي الحَديدَةِ في مَضارِبِهِ الرَّدَى بـادٍ وَشَكـلُ الْـمَـوتِ فـيـهِ مُـشخَّصُ
صـادَمـتَـهُـم فـي نَـقـعِ لَـيلٍ حـالِـكٍ طَـرفُ الـمَـنِـيَّـةِ فـي دُجـاهُ أَحـوَصُ
صُـفَّـتْ[3] صِفاحُ الهِنْدِ حَولَ أَديمِهِ فَـكَـأَنَّـهُ بِـالـبِـيْـضِ عَـبْـدٌ أَبْـرَصُ
صَكَّتْ ظُباكَ رُؤوسَهُمْ وَجُسومَهُمْ فَالهـامُ تُـنثَرُ وَالضُّلوعِ تُقَصَّصُ [4]
صَرفُ القَضَاءِ أيا[5] «اِبنَ أُرتُقَ» خادِمٌ لِـعُـلاكُـمْ[6] وَالـدَّهْـرُ دَاعٍ مُـخـلِـصُ
صَـوَّبتُ نَـحـوَكُـمُ عِـنـانَ مَـدائِـحِي[7] فَـمُـدَقَّـقٌ مِـنْ نَـظـمِـهـا وَمُـلَـخَّـصُ [8]
صَـحَّـتْ مَـعـانـيـهـا وَشُـرِّفَ لَـفـظُـهـا بِـكُـمُ وَطـابَ خِـتـامُـهَـا وَالْـمُـخلَـصُ

الدَّهرَ في قَبضِي

قافية الضاد

قالَ رحمه الله تعالى:

الكامل

ضَـحِـكَـتْ ثُـغـورُ حَـدائِـقِ الأَرضِ فَـسَـهَـتْ[9] عُـيـونُ الـنَّـرْجِسِ الـغَـضِّ

(١) في «د»: صَرَمَتْ شِمالُ المُسلِمينَ بِصارِمٍ والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات»: صَرَّمْتَ شَمْلُ المُشرِكين بِصَارِمٍ..
(٢) في «ر»: عالٍ بِهِ مُهَجُ الجَبابِرِ ترخُصُ، وفي «الارتقيات»: مهج القساور.
(٣) في «ر»: صفَّ...
(٤) في «ر»: تفصصُ.
(٥) في «د»: صَرفُ القَضَاءِ يا.. وهو مضطرب الوزن. والتصحيح من «ل» وفي «ر» و«الارتقيات»: صرف القضا يا آل ارتق
(٦) في «د»: لِعُلُوِّكُمْ والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات».
(٧) في «ر»: نظام مدائحي.
(٨) في «ر» و«الأرتقيَّات»: وَمُخَلَّصُ.
(٩) في «ر»: فسقت.

ضَرَبَ الرَّبِيْعُ[1] بِها مَضارِبَهُ وَجَرَتْ جِيادُ السُحْبِ في الرَّكضِ
ضاعَ العَبيرُ مِنَ الرَّبيعِ فَما عُذْرِي إِلى اللَذّاتِ عَنْ نَهْضِي[2]
ضَيَّعْتَ بَعْضَ العُمْرِ مُشتَغِلاً أَفَلا خَلَفْتَ العَيْشَ بِالبَعْضِ[3]
ضَعْ مِنَّةً[4] وَأُجِلُ المُدامَ لَنا فيها[5] مِنَ الأَيّامِ نَستَقْضِي
ضَرِّجْ بِها خَدَّ السُرورِ فَقَدْ أَيقَنتُ أَنَّ الدَّهرَ في قَبضِي[6]
ضَحِكَ الحَبابُ بِها وَقَدْ غَضِبَتْ لِلشّارِبينَ بِسُخْطِها تُرضي[7]
ضَجَّتْ لِوَقعِ الماءِ وَاِضطَرَبَتْ مِن غَيرِ إِيلامٍ وَلا مَضِّ
ضَيِّعْ كُنوزَ الْمُلْكِ[8] وَابقِ لَنا راحاً إِلى راحاتِها تُفْضِي[9]
ضَمِنَ الشَبيبَةَ، وَالرَّبيعُ حَلا رَشفي[10] الطَلا وَلِغَيرِها رَفضي
ضاءَ الزَّمانُ وآضَ مُبْتَسِماً[11] يَزْهُو بِثَوبٍ غَيْرِ مُرفَضٍّ[12]
ضَربٌ مِنَ الأَنْوارِ[13] مُبتَهِجٌ ما بَيْنَ مَزرورٍ وَمُنفَضِّ

---

(١) في «ر»: ضرب السحاب.

(٢) في «د»: عُذرٌ إلى اللَذّاتِ مِنْ نَهْضِ... والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات»: عُذْرِي إلى اللَذّاتِ عَنْ نَهْضِي. وفي «ر»: منْ نَهْضِي.

(٣) في «الأرتقيَّات»: فَلا خَلَفتَ... وهي تخلُّ بالوزن. وكذلك في «ر»: فلاخلص العَيْشَ في البَعْضِ.

(٤) في «الأرتقيَّات»: ضَعْ مَنْ وَنَى...

(٥) في «الأرتقيَّات»: فَبِهَا.

(٦) في «د»: فِي قَبْضِ والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات»:.

(٧) في «ر»: ما يرضي.

(٨) في «ر» و«الارتقيات»: كنوز المال.

(٩) قي «ر»: و«الارتقيات»: إلى راحاتِنا تُفْضِي

(١٠) في «الأرتقيَّات»: وَالرَّبيعُ جَلا رَشفَ.... وفي «ر»: حلا رشف.

(١١) في «د»: ضاءَ الزَمانُ إضاءَةً بِسَما وفي «ل»: أضاءَ مُبْتَسِماً، وفي «الأرتقيَّات»: ضاءَ الرَّبيعُ وآضَ مُبْتَسِماً. وفي «ر»: ضاعَ الرَّبيعُ وآضَ مُبْتَسِماً.

(١٢) في «ر»: يَزْهَى بِعقدٍ غَيْرِ منفَضٍّ.

(١٣) في «الأرتقيَّات»: النَّوَّار. وفي «ر»: ضربٌ من النَّوَّار لاحَ لنا.

ضَـفَـتِ الـرِّيـاضُ وَمـا أَضَـرَّ بِـهـا إِخـلافُ وَعْـدِ الـبَـرْقِ فـي الـوَمْـضِ
ضَـنَّ الـسَّـحـابُ بِـمـائِـهِ فَـرَوَتْ[١] كَـفُّ «اِبْـنِ أُرتُـقَ» غُـلَّـةَ الأَرْضِ
ضَـرّابُ هـامـاتِ الـكُـمـاةِ وَمَـنْ راضَ الـزَّمـانَ بِـخُـلـقِـهِ الـمَـرضي
ضِـرْغَـامُ بَـأْسٍ غَـيْـرُ مُـحـتَـجِـبٍ خَـوفـاً وَنَـجـمٌ غَـيْـرُ مُـنـقَـضٍّ[٢]
ضاهى السَّحَائِبَ مِنْهُ جودُ[٣] يَدٍ مُـعـتـادَةٍ بِـالـبَـسْـطِ وَالـقَـبْـضِ
ضَـمِـنَـتْ سَـمـاحَـةُ راحَـتَـيهِ لَـنـا[٤] بِـرَّ الـبِـلادِ[٥] بِـجُـودِهِ الـمَـحـضِ
ضَـبـعٌ[٦] لِـديْـنِ الـلَّـهِ مُـنْـذُ عَـلا الإِسـلامُ آمَـنَـهُ[٧] مِـنَ الـخَـفـضِ
ضُـبِـطَـتْ أُمـورُ الـمُـسـلِـمـينَ بِـهِ ضَـبْـطـاً، بِـهِ أَمِـنَـتْ مِـنَ الـنَّـقـضِ[٨]
ضَخْمُ الدَّسِيْعَةِ[٩] جودُهُ غَدِقٌ[١٠] أَحْوَى[١١] الْمَرَابِعِ أَبيَضُ العِرْضِ
ضُـرُّ الـعُـدَاةِ وَنَـفْـعُ قَـاصِـدِهِ كُـلّاً[١٢] يَـراهُ عَـلَـيـهِ كَـالـفَـرْضِ
ضَـمِـنَ الـيَـراعُ وَحَـدُّ صـارِمِـهِ عِـزَّ الـوَلِـيِّ وَذَلَّ ذِي الـبُـغْـضِ
ضِـدَّانِ ذَا يُـولِـي الْـجَـمِـيْـلَ وَذَا أَبَـدَاً بِـحَـتْـفِ[١٣] عُـدَاتِـهِ يَـقْـضِي

---

(١) في «ر»: فروت به.
(٢) في «ل» وقحمٌ غيرُ منقضٌ.
(٣) في «ل»: جزء يد.
(٤) في «ر» ضمنَتْ سَمَاحَتهُ وراحتهُ. وفيه تقدم هذا البيت البيتين السابقين.
(٥) في «ر» و«الارتقيات»: ريّ البلاد.
(٦) الضبْعُ: العَضُد.
(٧) في «د»: آمنةٌ وهو تصحيف.
(٨) في «ر» رواية العجز: ضَبْطَاً بناهُ يجلُّ عن نقضِ.
(٩) الدسيعة: العَطيَّة. والمكرمة.
(١٠) في «ر» رواية الصدر: ضَخْمُ الدَّسِيْعَةِ غير ذي نحلٍ.
(١١) في «ر»: أهوى.
(١٢) في «د» : كُلٌّ ، واعتمدت رواية كل من «ل» «ر» و«الأرتقيَّات»: كُلاً. . فهي أجود.
(١٣) في «ل»: لحتف.

ضَـرَّ الـسُّـهَـادُ بِـمَـعْـشَـرٍ فَـرَأَى تَـسْـهَـادَهُ[1] أَحلى مِنَ الـغُـمْـضِ[2]
ضـاقَـتْ بِـجَـحـفَـلِـهِ وَعَـزمَـتِـهِ أَرضُ الـفَـلا في الطُّـوْلِ وَالـعَـرْضِ
ضَـلَّ الَّـذي أَضـحـى يُـطـاوِلُـهُ وَبِإِصرِهِ[3] يَجري القَضَا الْمَقْضِي
ضَـجِـرَ الَّـذِي جَـارَاهُ حِـيْـنَ رَأى سَـهـمَ الـقَـضَـاءِ بِـأَمْـرِهِ يَـمـضِـي
ضَـلَّ إذا[4] لَـمْ أُصْـفِـهِ مِـدَحـي وَإِلَـيـهِ نِـضـوُ قَـريـحَـتـي أُنْـضـي

صُبحٌ قماطه الدَّجى!

قافية الطاء

قالَ رحمه الله تعالى:

الخفيف

طَـافَ يَـسْـعَـى بِـسُـرْعَـةٍ وَنَـشَـاطِ وَيُـعَـاطـي الْـمُـدَامَ أَحْـلَـى تَـعَـاطِ
طَـيِّـبُ النَّـشْـرِ يَـجْـرَحُ الـلَـحْـظُ خَـدَّيـهِ وَيُـدمـي أَعـضـاهُ مَـسُّ الـقُـبَـاطـي[5]
طَـلْـقُ وَجْـهٍ تَـلَـهَّـبَ الـخَـدُّ فـيـهِ وَوافـى[6] عِـذارُهُ كَـالـسِـراطِ[7]

(١) في «د»: سُهَادَهُ.
(٢) في «ر» محل هذا البيت ورد البيت التالي:
ضلَّ امرؤٌ بالمجْدِ طَاوَلَهُ
وبأمرِهِ يجري القضَا المقضي
(٣) في «ل»: بأمره، وفي «الأرتقيَّات»: وبِنَصْرِهِ.
(٤) في «د» و«ل» ضليت إنْ، والتصحيح من «ر» و «الأرتقيَّات»: . . . وضليت في البيت كما وردت في «د» و«ل» فيها لحن، الأفصح أن يقول: ضللت. . .
(٥) في «ر»: ويدمي عطافه القباطي، وهو مضطرب، والقباطي: ثياب رقيقة بيضاء تشتهر بها مصر ونسبتها إلى القبطي. وفي حديث عمر بن الخطّاب: «لا تُلْبسوا نِساءكم القَباطِيَّ فإنَّه إنْ لا يَشِفَّ فإنَّهُ يَصِف.
(٦) في «ر» و«الارتقيات»: فوافى.
(٧) في ««ل» طلقٌ وجهه تلهُّب خدَّيه. . وفي «الأرتقيَّات» وَرَدَ البيتُ بهذه الصِّياغة:
طَـلْـقُ وَجْـهٍ تَـلَـهَّـبَـتْ نَـارُ خَـدَّيْـهِ فَـوَافَـى عِـذَارهُ كَـالـصِّـرَاطِ.

طِرْسُ خَدٍّ خُطَّتْ عَلَيْهِ سُطورٌ   ما أَلَمَّتْ بِهِ[1] : يَدَا خَطَّاطِ[2]
طَالَمَا زَارَني وَقَدْ مَدَّتِ الأَرْضُ رِياضاً مِن تَحتِنا كَالسَماطِ[3]
طُلَّ فِيهَا دَمُ الدِّنانِ فَبِالأَقْدَاحِ طَوْراً وَتَارَةً بِالبَوَاطِي[4]
طَفَحَتْ نَشوَةُ الْمُدَامَةِ واشتطَّتْ عَلى الشارِبينِ أَيَّ إشتِطَاطِ[5]
طَوَّحَتْ بِالسُقاةِ حَتّى أَطاعُوا   وَأَباحُوا الوِصالَ بَعْدَ احتِياطِ
طَفَقَتْ سَاعِدِي[6] تُضَمِّمُ أغصانَ قُدودٍ مِنَ الظبَاءِ العَواطي[7]
طَوْقُ تِلكَ الأَجيادِ أَجْعَلُهَا طَوراً وَطَوراً مَناطِقَ الأَوساطِ
طِبتُ عَيشاً لَمَّا[8] رَأَيتُ يَدَ الصُّبحِ لِدُرِّ النُّجومِ ذاتَ التِقاطِ
طِفْلُ صُبحٍ لَهُ مِنَ الشَرقِ مَهدٌ   وَلَهُ حُلَّةُ الدُّجى كَالقِماطِ
طَرَدَ اللَيلَ بِالضِياءِ فَمُذ طَاحَ وهَمَّتْ[9] نُجُومُهُ بِانهِباطِ

---

(١) في «ر» و«الارتقيات»: ما ألَمَّت بها.

(٢) في «د» ورد البيت كالتالي:

طِرْسُ خَدٌّ لَهُ عَلَيْهِ سُطورٌ   ما أَلَمَّتْ بِهِ يدُ خَطَّاطِ.

والتصحيح من «ل» و«الأرتقيَّات». وفي «ر»: يد الخطَّاطِ.

(٣) في «ر» و«الأرتقيَّات»: كالْبِسَاطِ. والسماط: ما يبسط على الأرض لوضع الأطعمة وجلوس الآكلين علي جانبين متقابلين ، ويطلق أحيانا على المائدة السلطانية.

(٤) البواطي : جمع باطِيةُ وهي آنية كبيرة من الزجاج تُمْلأ من الشراب وتوضع بين الشاربين يَغْرِفُونَ منها ويَشرَبون.

(٥) في «د»: طَفَحَتْ نَشوَةُ الْمُدَامِ وشاطت عَلى الشارِبينِ. . والتصحيح من «ل» و«الأرتقيَّات».

(٦) في «ر»: طفقت راحتي.

(٧) في «د» ورد البيت مختلاً عروضياً ومرتبكاً في صياغته ومعناه، وعلى هذا النحو:

طافَتْ سُعادُ تَضُمُّ لِأَغصانِ قُدودٍ مِنَ الظِباءِ العَواطي

والتصحيح من «ل» و«الأرتقيَّات».

والتصحيح من «الأرتقيَّات». . والعواطي: الظِّباء وهي تَتطاوَلُ إذا رَفَعت أعْنَاقَها لتَتَناوَل أوراق الأشَّجار.

(٨) في «ر» و«الأرتقيَّات»: حَتَّى رأيْتُ

(٩) في «د»: طَرَدَ اللَيلَ بِالضِياءِ فَمُذ لاحَ فَهَوتْ، وهو مختلٌ، والتصحيح من «الأرتقيَّات»، وفي «ل»: فمذ لاح وادَّهمتْ. . وفي «ر» فمذ لاح وألَمَّت. . . وهو مضطرب.

طَلَعَتْ في الأَنامِ[1] غُرَّةُ نَجمٍ لِعُلاهُ عَلى النُجومِ مَواطِي
طالِعٌ في السُعودِ[2] في أُفُقِ الشَهباء عَيْشُ الوَرَى بِهِ في اِغتِباطِ[3]
طالبَ الرِّزْقِ لُذْ بِمَغْنَاهُ فَالرِّزْقُ لَدَى غَيْرِهِ كَسُمِّ الخِياطِ[4]
طَاهِرُ الجَدِّ[5] جَدُّهُ كُلَّ يَومٍ في صُعودٍ وَضِدُّهُ في اِنحِطاطِ
طَودُ حِلمٍ يَكادُ يَستَعبِدُ الدَّهرَ بِعَزمٍ لَهُ شَديدِ النِياطِ
طِبُّ دَاءِ الزَّمانِ[6] وَهوَ جَسيمٌ قَصَّرَتْ دونَهُ يَدا بِقِراطِ
طَوَّقَ النَّاسَ بِالنَّدَى فَهَناهُمْ في دَوامٍ وَرِزقُهُمْ في اِنْبِسَاطِ
طُبِعَتْ راحَتاهُ مِنْ جَوهَرِ الجُوْدِ وَلَيْسَ المَعطِيُّ كَالمُتَعاطي
طَالَ في الْمَالِ عِزُّ كَفَّيهِ حَتَّى أَفرَطَتْ فيهِ غايَةَ الإِفراطِ
طاعَنَ الخَيلَ قَبلَ ذابِلَةِ اللُدْنِ بِلُدْنٍ مِنْ عَزمِهِ ذي شِطَاطِ
طِرفُهُ دهرُه إِذَا سارَ فالحَزمُ[7] عِنانٌ وَعَزمُهُ كَالسِياطِ
طَارَدَتْهُ الكِرَامُ في حَلْبَةِ الْجُودِ فَكَلُّوا في أَوَّلِ الأَشْواطِ[8]

---

(١) في «الأرتقيَّات»: طَلَعَتْ للأنَامِ. . . .
(٢) في «ر»: بالسعود.
(٣) في «د» ورد البيت مختلاً:
طالِعٌ بِالسُعودِ في أُفُقِ الشَهبا فَعِش بِهِ في اِغتِباطِ
والتصحيح من «ل» وفي «الأرتقيَّات»: ورد البيت مصاغاً صيغة أخرى:
طالِعاً بِالسُعودِ في أُفُقِ الشَهباءِ عَيْشُ الوَرَى بِهِ في اِغتِباطِ
(٤) في «د» ورد البيت مختلاً: طابَ الرِّزْقُ لهُ بِمَغْنَاهُ فَالرِّزْقُ لَدَى غَيْرِهِ كَسُمِّ الخِياطِ والتصحيح من «الأرتقيَّات» و«ل» «الأرتقيَّات».
(٥) في «الأرتقيَّات»: طَاهِر الأصلالِ. . .
(٦) في «د»: طب ذا الزَّمان، والتصحيح من «ل» و«الأرتقيَّات».
(٧) في «د»: طرفه الدهر إذا سار والحزم. . . والتصحيح من «ل» و«الأرتقيَّات».
(٨) في «ر» رواية البيت:
طَارَدَتْهُ في حِيلةِ الفَخْرِ قَومٌ وَقَفُوا في أَوائلِ الأَشْواطِ

طَلَبوا شَأْوَهُ[١] فَما حَصَّلَ الطالِبُ[٢] مِنْ كَنْزِهِ عَلَى قِيْرَاطِ[٣]
طاوَعَتني جَواهِرُ الْمَدْحِ فيهِ[٤] فَأَتَتْ في النِّظَامِ كَالأَسماطِ
طَيِّبُ اللَفْظِ لَو حَوَتهُ اللآلي[٥] جَعَلَتْهُ الْحِسَانُ[٦] كَالأَقْرَاطِ
طُرَفٌ كَالعُقودِ فَالدُرُّ مِنها ذِكْرُهُ وَالبُيوتُ كَالأَسماطِ[٧]

الرُّؤوسُ مَنابِرُ الوُعّاظ

قافية الظاء

قالَ رحمه الله تعالى:

الكامل

ظَفِرَتْ سِهَامُ فَوَاتِرِ الأَلْحَاظِ فَرَمَتْ صَمِيْمَ قُلُوبِنا بِشُواظِ
ظَلَّتْ تُفَوِّقُ[٨] لِلمُقاتِلِ أَسهُماً أَغنَتْ[٩] عَنِ الأَفْواقِ وَالأَرعاظِ[١٠]
ظَلَمَتْ ظِباءُ الخَيْفِ حِيْنَ مَنَحْتُهَا[١١] حِفْظَ العُهُودِ وَجَهْدُها إِحْفَاظِي
ظَبْيَاتُ أُنْسٍ صَيدُهُنَّ مُحَرَّمٌ يَرتَعْنَ مَا بَيْنَ الصَّفَا فَعُكَاظِ[١٢]

(١) في «ل»: سبقه.
(٢) في «ر»: فَما وَقَع الطالِبُ.
(٣) في «د»، سوى قِيْرَاطِ والمثبت من «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات»: على قِيْرَاطِ
(٤) في «ر»: جواهر النَّظْم فيهِ.
(٥) في «الأرتقيَّات»: لَوْ جَسَّمَتْهُ اللَّيَالي. وفي «ر»: طبُّ لفظِ جَسَّمَتْهُ اللَّيَالي.. وهو مضطرب.
(٦) في «ل»: الإحسان.
(٧) في «الأرتقيَّات»: كالأَخيَاطِ. وفي «ر»: لفظها والنظام كلالأخياطِ.
(٨) في «د»: ظَلَّتْ تُقاتلُ، وفي «ر» ظلت تفرّق. والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات».
(٩) في «الأرتقيَّات»: غَنِيَتْ
(١٠) أَرعاظُ جمع رُعْظ : وهو مدخَلُ أصلِ النَصلِ ، أَو الثَّقب في السهم الذي يَدْخلُ فيه أصل النصل.
(١١) في «ر»: حتَّى خفتها.
(١٢) في «ر» و«الارتقيات»: وعكاظِ.

ظَعَنوا فَبِتُّ أَسُحُّ دَمعي بَعدَهُمْ وَأُجِيْلُ[1] في تِلكَ الدِّيارِ لِحاظي
ظِفْري لِسِنِّي قارِعٌ وَمَدامِعي قَدْ خَدَّدَتْ خَدِّيَ بِالإِلظاظِ[2]
ظَنَّ الخَلِيُّ بِأَنْ أُحاوِلَ بَعْدَهُمْ سَكَناً وَرَامَ بِعَذْلِهِ[3] إِيقاظي
ظُلمٌ إِذا ظَعَنَ[4] الخَليطُ وَلَمْ أَسِرْ بالْعِيْسِ[5] بينَ تَنايُفٍ وَشِناظِ[6]
ظِهرِيَةٌ إِنْ ضَامَهَا أَلَمُ السُّرَى حَثَّتْ مَناسِمَها بُعَيدِ مَظاظِ[7]
ظُلُماتُ[8] دَجْنٍ في الظَلامِ دَواهِشٌ مِنْ حَولِها هَولُ السَّرَى المِلْظَاظِ[9]
ظَلَعَتْ فَأَنحَلَها[10] السُّرَى فَتَأَوَّدَتْ مِنْ طُوْلِ مَسِّ شِظاظِهِنَّ شِظَاظِي[11]
ظَأْبُ[12] الحُداةِ يَحُثُّها[13] فَإِذا وَنَتْ تَفنى[14] بِزَجرِ حُداتِها الأَفظاظِ

---

(١) في «ر»: وأطيل.
(٢) في «ر»: بالألفاظِ. والإلظاظ: إلحاح شديد.
(٣) في «د»: وَدامَ بِعَدلِهِ والتصحيح من «ل» و«الأرتقيَّات».
(٤) في «ل»: إذا سار.
(٥) في «د» و«ر»: بِالعَيشِ، وهو تصحيف، والتصحيح من «ل» و«الأرتقيَّات».
(٦) التنائف: القفار مترامية الأطراف ومفردها تنوفة، والشناظ: أعالي الجبال.
(٧) البيت ليس في «ر» وظهرية: الإبل التي تحمل الحاجات على ظهورها في السفر، وقيل هي التي ترد الماء مرة واحدة في اليوم منتصف النهار. والمظاظ المنازعة والخصومة.
(٨) في «الارتقيات»: ظلمان. : وهو جمع ظليم ابن الناقة. الذكر.
(٩) في «د»: إيقاظي، والمثبت: الملظاظ من «ل» وهو : الملحاح وفي «ر» و«الأرتقيَّات» ورد هذا البيت بصياغة مختلفة تماماً:
ظُلْمَانُ بِيْدٍ أذهَشَتْ وَحشَ الفلا مِنْ صَبْرِهِنَّ عَلَى الْلَظَى الكَظَّاظِ
(١٠) في «ر» و«الأرتقيَّات»: وَأَنْحَلَها.
(١١) في «الأرتقيَّات»: مِنْ طُوْلِ مَسِّ شِظا وَهَزِّ شِظاظِ.
والشظاظ : خشبة محددة الطرف تدخل في عروتي كيس المتاع لتجمع بينهما عند حملهما على البعير. وشظ الرجل: إذا أنعظ حتى يصير متاعه كالشظاظ. ويقصد بالجناس هنا: المسّ المستمر من كثرة السير.
(١٢) الظأب: الزجر والصياح الشديد. . وفي «ل»: ظلَّ الحداةُ تحثُّها، وفي «الأرتقيَّات»: لِحَثِّهَا.
(١٣) في «ر»: بحسنها وهو خطأ.
(١٤) في «ل»: تغني، وفي «ر» و«الأرتقيَّات»: تَنْزُو.

ظَبظابُها أَلَمُ المَسيرِ وَوَقعُها | بِيَدَي حُداةٍ في المَسيرِ غِلاظِ[1]
ظَلَفَتْ[2] عَلى المَرعى الخَصيبِ نُفوسُنا | مُتَأَلِّمينَ[3] بِسائِقٍ[4] مِلظاظِ[5]
ظَلنا نُقاسِمُهُنَّ أَهوالَ السُّرَى | وَنَبيتُ في حَثٍّ لَها وَدِلاظِ[6]
ظَعَنٌ يَقودُ[7] إِلى الحَبيبِ نُفوسَنا | وَإِلى «اِبنِ أُرتُقَ» جَوهَرَ الأَلفاظِ
ظِلٌّ ظَليلٌ لِلعُفاةِ فَبَردُهُ[8] | يُنْسِيْكَ وَقْدَ هَواجِرَ الأَقياظِ[9]
ظَهْرٌ لِدِيْنِ اللهِ قَدْ جَعَلَ الْوَرَى | في رَقْدَةٍ وَالْمُلْكِ في اسْتِيْقَاظِ[10]
ظُلَمُ الخُطوبِ بِنُورِهِ مَجْلُوَّةٌ | وَالدِّيْنُ[11] في صَوْنٍ بِهِ وَحِفَاظِ
ظَهَرَ الحَياءُ بِوَجهِهِ فَتَرى بِهِ | بِشْرَ[12] السُّرورِ وَهيبَةَ المُغتاظِ

---

(١) الظَّبْظابُ: أَصواتُ أَجْواف الإِبل من شدَّة العطش. ووفي «الأرتقيات» محل هذا البيت:
ظَجَّتْ مُوَاقَعَةَ السِّيَاطِ جُسُومُها | بيدي حداة في المسير غلاظِ
وصياغة البيت في «ر»:
ظبظابها مسَّ الهجير فقد غدا | لجلودِهَا يغني عن الإقراظِ.
وقبله في «ر» أيضاً بيت:
ظعف الزمان بضعف من ضعف الهوى | وبهنَّ أمراضٌ من الأمراظِ.
ولا يبدو مسوغاً في القصيدة تحويل الضاد إلى ظاء، في موضعين من البيت.
(٢) في «د»: ظَلَّتْ.. والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات»: ظَلَفَتْ...
(٣) في «الأرتقيَّات»: نُفُوسُها لمّامتينِ
(٤) في «ل»: بسابقٍ...
(٥) في «ل» في «ر» قبل هذا البيت:
ظخت مواقعة السياط جسومها | تبدي حداةً للمطي غلاظِ.
(٦) في «د»: في حَثٍّ بِهِ. والمثبت من ««ل» و«ر» و«الارتقيات». والدلاظ: المدافعة.
(٧) في «ل»: ظَعْنَا وفي «الأرتقيَّات»: ظَعْنَا نَقُودُ....
(٨) في «د» فَدرُّهُ وفي «ل»: ظلاً ظليلاً للعفاة فبردهُ ، وفي «الأرتقيَّات»: فَبِرُّهُ...وفي «ر»: فبَرده.
(٩) في «د»: جواهر الأقباظِ، وفي «ر»: ينسيك حرَّ حواجز الأقياظِ، وفي «ل» و«الارتقيات»: ينسيكَ وقدَ هواجر الأقياظِ، وهو الأنسب.
(١٠) هذا البيت والذي يليه سقطا من «د» وهما من «ل» و«الأرتقيَّات».
(١١) في «ر»: والملك.
(١٢) في «ر» و«الأرتقيَّات»: بُشْرَى..

ظَرُفَتْ خَلائِقُهُ وأبْغَضَ[1] مالَهُ فَأَضاعَهُ رُغماً عَلى الحُفَّاظِ
ظَفَرِي[2] بِهِ رَدَّ العُداةَ بِغَيظِهِمْ مُذْ أَنَّهُمْ[3] عَلِموا بِمَنْ أَنا حَاظِي
ظَلّامُ حِزْب[4] الظالِمينَ بِصارِمٍ قَدْ خاطَبَ الغُلَظاءَ بِالإِغلاظِ
ظَنَّتْ[5] ظُباهُ إِذْ غَدَتْ تَعظُ الوَرى[6] إِنَّ الرُّؤوسَ مَنابِرُ الوُعّاظِ
ظامٍ إِلى نَهْلِ الدِّماءِ فَهَمُّهُ يَومَ الهِياجِ تَشَتُّتُ الأَشْوَاظِ[7]
ظَمِئَتْ مَضارِبُ شَفْرَتَيْهِ فَأَصبَحَتْ[8] مِنْ عَنْدَمِ اللَّبّاتِ ذاتَ لَماظِ[9]
ظَنّي جَميلٌ فِيْكَ يَا مَنْ أَصْبَحَتْ تَرنو إِلى نَعمائِهِ أَلحاظي[10]
ظَلِّلْ بِظِلِّكَ آمِليْكَ فإِنَّهُمْ[11] بِوَلاكَ قَدْ فازوا بِخَيرِ حِفاظِ
ظُرّانُ[12] أَرْضِكَ لِلسَماءِ قَدِ اِعتَدَتْ بِكَ في مُفاخَرَةٍ وَفَرطِ غِياظِ[13]

---

(١) في «د»: وَأَحفَظَ وفي «ل»: وألفظَ ماله، وفي «ر» «الأرتقيّات»: وأبْغَضَ مَالَهُ. وهو الأنسب.
(٢) في «د»: ظفرٌ والمثبت من «ل» و«الأرتقيّات»: ظَفَرِي بِهِ...
(٣) في «ر»: من أنَّهم.
(٤) في «د»: جَذْبِ والتصحيح من «ل» و«ر» و«الأرتقيّات».
(٥) في «د»: ظَلَّتْ والتصحيح من «ل» و«ر» و«الأرتقيّات»: ظَنَّتْ
(٦) في «ر» و«الأرتقيّات»: تَعِظُ العدا.
(٧) في «الأرتقيّات»: الأوشاظ: وهم جماعة من الناس، وقيل هم السفلة منهم. وفي «ر» تفرُّق الأشواظِ.
(٨) في «ر»: ظَمِئَتْ مَضارِبُ حُدهِ حتَّى غدت.
(٩) في «د» ورد البيت مرتبك اللفظ والمعنى والوزن على النحو التالي:
ظَمِئَتْ مَضارِبُ غَفرَتَيهِ فَأَصبَحَتْ مِن عَدَمِ اللَّهَواتِ ذاتَ لَماظِ.
والبيت المثبت في المتن من «ل» و«ر» «الأرتقيّات».
(١٠) في «ل» ترنو إلى نعماه بالألحاظ وفي «ر»: تدعو إلى نعماك بالألحاظِ.
(١١) ورد هذا الشطر من البيت في «د» و«ل» على هذا النحو:
ظَفَروا بِظِلِّكَ يا مَليكُ فَإِنَّهُم...
والمثبت في المتن من «الأرتقيّات». وفي «ر» ورد البيت على هذا النحو:
ظِلٌّ تظَلِّلُ آمليكَ فَلَوْ تَشا أحيا سماحُكَ سائرَ القُرّاظِ
(١٢) الظرّان: الحِجَارة.
(١٣) في «ر»: لكم في مفاخرة لها وغياظ، وفي «ل»: وفَرِّطَ غياظِ..

العذلُ المضيَّع

قافية العين

قالَ رحمه الله تعالى:

الكامل

عَـذْلُ الـعَـواذِلِ في هَـواكَ مُـضَـيَّـعُ ... هَـبْ أَنَّـهُـمْ عَـذَلـوا فَـمَـنْ ذا يَـسـمَـعُ
عَذَلـوا وَلَـو عَـدَلـوا بِأَربابِ الـهَـوى ... مَـا حَـاوَلـوا مَـا لَـيْسَ فِيْـهِ مَـطْـمَـعُ
عَـلِـمُـوا بِـأَنَّـكَ هـاجِـري فَـتَـوَهَّـمـوا ... أَنِّــي لِــذَلِــكَ بِــالْـمَــلامَــةِ أُردَعُ
عَـدُّوا صِفاتِكَ فانْتَفَعْتُ بِلَوْمِهِمْ[1] ... وَالـلَّـومُ فـيـهِ مـا يَـضُـرُّ وَيَـنْـفَـعُ
عَـذَّبتَ بِـالـهِـجرانِ صَـبّاً ما لَـهُ[2] ... حَـتَّـى الْـمَـمَـاتِ إِلى سِـوَاكَ تَـطَـلُّـعُ
عـانٍ[3] يُـنـاديـهِ الـهَـوى فَـيُـجيـبُـهُ ... طَـوعـاً[4] وَيَـدعـوهُ الـغَـرامُ فَـيَـسـمَـعُ
عَـارٌ عَـلَـى عَـيْـنِـي الـكَـرَى لـكـنَّـهـا ... للطَّيفِ في سِنَةِ الْكَرَى تَتَوقَّعُ[5]
عَـيـنٌ تَـنـامُ إِذا هَـجَـرْتَ لَـعَـلَّـهـا ... بِـخَيالِ[6] طَيفِكَ في الـمَـنامِ تُـمَـتَّـعُ
عَـطفُ الـخَـيالِ بِأَنْ يُلِمَّ فَإِنَّني[7] ... أَرضـى بِـإِلـمـامِ الـخَـيـالِ وَأَقـنَـعُ
عَـجَـباً لَـهُ يَـسْـخُـو وَيَـسْـطُـو نَـائِـياً ... عَـنِّـي وَيَـمـنَـحُـني[8] الـوِصَـالَ وَيَـمـنَـعُ
عُـدْ بِـالـجَـمـيـلِ كَـمـا عَـهِـدتُ فَـإِنَّـهُ ... لَـمْ يَـبـقَ فـي قَـوسِ الـتَّـصَـبُّـرِ مَـنـزَعُ

---

(١) في «د»: فَانْثَنَيتُ بِلَومِهِمْ والمثبت من «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات».
(٢) في «ر»: حاله.
(٣) في «د»: عارٌ وهو خطأ: والتصحيح من «الأرتقيَّات».
(٤) في «ر»: طوراً.
(٥) هذا البيت لم يرد في «د» ويبدو أنه سقط بالسهو، مما أخلَّ بالعدد المعتاد في سائر القصائد الأرتقيَّة وهي تسعة وعشرون بيتاً. والبيت ورد في موضعه في «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات». .
(٦) في «ل»: بممر طيفك، وفي «الأرتقيَّات»: بمرور طيفك. .
(٧) في «د»: بِأَنْ يُلِمَّ فَإِنَّني وفي «ل»: بِأَنْ أَلِمَّ. . . وفي «ر» و«الأرتقيَّات»: بِأَنْ أَلِمَّ وَإِنَّني. .
(٨) في «ر» حتفي ويمنيني.

عَسفاً صَبَرْتُ عَلى هَواكَ[1] لِأَنَّني إنْ لَمْ أَلُذْ بِالصَّبْرِ مَاذا أَصْنَعُ؟
عَلَّ الزَّمانَ يَرُدُّ أَيّامَ الرِضى أَوْ أَنَّ ساعاتِ التَواصُلِ تَرجِعُ
عَزَّ الشَّفِيْعُ إِلى الزَّمَانِ وَإِنَّني بِسِوى يَدِ الْمَنْصُورِ لا أَتَشَفَّعُ
عَلَمٌ لِهُ دِسْتُ الخِلافَةِ[2] مَنصِبٌ نَجمٌ لَهُ أُفُقُ المَعالي مَطلَعُ
عَضُدٌ غَدَا الإِسلامُ مَشدوداً بِهِ[3] رُكنٌ لِدينِ اللَهِ لا يَتَزَعزَعُ
عَبلٌ[4] إِذَا لاقَى العُداةَ بِمَعرَكٍ سِيَّانِ مِنهُم حاسِرٌ وَمُدَرَّعُ
عَذبٌ، مَريرٌ، عابِسٌ، مُتَبَسِّمٌ ناءٍ، قَريبٌ، مُبطِئٌ، مُتَسَرِّعُ[5]
عالي المَراتِبِ تَخضَعُ الدُّنيا لَهُ طَوعاً وَتَحسُدُهُ النُجومُ الطُلَّعُ
عُهِدَتْ يَداهُ بِالسَّمَاحِ فَأَصْبَحَتْ تَرجو مَواهِبَهُ[6] الخَلائِقُ أجمَعُ
عَمَّ الخَلائِقَ[7] مِن نَداهُ بِوابِلٍ غَدِقٍ سَحائِبُ جُوْدِهِ لا تُقْلَعُ[8]
عَشِقَ الثَّنَاءَ فَفَرَّقَتْ أَمْوالَهُ كَفٌّ بِهَا شَملُ السَّماحِ مُجَمَّعُ[9]
عَجِلَتْ يَداهُ عَلى عِداهُ بِصارِمٍ بَرقُ المَنِيَّةِ مِنْ سَناهُ يَلمَعُ
عَضبٌ إِذا مَا قامَ يَوماً خَاطِباً[10] فَالِهامُ تَسجُدُ وَالجَماجِمُ تَركَعُ

---

(١) في «الأرتقيَّات»: عَلَى جَفَاكَ. . . في «ر» عجزاً صبرت على جفاك.
(٢) في «د»: عَلَمٌ لَنا مِنْهُ الخِلافَةُ. . . والمثبت من «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات».
(٣) في «د»: عَضُدٌ لِوا الإِسلام مَشدودٌ بِهِ والمثبت من «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات»
(٤) في «د»: و«ل» عقلٌ. والمثبت من «ر» و«الارتقيات»
(٥) في «د»: مُتَرَعرِعُ، والتصحيح من «ل» و«الأرتقيَّات»: مُتَسَرِّعُ.
(٦) في «ل» و«الأرتقيَّات»: مَواهِبَهَا
(٧) في «د»: عَلَمَ الخَلائِقَ، والمثبت من «الأرتقيَّات».
(٨) في «د»: لا تُقطَعُ، والمثبت من «ل» و«ر» و«الارتقيات» والقلع: القطعة والجزء من السحاب، والمعنى أن كرمه لا يتجزَّأ.
(٩) ورد البيت في «د» بهذه الصياغة:
عَبِقَ الثَناءُ فَفَرَّقَتْ أَمْوَالَهُ كَفٌّ لِشَملٍ بِالسَّماحِ تُجَمَّعُ
والمثبت من «ل» والأرتقيات.
(١٠) في «ر»: فيهم خاطباً. .

عَطْشَانُ مِنْ طُولِ الضِّرابِ[١] وَإِنَّهُ ... بِسِوى الدِّمَاءِ غَلِيلُهُ لا يُنقَعُ
عَصَفَتْ رِياحُ المَوتِ مِنْ[٢] شَفَراتِهِ ... فَتَكَلَّمَتْ فيهِ الطِّبَاعُ الأَربَعُ
عَلِقَتْ يَدي بِكَ يا أَبا الفَتحِ الَّذي ... نَصَّ الأَنامُ عَلى عُلاهُ وأَجمَعُوا[٣]
عِلْمَاً بِأَنَّ الْجُوْدَ فِيْكَ صَنِيْعُهُ[٤] ... طَبعٌ[٥] وَذَلِكَ في سِواكَ تَطَبُّعُ
عِشْ في نَعِيْمٍ لا يُنَقَّلُ ظِلُّهُ[٦] ... وَعُلىً يَذِلُّ لَهَا[٧] الزمانُ وَيَخضَعُ

المجد السَّهْل

قافية الغين

قالَ رضي الله عنه:

الخفيف

غَيْرُ مُجْدٍ مَعْ صِحَّةٍ وَفَراغٍ[٨] ... طُوْلُ مُكثي وَالْمَجْدُ سَهْلٌ لِباغي
غَفَلَتْ هِمَّتي عَنِ السَّعْيِ حَتَّى ... بَلَّغَتْنِي[٩] الأَيَّامُ شَرَّ بَلاغٍ[١٠]
غالِطٌ مَن يَحُطُّ عَن صَهْوَةِ العِزِّ وَيَرضى بِمَوقِعِ الأَرْسَاغِ[١١]

(١) في «ر»: من حرِّ الضراب.
(٢) في «ل»: في شَفَرَاتِهِ..
(٣) في «د»: نَصرُ الأنامِ عَلى عُلاهُ أجمَعُ. وفي «ر»: نَصرُ الأنامِ عَلى سخاه، والمثبت من «ل» و «الأرتقيَّات»
(٤) في «د»: صَنِيْعَةٌ.. والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات»، وفي «ر»: سجية.
(٥) في «ر»: طبعاً وَذَلِكَ في هَواكَ..
(٦) في «ر» و«الأرتقيَّات»: لَيْسَ يُنْقَلُ ظلُّهُ.. وفي «ل»: لم ينقَّلْ.
(٧) في «د»: بها، والمثبت من «الأرتقيَّات».
(٨) في «الأرتقيَّات»: مَعْ صِحَّتي وَفَرَاغِي...
(٩) في «الأرتقيَّات»: أبْلَغَتني
(١٠) في «ر»: بلغ الدَّهرُ فيَّ حدَّ البلاغ.
(١١) في «ر»: رواية البيت على هذا النحو:
غالِطٌ مَنْ يُشَاهِدُ العزَّ في الترسِ ويمشي إلى القسامةِ صاغي.

غِبْ عَنِ الهَمِّ يَصْفُ[1] عَيشُكَ يا صاحِ وَلا تَنْثَنِ إلَى لَغْوِ لاغِ[2]
غَنِّ لي بِإسمِ نَهْرِ عِيْسَى وَيَومُ الباغِ فيهِ لا يَومُ عَينِ أُباغِ[3]
غَابَ عَنَّا الرَّقِيْبُ[4] وَإبتَدَرَ الساقي عَلى الكُؤوسِ وَالأفْرَاغِ[5]
غَنِجُ الطَّرْفِ رَبُّ خَدٍّ أَسيلٍ[6] لَمْ يَزَلْ مِنْ دِمائِنا في انصِبَاغِ[7]
غَالَ قَلْبِي[8] وَجُنَّ في الفَتْك حَتَّى سَلْسَلَتْهُ عَقَارِبُ الأَصْدَاغِ[9]
غَصَّتِ[10] الرَّاحُ بِالْمِزَاجِ فَجاشَتْ بِحَبابٍ تَحْكِي الثُغورَ الأشاغي[11]

---

(١) في «ر»: واصفُ.
(٢) في «د» : إلى الفُرَّاغِ، وفي «ر»: الفولاغي. والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات»
(٣) هذا البيت من «ل» و«الأرتقيَات» وقد ورد في «د» مضطرب الوزن والمعنى واللفظ على النحو التالي:
غَنِّ لي بِإسمِ لَيلى عَسى وَيَومُ الباغي فيهِ لَهُ يَومُ عَينِ الباغِ
وَعَيْنُ أُباغَ: موضع بينَ الكوفة والرَّقَّةِ؛ ويوم عين أُباغ يومٌ من أيام العرب «حروبهم» قتل فيه المنذر بن ماء السماء.
وفي «ر» محل هذا البيت:
غرَّني العيشُ في المحوَّلِ والكَرخِ ولَهوِي معْ أهلِهِ وانصباغي.
(٤) في «ر»: غاب فينا الرقيب.
(٥) في «د»: الفرَّاغ. والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات».
(٦) في «د»: ذُو خَدٍّ أَسيلٍ، وهو مختل الوزن، والمثبت من «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات».
(٧) في «د»: في الصباغ، والتصحيح من «الأرتقيَّات».
(٨) في «ل» غال فينا وفي «ر»: غارَ فينا.
(٩) وكذا هذا البيت فقد ورد في «د» مختل الوزن:
غَالَ فِيْنَا وَجارَ في القَتلِ حَتّى تَسَلْسَلَتْ عَقارِبُ الأصداغِ
والتصحيح من «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات».
(١٠) في «ل» و«ر»: غضب، وفي «الأرتقيَّات»، غصَبَ.
(١١) رواية البيت في «ر»:
غضب الرَّاحُ في المزاجِ فَأبدتْ حبَباً مُزبِداً على الكأس راغي.
وفي «د»: بِحَبابٍ يَحكي الثُغورَ سَباغِ والسباغ: الاتساع. والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات»، وفيها: يحكي، والأشاغي: الأسنان التي تنبت متراكبة.

غَضِبَتْ فَانِثَنَتْ تُوَسوِسُ في العَقْلِ شَياطِيْنُ مَكْرِها في النِّزَاغِ[1]

غَيَّرَتْ صِبغَةَ الدِنانِ[2] بِنورٍ هُوَ لِلكَأسِ أَحسَنُ الأَصباغِ

غَسَقٌ خِلتُ أَنَّ وَجهَ أَبي الفَتْحِ جَلاهُ بِنورِهِ البَزَّاغِ

غَيْثُ جودٍ إِنْ هَمَّ[3] لِلقَصْدِ راجٍ وَوَبالٌ إِنْ هَمَّ بِالجَورِ[4] باغِ

غَدِقُ الجودِ بَعضٌ ما هُوَ مُعطٍ شُزَّبُ الخَيلِ وَالمَطِيِّ الرَّواغي[5]

غافِرٌ لِلذُنوبِ بَعْدَ اِقتِدارٍ عائِدٌ لِلصَلاةِ بَعدَ الفَرَاغِ[6]

غابِنُ المالَ[7] إِذْ يَجُورُ عَلَيهِ جورَ أَسيافِهِ عَلى كُلِّ باغِ[8]

غَرَسَ الْجُوْدَ في الوَرَى وَسِوَاهُ هَمُّه الغَرْسِ في بُطونِ الأَوَاغِي[9]

---

(١) في «الأرتقيَّات»: مكرها النَّزَّاغِ، وفي «د»: فِكرِها في النُزاغِ، والمثبَّت من «ل» ونزغ بين القوم أفْسَد بينهم وحمل بعضَهم على بعض، وسعى بينهم بالوقيعة. جاء في سورة الإسراء آية ٥٣ «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ»

(٢) في «ل» صبغة الأنام، وفي «ر» و«الأرتقيَّات»: صِبغَةَ الظلامِ..

(٣) في «الأرتقيَّات»: أنْ أمَّ.

(٤) في «ل»: بالقصد، وفي «ر» و«الأرتقيَّات»: بالبغي.

(٥) في «د»: ورد البيت مختل الوزن مضطرب المعنى:

غَدِقُ الجودِ بَعدَما هُوَ مُمطِرٌ شُربِ الخَيلِ وَالمَطِيِّ الرَواغي.

والتصحيح من «ل» و«الأرتقيَّات». والشزَّب الضوامر من الخيل.

(٦) في الأرتقيات: عائدٌ للصلات. وفي «ر»: عابد بالصلاة.

(٧) في «ل»: غاية المال أن يجورَ عليهِ وفي «ر»: غبن المال.

(٨) في «ر» : كل طاغي وفي «د» ورد البيت مختل الوزن أيضاً:

غابِنٌ لِلمالِ أن يَجودَ عَلَيهِ جودُ أَسيافِهِ عَلى كُلِّ باغِ....

والمثبت من «الأرتقيَّات»،

(٩) في «ر» ورد البيت:

غرس الجودَ في الأنام فساوى بينَ ظُلمٍ مِنَ العِبادِ وطَاغِي

وفي «د» البيت مختل الوزن بصياغة أخرى:

غَرَسَ الجودَ في الوَرى وَأَسراهُ بِكُثرِ الغَرسِ في بُطونِ الأواغي

والأواغي: مفاجر الماء في المزارع.

غَـمَـرَ الـعـالَـمِـيْـنَ نـائِـلُ كَـفَّـيْـهِ[١] بِـبَـذْلِ الـنَـوالِ وَالإِسـبـاغِ[٢]

غَـشِـيَ الـحَـربَ يَـهـتَـدي بِـحُـسـامٍ عَـارِفٍ بِـالـنُـحـورِ وَالأَصْـدَاغِ[٣]

غـاصَ فـي لُـجَّـةِ الـمَـفـارِقِ حَـتَّـى أَخْـصَـمَ[٤] الـعَـقْـلَ فـي مَـقَـرِّ الـدِمـاغِ

غـادَرَ الـشُـهْـبَ كَـالـعَـجـاجَـةِ دُهـمـاً وَثَـنَـاهـا مَـخـضـوبَـةَ الأَرفَـاغِ[٥]

غـارَةٌ لَـمْ يَـخَـفْ بِـهـا زَجْـرَ قَـوْمٍ[٦] لَـيْـسَ تَـخـشـى الأُسـودُ ثَـغْـوَةَ ثـاغِ[٧]

غَـبَـطَـتـنـي فـيـهـا الـخَـلائِـقُ إِذ بِـتُّ وَدَهْـري مُـصـغٍ إِلَـيَّ وَصـاغِ[٨]

غُـصَـصُ الـدَّهْـرِ قَـبـلَـهُ أَحْـرَقَـتْـنِـي[٩] فَـأَسَـغْـتُ الأَنْـفَـاسَ شَـرَّ مَـسـاغِ[١٠]

غَـيـرَ أَنَّ الـعَـزائِـمِ الأُرتُـقَـيَّـاتِ حَـمَـتْـنِـي مِـنْ صَـرْفِـهِ الـرَّوَّاغِ[١١]

---

(١) في «ر»: إنعام كفَّيهِ.

(٢) في «ر»: بعد هذا البيت بيت مضطرب الوزن:

غلبَ الحادثاتِ فاندفعت منه الزمان أي اندفاع.

(٣) البيت ليس في «ر»

(٤) في «د»: خصم، والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات».

(٥) في «د»: وَسَناها مَخضوبَةَ الأرساغِ ، والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات» وفيها : غادَرَ الشُهْبَ بالعَجاجَةِ. . والأرفاغ: أصول اليدين والفخذين في جسم الانسان.

وفي «ر» بعده بيت:

غاضبٌ أنفس الكماة بعضبٍ عـارفٍ بـالـولـوغ والإيـلاغِ.

(٦) في «ر»: غابرٌ لم ترفعهُ زخرة قوم. .

(٧) في «د»: نَغوة ثاغي، والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات».

(٨) هذا البيت ليس في «ر» وفي «د»:

غَبَطَتهُ فيها الخَلائِقُ إِذ بِتُّ وَدَهْرٌ مُصغٍ إِلَيَّ وَصاغِ

والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات».

(٩) في «ر»: غصصتني الأيَّامُ قبلَ بريقي. وفي «ر»: قبله أخلصتني.

(١٠) في «د»:

غُصَصُ الدَّهْرِ قَبلَهُ أَخلَصَتني فَانثَنَيتُ لِلنَّاسِ نَشرَ مَساغِ

والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات»

(١١) في «ر»: حمت عيشتي من الإيناغِ.

غُضَّ طَرفُ الأَعْدَاءِ عَنْكَ أَبا الفَتْحِ وَباتَتْ قُلوبُهُم في اِرتِياغِ[(١)]

غَيظُ أَهلُ النِّفَاقِ مِنْكَ وَأَمسى كُلُّ ضارٍ مِنْ خَوفِهِ وَهوَ ضَاغ[(٢)]

غَاضَ ماءُ الحَياةِ مِنْهُ[(٣)] فَبادَتْ حَذَراً مِن سِنانِكَ[(٤)] اللَدَّاغ

غَمَّ أَعْدَاءَكَ لا بَرِحْتَ بِمُلكٍ آمِناً[(٥)] مِنْ شَوائِبِ الإرتِياغِ[(٦)]

أَنكَرَتْ تَعْرِيْفي

قافية الفاء

قالَ رحمه الله تعالى:

الكامل

فَتْكُ الْلَوَاحِظِ[(٧)] وَالقُدودِ الْهِيْفِ أَغْرَى السُّهَادَ بِطَرفِيَ الْمَطْرُوفِ

فَجَهِلْتُ تَضْعِيْفَ الجُفونِ وَإِنَّما ضَعْفُ القُلوبِ بِذَلِكَ التَّضْعِيْفِ

فـي كُـلِّ يَـومٍ لِـلَّـواحِـظِ غـارَةٌ شُغِفَتْ بِنَهْبِ فُؤادِيَ الْمَشْغُوفِ

فَتَرَتْ وَما فَتَرَ القِتالُ[(٨)] وَأُضْعِفَتْ وَفِعالُها بِالفَتْكِ غَيْرُ ضَعِيْفِ

فَلَئِنْ سَطَتْ أَيدي الفِرَاقِ وَأَبعَدَتْ بَدْراً[(٩)] تَحَجَّبَ نِصفُهُ بِنَصيفِ[(١٠)]

---

(١) في «ل»: في انفراغ، وفي «الأرتقيَّات»: في انفداغ.

(٢) في «د»: صاغ والمثبت: ضاغ، من «ل» و«الأرتقيَّات». وهو من ضَغَا: صوت الثعلب والسنّور، أي صاح. وهو صوتُ كلِّ ذليلٍ مقهور.

(٣) في «د»: غاض منْهُ ماءُ الحَياةِ، والمثبت من «ل» وفي «الأرتقيَّات»: منها،

(٤) في «الأرتقيَّات»: سنائك.

(٥) في «الأرتقيَّات»: آمنٍ صفة للملك. وليست حالاً للممدوح المخاطب.

(٦) الارتياغ: الطلب.. والأبيات الثلاثة الأخيرة ليست في «ر» ومحلهما بيتان تمامهما:

غالِيَ المجدِ لا برحتَ بمجدٍ في صعودٍ ونعمة في انسباغِ

غالبُ لا تزال تخشى وترجى وتَهنَّى بنيل أقصى المباغي.

(٧) في «ر»: فتك النواظر.

(٨) في «ل»: الفِتَاك.

(٩) في «ر»: فَلَئِنْ بسَطَتْ يدَ الفِرَاقِ وَغيَّبَتْ قمراً.

(١٠) النصيف: الخمار.

فَلَكَمْ[١] نَعِمْتُ بِوَصْلِهِ[٢] في مَنْزِلٍ قَدْ طابَ فِيْهِ مَرْبَعي وَمَصيَفي[٣]
فَـارَقْـتُ زَوْرَاءَ الـعِـرَاقِ وَإِنَّ لـي[٤] قَـلْـبـاً أَقـامَ بِـرَبـعِـهِ الْـمَـأْلُـوفِ[٥]
فَـلأَثْـنِـيَـنَّ إِلـى الـعِـراقِ أَعِـنَّـتـي وَأُطـيـلُ فـي تِـلْـكَ الـدِّيَـارِ وُقـوفـي
فيها بُدورٌ[٦] في خِلالِ مَضارِبٍ[٧] وَشُموسُ[٨] دَجنٍ مِن وَراءِ سَجوفِ
فـاقَـتْ بِـكُـلِّ مُـقَـرطَـقٍ وَمُـشَـنَّـفٍ وَالـحُـسْـنُ بَـيـنَ قَـراطِـقٍ وَشُـنـوفِ[٩]
فـاتَ الْـمُـرادُ فَـبِـتُّ أَقْـرَعُ بَـعْـدَهُـمْ سِنِّي وَأَصْفُقُ إِذْ نَأَيْتُ كُفُوفِي[١٠]
فَرْدَاً[١١] أُعَلَّلُ مِنْ لِقَاهُم بِالْمُنى وَأَعِـيْـشُ بَـعْـدَ الـقَـوْمِ بِـالـتَّـسْـويـفِ
فَصَلَتْ مَلازَمَةُ السَّقَامِ مَفاصِلي بِـيَـدِ الـبِـعَـادِ وَأَنـكَـرَتْ تَـعْـرِيْـفي[١٢]
فَعُرِفْتُ بِالوَجْدِ[١٣] الْمُبَرِّحِ مِثْلَمَا عُـرِفَـتْ يَـدُ الْـمَـنْـصُـورِ بِـالـتَّـصـريـفِ
فَـخرُ الْـمُـلـوكِ وَنَـجْـمُـهـا وَهِـلالُـهـا غَـوثُ الـطَّـرِيْـدِ وَمَـلْـجَـأُ الْـمَـلْـهُـوفِ
فَـطِـنٌ يُـرَدِّدُ فـي أُمـورِ زَمـانِـهِ طَرَفي خَبيرٍ في الزَّمانِ عَروفِ[١٤]

---

(١) في نفحة الحانة: فلقد.
(٢) في «ر»: بوصلكم.
(٣) في «ر»: ومضيفي.
(٤) في «ر»: فارقتُ زوراً للفراق فإنَّ لي.
(٥) في «ر»: بربعها المألوف.
(٦) في «الأرتقيّات»: شُمُوسٌ.
(٧) في «ر»: خيال مضاربِ.
(٨) في «الأرتقيّات»: وبدور.
(٩) القرطق: لباس يلبس فوق الملابس ويسمى القباء «صديرية» ويسمى اليلمق كذلك. والشنف: قرط الإذن.
(١٠) في «ر»: إذ رأيت كفوفي.
(١١) في «ل»: فردٌ.
(١٢) في «ل»: وَيَدُ البُعَادِ وَنُكْرَةُ التَعْرِيْف، والبيت لم يرد في «ر»
(١٣) في «د»: فَعُرِفْتُ بِالحُبِّ والمثبت من «ل» و«ر» و«الأرتقيّات»
(١٤) في «د»: فِكرٌ يُدَوِّرُ في أُمورِ زَمانِهِ، والمثبت من «ل» و«ر» و«الأرتقيّات» وفيها عجز البيت: عَيْنَي خَبيرٌ بالزَّمانِ عَروفِ، وفي «ر»: عيني خبير بالأمور عروف.

فَـجْرٌ إِذَا مَـا الـظُّـلْـمُ أَظْـلَـمَ لَـيْـلُـهُ   جَلَّى دُجَاهُ بِعَدْلِهِ الْمَوصُوفِ[1]
فَـرْضٌ عَـلَـى أَسْـيَـافِـهِ وَبَـنَـانِـهِ   بِالعَدْلِ[2]رَدَّ ردىً وَصَرْفِ صُروفِ
فَتَكَتْ يَدَاهُ بِالنُّضارِ فَأَتلَفَتْ[3]   مَـا ضَـمَّـهُ مِـنْ تـالِـدٍ وَطَـرِيْـفِ
فَشِعَارُهُ في الحَربِ فَلُّ مَقانِبٍ   وَصَنيعُهُ في السِلْمِ بَذْلُ أُلوفِ
فَـرَقَ الـزَّمـانَ بِـحَـالَـتَـيهِ فَـدَهْـرُهُ[4]   يَـومَـانِ يَـومُ نَـدىً وَيَـومُ حُـتُـوفِ
فَـلِـذاكَ آنَـسـتِ الـوفُـودُ[5] بِـرَبـعِـهِ   نارَينِ: نَارِ وَغىً[6] وَنَارِ مَضِيْفِ
فَـهَـمٌ وَلَـكِـنْ في مَـسـامِـعِ فَـهْـمِـهِ   صَمَمٌ عَنِ التَفْنِيد[7] وَالتَعْنِيْفِ
فَنَدُ العَواذِلِ[8] في السَّمَاحِ يَزِيْدُهُ   جُوْداً فَيُرْجِعُهُم[9] بِرُغْمِ أُنُوفِ
فَـلَّ الـجُـيـوشَ بِـعَـزمَـةٍ مَـلَـكِـيَّـةٍ   تُـغْـنِـيـهِ عَـنْ خَـطِّـيَّـةٍ[10] وَسُـيـوفِ
فَـضْـلُ الـقَـضَـاءِ مُـتـابِـعٌ لِـقَـضـائِـهِ   مُـلْـقٍ إِلَـيـهِ أَزِمَّـةَ الـتَّـصـرِيـفِ[11]
فَـضَـلٌ بِـهِ فَـضَـلَ الأَنَـامَ وَهِـمَّـةٌ   رَكِبَ الْعَلاءِ[12] بِها بِغَيْرِ رَدِيْفِ

---

(١) في «ر»: بعدله والريفِ.
(٢) في «د»: بِالعَدِّ رَدَّدَهُ وَصَرْفِ صُروفِ، والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات».
(٣) في «ر»: وأتلفت.
(٤) في «ر»: فَرَقَ الزَّمانَ بِعَدْلِهِ فَزَمَانُهُ. . .
(٥) في«د»: آنَستِ الوُقوفُ، والمثبت من «ل» و«ر» و «الأرتقيَّات»
(٦) في «ل»: نار غنى.
(٧) في «د» و«ر» : صُمٌّ عَنِ التَقييدِ والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات».
(٨) في «ر»: فنهى العواذل.
(٩) في «د»: وَيُرجِفُهُم، وفي «ر»: سَرَفَاً فَيُرجِعُهُمْ. والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات»
(١٠) الخَطِّية : الرماح وتنسب إلى الخطّ وهو مَرْفَأُ السفُن بالبحرين.
(١١) في «د»:
فَضْلُ القَضا مُتَتابِعٌ لِقَضائِهِ   تُلقى إِلَيهِ أَزِمَّةُ التَشريفِ
والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات».
وهذا البيت يأتي بعد الذي يليه في «الأرتقيَّات».
(١٢) في «د»: ركب العلوِّ، والمثبت من «ل» والأرتقيات.

فُهْنَا بِنَظْمِ مَدِيْحِهِ [1] مَعْ أَنَّنا ... ما إِنْ نَرومُ بِهِ سِوى التَّشْرِيْفِ [2]
فُزْنَا بِهِ الفَوزَ العَظِيْمَ مِنَ الرَّدى ... وَأَمِنْتُ [3] في مَغْناهُ كُلَّ مَخُوفِ [4]

في درعِهِ الممزَّق

قافية القاف

قالَ رحمه الله تعالى:

الطويل

قِفِي وَدِّعينا قَبْلَ وَشْكِ التَفَرُّقِ [5] ... فَمَا أَنا مَنْ يَحْيَا إِلَى حِيْنَ نَلتَقي
قَضَيْتُ وَما أَوْدَى الحِمَامُ بِمُهْجَتي ... وَشِبْتُ وَمَا حَلَّ البَياضُ بِمَفْرِقي
قَنَعْتِ لَنا بالذُلِّ [6] في مَذْهَبِ الهَوى ... وَلَمْ تَفْرِقي بَيْنَ الْمُنَعَّمِ وَالشَّقِي
قَرَنْتِ الرِّضى بِالسُخْطِ وَالقُرْبَ بِالنَّوى ... وَمَزَّقْتِ شَمْلَ الوَصْلِ كُلَّ مُمَزَّقِ
قَبِلْتِ وَصَايا الْهَجْرِ مِنْ غَيْرِ ناصِحٍ ... وَأَحيَيْتِ قَوْلَ الْهَجْرِ مِنْ غَيْرِ مُشْفِقِ
قَطَعْتِ زَماني بِالصُّدودِ وَزُرتِني ... عَشِيَّةَ زُمَّتْ لِلتَرَحُّلِ أَينُقي [7]
قَضَى الدَّهْرُ بِالتَّفْريقِ فَاصْطَبِري لَهُ ... وَلا تَذمُمِي أَفعالَهُ وَتَرَفَّقي
قَبيحٌ بِنا ذَمُّ الزَّمانِ وَإِنْ جَنَى ... إِذَا كَانَ فِيْهِ مِثْلُ «غازي بنِ أُرتُقِ»

---

(١) في «د»: بِنَظْمِ حَدِيثِهِ وفي «ل»: بفصل مديحه، والمثبت من «الأرتقيَّات»: بِنَظْمِ مَدِيْحِهِ . .
(٢) رواية البيت في «ر»:
فَاهَ الزَّمَانُ بمدحه مع أنَّهُ ... ما أنْ أرادَ بهِ سِوى التَّشرِيفِ
(٣) في «د»: وأمنًا: والتصحيح من «ل» «الأرتقيَّات»
(٤) في «ر»: ولأمَّنتْ طرقات كل مخوف. . . وقبله بيت:
فضلٌ بهِ فضلُ الأنامِ فأصبحتْ ... تتلو مناقبَ مجدهِ المألوفِ
(٥) في «ر»: قبل شكِّ التطرُّقِ.
(٦) في «د»: قَضَيْتِ لَنا في الذُلِّ، والمثبت من «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات»
(٧) أينقي: نُوقِي. وفي «ر» العجز مضطرب: عشية زمة الترحيل إن بقي.

قِوامٌ لِدينِ اللهِ قَدْ حَفِظَ الوَرى ... بِعَيْنٍ مَتَى تَنظُرْ إِلَى الدَّهْرِ يُطْرِقِ
قَرِيْبٌ إِذَا نُودِي بَعِيْدٌ إِذَا اِنتَمى ... عَبوسٌ إِذا لاقى ضَحُوكٌ إِذَا لُقِي
قَسَا جُودُهُ قَلباً [1] عَلَى الْمَالِ فَاغْتَدى ... يَجورُ عَلى أَموالِهِ جَورَ مُحنَقِ
قَلائِدُ أَعْنَاقِ الرِّجَالِ هِباتُهُ ... تَرى النَّاسَ مِنْهَا كَالحَمامِ المُطَوَّقِ
قَضَى بِتِلافِ الْمَالِ في مَذْهَبِ العَطا[2] ... فَجادَ إِلى أَنْ قالَ سائِلُهُ: اِرفُقِ
قَضَتْ عَنْهُ قَومٌ إِذ رَأَت[3] فَيضَ جودِهِ ... وَمَنْ لَمْ يَبِنْ عَنْ مَهْبِطِ السَّيْلِ يَغْرَقِ
قَوِيُّ السَّطا[4] لَوْ خَاصَمَ الدَّهْرُ بَأسَهُ ... غَدا حَاسِراً[5] في دِرْعِهِ الْمُتَمَزِّقِ
قَصِيْرُ الخُطَى نَحْوَ الْمَعَاصِي وَإِنَّها ... طِوالٌ إِذَا مَا جَالَ في صَدْرِ فَيلَقِ
قَديرٌ،[6] عَلى جَيشِ اللُّهى[7] غَيرُ قادِرٍ ... تَقِيٌّ لِأَهْوالِ الوَغَى غَيْرُ مُتَّقِ
قَنَى الحَمْدَ ثَوباً لِلفَخارِ وَإِنَّهُ ... عَلى جِدَّةِ الأَيَّامِ لَمْ يَتَخَرَّقِ
قُدِ العَزْمَ وارْقَ[8] يا أَبا الفَتحِ سالِماً ... فَقَدْ خَفَضَ الدَّهْرُ الجَنَاحَ لِتَرتَقي
قَدِ اِستَبشَرَتْ مِنْكَ اللَيالي وَإِنَّما ... بَشاشَتُها في غَيرِكُمْ لِلتَمَلُّقِ
قَريبٌ مِنَ الدَّاعي[9] فَمَن يَبغِ نُصرَةً ... يَجِدْكَ وَمَن يَطلِبْكَ في الضِّيْقِ يَلحَقِ[10]

---

(١) في «د»: قَسَا قَلبُهُ جوداً والمثبت الأصحّ من «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات».
(٢) في «ل» في مذْهَبِ الهَوَى، وفي «الأرتقيَّات»: في مَذْهَبِ العُلا...... ورواية الصدر في «ر»: قفتْ منهُ أذ رأوا فيض جوده... وهو مضطرب الوزن.
(٣) في «الأرتقيَّات»: إذْ رَأوا...
(٤) السطا: السَّطوة..
(٥) في «د»: خاسراً، وفي «ر» و«الأرتقيَّات»: غَدَا عَاثِراً، والمثبت من «ل».
(٦) في «الأرتقيَّات»: جَبْسِ اللهى، واللهى، الأعطية من الدراهم.
(٧) في «ر»: على حبس اللهى
(٨) في «د»: وَابْقَ، والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات»، وهو أنسب.
(٩) في «الأرتقيَّات»: قَربْتَ مِنَ الراجي
(١٠) في «ر»: في الصيف يلتقي.

قَسَمْتَ عَلى الوُرَّادِ رِزقاً قَسَمْتَهُ[1] وَقُلْتَ لَها: مِمَّا رَزَقْنَاكِ فأَنْفِقِي[2]
قَصَدْنَاكَ يَا نَجْمَ الْمُلُوكِ لِأَنَّنَا رَأَيْنَا الوَرَى مِنْ بَحْرِ جُوْدِكَ تَستقي[3]
قَطَعْنَا إِلَيْكَ الْبِيْدَ نُهْدِي مَدائِحاً جَواهِرُها مِنْ بَحْرِكَ الْمُتَدَفِّقِ
قَصائِدُ في أَبْيَاتِهِنَّ مَقَاصِدٌ تَرَدَّدَ[4] في أَحْدَاقِها سِحرُ مَنْطِقِ
قَوافٍ إِذَا مَا جُزْنَ في سَمْعِ ناقِدٍ فَعَلْنَ بِهِ فِعْلَ السُّلافِ الْمُعَتَّقِ
قَدِمْتُ بِمَدْحِي زَائِراً فَلَقِيْتَني[5] بُحُسْنِ قَبولٍ لِلرَّجاءِ مُحَقِّقِ[6]
قَلِيْلٌ إِلى أَرْضِ الْعِرَاقِ تَطَلُّعي وَجُودُكَ قَيْدٌ بِالْمَكَارِمِ مُوثِقي
قَسرْتَ[7] بِمَغناكَ الحَوادِثُ إِذ رَأَتْ بِحَبلِكَ مِنْ دُوْنِ الأَنامِ تَعَلُّقي

السَّمَا وَالأَرْضُ وَاحِدَةٌ

قافية الكاف

قالَ رحمه الله تعالى:

البسيط

كُفِّي القِتَالَ وَفُكِّي قَيْدَ أَسْراكِ يَكْفِيْكِ ما فَعَلَتْ بِالنَّاسِ عَيْنَاكِ[8]
كَلَّتْ لِحاظُكِ مِمَّا قَدْ فَتَكْتِ بِهَا[9] فَمَنْ تُرَى في دَمِ العُشَّاقِ أَفْتَاكِ
كَفاكِ مَا أَنْتِ بِالعُشَّاقِ فاعِلَةٌ لَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ في العُشّاقِ عَزَّاكِ

(١) في «الأرتقيَّات»: رِزقاً كَفَلْتَهُ، وفي «ر»: على الوفاد.
(٢) في «د»: انفقي، والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات».
(٣) في «الأرتقيَّات»: يستقي.
(٤) في الأرتقيات: يردَّدُ. . .
(٥) في «ل»: فَكَفَيْتَني. . وفي «ر»: راجياً فَلَقِيْتَني
(٦) في «ر» مصدَّقِ.
(٧) في «د»: قَصَرت، والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات».
(٨) في «ر» في الناس عيناك.
(٩) في «د»: بنا، والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات».

كَمَّلتِ أَوْصَافَ حُسْنٍ غَيْرِ نَاقِصَةٍ | لَوْ أَنَّ حُسْنَكِ مَقْرُونٌ بِحُسناكِ
كَيْفَ اِنثَنَيْتِ إِلى الأَعْدَاءِ كاشِفَةً | غَوَامِضَ السِرِّ لَمَّا اِستَنطَقوا فاكِ؟
كَتَمْتُ سِرَّكِ[(١)] حتّى قالَ فِيْكِ فَمِي | شِعْراً[(٢)] وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ القَلبَ يَهواكِ
كِذْتِ الْمُحِبَّ[(٣)] فَمَاذا أنتِ طَالِبَةٌ[(٤)] | فَنا مُحِبُّكِ؟ مَعْ إِشْمَاتِ أَعْدَاكِ؟[(٥)]
كافَيتِني بِذُنوبٍ لَسْتُ أَعْرِفُهَا | فَسامِحي وَاذكُرِي مَنْ لَيْسَ يَنْسَاكِ[(٦)]
كَلَّفْتِنِي حَمْلَ أَثْقَالٍ عَجَزْتُ بِها | وَحَبَّذا ثِقلُهَا إِنْ كَانَ أَرْضَاكِ
كابَدْتُ هَوْلَ السُّرَى في الْبِيْدِ مُكْتَسِباً | مَالاً وَمَا كُنْتُ أَبْغِي الْمَالَ لَولاكِ
كَلّا وَلا بِتُّ أَطْوِي كُلَّ مُقْفِرَةٍ | وَمَهمَهٍ[(٧)] لَمْ تَسِرْ فِيْهِ مَطاياكِ
كَأَنَّ فيهِ السَّمَا وَالأَرْضَ وَاحِدَةٌ | وَنوقُنَا[(٨)] نُجُبُ نُورٍ تَحْتَ أَملاكِ
كَبَتْ مِنَ الأَيْنِ[(٩)] فِيْهِ ناقَتي فَغَدَتْ[(١٠)] | تَشكو إِلَيَّ بِطَرْفٍ شَاخِصٍ باكِ
كَوماءُ[(١١)] تَسحَبُ مِنْ سُقمٍ مَنَاسِمَها | كَأَنَّ أَرجُلَها شُدَّتْ بِأَشراكِ
كَفَّتْ عَنِ السَيْرِ لِلمَرعى مُحاوَلَةً | فَقُلْتُ: سِيْرِي إِلى مَرْعَى النَّدَى الزاكي
كَرَّتْ وَقالَتْ: إِلى مَنْ ذا؟ فَقُلتُ لَها: | إِلى أَبي الفَتْحِ مَولانا وَمَولاكِ

---

(١) في «ل» و «ر» و«الأرتقيَّات»: كَتَمْتُ حُبَّكِ...
(٢) في «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات»: شِعْرِي....
(٣) في «ر»: كسرت جبري.
(٤) في «د»: فَما أَنتِ بِطالِبَةٍ وفي «الأرتقيَّات»: فَإِذْ أَنتِ طالِبَةٌ، والمثبت من «ل»
(٥) في «الأرتقيَّات»: أَمْ إِشْمَاتِ أَعْدَاكِ
(٦) في «د» : يسلاكِ، والمثبت من «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات»: ينساكِ.
(٧) المهمه: المقفر من الأرض.
(٨) في «ل»: وفوقنا..
(٩) الأين: الإعياء.
(١٠) في «الأرتقيَّات»: وغدت.
(١١) كوماء: ضخمة السنام.

كَهفُ الضُيوفِ وَوَهّابُ الأُلوفِ(١) وَجَدَّاعُ(٢) الأُنوفِ وَأَمنُ الخائِفِ الشَّاكِي

كَرِيْـمُ أَصْلٍ يُـعِيْـدُ الـرُّوْحَ مَـنْـظَرُهُ   فَلـو قَـضَيْـتِ، بِإِذْنِ الـلـهِ، أَحْيَـاكِ
كَـسَـاكِ مِـنْ سُـنْـدسِ الإِنْـعَـام أَرْدِيَـةً   حَـتَّـى كَـأَنَّ جِـنـانَ الـخُـلْـدِ مَـأواكِ
كُـلِـي هَـنِـيْـئَـاً وَنَـامِـي غَـيْـرَ جـازِعَـةٍ   فـي مَـربَـعٍ فـيـهِ مَـرْعَـانـا وَمَـرْعَـاكِ
كـانَ الـرَّجَـاءُ بِـلُـقْـيَـاهُ(٣) يُـعَـلِّـلُـنِـي   وَحـادِثـاتُ الـلَـيـالـي دُوْنَ إِدْرَاكِـي
كَذا طِلابُ العُلى يا نَفسُ مُمتَنُعٌ   فَـإِن صَـبَـرْتِ لَـهُ نَـالَـتْـهُ كَـفَّـاكِ
كَـوابِـلِ(٤) الـقَـطْـرِ إِلّا أَنَّ راحَـتَـهُ   إِنْ أَمسَكَ القَطرُ لا تَعبا بِإِمساكِ
كَفٌّ حَكَى وَابِلَ الأَنْوَاءِ وابِلُهَا(٥)   حَتَّى غَدَا (٦)يَحسُدُ الْمَحْكِيِّ لِلحَاكِي
كَمْ أَبكَتِ الْبِيْضَ في كَفِّيهِ إِذْ ضَحِكَتْ   عَيْنَـاً وَأَضْحَكَ سِنَّاً مَالُهُ البَاكِي
كُـلُّ الأَنـام لِـمـا أَولاهُ شـاكِـرَةٌ   فَما لَهُ غَيْرُ بَيتِ الْمَالِ مِنْ شَاكِ
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ بِأَمنِ اللهِ يامَلِكاً(٧)   أَضحَتْ(٨) عَزائِمُهُ أَقطابَ أَفلاكِ
كَفَيتَنا(٩) مِنْكَ مَنّاً لَوْ وُصِفْتَ بِهِ (١٠)   لَـظُـنَّ ذَلِـكَ مِـنَّـا نَـوْعَ إِشْـرَاكِ
كَذاكَ لا زِلتَ تكفي كُلَّ ذي جَسَدٍ(١١)   فَتكَ الخُطوبِ(١٢) بِعَزمٍ مِنكَ فَتّاكِ

---

(١) في «ر» ووهَّاب الصنوف.
(٢) في «ل» و«الأرتقيَّات»: وجذَّاع. .
(٣) في «ر»: بعلياه.
(٤) في «د»: كَوَاكِبُ. والمثبت مت الأرتقيات.
(٥) في «ر»: نائله.
(٦) في «الأرتقيَّات»: حَتَّى انْثَنَى. . . .
(٧) في «ل» من الآمال يا ملكاً. . وفي «الأرتقيَّات»: من الأحوال يا ملكاً. . .
(٨) في «الأرتقيَّات»: حَكَتْ عَزَائِمُهُ. . .
(٩) في «ل» كَفَلْتَنا، وفي «الأرتقيَّات»: كَلَّفْتَنَا. . .
(١٠) في «ر» كَفَفْتَ عَزْمَكَ لَمَّا أنْ.خشيتَ بِهِ ... الدنيا بإشراكِ
وبداية عجز البيت غير واضحة بسبب تلف في الصفحة.
(١١) في «ل»: كل نائبةٍ، وفي «الأرتقيَّات»: كُلَّ ذِي أَمَلٍ
(١٢) في «الأرتقيَّات»: فِيْكَ الْخُطُوب. . .

سُيوفٌ تَحْمِي وَرْدَةَ الخَجَلِ

قافية اللام

قالَ رحمه الله تعالى:

البسيط

لَـمْ أَدْرِ أَنَّ نِبَـالَ الـغُنْـجِ وَالـكَـحَـلِ ... تَحْتَ السَّوابِغِ تُصْمِي مُهْجَةَ البَطَلِ
لَـعَـلَّ طَـرْفَـكَ مِـنْ أَسْـمَـائِـهِ ثُـعَـلٌ ... كَذَلِكَ الرَمْيُ مَنسُوبٌ إِلى ثُعَلِ[(١)]
لَواحِظٌ حاذَرَتْ[(٢)] أَلْحَاظَنَا فَغَدَتْ ... بِصارِمِ الغُنْجِ تَحْمِي وَرْدَةَ الخَجَلِ
لَـقَـدْ تَـعَـدَّتْ عَـلَـيْـنَـا غَـيْـرَ رَاحِـمَـةٍ ... وَظَنَّت[(٣)] الحُسنَ ظِلّاً غَيرَ مُنتَقِلِ
لِلهِ لَـيـلَـتُـنـا بِـالـجَـامِـعَـيـنِ[(٤)] وَقَـدْ ... حالَتْ وَتَذْكَارُهَا في القَلْبِ لَمْ يَحُلِ
لَـيـلٌ تَـنَـعَّـمْـتُ في وَصْـلِ الـفَـتَـاةِ بِـهِ ... حَتّى تَوَهَّمْتُ أَنَّ البَدْرَ[(٥)] مِنْ قِبَلي
لَمْيَاءُ جَادَتْ لَنا بِالوَصْلِ إِذْ عَلِمَتْ[(٦)] ... أَنَّ الـتَـرَحُّـلَ قَـدْ زُمَّـتْ بِـهِ إِبِـلـي[(٧)]
لَزَّتْ إِلى صَدرِها صَدْري مُوَدَّعَةً[(٨)] ... وَزَوَّدَتني مِنَ التَّرْشافِ[(٩)] وَالقُبَلِ
لَمّا أَحَسَّتْ بِوَشكِ البَينِ وَانسَفَحَتْ[(١٠)] ... دُمُـوعُ مُـنْـتَـحِـبٍ فـي إِثْـرِ مُـرتَـحِـلِ
لحَّتْ[(١١)] صُرُوفُ النَّوَى حُزْناً وَقَدْ نَثَرَتْ ... عَقِيْقَ أَدْمُعِها مِنْ نَرْجِسِ الْمُقَلِ

(١) في «ل»: لذلك الرمي منسوباً إلى ثعل، وثعل: يقصد بهم بني ثعل، وهم رماة مشهورون بجودة رميهم للسهام من بين قبائل العرب، ولهذا يضرب بهم المثل.
(٢) في «ر»: خشيت.
(٣) في «د»: فَظَلَّلَ، وفي «ر» و«ل»: وظنَّت.. وفي «الأرتقيَّات»: فَظَنَّت الْحُسْنَ....
(٤) في «د»: بِالمَجمَعَينِ وفي «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات»: بالجامعينِ...
(٥) في «ر» و«الأرتقيَّات»: أنَّ الدَّهْرَ...
(٦) في «الأرتقيَّات»: مُذْ عَلِمَتْ
(٧) في «ر»: و«الارتقيات»: زمَّتْ لهُ إبِلي.
(٨) في «ر»: إلى صدري صدرها، وهو مخلٌّ بالوزن.
(٩) في «د» و«ل»: الإرشاف.. والمثبت من «ر» و«الأرتقيَّات».
(١٠) في «د»: فَانسَفَحَتْ.... والمثبت من «الأرتقيَّات».
(١١) في «د»: لاحَتْ، والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات».

لَجَّتْ فَقُلْتُ لَها كَيْمَا أُعَلِّلُها — كَمَنْ يُعَلِّلُ بَعدَ النَّهْلِ بِالعَلَلِ:
لَعَلَّ إِلمامَةً بِالجِزْعِ ثانِيَةً [1] — كَيْمَا يَهُبُّ نَسِيمُ[2] البُرْءِ في عِلَلي
لَوَتْ إِلَيَّ عِنانَ الذُّلِّ قائِلَةً: — عَلامَ تَعجَلُ بالأَسْفَارِ وَالنُّقَلِ؟[3]
لِمَن تُؤَمِّلُ بِالإِعسارِ[4] قُلتُ لَها: — عَلى «اِبنِ أَرتُقَ» بَعْدَ اللهِ مُتَّكَلي
لِلْبَاسِمِ[5] الثَّغْرِ وَالأَبْطالُ عابِسَةٌ[6] — وَالمُخصِبِ الرَّبْعِ وَالأَرْضُونَ في مَحَلِ[7]
لِمَنْ أَضاءَتْ[8] بِنُورِ اللهِ دَولَتُهُ[9] — كَأَنَّها غُرَّةٌ في جَبهَةِ الدُّوَلِ
لَهُ يَراعٌ وَعَضْبٌ ما جَرى وَبَرى[10] — إِلّا قَضَى وَمَضى[11] بِالرِّزقِ[12] وَالأَجَلِ
لُذْنَا بِهِ فَرَأَينا مِنْ مَناقِبِهِ — ما لا تُشَاهِدُهُ الأَبْصارُ في رَجُلِ
لَيْثٌ أَضافَتْ سَجَايَاهُ حَمَاسَتَهُ — إِلى السَّماحِ وَناطَ العِلْمَ بِالعَمَلِ[13]
لَكَ الفَضائِلُ يا نَجمَ المُلوكِ لَقَدْ — جَرَيتَ في المَجْدِ جَرْيَ النَّومِ بِالمُقَلِ[14]
لَزِمْتَ حَدَّ التُّقى عَنْ كُلِّ فاحِشَةٍ — حَتَّى كَأَنَّكَ مَعْصُومٌ عَنِ الزَّلَلِ

---

(١) في «د»: ثانبتة، والمثبت من «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات»
(٢) في«ر» و«الأرتقيَّات»: يَهُبُّ مِنْهَا نَسِيْمُ....
(٣) في «ر»: في الأسفار والنقل.
(٤) في «ل» بالأسفار، وفي «الأرتقيَّات»: فِي الْبَأسَاءِ... وفي «ر»: لمن توسَّل باليأساء.
(٥) في «د»: الباسم، والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات».
(٦) في «ر»: والأبطال عاكفة.
(٧) بعد هذا البيت يرد في «ر» والأرتقيات بيت لم يرد في «د» و«ل»، إنما ورد بيت آخر في في القصيدة ستأتي الإشارة له في موضعه:
لِلْبَاذِلِ الْمَالِ فِي ضِيْقٍ وَفِي سِعَةٍ — والثَّابِتِ الجاشِ فِي هَمٍّ وَفِي جَدَلِ
(٨) في «ر»: لمن أنارت.
(٩) في «ل»: طلعته.
(١٠) في «ر»: ما قضى ومضى.
(١١) في «ر»: إلا جرى وسى
(١٢) في «الأرتقيَّات»: وَمَضى كَالرِّزقِ
(١٣) في «ر»: وزكّى العلو بالعمل
(١٤) في «ر» رواية عجز البيت: نزّهتَ نفسَكَ عن ريبٍ وعنْ خطلٍ

لَـرُبَّ لَـيْـلٍ عَـجَـاجٍ كـانَ أَنـجُـمَـهُ شُهْبُ الصِّفاحِ وَأَطرافُ القَنا الذُّبُلِ
لَذَّ الوَغى لِلمَواضي فَانثَنَتْ طَرَباً بِهِ وَماسَ القَنا كَالشارِبِ الثَمِلِ[1]
لَولا فَرارُ الأَعادي مِن يَديكَ بِهِ[2] لَأَصبَحوا في فَمِ الأَيّامِ كَالمَثَلِ[3]
لَـقَـيـتَـهُـمْ بِـجِـيـادٍ قَـدْ كَـفِـلْـتَ لَـهـا أَنْ لا تَرى الشُّوسُ مِنْهَا صُورَةَ الكَفَلِ
لي أَيُّها المَلِكِ المَنصورِ فيكَ فَمٌ ما صاغَ قَبلَكَ تِبْرَ المَدْحِ في رَجُلِ
لَهِيتُ[4] عَنْ مَدْحِ أَهلِ الأَرضِ مُرتَفِعاً عَنْهُمْ وَعَضبُ لِساني غَيرُ ذي فَلَلِ[5]
لَوْ كَانَ مِثْلُكَ مَوْجُوداً نَظَمْتُ بِهِ[6] أَضْعَافَ ما نَظَموا في السَبْعَةِ الطُّول[7]
لَكَ الوِلايَةُ فَارْقَ في عُلاكَ عَلَى هـامِ الـسَّـمَـاكِ بِعِزٍّ غَيْـرِ مُـنْـتَـقِـلِ

(١) في «الأرتقيَّات» يرد عجز البيت:
وَأَصبَحوا في فَمِ الأَيّامِ كَالمَثَلِ. . . .
وهو عجز البيت التالي في القصيدة.

(٢) في «ر»: من سطاك به.

(٣) هذا البيت لم يرد صدره في «الأرتقيَّات»، بل ورد عجزه لبيت آخر، كما أشرنا في هامش سابق.

(٤) في «د»: لهوت. والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات». لأن لهوت معناها لعبت وعبثت. بينما لهيت تعني الانشغال والسلوَّ وهي الأقرب لمعنى البيت.

(٥) في «الأرتقيَّات»: غَيْرُ ذِي قَلَلِ. . وهو من القلة، وفلل تعني: الفلول وهي الكسور والانثلام في حدِّ السيف.

(٦) في «الأرتقيَّات»: نَظَمْتُ لَهُ. .

(٧) في «د» : فيه ذوو الطولِ، «ل»: مَا نَظَمُوا فِي السَّبْعَةِ الطُّول، وفي «الأرتقيَّات»: مَا نَظَمُوا فِي سَبْعِهَا الطُّول، وفي كل الأحول، يعني أصحاب المعلقات السبع الطوال.

ظِلٌّ لا يدوم

قافية الميم

قالَ رحمه الله تعالى:

الطويل

مَغَانِمُ صَفْوِ العَيْشِ أَسْنَى الْمَغانِمِ ... هِيَ الظِلّ[1] إِلّا أَنَّهُ غَيْرُ دَائِمِ
مَلَكْتُ زِمامَ العَيْشِ فِيْهَا وَطالَمَا[2] ... رَفَعْتُ بِها لَوْلا وُقُوعِ الجَوازِمِ
مَغَانِي الحِمَى جَادَتْ سَحَائِبُ أَدْمُعِي ... عَلَيْكِ إِذَا جَفَّتْ جُفُونُ الغَمَائِمِ
مَلاعِبُ لَهْوٍ كَمْ قَضَيْتُ بِرَبعِهَا ... لُبانَاتِ أَيَّام الصِّبَا الْمُتَقَادِمِ
مِنَ الجانِبِ الغَربِيِّ مِنْ أَرضِ بَابِلٍ ... مَعَاهِدُ أُنْسٍ مُشْرِقَاتُ الْمَبَاسِمِ[3]
مَعَالِمُ بَيْنَ القَلْعَتَينِ وَإِنَّما ... مَحلُّ الْمَعَالي بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ
مَكَثْتُ بِها دَهْراً وَعَيْنِي قَريرَةٌ ... بِها وَرِواقُ العِزِّ عَالي الدَّعَائِمِ
مَقِيْلِي ظُهورُ الصَّافِناتِ وَمَفْرَشِي[4] ... رِياضُ الكَلا دُوْنَ الْحَشَايَا[5] النَّوَاعِمِ
مَنِيْعاً يَقِيْنِي الضَيْمَ كُلّ[6] غَضَنفَرٍ ... طَويلِ نِجادِ السَّيْفِ مَاضِي العَزَائِمِ
مَتى جَادَ نَادَى مَالُهُ: يا لِطارِقٍ ... وَإِنْ سَارَ نَادَى عِرْضُهُ: يا لِسالِمِ
مَواضي سُرورٍ لا اِنتِفاعَ بِذِكرِها ... إِذَا لَمْ أُعِدْهَا بِارتِكابِ العَظائِمِ
مُنَبِّهُ عَزمٍ[7] إِنَّهُ غَيْرُ راقِدٍ ... وَمُوقِظُ حَزمٍ[8] إِنَّهُ غَيْرُ نائِمِ

---

(١) في «ر»: هو الظلُّ.
(٢) في «ر»: مَلَكْتُ عِنَانَ العِزِّ فِيْهَا فَطَالَمَا، وفي «الارتقيات»: زمام العز.
(٣) في «ر»: مَعَاهِدُ لَهْوٍ زَاهيات الْمَبَاسِمِ
(٤) في «د»: وَمُؤنِسي، والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات».
(٥) في «ل»: دون الحشيّ..
(٦) في «د»: منيعٌ يقيني ضيمَ كلٍّ.. والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات».
(٧) في «ر» و«الأرتقيَّات» عزمي...
(٨) في «الأرتقيَّات»: عَزمِي...

مَطَلْتُ[1] السُّرَى حَتَّى مَلَلْتُ كَأَنَّما عَـلـيَّ مَـقـامُ الـذُّلِّ ضَـربَـةُ لازِمِ
مَنَعْتُ عَنِ التَّرْحَالِ عِيْسِي وَمَنْعُهَا عَنِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ إِحْدَى العَظَائِمِ
مَلِيْكٌ جِبَالُ الأَرْضِ مِنْ حِلمِهِ اِنتَشَتْ[2] وَأَبـحُـرُهـا مِـنْ جُـودِهِ الْـمُـتَـلاطِـمِ
مُفَرِّقُ شَمْلِ الْمَالِ بَعْدَ اِجتِمَاعِهِ وَفي رَاحَتَيهِ جَمْعُ شَمْلِ الْمَكَارِمِ
مَـوَاهِـبُـهُ وَقْـفٌ عَـلَـى كُـلِّ طـالِـبٍ وَأَسْيَـافُـهُ حَـتفٌ[3] عَـلَـى كُـلِّ آثِـمِ
مُـقِـيْـمٌ بِـآيَـاتِ الـنَّـدَى كُـلَّ قـاعِـدٍ كَـمَـا أَقْـعَـدَتْ أَسْـيَـافُـهُ كُـلَّ قَـائِـمِ
مَـحَـلُّ الـرَدى فـي[4] سَيفِهِ وَسِنانِهِ وَبَحرُ النَّدى في كَفِّهِ وَالبَراجِمِ[5]
مَحَا بِسَطاهُ ذِكرَ «عَمروٍ» وَ«عَنتَرٍ» وَأَحْيَا نَدَاهُ ذِكرَ «مَعنٍ» وَ«حاتِمِ»[6]
مَكارِمُ كَفٍّ لا تَزالُ[7] بِها الوَرى مُـطَـوَّقَـةً أَعْـنَـاقُـهَـا كَـالـحَـمَـائِـمِ
مُـعَـوَّدَةٍ بِـالـبَـسـطِ إِلّا إِذَا غَـدَتْ[8] بِـمَـتْـنِ يَـراعٍ أَوْ بِـقَـائِـمِ صَـارِمِ
مُشيدُ العُلى لا تَارِكٌ خِلَّةً[9] النَّدَى وَلا سامِعٌ[10] في الْجُودِ لَوْمَةَ لائِمِ
مُصِرٌّ عَلَى بَذْلِ الهِبَاتِ فَعُرْسُهُ[11] إِذَا أَصْبَحَتْ أَموالُهُ في الْمَآتِمِ[12]

---

(١) في «الأرتقيَّات»: حَزْمِي. . .
(٢) في «ر»: من حكمة نشت، وفي «الأرتقيَّات»: انْثَنَتْ. . .
(٣) في «د» و«ل»: حتمٌ، والمثبت من «ر» و«الارتقيات»
(٤) في «ر»: محلّ الرَّدى من.
(٥) في «ر»: وَمَجْرَى النَّدى مِنْ كَفِّهِ وَالبَراجِمِ
(٦) سطاه: سطوته، وعمرو يقصد به عمرو بن كلثوم، وعنترة بن شدّاد، المعروفين بالشجاعة، ومعن بن زائدة وحاتم الطائي المعروفين بالكرم.
(٧) في «ر» و«الأرتقيَّات»: لا يزال. .
(٨) في «ر» : إلا إذا اعتدتْ.
(٩) في «ل»: لا تاركاً حلَّة. وفي«ر»: لا تاركاً صلة.
(١٠) في «ل» و«ر»: ولا سامعاً. .
(١١) في «د»: يَسُرَّهُ ، والمثبت من «ر»: و«الأرتقيَّات»
(١٢) في «د»: بِالْمَآتِمِ وفي «ر» و«الارتقيات»: في مآتمِ. والمثبت من «ل»

مَدِيْد العَطَا[1] لا يُلحِقُ الجودَ مِنَّةً ... وَلا يُتبِعُ الأَموالَ[2] حَسْرَةَ نَادِمِ
مَضيفُ الوَرى مِثْلُ الرَّبيعِ بِرَبعِهِ ... وَأَيَّامُهُم في ظِلِّهِ كَالْمَواسِمِ
مَرَرْنا حُفاةً في مَقدَّسِ[3] رَبعِهِ ... كَأَنَّا مُشاةٌ فَوقَ هامِ النَعائِمِ
مَشَينا وَلَو أَنَّا وَفَيْنَا بِحَقِّهِ ... مَشَيْنَا عَلَى الأَحْدَاقِ دُوْنَ الْمَناسِمِ[4]
مَدَى الدَّهْرِ لا زالَتْ تَحُجُّ بَنو الرَجا[5] ... إِلَيهِ وَتَحظى[6] بِالغِنى وَالغَنائِمِ

عيونُ القلوب

قافية النون

قالَ رحمه الله تعالى:

الطويل

نَعَمْ.. لِقُلوبِ الْعَاشِقينَ عُيونُ ... يَبِيْنُ لَها مَا لا يَكادُ يَبِيْنُ[7]
نَظَرْنَا بِها مَا كَانَ مِنْ قِبَلِ[8] الهَوى ... فَدَلَّ عَلى مَا بَعْدَه[9] سَيَكُونُ
نَهانا النُّهى عَنْهَا فَلَجَّتْ قُلوبُنا ... فَقُلنا: اقْدُمي إِنَّ الجُنونَ فُنونُ
نَغُضُّ وَنَعْفُو[10] لِلغَرامِ إِذَا جَنَى ... وَيَقْسُو عَلَيْنَا حُكمُهُ فَنَلينُ
نَرُدُّ حُدُودَ الْمُرْهَفَاتِ كَلِيلَةً ... وَتَفتُكُ فِينَا أَعْيُنٌ وَجُفُونُ

---

(١) في «د»: مَزيدُ، وفي «ر»: مديد الخطا لا يتبع، والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات».
(٢) في «ر»: ولا يلحق الأموال.
(٣) في «د»: مقادس، والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات».
(٤) في «ر» و«الارتقيات»: قبل المناسم.
(٥) في «ر»: بنا الرَّجا.
(٦) في «ر» و«الأرتقيَّات»: فَتَحظَى...
(٧) في «ر» و«الأرتقيَّات» يأتي بعد هذا البيت التالي، وهو لم يرد بالقصيدة في الديوان:
نَوَاظِرُ لا يَنْظِرْنَ حَقًّا بِبَاطِلٍ ... لَهَ الشكُّ شكٌّ والْيَقِيْنُ يَقِيْنُ
(٨) في «د» مَا كَانَ قَبْلُ مِنَ الهوى، والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات».
(٩) في «د»: عَلى مَا بَعْدَها والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات».
(١٠) في «ل» نغضُ ونُغضي، وفي «الأرتقيَّات»: نغضُّ ونَقْضي للغَرَامِ.. وفي «ر»: نغضُّ ونرضَى.

نُهَوِّنُ في سُبلِ الغَرَامِ نُفُوسَنَا وَما عوِّدَتْ[1] قَبْلَ الغَرام تَهونُ
نُطِيْعُ رِمَاحَاً فوقَهُنَّ أَهِلَّةً وَكُثبانَ رَملٍ فَوقَهُنَّ غُصونُ
نَواعِمُ شَنَّتْ في الْمُحِبِّيْنَ غارَةً بِها[2] اللُّدْنُ قَدٌّ وَالسِّهَامُ عُيُونُ
نِبالٌ وَلَكِنَّ القِسِيَّ حَواجِبٌ نِصالٌ وَلَكِنَّ الجُفونَ جُفُونُ[3]
نَهَبْنَ قُلوبَ العَاشِقينَ وَغادَرَتْ[4] بِجِسمي ضَنىً[5] لِلقَلبِ مِنهُ شُجونُ[6]
نُحولٌ وَصَبرٌ قاطِنٌ وَمُقَوَّضٌ وَدَمعٌ وَقَلبٌ مُطلَقٌ وَرَهينُ
نُسَهِّلُ أَحوالَ الغَرامِ تَجَلُّداً وَإِنَّ سُهولَ العاشِقينَ حُزونُ
نُتابِعُهُ طَوراً[7] وَلا عُروَةُ الهَوى بِوُثقى وَلا حَبْلُ الزَّمَانِ مَتِيْنُ
نَظُنُّ جَميلاً في الزَّمانِ وَإِنَّهُ[8] زَمانٌ لِتَصديعِ القُلوبِ ضَمينُ[9]
نَرُومُ وُعُودَ الجودِ مِنْهُ وَقَدْ غَدَتْ[10] لَدَى الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ وَهْيَ دُيونُ
نَبِيٌّ سَماحٍ قَدْ تُحُقِّقَ بَعثُهُ لَهُ الرَّأيُ[11] وَحْيٌ وَالسَّمَاحَةُ دِيْنُ
نَجَتْ فِئَةٌ لاذَتْ بِهِ فَتَيَقَّنَتْ[12] بِأَنَّ طَرِيْقَ الحَقِّ فِيْهِ مُبينُ

---

(١) في «د»: وما عادةً والمثبت من «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات».
(٢) في «ل» و«ر»: لها.
(٣) جفون الثانية من جفن السيف أي غِمْدهُ..
(٤) في «ر» راوية الصدر بصيغة أخرجت الإيقاح من بحر الطويل إلى الكامل:
نَهَبتْ قلوبَ العاشِقينَ وأنحلت.
(٥) في «الأرتقيَّات»: شجى.
(٦) في «ر»: جسوماً بها داءُ الغرام دفين.
(٧) في «ر»: نطاوعه كرهاً.
(٨) في «ر»: بالزمانِ وأنَّه.
(٩) في «ل»: بِتَصْدِيقِ القُلُوبِ ضَنِيْنُ، وفي «ر» و«الأرتقيَّات»: بِتَصْدِيقِ الظُّنُونِ ضَنِيْنُ...
(١٠) في «ر»: نَردُّ وُعُودَ الجودِ مِنْهُ وَقَدْ عَدَتْ
(١١) في «ر»: له الحزم.
(١٢) في «الأرتقيَّات»: وَتَيَقَّنَتْ..... وفي «ر»: نجت فيه إذ لاذت به وتيقَّنَتْ

نَخِيٌّ[1] لَهُ العَزْمُ الشَّدِيْدُ مُصَاحِبٌ سَخِيٌّ لَهُ الرَأْيُ السَّدِيْدُ قَرِيْنُ
نَجِيْبٌ لَوَ انَّ البَحْرَ أَشْبَهَ جودَهُ لَمَا سَلِمَتْ فِي جَانِبَيهِ سَفِينُ[2]
نَفَتْ عَنْهُ مَا ظَنَّ العُدَاةُ عَزائِمٌ هِيَ الجَيْشُ وَالجَيْشُ الخَمِيْسُ كَمِيْنُ
نَمَتْهُ إِلى القَوْمِ الَّذِيْنَ رِمَاحُهُمْ قَضَتْ في الوَغى[3] أَنْ لا يَفِيْقَ[4] طَعِيْنُ
نُجُومٌ لَهَا فَوْقَ السُّرُوجِ[5] مَطَالِعٌ لُيوثٌ لَهَا تَحْتَ الرِّمَاحِ عَرِيْنُ
نُفُوسُهُمُ يَوْمَ الجِدَالِ جَدَاوِلٌ وَآراؤُهُمْ يَومَ الجِلادِ[6] حُصُونُ
نَجَعْنَا[7] إِلَيهِ مِنْ بِلادٍ بَعيدَةٍ وَكُلٌّ لَهُ حُسْنُ الرَّجَاءِ ضَمِينُ
نَهَضْنَا لِنَستَسْقِي السَّحَابَ فَجَادَنا سَحَابُ نَدَى كَفَّيهِ وَهو هَتونُ[8]
نُوَافِيْكَ يا مَنْ قَدْ غَدَتْ حَرَكَاتُهُ[9] عَلَى الْمُلْكِ مِنْهَا هَيْبَةٌ وَسُكونُ[10]
نُجَازَى[11] بِما نَأتي إِلَيْكَ هَدِيَّةً فَنَحْمِلُ دُرَّ الْمَدحِ وَهْوَ ثَمِيْنُ
نَعِمْتَ وَلا زالَتْ رُبوعُكَ جَنَّةً فَمَغْنَاكَ حِصْنٌ لِلْعُفاةِ[12] حَصينُ
نَهَبْتَ الثَّنَا وَالجُوْدَ وَالْمَجْدَ وَالْعُلَى وَنِلْتَ الأَمَانِي وَالزَّمَانُ سُكُونُ[13]

---

(١) في «ر» و«الأرتقيَّات»: نَجِيٌّ. . .
(٢) في «د»: من جانبيه سَفينُ والمثبت من «ل» و«ر» و«الارتقيات»
(٣) في «ر»: قَضَتْ في الوَرَى.
(٤) في «د»: أَنْ لا يَضِيْقَ. والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات».
(٥) في «الأرتقيَّات»: فَوْقَ البُرُوجِ
(٦) في «د»: الجِدَالِ والمثبت من «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات».
(٧) في «ر» نجينا، وهو خطأ ونجعنا: من النَّجع، وهو طلب الربيع والخصب في الأرض.
(٨) في «د»: وهي هتونُ، والمثبت من «ل» و«ر» و«الارتقيات» والهتون: من هتنت السحاب إذا أمطرت وهو فوق الهطل وأكثر منه. .
(٩) في «ر»: يا مَنْ لَمْ تَزَلْ حَرَكاتُهُ.
(١٠) في «ر»: منه هيبة وسكونُ
(١١) في «الأرتقيَّات»: نَحَارُ. . . وفي «ر»: نجازي.
(١٢) في «الأرتقيَّات»: للأنَام. . وفي «ر»: وَمَغْنَاكَ حِصْنٌ لِلْعُفاةِ. .
(١٣) هذا البيت لم يرد في «الأرتقيَّات». . وإنما ورد بيت آخر بديلاً عنه كما تقدم ذكره في هامش سابق.

النَومُ بِالنَوحِ طَرَدناهُ

قافية الهاء

قالَ رحمه الله تعالى:

المنسرح

هَلْ عَلِمَ الطَّيْفُ عِنْدَ مَسْرَاهُ ... أَنَّ عُيونَ الْمُحِبِّ تَرْعَاهُ؟
هَيَّجَ أَشْواقَنا بِزَوْرَتِهِ ... ثُمَّ انِثَنى وَالقُلوبُ أَسْرَاهُ[1]
هَجَعْتُ كَيْمَا يَزورُني قَمَري ... يَغْتبُ طَرْفِي ظُلْماً ويلْحَاهُ[2]
هَلّا أَتَى وَالعُيونُ سَاهِرَةٌ ... وَالنَومُ بِالنَوحِ قَدْ طَرَدناهُ
هُدَيْتَ يا طَيْفُ قُل لِأَهلِ مِنىً:[3] ... إِنَّ الْمُعَنّى هَواهُ أَفناهُ[4]
هَوىً إِلَى نَحْوِكُمْ يُجَاذِبُهُ ... وَهْوَ الَّذِي في البِلادِ أَقْصَاهُ[5]
هاجَرَ لَمَّا هَجَرتُموهُ فَما ... أَغناهُ عَن أَهلِهِ وَمَغْنَاهُ[6]
هَامَ وَلَمْ يَألَفِ البِلادَ وَإِن [7] ... قَرَّتْ بِتِلْكَ البِلادِ عَيْنَاهُ
هَنِيُّ عَيْشٍ لَولا فِراقُكُمُ ... أَيْقَنَ أَنَّ الجِنَانَ مَأْوَاهُ
هَمَّتْ بِهِ في البِلادِ هِمَّتُهُ ... فَنَالَ[8] بِالسَّعْيِ مَا تَمَنَّاهُ

---

(١) في «ر»: والعيون أسراه.
(٢) في «د»: أَغْتَبَ، وألحاه.. وفي «ل»: يعتب، يولحاه، وفي «ر» و«الأرتقيات»:
هَجَعْتُ كَيْمَا يَزورُني فأتى ... يَعتِبُ طَرْفِي ظُلْماً وَيَلْحَاهُ
(٣) في «ر»: صِفْ لِأَهلِ مِنى..
(٤) في «ر» و«الأرتقيَّات»: أضناهُ
(٥) في «ر»: وإنْ تنآى بِهِ وأقصاهُ.
(٦) في «ر»: عن ربعه ومغناه.
(٧) في «الأرتقيَّات»: هَامَ وَلا... وفي «ر»: هام فلا يعرف البلاد فإنْ
(٨) في «د»: ونال، والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات».

هَـــادَنَـــهُ دَهْـــرُهُ وداهَـــنَـــه(١) وَرَاضَـــهُ(٢) مُـــنْـــعِـــمَـــاً وَأَرضَـــاهُ
هَـذَّبَ أَخْـلاقَـهُ الـزَّمَـانُ وَقَـدْ طَـهَّـرَ مَـدْحُ «اِبـنِ أُرتُـقٍ» فـاهُ
هُوَ السَّحَابُ الَّـذي بَشاشَتُهُ بـارِقَـةٌ(٣) وَالـحَـيـا عَـطَـايَـاهُ
هَـتُـونُ جُـودٍ سَـمـاحُ راحَـتِـهِ جـارَ عَـلـى مَـالِـهِ فَـأَفْـنَـاهُ
هَمَتْ عَلى النَّاسِ سُحبُهُ فَلَكَمْ قَـتـيـلَ فَـقْـرٍ نَـدَاهُ أَحْـيَـاهُ
هَيْهَاتَ يُدْعَى بِالسُّحْبِ نائِلُهُ فَـهْـوَ نُـضـارٌ وَتِـلْـكَ أَمْـوَاهُ
هَـوْلٌ جَـمِـيْـعُ الأَهْـوَالِ تَـرْهَـبُـهُ خَطْبٌ جَمِيْعُ الْخُطُوبِ(٤) تَخْشَاهُ
هَـا إِنَّ أَمْـرَ الـزَّمَـانِ(٥) فـي يَـدِهِ يَــأْمُــرُهُ تــارَةً وَيَــنْــهَــاهُ(٦)
هَـلُـمَّ يـا طـالِـبَ الـنَـوالِ إِلـى مَـنْ فَـتَـكَـتْ(٧) بِـالنُّضَـارِ كَـفَّـاهُ
هَـذا الَّـذي أَصْـبَـحَ الـنَّـدَى مَـثَـلاً يُـفْـصِـحُ عَـن اسْـمِـهِ مُـسَـمَّـاهُ(٨)
هَـادِي الْـبَـرَايَـا بِـنُـوْرِ طَـلْـعَـتِـهِ مُـحْـيِي الـرَّعَـايا بِـفَـيْـضِ جَـدْوَاهُ
هِـلالُ أُفْـقٍ تَـيَّـارُ مَـكْـرُمَـةٍ تَـهْـوَى الـوَرَى(٩) حُـسـنَـهُ وَحُـسْـنَـاهُ
هَـمـامُ بَـأسٍ سَـهْـلٌ خَـلائِـقُـهُ أَنـكَـرنَـا الـبُـؤسُ مُـذ عَـرَفْـنَـاهُ
هَـمَّ بِـنَـا قَـبْـلَ أَنْ نَـهُـمَّ بِـهِ فَـجـادَنـا قَـبْـلَ أَنْ سَـأَلْـنَـاهُ

---

(١) في «د»: هادَنَهُ دَهْرُهُ وَراهَنَهُ، وفي «ل» هادفه دهره وهادنه، وفي «ر» فأربهُ، والمثبت من «الأرتقيَّات». .

(٢) في «د»: وَرامَهُ. . وفي «ر»: وغاظه.

(٣) في «د»: بارِقُهُ، والمثبت من «ل» و«ر» و«الارتقيات»

(٤) في «د»: جميع القُلوبِ. والمثبت من «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات».

(٥) في «الأرتقيَّات»: هَا إِنَّ حَتْفَ العُدَاةِ. . .

(٦) في «ر»: يَأمُرُهُ تارَةً وَتارةً يَنْهَاهُ، وهو مختل الوزن.

(٧) في «ر»: من ملكت.

(٨) في «د»: عنْ ذِكرِهِ وَأَسماهُ. والمثبت من «ل» والأرتقيات.

(٩) في «الأرتقيَّات» يَهْوَى الْعُلَى. . . وفي «ر»: تَهوَى العُلى.

هَزَّ لِيُرضي العُلى عَزيمَتَهُ [١] فَأَصبَحَ المَالُ بَعْضَ قَتْلاهُ
هَوَّنَ فِيْهَا[٢] اللُّهَى فَلَوْ نَطَقَتْ يَوْمَاً لَقالَتْ: أَعَزَّكَ اللَهُ
هَني بِكَ المُلْكُ[٣] أَيُّها المَلِكُ المَنصورُ فَالدَّهْرُ فِيْكَ هَنَّاهُ
هَوَيْتُ طِيْبَ الثَّنَا فَلا بَرِحَتْ تُحْدَى إِلَى نَحْوِكُمْ مَطَايَاهُ
هَبَّتْ إِلى مَدْحِكُم جَوارِحُنَا [٤] فَكُلُّها بِالثَّنَاءِ أَفْواهُ

شَنَّ عَلَى أَمْوَالِهِ غارَةً

قافية الواو

قالَ رحمه الله تعالى:

الطويل

وَحَقِّكَ إِنِّي قَانِعٌ بِالَّذي تَهْوَى وَرَاضٍ وَلَوْ حَمَّلتَنِي في الهَوى رَضْوَى
وَهَبْتُكَ رُوْحِي فَاقْضِ مِنْهَا[٥] وَلا تَخَفْ لِأَنَّ[٦] عِنَانِي نَحْوَ غَيْرِكَ لا يُلوى
وَهَى جَلَدي إِنْ كَانَ أَضْمَرَ خَاطِري سُلُوّاً وَلَوْ أَنِّي قَضَيْتُ مِنَ البَلْوَى
وَحَقِّكَ[٧] قَدْ عَزَّ السُلُوُّ فَمُنَّ لِيْ بِوَصْلٍ فَإِنَّ الْمَنَّ أَحْلَى مِنَ السَّلْوَى
وَجَدْتُ الهَوى حُلواً فَلَمَّا وَرَدتُهُ تَأَجَّنَ[٨] حَتَّى شَابَ بِالكَدَرِ الصَفْوَا

(١) في «ر»: هزبرٌ مضى العلى عزائمُهُ.
(٢) في «د»: هَوَّنَ بِهَا وفي «ر»: هوَّن فينا، والتصحيح من «ل» و«الأرتقيَّات».
(٣) في «د»: «الملك» غير موجودة.
(٤) في «ل»: إلى نحوكمْ.. وفي «ر»: خواطرنا.
(٥) في «ر» و«الأرتقيَّات» و«سفينة الملك»: فيها.
(٦) في «ر» و«الأرتقيَّات» و«سفينة الملك»: فإنَّ..
(٧) في «ر» و«الأرتقيَّات»: وَعَيْشِكَ....
(٨) تأجَّن: من أجن الماء المتغيِّر الطعم واللون. قال علقمة:
فَأَوْرَدَهَا مَاءً كَأَنَّ جِمَامَهُ من الأجْنِ حِنَّاء مَعَاً وَصَبِيبُ

وَأَعْقَبْتَنِي مِنْ خَمْرِ حُبِّكَ نَشوَةً[١] فَهَا أَنَا حَتَّى الْحَشْرِ لا أَعرِفُ الصَّحْوا
وَلِعْتُ بِذِكْرِ الغانِياتِ تَمَوُّهاً[٢] عَنِ اِسْمِكَ كي لا يَعْلَمَ النَّاسُ مَنْ أَهْوَى
وَأَكْثَرْتُ تَذْكَاري[٣] لِ«حُزوى» وَ«رامَةٍ» وَما[٤]«رامَةٌ» لَولا هَواكَ وَما«حُزوى»[٥]
وَعَدْتَ جَمِيْلاً ثُمَّ أَخلَفْتَ[٦] مَوْعِدي فَمَا بَالُ وَعْدِ الْهَجْرِ[٧] عِنْدَكَ لا يُلْوَى؟
وَصَلْتَ العِدى رَغْمَاً عَلَيَّ وَحَبَّذَا لَوَ اَنَّكَ أَصْفَيْتَ الوِدَادَ لِمَنْ يَسْوَى
وَحَقِّ الْهَوى العُذريِّ وَهِيَ أَلِيَّةٌ[٨] تُنَزِّهُ أَرْبَابَ الْغَرَامِ عَنِ الدَّعْوَى
وِصَالُكَ لِلأَعْدَاءِ لا الهَجْرُ قاتِلي وَلَكِنْ رَأَيتُ الصَبْرَ أَولى مِنَ الشَّكْوَى[٩]
وَفَيْتَ لَهُمْ دُونِي فَسَوْفَ أَكِيْدُهُمْ بِصَبْرِي إِلَى أَنْ أَبْلُغَ الغَايَةَ القُصْوَى

---

(١) في «ر»: سكرة.
(٢) في «ر» و«الأرتقيَّات» وسفينة الملك: مُمَوِّهَاً..
(٣) في «ر»: وأكثَرتُ من تذكارِ..
(٤) في سفينة الملك: ولا.
(٥) «رامة» و«حزوى» موضعان في الجزيرة، يرد ذكرهما كثيراً أطلالاً ودياراً يحنُّ لها الشعراء العرب.
ففي «رامة» يقول جرير:
حَيِّ الغَداةَ بِرامَةَ الأَطلالا رَسْمَاً تَحَمَّلَ أَهلُهُ فَأَحالا
وقول عمر بن أبي ربيعة:
هَلْ عِنْدَ رَسْم بِرامَةٍ خَبَرُ أَمْ لا فَأَيَّ الأَشياءِ تَنتَظِرُ
وفي «حزوى» يقول ذو الرُّمَّة:
نَبَتْ عَيناكَ عَن طَلَلٍ بِحُزوى عَفَتهُ الريحُ وَامتَنَحَ القِطارا
ولابن الدُّمينة فيها:
رِدَا ماءَ حُزوَى فَانشَحَا نِضوَتَيكُما عَلَى حِيْنَ يخْلِى ماءَ حُزوَى رَقِيبُهَا
وللمجنون بيت يجمعهما معاً:
عَذيرِيَ مِنْ طَيْفٍ أَتى بَعْدَ مَوهِنٍ بِرامَةِ حَزوى عَرْفُهُ يَتَقَدَّمُ
(٦) في «ر» و«الأرتقيَّات»: ثُمَّ الْوَيْت.....
(٧) في «ر»: فما بال وعد الغير.
(٨) الأليَّة: اليمين والقسم.
(٩) في «ر»: أحلى من السلوى.

وَإِلّا فَلا أَضحَتْ لِنُجْبِ عَزائِمي[1] إِلَى الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ هُضْبُ[2] الفَلا تُطْوَى
وَلِيٌّ لِأَمرِ الْمُسْلِمِيْنَ وَحَافِظٌ شَرَائِطَ دِيْنِ اللهِ بِالعَدْلِ وَالتَّقْوَى
وَصُولٌ، عَبوسٌ، قاطِعٌ، مُتَبَسِّمٌ[3] يُخَافُ وَيُرْجَى عِنْدَهُ الحَتْفُ وَالجَدْوَى[4]
وَنِيٌّ [5] عَنِ الفَحْشَا سَرِيعٌ إِلى النَّدَى بَعيدٌ عَنِ الْمَرْأَى قَرِيْبٌ مِنَ النَّجْوى
وَبالٌ لِمَنْ عادَى ووَبلٌ لِمَن دعا وقَحطٌ لِمَنْ لاوَى[6] وخِصبٌ لِمَنْ أَقْوَى[7]
وَفِيٌّ يُجازِي الْمُذْنِبيْنَ بِعَفْوِهِ وَلَكِنَّهُ عَنْ مَالِهِ لا يَرَى العَفْوَا
وَيُصْبِحُ عَنْ عَيْبِ[8] الخَلائِقِ سَاهِياً[9] وَعَنْ رَعْيِهِمْ بِالعَدْلِ لا يَعْرِفُ السَّهْوَا
وَأَبلَجُ قَدْ رَاعَ الزَّمانَ سِيَاسَةً[10] وَشَنَّ عَلَى أَمْوَالِهِ غارَةً شَعْوَا
وَصَفْنَا نَدَاهُ لِلمَطِيِّ فَأَطلَقَتْ[11] يَدَيْهَا[12] وَسارَتْ نَحْوَهُ تُسْرِعُ الخَطْوَا
وَظَلَّتْ بِها يَكوي الهَجِيْرُ جُلُودَها وَأَخفافُها مِنْ لَذْعِ قَدْحِ الحَصَى تُكْوَى

---

(١) في «ر»: بنجب عزائمي
(٢) في «د»: عُضْبُ، والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات».
(٣) في «ر» و«الارتقيات»: وَصُولٌ، قطوعٌ ،عَابِسٌ، مُتَبَسِّمٌ
(٤) في «ر»: الحقُّ والجدوى.
(٥) في «د»: وَلِيٌّ والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات». وفي «ر» وابي إلى الفحشاء. . .
(٦) في «ر»: لمن لاحا.
(٧) في «د» ورد البيت على هذا النحو:
وَبالٌ لِمَنْ عاداكَ، وَبلٌ لِمَن راعاكَ قَحطٌ لِمَن ناواكَ خِصبٌ لِمَن ألوى
والمثبت من «الأرتقيَّات»:
(٨) في «ر»: عن عتب.
(٩) في «د»: لاهِياً، والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات».
(١٠) في «ر»: رَاضَ الزَّمَانَ بباسهِ. وفي «الأرتقيَّات»: بِبَأسِهِ. . . .
(١١) في «د»: فَأَطْلَعَتْ، والمثبت من «ل» وفي «ر»: للمطايا فأطلقت. وفي «الارتقيات: للمطيِّ فأطلقت.
(١٢) في «د»: يداها على أنها فاعل. . وما ورد في «الأرتقيَّات» أنسب للمعنى.

وَبِيْدٍ عَسَفْتُ الْعِيْسَ فِي هَضَباتِها وَأَنْضَيْتُ بِالإدلاجِ فِي وَعْرِها النِّضْوَا[1]
وَرَدْنا بِها رَبْعاً بِهِ مَورِدُ النَّدَى نَمِيْرٌ وَمَرْعَى الجَودِ في ظِلِّهِ أَحْوَى[2]
وَلُذْنا[3] بِمَلكٍ لَيسَ يُخلِفُ وَعْدَهُ إذا مَوعِدُ الوَسمِيِّ أَخْلَفَ أَوْ أَلْوَى
وَلَمَّا أَنَخْنَا عِيْسَنَا بِفِنَائِهِ أَفَادَتْ يَدَاهُ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا تَهْوَى
وَأورَدَنا مِنْ جُودِ كَفَّيْهِ نِعْمَةً[4] وَصَيَّرَ جَنَّاتِ النَّعِيْمِ لَنَا مَأْوَى[5]
وَحَسْبِي مِنَ الأَيَّامِ أَنِّي بِظِلِّهِ[6] وَلي جُودُهُ مَحياً وَلي رَبْعُهُ أَحْوَى

لَأَخْصُمَنَّ الزَّمَانَ مُرتَجِزاً

قافية اللام ألف

قالَ رحمه الله تعالى:

المنسرح

لا نِلْتُ مِنْ طيْبِ وَصْلِكُمْ أَمَلا إنْ أَنَا[7] حَاوَلتُ عَنْكُمُ بَدَلا
لا كَانَ يَوْمَاً يَرُومُ غَيْرَكُمُ[8] قَلْبٌ عَلَى فَرْطِ حُبِّكُمُ جُبِلا
لامَ عَذولي عَلَيْكُمُ سَفَهاً وَصارِمُ الحُبِّ يَسْبُقُ العَذَلا

(١) في «الأرتقيَّات»: في وَعْرِهَا الْقُصْوَى. . . وفي «ر»: وَأَنْضَيْتُ في الإِدلاجِ قدح الحصى تكوى.
(٢) هذا البيت أخلَّت به «الأرتقيَّات». وفي «د»: غَزيرٌ وَوَغْلُ الجَودِ في ظِلِّهِ أَحْوَى. ، والمثبت من «ل» و«ر»
(٣) في «الأرتقيَّات»: وَرَدْنَا. . .
(٤) في «ر» و«الارتقيات»: كوثراً.
(٥) في «ر» و«الارتقيات»: لنا مثوى.
(٦) في «ر»: وَحَسْبِيَ فَخراً أَنَّني بِفنائه.
(٧) في «ر» : إن كنت.
(٨) في «د»: لا كَانَ يَوْمَاً يَدومُ غَيْرَكُمُ . وفي «الأرتقيَّات»: لأيِّ أَمْرٍ يَرُومُ غَيْرَكُمُ. وفي «ر»: لأيِّ حالٍ يَرُومُ غَيْرَكُمْ. والمثبت من «ل»

لاحِ غَدا في الـهَوى يُعَـنِّفُنِي[١] وَكُـلَّـمـا لامَ[٢] فـي الـغَـرَامِ حَـلا
لِأَهْلِ نَـجْـدٍ عِـنْـدِي عُـهُـودُ صِـبَـاً يَـحْـفَـظُـها الـقَـلْـبُ كُـلَّـمَـا نَـحِـلا[٣]
لاعِـجُ شَـوْقِـي إِلَـى لِـقـائِـهِـمُ يُـلْـهِـمُـهُ[٤] قَـلبي بِـهِـمْ إذا غَـفَـلا
لامِـعُ بَـرْقِ الْـعِـرَاقِ[٥] يُـذكِـرُنـي رَبْـعَـاً لِـقَـومي[٦] مِـنَ الأَنِـيْـسِ خَـلا[٧]
لازَمْـتُ[٨] مِـنْ دُونِـهِ الـقِـفَـارَ وَقَـدْ تَـرَكْـتُ فِـيْـهِ الـرِّفَـاقَ وَالـخَـوَلا
لاكَـتْ بِـهِ خَـيْـلُـنـا مَـرَاوِدَهَـا[٩] ثُـمَّ اِسـتَـحَـبَّـتْ[١٠] مِـنْ بَـعْـدِنـا الـعَـطَـلا
لَأَظـهُـرُ الـصَّـافِـنَـاتِ خَـالِـيَـةٌ[١١] مِـنَّـا وَأَمَّـا قُـلـوبُـهُـنَّ، فَـلا
لَأَقْـطَـعَـنَّ الـقِـفَـارَ مُـمْـتَـطِـيـاً جَـوادَ عَـزْمٍ لِـلـنَّـجْـمِ مُـنـتَـعِـلا[١٢]
لأيـنَ يَـمَّـمْـتُ[١٣] كَـانَ لـي هِـمَـمٌ تَـفـتَـحُ لـي بِـاِهـتِـمَـامِـهـا سُـبُـلا
لا خِـفـتُ بُـؤسَـاً وَنـائِـلُ الْـمَـلِـكِ الْـمَـنـصُـورِ لِـلـعـالَـمِـيْـنِ قَـدْ كَـفِـلا[١٤]
لابِـسُ ثَـوْبِ الـعَـفَـافِ مُـدَّرِعٌ[١٥] مِـنْ سُـنـدُسِ الْـمَـجْـدِ وَالـتُّـقَـى حُـلَـلا[١٦]

---

(١) في «ر»: لاح عذولُ الهَوى يُعَنِّفُنِي
(٢) في «ر»: رام.
(٣) في «د»: بخلا والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات»: نَحَلا...
(٤) في «د»: يُنبِهُ والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات».
(٥) في «د» و«ل»: الغَرَام، والمثبت من «ر» و«الارتقيات»
(٦) في «د» لقوم، والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات».
(٧) في «ر»: بعدَ الأَنِيْسِ خَلا
(٨) في «ر»: لازم.
(٩) في «ر»: شكائمها.
(١٠) في «ر»: منذ اِستَحَبَّتْ.
(١١) في «د»" خَيَّالَةٌ. والتصحيح من «ل» و«الأرتقيَّات».
(١٢) في «ر»: للشُّهبِ مُنتَعِلا. وبعده بيت انفردت به:
لـئنْ ونى طرفُ غُربتي جَزعَاً فَلا فَلا في الظَّلام قود فَلا.
(١٣) في «د»: هَمَمتُ. والمثبت من «ل» وفي «ر» و«الأرتقيَّات»: لَئِنْ تيَمَّمْتُ.
(١٤) في «ر» و«الأرتقيَّات»: قَدْ شَمَلا.
(١٥) في «ر»: مدرعا.
(١٦) في «الأرتقيَّات»: الْحُللا.

لاحَ فَقَومٌ تَعُدُّ طَلعَتَهُ رِزْقاً وَقَومٌ تَعُدُّهُ أَجَلا
لَأَخْصُمَنَّ الزَّمانَ مُرتَجِزاً[1] وَأَنظِمَنَّ القَرِيْضَ مُرتَجِلا[2]
لاقَ بِأَمْثالِهِ وَمُحكَمُهُ لِمَنْ غَدا ذِكْرُ حُكْمِهِ[3] مَثَلا
لِأَغزَرِ الْمُنعِمِيْنَ طُولَ نَدىً وَأَرفَعِ العالِمِيْنَ طُوْدَ[4] عُلا
لِأَروَعٍ لا تَزالُ راحَتُهُ[5] تَجودُ لِلنَّاسِ قَبْلَما تُسَلا[6]
لاحِقُ شَأوِ الكِرامِ سابِقُهُمْ في جَرْيِهِمْ [7] لِلعُلى إِذا قَفَلا[8]
لاذَ بِهِ الوافِدونَ فَامتَلأَتْ[9] مِنهُ يَداهُمْ وَصَدَّقَ[10] الأَمَلا
لاجِيَةٌ مِنْ نَدى يَدَيهِ إِلى رُكنٍ مَشيدٍ لِعَيِّهِم[11] حَمَلا[12]
لا تَخْشَ يا ابْنَ الكِرامِ مِنْ زَمَنٍ أَمَرتَهُ بِالصَّلاحِ فَامتَثَلا[13]
لاواكَ قَومٌ فَكانَ حَظُّهُمُ[14] طَلٌّ دَمٍ في الوَغى وَضَربُ طُلى[15]
لاقَيتَهُم وَالعِجاجُ لَو خُضِبَتْ بِهِ فُروعُ الدُّجى لَما نَصَلا

---

(١) في «د»: مُرتَجِلا، وفي «ر» لأنظمنَّ القريض مرتجلاً. والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات».
(٢) في «ر»: لَأَخْصُمَنَّ الزَّمانَ مُرتحلا.
(٣) في «د» حلمه والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات».
(٤) في «د» طور، والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات».
(٥) في «ر»: لا روع لو غصى الأنام له.
(٦) في «الأرتقيَّات»: سُئلا..
(٧) في «د»: في جَرْيِهِ، والمثبت من «ل» و«ر» و«الأرتقيَّات»:
(٨) في «ر» و«الارتقيات»: نقلا.
(٩) في «ر»: لازمهُ المغذُون فامتَلأت.
(١٠) في «د» وَصَدَّقُوا الأَمَلا، والمثبت من «ل» و«الأرتقيَّات».
(١١) في «الأرتقيَّات»: شَدِيْدٌ لِعِينِهِم.
(١٢) البيت ليس في «ر»
(١٣) في «ل» و«الأرتقيَّات» يأتي بعد هذا البيت: لَأَنتَ مِن مَعشَرٍ بَعَدلِهِم.. وهو سيرد متأخراً في «د».
(١٤) في «ر» طبُّهُمْ.
(١٥) الطلى: الأعناق.

لَأَنْتَ مِنْ مَعْشَرٍ بَعَدلِهِمِ　　قُوِّمَ زَيغُ الزَّمَانِ فَاعتَدَلا
لانَ لَكَ الدَّهْرُ بَعْدَ شِدَّتِهِ　　فَجادَ لِلناسِ بَعدَما بَخِلا
لِأَجلِ ذَا أَنجُمُ العُلى طَلَعَتْ　　بِهِ[1] وَنَجمُ الضَلالِ قَدْ أَفَلا
لأَربُعُ الْمَجْدِ مِنْكَ آنِسَةٌ　　فَلا خَلا رَبْعُها وَلا عَطِلا[2]

قافية الياء

قالَ رحمه الله تعالى:

الخفيف

يَا هِلالاً مِنْ صَلْتِهِ العَاجِي[3]　　أَشْرَقَ الصُّبْحُ تَحْتَ لَيْلٍ دَجِيِّ
يُوسُفِيُّ الْجَمَالِ كَمْ تَاهَ صَبٌّ　　في مَعَانِي جَمَالِهِ الْيُوسُفِيِّ
يَا فَتيَّ الأَعْرَاقِ بِاللَحْظِ وَاللَفْظِ أَتى حُسْنُهُ بِخَلْقٍ سَوِيِّ[4]
يَستَعيرُ القَضِيْبُ مِنْ قَدِّهِ اللِيْنَ وَيُزرْي بِالذَّابِلِ الخَطِّيِّ[5]
يَحْمِلُ اللُدْنَ لِلقِتالِ وَلَمْ يُغْنَ[6] بَلَدنٍ مِن قَدِّهِ السَمهَرِيِّ
يَزَنِيٌّ يُغْنِيْهِ[7] في قَتلِهِ العُشَّاقَ عَن كُلِّ ذابِلٍ يَزَنِيِّ

(١) في «ر»: أنجم الهدى طلعتْ فيه.
(٢) البيت ليس في «ر»
(٣) في «د»: مِنْ سُلْطِهِ العَيِّ حَيِّي.. وهو مضطرب المعنى. وفي «ل»: غلطة العاجي، وفي «ر»: بصلته، والمثبت من «الارتقيات»/ والصلت: الجبين المضيء.
(٤) في «د»: يَا فَتىَّ في الأَعْرَاقِ وَاللَحْظِ وَاللَفْظِ أَيُّ حُسْنٍ بِحُسْنِ خَلْقٍ سَوِيٍّ وهو مضطرب وفي «ل» : يَا فَتىَّ الأَعْرَاقِ وَاللَحْظِ وَاللَفْظِ أَيُّ حُسْنٍ بِحُسْنِ خَلْقٍ سَوِيٍّ..وهو مضطرب كذلك، والمثبت من «ر»«الأرتقيات».
(٥) بعد هذا البيت في «د» بيت مضطرب الوزن والمعنى:
يُحاكي العودَ واهِبُ القَودِ هامي الجودِ حَتفُ الصُدودِ فَتحُ الوَلِيِّ.
وهو يرد في ««الأرتقيَّات»» آخر القصيدة بصياغة أخرى كما سيأتي.
(٦) في «د»: تَغنَ. وفي «ل» يُغن
(٧) في «د» و «ل» : يَرنو بِعَينٍ تُغنيهِ.

يَتَلَقَّى دَمَ القُلوبِ بِخَدٍّ ... زانَهُ نَقْطُ خالِهِ العَنبَرِيِّ
يَحتَمي وَردُهُ بِنَبلِ لِحاظٍ ... قَوسُها خَطُّ حاجِبٍ مَحنِيِّ[1]
يَحْذَرُ الْقَلْبُ[2] مِنْهُ عَقْرَبَ صَدْغٍ ... قَدْ سَعَتْ فَوْقَ سَالِفٍ فضِّيّ[3]
يَقَقٌ[4] مُذْ بَدَا العِذَارُ عَلَيهِ ... أَنبَتَ الآسَ في اللُّجَينِ النَقِيِّ
يَتَجَنَّى مِنْ بَعْدِ مَا بَاتَ طَوْعِي ... وَسَقَانِي[5] مِنَ الْمُدَامَةِ رَيِّي
يَمزُجُ الكَأسَ لي فَإنْ عَزَّتِ الرَّاحُ سَقَانِي مِنْ رِيقِهِ السُكَّرِيِّ
يَمْنَحُ الْمُسْتَهَامَ خَمْرَ رُضابٍ[6] ... في حَبَابٍ مِنْ ثَغرِهِ اللُؤلُؤِيِّ
يَهتِكُ اللَيلَ نُورُها بِبُرُوقٍ ... أَذكَرَتْنَا بَرْقَ الحِمَى[7] الأُرتُقِيِّ
يَا حُدَاةَ الْمَطِيِّ ها نورُ «نَجمِ الدِّينِ» قَدْ لاحَ يَا حُدَاةَ الْمَطِيِّ
يَمِّمُوا نَحوَهُ تُلاقوا سَماحاً[8] ... وَوَلِيّاً يَجودُنا بِوَلِيِّ[9]
يَقِظٌ قَدْ رَعَى الأَنامَ بِطَرفٍ ... رَدَّ عَنهُ الرَّدى بِطَرفٍ عَمِيِّ
يافِعاً شَيَّدَ الْمَعالي وَأوتي الحُكْمَ مِنْ قَبْلِ نَبْزِهِ بِصَبِيِّ[10]

---

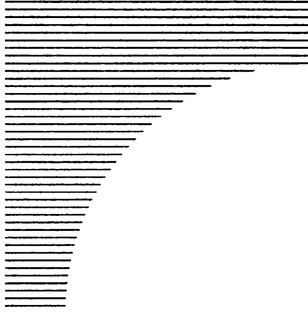
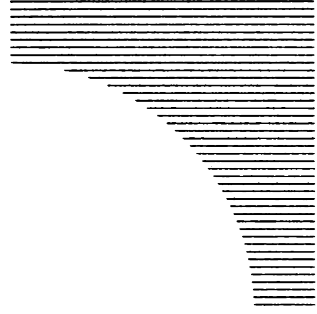
(١) هذا البيت لم يرد في «ل» وهو من الأرتقيات.
(٢) يرهب الصبَّ.
(٣) هذا البيت لم يرد في «د» ولا «ل» وهو من «ر» و «الأرتقيَّات».
(٤) يقق: أبيض.
(٥) في «د»: وَيَسْقِيْنِي وهو خلل في الوزن والمثبت من «ل» والأرتقيات.
(٦) في «ر»: خمرة ريق.
(٧) في «ر»: ذكَّرتنا بحر الحيا. وفي «الأرتقيات»: برق الحَيَا.
(٨) في «د»: تَلقوا، وهو يخل بالوزن. وفي «ل» يمِّمُوا نحوهُ قوامٌ سماحٌ ووليٌّ.. وفي «ر»: بمُّمو تحدقوا بنورٍ سماحٍ.
(٩) في «ر»: وبجودٍ يجودنا بالوليِّ.. وفي «د» بعد هذا البيت بيت مضطرب:
يَرِدُ الرُكبُ مِنُه بَحرَ سَماحٍ ... مِن وِلا الجودِ بَحرٍ رَوِيِّ
وتصحيحه من «ل»:
يَرِدُ الرُكبُ مِنُه بَحرَ سَماحٍ ... مِن وِليِّ الجودِ بَحرٍ رَوِيِّ
(١٠) ورد البيت في «د» مختلاً:
يافِعٌ شَديدُ المَعالي وَواتى الحُكمَ مِن قَبلِ رُشدِهِ المَرضِيِّ

يَـمُّ جُـودٍ جـادَتْ عَـلَـى الـنَّـاسِ كَـفَّـاهُ فَـأَغـنَـتْ عَـنِ الـحَـيـا الـوَسـمِـيِّ
يَـتَّـقـي الـهَـوْلَ مِـنْـهُ طَـوْراً وَطَـوْراً جُـودُهُ مُـسْـعِـدٌ[1] لِـكُـلِّ شَـقِـيِّ[2]
يُقْسِمُ الدَّهْرَ[3] بِالسَّطا وَالعَطَايَا بَـيْـنَ يَـومَـي إِقـامَـةٍ وَمُـضِـيِّ[4]
يَـوْمَ جُـوْدٍ عَـشَـاؤهُ يُـشْـبِـهُ الـصُّـبْـحَ وَيَـوْمٌ صَـبَـاحُـهُ كـالْـعَـشِـيّ
يَنْشرُ الْعَدْلَ في الْبِلادِ فَيَطْوِي كُـلَّ جُـوْرٍ[5] بِـعَـدْلِـهِ الْـكِـسْـرَوِيّ
يَـذْبُـلٌ[6] فِـي الْـحُـلُـومِ لَـكِـنْ لـه فِـي الْـحَـرْبِ جَـرْيٌ أَخَـفُّ مِـنْ بَـازِيْ[7]
يـمَّـمَـتْ بِـي إِلَـيْـكَ يـا أجْـوَدَ[8] الـنَّـاسِ قِـلاصٌ مَـحْـنـيَّـةٌ كَـالْـقِـسِـيّ
يَعمَلاتٌ[9] بِطِيْبِ ذِكْرِكَ تُحْدَى[10] وَبِـشِـعْـرِي يُـسَـقْـنَ لا بِـالْـعِـصِـيّ

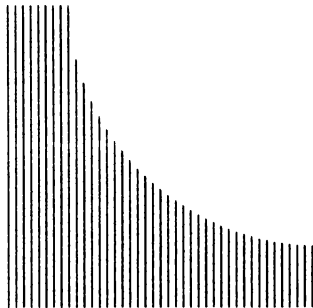
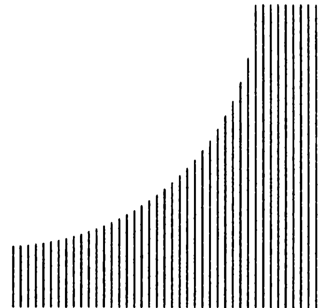
= وتصحيحه في «ل»:
يـافِـعـاً شَـيِّـدُ الـمَـعـالـي وَوأتـي الـحُـكـمَ مِـن قَـبـلِ رُشـدِهِ الـمَـرتـضِـيّ
(١) في «د»: سَعْدٌ. . وهو مختلّ، والمثبت من «ل» والأرتقيات.
(٢) في «ر» رواية البيت:
يـمـنَـتْ يـمـنـهـا عـمـيـم ويـسـري بـسـرِّهـا مـسـتـعـدٌّ لـكـلِّ شـقـيّ
(٣) في «د»: الدولَ.
(٤) في «د»: أقامة ومطي، وتنتهي «الأرتقيّات» عند هذا البيت، والأبيات الثمانية التالية من «ل» و««الأرتقيّات»».
(٥) في «ر»: كل حرز.
(٦) يذبل: اسم جبل، وقد ورد ذكره في الشعر العربي ، وأشهره في معلقة امرئ القيس. وتكني العرب عن حلم الرجل وصبره بالجبال، وبيذبل تحديداً، قال معاوية في وصف الحسن بن علي:
وَلَكِنَّهُ لَوْ يُوْزَنُ الْحِلْمُ وَالحَجَا بَـأَمِـرٍ لَـقَـالُـوا: يَـذْبُـلٌ وَثَـبِـيْـرُ
(٧) البازي طائر صيد يشبه الطائر الحر. يتصف بالسرعة والجرأة وحرصه على طلب فريسته. وقد وردت صياغة البيت مضطربة في «ر» و««الأرتقيّات»»:
يـذبٌ فِـي الْـحُـلُـومِ لَـكِـنْ فِـي الْـحَـرْبِ جَـرَى أَخَـفُّ مِـنْ بَـازِيْ
والمثبت من «ل»
(٨) في «ل» يا أوحد. .
(٩) البعملات: الأبل القويَّة.
(١٠) في «ر»: تجري.

يَـئِـسَـتْ أنْ تَـرَى الْـعِـرَاقَ وَأَنْ تَـرْتَـعَ فِـي رَوْضِ شِـعْـبِـهَـا الْـبَـابِـلِـيّ
يُـمْـنُـهَـا[1] الْـيَـوْمَ فِـي حِـمَـاكَ فَـلا زِلْـتَ بِـيُـمْـنٍ نَـامٍ وعَـيْـشٍ هَـنِـيّ[2]
يَـانِـعَ الْـعُـودِ واهِـبَ الـقَـودِ هـامـي الـجُـوْدِ حَـتـفَ الـعُـدوّ فَـتـحَ الـوَلِـيِّ[3]

(١) اليُمن: الْبَرَكَة.
(٢) في «ل» رَضِيّ.
(٣) هذا البيت ورد بصياغة أخرى في «د» كما تقدَّم.

المستدرك على الديوان

القسم الأول

أشعار صفي الدين الحلي التي لم ترد في مخطوطات ديوانه ولا مطبوعاته

أنيكهُ!

قال الشيخ العلامة علاء الدين مغلطاوي في كتابه «الواضح المبين» أنشدنا عبد العزيز بن سرايا الحلي لنفسه زاعماً أنها أصدقُ كلمة قالها الأواخر:[1]

الطويل

يَقُولُون لِي بِاللهِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ ... إِذَا زَارَكَ الْمَحْبُوبُ؟ قُلْتُ: أَنِيْكُهُ.

تُقْرَأُ وَتَتَجَزَّأُ[2]

الكامل

عَنِّي أَسَاطِيرُ المَحَبَّةِ تُقْرَأُ ... وَفُصُولُهَا فِي جُمْلَتِي تَتَجَزَّأُ

(١) «تزيين الأسواق» طبعة عالم الكتب الجزء ٢ ص ١٧١. وكذلك في طبعة المطبعة الأزهرية القاهرة وبهامشه «ديوان الصبابة» الجزء الثاني ص ٥٩. و«ديوان الصبابة» ج١ ص ١٣٢.

(٢) «العاطل الحالي» ٤٧. استشهد الحلي بالبيت عن جوازات الشعر ومنها استعمال حرف الرَّوي همزة.

قِبْلَةُ الجَسَد![1]

الكامل

قالَتْ وقَدْ أعرضتُ عنْ غشيانِها : يَا جَاهِلاً في حَمْقِهِ يتَنَاهَى
إنْ كَانَ لا يُرْضِيْكَ قُبلِيْ قِبْلَةً لأولينَّك قِبْلَةً ترْضَاهَا[2]

حذارِ من فرط المذلة!

قال الصفدي وأنشدني أيضاً من لفظه لنفسه:[3]

الكامل

وَإذا الْعِدَاةُ أَرَتْكَ فَرْطَ مَذَلَّةٍ فَإلَيْكَ عَنْهَا
وَإذا الذِّئَابُ اسْتَنْعَجَتْ لَكَ مَرَّةً فَحَذارِ مِنْهَا

---

(١) هذا البيتان أوردهما الحلي نفسه في «شرح البديعية» ضمن باب الاقتباس، للتدليل الشعري على الصنف الثالث من أصناف الاقتباس، وسماه «الاقتباس المردود والمرذول» لما يحتويه من سخرية وهزل وسخف، في تضمين كلام مقدس، لكنه نسبها «لأحد العصريين» وقد أقتبسها منه ابن معصوم، في «أنوار الربيع في أنواع البديع» ج٢ ص ٢١٧ مع عبارة: «وأعوذ بالله من ذلك» ولم أجدهما في غير هذين الكتابين، لذلك فالمرجَّح أنهما للحلي نفسه، لكنَّه لم ينسبهما لنفسه، تفادياً، ربَّما، لما تفصح عنه من مجون وتجديف، خاصة وإنه كتب بديعيته ثم شرحَها، في ذروة توجهه نحو الشعر الديني، بعد توبته وتقدُّمه في السن.

(٢) تضمين هزلي ساخر من سورة البقرة من الآية ١٤٤ : «فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا»

(٣) «الوافي بالوفيات» جزء ١٨ ص ٢٩٣ و«أعيان العصر وأعوان النصر» ج٣ ص ٧٢. وعلق الصفدي على البيتين بقوله: وقوله: «وإذا الذئاب استنعجت...» البيت، يريد بذلك قول القائل:

وإذا الذِّئابُ استنعجتْ لكَ مرَّةً فحذارِ منها أنْ تعودَ ذئابا
وَالذِّئبُ أخبثُ ما يكونُ إذا اكتَسى مِنْ جِلْدِ أولادِ النِّعاجِ ثِيَابَا

وهذا البيتان اللذان أشار الصفدي إلى أخذ الحلي معناه منهما، أوردهما الثعالبي في «اليتيمة» ج ٤ ص ٣٩٥، لأبي القاسم الداوودي، وهو من شعراء القرن الخامس الهجري، وقال «يجوز أن يكون تمثل به»

نعمة الحَسَد[1]

وقال أيضاً:

السريع

أَوَدُّ حسَّادِي أنْ يَكْثُروا   وَأعْذِرُ الْحَاسِدَ فِي فِعْلِهِ
لا أفْقِدُ الْحُسَّادَ إلا إذَا   فَقَدْتُ مَا أُحْسَدُ مِنْ أجْلِهِ

عمر الأسرار[2]

وقال أيضاً:

الكامل

مَا كُنْتُ مِمَّنْ يَسْتَشِيْطُ بِسِرِّهِ   فَيَذَوعَ وَالأَعْضَاءُ مِنْهُ صُمُوتُ
لَكِنَّ عُمْرَ السِّرِّ عِنْدِي سَاعَةً   يَسْتَوْطِنُ الأَحْشَاءَ ثُمَّ يَمُوتُ

قتل السرّ[3]

وقال أيضاً:

الخفيف

رُبَّ سِرٍّ لَمَّا تَعَمَّدَ قَلْبِي   قَتْلَهُ مَا وَشَى عَلَيْهِ لِسَانِي
أَنِفَاً أَنْ يُقَالَ حَامِلُ سِرٍّ   ضَاقَ ذَرْعَاً بِهِ عَنِ الْكِتْمَانِ

---

(١) «المثالث والمثاني» ص ٢٢.
(٢) «المثالث والمثاني» ص ٢٤.
(٣) «المثالث والمثاني» ص ٢٤.

أنيس الوحدة[1]

وقال أيضاً:

الطويل

إِذَا لَمْ أَجِدْ للرَّاحِ خِلّاً مُؤَانِساً[2] فَلِيْ فيَّ[3] أُنْسٌ كَامِلٌ حِيْنَ أَشْرَبُ
لِسَانِيْ يُغَنِّيْنِي وَفِكْرِي مُنَادِمِي وَكَفَّاي تَسْقِيْنِي وَقَلْبِي يَطْرَبُ[4]

الحنث باليمين[5]

وقال أيضاً:

الطويل

وَمُذْ حَلَّفْتُمُونِي أَنَّنِي لا أَذُوقُهَا وَلم يَكُ مِثْلِي فِي الْيَمِيْنِ يَمِيْنُ[6]
حَلَفْتُ فَأَرْسَلْتُ الدُّمُوعَ فَخَضَّبَتْ شَمَالٌ بِقَانِي أَدْمُعِي وَيِمِيْنُ[7]
وَقُلْتُ: خُذُوا مِنِّي يَمِيْنَاً غَلِيْظَةً فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنَانِ يَمِينُ[8]

(١) «ديوان المثالث والمثاني» ص ٣٢. و«مطالع البدور»
(٢) في «حلية الكميت» و«سفينة الملك»: موافياً.
(٣) في «حلية الكميت»: بيَ
(٤) في «سفينة الملك»: وكفِّيَ يسْقِيْنِي وسَمْعِيْ يطرَبُ.
(٥) «المثالث والمثاني» ص ٣٣.
(٦) يمين: يكذب.
(٧) يمين: جهة اليمين.
(٨) يمين : هنا بمعنى القسم والعهد.

عيونٌ[1]

وقال أيضاً:

الكامل

لله فِيْ وادِي العُيُونِ[2] صَبُوحُنَا وَالـضِّـدُّ يَـنْـهَـلُ كُـلَّ عَـيْـنٍ آنِـيَـهْ

وَالرَّاحُ تُشْرِقُ فِي الأَوَانِي عِنْدَمَا صَفَتْ لَنَا فِي كُلِّ عَيْنٍ آنِيَهْ[3]

يَا طِيْبَ ذَاكَ الآنِ مِنْ زَمَنِ الصِّبَا لَـمَّـا حَـلا فِـي كُـلِّ عَـيْـنٍ آنِـيَـهْ[4]

حَمْلَةُ الجَمَال[5]

وقال أيضاً:

الكامل

لَمَّا غَدَا سُلْطَانُ حُسْنِكَ في الْبَهَا فَـرْداً وَحَـاذَرَ لَـحْـظَ كُـلِّ مُـتَـيَّـمِ

نَـادَى بِـعَـارِضِـكَ الـبِـدَارُ فَـجَـاءَنَـا مِنْ جَيْشِ حُسْنِكَ بِالسَّوَادِ الأَعْظَمِ

غزل الأمكنة[6]

وقال وفيه توجيه بأسماء قلاع وضياع بطريق أياس من بلاد الشمال:

الطويل

رَأَيْتُ طَرِيْقَ «الْياسِ» مِنْكُمْ بَعِيدَةً وَلاسِيَّمَا إنْ خَاضَ سَالِكَهَا الْبَحْرَا

(١) «المثالث والمثاني» ص ٣٦. وفي «س» ورد البيتان: الأول والثالث.
(٢) وادي العيون: متنزَّه غربي حماة.
(٣) البيتان ١ و٣ في «س» وهذا البيت انفردت به «المثالث والمثاني» وآنية هنا: الإناء.
(٤) آنية هنا: بمعنى الآن: الوقت، أي وقتي.
(٥) «المثالث والمثاني» ص ٤٥.
(٦) «المثالث والمثاني» ص ٤٥. و«رسالتان لصفي الدين الحلي» محمد كرد مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق الجزء الخامس المجلد الرابع أيار ١٩٢٤ /ص ٢١٦.

وَلَمَّا سَلَكْنَا «عُمْقَ»[1] حَارِمٍ وَصْلِكُمْ
رَأَيْنَا الطَّرِيْقَ الصَّعْبَ وَالْمَسْلَكَ الْوَعْرَا
وَلَي مِنْكُمُ «شُغْلانُ»[2] بِالصَّدِّ وَالنَّوَى
وَأَرْتَاحُ لِلذِّكْرَى وَقَلْبِي بِكُمْ «يغرى»[3]

بحر في فلك![4]

وقال أيضاً:

الخفيف

أَنْتَ بَحْرُ النَّدَى وَقَدْ ضَمَّكَ الفُلْكُ لِهَذَا فِي حَالِهِ قَدْ عَجِبْنَا

البعيد![5]

وقال أيضاً:

البسيط

لا أَوْحَشَ اللهُ مِمَّنْ حَلَّ في خَلَدِي ... فَلَيْسَ يُؤنِسُنِي إِلَّا تَذَكُّرُهُ
وَمَنْ تَبَاعَدَ عَنْ عَيْنِي فَلَو نَظَرَتْ ... إِلَيْهِ كَادِتْ، لِفَرْطِ البُعْدِ، تُنْكِرُهُ

(١) العمق: قرية من نواحي حلب باتجاه انطاكية.
(٢) شغلان: حصن قرب إنطاكية.
(٣) يغرى، وتكتب الممدودة: يغرا: بحيرة في أنطاكية يطل عليها حصن شغلان.
(٤) «المثالث والمثاني» ص ٥٥.
(٥) «المثالث والمثاني» ص ٥٨.

أكلِّمُهُ ولا يراني[1]

وقال أيضاً:

الوافر

مَرِيضُ الْعَيْنِ لَيْسَ يُعَادُ لَكِنْ ... أَوَانَ الْبُرْءِ يُقْصَدُ لِلتَّهَانِي
يُرَادُ مِنَ الْعِيَادَةِ بَسْطُ أُنْسٍ ... وَلَيْسَ الأُنْسُ إلا بِالْعِيَانِ
فَكَيْفَ يَنَالُ بِي أنْسَاً مَرِيْضٌ ... أُكَلِّفُهُ الْكَلامَ وَلا يَرَانِي

اجتماع الأجنحة[2]

وقال ما قيَّدَ به ما يُحمل منها بالأجنحة وهي ثمانية.

الطويل

ثَمَانِيَةٌ مِنْ وَاجِبِ الطَّيْرِ حَمْلُهَا ... بَأجْنِحَةٍ إذْ مَا لأَرْجُلِهَا حُكْمُ
عُقَابٌ إوَزٌّ لَغْلَغٌ ثُمَّ حُبْرَجٌ ... وَكَيٌّ وَنَسْرٌ وَالأَنِيْسَةُ وَالتَّمُّ

حمولة الطيران بالأرجل![3]

وقال ما قيَّدَ به ما يُحمل منها بالأرجل:

الطويل

وَسِتَّةُ أَصْنَافٍ حُمِلْنَ بَأَرْجُلٍ ... لأَنَّ طِوَالَ السَّبْقِ بِالْحَمْلِ أَجْدَرُ
فَأَوَّلُهَا الْعُنَّازُ يَتْلُوهُ مُرَزَّمٌ ... وَكُرْكِيٌّ وَغُرْنُوقٌ وَصَوغٌ وَشَبْطَرُ

---

(١) «المثالث والمثاني» ص٩٠.
(٢) «المثالث والمثاني» ص ٩٢. و «رسالتان لصفي الدين الحلي» ٢١٧
(٣) «المثالث والمثاني» ص ٩٢.

أيَّام النحس السبعة[1]

وقال ما قيَّد به السبعة أيام النحوس في كل شهر هلالي المرويَّة عن العلماء:

البسيط

تَـوَقَّ سَـبْـعَـةَ أَيَّـامٍ قَـدِ اطْـرَدَتْ ... فِي كُلِّ شَهْرٍ هِلالِيٍّ مَنَاحِسُهَا
فَثَالِثُ الشَّهْرِ مَذْمُومٌ وَخَامِسُهُ ... وَثَالِثُ الْعَشْرَةِ الوِسْطَى وَسَادِسُهَا
ثُمَّ اخْشَ حَادِي عِشْرَيْهِ فَخَشْيَتُهُ ... حَزْمٌ وَرَابِعُهَا يُخْشَى وَخَامِسُهَا

تدليك الهواء[2]

وقال في قيِّم :

الوافر

وَحَمَّامٍ رَجَوْتُ بِهِ نَعِيْمَا ... فَطَالَ بِكَفِّ قَيِّمِهِ شَقَائِي
يَدٌ في الخَلْقِ مِثْلُ جِبالِ أُحْدٍ ... وَتَدْلِيْكٌ أَخَفُّ مِنَ الْهَوَاءِ

لا تَطْلِبُوا[3]

وقال أيضاً:

المتقارب

وَلا تَطْلِبُوا مَا بِأيْدِي الأَنَامِ ... تَصِيْرُوا بِذَلِكَ أَعْدَاهُمُ
كَذَلِكَ قَدْ قَالَ رَبُّ الْعِبَاد ... وَلا تَسْأَلُوا النَّاسَ أَشْيَاهُمُ

(١) «المثالث والمثاني» ص ٩٣.
(٢) «المثالث والمثاني» ص ٩٦.
(٣) «المثالث والمثاني» ص ١٠٣.

أحترقُ لأضيءَ لَكُمْ[1]

وقال أيضاً:

المنسرح

أُبْدِي ابْتِسَامَاً وَالنَّارُ فِي كَبِدِي وَلِي فُؤادٌ تُذِيْبُهُ الحُرَقُ
كَالْمَنْدَلِ الرَّطْبِ مِنْ خَصَائِصِهِ يَضُوعُ لِلنَّاسِ وَهْوَ يَحْتَرِقُ

خُذْهَا[2]

وقال أيضاً:

الطويل

تَوَقَّ حُدُودَ اللهِ لا تَأْتِ مُحَرَّمَاً إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْظَى بِجَنَّاتِهِ الْعُلْيَا
وَإِنْ أُمْكِنْتَ يَوْمَاً مِنَ الدَّهْرِ لَذَّةً فَخُذْهَا، وَلا تَنْسَ النَّصِيْبَ مِنَ الدُّنْيَا

منديل الشِّفاه![3]

وقال في منديل كمّ:

الطويل

وَمِنْدِيْلِ كُمٍّ صُنْتُهُ وَحَفِظْتُهُ لأَمْرَيْنِ لَمْ أَمْلِكْ لأَحْدِهِمَا صَبْرَا
لِمَسْحِ دُمُوعِ العَاشِقِيْنَ إِذَا جَرَتْ وَمَسْحِ فَمِ الْمَحْبُوبِ إِنْ شَرِبَ الْخَمْرَا

---

(١) «المثالث والمثاني» ص ١٠٣.
(٢) «المثالث والمثاني» ص ١٠٤.
(٣) «حلية الكميت» ص ١٧٦.

الغاية الغامضة[1]

وله أيضاً على لسانه:

مجزوء الرمل.

أَنَـا مِـنْـدِيـلُ مَـلِـيـحِ غَـايَـةٌ فِـي الْـخَـلَـواتِ
أَنَــا لا أَصْــلُــحِ إِلَّا لأُمُــورٍ غَـامِـضَـاتِ

يصلح للدموع أيضاً![2]

وله أيضاً:

مجزوء الرمل

أَنَـا مِـنْـدِيـلُ مَـلِـيْـحٍ لِـمِـلاحِ الْـعَـالَـمِـيـنْ
أَنَــا لا أَصْــلُــحِ إِلَّا لِـدُمـوعِ الـعَـاشِـقِـيـنْ

الإنسان والبطيخ![3]

وقال في البطِّيخ:

الوافر

ثَـلاثٌ هُـنَّ فـي الـبـطِّـيـخِ زَيـنٌ وَفِـي الإِنْـسَـانِ مَـنْـقَـصَـةٌ وَذِلَّـهْ
خُـشُـونَـةُ جِـلْـدِهِ[4] والـثِّـقْـلُ فِـيْـهِ وَصُـفْـرَةُ لَـوْنِـهِ مِـنْ غِـيْـرِ عِـلَّـهْ
إِذَا شَـقَّـقْـتَـهُ عَـايَـنْـتَ بَـدْراً[5] وَإِنْ فَـصَّـلْـتَـهُ عَـادَتْ أَهِـلَّـةْ[6]

---

(١) «حلية الكميت» ١٧٦.
(٢) «حلية الكميت» ١٧٦.
(٣) «نزهة الأبصار في محاسن الأشعار» ص ٤٢٧ : وفي «نهاية الأرب» ص ٢٦ دون نسبة.
(٤) في «نهارية الأرب»: جسمه.
(٥) «نهاية الأرب»: إِذَا شَقَّقْتَهُ يوماً تَرَاهُ.
(٦) في «نهاية الأرب»: «بُدُوراً أَشرَقَتْ مِنهَا أَهِلَّةْ.

القسم الثاني

المنسوب من الشعر لصفيِّ الدين الحلي
ولغيره من الشعراء

ذهبُ الشَّمعة[1]

وقال في شمعة:

المنسرح

بَيْضَاءُ مِثْلُ الْقَضِيْبِ قَامَتُهَا ضِيَاؤهَا فِي الظَّلامِ مُنْتَدَبُ

كَأَنَّهَا حِيْنَ أُوْقِدَتْ وَبَدَتْ «رُمْحُ لُجَيْنٍ سِنَانُهُ ذَهَبُ»[2]

غرام الحمامة[3]

وقال أيضاً:

الطويل

وَهاتِفَةٍ في البانِ تُملي غَرامَها عَلَينا وَتَتلو مِنْ صَبابَتِها صُحْفَا

---

(١) «سفينة الملك» ورقة: ١٧٢. وفي «حلية الكميت» ص ٢٠٤ بدون نسبة.

(٢) عجز البيت الثاني تضمين، ورد لدى كثير من الشعراء كثر، وفي «معجم الأدباء» ج ٧ ص ٢٧٠٠ لأبي المعز الأعمى وهو من شعراء القرن الخامس الهجري، أما البيت الأول فجاء كالتالي:

جَادَتْ بِجِسْمٍ لِسَانُهُ ذَرِبُ تَبْكِي وَتَشْكُو الْهَوَى وَتَلْتَهِ

(٣) «سفينة الملك» ورقة: ١٨٢ والأبيات في ديوان «ابن سنان الخفاجي» من قصيدة طويلة ص ٢٨٨.

عجِبتُ لَها تَشكو الغَرامَ جَهالَةً ... وَقَدْ جاوَبَتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ إِلفَا
وَلَو صَدَقَتْ فِيْمَا تَقولُ مِنَ الأَسى ... لَمَا طَوَّقَتْ جِيْدَاً وَلا خَضَبَتْ كَفَّا

حَمَامةٌ أُخرى[1]

نَسَبَ النَّاسُ لِلْحَمَامَةِ حُزْنَا ... وَأَرَاهَا في الحُزْنِ لَيْسَتْ هُنَالِكْ
خَضَّبَتْ كَفَّهَا وَطَوَّقَتِ الجِيْدَ وَغَنَّتْ وَمَا الحَزِيْنُ كَذَلِكْ!

خمرةُ الخدود

وقال[2]:

الوافر

أَقُولُ لَهُ وَقَدْ حَيَّى بِكَأسٍ ... لَهَا مِنْ وَرْدِ وَجْنَتِهِ خِتَامُ
أَمِنْ خَدَّيْكَ تُعْصَرُ؟ قَالَ: كَلا ... مَتَى عُصِرَتْ مِنَ الْوَرْدِ الْمُدَامُ؟

المِسْكُ المفتوت[3]

وقال:

البسيط

الزَّهْرُ أَضْحَى على الأَغْصَانِ مُنْتَظِمَاً ... كَأَنَّه لُؤلُؤٌ يَبْدو ويَاقُوتُ

(١) «سفينة الملك» ورقة: ١٨٢. وفي «نفحة اليمن» ص ٢١٥ لعبد الله بن رشيد الدين السعيدي. و«نهاية الأرب» ج ٢ ص ٣٦٥ لفتح الدين عبد الظاهر و«طوق الحمامة» ابن عبد الظاهر وفي«النجوم الزاهرة» ج ٨ ص ٣٨ لمحيي الدين عبد الله بن رشيد الدين السعدي.

(٢) «سفينة الملك» ورقة: ١٦١. وفي «المطرب من أشعار أهل المغرب» ص ٢٠ لعلي بن عبد الغني الحصري. وكذلك في «شذرات الذهب» ج ٥ ص ٣٨٢ و«وفيات الأعيان» ج ٣ ص ٣٣٣. «خريدة العصر - قسم شعراء المغرب والأندلس» ص ١٨٧. وفي «حلية الكُميت» ص ١٥٠ بدون نسبة.

(٣) «سفينة الملك» ورقة: ١٦٤. وفي «نزهة الأيام في محاسن الشام» ص ٢١٠ لابن عمار وفي «حلية الكُميت» ص ٢٧٧ بلا نسبة.

وَلـلـريـاضِ عَـلَـى أَرْجَـائِـهَـا أرجٌ   كـأنَّ فِـيـهِ ذِكـيَّ الْـمِـسْـكِ مَـفْـتُـوتُ

عِطْرُ التفَّاح[1]

وقال في التفَّاح:

السريع

تُـفَّـاحَـةٌ جَـاءَت إِلَـى عَـاشِـقٍ   يَحْكِي شَذَاها طِيْبَ مُهْدِيْهَا
مَـا مَـسَّـهَـا مِـسْـكٌ وَلـكِـنَّـهَـا   اكْـتَـسَـبَـتْ مِـنْ يَـدِ مُـسْـدِيْـهَـا

النَّميمةُ السَّكْرَى![2]

وقال:

البسيط

وَمَـجْـلِـسٍ رَاقَ مِـنْ وَاشٍ يُـكَـدِّرُهُ   وَمِـنْ رَقِـيْـبٍ لَـهُ بِـالْـلَـومِ إِيْـلامُ

(١) «سفينة الملك» ورقة: ١٧٠. في «حلية الكميت» ص ٢٥٥ بلا نسبة وروايتها:

تُـفَّـاحَـةٌ جَـاءَتْ إِلَـى عَـاشِـقٍ   تَـحْـكِـي لَـهُ طِـيْـبَ مُـوْلِـيْـهَـا
مَـا مَـسَّـهَـا طِـيْـبٌ وَلَـكِـنَّـهَـا   «أَكْـسِـبَـتْ» مِـنْ كَـفِّ مُـهْـدِيْـهَـا

وفي «اكسبت» إخلال بالوزن. وجاء في «ربيع الأبرار» ج١ ص ٢١٥: بعث أحدهم إلى جاريته تفاحة، وكتب إليها: قد بعثت إليك بتفاحة تحكي بحمرتها وجنتك، وبعذوبتها ريقك، وبرائحتها نكهتك، وبملاحتها صورتك.

تُـفَّـاحَـةٌ جَـاءَتْ إِلَـى وَامِـقٍ   تَـحْـكِـي لَـنَـا وَصْـفَ مُـجَـلِّـيـهَـا
مَـا مَـسَّـهَـا طِـيْـبٌ وَلَـكِـنَّـهَـا   طَـيِّـبَـةٌ مِـنْ كَـفِّ مُـهْـدِيْـهَـا

وجميعها مأخوذٌ من قول أبي تمام ديوانه جزء ٤ ص ٢٨٨.

تُفَّاحَةٌ جُرِحَتْ بِالدُّرِّ مِنْ فِيْهَا   أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَما فِيْهَا
حَمْرَاءُ في صُفْرَةٍ عُلَّتْ بِغالِيَةٍ   كَأنَّما قُطِفَتْ مِنْ خَدِّ مُهْدِيْهَا
جَاءَتْ بِهَا قَيْنَةٌ مِنْ عِنْدِ غانِيَةٍ   نَفْسِي مِنَ السُّقْمِ وَالأَحْزانِ تَفْدِيهَا
لَو كُنْتُ مَيْتاً وَنادَتني بِنَغْمَتِها   لَكُنْتُ لِلشَّوقِ مِنْ لَحدي أُلَبِّيْهَا

(٢) «سفينة الملك» ورقة: ١٧٢. والبيتان في «نزهة الأيام في محاسن الشام» ص ١٦٠ للحلي أيضاً وفي «الوافي» ج ٢١ ص ٢٤٠ و«أنوار الربيع» ص ٣٩ لابن قزل سيف الدين المشد وفي =

مَا فِيهِ سَاعٍ سِوَى السَّاقِي وَلَيْسَ بِهِ   بَيْنَ النَّدَامَى سِوَى النمَّام نَمَّامُ

تِهْ دَلالا[1]

ومن رقيق شعره:

مخلع البسيط.

يَا غُصناً في الرِّياضِ مَالا   حَمَّلْتَنِي فِي هَوَاكَ مَا لا
وَمَا ادَّعَيْتُ السُّلوَّ مَيْلاً   وَلا شَكَا جِسْمِيَ انْتِحَالا
ظَبْيٌ مِنَ التُّرْكِ سَلَّ سَيْفاً   عَلَيَّ مِنْ لَحْظِهِ وَشَالا
قَدْ غَيَّرَتْهُ الوِشَاةُ حَالاً   عَلَيَّ بَعْدَ الرِّضَا فَمَالا
وَظَنَّ أنِّي سَلَوْتُ لَمَّا   أَبْعَدَنِي سَالِفاً وَخَالا
مِنْ قَبْلِ ذِكْرِ الْوِصَالِ مَاذَا   يَفْعَلُ لَوْ سِمْتهُ الوِصَالا
إنْ قِالَ: كَمْ ذَا آتِيْهُ عُجْباً   قَالَ لَهُ الحُسْنُ: تِهْ دَلالا
يَا رَائِحاً بَعْدَ إِذْ سَبَانِي   حَسَبْكُ ربّ السَّمَا تَعَالا

= «مطالع البدور» لمجير الدين بن تميم وهو بلا نسبة في كل من في «المستطرف» طبعة دار الكتب ج ١ ص ٤٣٦، و«حلية الكميت» ص ٢١٥. و«ديوان الصبابة» ص ١٥٣.

(١) «نسمة السحر» ج/٢ ص ٣٥٤. وقال أبن يحيى أن هناك تشابهاً بين قصيدة الحلي وبيتين لشمس الدين بن العفيف التلمساني المعروف بالشاب الظريف (٦٦١ - ٦٨٨ هـ = ١٢٦٣ - ١٢٨٩ م) وهما:

كَانَ مَا كَانَ وزَالا   فَاطَّرِحْ قِيلَ وَقَالا
أَيُّهَا العَاتِبُ ظُلْماً   حَسْبُكَ اللّهُ تَعَالَى

وأنه لا يستطيع أن يجزم من أخذه من الآخر لأنَّ الحلي والشاب الظريف كانا متعاصرين كما قال، والكلام يبدو عاماً فكلاهما عاش في القرن السابع الهجري، إلا أن الحلي كان في الثالثة عشرة من عمره في أقرب روايات ولادته، عندما توفي الشاب الظريف، فالأسبقية للتلمساني. والبيتان ١ و ٨ في «معاهد التنصيص» ج ٢ ص ١٥٠ و«المستطرف» ج ١ ص ٤٢٠ لابن مكانس، (٧٤٥ - ٧٩٤ هـ = ١٣٤٥ - ١٣٩٢ م) وهو شاعر ووزير مصري من أصول قبطية. ولد بالقاهرة، وتوفي فيها.

اسْتَغْفِرُ اللهَ فَاقَ بَدْرِي غَزَالَةَ الأُفْقِ وَالْغَزَالا

قُبلةُ الشَّمعة[1]

في شاب جميل نام في المجلس، فسقطت الشمعة فأحرقت شفته:

المتقارب

وَذِيْ هَيَفٍ زَارَنِي لَيْلَةً فَأَضْحَى بِه الهمُّ فِي مَعْزَلِ
فَمَالَتْ لِتَقْبِيْلِهِ شَمْعَةٌ وَلَمْ تَخْشَ مِنْ ذَلِكَ الْمَحْفَلِ
فَقُلْتُ لِصَحْبِي وَقَدْ حُكِّمَتْ صَوَارِمُ لَحْظَيْهِ فِي مَقْتَلِي:
أَتَدْرُونَ شَمْعَتَنَا لِمْ هَوَتْ لِتَقْبِيْلِ ذِا الرّشَأ الأَكْحَلِ[2]؟
دَرَتْ أَنَّ رِيْقَهُ شُهْدَةٌ فَحَنَّتْ إِلَى إِلْفِهَا الأَوَّلِ

لذَّةُ التنقُّل[3]

الطويل

تَنَقَّلْ فَلَذَّاتُ الْهَوَى في التَنقُّلِ وَرِدْ كُلَّ صَافٍ لا تِقِفْ عِنْدَ مَنْهَلِ

---

(١) «الكشكول» ج/١ص ٨٢ و«نفحة اليمن» ص ١١٢. لكن صاحب «معاهد التنصيص» نسبها في ج٢ ص ٢٠ للملك الأشرف. وفي «عقد الجمان» ج٣ ص ١٠٢، لبدر الدين يوسف بن درباس، وفي «الوافي» ج ٣ ص ٥٣ و«نهاية الأرب» ج ٢ ص ٦٣ بلا نسبة.

(٢) في نفحة اليمن: ذاك الرشأ الأكحل.

(٣) في «معاهد التنصيص» ج٢ ص ١٨٠، لأبي عبد الله بن أبي الفضل السلمي وفي «الفوات» جزء ١٧ ص ١٥٢ ضمن صدر البيت الأول محيي الدين بن عبد الظاهر وفي «نفحة اليمن» ص ٢١٥ التضمين لعبد الله بن رشيد الدين السعيدي.

لقد قَالَ لي إذْ رحت من خمر رِيقه أحثُّ كؤوساً من ألذِّ مقبل
بلثم شفاهٍ أو برشف سلافها: تَنَقَّلْ فَلذَّاتُ الْهَوَى في التَنقُّلِ

وفي «المستطرف» طبعة دار صادر جزء ٢ص ٢٥٣. نسب المحقق هذين البيتين خطأ للحلي بدل الأبيات التي تليهما:

فَفِي الأَرْضِ أَحْبَابٌ وَفِيْهَا مَنَازِلٌ   فَلا تَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
وَلا تَسْتَمِعْ قَولَ امْرِىءِ الْقَيْسِ إنَّهُ   مُضِلٌّ وَمَنْ ذَا يَهْتَدِي بِمُضَلَّلِ

رواح الرُّوح(1)

وقال في العُود:

البسيط

غَنَّى عَلَى العُوْدِ شَادٍ سَهْمُ نَاظِرِهِ   أَمْسَى بِهِ قَلْبِيَ الْمُضْنَي عَلَى خَطَرِ
دَنَا إِلَيَّ وَجَسَّتْ كَفُّهُ وَتَراً   فَرَاحَتِ الرُّوحُ بَيْنَ السَّهْمِ وَالْوَتَرِ

ثالث القمرين(2)

وقال

الوافر

بِعَيْشِكَ خَلِّ عَاذِلَتِي تَلُمْنِي   وَمِنْهَا فِي مَلامَتِهَا وَمِنِّي

يَلومُونَني إذْ بِعْتُ بالرُّخصِ مَنْزِلي   وَمَا عَلِمُوا شَيْئاً هُناكَ يُنغِّصُ
فَقُلْتُ لَهُمْ: قلُّوا الْملامَةَ واقْصرُوا   بِجيرانِها تَغْلَى البُيُوتُ وتَرخُصُ

وقد ذكر في هامشه أنها في ديوانه، يقصد طبعة دار صادر كما جاء في فهرست المصادر والمراجع، دون أن يشير إلى رقم الصفحة فيه، ولم أجدهما في الديوان، والبيتان في راويات مختلفة قليلاً وقد وردا في «زهر الأكم» ج٢ ص ٥٨ و«الجوهرة» ج ١/ص ١٦٠ بلا نسبة، والبري صاحب «الجوهرة» مات قبل ولادة الحلي. كما ذكرهما أبي عبيد البكري في «فصل المقال» ص ٣٩٢ وصاحب «بهجة المجالس» ص ٢٩١ بلا نسبة والمؤلفان من القرن الخامس، وفي «المحاضرات في الأدب واللغة» الجزء ٢ ص ٤٥٠ للشافعي لذا فإنَّ في نسبة البيتين خطأً من المحقق لا الأبشيهي، على أنَّ أصول التحقيق تستدعي الإشارة لذلك من باب التصحيح والتخريج.

وفي طبعة عالم الكتب من «المستطرف» ص ٢٨٨ وكذلك في طبعة دار مكتبة الحياة جزء ٢ ص ٢٠ لم أجد البيتين وإنما نسبت للحلي الأبيات الثلاثة الوارد ذكرها في المتن أعلاه.

(١) «حلية البشر» جز ٣ ص ١١٩٢: و«سفينة الملك» ورقة ١٨٢.

(٢) هذه القصيدة أوردها محمد كرد علي في «رسالتان لصفي الدين الحلي» ونسبها له، وهي في =

فَإنْ نَجَحَتْ فَلا نَجَحَتْ طَرِيْقِي وَأدْرَكتُ الْمَنِيَّةَ لا الَّتَمَنِّي
وَإنْ خَانَتْ فَلا خَابَتْ أَمَانٍ[1] لِعَبْدِكَ في انْقِضَا أَمَدِ التَّجَنِّي
ألا يَا ثَالِثَ الْقَمَرَيْنِ فَرْدَاً وَإنْ كَانَ الْهَوَى ثَانِيهِ عَنِّي[2]
وَيَا غُصْنَ النَّقَا وَيجلُّ قَدْرَاً قِوَامُكَ أنْ أُشَبِّهُهُ بِغُصْنِ
لِحَاظُكَ بِالْمَهَا فَتَكَتْ عِنَادَاً وَلا تَسْأَلْ عَنِ الظَّبِي الأَغَنِّ
وَعَطْفُكَ قَدْ كَسَا الأَغْصَانَ وَجْدَاً فَمَالَتْ بِالْهَوَى لا بِالتَّثَنِّي
وَرَقَّتْ وُرْقُهَا فَبَكَتْ عَلَيْهَا وفِي الأَفْنَانِ أَبْدَتْ كُلَّ فَنِّ
وَقَدْ طَارَحْتُهَا شَجَناً فَلَمَّا بَكَيْتُ صَبَابَةً أَخَذَتْ تُغَنِّي

حَيَّاهُمُ وَأحْيَاهُمْ

وقال: [3]

السريع

عَجِبْتُ مِنْ قَلْبِ مُعَنَّاهُمْ عَلَى جَفَاهُمْ كَيْفَ يَهْوَاهُمْ؟
رَآهُمُ لِلْحُبِّ أَهْلا فَمَا أَعْجَبَهُ في الْكَونِ إلا هُمْ
وَلي بِبَانَاتِ الحِمَى جِيْرَةٌ أَرْعَاهُمُ واللهُ يَرْعَاهُمْ
قَدْ مِتُّ مِنْ وَجْدِي بَأَهْلِ الحِمَى حَيَّاهُمُ اللهُ وَأَحْيَاهُمْ

= وفيات الأعيان ج/٤ص ١٨ لابن الوكيل المصري محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد، ٦٥٦هـ - ٧١٦، ويعرف بصدر الدين بن الوكيل وعاش في الشام وفي حلب تحديداً بعد عام ٧٠٩.

(١) في «فوات الوفيات»:
وإنْ خابتْ فَلا خَابَتْ طَرِيقي وَإنْ كَانَ الْهَوَى ثَانِيهِ عَنِّي

(٢) هذا البيت لم يرد في «الفوات» وورد عجزه في البيت السابق، ورواية محمد كرد علي للبيت أنسب.

(٣) «رسالتان لصفي الدين الحلي» محمد كرد مجلة المجمع العلمي العربي ص ٢١٦ «الرسالة الثانية» والمرجح أنها منحولة عليه.

ترجمةُ الضمير(١)

وقال:

الكامل

عَشِقَ الحَمَامُ كَمَا عَشِقْتُ فَنَاحَا ... لَكِنْ كَتَمْتُ كَمَا عَلِمْتُ فَبَاحَا
وَبَكَى بَأَبْكَى قَلْبِ مُغْرَى مُغْرَمٍ ... بِالطَّلْحِ قَدْ تَرَكَ الْمَطِيَّ طِلاحَا
قَدْ كَادَ يَخْفَى الوَجْدُ لَكِنْ تَرْجَمَتْ ... عُجَمٌ يَزِيدُ ضَمِيرَهُ إفْصَاحَا
أَعَلَى الحِمَام أليَّةٌ أنْ لا يَرَى ... إلا لأَرْبَابِ الْهَوَى فَضَّاحَا؟
يَأوي إِلَى بَانِ الْبِطَاحِ وَكَمْ فَتَى ... دَمُهُ عَلَى تِلْكَ الأَبَاطِحِ طَاحَا
حَبَسَ الْمَطِيَّ عَنِ الْمَسِيْرِ بِرَامَةٍ ... وَغَدَا بِنَارٍ في الضُّلوعِ وَرَاحَا
قَالُوا الحَمَامُ مَعَدَّدٌ فَأَجِبْتُهُمْ ... هَذَا غِنَاءٌ لا يُعَدُّ نِوَاحَا
أَوَ مَا تَرَاهُ إنْ كَسَرْتَ جَنَاحَهُ ... لَزِمَ السُّكُوتَ وَفِي السَّلامَةِ صَاحَا؟

البحر والدرُّ

وأنشَدهُ بهاءُ الدِّين موقِّع «حلب» بين يدي مخدومه بديهاً فيه سنة ٧١١:(٢)

البسيط

سَأَلْتُ شُجَيْرَاتِ النَّقَا وَهْيَ مَا ذَوَتْ ... وَأَوْرَاقُهَا نُضرٌ وَأَعْوَادُهَا خُضْرُ
فَقَالَ: لَمَسْنِي «ابْنُ الوَكِيْلِ»(٣) بكفِّهِ ... وَمَنْ ذَا الَّذِي يَذْوِي وَقَدْ مَسَّهَ الْبَحْرُ

---

(١) «رسالتان لصفي الدين الحلي» ص ٢١٨.
(٢) «رسالتان لصفي الدين الحلي» ص ٢١٨.
(٣) هذه الإشارة تؤكد التباس نسبة ما ورد من أشعار في «الرسالة الثانية» للحلي، خاصة وهي ضمن مجموع مخطوط، يتضمن أشعاراً لآخرين، كما ذكر محمد كرد علي، وأستغرب كيف لم تستوقفه هذه الإشارة!

فأجابه الشيخ بديهاً في المجلس.

نَظَمْتَ بَهَاءَ الدِّينِ دُرّاً مُنَضَّداً وَسَمَّيْتَنِي الْبَحْرَ وَأَنْتَ هُوَ الْبَحْرُ
وَمَا الْبَحْرُ مَنْ يُهْدَى لَهُ الدُّرُّ إِنَّمَا مِنَ الْبَحْرِ، بِالإِجْمَاعِ، يُسْتَخْرَجُ الدُّرُّ

مُختصر الجنَّة الدمشقيَّة

وقال في وصف مدينة دمشق[1]

مجزوء الخفيف

جُـلَّـقٌ ثَـالِـثُ الأَمَـانْ لَـنْ يَـرَى مِـثْـلَـهَـا بَـشَـرْ
يَـا عَـرُوسَـاً مَـدَى الـزَّمَـانْ تَـكْـتَـسِـي الـحُـسْـنَ وَالْـخَـفَـرْ
نَـهْـرُ «ثَـوَرا» لَـهَـا سِـوَارْ دَبَّـجَـتْـهُ يَـدُ الْـمَـطَـرْ
وَعَـلَـيْـهِ مِـنَ الْـبَـهَـارْ وَالْـحَـيَـا الـتِّـبْـرُ وَالـدُّرَرْ
ثُـمَّ قَـدْ زَادَهُ نَـضَـارْ وَرَقٌ نَـشَّـرُ الـشَّـجَـرْ
زَمَّـكَـتْـهُ[2] يَـدُ الـغُـبَـارْ بِـالـتَّـجَـاعِـيْـدِ فِـي الـنَّـهَـرْ
لَـيْـسَ لـلـدّرِّ وَالـجُـمَـانْ مَـنْـظَـرُ الـطَّـلِّ وَالـزَّهَـرْ
مَـا الَّـذِي صَـاغَـهُ الْـبَـنَـانْ كَـالَّـذِي صَـاغَـهَ الْـقَـدَرْ
وَلَـقَـدْ صَـاغَـتِ الْـبُـرُوقْ فَـوْقَـهَـا الـتَّـاجَ مَـنْ ذِهَـبْ
وَالْـوِشَـاحَ الَّـذِي يَـرُوقْ حِـيْـنَ يَـنْـدَارُ فـي الْـلَـهَـبْ
وَثُـرَيَّـا لَـهَـا شُـرُوقْ مِـنْ وَمِـيْـضٍ إِذَا انْـشَـعَـبْ
وَحَـمَـتْـهَـا مِـنَ الـطُّـرُوقْ بِـسِـلاحٍ لَـهَـا عَـجَـبْ
فَـلَـكَـمْ أَبْـرَزَتْ سِـنَـانْ بِـغَـرَارِيْـنَ مِـنْ شَـرَرْ

---

(١) «رسالتان لصفي الدين الحلي» الرسالة الثانية ص ٢١٩.
(٢) الزمك: التداخل.

وَحُســَـامٍ لَــهُ صِــوَانْ مِــنْ سَــحَــابٍ إِذَا زَأَرْ
كَمْ بَلَـغْنَـا بِـهَـا مُـنَـى دُوْنَــهُ يُــدْرَكُ الْــمَــنُــونْ
بَــلَــدٌ طَـيِّـبُ الْـجَـنَـا وَجَــفَــاهُ مِــنَ الْــجُــنُــونْ
كَــمْ حَــوَى ذَلِــكَ الْـفَـنَـا فِـي الأَمَـانِـي مِـنَ الْـفُـنُـونْ
ثُــمَّ يَــزْدَادُ فِــي الــسَّــنَــا كُــلَّــمَــا زَادَتِ الــسُّــنُــونْ
كُــلُّ وَقْــتٍ بِــهَــا مَــكَــانْ فِــيْــهِ يَــسْــتَــرُّهُ الــنَّــظَــرْ
وَلَـــــهُ وَقْـــــتُـــــهُ أَوَانْ يُــفْــرِحُ الْــقَــلْــبَ وَالْــبَــصَــرْ
وَلَــكَــمْ قَــدْ حَــوَى قَــمَــرْ لِــعُــقُــولِ الْــوَرَى قَــمَــرْ
رَقَّ مِــنْ لُــطْــفِــهِ الْــحَــجَــرْ إِذْ عَلَى الْحُسْنِ قَدْ حَجَرْ
كُــلَّــمَــا مَــاسَ أَوْ خَــطَــرْ فَــالْــبَــرَايَــا عَــلَــى خَــطَــرْ
كَــمْ سَــبَــى حُــسْــنُــهُ نَــفَــرْ فَــاضِــحُ الــظَّــبْــيِ إِذْ نَــفَــرْ
إِنْ رَأَى وَجْــهَــهُ جَــنَــانْ مَــنْ عَــلَــى بَــابِــهِ عَــبَــرْ
لَــيْــسَ يَــبْــقَــى لَــهُ جِــنَــانْ إِنَّ هَــذَا هُــوَ الْــعِــبَــرْ
مَــا لِــنَــفْــسِــي وَعَــذْلِــهَــا وَلأذْنِــي[1] وَسَــمْــعِــهَــا
حِــرْتُ فِــي وَصْــفِ فَــضْــلِــهَــا تُــهْــتُ فِــي حُــسْــنِ وَضْــعِــهَــا
خَــلِّ مِــصْــراً لأَجْــلِــهَــا وَالْــبَــرَايَــا بِــجَــمْــعِــهَــا
مَــا يُــرَى مُــثْــلُ أَهْــلِــهَــا لا ولا مِــثْــلُ رَبْــعِــهَــا
لَــيْــسَ ذَا الْــقَــولُ كَــالْــعِــيَــانْ خــبْــرُهَــا صَــدَّقَ الْــخَــبَــرْ
فَــهْــيَ أنْــمُــوَذَجُ الــجِــنَــانْ فَــخُــذِ الْــقَــولَ مُــخْــتَــصَــرْ

---

(١) في الأصل: ولاذ لي.

القسم الثالث

ديوان الزجل

وَيْنْ بَغْدَاد مِن اسْكِنْدِرِيَّة

مصريٌّ امتُحنتْ به في مصر، عروض زجل لعلي أخي زعزوع، لم يكن بزعمهم نُظم أحد تبعه في البلاد وخلص لزوماته كما يجب وكان لزوماته في كل بيت قافية فزدتها قافيتين وهي:

زجل

نَعْشَقْ قَمَرْ　　قَدْ طَلَعْ　　فِي تَمَامُو

عَقْلِي قَمَرْ[1]　　حِيْنَ خَلَعْ　　غِيمْ لِثَامُو

سِيْد السُّمُرْ　　بالله معذَبْ كلامو[2]

مُتَرَّك اللَحظْ[3]　　أَحْوَرْ　　مُسْتَعْرَب الْلَفْظْ　　أَسْمَرْ

طَرْفُو　　لِيْ سَبَا　　يَفُوق الظِّبا

وَأَلْحَاظْ بَابِلِيَّة

---

(١) قمَرَه: غلبه في القمار.

(٢) مَعْذَبْ: ما أعذب.. وفي الأصل: كتبت هكذا معْ ذب كلامو: وشرحها حسين نصار في الهامش: ذب يعين ذوب.. والصواب: ما أعذب.

(٣) مترَّك اللحظ: أي عيونه تركية

هِيْ في الْعِشقْ باب الْمنيَّة

نَعْشَقْ صَغِيْر لِيْ شَهَرْ سِيْف عنادو

كَمْ رِيْتْ كَبيرْ قَدْ أُسَرْ في قيادُو

قلبي الكَسِيْر والنَّظرْ طُوْعْ مُرادُو

عِيني وقَلْبي إذَا أقْبَلْ غِيرْ ما يُرِدْ بي ما تقبَّلْ

أصيرْ إذا خَطَرْ أَسِيْرْ فِيْ خَطَرْ

كِيفْ نَقْضِي وَطَرْ في قَضيَّة

وقَلْبي وَطَرْ في عليَّة

مِحْبُوبي منْ رَآهْ يتيه في جَمَالو

ليسَ في الزمنْ لُوْ شَبِيهْ في كَمَالُو

لُوْ خدٌّ مِنْ فَاه وفِيهْ نَقْطْ خالُو

ما رَقْ عَطْفُو وما أعدلْ وما أشد ردْفُو ومَا أثْقَلْ

راقَ لِيْ بالثّقَلْ عَقْلِي قدْ عَقَلْ

وأفْعَالْ الْمُقَلْ بي وفِيَّة

ما كَانَتْ لِقَلْبي وَفيَّة

يَا مَا لَقِيتْ مِنْ دَعَجْ ذي الْمُقَيْلَة

قلبي بَيِبتْ مُنْزَعِجْ كُلْ لِيْلَة

وَقَدْ بَقِيتْ كَنِّي مَجْنون لِيْلى

يَا مَنْ ملالو هُوْ دائي وَطِيبْ وِصَالو دوائي

أعْجِلْ بالدَّوا فَقَلْبِي اكْتَوَى

وَخُذْ مَا احْتَوَى فِي يَدَيَّه

إنْ تَسْمَحْ تُوَافِي إلِيَّة

يَا مَنْ هُوَ سَيِّدْ في الْجَمَالْ رُوْحِي تفْدِيكْ
اسْمَحْ وَعِيدْ لي الوِصالْ وأنَّا نرْضِيْكْ
إنْ كَانْ تْرِيدْ رُوحْ ومَالْ بالله نُعْطِيكْ
عِنْدِي خَفَائِفْ وحَنْدُوس وأشيا لَطَائِفْ وَمَلْبُوسْ
زُرْنِي في الْغَلَسْ تُغْنِيْ عن قَبَسْ
ونعْطِيكْ لَبَسْ معْدَنِيَّة
وَعِنْدِي ما تَسْمَعْ دِنِيَّة
فِيْكْ قَدْ غَلَبْ ظَنِّي مَا فِي يَقِيْنِي
وَفِيْكْ ذَهَبْ كُلْ مَا في يَمِيْنِي
وَبَعَدْ مَبْذَلِتْ مَالي وَدِيْنِي
لَسْ[1] لي نَفِيسْ لِيكْ يقرَّبْ غِيرْ بِاقِي رُوحْ فِيكْ تُعذَّبْ
اتمهَّلْ بِها يَا ربَّ الْبَهَا
لا تُتْلِفْ لَهَا ذي خَطيَّة
وَتَدارِكْ لَهَا ذِي الْبَقِيَّة
عَلَى الأَدِيبْ زَجلُو عَادْ فَخْرُو يكْفِيهْ
وَزْنُو الْغَرِيبْ حُسْنُو زَادْ مَعْ قَوَافِيهْ
قَطْ مَا نْصِيبْ في الْبِلادْ مَنْ نَظَمْ فِيهْ
وانْ قيلْ مَا عَادَ وزنُو يُنظمْ ذَا أَكْثَرْ لُزومْ منُّو واعْظَمْ
وَمَعْ ذَا السَّلَسْ تَسْمعْ ذَا النَّفَسْ
وُيْنْ بَغْدَاد مِن اسْكِنْدِرِيَّة
هِيْ أجْرَى طَبعْ واسْكَنْ درِيَّة

---

(١) لسْ: ملحونة عن ليس.

قِفْ نقُلْ لَكْ كلامْ

زجل

نَظَمْتُه جوابَ زجلٍ للشريف فَضْل بن طقَّة المكِّيِّ مديحاً على هذا الوزن:

جَنَى والكاسْ والزَّهَرْ والرَّاوُوقْ والطُّيورْ والسَّحَابْ
سِتَّة فِي مَجْلِسي ثلاثْ تضْحَكْ وثلاثْ في انْتِحَابْ

جِيْتْ صَبَاحْ يُومْ نَسْتَجْلِي   شَمْس الرَّاحْ عَلَى وَجْهِ الْحَبِيبْ
وبَقِيْتْ نجْتِلِي مِن الفَاظُو   كلْ مَعْنَى غَرِيبْ
رِيتْ عَشْرةْ أشيا تنقِسِمْ قِسْمِيْنْ   ايِشْ قريبْ مِنْ قريب
دُرْ ثَغْرُو ولَفْظُو   والأقْرَاط   والأقاحْ والْحبَابْ
وَشعاعْ خَدُّو والشَّفَقْ   والْكَاْس   والشَّقِيقْ والشّرابْ

وانا يُومْ تنْعكِفْ عَلَى شُربي   ذَاكْ هُوَ يُومي السَّعِيدْ
يُومْ يَحْصَلْ لنا عَتيق خَمْرة   أو مُعَيْشِقْ جَدِيدْ
وانا في مَجْلِسٍ مَلِكْ وقْتِي   من هارون الرشيد
قَدْ صَفَا لي من دنيْتِي   سِتَّة   بِهَا قَدْرِي يُهَابْ
عِزِّي والجَاهْ والأمنْ   والإمكانْ   والغِنَى والشَّبَابْ

وَتْ يَا من قدْ عذلني وتعنَّا   قِفْ نقُلْ لَكْ كلامْ
مَنْ هُوْ يَسْتَحْلِيْ فِي هَوَاه حَتْفُو   إشْ لُوْ ذَاك الْمَلامْ؟
لسْ تُصِبْ مِنْ خِطَابي يَا جَاهِلْ   غِيْرْ نَقُلْ لَكْ سَلامْ
وأنا كَانْ نُطيعْ كلامْ عاذِلْ   حَتَّى نَفْتحْ لُوْ بَابْ
ويصير لُوْ طَرِيقْ إذَا أتكلَّمْ لِلْعَذِلْ والعتابْ

لا تظنّ الزَّجَلْ يَسَعْ لَفْظُو   كُلْ مَعْنَى طَرِيفْ

بِاللهِ يَفْنَى الْكَلام وَلسْ نَحْصِيْ فَضْل فَضْل الشَّرِيف[1]
الَّذِي قَدْ حَوَى من اخْلاقُو كُلْ مَعْنَى ظَرِيفْ
جُودُو والْبَاسْ وَرَايِوْ والأَخْلاقْ والعُلومْ والآدابْ
سِتَّة قدْ حازْ مِنْها ثلاثْ مِيْراثْ وثلاثْ اكْتِسابْ

فَضْل أنَا إنْ كَانَ نرِيدْ نَصِفْ فَضْلَكْ ذَا يُكُونْ بِيْ قَبِيحْ
مَدْحكمْ جَا في مُحْكم القرآن والحَدِيث الصَّحِيحْ
وأنَا لَوْ نُوفِي بِالْمديحْ حَقَّكْ كَانْ تَرَكْنَا الْمَدِيحْ

وشْ نَصِفْ فِيْكْ؟ سَمَاحْ ودِينْ وأخْلاقْ كُلْ ذَا بِكْ يُصَابْ
وِشْ نَقُلْ لَكْ؟ أعْلَى الإلَهْ قَدْرَكْ ذَا دُعَا مُسْتَجَابْ

نَاي صامت والهوا ينطُّقو

زجل

جواب للأديب قيِّم الشام شهاب الدين أحمد الأمشاطي بدمشق، أرسله مديحاً على هذا الوزن والقافية:

اشْ تجِدْ لَكْ بَقَتِلْتِي غبْطَةْ بالَّذي نَعْشَقُو
لَوْ تدعْ ما تَبقَّى مِنْ عُمْري كَانْ عَليكْ نُنْفقُو

والله يِسْتَعْبِد القُلُوبْ حُسْنَكْ يَالطِيف الْلَطِيفْ
جَلَّ مَنْ لَطَّفك وَمَنْ خَصَّكْ بالِفِعَال الْكَثِيفْ
وجَمعْ فِيكْ مَعْ قِلَّة انْصَافَكْ كُلْ مَعْنَى ظَرِيفْ

قَطّْ مَا نَطلبْ من الْجَمَال مَعْنَى إلا فيكْ نلحَقُو
لَوْ تُصِيبْ مِنْ قديمْ جَمَالْ يُوسُفْ بالله كَانْ تَسْرقُو

(١) فضل الثانية: اسم الممدوح: الشريف فضل

أسْرَف النَّاسْ وَقَالُوا فِيْنَا أقْوَالْ   وَأنَا نُبْدِي جُحُودْ
مِنْ عَدوْ شَامِتْ أوْ صَدِيقْ نَاصِح أوْ عذولْ أوْ حَسُودْ
ذَا يَقُلْ بِكْ مَلُولْ وذَا يَحلِفْ أنني لَكْ وَدُودْ
وذَا قَالْ لَوْ سَلاهْ سِعِدْ جدُّو   وَذَا قَالْ مَا اشْفَقُو
واخْتلفْ بي وبِكْ كَلامْ النَّاسْ   والجَمِيعْ يَصْدُقُوا
يَا حَبِيبْ نِجلَّكْ أنْ تَسْمَعْ   قَولْ عَذُولِي السَّفِيهْ
كِيفْ يقلْ لَكْ عَنِّي سلاكْ قَلْبي   أهُوْ أوْ أنت فِيهْ؟
والتعدِّي يظهرْ عَلَى فعْلو وَعَلى نُطُقْ فِيهِ[١]
وِشْ هُوْ مَا بلَّغَكْ وَمَا قَالْ لكْ   غِيرْ مُحَالْ لفَّقو
يَجْهدْ أنْ نَفْتَرِقْ وَنتْمَنَّى   الله لا يرْزِقُو
نَعْجَزْ أنْ نَحْكِيْ مَا لَقي قَلْبِي   فِي هَوَى ذَا الْحَبِيبْ
ياالله تَعْيَا مِنْ عِلَّتِي العُوَّاد   وَيَملّ الطَّبِيبْ
عشْقْ وغُرْبَة وشُوقْ وبيْن وافلاسْ   الله لَكْ يَا غَرِيبْ
كَمْ يَكتُمْ مَا قَدْ لقيهْ قَلْبَكْ   وَالغرامْ يقْلقُو
في صِفَةْ نَاي نَحِيفٍ نَحيلْ صامت   والهوا ينطُّقو[٢]
لسْ لَنَا إلا أنْ نُسيِّر الأزْجَالْ للأدِيب الأَجَلْ
أحْمَد الأمْشَاطي أدِيب الشَّام وإمَام الزَّجَلْ
مَنْ إذَا مَا مَدَحْتُو قَال النَّاسْ: يَا مَا تَلْقَى خَجَلْ

---

(١) فيه هنا: فمه، والمعنى: يظهر على كلامه.

(٢) في الأصل: والهوى.

ونْ طَلَبْ وصْفُو شِعْرِيْ قَالْ فِكري صُبْ لنا مَحْمَقُو![1]
إشْ تَصِفْ؟ خُلقُو؟ أوْ سَمَاحْ كَفُّو؟ أوْ دُرْ مَنْطُقو؟
يابنْ عُثْمَانْ اتْ هُو ابنْ قزْمَانْ[2] بَلْ هُوْ لِيْكْ اعْتِزَى
لَوْ أقَامُوا «القَافْ» مَقَام «الْعِينْ» وَأَبْدَلُوا «الثا» بـ «زا»
كانْ يُقُولُوا الصحيحْ وكَانْ منْ قالْ لَسْ نُصبْ لُوْ جزَا.
إنَّمَا النَّاس في أكْثَر الألْفَاظْ بِالصَّوَابْ يزْهَقُو
وَانَا مَا كَانْ دَرِيتْ بِهَذا الْمَعْنى قَبلْ مَا تْحَقَّقُو
مَا انْقَضَتْ سَاعَاتي بِغَيْرْ ذِكْرَكْ وجَمِيلْ وَصْفِي فِيكْ
حَتَّى صَارْ كُلْ مَنْ سَمَعْ وَصْفِي لَكْ فِي حُبَّكْ شَرِيكْ
وَلَمَّا رَتْ[3] وَجْدِي أهْلَ بَلَدِي وَحَنِيْنْ قَلْبِي لِيكْ
قَالُوا عنِّي بأنِّي فِيكْ عَاشِقْ أشْ تَقُلْ يصْدُقوا
يَاحَبِيبي لَقِيتْ كِثِيرْ في النَّاسْ بِالْحِكَمْ يَنْطُقُوا

وهذه الخرجة[4] هي مطلع زجل «ابن قزمان» الذي نظم الأديب أحمد الأمشاطي زجله الْمُنفذ لي تَبَعَاً له.

---

(١) صب لنا: بمعنى إرث لنا: مأخوذ من صبّ الدموع حزناً ورثاء له، ومحمقو: أي ما أحمقه يريد: إذا رام شعري وصف هذا الممدوح قال فكري: إرْثِ لحال صاحبك هذا الأحمق الذي يحاول وصف ما لا يستطاع حصر أوصافه الجميلة.

(٢) اتْ: أنت.، و ابن قزمان: محمد بن عيسى بن عبد الملك بن قزمان الزهري من أهل قرطبة ويكنى أبا بكر، زجال أندلسي مشهور قال عنه لسان الدين الخطيب في الإحاطة: «نسيج وحده، أدباً وظرفاً ولوذعية وشهرة. مبرزاً في نظم الطريقة الهزلية، بلسان عَوَام الأندلس، الملقَّب بالزجل. وبلغ فيها مبلغاً حجره الله عن سواه. فهو آيتها المعجزة، وحجَّتُها البالغة، وفارسها العَلَمْ، والمبتدئ فيها والمتمَّمْ» وقد استشهد الحلِّي في «العاطل الحالي» بنماذج من أزجاله ورأى فيه ما رآه الخطيب، من فرادة خاصة في فنِّ الزجل.

(٣) رت. بمعنى رأت، مخفَّفة الهمزة.

(٤) قال ابن سناء الملك: والخرجة عبارة عن القفل الأخير من الموشح. والشرط فيها أن تكون =

مَنْ لِقِي احْبَابُو نِسِي اصْحَابو

زجل

عروض سمعته للمصريين:

لسْ غَرِيْب مَنْ فَارَقْ أوْطَانُو   أوْ بعَدْ عَنْ نَاظِرو الْمَحْبوبْ
إلا مَنْ دَارُو قُبَلْ دَارو[1]   والْحَبِيبْ مِنْ نَاظِرُو مَحْجُوبْ
حَتَّى عنِّي حَجَبُوهْ أهْلُو   وأسْرَفُوا في جَمِعْ حُفَّاظو
والرَّقِيبْ قَدْ غيَّبُو عنِّي   حتَّى عَنِّي قيَّدَ الْفَاظُو
كُلْ يُومْ لاجْلُو يغِيظْ قَلْبُو ربِّ غِيظْ قَلْب الذي غِاظُو
مَا خَطَر إلا وُهُوْ خَائف   أوْ عَبَرْ إلا وهُوْ مَرْغُوبْ
لسْ نُطِيقْ نَلْفظْ مَعُو لَفْظَة   لا ولا نَرسِلْ إليهْ مَكْتُوبْ
مَا اجْتَمَعْنَا تَا أقُول كنَّا   وَزَعَقْ فِيْنَا غَرَاب الْبِينْ
أو أقول عِيْن ضِدِّي صَابَتْنا   بَعَدْ مَا كِنْتُو قَرِير العِينْ
هَذَا حَالِي مِنْ تَعَارَفْنَا   كَنَّ بالأيَّام عليَّا دِينْ

= «حجاجية» - نسبة لابن حجّاج النيلي - من قبل السخف «قزمانية» - نسبة إلى ابن قزمان - من قبل اللحن، حارة محرقة، حادة منضجة، من ألفاظ العامة ولغات الداصَّة «المحتالين» والمشروع بل المفروض في الخرجة أن تجعل الخروج إليها وثباً واستطراداً، وقولاً مستعاراً على بعض الألسنة الناطقة أو الصامتة. وأكثر ما تجعل على ألسنة الصبيان والنسوان والسكرى والسكران. ولابدَّ في البيت الذي قبل الخرجة من: قال أو قلت أو قالت أو غنَّيت أو غنَّى أو غنَّتْ.

وجعل ابن سناء الملك الخرجة في آخر غالب موشحاته خرجة مزجَّلة تارة تدخل عليها بأغصان من موشحه، ويستعيرها أحياناً من زجل مشهور. لكي يبين الفرق بين الزجل «الملحون» والموشح «المعرب» راجع، إضافة إلى «العاطل الحالي» «دار الطراز في عمل الموشحات» لابن سناء الملك، و«بلوغ الأمل في فنِّ الزجل» لابن حجة الحموي، و«توشيع التوشيح» لصلاح الدين الصفدي.

(١) قبل: مقابل.

ما اسْتَرَاح يُوم بالوِصَال قَلْبي   تا أَقُولْ: صَارْ بِالجَفَا مَتْعُوبْ
لا ولا فرَّجْ لقاهُ كَرْبِي   تا أقولْ: صَارْ بَعْدُو بَقِيتْ مَكْرُوبْ
رَيتْ حَبِيْبي في الرَّياضْ   يمرحْ بين أقْرَانو واتْرَابُو
قُلتْ: قَدْ صحّ الْمَثَلْ فِيْنَا   «مَنْ لِقِي احْبَابُو نِسِي اصْحَابو
قَالْ لي: قَد ضَجَّتْ بِنَا عدَانَا   ورمُونَا قلتْ: مَا صَابوا
كُلْ مَا قَالْ العِدَاةْ عَنَّا   كانْ عَلَيْنَا في الهَوَى مَكْذُوبْ
إلا مَنْ قَالْ إني لَكْ عَاشِقْ   وانتْ لي دُون الوَرَى مَحْبُوبْ
قلِتْ لَوْ يُومْ حِيْن وَحْدُوا   يَا مَلِيح لسْ بُدّ لي مِنَّكْ
قَالْ لي: تِتعبْ، قلِتْ: فِيمْ يَسْهَلْ   لا يدورْ ذا قطّ في ضَنَّكْ
قَالْ لي: تِنْدَمْ، قِلِتْ: دَعْ نَعْدَمْ   لو نَمُتْ قطّ ما تحوَّلْ عنَّكْ
قَالْ فَفي قوَّتَكْ تغْصبْنِي   قطْ مَلِيح مِثْلي يكونْ مَغْصُوبْ
قلتْ نفعلْ: قال: دي بالله   لي زمانْ مَا ريتْ أحدْ مَصْلُوبْ
قلتْ قُمْ سَافِرْ وَخَلِّ أَهْلَكْ   قَالْ لي: مَا قَدْ عَازَكْ إلا ذَا
قلتْ: عَاصِيْهُمْ وَطَاوِعْني   قَالْ: لا هَذَا وَلا هذَا
قلتْ: تتْأذى وَتَاذِيني قَالْ:   لا آذِيكْ وَلا أتأذَّى
إشْ حَسَّبت الشِّعر لُو شُفْعَة   أو أمُور العِشقْ بِالْمَقْلُوبْ؟
مِنْ سِمَعْ مَعْشُوقْ يِصِيرْ عَاشِقْ   أو نَظرْ طَالِبْ بَقَى مَطْلوبْ

مَاتْ وَالجِسمْ حَيّ

زجل مصغر قوافي الخرجات لزوم ما لا يلزم.

حَتَّى الذي قَلبي مَعوّذا صَبِي وإلا ظُبي مَا أحْسَنْ معاني خَطِرْتُوا في القُبي[١]
أقْبَلْ بَقى قَلبي مَعُو في خَطَرْ لَمَّا خَطَرْ
وَصعَّد أنْفَاسي وَدَمْعِي قَطَرْ مِثْل الْمَطَرْ
لَولا رَجَا قَلْبي أنُّو يقْضِي وَطَرْ كَان انْفَطَرْ
بالله أسْألوا حَتَّى تَرَى ذَا الْهَوَى هَلْ لُو دَوِيْ[٢]؟ عَسَى يِلِين قَلْبو عَليَّ شويْ
كَمْ قَدْ سَهَرْ طَرْفي لَيَالي جَفَاهْ يَرجو وَفَاهْ
وَكَمْ صَبَرْ قَلْبي عَلَى مَا قَضَاهْ يَطْلبْ رِضَاهْ
وَلَوْ بَقِيتْ حِلْف الضَّنَى في هَوَاهْ مَا اعْشقْ سِوَاهْ
لَقَدْ شَغَلْ قَلْبي هُو ذَا الرَّشيْ عَنْ كلّ اشيْ حَتَّى بَقى عِنْدِي صَبَاحِي عِشيْ
في مُهْجتي مِنْ حرٍّ نَارِ الْهُمُوم مِثْل السُّمومْ
مِمَّا لَقِيتْ مِنْ جُورْ حَبِيْبي الظّلوم يَا مَنْ يَلُومْ
بَعْدُو بَقِيتْ سَاهِرْ أرَاعِي النُّجومْ مَا لي هُجُومْ[٣]
مَجْنُونْ لِيْلَى صَارْ يُعْزي إليْ يَا عَاذِلِي حَتَّى بَكَى ضِدِّي وَصَحْبِي عَلَيّ
أمْسِيتْ غِرِيب أبْكِي وَابْدِي الْحَنِينْ وَاخْفِي الأنِينْ
لَمَّا انْقَضَى مِنْ وَصلْ عِيْنِي الْيَمِينْ عَيشي الثَّمِينْ
إنْ عادْ زَمَاني واكْمدِ الحَاسِدينْ في «مارديْنْ»

---

(١) القبي : من القباء: وهو يلبس فوق الثياب عوضاً عن العباءة ويسمى كذلك: اليلمق.

(٢) دوي: ملحونة عن دواء ومصغرة .

(٣) هجوم: نوم.

وَهَبتْ حَادِي العِيسْ مَا في يَدِيْ بَلْ مَا لَدَيْ أنْ شَارِفَتْ بي النُّوق ذَاك الوُدِي[1]

بِالله صِفْ وَجْدِي يَا حِادِي النِّيَاقْ وَالاشْتِيَاقْ

وَقُلْ غَرِيبْ بِصلَى بِنَارِ الفِرَاقْ في ارْضِ الْعِرَاقْ

وانْ سَايِلَكْ عَنْ حَالِي بَعْض الرِّفَاْق بِالاتِفَاقْ

فَحِيِّ عَنَّي ذَلِك الشِّعْبِ حَيِّ دُونْ كِلْ حَيّ وَقُلْ لَهُمْ: مَاتْ وَالجِسمْ حَيّ

شَامَة بِيْن الآنَامْ

زجل

صنفته برسم المسحرين بماردين ليسحروا به السلطان الملك الصالح يالعامل شمس الدين خلد الله تعالى ملكه، بنصف خرجة، لترد نصف خرجة المطلع الأخير في آخر كل بيت، فينتظم بها الدعاء له، وهي:

أنتَ يَا قِبْلَةِ الْكِرَاْم زِيْنَةِ المال وَالْبَنِينْ

الله يِعْطِيكْ فُوق ذَا الْمَقَامْ ويْعِيْدَكْ عَلَى السِّنِينْ

أنتَ يَا شَامَة بِيْن الآنَامْ الله يحْرِسْ شَمَايْلَكْ

وَيؤيِّدَكْ بِالدَّوَامْ كَيْ نَعِيْشْ في فَوَاضْلَك

وَمَا ينْطِوِيْ[2] ذِكْر الْكِرَامْ لَمَّا تنْشِرْ فَضَايْلَكْ

وَنهْنِّيكْ بِكِلْ عَامْ[3] وَالخَلايِقْ تَقُول: آمِينْ

قَدْ بَقِيْنَا بِكْ في آمَانْ الله يحيِّيكْ طُول السِّنِينْ

قَدْ بَقِيْنَا بِكْ فِي آمَانْ الله يَعْطِي لَك الْبَقَا

اللهْ يحيِّيكْ طُول الزَّمَانْ في سَعَادَةْ بَلا شَقَا

أنْتَ كِسْرَى فِي ذَا الأوَانْ صَاحِب العَدِلْ وَالتُّقَى

---

(١) الوِدِي: ملحونة عن الوادي.

(٢) في الأصل: وتا نطوي: والتصحيح من «المستطرف».

(٣) في «المستطرف»: في كل عام.

قَدْ حَوِيتْ عِزٍّ وَاحْتِشَامْ وَسَماحَة رَأي ودِينْ

مَا رَأَيْنَا تَحْت ذَا الْفلَكْ[1] في الْوَرَى مِنْ نَدَاك أعَمّ[2]

كلْ مَنْ جا[3] ليَسْأَلَكْ لِس[4] تَقُلْ لُوْ سِوَى: نَعَمْ

ذَا مُلْكْ أنتْ لَوْ مَلِكْ[5] ضاعَف الله لَك النِّعَمْ

أنت حقّاً بَدْر التَّمَامْ[6] وسَمَاك أُفُقْ «ماردين»

دَرْ غَيْثَك في انسجامْ عمَّ كلّ السائلين[7]

قَدْ بَدا سَعْدَك الْجَدِيدْ وَسَمَا جَدَّك السَّعيدْ

وَعلا قَدْرَك الْمَجِيدْ فَحَكِيت جَدَّك السعيدْ

أنْتَ مَنْصُورْ فَمَا تُرِيدْ بِسَدَاد رَأيك الرَّشِيدْ

أنْتَ مَأمونْ عَقْد الذِّمَامْ وَحِمَاكْ لِلْوَرَى أَمِينْ

لا عَدِمْنَا فِي كُلْ صُومْ ذَا السُّحور فِيكْ وذَا الْهَنَا

كُلْ لِيْلَة وُكُلْ يُومْ نَنْشِر الشُّكْر وَالثَّنَا

الله يجِيكْ بِينْ خَيْرْ قُومْ[8] بَالِغ الْقَصدْ وَالِغنَى[9]

حَتَّى تقَضَّي فَرْض الصِّيَامْ ويليه بَاقِي السِّنِيْنْ

وتعِيْشْ يَا ذَا الْهُمَامْ بِيْنْ وِلْدَانْ وحُورْ وعِيْنْ[10]

---

(١) في الأصل: ما رأينا تحت الفلك: والتصحيح من «المستطرف».

(٢) في «المستطرف»: من ندى كفّك أعم.

(٣) في الأصل: جاك، والمثبت من «المستطرف».

(٤) في «المستطرف»: ليس تقوله له سوى نعم.

(٥) في «المستطرف»: أملِكٌ أنت أم مَلَك.

(٦) في «المستطرف»: أنت في الجود كالغمام.

(٧) أخلَّ بها أصل التحقيق، والتصحيح من «المستطرف».

(٨) في «المستطرف»: الله يحييكْ مِنْ خَيْرْ قُومْ.

(٩) في «المستطرف»: والمنى.

(١٠) في الأصل: حَتَّى تقَضَّي فَرْض الصِّيَامْ بِيْنْ وِلْدَانْ وحُورْ وعِيْنْ.. والمثبت من «المستطرف».

بُليق

في شكوى مشقَّة الصوم في شهر رمضان، نظمتهُ للانبساط عند سفرة من «ماردين» المحروسة في أواخر شعبان وهي:

زجل

أيَّا مَاعيْ[١] إنْ كِنِتْ مِثْلي خَبِيرْ   نَشْرَب الْخَمرْ بِالصَّغِيرْ وَالْكَبِيرْ
أيَّا مَاعِي بي الْوَقتْ ضَاقْ يَا قُومْ   ولِّى شَعْبانْ وَمَا بِقِي غِيرْ يُومْ
في أوَان لَذَّتي يجِيْنِي الصُّومْ!   صُبْ لحَاليْ وانْظُرْ لذَا التَّعْثِيرْ[٢]
قَالوا: ذَا الصُّومْ مُبارك التَّعريضْ   يَصْدُقوا.. صُبْ.. تَرَاه طويلاً عَرِيضْ
وَلَيالِيهِ شَبِيهْ أيَّامو بِيضْ   وَتَا بِيه عَيْشَتِي بِحَال الْقِيرْ[٣]
إيشْ تشِيْر لِي بالله؟ نصُوْم يَا رَئِيسْ؟   مَا أفْزَعْ إلا عِنْد الْمِلاح نَنْتحِيْسْ[٤]
وَيضِيقْ مِنَّي صَدِرْ شِيخِي ابْلِيسْ   وَيقُلْ لِي: أَخْطِيتْ فِي ذَا التَّدْبِيرْ
جَانِي ذَا الصُّومْ ولسْ لَنَا بُو اقْتِدَار   غِيْرْ نمزَّق شَمْلو بِذِي الأسْفَارْ
وجِي تَنْظُرْ كِيْف هُو السَّحورْ بالنَّهَارْ   لسْ تَرَاعِي الأَذَانْ وَلا التَّكْبِيرْ
جيتْ لِرْمالْ لَنُبصِرْ إيشْ بي يَلِيقْ   قُلْتْ: جَا الصُّومْ وأنَا في قَبْضَا وَثِيقْ
قَالْ: تَافَرْجَك[٥] قَدْ جَا فِي رَمْلَكْ طَرِيقْ   بَعَدْ ذَا الْقَبضْ يَحْصَل التَّشْمِيرْ
لسْ صِيَام مِثْلِي في سَفَرْ تَمُّوزْ   غِيرْ في جَنْبُو سُفْرَة[٦] وفي إيدو كُوزْ

---

(١) أيا ماعي: هيا معي.
(٢) صب لحالي: ارثي لحالي، والتعثير: سوء الحظ.
(٣) القير: القار أو الزفت.
(٤) ننتحيس: اي يصيبني النحس.
(٥) تا فرجك: لكي أريك.
(٦) السُّفرة: : طعام يتخذه المسافر وأكثر ما يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام إليه، وسمي به كما سميت المزادة راوية وغير ذلك من الأسماء المنقولة.

وَسَأَلْتُ الْفَقِيهْ فَقَالْ: ذَا يَجوزْ حَاشَا للهِ يكونْ حَسَابو عَسِيْرْ
ذَا بِفَتْوَى مَشَايِخ الإِسْلامْ وَبِقَوْل النَّبِي عَلَيه السَّلامْ!
وَفِي بَعْض الأَقْوَالَ صِيَامو حَرَامْ مَنْ لا يُفْطِرْ يَمُوتْ مَكَانُو فِطِيرْ[١]
وِنْ[٢] نِسِيتْ يَوْم غرِّنِي الشَّيطانْ وَلزَمْنِي كَفَّارَة النِّسْيَانْ
يَحْفِظ الله لي الصَّالِح السُّلْطَانْ مِنْ هِبَاتْ كَفُّو نَجْعَل التَّكْفِيرْ
صَاحِب الْعَدلْ وَالنَّوَالْ الْجَزِيلْ وَالَّذي قَدْرُو، مِثِلْ أَصْلُو، جَلِيلْ
إِشْ مَا يَعْطِي يَرَاه قَلِيلاً قَلِيْلْ وِشْ مَا نَمْدَحْ يَرَاهُ كَثِيْراً كَثِيرْ

قصة صيد الغلام

زجل

في محاورات وقعتْ له مع غُلام أمسالي[٣] بالقاهرة، وخرجاته جميعها لزوم التنجيس:

لِيْ في القاهرة أمْسَالي أَمْسَيتْ لُوْ وَمَا أمْسَى لِيْ
جِيتْ ريتْ يُومْ قَدْ أرْخَى شَعْرُو ويبرَدْ حَدِيدْ في يَدُّو
هُوْ رَانِي ابْتِسَمْ عَنْ ثَغْرُو بَقِيتْ مِعْتِجبْ[٤] في بُرْدُو
أَخَذْ قَلْبِي، بأسْرُو، فِي أسْرُوا ورُحْتُو وَقَلْبِي عِنْدُو
أَتيتْ للدِّيَارْ
وَفِي قَلْبِي نَارْ
وَانَا في افْتِكَارْ

---

(١) الفطير: الساذج وغير الناضج، وهو مأخوذ من الفطرة: وهي الجبلة على ما خلق، ومات فطيراً: إذا مات في بداية عمره أو في سنٍّ مبكرة.
(٢) ونْ: وإنْ وقد خففت الهمزة كما هو الحال في كثير من المفردات المحلونة.
(٣) الأمسالي: الغشيم والغِر.
(٤) معتجب: ملحونة عن متعجِّب.

متْحيِّر وصَبْري بَالِي وَقَطْ مَا يُروحْ عَنْ بَالِي
جيتْ صِرْتْ اتْعوَّذْ بالله وامْشِي واجِي واجِيْ وَامْشِي...
واقُولْ ذَا إنْ حَصَلْ لِيْ وإلَّا مِنْ ذِي الجادَّة يَخْرجْ نَعْشِي
واصِيحْ: وا خَرَاب الْحِلَّة[1] وَهُوْ بِالله يَقْرَا نَقْشِي

سِمَعْنِي صَدِيقْ
خِلِيْعْ شَقِيْقْ
وقَلْبُو رَقِيقْ

زَعَقْ بي وسكَّنْ حَالي وارْضاني بَلَفْظُو الْحَالي[2]
وَقَالْ: هُو ذَا فِي جِيْرَانُو مُنَجِّمْ أَدِيبْ لُوْ سُمْعَةْ
ودِكَّانُو عَنْ دِكَّانُو لِ هْناكْ لستَّةْ سَبْعَةْ[3]
أشْ مَا رِدتْ هُوْ في إمْكَانو وهُوْ عِنْدُو صَاحِبْ شُفْعَةْ

لُوْ عِنْدُو قَبُولْ
ولُوْ لِيهْ وصُولْ
يسْمَعْ مَا يَقُولْ

روحْ قاضِي اجْعَلُوا أمْ وَالِي وقُلْ: لكْ جَمِيع أمْوَالِي
مَشَيتْ اشْتَكَيْتْ لِيهْ مَا بِي وَنَادِيتْ بزيق الْغُرْبَة
وكَانْ مَاعِي مِن اصْحَابي ومِن أهلْ بَلَدُو سُربَة[4]

---

(١) خراب الحلة: تعبير شائع في العراق، إلى جانب «خراب البصرة» ويماثله في الدلالة، ولعله مأخوذ من خراب بابل، وكثرة آثارها التي تحيط بمدينة الحلة مركز محافظة بابل.
(٢) الحالي هنا: الحلو.
(٣) يريد أنّ دكان الغلام المليح قريب من دكان المنجّم، ولا يبعد عنه إلا بمقدار ست أو سبع خطوات.
(٤) سربة: جماعة وهي من السرب.

التفَتْ وقَالْ: يَا أحْبَابِي لشْ مَا كَانْ دريتْ مِنْ سِبَّة؟[1]

إنْ كَانْ مُناهْ

عَليَّ رِضَاهْ

وعَنْدِي دَوَاهْ

ذَا إشْ مَا قلتْ يسْمَعْ قَالِي[2] وَمَا ارْجَعْ يَكِنْ لُوْ قَالِي[3]

مَشَى لِيهْ وَقَالْ يَا جَانِي يَا مَنْ فِي بَلَدُو زَيُّو

لِي صَاحِبْ وهُوْ قَدْ جَانِي[4] أنَا هُوْ، وشيِّي شيُّو[5]

لِسَانْ حَالُو قَدْ نَاجَانِي وَانَا مُنْطِوِيْ فِي طَيُّو

كُوِيِّسْ حرِيفْ

خَلِيعْ ظَرِيفْ

وعِلْمُو شَرِيفْ

بُو أفْخَرْ عَلَى أمْثَالِي واضْربْ بُو جَمِيعْ أمْثَالِي

قَالْ لُو: قَدْ سَألْتُو عنُّو مِنْ رِيتْ خَاطْرُو لِي يَهْوَى

كُل أَحَدْ شَكَرْ لِي منُّو وَقَال أنُّو صَاحِبْ حَظْوَى

وعِلْمُو شِرِيفْ إلا أنُّو مُتكبَّرْ وصَاحِبْ دَعْوَى[6]

يُقولْ لي: عَشِيرْ

ومَالِي كَثِير

---

(١) السبَّة: المدَّة. أي من قبل الآن.

(٢) قالي: قولي وكلامي.

(٣) ومعنى البيت: إنني مهما أقل له يسمع قولي ويعمل به، ولن يعود إلى هجره ثانية. قالي الثانية: كاره.

(٤) حاني هنا: أتاني.

(٥) أي أنا وهو قريبان لبعض، وشي شيو: يعني شيئي شيؤه، وهنا تلميح مضمر لإقناع الغلام.

(٦) صاحب دعوى: يعني إنه مدَّعي.

واصْلِي كَبِيرْ

وسنْبسْ وَطَيْ اخْوَالي | وَأبي فِي الْعِرَاقْ كَانْ وَالِيْ
يَطْلَعْ كُلْ يَوْم لِي الْقَلْعَةْ | وينْفِشْ وَيُظْهِرْ ألْوَانْ
ويحضِرْ بيدُّو رُقْعَةْ | وَمَا جَازْ بِبَاب الدِّيْوَانْ
يقُولْ: قَدْ جَرَتْ لِي وَقْعَةْ | ولِسَّتْ[1] كنْتْ عَنْد السُّلْطَانْ

وَأَوْرَدْتُو قَصِيدْ
وَأَنْشَدْتُو نَشِيْدْ
وَقَالْ: اشْ ترِيدْ؟

وتعَجَّبْ بلفْظِي الْغَالي | وَقَضَى جَمِيع أشْغَالِي
قَالْ: لَوْ ذَا الصَّفِي الْبَغْدَادِي | لا تُظهِرْ فِي قَتْلُو صَنْعَةْ
مِنْ يُومْ سَلَكْ ذَا الْوَادِي | مَا ذَاق مِثْلْ هَذِي الْجُرْعَةْ
قَدْ رِيْتُو وذلُّو بَادِي | وَقَدْ صارْ بِحَال الشَّمْعَةْ

دُمُوعو تسِيلْ
وجِسْمُو نَحيلْ
وَصَبْرُو قَلِيلْ

صَدَّقْ في رِضَاه آمَالي | واشْ ماردتْ خُذْ مِنْ مَالِي
قَالْ بالله عَلَيكْ يَا عَمِّي | دَعْنِي مِنْ حَدِيثْ ذَا الإنْسَانْ
إِيَّاكْ لا تجُورْ في ظُلْمِي | وترْمِيْنِي مَعْ ذَا الشَّيْطَانْ
تَهْتِكْنِي وَتكْسِبْ إثْمِي | واصِيرْ طُوْل زَمَاني نَدْمَانْ

يَدَعْنِي شَابَاشْ

---

(١) لسَّت: يعني الساعة، وللتوّ.

لِهَذَا الْمَعَاشْ
ويَخْرُجْ بَلاشْ

وانَا افْزَعْ غَدَاً مِنْ خَالي — يَرَاني وجِيْبِي خَالِي
قَالْ لُوْ: إنْ كَانْ غَرْضَك الفِضَّة — فَأهْوَنْ مَا يكُونْ هِيْ عَنْدُو
كَفَّيه بِالدَّرَاهِمْ نضَّة[١] — وَوَصْل الْمِلاح هُوْ قَصْدُو
تَحْسبْهَا نُجُومْ مُنْقَضَّة — لِيْلُو والنَّهَارْ مِنْ بَدُّو

خُذْ نَقْدُو الثَّمِينْ
وَانَا هُو الضَّمِينْ
واحْلِفْ لَكْ يَمِينْ

زِيلْ همُّو تزِيلْ أوجالي — فَوَصْلَكْ لِكَرْبُو جَالِي[٢]
سِمعْ قُولُو صَارْ بِيهْ وَاثِقْ — وَزَالتْ جَميعْ الاوْهَامْ
وانْيِقَنْ[٣] بأَنِّي عَاشِقْ — كَمَا يَهْوَى: وزَّانْ كتَّامْ

قَالْ: خُذْ مُنَاكْ
فَقَصْدِي رِضَاكْ
وَمَنْ لِيْ بِذَاكْ

قُلتْ: الْيَومْ مشَتْ أحْوَالِيْ — وزَالَتْ جَمِيع أهْوَالِيْ
قَالْ لِيْ: عَصِيتْ جِيْرَاني — مِنْ أجْلَكْ وَجِيتْ لَكْ نُرْضِي
واسْخَطِتْ كُلْ أخْوَاني — واسْبَلِتْ، مَاعَكْ، عِرْضِي
نَادَيْتَ مَرْحَبا إيْ حَاني[٤] — الْيَومْ مِنَّكْ نقَضِي فَرْضِي

---

(١) نضَّة: سخية، وتعطي بلا حساب.
(٢) الأوجال: المخاوف، وجالي: من يجلو، أي يزيل.
(٣) إنيقن: تيقَّن.
(٤) أي حاني: يا حاني والحاني: من الحنو، أي العطف.

وِنْ دَامْ ذا الْوِصَالْ
بِغَيْر انْفِصَالْ
نَشْكُرْ ذِي الْخِصَالْ
ونُوقِفْ عَلِيكْ أزْجَالِي ونَنْظُرْ رِضَاكْ أرْجَالِي

الزبُّ المثقوب

بُلِّيق[1] طريقة المصريين

زجل

كَيفْ حِيْلَتِي حَتَّى إِنِّي أتُوبْ والله خَلَقْ زُبِّي مَثْقُوبْ!
مَنْ قَدْ أَرَادْ خِيْرُو ربُّو يسِدْ طلَّاقة[2] زبُّو وإِنْ صوَّلو وانفدْ ثُقْبُو
فكُلْ مَثْقُوبْ هُوْ مَعْيُوبْ
لَوْ كَانْ خَلَقْ زُبِّي مَقْطُومْ[3] أوْ كاصْبِعِي مَسْدُودْ مَصْطُومْ[4] كَانْ لا يَزَالْ مِثْل الْمَفْطُومْ
يَعْطَشْ وَمَا يَطْلبْ مَشْرُوبْ
لَكِن خَلَقْنِي فِي شَقْوَةْ كَوَزنْ حَمَّامْ فِي خَلْوَةْ مَلاني مَا ايشِمْ مَلْوَةْ
حَطْ فِي وَسْطِي أنبُوبْ
مِنْ حَال يَرَى عِنْدِي ثُقْبَةْ ينْهضْ ويصِيرْ[5] تَحْت الرَّكْبَةْ خَلَّاني بِيْن النَّاسْ سُبَّةْ
وَأنَا مَعُو في صَبْر أيُّوبْ[6]

---

(١) البليق كما عرَّفه الحلي نفسه في «العاطل الحالي ص ٦» نوع من الزجل يتصف بأنه يتضمن مضامين خاصة كالهزل والخلاعة والأحماض وقصيدته هنا نموذج لذلك.
(٢) الطلَّاقة: الفتحة.
(٣) مقطوم: مقطوع.
(٤) مصطوم: ملحونة من صَتَمَ: وهو المسدود.
(٥) في الأصل: مصير.
(٦) في الأصل: ضُرِّ أيوب ولعلَّه تصحيف.

وِانْ اعْتذَرْتْ بالحِجَّة يُقولْ لِيْ لا تَعْمِلْ حِجَّةْ هَذَا الْقَبِيحْ ولا الصَّلْجَةْ؟[١]
والله إنَّ ذَا ذِهْنَاً مَقْلُوبْ!

كَمْ مِنْ غُلامٍ خَافْ مِنْ حَالُو فَلَفَّ سَاقُو في اذْيَالُو ونَامْ وَعَقَدْ سِرْوَالُو
يصبحْ يَرَىٰ سُورُو مَنْقُوبْ[٢]

دَعَيتْ لله مِنْ غُبْنُو سَمعْ وخلَّصْني مِنُّو مَاتْ الله لا يَرْضَى عَنُّو
وصِرتْ بِيْن النَّاسْ مَحْبُوبْ

إبنة تبيع الهوى

بُلِّيق طريقة البغاددة، بنصف خرجة ليعاد عليها آخر المطلع:

زجل

لا أنا بُوْكِي ولا أنتِي عذْتِي بِنْتِي إنْتِي مَنْ بَعْد الْعِشَا مَا عذْتِي بِنْتِي
إنْتِي مِنْ بِعْد الْعِشَا يَخْلُو فِرَاشِكْ ويْدُورْ بِيْن التّجَّار بَنْدَرْ مَعَاشِكْ[٣]
ويْقُومْ دلَّالكِي بِعْرِضْ قِمَاشِكْ مِنْ تَنَدَّتْ قِطْعِتُو خَرَّجْ وبعْتِي[٤]
إنْتِي للتَّحْصِيلْ وانَا لِلْغَرَامَةْ[٥] مَا انَا قَانِعْ بَذَا وَلا كَرَامَةْ
قَدْ تَشَرَّدْتِي وَلِيْ فِيْكِ عَلامَةْ مِنْ تَنْحَنَحْ في درِيْبِتْكِيْ سَعَلْتَي[٦]!

---

(١) الحجة الأولى: من الحج، والحجة الثانية: الدليل أو المبرر، والصلجة العادة السرية، والمعنى الإجمالي، أذا أنا اعتذرت من عضوي بأني رجل حجَّ بيت الله، لا يمكن أن آتي فعلاً قبيحاً، يجيبني: لا تجعل ذلك مبرراً وانظر من القبيح في الفعل، ممارسة الجنس؟ أم ممارسة العادة السرية؟

(٢) منقوب: مثقوب.

(٣) البندر: مقرُّ التجار في المدينة وهو فارسي.

(٤) حرَّجَ : فعل من الحراج وهو البيع بالمزايدة.

(٥) الغرامة: الخسارة.

(٦) تنحنح: أصدر صوتاً أقلّ من سعلة، ودريبتكي: تصغير وتأنيث للدرب. والمعنى إنه بمجرد أن أصدر ذلك الصوت إشارة، وأنت تمرين في طريقه، جاوبت بسعلة أكبر تعبيراً عن التجاوب السريع.

تِـخْـرجِـيْ عَـنِّـي وَتـأْتِـيْـنِـي بِـبَـابَـهْ وجَـمِيع اهْـلِكْ تظنَّـكْ عِـنْدْ «بابا»
وانـا اعْـرِفْ بـحـالِـكْ واتْـغَـابَـى مَـا كَـأنِّـي قَـطْ أَدْرِيْ أيـنْ كـنْـتِـي
تبْـهـتِـيـنِـي قَـبـلْ مَـا أنْـظُـرْ إلَـيْـكِـيْ عِـيـذُكِـيْ بـالله وبـسْـم الله عَلِـيْـكِ
بالْعَجَلْ والله حذقتي ذي الجَرمكة[١] مَـا بِقَـى فِـيْـكِ عَـوَزْ والـلـهِ كِـمَـلْـتِـي
كَـمْ تذُوْبِـيْنْ فِي هَـوَى مَـنْ لا يـرِيْـدِكْ وتـدَارِيْـنُـو تَـلا[٢] يـخـرجْ مِـن إيـدِكْ
وتْـهِـيْـنِيْنْ مَـنْ عَـشا[٣] مَـرْكَـزْ بَـرِيْـدِكْ إنـتِ والله لـوْ عَـقَـلْـتِـي مَـا سِـمَـنْـتِيْ

خلاعة بغدادية

نمط البغاددة أيضاً

زجل

يَـا سَـعَـادَةْ مِـنْ يِـبَـاتْ فِـي عِـبُّـو نُـنَّـو ويْــقُــولْ يــاكِــنْ كِــنَّــو[٤]
يَـا سَـعَـادَةْ مِـنْ جَـعَـلْ لُـوْ اللـهْـو عادَةْ وَلِــصَــرْفِ الــدَّهــرْ عَــادَى
والـسُّـرُورْ لُـوْ كـلْ لِـيْـلَـةْ في عِـبَـادَة طَــولْ عُــمْــرُوْ فِــي زِيَــادَة
والَّذي يِفْنِي الزَّمَان فِي عِشِقْ غَادَة مَــا عَــلَـى وَجْـهُـو سَـعَـادَة
سُوْق تَرَاه لَمَّا يخِيْبْ فِي حُبُّو ظَنُّو بــالــنَّــدَمْ يِــقْــرَعْ لِــسِــنُّــو
لسْ نِبَاتْ لَيْلَةْ تَا يِحْضَرْ لِيْ حَبِيْبْ والــرَّقِــيــبْ عَــنَّــا تِــغَــيَّــبْ[٥]

---

(١) بالعجل: بسرعة، والجرمكه: فارسية وتعني الجريمة، وهي هنا بمعنى الحيلة:
(٢) تلا: حتى لا.
(٣) عَشَا: قصدك ليلاً، بمعنى إنك تهينين من يقصد إليك.
(٤) عبُّو: المنطقة بين الصدر والثياب، وتستخدم مخبأ كالجيب. وننو: المقصود به القط الصغير، والمعنى الإيحائي للبيت مأخوذ كما يبدو من المثل الشعبي، الذي يقول «من يكن تحت إبطه عنز، يفضحه» ويعني في البيت: إنَّ السعيد هو من يستطيع إخفاء أسراره، ولا يجعلها تظهر للعلن.
(٥) في الأصل: نغيِّب: ولعلَّه تصحيف.

وإنْ يَكُنْ شَرطِي فَلُوْ قَطْ مَا نسيِّبْ — نِـعْـشَـقُـو حَـتَّـى نِـشَـيِّـب
والَّـذي يـنـكُـرْ عَـلـيًّـا أو يِـعـيِّـبْ — نـاي خيشْ مِثِلـيْ طُـويِّـب
لِيْ حَبِيْبْ كل النَّسا قَدْ غَارُو مِنُّو — والـرَّجَـالْ مِـنُّـو يِـجِـنُّـو
نِسْتِمعْ لَمَّا نُصَبِّحْ فِيْ خُمَاري — في السَّحَرْ صوت القَمَارِيْ
وجَوَارِيْنَا السَّواقِيْ فِي جِوَارِيْ[١] — فـوقَ سـوَاقِـيْـنَـا الْـجَـوَارِيْ
وَمَعِي نُدْمَانْ شَبِيْهِي فِيْ وَقَارِيْ — عـدلْ مـعْ واعِـظْ وَقَـاري[٢]
فَـإذَا طَـابُـو ولَـذُوا واطْـمـأنُّـوا — كـلْ أحَـدْ يِـظْـهَـرْ بـفَـنُّـو
لـو تَـرَانِـيْ بـيـن قـانـونـي وَعُـودي — والْـحَـبِـيـبْ مُـنْـجِـزْ وُعُـودِي
وَقَـدْ أثـبَـتُّ الْـخِـلاعَـةْ فـي وُرُودي — وشــهــدْ شَــاهِــدْ وُرُودِي
واللواحِي تحْسِد أخْلاقِي وَجُودِي — عـنْـدِمـا تـشْـهَـدْ وُجـودِي[٣]
كـلَّـمـا لـحْـنَّـا تـبـخـبُّـوا واسْـتِـكـنُّـوا — والْـجَـمِـيْـع لِـيْـنَـا يـحِـنُّـو
أرْسِل القَاضِي يقولْ: كَمْ ذِي الرَّعَانَة — جِي وتُوبْ مِنْ ذَيْ اللعَانَة
قُلتْ: لَوْ حِرْصَكْ عَلَى هَذِي الأمَانَة — مِـنْ دَلالاتِ الْـخِـيَـانَـة
عـادْ رَسُولُو لِيهْ وقالْ خلِّ الدِّيَانَة — ذَا مَـا يِـخْـتَـارْ الـصِّـيَـانَـة
قدْ مشِيتْ في تُوبِتُو نسْتَخْرِجْ اذْنُو — ما دَخَلْ ذا الْفشرْ في اذْنُو[٤]

---

(١) في الأصل: حواري.
(٢) وقاري الأولى: من الوقار، والقاني أصلها قارئ، معطوفة، وقد خفِّفتْ الهمزة.
(٣) اللواحي: اللائمون والعذَّال. و «جودي الأول» من الجود والكرم، وهي معطوفة «وجودي الثانية» من الوجود.
(٤) إذنو الأولى: رخصته، والفشر: الشتيمة، وإذنو الثانية: السَّمْع.

مِثْلِي مَا تَرَى عُمْرَكْ، مِثْلَكْ إلي كثيرْ[1]

نمط البغاددة، بنصف خرجة ليعاد المطلع:

زجل

تَرَى كِيْفَ خَيَّلْ لكْ عَقْلك السَّدِيدْ ... ارْتَكَنتْ إِلَى غَيْرِي مَا عِمَلِتْ جِيْدْ[2]

ذَا الْوُجُودْ قَدْ فَاتَكْ وانْتْ فِي الْعَدَمْ ... مَا كُفِيتْ مِنْ جَهْلَكْ زَلَّةِ الْقَدَمْ

قَدْ زَرَعتْ ذِي الْعَتَبَةْ فَاحْصِد النَّدَمْ ... أَوْ تِرِيدْنِي السَّاعَةْ مَا بِقِيْتْ أَرِيْدْ

مَا حَسِنتْ فِي غِيْبِي تِلْزَم الصَّحِيْحْ ... مَا بِقِيتْ تِصْلَحْ لِيْ. . حُطْ واسْتِرِيْحْ

غَيَّروكْ مِنْ بَعْدِيْ إنَّ ذَا قَبِيحْ ... مْصرْ كنْت أرِيدْ أمْشِي أوْ أعْبُر الصّعِيدْ

كنْت أوْفَر أَصْحَابي وُانِتْ بِي خَصِيصْ ... مَا حِسَنِتْ تِحْفُظْنِي، بِعِتْنِي رِخِيصْ

مَا بِقِيتْ نَا أحْصَلْ لَكْ لا تكُنْ حَرِيصْ ... إيشْ يُقومْ مِن اعْذَارَكْ مَا بِقَى يِفِيدْ

مِنْ عَبَثْ بك الْحَاسِدْ مِلِتْ وَانْثِنِيتْ ... خِيْرَه هُوَّ حَيَا مالُوْ إنتْ مَا اسْتِحِيتْ

مَا انْتِخَى عَلَى عِرْضُو إنتْ مَا انتخيتْ ... مِنْ حَجَرْ تُرَى أَعْيِنْكمْ أوْ زُبرْ حَدِيدْ[3]

أَصْدِقَايْ هُمْ خَانُوْنِي إنَّ ذَا عَجِيبْ ... لاحْ لِي مِنْ اعْيُنْهِمْ لَحْظَة الْمرِيبْ

وَالْمَطَعْطَعْ[4] الأسفَل لا غِنَى يِعِيبْ ... والَّذِي هُمْ اعْدَاي قرَّبوا الْبِعِيْدْ

إنتْ تُعْرُفْ إيشْ قَدْرَكْ، لِفْ ذَا الْحَصِيرْ ... مِثْلِي مَا تَرَى عُمْرَكْ، مِثْلَكْ إلي كِثِيْرْ

---

(١) يلاحظ التناص مع معنى ومبنى هذا الشطر، في شطر متأخر من الزهيريات العراقية الجنوبية:
مثلك جثيرين الي بس مثلي فلا صاح الك

(٢) جِيْد: ملحونة مخفَّفة عن جيِّد.

(٣) زُبر الحديد: قطع الحديد. وهي جمع، مفردها زُبرة، جاء في القرآن سورة المؤمنون/ ٥٣: «فَتَقَطَّعوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ» أي قِطَعاً.

(٤) جاء في شرح «المطعطع» في تحقيق حسين نصار: يريد به المتشدِّق في كلامه، ومعنى العبارة إنَّ هذا المتشدِّق اللئيم لا ينقطع عن ذمِّي، ولا يستغني عنه بشيء، بينما المطعطع في اللهجة العامية البغدادية، تعني: ضعيف البنية والقدرة، والذي لا يقوى على انجاز أي عمل بطريقة سليمة. وهو الأرجح هنا.

قَـدْ حَـصَـلْ لَـنَـا دُرَّة مـا لـهـا نَـظِـيْـرْ بالخَلِقْ تُبَرْمَكنا نسْلِم الجدِيدْ[1]

ارْتكَّنْتْ إلى أعْدَايْ وانِتْ ليْ رفيقْ ما حِسَنِتْ مِنء جهْلَكْ تحْفِظ الصَّدِيقْ

لا تِظنْ لِيْ رَجْعَة ما بقَى يِفيدْ مَنْ لَبَس كَفَنْ مَيِّتْ قَدْ مُلِيْ صَدِيدْ

فخر

في الجزل على نمط الأوائل:

مواليا

إنْ أقتمَ النَّقْعُ كُنَّا الضاربين الهامْ وإنْ أفَاضُوا الحِجَا كنَّا ذوي الإفهامْ

وَمَا بَرِحْنَا بإرْثِ الْفَضْلِ والإلْهَامْ تُطْوَى الْخَنَاصِرْ لِنَا أو يُعْقَد الإبْهَامْ

مديح

ومنه في المدح:

مواليا:

يَـا طَـاعِـنَ الْـخَـيْـلِ وَالأبْـطَـالُ قَـدْ غَـارَتْ[2]

والْمُخْصب الأرْض[3] والأمْوَاهُ قَدْ غَارَتْ[4]

هَـوَطِـلُ الـسُّـحْـب مِـنْ كَـفَّـيْـكَ قَـدْ غَـارَتْ[5]

وَالـشُّـهْـبُ مُـذْ شَـاَهَـدَتْ أَضْـواكَ قَـدْ غَـارَتْ[6]

---

(١) جاء في تفسير كلمة «تَبَرْمَكْنَا» في تحقيق حسين نصار: أي صرنا في زي البرامكة بعد نكبتهم وسوء حالهم، لكنّ اللهجة البغدادية تستخدم فعل تَبَرْمَكَ: للدلالة على السَّخاء بالْمَال بلا حساب حدَّ التبذير، وهو الأصحّ في تفسير الكلمة هنا.

(٢) غارت: من الإغارة.

(٣) في «المستطرف»: الربع.

(٤) غارت هنا: نضبت.

(٥) غارت هنا: من الغيرة.

(٦) غارت هنا: ذهبت بعيدة واختفت.

الحب والحرب

ومنه أيضاً:

مواليا

أَغْنَتْ وأفنَتْ كُفُوفَكْ في النَّدَى والْحَرْبْ
في الْبُعْدِ والْقُرْبِ مَنْ في شَرقها والغربْ(١)
وَفَيْض جُودَكْ وسيْفكْ بالعَطَا والضَّربْ
ذَا الْكَرَبْ فَرَّجْ وَهَذَا قَدْ رَمَى فِي الْكَرَبْ(٢)

سلاسلها

مواليا

سَلْ مُقْلَتِيكْ الكِحَالْ عَمَّنْ سَلاسَلْهَا(٣)
ومَرْشِفِيكْ مَنْ رشَّفْ مِنْهَا سَلا سَلْهَا(٤)
وَعَارِضِيكْ الّتِي مَدَّتْ سَلاسلْهَا
كَمْ مِنْ أُسُودِ ضَوَاري في سَلاسِلْهَا(٥)

يا زين

ومنه أيضاً:

مواليا

مَنْ قَال: جُود كفوفَكْ والحيا مثلينْ   أخطَا القياس وَفيْ قولو جِمَعْ ضدَّينْ

---

(١) في الأصل: في الْبُعْدِ والْقُرْبِ مِن في الشّرق أو فِي الغرب، وهي مضطربة، والمثبت من «المستطرف».
(٢) في الأصل: ذا فرَّج الكرب وذا أرمى في القلوب الكرب، والمثبت من «المستطرف».
(٣) بمعنى: سلَّها: أي جردها كالسيف.
(٤) بمعنى: إسألها.
(٥) هذان البيتان لم يردا في «العاطل الحالي» وهما مما أورده الأبشيهي في «المستطرف».

ما جدْتُ إلا وثغْرَكْ مبتسمْ يا زينْ[1] وذَاكْ مَا جَادَ إلا وُهُوْ بَاكِي الْعِينْ

مسرف الجود

ومنه أيضاً:

مواليا

لَـمَّا اسْـتَـغَـابُـوا وَعَـابُـوا مْـجَـدَك الْـمَـحْـسُـودْ
قَالُوا: يـخُوضْ الـوَغَـى أوْ يـتـلـفْ الْـمَـوْجُـودْ
فَـكَـانْ ذَا الـذَّمّ عِـيْـن الْـمَـدِحْ وَالْـمَـقْـصُـودْ
إنَّكْ جَرِي[2] في الْوَغَى أو مسْرِفٍ في الجُودْ

كانوا قلب

ومنه أيضاً:

مواليا

يـا ابـنَ الَّـذيـن لِـجِـسْـمِ الـدَّهْـر كَـانُـوا قَـلِـبْ
وَمـنْ إذَا قَـام صَـدْر الـجِـيْـشَ كَـانُـوا قَـلِـبْ
إذ قَـضَـى سَـيِّـدٍ مِـنْـهُـمْ أمِـيـن الـثَّـلِـبْ[3]
الـسِّـيـفْ وَالـرّمْـحْ إرْثُـو وَالْـفَـرَسْ وَالْـكَـلِـبْ

---

(١) في الأصل: إي زين والمثبت من «المستطرف».
(٢) جري: جريء.
(٣) أمين الثلب: نزيه عن المثالب.

العون والفرعون

ومنه أيضاً في عون الدين أبي العشائر

مواليا

جُودَكْ لِمَنْ حَلْ مِنَّا والْمسيْفِرْ عُونْ[1]

وانتْ[2] مُوسَى وَغِيْرَكْ كَالْمِسِي فُرْعُونْ

وَفِي حِمَاك الْوَرَى يَا بَا الْعَشِير عُونْ[3]

في صُبْحِهِمْ وَضُحَاهُمْ وَالْعِشَا يَرْعَونْ[4]

يا بدر

في الصنائع المشكلة بيتان فتح كل منهما حرف من حروف المعجم.

مواليا

يـا بَـدِرْ تَـمْ ثِـقِـلْ جُـوْرَكْ حَـصـلْ خسْـرِي

دَعْ ذَاك رُدْ زَمَـنْ سَـعْـدِي شِـفَـا صَـدْرِيْ

ضِـدِّي طِـمَـعْ ظَـنْ عَـجْـزِي غَـارْ فِـي قَـهْـرِي

كَـمْ لَـجْ مـذْ نِـلِـتْ وَصْـلَـكْ هَـاتْ لا يَـدْرِي

تلغيز

بيتان يحل بهما مهما أضمر من حروف المعجم:

وصورة العمل بها أن تقرأ على صاحب الضمير قفلاً قفلاً، ويسأل في أي الأقفال ذلك الحرف؟ فإذا عينه في قفل منها أو في عدة أقفال، يجمع ما مقابل

(١) المسيفر: تصغير المسفار وهو كثير السفر، وعون بمعنى المعين.

(٢) في ديوان الموّال الزهيري للكرباسي: فأنت.

(٣) عون: اسم ممدوحه: عون الدين بن العشائر.

(٤) في ديوان الموال: في ظل أكنافهم بالخصب يرعون.

الأقفال المذكورة من الأعداد، ثم يسأل: هل الحرف معجم أو مهمل؟ فإن قال: إنه معجم يعدُّ من كلمات البيتين المسطورة بعدها من القفلين الأولين بعدد تلك الأعداد المجموعة لفظة لفظة، فأين انتهى العدد يكون أوَّل حرف في تلك اللفظة هو الضمير.

وإن قال إنه مهمل عدَّ من كلمات القفلين الأخيرين مثل ذلك العدد تجد الضمير في أول الكلمة التي ينتهي العدد إليها. فإن قال: هو معجم فهو «الجيم» وإن قال أنه مهمل، فهو «اللام ألف» لأنَّ هذين الحرفين دفنت على هذه الصورة ليخفى باب العمل بها.

وهذا بيتا السؤال عن الضمير:

مواليا

خلقتَ بَسَّام حِلْو الْلَفِظْ مُرّ الْمذَاقْ
لَيْث الْوَغَى صِيْتُهُ في العِزِّ فُوق الفُوقْ
غنت وناحت بذكرك وهي تبدي شوق
خلق مثل فيض برك في عنقهم طوق

الحلّ

وهذان[1] بيتا الحل بعدد كلماتها:

مواليا

ظلمتْ زدْ إنْ شَقي ذَا غِبْ تُعِنْ ضِدِّي
خدِّي ثَرَى فَضْل نَعْلَك بَاتْ يا قَصْدِي
سِرِّي صَفَا مذْ دَرَى حِلْمَكْ بِمَا أبْدِي
طَربتْ مذْ عدتْ لي كَمْ رُعبْ هَا وَجْدِي

---

(١) في الأصل: وهذه..

لغز آخر

بيتان آخران يحل بهما الحرف المضمر على تلك الصورة:

مواليا

ادْخـرْ إذَا صَـار أهْـل الـنَّـار غـزْو الـشُّـوقْ
عَـلَـى الَّـذِي سـادْ حَـتَّـى صَـارْ فُـوق الـفُـوقْ
لاذَتْ تَـغـنَّـي بِـمَـدْحُـو وِهِـيْ تـبْـدِي شُـوقْ
قُـومٍ خُـلـقْ فَـرضْ حُـبُّـو فـي عـنِـقْـهُـمْ طُـوقْ

بيتا الحل

وهذان[1] بيتا الحل بعدد كلماتها:

مواليا

صُنْ سِرَّك يَا[2] لائِمِي بلْ دَعْ شَعِثْ طِمْرِي[3]
رَسْـمِـي عُـرفْ لـيـثْ مَـعْ هَـذَا حُـمِـلْ وَزْرِيْ
شَـمْـلِـي جِـمـعْ زِلْ ثِـقَـلْ هـمِّـي تـشِـعْ ذِكْـري
ضِـدِّي خَـفِـي فـي الْـهَـوَى بِـي نـمَّ يَـا قـهْـرِي

غير أنَّ حلَّ الضمير في الأولى أن يكون العدد من الحرف المعجم من القفلين الأولين، ويكون عدد الحروف المهمل من القفلين الأخيرين، وفي حل الضمير في هذه الثانية بالعكس، وأيضاً إنَّ الحرفين «الخارجين» عن النظم «معجمها»: الضاء و«مهملهما»: الكاف.

---

(١) في الأصل: وهذه.
(٢) في الأصل: إي.
(٣) الطمر: الثوب القديم البالي.

لغز ٣

بيتان يحل بهما[١] الضمير من حروف المعجم بنمط آخر.

وهو طريق اخترعته ابتكاراً، وهو أن يسأل السؤال الخامس عن النقط والأهمال، هل الحرف المضمر في أول الكلمة أو في آخرها؟ ثم تحفظ... الضمير في أي الأقفال هو؟ وتجمع الأعداد المقابلة للأقفال كما فُعِلَ في الأبيات الأوائل ثم تعدُّ كلمات البيتين التي بعدها كما فعل بالأوائل.

فإنْ قِيلَ له: إن الحرف المضمر في أول الكلمة، يعدّ من حروف القفلين الأولين، وإن قيل: إنه في آخر الكلمة، يعدّ من حروف القفلين الآخرين، وإن قيل: إنه لم يوجد في الجميع فهو «اللام ألف» لأنه أسقط قصداً.

ولا أظن أن هذه الصناعة يتمكن أحدٌ من لفظها بألفاظ غير ألفاظي، لكن يُغِير على أكثرها، لقيود قيدتها بها، أو بان يجعل الحرف الأوَّل أخيراً والأخير، أولاً فتكون هي هي بعينها معكوسة، خصوصاً وقد التزمت بشروط سبعة.

فالأول: السؤال الخامس الذي لم نسبق إليه. الثاني تجنيس لفظتين في آخر كل قفل منا. الثالث: التزام السين في أول كل قفل. الرابع: عدد أربعين فعل أمر فيها. الخامس: عدم التكرير في ألفاظها. السادس: كون كل لفظة منها لا تزيد على حرفين. السابع: لإفادة معنى الكلمة مع صحَّة وضعها الأصلي. فهذه الشروط السبعة لو التزمت بغير حل الضمير لكانت معجزة.

وهي هذه:

مواليا:

(أ) سِدْ سِنْ ذرْ خصْ إبْ ثِقْ هَيْ جِدْ هَبْ هُبْ

(ب) سوءْ سرْ جلْ فضْ عفْ ثِبْ خِفْ خشْ صَبْ صُبْ

(ج) سَلْ سُلْ عظْ هِمْ ذقْ تقْ عفْ عدْ طِبْ طُبْ

(د) رسُمْ عزْ ذُذْ كرْ صنْ عشْ حنْ طلْ جَبْ جُبْ

---

(١) في الأصل: بها.

بيتا الحل

إنْ خافْ ثِقلْ تعَبْ هَمِّي عَني كادْ حَتَّى صَفَا جَدْ طالبْ ذكرْ عزْ سَادْ
يَهدِي وَقدْ ضلْ ظنُّو قَلّ فِكْرو زادْ نومُو شردْ رُعب مَعْ ذلِّ لِقَلبو بَادْ

بسَّكْ

بيتا مواليا موضوعة ليقرأ سطر كل قفل منها، فتصير بيتي قريض قائمة الوزن وهي:

تقول بسَّكْ مِنِّي يَا شَقِيْق الْبَدِرْ لِقَولْ ضِدَّكْ عَنِّي بَالخنَا وَالْغَدِرْ
وكَانْ ظَنَّكْ أنِّي يَا جَلِيل الْقَدَرْ يكونْ ذَلِكْ فَنِّي عِنْد ضِيق الصَّدِرْ

والخارج من شطورها الأوائل:

تَقُولْ بَسَّكْ مِنِّي لقولْ ضِدَّكْ عَنِّي
وَكَانْ ظَنَّكْ إنِّي يكونْ ذَلِكْ فَنِّي

وإذا قرأت[1] هذين البيتين بالهجاء حرفاً فحرفاً، خرج منهما بيتا مواليا قائما الوزن، مثاله أن يقال:

تَاءٌ قَافٌ وَاوٌ لامٌ بَاءٌ سِينٌ كَافٌ مِيمٌ نُونٌ يا[2]
لامٌ قَافٌ وَاوٌ لامٌ ضَادٌ دَالٌ كَافٌ عَينٌ نُونٌ يَا
وَاوٌ كَافٌ ألفٌ نُونٌ ظَاءٌ نُونٌ كَافٌ ألفٌ نُونٌ يا
يَاءٌ كَافٌ وَاوٌ نُونٌ ذَالٌ لامٌ كَافٌ فَاءٌ نُونٌ يَا

---

(١) في الأصل: قرن.

(٢) في الأصل اكتفي بهذا الشطر، والتتمة من أعيان العصر، وعلق الصفدي عليها بالقول: وهذا عمل صعب إلى الغاية، ولا يتأتى إلا لذي القدرة والتسلط على النظم.

تشوق

في الرقيق السهل على طريقة المتأخرين.

مواليا

أَشْتَاقُكمْ يَا[1] مَنْ أَصْبَحْ جُودهُمْ طُوقي
وذكرْكُمْ لَذْ في سَمْعِي وفي ذُوقِي
عَنْ يَمِيْنِي وَشِمَالي وَالْوَرَا شُوقِي
وَعَنْ أَمَامِي وَمِنْ تَحْتِي وَمِنْ فُوقِي

تهنئة بعيد

مواليا

يَا[2] رِيتْ ذَا العِيدْ أَوَّلْ يُومْ مِنْ[3] عَصْرَكْ
ورِيتْ الْيَومْ مَعْ ذَا الشَّهَرْ في نَصْرَكْ
ورِيتْ ذَا الشَّهَرْ مَعْ ذَا الْعَامْ طُوعْ أَمْرَكْ
وَالكُلْ بِالكُلْ أَوَّلْ مُبْتَدا عُمْرَكْ

عتاب والٍ

مواليا

عَنِّي تسَلِّيتْ وَاسْيَاف الجَفَا سَلِّيتْ ... وَمُذْ تُولِّيتْ عَنْ طرْق الْوَفَا وَلَّيتْ
لَمَّا تملَّيتْ بِالأعْمَالْ لي مَلِّيتْ ... إذَا تخلَّيتْ تعْرفْ قَدرْ مَنْ خَلَّيتْ

---

(١) في الأصل: أي.
(٢) في الأصل: أي ريت.
(٣) في «المستطرف»: في.

عدِّيْتَكْ

عتاب أيضاً

مواليا

لو كنتْ هَيِّنْ عَليّ كنتْ عدِّيْتَكْ[1] عَتبي ولاشْوَاطْ مَطْلِي كِنتْ عِدِّيْتَكْ[2]
لَكِنِّني مِن اعزّ الْخلقْ عَدِّيْتَكْ[3] ولِلْمهمَّات في الأحْوَال عَدِّيْتَكْ[4]

كُنْ مِثِلْ مَا كَانُوا

مواليا

يَا قَلبْ[5] إنْ غَدَروا فاغْدرْ وإنْ خَانوا فَخُنْ وإنْ همْ قَسَوا فَاقْسَا وإنْ لانُوا
فَلِنْ وإنْ قرَّبوا فاقْرَبْ وَإنْ بَانُوا فَبنْ وَكُنْ أنتَ مَعْهُمْ مِثِلْ مَا كَانُوا

تبذير الذَّهب

ومنه أيضاً:

مواليا

صَرَفت كُلّ الذَّهبْ حَتَّى تَصرَّفتو في الصَّيْرَفي وامْنتُو مَا خِفْتُو
وَعِنْدَما جَا إلى دَارِي وَولَّفْتُو وَزَنْتُو نَقْدَه واوفِيْتُو وشِفَقْتُو[6]

---

(١) عديتك: تجاوزتك

(٢) عديتك: عبرت بك.

(٣) عديتك هنا: عددتك وحسبتك.

(٤) عديتك هنا: أعددتك.

(٥) في الأصل: أي قلبّ.

(٦) شفقتو: أي أرضيته وزدته فوق حقه.

سلمان

ومن ذلك في غلام اسمه سلمان

مواليا

بـ«قُلْ هُوَ الله أَحَدْ» «هَلْ أَتَى» «يَاسِينْ» لامٌ مِيْمٌ ألفٌ نُونٌ عَوَّذْنَاكَ مَعْ يَاسِينْ

سَرحْ عِذَارَكْ وَمَا زَادَكْ سِوَى تَحْسِينْ عِنْدِي وَلَو أنَّ عُمْرَكْ قَدْ بَلَغْ خَمْسِينْ

مَلَّاح الصدر

تغزل أيضاً:

مواليا

قَـالَـتْ وَقَـدْ طَـاوَعَـتْ أمْـرِي وَزَالَ الْـغَـدِرْ (١)

وَوَجْهِهَا في الدَّجَى(٢) يَخْجَلْ بِنُورو الْبَدِرْ

مَـا رِيـتْ مَـلاح مِـثْـلَـكْ حَـازْ هَـذَا الْـقَـدرْ (٣)

تجدِّفْ بِخِنِّ السَّفِيْنَةْ (٤)وأنْـتَ فُـوق الصَّـدرْ

طلاق بائن

ومن ذلك:

مواليا

حَلَفْ جَكَارة(٥) عَلَى أنُّو يَقَاطِعْنِي وَصَـدْ عَـنِّيَ واقْـسَـمْ لا يِـطَـاوِعْـنِي

---

(١) في ديوان الموال: قالت وقد طاولت أمري وبان القدر

(٢) في ديوان الموال: وجه لها.

(٣) في ديوان الموال: الفخر.

(٤) في الأصل: تجدف نحن سفينة... والخنّ في المركب: قعره، وخزّان الماء في قعره.

(٥) حلف: أقسمَ وجكاره: من اللهجة المحكية الشامية، وتعني الإغاظة والعناد، ولهذا قال نصار في تحقيقه إنه لم يقف لها على معنى.

دَعُو بَصَدُّو اسْتَرْحَتُو كَمْ يِصَدِّعْنِي   إنْ كنتْ أنَا هُو الْمُطلَّقْ لا يِرَاجِعْنِي

هجاء

ومن ذلك في الهجاء:

مواليا

لَو كِنِتْ «مَعْدي كَرب» أوْ كِنِتْ «عَنْتَرْ عَبسْ»
أو «الزّبرُّقَان» الَّذي مَا في فَخَارُو لَبِسْ
أَوْ «حَاتِم الطَّائِي» مُحْيِيْ كلْ مَحَلّ رَمسْ
مَا إنتْ إلا سُوَيْدِي والكسَى والْحَبِسْ

هجاء ٢

ومن ذلك أيضاً:

مواليا

قَطَّعْ قَفَا ابْن أخْت خَالَكْ وَابْن أخُو عَمَّكْ
والْكَلِبْ يصْفَعْ أبُو بِنْتَكْ وَابنْ أمَّكْ
وإنْ تكَلَّمتْ تُصْفَعْ تَى يسِيلْ دَمَّكْ
وإنْ سكَتْ فَأيْر الْكَلِبْ في فَمَّكْ

شطرنج الهوى

فيما نظمت فيه لئلا يخلو نظمي منه، في الغزل موجهاً في الشطرنج:

الكان وكان

يَا مَنْ لَعَبْ بقَلْبِي بحُكُمْ شِطْرَنْج الْهَوَى
وَغَرَّنِي وَغَلَبْنِي بِكِثْرَةِ الزَّغْلاتْ(١)

---

(١) الزغلات: الغش.

والله قَوِيْ! يَا بَيْذقْ غَلبْت فِرزيْن[1] الرُّقَعْ

وَلُو علَمِتْ بنَقْلَكْ حسَبِتْ لَكْ حِسْبَاتْ

دَائمْ ترمِّدْ عَليَّ[2] وَمَا أحِسْ بِمَا جَرَى

وعِندْ غِيْرَكْ أَقْشَعْ[3] عَلَى عَشِرْ نَقْلاتْ

جَعلتْ حَظِّي الأَسْوَدْ وتِهِتْ بَابْيَضْكَ النَّقِيْ

وإنْ عذَلْتَكْ تقِلْ لي: السُّود لِلسَّادَاتْ

أصُفْ صَفِّي وَالْعَبْ بشَاه مَسْ مِشَارِطَهْ

وانْتَ نِتْقِلْ وتِرجَعْ وَمَا عَلِيْك ثبَاتْ[4]

مَنْ دَيْدَبُولَكْ[5] عَليَّ قِبَلِتْ دَيْدِبَة الْعِدَا

وَجِزتْ إلى بيت ضدِّي ريتو عشر بركات

كِنت أحطّكْ حطِيْطَةْ واغْلْبَكْ عذْرَاكُمْ نَدَبْ

صِرْت اطْلب الدَّسِتْ قَايِمْ يقُولْ لي: هَيْهَاتْ[6]

قبَلْت مِنِّي الحطِيْطَةْ ارْجَعْ لَمَنْ قَاطَعِتْنِي

وَمَا يجُوز التَّقَاطُعْ إلا مَعَ الطَّبْقَاتْ

---

(١) الفرزين: الوزير في لعبة الشطرنج.

(٢) ترمَّد عليَّ: أي تنتظر صرف نظري وانشغالي لتمرير نقلتك.

(٣) أقشع: أشوف وأنظر.

(٤) يقصد: أنا انقل القطعة بمجرَّد مسها باليد على الشرط الذي اشترطناه، بينما أنت تعيد النقلة أكثر من مرة .

(٥) أي من تجاوزك، وظلمك.

(٦) أحطك حطيطة: أضعك ثابتاً لا تتحرك: والحطيطة هي الفزاعة الكاذبة، وقايم: تعادل ولا مغلوب، والمعنى العام: كنت أغلبك بسهولة وأنت لا تحرِّك ساكناً، فأصبحت أطلب منك أن ننهي الدست بالتعادل فلا ترضى.

اسْتُرْ عَليكْ فَتِكْشِفْ سِرِّي وتِغْنِمْ غَفْلِتِي
وَأَنَا الِّذِيْ فَرْزَنْتَكْ[1] في سَالِفِ الأوْقَاتْ
قَدْ كنتْ أشَيْهَكْ بَرُخِّي تعْجَزْ بانْ تسْتَر مِنُّو
فصِرتْ تركَبْ كَشْفِي وتْكَثِّر الشَّاهَاتْ
حَاصَرْتِنِي في بُيُوتِي وصِرِتْ ارِيد الْمَفَالِتَةْ
وَفي أخِيْر الأوَاخِر ضَرَبْتني شَامَاتْ

جناس الأمكنة

ومن ذلك ما نظمته في عدَّة قرى الموصل وما جاورها[2]:

الكان وكان

مَنْ كانْ مِنْ «بَاعْشِيْقَا[3]» وبَا «خْدِيْدَا[4]» تعْجبُو
يحْتَاجْ إلى «بَاذْني[5]» تا يبْلِغْ[6] الآمَالْ
وإنْ قَصَدْ «باطْنَايْ» أو صُوب «بَاتْلِي» طَلَبْ
يصْبِرْ عَلى «برْطِلّي[7]» ويبْذِلَ الأمْوَالْ

---

(١) فرزنتك: أي اكتشفتك وعرفتك بين الآخرين.

(٢) يستخدم الحلي هنا أسماء القرى والأقضية والنواحي في محيط مدينة الموصل، وهي قرى كلدانية آشورية قديمة، تحمل أسماء سريانية، ووظفها لمعانٍ ودلالات لغوية في العربية، وهي التي حُصرت بين الأقواس وأشرت لها في هامش كل منها.

(٣) اسم قرية: سرياني ويعني: بيت المنكوبين، وهو يجانس العشق.

(٤) باخديدا: سريانية، وتعني بيت الحَدَأة، وهي جناس مع الخديد: تصغير خد. وكذلك مع الخود: الفتاة الجميلة.

(٥) هكذا في الأصل: وربما يريد: بابيرى: وهي جناس من باب يرى أو بامردني، وهي جناس مع: أمر دنى.

(٦) في الأصل: تي تبلغ.

(٧) اسم قرية: وهي تجانس البرطيل: أي الرشوة.

وإنْ وَقَعْ «بَاصِيْدَا[١]» و«بَاشْبِيْثَا[٢]» في الْهَوَى
وَبَـاتْ «بَـاحْـزَانِـي[٣]» لا يـتْـهَـم الـعُـذَّالْ
وانْ كَانْ «باجْبَارى[٤]» أو جَهْل «بافْخَاري[٥]» عَسَى مَعُو
يِـصِـيـرْ «بَـاكْـلْـبَـا[٦]» هـيْ قِـسْـمَـة الـجـهَّـالْ
مَا في الْهَوَى «بَاعَذْرا[٧]» إنْ كَأن «بَاعِيْمر[٨]» وَصَلْ
وإلا يِـبِـيـتْ «بَـازَوَايَـا[٩]» ويـتْـرِكْ الأقْـوَالْ

فولكلور بغدادي

ومن ذلك ما اخترعته مبتكراً، وهو أن جمعت من أفواه البغاددة عشرين بيتاً من عدَّة قصائد في عدة أغراض يتداولها العالم، وتجري مجرى الأمثال، من تصانيف القدماء لا يعرف من ناظمها، وكادت أن تدرس وتضمحل، فضمَّنتها بيتاً من نظمي، كل بيت يتضمَّن بيتاً لها بتوطئة يليق بها ويتَّحد بها:

الكان وكان

هو:

يَا مَنْ بِسرُّو سِخْطِي وَكلْ أَحَدْ رَاضِي مِنُّو
وَتِـسْـتـريْـح بُـو الـخَـلايـقْ وَانَـا مَـعَـو تَـعْـبَـانْ

---

(١) باصيدا أو باصيدى وتعني: بيت الصيد أو موضع الصيد. وتتجانس مع الصيد.
(٢) باشيثا: سريانية وتعني: بيت السبي، وهي جناس مع التشبث.
(٣) بحزاني: سريانية وتعني: محل الرؤية والمشهد. وهي جناس مع الأحزان.
(٤) في الأصل: باخبازي وهو تصحيف: وباجباري تتجانس مع الإجبار.
(٥) في الأصل: باقر ولا توجد قرية بهذا الاسم: وبافخاري سريانية: بيت أو محل الفخاريين وهي جناس مع الفخر.
(٦) بكالبا: بيت الكلب، قرية قريبة بين جبلي مقلوب والقوش وهي تتجانس مع داء الكلاب.
(٧) باعذرا: سريانية: «بيث عذري» بمعنى بيت العماد جناس مع العذر.
(٨) هكذا في الأصل: ولعله يريد باعويرة: واسمها سرياني من «بيث عُبيرا» أي: محل العبور، او المعبر..
(٩) في الأصل: بازواي وهو خطأ: وبازوايا: جناس مع زوايا.

هم:

الخَلقْ ومِنْ خَلْقَ الله يصفَكْ عِنْدِي بِالْكَرَمْ
مَـا ادْرِي الـزَّمـانْ تـغـيَّـرْ أوْ شُـومْ حـظْ كَـانْ

هو:

إيش أقْدَر أعملْ بَحَظَّي وَايشْ ينْفَعْنِي الْحَسَدْ
يـعْـطِي الـذَّلِـيـلْ الـنَّـايـمْ وَيـحْـرم الْـيَـقْـظَـانْ

هم:

مَا هُـو بِـحَدِّ الـصَّـوارمْ وَلا بِـمشْـتَـبْك الـقَـنَـا
هَـذِي هَـدَايـا تُـهْـدَى لِـمَـنْ يَـشَـا الـرَّحْـمـنْ

هو:

وَقَفْ يُومْ لَحِبِيْبي حَتَّى اعْتبُو واخَاصْمُو
فِـقـلْـتْ وَقَـال جَـوَابِـي بِـالْـغَـمِـزْ بِـالأَجْـفَـانْ

هم:

لـنَـا بَـغَـمْـزِ الـحَـوَاجِـبْ كَـلامْ تَـفْـسِـيـرُو مِـنُّـو
وامَّ الاخْـرَسْ تـعْـرُفْ بـلُـوغـة[1] الـخِـرْسَـانْ

هو:

شـرَعْ تَـغَـابَـى واحْـوَجْـنـي أنْ صـرَّحِـتْ لُـو
وقُلتْ يجْملْ بِمثْلَكْ يكونْ حِرِّيف«يَا»[2] فلانْ

---

(١) لوغة: ملحونة بغدادية من لغة.

(٢) بالأصل غير موجودة، وحريف بمعنى صديق.

هم:

السُّفْنْ للسُّفُنْ تكلَي[١] وَالطِّيرْ مَعْ شَكْلَة يطِيرْ
وَمَا تِطِيرْ الْفَوَاخِتْ إلا مَعَ الورْشَانْ[٢]

هو:

ومِنْ لَيَالِي رِيْتَكْ في السُّوقْ مَعْ حرفا زري
كنُّو غُلام الْمَغَانِي وَاقِفْ عَلى الدِّكَّانْ

هم:

مرَكْنْ وفي ايدو مَرْكَنْ لبنْ لستُّو يِشْتِري
لو انْ سِتُّو مَرْكَنْ تِعَيِّش اللبَّانْ[٣]

هو:

نفرْ عَلَيَّ وَقَالْ لي: ذَا الكُلّ مِنْ كَرب القَفَصْ
والا فَحِلَّ الدَّرَاهِمْ وَافْرغ الْهِمْيَانْ[٤]

هم:

لا شِي بَلا شِيء تَأخِذْ إنْ لَمْ تقدِّمْ تَقْدِمةْ
فَازْرَعْ إذَا رِدِتْ تِحْصِدْ غَدَا يَجِي نِيْسَانْ

هو:

فَقُلتْ مَا أكْدَى نَفْسَكْ[٥] أنَا الدَّرَاهِمْ فَضْلِتي
لَكِنْ أخَاف الْعَوَاقِبْ قَالْ لِي: فَأَنت جَبَانْ

---

(١) تكلى: تسرو عند الميناء، وهو الكلاء. ومنه: تكيَّل بالعامية العراقية.

(٢) الورشان: طائر، وقد يتناسل مع الحمائم فينجبان صنفاً ثالثاً يسمى الرَّاعبي، ويوصف الورشان بالحنو على أولاده حتى أنه ينتحر إذا رآها في يد القناص.

(٣) مركن الأولى: مرَّ بكنّ، والثانية: الوعاء الكبير، والثالثة: اسم مكان من الركن، الذي يتخذه البائع، أي لو وقفت قربه، لأقبل عليه الناس وباع الكثير من اللبن لجمالها، ومن معاني المركن أيضاً: الضرع الممتلئ، وقد يكون هذا واحداً من وجوه المعنى.

(٤) الهِمْيَانُ: كيسٌ للنقود يُشَدُّ في الوسط، وياتي كذلك بمعنى شِدَادُ السَّروال

(٥) ما أكدى نفسك: أي ما أشدُّ تسولها.

هم:

إنْ كنتْ تِعْشقْ وَتِفْزَعْ مُرْ لا تِجِي لِيْلَةْ غَدَاً
مَا فِي شُروط الْمَحَبَّةْ، عَاشِقْ يكونْ فَزْعَانْ

هو:

فَقلتْ كَمْ تِتْعزَّزْ وَتعْقص[1] أنْفَكْ بِالْحَرِد[2]
كَنَّكْ بَنِي الخَلِيْفَةْ أو ابن جِنْكِزْخَانْ

هم:

يَا سِتِّي لا تِتْغَالِينْ مَا كَانْ غَالٍ إلا رِخَصْ
مَا طَارَ طِيرْ بِشِدَّةْ إلا وَقَعْ بِهْوَانْ

هو:

قَالْ لِيْ: مَتَى كَانْ هَذَا وكِنتْ إذَا مَا سِمَحِتْ لَكْ
بَفَرِدْ سَاعَةْ تقُلْ: هَذَا وَلا الحِرْمَانْ

هم:

خلِيعْ كِتَّانْ مِنْكُمْ ولا دبِيْقِي غِيرْكُمْ[3]
كَمَا خِلِيع الدِّبِيْقِي بِنَاعِمِ الكِتَّانْ

هو:

فَقُلتْ كِنتْ لِوَحْدِي سَاعتَكْ أَحْلَى مِنْ سَنَةْ
وَالْيُومْ صِرِتْ لضِدِّي وَسَائِر الأخْوَانْ

---

(١) تعقص: تلوي وتدير

(٢) ا لحرد: الغضب والتنحي.

(٣) خليع كتان: أي القديم من ثياب الكتان. والدبيقي نسيج فاخر تشتهر به ديبق في مصر وإليها ينسب.

هم:

مَا حِبْ شُرْبَة لِشَارَبٍ كَيف كلْ مَنْ جَا سَاطْهَا[1]

مِرْيْركِنْ[2] أرْوحْ لسرِّيْ ودَعْ يكون مُنْصَان[3]

هو:

قَدْ صِرتْ تبْصرَكْ عِيْنِي فِي كلْ دَرَب ادْخِلُو

وانْـتَ دَايِـرْ بَـكَـعْـبَـكْ مَـا تـقْـطَـع الـدُّوْرَانْ

هم:

في كـلْ حـمـامَـاً أدْخِـلْ ثِـيَـابْ سِـتِّي مَـعَـلَّـقَةْ

ذِي مِثِلْ رَحْمَةْ رَبِّي مَا يَخْلُو مِنْهَا مَكَانْ!

هو:

وَانَا بَحَمِد مِنَ الله قَدْ ذِقِتْ جِيْدَكْ وَالرَّدَى

مَـنْ كِـنِـتْ عِـنْـدِي فَـرِدَّكْ مَـسْـنَـد الْـحِـيْـطَـانْ

هم:

لُقْمَةْ مِن القِدِرْ تِكْفِي لِمَنْ يِشِمّ الرَّايِحَةْ

وَنـصـفْ لُـقْـمَـة يِـتْـخِـمْ لِـمَـنْ يَـكُـنْ شَـبْـعَـانْ

هو:

فَقَال لي: اصْبِرْ وَاحْمِلْ حَتَّى يِهَب لَك الْهَوَى

وَمَـنْ أَسَـا لِـيـكْ جِـهْـدُو جَـازِيـهُ بِـالإحْـسَـانْ

هم:

قَبِّلْ كُفُوف أضْدَادَكْ حَتَى يَلُحْ لَكْ قَطِعْهَا

وانْ ظَـفَـرِتْ فَـقَـطَّـعْ عُـرُوقَـهَـا بَـأمَـانْ

---

(١) ما حب: أي لا أحبّ وساطها: ولغ فيها وخلطها وعكرها.

(٢) في الأصل: مرّ يكنْ، و مِرْيْركِنْ، تصغير مُرُّكم.

(٣) أي مصان.

هو:

فَقُلْت اصْبرْ بِلا أمْرِي وَالصَبرْ مِفْتَاح الْفَرَجْ
مَـا إصْـبِـعِـي فـي الـدرَّة ولا عَـلـى فـلانْ

هم:

كَمْ يصْبرْ التَّاجْ حَتَّى يعْلُو عَلَى رَاس الْمَلِكْ
مِنْ حرٍّ ضَرْب الْمَطَارِق وَالكُور والسِّنْدَانْ

هو:

مَا يِنْفَع الشَّخْص حُرْصُو مَا فَازْ إلا مَنْ صَبَرْ
وَلا بَـلَـغْ قَـطْ قَـصْـدُو مَـنْ نِـشَـطْ عَـجْـلانْ

هم:

وَمَا مَلكْ مصرْ يُوسفْ حَتَّى سُجِنْ وَسُقِي العُصَصْ
مِـن أخْـوَتُـو وزْلِـيْـخَـا وَالْـقِـيْـد وَالـسَّـجَّـانْ

هو:

لَكِنْ أنَا اتْعَبِتْ رُوحِي خلِّيتْ أَلْقَى وَقلتْ
بِكْ طِلَبْت مِنْكَ الزِّيَادَة ووقَعتْ في النُّقْصَانْ

هم:

قَلَعِتْ عِيْني بِايْدِي وَمِشِيتْ فِي طَلَبِ الْحَكِيمْ حِكِيمْ
لِـيْـش لاحْـكَـامِـي كِـلُّـو مِـنْ إيْـدِي كَـانْ!

هو:

لا بُدْ مَا أَلْقَى حَرِيفَكْ وأقُولْ وَمَا كَنَّا مَعُو
إلا كَـأنِّـي أتـمـثَّـل وَاسْـمَـع الْـجِـيْـرَانْ

هم:

لا تفرْحِينْ يَا جدِيْدَةْ مَا حَبّ أحَدْ مَا حَبْنِي
مِـنْ فَـرِدْ كِـلْـمَـةْ رَمَـانـي كَـنَّ الـوَفَـا مَـا كَـانْ

هو:

أَنَا ذخَرْتُو الخُصُومَةْ حَتَّى أتْفَرَّجْ وَاشْتِفِي

لَمَّا تذُوب بغِيْظَكْ وانَا طنِجْ[1] فَرْحَانْ

هم:

وكلْ ذُخُرْ يِنْفَعْ حَتَّى الذّنُوب السَّالِفَةْ

إذَا ذكَرْهَا الْعَاصِي يسْتَغْفِر الرّحْمَنْ

هو:

لَكِنْ أَخَاف أتْكَلَّمْ يغْتَاضْ مَنْ مَا نَا مَعُو

وكلْ احَدْ مِنْ طَبْعُو مَا يعْجِبُو يِنْهَانْ

هم:

والشَّخِصْ يِرْمِي كَلِيْمَهْ، مَنْ كَانْ مريبْ حرَّدْ لَهَا

وكلْ مِنْ قَالْ: طَاسَة تَخَاصُمو القرْعَانْ!

هو:

أرِيد أقُول لَكْ وتسْمِعْ زالَ الْحَيَا مِنْ بيْنَنَا

ودَعْ أغيْظَكْ وَقَلْبِي مِن السُّرور مَلآنْ

هم:

مَا نِفْرضْ إلا تحَرِدْ، احْرِدْ مِنْ أرْبَعْ مِةْ سَنَة

وانت إيْش فِيكْ مَعْنَى إنْ لَمْ تَكُنْ حَرْدَانْ

---

(١) طنج: ساخر.

ومن ذلك غزلاً في المؤنث، وفيه مراجعات:

الكان وكان

جَازَتْ، فَقلتْ: إنْ رَأتْنِي لا بدٌّ أنْ تَلْعَبْ مَعِي
ذِي لِعْبَهَا وَعَبْثَهَا أنَا أعْرفُو إسْرَافْ
هِي ابْصرَتْنِي تَهيَّتْ وحرَّكتْ في راسْهَا
وثَقّلَتْ مَشْيَتْهَا وهَزَّت الأعْطَافْ
قلتُ: صَباحاً مُبارَكْ. قَالَتْ: عَلَى مَنْ تكلَّمُوا
قُلت: إنْ سِمِعْ ما أقُولْ لُو قَالَت؟ وإلا انْحَافْ
وبِيدْهَا رَطَّلَتْنِي[1] وأبْرَزَتْ لِي زَنْدْهَا
كَنُّو سَبِيْكَةْ فِضَّة أو جَوْهَراً شفَّافْ
ريت السُّوار الْمَرصَّعْ وَقَدْ خَتَمْ في زَنْدَها
وكلْ سَاعَةْ تِديرْ وتفْرك الأشْنَافْ
فقُلتْ: لا تبرُقَيني كَثِيراً أنَا أبْصَرتُو ذَهَبْ
قَالَتْ: صَدَقتْ وَلَكِنْ في دكَّةِ الصرَّافْ
فقُلت: بسِّكْ سَمَاجَةْ هَذِي ظَرَافَةْ بَاردَةْ
قَالَتْ لي: وأهْل الحِلَّة والله رِقَاع ظِرَافْ
أنَا مِشِيْتُو الحِلَّةْ مَا رِيتُو فِيْهَا محْتِشِمْ
قلتْ: ولا ابن السِّنِيْدِي؟ قَالَت: ولا الغرَّافْ
قلتْ فَفي «الْمُقْتَدِيَّة» في دِرْبكُمْ أحشم منُّو
لأنْ ذِيك الْمَحلَّة مَنَازِل الأشْرَافْ

---

(١) أي استكشفت بيدها.

لا مِثلْ ذِي حِشْمِتْكِي ومَلْحَفَتكي الْممزَّقَةْ
وهِيْ قَرَامِلْ قَرَامِلْ مَقْطُوعَة الأطْرَافْ
قَالَتْ لي: خَلْ مُجُونَكْ أنَا خَرَجْتُوا مُنَكَّرة[1]
وَمَنْ يرِيْد اللُّولو مَا ينْكِر الأصْدَاف
قلتْ: فَمَعْ ذَا وَهَذا امْشِ نُروحْ لبِيْتَنَا
ونشْرَب الْيُومْ ونحضِّرْ مِنْ سَايِر الأصْنَافْ
قَالَتْ: فَبِيْتِي أقْرَبْ وثمْ حَضْرةْ مرتَّبَةْ
قلتْ: أخَافْ مِن زُوجِكْ، قَالَتْ: مِن إيشْ تخَافْ؟
ذَاك الجَكَرْ طَلَّقْتُو واخَذْت لَكْ أكْيَسْ مِنُّو
عَلَى قَدَرْ مَا ترِيْدُو خلقْ كَفَافْ بعْفَافْ
لَمَّا اتَّفَقْنَا، تمَشَّتْ، وأنَا أتْمَشَّى خَلفْهَا
جِزْنَا لبِيْت محصَّنْ وَمَا عَليه إشْرَافْ
بحُصُرْ بَرْدِي وبَصْرِي وَنَطِعْ كِيْشِي وَمْسَوَرَةْ
وفي طَبَق دَكُوجَه[2] وهِيْ ملان سُلافْ
أمْلَتْ قَدَحْ وَاعْطَتْنِي فَقلت: طَابَنْجَا[3] اشْرَبي
أحْسَتْ وَقَالتْ: تِشْرَبْ؟ قلْتُو: عَشِرْ تَالافْ!
لَمَّا شرَبْنَا وَطِبْنَا وفُوقْ فَمِي فمّهَا
وَكَأن نَقْلِي مِنهَا بِالْبُوسْ وَالتّرْشَافْ

---

(١) أي متنكِّرة.
(٢) الدكوجه: كلمة فارسية وهي الخابية المخصصة للزيت أو الدبس أو الخمرة.
(٣) الطابنجا: الكأس الكبيرة.

مَدِّيتْ إِيْدِي إِلَيْهَا وَقلِتْ: شِيْلِي الْمِقْنَعَةْ
فَـرِيـتْ شَـعَـر مَـرَجَّـلْ كَـنُّـو جِـنَـاح غـدَاف
وشِلِتْ عَنْهَا الْقَبَاجَا وَأَجْلَسِتْهَا فُوق رُكْبِتِي
وصِـرِتْ أَفَـرِكْ عـكِـنْـهَـا وَأَقْـلِـب الأَرْدَافْ
أَنَـا أرِيـدْ أَقْـلِـبْـهَـا وزُوجْـهَـا أَقْـبَـلْ دَخَـلْ
لَـمَّـا رَآنِـي شَـخَـرْ وأظْـهَـر الإِرْجَـافْ
فَقلِتْ: والله افْلَحْتُو هَذَا الَّذِي خِفِتْ مِنُّو
يسْلَمْ مِن الْلِصّ قَلْبي فَيَاخذُوا العرَّافْ
يا ستِّ مَا قِلْتِي لِيْ وذِي الْقُويْدِي امكِي
أَنُّـو حـرِّيـفْ مَـوَافِـقْ مَـا يـعْـرِف الإخْـلافْ
هِيَ أَبْصَرَتْنِي انْزَعْجْتُو قَامَتْ لِوَجْهُو تعَتْبُو
والنَّذل إِذَا جَا خَلْقُو مَا ينْفَعُو اسْتِعْطَافْ
مَدَّتْ بِدقْنُو وقَالَتْ: يا حَرفْ مَاذَا مُطَلَّقي
كـلّ الْـمَـحَـلَّـة تـعْـرفْ هَـذَا بـغَـيـر خِـلافْ
هَـذَا عَـرَفْـنـي قَـبْـلَـكْ وكـلْ مَـا عِـنْـدِي مِـنُّـو
بَهَتْ وَقَال: وَنَالِكْ؟ فقِلتْ: أيْ بِالْكَفَافْ
خِجَلْ وَقَالْ: اعْذِرْنِي الْعَفْو عند الْمَقدِرَةْ
فكلْ أَحَد بَطَبْعُو مَا يعْجِبُو يَنْحَافْ[1]
وامْلا قَدَح واسْقَانِي وَقَالْ: هَـذَا مَعْـرِفَـةْ
فـإن تَـرْك الْـمَـاضِـي مِـنْ غَـايَـةِ الإِنْـصَـافْ

(١) ينحاف: يسرق.

فقلتْ: والله يَا أَخِي نِريدْ حَلاوَة مَجدَّدَة
أو لا فَـصَـابُـونـيَّـة جَـمِـيْـلَـة الأوْصَـافْ
وأخْرَجتْ دِيْنَار في إيْدي وقِلتْ: خذْ يَا سيِّدِي
هَذِي الْوَظِيْفَةْ شِغْلَكْ فَأنت مَا تَنْكَافْ[1]
مِنْ صَارَ في الدَّرب خَارِج قِمْت فقُلتُو السَّاقِطَةْ
وَشِلِتْ رِجْلِيْنْ سِتِّي صَارَتْ عَلَى الأَكْتَافْ
قَالَتْ: فَهَيَّا اسْتَعْجِلْ قَبِلْ أنْ يِجِي يعْرِفْ بِنَا
قِلِتْ: عـرَفْ وتْـغَـابَـى، وُهُـو ذَكِـي عَـرَّافْ
وأخْرجِتْ دِيْنَار آخَرْ وقلِتْ: هَذَا حصِّتُو
وأنْتِ هَذَا نَصِيْبِكْ، وأخْرَجِتْ زُوج خفَافْ
فَقَبَّلْتِنِي وَقَالَتْ: باللهِ عَلِيكْ لا تنْقِطِعْ
فَـأنـت رَبّ الْـمَـنْـزِلْ وَكـلّـنَـا أضْـيَـافْ
قلتْ: نَعَمْ، ونَهَضْتُو وأقْسَمِتُ مَا جُوز دربْهَا
وَلا بَـقِـيـتْ أقَـابِـلْ مَـنْ زُوْجَـهـا رَجَّـافْ

الحبيب الطمَّاع

ومن ذلك غزلاً في المذكَّر:

الكان وكان

لـي حُـبْ مِـثْـل الَـبـنَّـا وانَـا مـنَـاوِلْ لـلـذَّهَـبْ
مَـا يـلْـتِـفِـتْ وَيَـرَانِـي إلا يـقـلْ لـي: هَـاتْ

(١) أي لا تكافأ

دَائِم يـدِلْ بـحـسْـنُـو وَمَـا يِـمِـلْ مِـن الـطَّـلَـبْ
فَـخَـاطـروا مِـنْ دلِّـي وَالْـكَـافْ مِـنْ قـلْـبَـاتْ
«قَارُون» لَو أنُّو بَلَى بُولِيْلَه وفِي طَيُّو انْطَوَى
مَا بَاتْ يـمْـلِـكْ كِـسْـرَة مـن ارْخَص الأقْـوَاتْ
إذَا أسَـا أحْـسَـنْـتُـو وكـلّـمـا أحْـسَـنِـتْ يَـسِـىْ
وَمَـا تَـزَلْ سِـيَّـاتُـو أعِـدُّهَـا حَـسَـنَـات
أينْ جَازْ جِزْتُو خَلْفُو وكِيفْ دَارْ دِرْتُو مَعُو
كَنِّـي فُـروع الـخـرْوعْ أو لَـقْـلَـق الـسَّـاعَـاتْ(١)
إذَا خَـلا يُـوم جِـيْـبـي مِـن الـذَّهَـبْ يـكْـفـرْ بِـي
وَمَـا يَـزَال يَـزْرجِـنْ ويـكْـثِـر الـنَّـفْـرَات(٢)
حَرَتْ دِيَارِي ألِفْ سِكَّةْ وَمَا أطِيقْ أرْجَعْ عَنُّو
وَلُـو بِـقـيـتْ أكْـدِّي الـرُّزْ فـي الـرَّاحَـاتْ

غزل الطيور

ومن ذلك غزلاً مُوجَّهاً في الطيور:

الكان وكان

شَمَّرت طَيْراً في إيْدِي وقُمتْ حَتَّى انصبْ شَبَكْ(٣)
مَـا كـلْ صِـيَـدْ(٤) يـحْـصَـلْ يَـفْـرِّح الـصـيَّـادْ

---

(١) لقلق الساعات: يريد به الرقَّاص أو ما يعرف اليوم ببندول الساعة.

(٢) يزرجن: يغضب، ويشتم بكلام غير مفهوم: يدردم.

(٣) في «المستطرف»: ورد صدر البيت بهذه الصيغة: شَاهَدت في اللّيلِ طَيْرِي وقُمْت حَتَّى أنصبْ شَرَك

(٤) في الأصل: ما كل طير، والمثبت ما ورد في «المستطرف»

طِيْرِي الَّذِي كَانْ إِلْفِي لُو رِدِتْ مِثْلُو مَا حَصَلْ
وهُـو عَـلَـيَّ مَـعَـوَّدْ وَأنَـا عَـلَـيـهْ مـعْـتَـادْ
قَدْ كَانْ شَرْطِي وخُلْقِي لِبُرجْ غَيْرِي مَا عرَفْ
كَـأَنَّـنَـا في الـصُّـحْـبَـة جِـيْـنَـا عَـلَـى مِـيْـعَـادْ
مِنْ قَبِلْ مَا أَبَصْبِصْ لُو يِجِيْ ويدْخلْ قُصُورِي[1]
أنَا ارْصُدُو في مَطَارو خَائِفْ عَلِيه يِنْصَادْ[2]
واخَذْت لي طُورَانِي[3] نَفُور مَا يدْخِلْ قَفَصْ
ولا يـطِـيـرْ لِـجَـهْـلُـو إلا مَـعَ الأضْـدَادْ
إِذَا قَـلَـعْ مِـنْ عِـنْـدِي فَـمَـا تَـزَالْ عِـيْـنِـي مَـعُـو
وَاعْرفْ مَطَارُو واقْعِدْ في الْبُرجْ بِالْمِرْصَادْ
يـحِـطّ فـي بُـرجْ غِـيْـرِي وَمَـا يـلِـمْ بـسَـاحِـتِـي
وَكَـمْ بِـهَـا مِـنْ هُـوِيْـدِي[4] ومِـنْ طِـيُـور شـدَادْ
واعْـرفْ جَـمِـيـع رفَـاقُـو ومِـنْ يـرجَّـلْ عِـنْـدَهُـمْ
واسَـامْـحُـوا واتْـغَـابَـى واكَـابِـر الـحُـسَّـادْ
ويُومٍ إذَا جَا عِنْدِي أَرْضَى وانْسَى خصَايِلُو
واقُـولْ انَّ الْـمَـاضِـي فـي الـخَـلَـقْ مَـا يِـنْـعَـادْ
يـشْـردْ سبُـوعْ بـطُـولُـو ولِـيْـلَـة الـجُـمْـعَـةْ يِـجِـيْ
لأنْ ذِيْـكِ الْـلَـيْـلَـة هـيْ حِـصَّـة الْـقَـوَّادْ!

---

(١) في الأصل: مصوري، والمثبت من «المستطرف»
(٢) في الأصل: وأنا أرصدوا ومطار وأخاف لا ينصاد، والمثبت ما ورد في «المستطرف»
(٣) الطوراني: الوحشي من الطيور والناس.
(٤) الهويدي: من الطيور الجارحة ويسمى الصقر في الموروث الشعبي: الهويدي.

ومن ذلك غزلاً أيضاً:

الكان وكان

قَدْ خَبَّروني وقَالُوا: عَيْنَيْ حَبِيْبَكْ تُوْجَعُوا
قلْت: الضِّرِيْبَة تُوَثِّر في الصَّارِم الصَّمْصَامْ
قَالُوا: سَهَرْ مِنْ أَلَمْهَا، قلْتُ: الطَّبِيْعَة مكَافِيَة
يَا طَالَمَا خَلانِي في الْلِيْلِ ليس أنَامْ
لِيْ حُبْ قَدْ بِعْتُ دِيْني مِنْ لاحْ وَجْهُو كَالصَّنَمْ
واعْذَرْتُ مَنْ كَانْ قَبْلِي يعْبِد الأصْنَامْ
اليومْ عِنْدِي سَاعَة إذَا حَضَرْ في مَجْلِسِيْ
وانْ تغيَّبْ عَنِّي فَالْيُوم عِنْدِي عَامْ
وَقَطْ مَا جَا عِنْدِي ألا شرَبْ بِالْمِكْحَلَةْ
وعِنِدْ غِيْرِي يِشْرَبْ بِالطَّاسْ أو بِالْجَام
وَإنْ سَأَلْتُو عَنِّي يقول: بَيْمَسْتَاً وَحِشْ
يِشْرَبْ مَرَقْ حُضرمِيَّة يِسْكَرْ عَشرْتَا يَّامْ
أبْعَثْ إلَيْه أزْجَالي يقُولْ: بِشِعْر يِرِيْدَنِي؟
قَطَّعْ قَفَا الْمُتَنَبِّي وَقَرنْ أبُو تَمَّامْ!
دَعْنِي أتْغَنَّمْ وِصَالَكْ مَا دَامْ بَقَى فيَّ رَمَقْ
مِنْ قَبِلْ يَفْنَى رَمْلِي ويِكْسِر الْبِنْكَامْ(١)
شَرَبتْ وَصْلَكْ برُوحِي لا تحسَب انَّكْ غِبَنْتِني
والله أنَّ سَاعَةْ وَصْلَكْ بمُلِكْ سَامْ وحْسَامْ

(١) البنكام: الساعة الرملية.

خُلقْتْ وفْقِي وشَرْطِي قُدِّرتُ لَكْ سُبِّبْتَ لِيْ
رَضِيتْ أنَا ذِي الْقِسْمَة تَبَارَك القَسَّامْ
أبْصِرْ مِلاح الْمَدِيْنَةْ وغِيرْ وَجْهَكْ مَا اشْتَهِي
مَنْ كَانْ يحبْ الْمَخَبَّشْ مَا يِعْجِبُو الشَّمَّامْ
في الْعَامْ أبْصِرَكْ مَرَّة مَا أرْجَعْ أرَاك إلى سَنَةْ
كَنَّكْ بَرَاة النَّصَارى وحجَّة الإسْلامْ
تحْرَدْ مِن أقْوَالْ غِيْرِي تِجِي تَخَاصِمْنِي أنَا
مِنْ يِحْرِجُوا الحمِيْمِي يخَاصِم القوَّامْ
كَلَّمْت غِيْرَكْ كِلْمَة هَيَّمْتنِي مِنْ مَوْطِني
عَسَى لو انِّي بُسْتُو نَفَيْتَنِي للشَّامْ
إنْ كَانْ تَغَار عَلِيْنَا لَمَّا تكلَّمْ غِيْرنَا
كِيْف هُو عليكْ مَحَلَّلْ وهُوْ عَلِيَّ حَرَامْ؟

لَوْ حَمَلْتْ مُصْحَفْ قَالُوا: كِتَاب الْبَاهْ

ومن ذلك غزلاً أيضاً:

الكان وكان

مَا ذِقِتْ عُمْرِي جُرْعَة أَمَرْ مِنْ طَعْم الْهَوَى
الله يصَبِّرْ قَلْبِي عَلَى الَّذي أهْوَاهْ[1]
النَّاسْ تعْلَمْ مِنِّي[2] حَالَ الجْلادَةْ والْقَسْوَةْ
وَمَا أَطِيقْ أتجلَّدْ عَلَى ألِيم جَفَاهْ

(١) في الأصل: يعينو لقلبي، والمثبت من «المستطرف»
(٢) في «المستطرف»: مبي.

لي حُبّ مِثْل الخُوْخَةْ لُو لُون وَطَعْم وَرَايحَةْ

مَا أَكْثَرْ مَعَانِي[1] حَبِيْبِي وَمَا أَقَلْ وَفَاهْ

أَنَا عَرَفْتُو حَظِّي إلي أَحْسَنْ لُو [2] يسِيْ

لَو كِنِتْ أعْشِقْ ظِلِّي مَا كِنِتْ قَطْ أرَاهْ

وَلَوْ مِشِيتْ مَعْ ابْنِي قَالُوا: صَبِي قَدْ وَلَّفُو

وَلَوْ حَمَلْتْ مُصْحَفْ قَالُوا: كِتَاب الْبَاهْ![3]

عَلَيَّ بِحَقْ سَمِيَّكْ لا تلْزِم الأَصْعَبْ مَعِي

مَتَى غَضبْت عَلَيَّ نَال الْحَسُود منَاهْ

أشِيرْ علِيكْ وَتقَبَّلْ لا تعْملْ إلا الْمَصْلَحَةْ

لا تِسْتِمِعْ قَول ضِدِّي ولا تريدْ رضَاهْ

أَنَا عَلِيكْ أوذ[4] فْزعْ وإلا إيشْ عَلَى قَلْبِي أَنَا

لا تلْتِقِي في شَبَابَكْ بَعْضَ الَّذِي أَلْقَاهْ

جَعَلتْ دَابَكْ هَجْرِي قِلِّي إيشْ عَدَا مِمَّا بَدَا

مَا غَارَت الْمغُل[5] فِيْنَا ولا وَقَع يَغْمَاهْ

والله إنَّ سخْطَكْ عَلَيَّ أبْرَدْ من أسْحَار الشِّتَا

إشَّاهْ مِنْ ذَا دَلالَكْ وذَا الْحَرَدْ إشَّاه[6]

---

(١) في «المستطرف»: مغابن.

(٢) في «المستطرف»: وكل ما أحسن لو. . . .

(٣) الباه: النيك.

(٤) هكذا في الأصل.

(٥) المغل: المغول.

(٦) في الأصل: أبثاه، واشَّاه لفظة تقال في اللهجة العراقية عند الشعور الزائد بالبرد والارتجاف.

مِنْ حَالْ أَبْصَرَكْ تنْفِرْ وتعْقِصْ انْفَكْ بِالحَرِدْ
كَنَّكْ بنِي الْخَلِيْفَةْ أوْ ابنْ شَاهِنْشَاهْ
مَنْ كَانْ قَدْ غَابْ عَنَّا يَكْفِيهْ عَنَّا غِيْبِتُو
وَمَنْ نَسِينَا فَحَسْبُو بَأَنَّنَا نَنْسَاهْ

أَعَدّ بيْن الأحْيَا وأنَا مِن الأمْوَاتْ

ومن ذلك فراقيات:

الكان وكان

يا سادة[1] هَجَرُونِي وَهُمْ نزُولِ بِخَاطِرِي
لا أوْحَشَ اللهُ مِنْكُمْ في سَائِر الأَوْقَاتْ
أوْحَشْتُم العِيْن مِنِّي وإنْسُكُمْ في خَاطِرِي
فَالْقَلْب[2] في النُّورِ مِنْكُمْ وَالْعِيْن في الظُّلمَاتْ[3]
قَد انْتَهَى الصَّبرْ[4] مِنِّي وَمَا بَقَي فِيَا رَمَقْ
هَيْهَاتْ إنِّي أحْيَا مِنْ بَعْدِكُمْ هَيْهَاتْ
لَم يَبْقَ[5] غيْر خَيَالِي يلُوح كَالشَبَح الخَفِيّ
أُعَدّ بِيْن الأحْيَا وأنَا مِن الأمْوَاتْ[6]

(١) في «المستطرف»: أي سادة.
(٢) في «المستطرف»: والقلب.
(٣) في «المستطرف»: ظلمات.
(٤) في الأصل: الهجر، والمثبت من «المستطرف».
(٥) في الأصل: لم تبق، والمثبت من «المستطرف».
(٦) في «المستطرف»: مع الأموات.

وَدَّعْتُمُونِي وسِرْتُمْ والْقَلِبْ يِتْبَعْ رَكُبْكُمْ
إيشْ ضَرْ[1] لُو كَانْ جِسْمِي مِنْ جُمْلَةَ التَّبْعَاتْ

مَا مَرْ مَا ريتْ ضِدِّي يقُول لِي مِنْ فَرِحْتُو
هُنَا تشقّ الْمَرَايِر وتسْكَب الْعَبْرَاتْ

لَوْ لَمْ أسَلِّي رُوُحِي وارَوِّضْ نَفْسِي بِالْمُنَى[2]
لَكَانْ قَلْبِي تقَطَّعْ مِنْ بَعَدْكُمْ حَسْرَاتْ

وَقَفتْ لَمَّا رَحَلْتُمْ حَيْرَانْ بِيْنَ أضْعَانكُمْ
أخْفِضْ جَنَاح الْمَذَلَّةْ وارْفَع الأَصْوَاتْ

طُول الِلليْل أسَاهِرْ[3] كَنِّي أَرِيْد الْكِيْمِيَا
أَقَطرِ الدَّمِعْ مِنِّي وَأصعِّد الزَفْرَاتْ

مَا أطْوَلْ لَيَالي جِفَاكُمْ سَاعَتْهَا مِثْل السَّنَةْ
وَمَا أقْصَر أيَّام وَصْلِي كَأنَّهَا سَاعَاتْ

مَالي أَرَى حَسَنَاتِي بِالسِّيْئَاتْ تَبَدَّلَتْ
وَسَيِّئَات الأَعَادِي اتْبَدّلَتْ حَسْنَاتْ

خَالَفْتُمُونِي وَعُمْرِي مَا زِلِتْ أَتْبَعْ أَمْركُمْ
كَذَا الْعَبِيْد تتابِعْ أوَامِر السَّادَاتْ

---

(١) في الأصل: إيش كان، والمثبت من «المستطرف».
(٢) في «المستطرف»: لو لم أسلِّي نفسي وارضي نفسي بالمنى
(٣) في الأصل: طول ليلي أسهر. . . والمثبت من «المستطرف».

أَسْكتْ وَأصْبرْ[1] عَلِيْكُمْ[2] ويفْعَلْ الله مَا يَشَا
وَالدَّهَرْ[3] مِنْ عَادَتو[4] يقَلِّب الْحَالاتْ

أبذل في المحبَّة المذخور

لزوم ما لا يلزم، مما نظمه في الوزن الأول للقوما «بيته مركب من أربعة أقفال، منها ثلاثة متساوية في الوزن والقافية، والآخر - والثالث- أطول منها. وهو مهمل بغير قافية. وقوافيه لزوم ما لا يلزم في كل بيت وكنت نظمتها على عدد من حروف المعجم، فامتنع عليَّ منها ستة حروف ليس إليها سبيل إلا بلفظ لغة وحشية وهي الألف، والضاد، والطاء، والظاء، وللام، والنون، والواو:

القوما

حَال الْهَوَىْ مَخْبُورْ — يرِيد جِلْدٍ صَبُورْ
يصُونْ سِرُّو وَإلا — يَبْقَى مِنْ أَهْلِ الْقُبُورْ
مَنْ كَانَ هَوَاهْ مَسْتُورْ — يَحْظَى بِرَفْعِ السُّتُورْ
وَمَنْ هتَكْ سرّ حُبُّو — يُمْحَى مِنَ الدُّسْتُورْ
بَحْر الْهَوَى الْمَسْجُورْ — دَايِمْ رِيَاحُو تُدُورْ
مَا يِسْلكُو قَطْ عَاجِزْ — وَلا جَبَان ضَجُورْ
إبْذِلْ لِبِيْضِ النُّحُورْ — أمْوَالْ مِثْل البحُورْ
انْ رِدْتَ[5] تظْفَرْ وَتمْلِكْ[6] — وِلْدَانَهُمْ وَالحُورْ

---

(١) في الأصل: نسكت ونثبر. والمثبت من «المستطرف».
(٢) في «المستطرف»: عنكم.
(٣) في الأصل: فالدهر.
(٤) في المستطرف: من عاداته.
(٥) في الأصل: إن أردت. والمثبت من «المستطرف»
(٦) في «المستطرف»: تملك وتظفر.

قُـمْ وَابْـذِل الْـمَـذْخُـورْ وَفـي الـعَـطَـا لا تـخُـورْ[1]
تـرِيـدْ هَـذِي الْـمَـحَـبَّـةْ قـلُـوبْ مِـثـل الـصّـخُـورْ
كَـمْ حَـولْ تِـلْـك الـخُـدُورْ مِـنْ عَـاشِـقٍ مَـهْـدورْ[2]
مِثل الدَّوالِيبْ[3] تجْرِي دُمُـوعَـهَـا وتـدُورْ
مَـنْ يَـرْكَـبْ الْـمَـحْـذُورْ هُـو فـي الـهَـوَى مَـعْـذُورْ
يـظْـفِـرْ بِـحـبُّـو ويـبْـلـغْ قَـصْـدُو ويـوفِـي الـنَّـذُورْ
كُـنْ بِـالْـهَـوى مَـسْـرُورْ ولا تـبِـيـتْ مَـغْـرُورْ
واجْعَلْ تَرَاب أعْتَابْهُمْ[4] لأجْـفَـانْ عِـيْـنـيـك ذرُورْ
إنْ رِدْتَ دايـم[5] تـزُورْ فَـلا تـجِـيْـهُـمْ بـزُورْ
دَاء الْـهَـوَى مَـا يُـدَاوَى مِـنْـهُـمْ بِـشـرْب الْـبـزُورْ
كُـنْ فِـي الْـمَحَبَّة جَسورْ قَـبـلَ انْ تـصِـيـرْ مَـأسُـورْ
واجْـعَـلْ سَـمَـاح كُـفُـوفَـكْ لِـحِـفـظْ حُـرْمَـتْـكَ سُـورْ
إذا وَزَنْـت الـعْـشُـورْ يـكْـتـبْ لَـك الْـمَـنْـشُـورْ
وَإلا يِـصِـيـرْ يُـومْ عِـيْـدَكْ بِـهَـجْـرِهِـمْ عَـاشُـورْ[6]
أسْـمَـحْ لـحُـور الـقُـصُـورْ حَـتّـىَ تـبـيـتْ مَـنْـصُـورْ
تـحْـظَـى بـلـزِّ الـرَّوَادِفْ مِـنْـهُـمْ وَضَـمّ الـخُـصُـورْ
ونْ جَـتْـكَ مِـنْـهُـمْ سُـطُـورْ دَعْـهَـا لِـعَـيْـنَـيْـكْ قـطُـوْر

---

(١) في «المستطرف»: لا تجور.
(٢) في «المستطرف»: مذعور.
(٣) في الأصل: اللويلب، والمثبت من «المستطرف»
(٤) في الأصل: عتبهم، والمثبت من «المستطرف».
(٥) في الأصل: ديِّم.
(٦) يقصد كحزن إلى عاشوراء كربلاء

والَّا تـصِيـرْ مِـثـلْ مُـوسَـى لَـمَّـا صُـعـقْ فـي الـطُّـورْ
طُـرق الْـمَـحَـبَّـة وُعُـورْ كَـمْ بِـيْـنَـهَـا مَـذْعُـورْ[1]
مَـنْ فَـتِـكْ بِـيْـض السَّـوالِـفْ عَـلَـى سَـواد الـشُّـعُـورْ
كَـمْ عَـاشِـقٍ مَـوغُـورْ[2] فـي حُـبّ بِـيْـضِ الـثُّـغُـورْ
يَـغـار قَـلْـبُـو وَلَـكِـنْ مَـدَامـعُـو مَـا تَـغُـورْ
كَـمْ بَـيْـنـهُـمْ يِـعْـفُـورْ[3] كَـالـظَّـبِـي آنـسْ نُـفـورْ
مِـنْ أهـلْ بَـدِرْ فِـدِيْـتَـهْ أشْ مَـا عَـمَـلْ مَـغْـفُـورْ
مَـا هُـو الْـهَـوَى مَـحْـقُـورْ كَـمْ ظَـهْـر بُـو مَـوْقُـورْ
يجعلْ صِغَار الْحَمَايِمْ تـصِـيـدُ أقْـوَى الـصُّـقُـورْ
قُـمْ خُـذْ لَـنَـا مَـنْـكُـورْ وابْـكـرْ وقـوِّي الـبـكُـورْ
واسْـرَحْ بِـنَـا لِـلْـجَـزَائِـرْ أو كُـنْ بَـعْـض الـسّـكُـور[4]
وأنـهَـضْ وصَـفِّي الـخُـمُـورْ بـيْـن اصْـطِـحَـاب الـزّمُـورْ
حَـتَّـى تـطَـاوعْ مُـرَادَكْ ثُـمَّـا وتَـجْـرِي أمُـورْ
نـحْـنَـا نـحـبّ الـزُّهُـورْ عَـلَـى شَـوَاطِـي الـنُّـهُـورْ
مَـا نـنْـحـصِـرْ بِـالـوَثَـائـقْ ولا نـحـطّ الْـمُـهُـورْ
مَـنْ كَـانَ عَـلِـيْـنَـا غَـيُـورْ يـبْـقَـى مَـعـانَـا[5] حَـيُـورْ
ويـكْـتـبْ أخْـبَـار جَـهْـلُـو عَـلَـى جَـنَـاح الـطُّـيُـورْ

(١) في «المستطرف»: معذور.
(٢) في «المستطرف»: مذعور، وموغور: حاقد.
(٣) اليعفور: الغزال، وقيل هو ولد البقر الوحشي.
(٤) السكور: جمع سِكِر، وهو سد النهر.
(٥) في الأصل مَعَنا.

غَيْري يلِزْ بالصُّدورْ

وفي نفس الوزن والقافية لزوم ما لا يلزم[(١)] :

القوما

مَـنْ كَـانَ يَـهْـوى الـبُـدُورْ   وَوَصْـلِ بِـيْـض الـخُـدُورْ
بِـالْـبِـيضْ والـصُّـفْر يسْـخُـو   وَقَـدْ جَـلَـسْ فـي الـصُّـدورْ
مَـنْ حَـبّ بِـيْـض الـخُـدُورْ   وَرَام لَـــزّ الــصُّــدورْ[(٢)]
يَـسْـمَـحْ وإلا فَـيَـبْـقَـى   مِـنْ بَـيْـنِـهِـمْ مَـهْـدُورْ
كَـمْ بيـنْ سِجْـف الـخُـدُورْ   مِـنْ عَـاشِـقٍ مَـصْـدُورْ
يـرْعَـى الْـكَـوَاكِـبْ لَـعَـلُّـو   يَـرَى جَـمَـال الـبُـدُورْ
بـيْـنَ الْـكِـلَـلْ والْـخـدُورْ   وجُـوه مِـثْـل الـبُـدُورْ
إشْـرَاقـهـا في الْـمَـعَـاجِـرْ[(٣)]   وَغَـرْبـهَـا فـي الـصُّـدورْ
قَـدْ كـنـتْ فُـوق الـصُّـدورْ   بَـيـن الـظّـبـا والـبُـدورْ
قَدْ صِرْت[(٤)] احْسدْ من ابْصرْ   خِـيَـامـهُـمْ والـخـدُورْ
نَـوَائِـب الْـمَـقْـدُورْ   مِـثْـل الْـكَـوَاكِـبْ تـدُورْ[(٥)]
مِـنْ بَـعْـدِ طِـيْـب الْـخَـوَاطِـرْ   تـقْـضِـي[(٦)] بِـضِـيـق الـصُّـدُورْ

---

(١) في الأصل: . . . بحرف الدال في جميع الأبيات، والقصيدة رائية، ولعلها تخص القصيدة التي تليها فهي دالية

(٢) في «المستطرف»: ورام لزوم.

(٣) المعاجر: نوع من الثياب اليمنية وقال ابن منظور: المِعْجَر ثوب تَلُفُّه المرأَة على استدارة رأسها ثم تَجَلْبَبُ فوقه بجلبابِها، والجمع المَعاجرُ؛ ومنه أُخذ الاعْتِجارُ، وهو لَيُّ الثوب على الرأس من غير إدارة تحت الحنَك.

(٤) في «المستطرف»: فصرت.

(٥) في الأصل : مثل الواليب والمثبت من «المستطرف»

(٦) «المستطرف»: نقضي.

غَـيْـري يـلِـزْ بـالـصُّـدورْ[1]   وَأنَــا عَــلِــيــكُــمْ أدُورْ
واصَــلْــتُــم الــضِّــد وَأنَــا   مِــنْ بِــيْــنــكُــمْ[2] مَــهْــدُورْ

لا عَدِمْنَا سُحُورَكْ

وقال وقد كلَّفه بعض الرواة نظم مديح يسحِّر به مخاديمه في شهر رمضان: القوما

لا زَالْ سَــعْــدَكْ جــدِيــدْ   دَايِــمْ وجــدَّكْ سَــعِــيــدْ
ولا بَــرحْــت مــهَــنِّــى   بــكِــلٍّ صُــومٍ وَعِــيــدْ
فـي الـدَّهَـرْ أنْـتَ الْـفَـرِيدْ   وَفـي صِـفَـاتَـكْ وَحِـيـدْ
فَـالـخـلْـق شِـعْـرٌ مُـنَـقَّـحْ   وَأنْـتَ بَـيْـت الْـقَـصِـيـدْ
يَـا مَـنَ جَـنَـانُـو[3] شَـدِيدْ   وَلُـطْـف رَأيـو سَـدِيـدْ
وَمَـنْ يُـلاقِـي الـشَّـدَائِـدْ   بِـقَـلْـب مِـثْـل الْـحَـدِيـدْ
لا زِلْــتَ فِــي تَــأيِــيــدْ   فـي الـصَّـومْ والـتَّـعْـيِـيـدْ
ولا بَـرَحْـت مُـهَـنَّـى[4]   بِــكُــلّ عَــامٍ جَــدِيــدْ
نَـحْـنَـا لِـذِكْـرَكْ نُـشِـيْـد   بِـقَـوْلِـنَـا والـنَّـشِـيـدْ
ونَـبْـعَـثْ أوْصَـاف مَـدْحَـكْ   عَـلَـى خُـيُـولِ الْـبَـرِيـدْ
لا زَال قَــدْرَكْ مَــجِــيــدْ   وَظِـلّ جُـوْدَكْ مَـدِيـدْ
وَلا بَــرحْــت مُــوقَّــى   كَـمَـا يُـوَقَّـى الْـوَلِـيـدْ
ظِـلَّـكْ عَـلِـيْـنَـا مَـدِيـدْ   مَـا فَـوْقْ قَـدْرَكْ مَـزِيـدْ

---

(١) في «المستطرف»: غيري يلازم.
(٢) في «المستطرف»: بينهم.
(٣) في «المستطرف»: جنابو.
(٤) في الأصل: تهنَّى.

وَقَدْ[1] غَمَرْت بِفَضْلِكْ   قَرِيبَنَا وَالْبَعِيدْ
لا زِلْتَ فِي كُلِّ عِيدْ   تَحْظَى بِجِدٍّ سَعِيدْ
عُمْرَكْ طَوِيلْ وَقَدْرَكْ   وَافِرْ وظِلَّكْ مَدِيدْ
مَا زَال بِرَّكْ يَزِيدْ   عَلَى أَقَلِّ الْعَبِيدْ
وَمَا بَرَحْ جُوْد كَفَّكْ   مِنَّا كَحَبْلِ الْوَرِيدْ
لا زَال بِرَّكْ مَزِيدْ   دَائِمْ وَبَأْسَكْ شَدِيدْ
وَلا عَدِمْنَا سُحُورَكْ[2]   فِي صُوم فِطْر وَعِيدْ

أبجدية التشبيب

ومما نظمته في الوزن الثاني على عدد حروف المعجم، واللزوم للحرف الذي قبل الألف.

القوما:

كُنَّا مَآلَكْ   دُونْ إِخْوَانَكْ وَآلَكْ   سَلَيْتَنَا اللهْ يجْعَلُو أَوَّلْ سُؤَالَكْ
كثّرْ خبِالَكْ[3]   واشْتَغَلْ سِرَّكْ وَبَالَكْ   بِنصْح مَنْ للغِشْ قَلْبُو حبَا لَكْ
رَامُوا قِتَالَكْ   وَالأذَى مِنْهُمْ أتى لك   وَمَا نفعْ عنَّا انْحِرَافَكْ وانْفِتَا لَكْ
ضِدَّكْ رَثَى لَكْ   مِنْ خُضُوعَكْ وَامْتِثَالَكْ   لِمَنْ تَجِدْ مِثْلُو، وَمَا يَلْقَى مِثَالَكْ
ضَاقْ بكْ مَجَالَكْ   عِنْدَمَا قَلَّتْ رِجَالَكْ   وَهِنِتْ حَتَّى صرتْ تَرْجُو مَنْ رَجا لَكْ.[4]
كِثْرَةْ مُحَالَكْ   مِنْ صَحِيْفَتْنَا مَحَا لَكْ   نَغّصت عِيْشَكْ، ليت أعْدَانا بِحَالَكْ
كُنَّا نَخَالَكْ   خَصمْ مَنْ منَّا انْتَخَى لَكْ   وَلَو نَهَاكْ عَنْ وَصْلِنَا عَمَّكْ وَخَالَكْ

---

(١) في «المستطرف»: وكم.
(٢) في «المستطرف»: نوالك.
(٣) خبالك: جنونك.
(٤) في العطل الحالي: رجالك. بلا فاصلة بين الفعل وما بعده.

عنَّا بَدَا لَكْ عِنْدَمَا اعْوجَّ اعْتَدَالَكْ تَاخِذْ بَدَلْنَا هُم نطِيقْ نَاخِذْ بدَالَكْ
خِلَّك أذا لَكْ وارْتضَى حَمْلَ الأَذَى لَكْ وَمَا نَفَعْ بِذَلكْ لِمَالَكْ وانْبِذَالَكْ
تَرى أيشْ جَرَى لَكْ تَا تحُولْ عَمَّنْ يرَى لَكْ لَكْ كَانَت الشُّفْعَة وَكَان الْمُشْتَرَى لَكْ
همَّك غَزَا لَكْ مِنْ قَنَصْ غِيْرَكْ غزَالَكْ وَقَدْ رَضَى وَصُولُو وَمِنْ قَلْبُو أزَالَكْ
لَمَّا قَسَى لَكْ قَلب مَنْ عُمرو يسَالَكْ بَكِيتْ حَتَّى صَار بِالدَّمْع اغْتِسَالَكْ
كيْف انْتِشَالَكْ؟ بَعد عِزَّكَ وانْتِشَى لَكْ ذِلَّكْ لمنْ قَبْل انْ تِشِيْلُو أنْتَ شَالَكْ
هَذِي خِصَالَكْ أوْجَبَتْ عنَّا انْفِصَالَكْ وَذَا تلوَّنْك الذي حَرَّمْ(١) وِصَالَكْ
دَاوِي عِضَالَكْ بَعْدَنَا وَاتْرُكْ نِضَالَكْ بِالرَّغْمْ كَانْ تَرْكَكْ لَنَا لا بِالرِّضَا لَكْ
كثْرَةْ مِطَالَكْ هُو الَّذي طوَّلْ مَطَالَكْ وَسُوء رَايَكْ حَسَّن أفْعَال الْخَطَا لَكْ
بَعْد الحُظَا لَكْ أضْرَمُوا نَارَ الْلَظَى لَكْ وَمَا بَقَى مِنْ جَمْعِهِمْ غَيْر الشَّظَا لَكْ
مِنْ ذَا فِعَالَكْ صَارْ بِالنَّارَ تَا اشْتِعَالَكْ مَعْ مَنْ رَعِيتْ عَهْدُو وعَهْدَكْ مَا رَعَى لَكْ
طَال اشْتِغَالَكْ مَع سِوَانَا وانْزِغَالَكْ وصِرتْ تَبْغِي وَصلْ خِلٍّ مَا بَغَى لَكْ
أيْن احْتِفَالَكْ؟ مَا صَدَقْ زَجْرَكْ وَفَالَكْ هَذَا الَّذِي تُوفِي بِعَهْد وَمَا وَفَّى لَكْ
أقْصِرْ مَقَالَكْ قَدْ سَمجْ(٢) قِيْلَكْ وَقَالَكْ إنْ كَانْ بَدَا لَكْ فِي الْهَوَى الله أقَالَكْ
طَال اشْتكَالَكْ مَعْ مَن اخْتَارُو نكَالَكْ فَالْيُومْ مَنْ قَدْ كُنْتَ تَبْكِي لَوْ بَكَى لَكْ؟
مَبْرَدْ(٣) دَلالَكْ كَمْ تُرَىْ تَتْبَعْ ضَلالَكْ هَذَا التَّغَابِي لا لَنَا يَصْلَحْ وَلا لَكْ
عِشْقَكْ لِمَا لَكْ وأنْتَ في جَمْعَكْ لِمَالَكْ وأنْتَ مَا تعرفْ يَمِيْنَكْ مِنْ شِمَالَكْ!
دَام العَنَا لَكْ أيش تَرَى في العِشْق نَالَكْ مَا نَالْ أحَدْ مِنْ بَعْد أحْبَابُو مَنَالَكْ
حُبَّكْ زَوَى لَكْ واشْتَهَى عَنَّا زَوَالَكْ كُنَّا نُرِيْد جَاهَكْ تَرَى أوْ نَطْلُبْ نَوَالَكْ؟

---

(١) في الأصل: جرَّم.
(٢) سمج: صار مكروهاً.
(٣) مبرد: ما أبرد.

أيشْ كَانْ هَالَكْ   بَعد فَخْرَكْ وابْتِهَالَكْ   كَسَدْتْ حَتَّى تَشْتَهِي مَنْ لا أشْهَى لَكْ
كَانْ في خَيَالَكْ   إنَّنَا نَبْقَى عِيَالَكْ   أوْ غَرَّكْ يا[1] مِسْكِينْ إظْهَار الحَيَا لَكْ؟

مَنْ يسَبْلُوا سلْعَتُو مَا هُوْ إليَّ

ومن ذلك بغير لزوم:

القوما

صرْتُمْ حكِيَّة   شَرْحُهَا يُنْقَلْ إليَّ   أنْتمْ هَتَكْتُمْ عَرْضَكُمْ فَأنَا إشْ عَليَّ
أنَا إشْ عَليَّ   صَوْنُكُمْ مَا هُو إلَيَّمُورُوا[2] اعْمَلُوا إيش ردْتُمْ خَرَجْتُمْ مِن يَديَّ
هِيْمُوا حِذَيّ   عَارُكُمْ مَا هُوْ عَلَيَّ   وَلا قَبِيحْ افْعَالكُمْ تُنْسَبْ إليَّ
مَا هُوْ إليَّ   صُونْ مَنْ يهْتِكْ حِذَيَّ وَمَنْ إذَا اعْتَبْتو يُقُول لي: إيشْ لَكْ عليَّ؟
يَجِبْ عَلَيَّ   حِفْظَاً مَنْ هُو مِثل شيَّ   وَمَنْ يسَبْلُوا[3] سلْعَتُو مَا هُوْ إليَّ
هِنْتُمْ عَلَيَّ   مُذْ مشِيتُمْ مَعَ عَديَّ   ومنْ بِعَانِدْني ويسْتَثْقِلْ لُقَيَّ
نُقِلْ إليَّ   مَا خَبِيْتُمْ في الزِّويَّةْ   وَمَا بَقَى ذَا مَكْرُكُمْ يعْبُرْ عَلَيَّ
ذِيْك الْحَكِيَّة   قَصَّرتْ عَنْكُمْ خطِّيَّةْ   وَقَدْ غَسلْتُو مِنْ مَحَبَّتْكُمْ يَدَيَّ
مَا ذِي بِدَيَّه[4] كَمْ عَمَلْتُمْ ذَا حِذِيَّةْ   عَرَفْتْ عِشْرَتْكُمْ وغَيَّبْتُو عَلَيَّ
هَذَي النُّويَّة[5] مِنْ رِطَبْ ذِيْكِ الحُوِيَّةْ   وَقَطْ حيَّةْ مَا تَلِدْ إلا حُوَيَّة
مَّا اقْدَرْ أرَىْ   خلْق مَنْ مَالُو دَريَّة[6]   بِيْعُوا لِمَنْ ردْتُمْ نزَلِتُوا عَنْ شريَّة[7]
لَوْلا حَيَيَّ   مِنْ رِفَاقِي واسْتِحَيَّ   هَتَكْتُكُمْ مَعْ كلْ مَنْ يَعْبُرْ عَلَيَّ

---

(١) في الأصل: أي مسكين.
(٢) موروا: اذهبوا.. وزولوا.
(٣) أي جعلها مباحة متاحة لكل عابر سبيل.
(٤) ما ذي بدية: أي ما هذه بداية أعمالكم السيئة معي.
(٥) النوية: تصغير نواة.
(٦) درية: دريئة.
(٧) شرية: شراء.

مَا في قُوَيَّ أنْ أحَكِّمْكُمْ عَلَيَّ خَيَال يُصِبْكُمْ مَا لَكُمْ عَوْدَة إليَّ
مَا اخذْ إليَّ مَنْ يَشِيل أنْفو عَلَيَّ إلا جَا عَاقِلْ مَعِي مِثْل الشُّويَّة[1]
أتْلَفْتُ شيَّ تَا يكونْ مَالِي فِدِيَّةْ ولا تهونْ رُوحِي الَّتي عَزَّتْ عَلَيَّ
يكْرَمْ عَلَيَّ مَنْ تبَعْ رُشْدِي وغيَّ وأيشْ عمَلْتُو ينْطَوِي مِنْ تَحْت طيَّ
أريدْ أهيَّ مَنْ يَكنْ دَايِمْ حَذِيَّ واين ما رُحْتُو تبغْنِي مِثِل فَيَّ[2]

دَغْنِي أَدَغْهُمْ

ومن ذلك أيضاً :

القوما

يَا قَلْب دَغْهُمْ أيشْ تَرَى أوْقَعَكْ مَعْهُمْ نكُفّ عَنْهُمْ قبلْ ما تظهَرْ بِدَغْهُمْ
لَولا طَمَعْهُمْ بِأنَّ قَلْبِي مَا يَدَعْهُمْ مَا خَالَفُونِي واظْهَرَوا فيَّ بِدَغْهُمْ
مَا عُدْت مَعْهُمْ تَا يزُول[3] مِنِّي طَمَعْهُمْ مَالِي فُؤَاداً يَحْتَمِلْ كَثْرَةْ وَلَعْهُمْ
كثْرَةْ طَمَعْهُمْ مِنْ بَقي قَلْبِي تَبَعْهُمْ ومَا دَرَوا انُّو مَتَى خَانُوا يَدَعْهُمْ
مِنْ مِلتْ مَعْهُمْ أظْهَرُوا فيَّ بِدَغْهُمْ والْبَسُوا جِسْمِي الضَّنَى هَذِي خِلَعْهُمْ[4]
كثْرَةْ وَلَعْهُمْ هُو الَّذِي عِنْدِي وَضَعْهُمْ مِنْ بَعَدْ مَا كَانْ الوفَا عِنْدِي رفَعْهُمْ
دَغْنِي أَدَغْهُمْ مَا بقَى قَلْبِي يَسَعْهُمْ فكَثْرَة التَّقْبِيحْ مِنْ قلبي قَلَعْهُمْ
لَمَّا قَلَعْهُمْ مَنْ بِقَلْبُو زرَعْهُمْ مَالُوا مَعِي لَكِنْ أنَا مَا مِلتْ مَعْهُمْ
ضِدِّي خَدَعْهُمْ وَقْت مَا عَنَى رَدَعْهُمْ وظَنَّنِى عُمْرِي مِن ايْدِي مَا أدَعْهُمْ
إيشْ قَدْ نفَعْهُمْ نصْحْ مَنْ عَنِّي دَفَعْهُمْ تَرَكْتُهُمْ مَا فَادَهُمْ مِنِّي فزَعْهُمْ

---

(١) الشوية : تصغير شاة، يريد أنه ينقاد مثل الشاة.
(٢) في : فيْ أي الظلّ.
(٣) تا يزول : حتى يزول.
(٤) الخلَع : جمع خلعة، وهي ما يهدى من ثياب.

المصادر والمراجع

- «القرآن الكريم»
- «أدب الكاتب» أبو بكر محمد بن يحيى الصولي (المتوفى: ٣٣٥هـ) نسخه وعنى بتصحيحه وتعليق حواشيه: محمد بهجة الأثري المطبعة السلفية - بمصر، المكتبة العربية - ببغداد.
- «أدب الكدية في العصر العباسي/ دراسة في أدب الشحاذين والمتسولين» أحمد الحسين/ دار الحصاد/ دمشق الطبعة الثانية ١٩٩٥م.
- «أعيان الشيعة» السيد محسن الأمين العاملي ١٢٨٢ - ١٣٧١هـ / دار التعارف للمطبوعات / بيروت/ ١٩٨٣م.
- «أعيان العصر وأعوان النصر» صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق الدكاترة: علي أبو زيد - نبيل أبو عمشة - محمد موعد - محمود سالم محمد قدم له: مازن عبد القادر المبارك الطبعة الأولى ١٩٩٨م.
- «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ٣٦٨ - ٤٦٣. تحقيق علي محمد البجاوي دار الجيل/بيروت ١٩٩٢م.
- «الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين» للخالديين: أبي بكر محمد توفي ٣٨٠ وأبي عثمان سعيد توفي ٣٩٠ ابني هاشم. حَقَّقَهُ وعلَّق عليه السيد محمد يوسف /مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦٥م.
- «الأعلام» للزركليّ: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي المتوفى ١٣٩٦هـ» دار العلم للملايين الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢م.
- «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني علي بن الحسين بن محمد بن أحمد الأموي ٢٨٤ - ٣٥٦هـ / طبعة دار صادر/ تحقيق الدكتور إحسان عباس وإبراهيم سعافين وبكر عباس / الطبعة الثالثة / بيروت ٢٠٠٨م.
- «الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار» نصر بن عبد الرحمن الإسكندري، تحقيق حمد الجاسر، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية / الرياض ٢٠٠٤م.

- «الأوراق» لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي توفي ٢٣٥هـ نشره ج هيورث دن مطبعة الصاوي مصر ١٩٣٦م.
- «الإيضاح في علوم البلاغة» محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ) تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي/ دار الجيل - بيروت الطبعة: الثالثة
- «الإيناس في علم الأنساب، ومختلف القبائل ومؤتلفها» للوزير المغربي الحسين بن علي بن الحسين ٣٧٠ - ٤١٨، ومحمد بن حبيب البغدادي «٣٤٥» تحقيق حمد الجاسر دار اليمامة / الرياض / الطبعة الأولى / ١٩٨٠م.
- «البداية والنهاية» لابن كثير تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي دار هجر القاهرة ١٩٩٧م.
- «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» للشوكاني محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ١١٧٣ - ١٢٥٠ حقَّقه وعلق عليه محمد حسن حلاق منشورات دار ابن كثير / دمشق / بيروت الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.
- «البديع في نقد الشعر» أسامة ابن منقذ، تحقيق الدكتور أحمد أحمد بدوري والدكتور حامد عبد المجيد، مراجعة: إبراهيم مصطفى، وزارة الثقافة والإرشاد والقومي/ الإقليم الجنوبي/ مصر.
- «البصائر والذخائر» لأبي حيان التوحيدي علي بن محمَّد بن العبَّاس توفي ٤١٤هـ تحقيق الدكتورة وداد القاضي/ دار صادر بيروت ١٩٨٨م.
- «التذكرة الحمدونية» لابن حمدون /محمد بن الحسن بن محمد بن علي ٤٩٥ - ٥٦٢هـ، تحقيق الدكتور إحسان عباس وبكر عباس دار صادر الطبعة الأولى ١٩٩٠م.
- «التذكرة الفخرية» للصاحب بهاء الدين المنشئ الإربلي «توفي ٦٩٢» تحقيق حاتم الضامن داز البشائر دمشق ٢٠٠٤م.
- «الجليس الصالح» لأبي الفرج المعافى بن زكريا النهرواني٣٠٣ - ٣٩٠هـ / دراسة وتحقيق محمد مرسي الخولي عالم الكتب/ بيروت/ الطبعة الأولى ١٩٩٣م.
- «الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة» محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التِّلمساني المعروف بالبُرِّي (المتوفى: بعد ٦٤٥هـ) نقحها وعلق عليها: د محمد التونجي دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع - الرياض.
- «الحماسة البصرية» للبصري صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري المتوفى ٦٥٦هـ تحقيق عادل سليمان جمال المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث القاهرة ١٩٨٧م.
- «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» ابن حجر العسقلاني: شهاب الدين بن علي بن محمد بن علي بن أحمد المتوفى ٨٥٢هـ دار الجيل بيروت ١٩٩٣م.

- «الديارات» للشابشتي «أبو الحسن علي بن محمد الشابشتي توفي ٣٨٨ هـ» تحقيق كوركيس عواد دار الرائد العربي/ بيروت ١٩٨٦م.
- «الرَّوْض الباسِم والعرف الناسم» لصلاح الدين الصفدي دار الآفاق العربية ٢٠٠٥م.
- «الشعر والشعراء» لابن قتيبة الدينوري عبد الله بن مسلم تحقيق احمد محمد شاكر / دار المعارف مصر/ ١٩٨٢م.
- «الصناعتين/ الشعر والنثر» أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية - بيروت.
- «العاطل الحالي والمرخص الغالي» صفي الدين الحلي: عبد العزيز بن سرايا السنبسي الطائي المتوفى ٧٥٠هـ تحقيق د حسين نصار/ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١م.
- «العقد الفريد» لابن عبد ربه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ٢٤٦ - ٣٢٨ / تحقيق عبد المجيد الترحيني دار الكتب العلمية / بيروت ١٩٨٣م.
- «العمدة في محاسن الشِّعْر وآدابه ونقده» لابن رشيق القيرواني محمد بن سعيد بن أحمد ٣٩٠- ٤٥٦هـ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد / دار الجيل/ الطبعة الخامسة ١٩٨١م.
- «الغيث المنسجم شرح لامية العجم» صلاح الدين بن أيبك الصفدي/ المطبعة الأزهرية ١٣٠٥هـ.
- «ألف ليلة وليلة» طبعة الخصوصي القاهرة منقَّحة عن طبعة بولاق ١٢٨٩هـ.
- «الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية» محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي (المتوفى: ٧٠٩هـ) تحقيق: عبد القادر محمد مايو دار القلم العربي، بيروت- ١٩٩٧م
- «الفرج بعد الشدة» للتنوخي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود التنوخي البصري، أبو علي (المتوفى: ٣٨٤هـ) تحقيق: عبود الشالجي دار صادر، بيروت - ١٩٧٨م.
- «القسطاس في علم العروض» للزمخشري، محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي جار الله الزمخشري ٤٦٧ - ٥٣٨هـ / تحقيق فخر الدين قباوة/ مكتبة المعارف / بيروت ١٩٨٩م.
- «الكامل في اللغة والأدب» للمبرِّد محمد بن يزيد ٢١٠ - ٢٨٥هـ تحقيق محمد أحمد الدالي مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية ١٩٩٢م.
- «الكتاب المقدس العهد القديم- التوراة، العهد الجديد -الإنجيل»
- «الكتاب» لسيبويه «أبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر ١٤٨ - ١٨٠هـ» شرح وتحقيق عبد السلام هارون/ مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م.

- «الكشكول» محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمذاني، بهاء الدين (المتوفى: ١٠٣١هـ) تحقيق: محمد عبد الكريم النمري دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان الطبعة: الأولى ـ ١٩٩٨.
- «اللزوميات» أبو العلاء المعري تحقيق: أمين عبد العزيز الخانجي مكتبة الهلال بيروت / مكتبة الخانجي مصر مطبعة التوفيق ١٣٤٢هـ.
- «اللغة السايسانية في التراث الحلي» محمد عبد الجليل شعابث/ مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ٢٠١٣م.
- «المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة» لابن جني «أبي الفتح عثمان بن جني توفي ٣٩٢» تقديم وتحقيق الدكتور حسن الهنداوي دار القلم دمشق / دار المنارة/ بيروت ١٩٨٧م.
- «المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر» نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب (المتوفى: ٦٣٧هـ) تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد/ المكتبة العصرية للطباعة والنشر - بيروت: ١٤٢٠هـ.
- «المحاسن والأضداد» للجاحظ عمر بن بحر بن محبوب ١٦٣ - ٢٥٥هـ دار ومكتبة الهلال/ بيروت١٤٢٣هـ.
- «المحاسن والمساوئ» للبيهقي إبراهيم بن محمد البيهقي توفي ٣٢٠هـ طبعة دار صادر ١٩٧٠م.
- «المحاضرات في الأدب واللغة» الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي ١٠٤٠ - ١١٠٢هـ = ١٦٣٠ - ١٦٩١م) تحقيق: محمد حجي و أحمد الشرقاوي إقبال دار الغرب الإسلامي ١٩٨٢م.
- «المحب والمحبوب والمشموم والمشروب» السري الرفاء: أحمد بن السري الكندي الرفاء (المتوفى: ٣٦٢هـ) تحقيق : مصباح غلاونجي. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦م.
- «المخصص»أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ) تحقيق: خليل إبراهم جفال دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٩٩٦م.
- «المدهش» جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) تحقيق الدكتور مروان قباني دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٩٨٥م.
- «المستطرف من كل فن مستظرف» للأبشيهي محمد بن أحمد بن منصور ٧٩٠ - ٨٥٢هـ تحقيق ابراهيم صالح/ دار صادر ١٩٩٩م.
- «المستطرف» طبعة دار مكتبة الحياة لبنان ١٩٩٢.

- «المستطرف» طبعة عالم الكتب.
- «المطرب من أشعار أهل المغرب» أبو الخطاب عمر بن حسن الأندلسي الشهير بابن دحية الكلبي (المتوفى: ٦٣٣هـ) تحقيق: إبراهيم الأبياري، الدكتور حامد عبد المجيد، الدكتور أحمد أحمد بدوي راجعه: الدكتور طه حسين دار العلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان - ١٩٥٥م.
- «المعارف» لابن قتيبة. تحقيق: د. ثروة عكاشة دار المعارف القاهرة الطبعة الرابعة ١٩٨١م.
- «المعاني الكبير في أبيات المعاني» لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري/ دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٩٨٤م.
- «المعجم الفلسفي» الدكتور جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني ١٩٨٢.
- «المقفى الكبير للمقريزي» أحمد بن علي بن عبد القادر، تقي الدين المقريزي ٧٦٦ - ٨٤٥ هـ تحقيق محمد البعلاوي دار الغرب الإسلامي ١٩٩١م.
- «الملحق التابع للبدر الطالع» لمحمد بن محمد بن يحيى زيارة الحسني اليمني الصنعاني «المتوفى: ١٣٨١هـ» طبعة مطبعة السعادة بمصر ١٩٢٩م.
- «الممتع في صنعة الشعر» لعبد الكريم النهشلي القيرواني تحقيق د. محمد زغلول سلام منشأة المعارف بالاسكندرية.
- «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» لابن الجوزي أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ٥٠٨ - ٥٩٧هـ تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا دار الكتب العلمية/ بيروت ١٩٩٢م.
- «المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي» يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ) حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» للمقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ) دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٧م.
- «المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم» لأبي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي توفي ٣٧٠هـ صحَّحه وعلَّق عليه: الدكتور «ف كرنكو» دار الجيل/ بيروت ١٩٩١م.
- «الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء» أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني (المتوفى: ٣٨٤هـ) تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٢م.

- «الموشَّى أو الظرف والظرفاء» للوشاء أبي الطيب محمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء توفي ٣٢٥هـ تحقيق: كمال مصطفى مكتبة الخانجي للطباعة والنشر مطبعة الاعتماد بمصر الطبعة الثانية ١٩٥٣م.
- «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ) وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
- «الوافي بالوفيات» لصلاح الدين بن خليل بن أيبك الصفدي ٦٩٦ - ٧٦٤هـ تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى دار إحياء التراث - بيروت ٢٠٠٠م.
- «أنوار الربيع في أنواع البديع» علي صدر الدين ابن معصوم المدني ١٠٥٢ - ١١٢٠ تحقيق: شاكر هادي شُكر/ مطبعة النعمان / النجف الشريف / ١٩٦٨ - ١٩٦٩م.
- «بلوغ الأمل في فن الزجل» ابن حجة الحموي تحقيق: الدكتور رضا محسن القريشي وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق - ١٩٧٤م.
- «بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس» أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) تحقيق: محمد مرسي الخولي دار الكتب العلمية/ بيروت.
- «تاج العروس من جواهر القاموس» محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ١١٤٥ - ١٢٠٥هـ تحقيق ضاحي عبد الباقي مراجعة الدكتور عبد اللطيف محمد خطيب/ سلسة التراث العربي ـ الكويت ٢٠٠١م.
- «تاريخ الخلفاء» للسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي «المتوفى: ٩١١هـ» تحقيق: حمدي الدمرداش مكتبة نزار مصطفى الباز/ ٢٠٠٤م.
- «تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلَّها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وراديها وأهلها» لابن عساكر أبي القاسم علي بن الحسن الشافعي ٤٩٩ - ٥٧١هـ تحقيق محب الدين العمروي/ دار الفكر/ ١٩٩٥م.
- «تأهيل الغريب» شمس الدين محمد بن الحسن النواجي (٧٨٥-٨٥٩ هـ= ١٣٨٠-١٤٥٥م) تحقيق أحمد محمد عطا مكتبة الآداب القاهرة ٢٠٠٤م.
- «تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن» عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (المتوفى: ٦٥٤هـ) تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي الجمهورية العربية المتحدة.
- «تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق» لداوود الأنطاكي توفي ١٠٠٨هـ وبهامشه «ديوان الصبابة» لابن أبي حجلة أحمد بن يحيى بن أبي بكر التلمساني ٧٢٥ - ٧٧٦هـ طبعة المطبعة الأزهرية القاهرة.

- «تزيين الأسواق» داود بن عمر الأنطاكي الضرير تحقيق : د. محمد التونجي، عالم الكتب - بيروت / لبنان - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣
- «تصحيح التصحيف وتحرير التحريف» صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) حققه وعلق عليه وصنع فهارسه: السيد الشرقاوي راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي - القاهرة الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧.
- «جمع الجواهر في الملح والنوادر» إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحصري (المتوفى: ٤٥٣هـ) دار المناهل ١٩٩١.
- «جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام» للقرشي أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي/ تحقيق: د. محمد علي الهاشمي/ جامعة الإمام محمد بن سعود. ١٩٨١م.
- «جمهرة الأمثال» أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) دار الفكر - بيروت.
- «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» عبد الرزاق البيطار ١٢٥٣ - ١٣٣٥هـ / دار صادر / حققه ونسَّقَهُ وعلَّق عليه: حفيده محمد بهجة البيطار/ الطبعة الثانية ١٩٩٣م.
- «حلية الكميت في الأدب والنوادر المتعلقة بالخمريات» شمس الدين محمد بن الحسن النواجي مطبعة إدارة الوطن ١٢٩٩هـ.
- «حماسة القرشي» عباس بن محمد القرشي النجفي ١٢٩٩هـ تحقيق خير الدين محمود قبلاوي وزارة الثقافة السورية دمشق ١٩٩٥م.
- «خاص الخاص» عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: ٤٢٩هـ) تحقيق: حسن الأمين، دار مكتبة الحياة - بيروت/لبنان.
- «خريدة القصر وجريدة العصر» للعماد الأصفهاني عِمَاد الدِّين الكاتب محمد بن محمد صفي الدين ابن نفيس الدين ٥١٩ - ٥٩٧هـ شعراء المغرب والأندلس تحقيق: اذرتاش اذرنوش نقحه وزاد عليه محمد العروسي المطوي والجيلاني بن الحاج يحيى ومحمد المرزوقي الطبعة الثانية الدار التونسية للنشر ١٩٨٦.
- «خريدة القصر وجريدة العصر» للعماد الأصفهاني. القسم العراقي القسم الثاني تحقيق محمد بهجة الأثري مطبوعات المجمع العلمي العراقي ١٩٦٤.
- «خزانة الأدب وغاية الأرب»ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (المتوفى: ٨٣٧هـ) تحقيق: عصام شقيو دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار-بيروت ٢٠٠٤م.
- «خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب» لعبد القادر بن عمر البغدادي ١٠٣٠- ١٠٩٣هـ، تحقيق عبد السلام هارون/ مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الرابعة ٢٠٠٠م.
- «دار الطراز في عمل الموشحات» إبن سناء الملك: أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن سناء الملك الكاتب (المتوفى: ٦٠٨هـ) دار الفكر الطبعة الثالثة- ١٩٨٠م.

- «دمية القصر وعصرة أهل العصر» علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي، أبو الحسن (المتوفى: ٤٦٧هـ) دار الجيل، بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- «ديوان ابن الدمينة» صنعة أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب تحقيق أحمد راتب النفاخ ، مكتبة دار العروبة القاهرة ١٩٥٩م.
- «ديوان ابن الرومي» : شرح أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية/ بيروت ٢٠٠٢م.
- «ديوان ابن الرومي» تحقيق الدكتور حسين نصار طبعة دار الكتب المصرية طبعة ثالثة ٢٠٠٣.
- «ديوان ابن المعتز» الأمير أبي العباس عبد الله بن محمَّد المعتز بالله الخليفة العباسي دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بديع شريف دار المعارف / مصر ١٩٧٧م.
- «ديوان ابن النبيه» راجعه عبد الله فكري. نشره محمود شبانة الكتبي القاهرة ١٣١٣هـ.
- «ديوان ابن حمديس» تحقيق ستيونو سكياباريللي/طبعة رومية الكبرى ١٨٩٧م.
- «ديوان ابن حيوس» محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس، الغنوي ٣٩٤ - ٤٧٣هـ / ١٠٠٣ - ١٠٨٠م تحقيق خليل مردم بك، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق١٩٥١م.
- «ديوان ابن زيدون» تحقيق يوسف فرحات دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الثانية ١٩٩٤م.
- «ديوان ابن سناء الملك» تصحيح محمد عبد الحق طبعة مطبعة مجلس دائرة المعارف الهندية حيدر آباد ١٩٥٨.
- «ديوان ابن سنان الخفاجي» تحقيق الدكتور نسيب نشاوي و الدكتور مختار الأحمدي نويوات مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ٢٠٠٧.
- «ديوان ابن نباتة المصري» مطبعة التمدُّن بعابدين مصر ١٩٠٥م.
- «ديوان أبو الهندي وأخباره» صنعه عبد الله الجبوري مطبعة النعمان في النجف الأشرف١٩٦٩م.
- «ديوان أبو فراس» تحقيق سامي الدهان المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق / بيروت ١٩٤٤.
- «ديوان أبي الشيص الخزاعي وأخباره» صنعه عبد الله الجبوري ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت ١٩٨٤.
- «ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي» برواية: حمزة الأصفهاني، وأبي بكر الصولي تحقيق: إيفالد فاغنر وغريغور شولر ـ النشرات الإسلامية ـ فرانز شتاينر ٢٠٠١م.
- «ديوان أبي/ تمام حبيب بن أوس الطائي» شرح التبريزي/ تحقيق محمد عبده عزام دار المعارف القاهرة ١٩٨٣م.

- «ديوان الأحنف العكبري» أبو الحسن عقيل بن محمد، (٣٨٥هـ جمعه الحسن بن شهاب العكبري الحنبلي؛ تحقيق سلطان بن سعد السلطان الرياض١٩٩٩.
- «ديوان الأعشى الكبير» ميمون بن قيس شرح وتعليق: د محمد محمد حسين دار النهضة العربية بيروت ١٩٧٤.
- «ديوان الإمام علي» اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي طبعة دار المعرفة ٢٠٠٥م.
- «ديوان الإمام علي» جمع وترتيب عبد العزيز الكرم ١٩٨٨م.
- «ديوان البحتري» تحقيق حسن كامل الصيرفي دار المعارف مصر. الطبعة الثالثة.
- «ديوان التهامي» أبو الحسن علي بن محمد التهامي ٤١٦هـ تحقيق الدكتور محمد بن عبد الرحمن الربيع مكتبة المعارف الرياض ١٩٨٢.
- «ديوان الحيص بيص» الأمير شهاب الدين أبي الفوارس ٤٩٢-٦٧٤هـ حققه وشرحه: مكي السيد جاسم، وشاكر هادي شكر. منشورات وزارة الإعلام العراقية / بغداد ١٩٧٤م.
- «ديوان الخنساء بشرح ثعلب» تحقيق: د. أنور أبو سويلم. دار عمار. عمان الأردن ١٩٨٩م.
- «ديوان الرصافي» أتمَّ شرحه وصحَّحهُ مصطفى السقا دار الفكر العربي الطبعة الرابعة ١٩٥٣.
- «ديوان الشريف الرضي» شرح الدكتور محمود مصطفى حلاوي شركة الأرقم بن أبي الأرقم/ بيروت/ لبنان ١٩٩٩م.
- «ديوان الشريف المرتضى» تحقيق رشيد الصفار - مراجعة الدكتور مصطفى جواد/ طبعة عيسي البابي الحلبي - القاهرة ١٩٥٨م.
- «ديوان الشنفرى» عمرو بن مالك نحو ٧٠ ق هـ جمعه وحققه وشرحه الدكتور أميل بديع يعقوب دار الكتاب العربي طبعة ثانية ١٩٩٦م.
- «ديوان الصاحب بن عباد» تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، مكتبة النهضة بغداد/ دار القلم بيروت
- «ديوان الطرماح» تحقيق الدكتور عِزَّة حسن دار الشرق العربي بيروت ١٩٩٤م.
- «ديوان الطغرائي» مطبعة الجوائب قسطنطينية ١٣٠٠هـ.
- «ديوان العباس بن الأحنف» تحقيق: الدكتورة عاتكة الخزرجي طبعة دار الكتب القاهرة ١٩٥٢م.
- «ديوان العجاج» رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه، تحقيق الدكتور عبد الحفيظ السطلي، المطبعة التعاونية دمشق ١٩٧١م.
- «ديوان الفرزدق» شرح ايليا الحاوي / دار الكتاب اللبناني / بيروت ١٩٨٣م.

- «ديوان القطامي» عمير بن شييم التغلبي المتوفى ١٠١هـ تحقيق محمود الربيعي الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠١م.
- «ديوان المتنبي» بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان ضبطه وصححه: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي مطبعة البابي الحلبي بمصر ١٩٢٦م.
- «ديوان المثالث والمثاني في المعالي والمعاني» صفي الدين الحلي، تحقيق: د.محمد طاهر الحمصي. دار سعد الدين دمشق ١٩٩٨م.
- «ديوان الموَّال - الزهيري» محمد صادق محمد (الكرباسي) المركز الحسيني للدراسات لندن ٢٠٠١م.
- «ديوان النابغة الذبياني» تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف الطبعة الثانية ١٩٨٥م.
- «ديوان الوأواء الدمشقي» أبو الفرج محمد بن أحمد الغساني، جمعه: أغناطيوس كراتشوفسكي مطبعة بريل / ليدن ١٩١٣م وكذلك ديوانه بتحقيق سامي الدهان نشر دار صادر/ بيروت ١٩٩٣م.
- «ديوان الوليد بن يزيد» طبعة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٣٧م جمعه: المستشرق ج جبريالي وقدَّمه خليل مردم.
- «ديوان امرئ القيس» تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف/ مصر الطبعة الخامسة ١٩٩٠م.
- «ديوان بشار بن برد» شرح محمد الطاهر ابن عاشور لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٥٧م.
- «ديوان تأبط شرًّا وأخباره» جمع وتحقيق: علي ذو الفقار شاكر.دار الغرب الإسلامي ١٩٨٤م.
- «ديوان توبة بن الحمير» تحقيق: الدكتور إبراهيم العطية دار صادر بيروت ١٩٩٨م.
- «ديوان جرير» بشرح محمد ابن حبيب تحقيق نعمان محمد أمين طه/ دار المعارف الطبعة الثالثة ١٩٨٦م.
- «ديوان حسان بن ثابت» تحقيق الدكتور وليد عرفات دار صادر بيروت ٢٠٠٦م.
- «ديوان ديك الجن» جمع وتحقيق ودراسة مظهر الحجي/ منشورات اتحاد الكتاب العرب/ دمشق ٢٠٠٤م.
- «ديوان ذو الرمة» غيلان بن عقبة العدوي المتوفى سنة ١١٧هـ شرح أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي برواية أبي العباس ثعلب حققه عبد القدوس أبو صالح مؤسسة الرسالة/ بيروت الطبعة الثالثة ١٩٩٣م.

- «ديوان صريع الغواني/ مسلم بن وليد الأنصاري» تحقيق سامي الدهان دار المعارف مصر الطبعة الثالثة ١٩٨٥م .
- «ديوان عدي بن الرقاع العاملي» عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب الشيباني تحقيق: الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن، مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد ١٩٨٧م.
- «ديوان عروة بن الورد» دراسة وشرح: أسماء أبو بكر محمد دار الكتب العلمية. بيروت ١٩٩٨م.
- «ديوان علي بن الجهم» تحقيق خليل مراد وزارة المعارف - السعودية، ١٤٠٠ هـ.
- «ديوان عنترة» تحقيق ودراسة: محمد سعيد مولوي الناشر: المكتب الإسلامي.
- «ديوان قيس بن الخطيم» تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد دار صادر بيروت ١٩٦٧م.
- «ديوان قيس بن الملوَّح- مجنون ليلىَ» برواية أبي بكر الوالبي/ دراسة وتعليق: يسري عبد الغني/ دار الكتب العلمية/ بيروت ١٩٩٩م.
- «ديوان كُثَيِّر عَزَّة» جمعه وشرحه إحسان عباس/ دار الثقافة/ بيروت ١٩٧١م.
- «ديوان ليلى الأخيلية» تحقيق وشرح: الدكتور واضح الصمد، دار صادر بيروت الطبعة الثانية ٢٠٠٣م.
- «ديوان محمد بن عبد الملك الزيات/ سيرته، أدبه» تحقيق يحيى الجبوري/ الطبعة الأولى/ دار البشير / عمان/ الأردن ٢٠٠٢م.
- «ديوان محمود الوراق» جمع ودراسة وتحقيق الدكتور وليد القصاب مؤسسة الفنون عجمان ١٩٩١م.
- «ديوان مسكين الدارمي» جمعه وحقَّقه: عبد الله الجبوري وخليل إبراهيم العطية مطبعة دار البصري بغداد ١٩٧٠م.
- «ديوانا عروة بن الورد والسموأل» دار صادر بيروت.
- «رايات المبرزين وغايات المميزين» لعلي بن موسى بن سعيد الأندلسي أبو الحسن ٦١٠ - ٦٨٥هـ تحقيق: محمد رضوان الدَّاية / دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر/ دمشق ١٩٨٧م.
- «ربيع الأبرار ونصوص الأخبار» للزمخشري أبو القاسم محمود ين عمر الزمخشري/ تحقيق عبد الأمير منها مؤسسة العلمي/ بيروت ١٩٩٢م. .
- «رسائل الجاحظ» أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ١٥٠- ٢٥٥هـ تحقيق عبد السلام محمد هارون. مطبعة الخانجي القاهرة ١٩٦٤.
- «زهر الآداب وثمر الألباب» للقيرواني أبي أسحاق ابراهيم بن علي الحصري شرحه الدكتور زكي مبارك حققه وزاد في شرحه محمد محيي الدين عبد الحميد دار الجيل الطبعة الرابعة.

- «زهر الأكم في الأمثال والحكم» لليوسي الحسن بن مسعود بن محمد ١٠٤٠ - ١١٠٢هـ حققه الدكتور محمد حجي والدكتور محمد الأخضر دار الثقافة/ المغرب ١٩٨١م.
- «زيادات ديوان شعر المتنبي» عبد العزيز الميمني الراجكوتي المطبعة السلفية/ مصر ١٣٤٦هـ.
- «سفينة الملك» مخطوط.
- «سقط الزند» أبو العلاء المعري دار بيروت/ دار صادر- بيروت ١٩٥٧م
- «سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي» عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (المتوفى: ١١١١هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض دار الكتب العلمية - بيروت- ١٩٩٨ م.
- «سير أعلام النبلاء» للذهبي شمس الدين بن محمد بن أحمد ٦٧٣ - ٧٤٨هـ الذهبي/ مؤسسة الرسالة/ حققه وخرج أحاديه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي/ الطبعة الحادية عشرة ١٩٩٦م.
- «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ) حققه: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوطدار ابن كثير، دمشق ـ بيروت الطبعة: الأولى، ـ ١٩٨٦م.
- «شرح اللزوميات» لأبي العلاء المعري تحقيق منير المدني وزينب القوصي ووفاء لأعصر وسيدة حامد الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٢م.
- «شرح المعلقات التسع» منسوب لأبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦هـ) تحقيق وشرح: عبد المجيد همو مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان - ٢٠٠١م.
- «شرح المعلقات السبع» حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، أبو عبد الله (المتوفى: ٤٨٦هـ) دار احياء التراث العربي- ٢٠٠٢م.
- «شرح ديوان أبي الطيب المتنبي لأبي العلاء المعري- معجز أحمد» تحقيق الدكتور عبد المجيد دياب دار المعارف مصر الطبعة الثالثة ١٩٩٢م.
- «شرح ديوان الحماسة» اختاره: أبو تمام حبيب بن أوس توفي ٢٣١هـ بشرح أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون دار الجيل/ بيروت ١٩٩١م.
- «شرح ديوان الحماسة» للتبريزي يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا «المتوفى: ٥٠٢هـ» دار القلم/ بيروت.
- «شرح ديوان المتنبي» وضعه عبد الرحمن البرقوقي» دار الكتاب العربي بيروت ١٩٨٦م.
- «شرح ديوان زهير بن أبي سلمى» صنعة أبي العباس ثعلب دار الكتاب العربي بيروت ٢٠٠٤م.

- «شرح ديوان كعب بن زهير» صنعة السكري: أبي سعيد بن الحسن بن عبيد الله مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة الطبعة الثالثة ٢٠٠٢ م.
- «شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان» جلال الدين السيوطي.
- «شعر إبراهيم بن هرمة القرشي» تحقيق: محمد نفاع وحسين عطوان مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩م.
- «شعر الخوارج الدكتور إحسان عباس (المتوفى: ١٤٢٤هـ) دار الثقافة، بيروت - لبنان الطبعة الثالثة، ١٩٧٤م.
- «صحيح مسلم» أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفي ٢٦١هـ مجموعة من المحققين دار الجيل - بيروت / مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤هـ.
- «صرف العين» لصلاح الدين الصفي، تحقيق محمد عبد المجيد لاشين، دار الآفاق العربية ٢٠٠٥.
- «طبقات الشعراء» لابن المعتز عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي ٢٤٧ - ٢٩٦هـ تحقيق عبد الستار أحمد فراج دار المعارف مصر ١٩٧٦م.
- «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي ١١٦٧ - ١٢٣٧هـ تحقيق الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم/مطبعة دار الكتب المصرية عن / طبعة بولاق/ القاهرة ١٩٩٧م.
- «عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان» محمود بن أحمد بن موسى الحنفى الشهير ببدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) حققه ووضع حواشيه: أ. د. محمد محمد أمين الهيئة المصرية العامة للكتاب - مركز تحقيق التراث- ١٩٨٧م.
- «عيون الأخبار» لابن قتيبة تحقيق لجنة بدار الكتب المصرية/ دار الكتب المصرية الطبعة الثانية ١٩٩٦م.
- «فصل المقال في شرح كتاب الأمثال» أبو عبيد البكري تحقيق: الدكتور إحسان عباس ، الدكتور عبد المجيد عابدين مؤسسة الرسالة ، دار الأمانة ١٩٨٣م.
- «فوات الوفيات» محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ تحقيق: إحسان عباس دار صادر ـ بيروت الطبعة: الأولى الجزء: ١ ـ ١٩٧٣ الجزء: ٢، ٣، ٤ ـ ١٩٧٤.
- «قصص الأنبياء» لابن كثير عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ٧٠١ - ٧٧٤هـ تحقيق عبد الحي الفرماوي دار الطباعة والنشر الإسلامية القاهرة الطبعة الخامسة ١٩٩٧م.
- «قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور» الرقيق القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق النديم (المتوفى: نحو ٤٢٥هـ) تحقيق: سارة البربوشي دار الجمل/ بيروت ٢٠١٠.

- «قلائد العقيان في محاسن الأعيان» لأبي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي الإشبيلي الشهير بابن خاقان ٤٨٠ -٥٢٨هـ تحقيق: حسين يوسف خريوش مكتبة المنار الأردن ١٩٨٩م.
- «كتاب الأفضليات» أبي القاسم علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق تحقيق: الدكتور وليد قصاب - الدكتور عبد العزيز المانع ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- «كتاب التشبيهات» لابن أبي عون إبراهيم بن محمد «ابن المنجم» توفي ٣٢٢هـ عنيَ بتصحيحه: محمد عبد المعين خان/ طبعة كمبردج ١٩٥٠م.
- «كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل» للوشَّاء أبي الطيب محمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء توفي ٣٢٥هـ تحقيق الدكتور يحيى الجبوري دار الغرب الإسلامي ١٩٩١م.
- «كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم» محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ) تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم تحقيق: د. علي دحروج نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - ١٩٩٦م.
- «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ) مكتبة المثنى - بغداد ١٩٤١م.
- «لسان العرب» لابن منظور «٦٣٠ - ٧١١هـ = ١٢٣٢ - ١٣١١م» طبعة دار المعارف القاهرة.
- «مجمع الأمثال» أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: ٥١٨هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد دار المعرفة - بيروت، لبنان.
- «محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء»أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت.
- «مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان» لليافعي عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي ٦٩٨ - ٧٦٨هـ وضع حواشيه خليل المنصور دار الكتب العلمية/ بيروت ١٩٩٧ م.
- «مروج الذهب للمسعودي» أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي المتوفى ٣٤٦ هـ» تحقيق يوسف البقاعي/ دار إحياء التراث العربي/ بيروت.
- «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (المتوفى: ٧٤٩هـ) تحقيق كامل سلمان الجبوري دار الكتب العلمية بيروت ٢٠١٠م.

- «مصارع العُشّاق» للسراج القارئ جعفر بن أحمد بن الحسين ٤١٨ - ٥٠٠هـ دار صادر بيروت.
- «مطالع البدور ومنازل السرور» المؤلف: علي بن عبد الله الغزولي البهائي الدمشقي (المتوفى: ٨١٥هـ) دار الفكر العربي للطباعة والنشر
- «معاهد التنصيص على شواهد التلخيص» عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفتح العباسي (المتوفى: ٩٦٣هـ) وبهامشه بدائع البدائه: لعلي بن ظافر الأزدي. المطبعة المصرية.
- «معجم الأدباء / إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» لياقوت: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) تحقيق: إحسان عباس: دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٣م.
- «معجم البلدان» لياقوت الحموي أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ٥٧٤ - ٦٢٦هـ دار صادر/ بيروت ١٩٧٧م.
- «معجم الشعراء» للمرزباني أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى ٢٩٧ - ٣٨٤هـ تحقيق المستشرق سالم الكرنكوي دار الكتب العلمية/ بيروت / الطبعة الثانية ١٩٨٢م.
- «مفتاح العلوم» يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكّاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: ٦٢٦هـ) ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - ١٩٨٧م.
- «مقامات الحريري» أبو القاسم محمد بن علي الحريري ٤٤٦- ٥١٦هـ دار الكتب اللبناني - بيروت - ١٩٨١.
- «منتهى الطلب من أشعار العرب» لابن ميمون محمد بن مبارك بن ميمون توفي ٥٨٩هـ تحقيق الدكتور محمد نبيل الطريفي/ دار صادر بيروت ١٩٩٩م.
- «منهاج البلغاء وسراج الأدباء» لأبي الحسن حازم القرطاجني تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة / دار الغرب الإسلامي / بيروت ١٩٨٦.
- «موسوعة أدب المحتالين» عبد الهادي حرب/ دار التكوين دمشق ٢٠٠٨م.
- «نزهة الأبصار في محاسن الأشعار»: شهاب الدين أبي العباس العنابي ٧١٦-٧٧٦هـ تحقيق السيد مصطفى السنوسي وعبد اللطيف أحمد لطف الله دار القلم/ الكويت ١٩٨٦م.
- «نزهة الأيام في محاسن الشام» لأبي البقاء البدري أبو بكر بن عبد الله بن محمد ٨٤٧ - ٨٩٤ = ١٤٤٣- ١٤٨٩ المطبعة السلفية مصر ١٣٤١هـ.
- «نسمة السحر بذكر من تشيّع وشعر» الشريف ضياء الدين يوسف بن يحيى الحسني اليمني الصنعاني تحقيق: كامل سليمان الجبوري دار المؤرخ العربي - بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٩٩٩م.

- «نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة» أبو علي المحسن بن علي بن محمد التنوخي البصري، تحقيق: مصطفى حسين عبد الهادي، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م.
- «نفحات الأزهار على نسمات الأسحار في مدح النبي المختار» عبد الغني النابلسي/ مكتبة المتنبي القاهرة، عالم الكتب بيروت.
- «نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن» أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري الشرواني (المتوفى: ١٢٥٣هـ) مطبعة التقدم العلمية، مصر الطبعة الأولى، ١٣٢٤هـ.
- «نقد الشعر» قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج (المتوفى: ٣٣٧هـ) تحقيق وتعليق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية/ بيروت / لبنان.
- «نهاية الأرب في فنون الأدب» للنويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري المتوفى ٧٣٣هـ تحقيق: يحيى الشامي/ دار الكتب العلمية / بيروت ٢٠٠٤م.
- «نور القبس» للمرزباني اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود الحافظ اليغموري - تحقيق رودلف زلهايم - دار «فرانتس شتاينر بيفسبادن» ١٩٦٤م (النشرات الإسلامية- ٢٣).
- «وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان» لابن خلكان «أبو العبَّاس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ٦٠٨-٦٨١هـ تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر/ بيروت.
- «يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر» للثعالبي أبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري المتوفى٤٢٩ شرح وتحقيق مفيد محمد قميحة دار الكتب العلمية ١٩٨٣م.

فهرست الآيات

السورة	رقم الآية	نص الآية	الجزء والصفحة
البقرة	٢٤	فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ	ج٢/ ٣٧٣
	٦٠	«كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ»	ج٢/ ٢٣٨
	١٤٤	«قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ»	ج٢/ ٣٧٥ وج٢/ ٤٩٢
	١٥٥	«وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ»	ج٢/ ٣٦٧
	١٥٦	«الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»	ج٢/ ٣٩٧
	١٨٧	«أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ»	ج٢/ ٢٣٨ وج٢/ ٢٣٧

السورة	رقم الآية	نص الآية	الجزء والصفحة
البقرة	١٩٤	الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ	ج٢/ ٣٠٧
	١٩٥	« وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»	ج٢/ ١٩٨
	١٧٩	وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	ج٢/ ٣٠٦
	٢١٩	« يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ»	ج٢/ ١٤٥
	٢١٩	« يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ»	ج١/ ٥٩٥
	٢٥٤	«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ»	ج٢/ ٢١٢
	٢٧٣	لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ	ج٢/ ٢٩٦
آل عمران	٢١	«فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ»	ج٢/ ٢٦٧
	٣٣	«إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِيْن»	ج٢/ ٢٦٠
	٤٩	«وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ»	ج١/ ٥١٢
	٤٩	«وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ»	ج١/ ٤٩٥ وج١/ ٥١٢

السورة	رقم الآية	نص الآية	الجزء والصفحة
آل عمران	٦١	« تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ	ج٢/ ٣٣٨
	١١١	لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ	ج٢/ ٣٢٩
	١٧٢	«الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ»	ج٢/ ١٧٥
	١٧٣	« الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»	ج٢/ ٢٧
	١٧٩	«مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ»	ج٢/ ١٧٥
النساء	٤٠	«إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْراً عَظِيما»	ج١/ ٤٩٣
	٤٣	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا	ج٢/ ٣٦٣
	٥٨	«إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيرًا»	ج١/ ٤٦١
	٩٠	« إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ. . »	

السورة	رقم الآية	نص الآية	الجزء والصفحة
النساء	١٦٤	« وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيما»	ج١/ ٥٧٢
المائدة	٩	«وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ»	ج٢/ ١٧٤
	٥٤	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ	ج٢/ ٢٩٠
	٤٤	إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآَيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ	ج٢/ ٣٣٤
	١١٠	« وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي»	ج١/ ٤٩٥
	١١٦	«تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ»	
	١٢٤	وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آَيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ	ج٢/ ٢٩٢
	١١٦	وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ	ج٢/ ٣٠٧
	٤٤	«فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ»	

السورة	رقم الآية	نص الآية	الجزء والصفحة
الأنعام	٥٩	وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ	ج٢/ ٣٣٥ وج٢/ ٣٣٦
	٧٨	« فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ. . . . »	
	٩٦	« فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ»	ج١/ ٤٥٠
	٢٦	« وَهُمْ يَنْهَونَ عَنْهُ وَيَنْأَونَ عَنْه»	ج٢/ ٢٥٦
	٥٩	«وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ»	
الأعراف	٣١	«يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ»	ج٢/ ٢٣٩
	٤٦	« وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ»	ج١/ ١٣٠
الأنفال	١٧	« فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ»	ج١/ ٤٣٣
	٦٨	لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ	ج٢/ ٣٥٥
	١٢٨	«وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ»	ج٢/ ١٧٥
	٦٨	«لَوْلا كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيم»	
التوبة	٢٢	«خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ»	ج٢/ ١٧٥

السورة	رقم الآية	نص الآية	الجزء والصفحة
التوبة	١٤	قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ	ج٢/ ٣٤٥
	٣٤	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ	ج٢/ ٢٦٧
هود	٤٤	وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ	ج/ ٢/ ٢٩٧ وج٢/ ٣١٥ وج٢/ ٣٥٩
	٤٨	قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ	ج١/ ٤٥١
	٨٧	قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ	ج٢/ ٢٧٩
يوسف	١٨	وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ	ج٢/ ٥٨
	١٩	«قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ»	ج١/ ٣٦٠
	٢٠	وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ	ج١/ ٥٣٨
	٣١	فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ	ج١/ ٥٠٢
	٦٨	وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ	ج٢/ ٥٨

السورة	رقم الآية	نص الآية	الجزء والصفحة
يوسف	٧٠	فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ	ج٢/ ٢٤٣
	٧١	قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ	ج٢/ ٢٤٤
	٧٢	قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ	ج٢/ ٢٤٤
	٧٣	قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ	ج٢/ ٢٤٤
	٧٤	قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ	ج٢/ ٢٤٤
	٧٥	قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ	ج٢/ ٢٤٤
	٧٦	فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ	
	٨٢	وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ	ج٢/ ٣٠٦
	٨٤	« وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ»	ج١/ ٣٩١ وج١/ ٥٧٢ وج٢/ ٢٥٥
	٨٥	قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ	ج١/ ٥٤٠
	٩٢	اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ	ج١/ ٥٣٩
الرعد	٢١	هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ (١٢)	ج٢/ ٣٠١

السورة	رقم الآية	نص الآية	الجزء والصفحة
الرعد	١٧	أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ	ج٢/ ١٨٧
	٣١	وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ	ج٢/ ٢٧٥
	٣٨	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ	ج٢/ ٣٦٤
	٣٩	يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ	ج٢/ ٣٦٤
إبراهيم	٤٦	وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ	ج٢/ ٢٨٦ وج٢/ ٢٩٤
النحل	٩	« والْخَيْلَ والْبِغَالَ والْحَمِيْرَ لِتَرْكَبُوهَا»	ج٢/ ٢٩
الإسراء	٢٣	وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا	ج٢/ ٣٣٤
	٢٤	وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا	ج٢/ ٢٨٣
	٣٣	وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا (٣٢) وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا	ج٢/ ٣٧٤
	٥٣	«إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ»	

السورة	رقم الآية	نص الآية	الجزء والصفحة
الإسراء	٨٥	« وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ	ج١/ ٥٤٢
الكهف	٩	« أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا»	ج١/ ٥٧١ وج٢/ ٣٥
	٢٩	وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا	ج١/ ٤٩٧ وج٢/ ٢٦٧
	٤٦	الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا	ج٢/ ٣٠٠
	٤٩	وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا	ج٢/ ٣٤٤
	١٠٤	الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا	ج٢/ ٢٥٧
مريم	٤	قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا	ج٢/ ٢٨٣
	٢٣	فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا	ج٢/ ١٥٠
	٥٢	«وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا»	ج١/ ٥٧٢
	٥٤	« وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيًّا»	ج٢/ ٣٤
طه	١٧	وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى	ج٢/ ٢٧٩
	١٨	قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى	ج٢/ ٣٣٧
	٣٠	هَارُونَ أَخِي	ج١/ ٥٩٠

السورة	رقم الآية	نص الآية	الجزء والصفحة
طه	٣١	اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي	ج١/ ٥٩٠
	٣٢	وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي	ج١/ ٥٩٠
	٣٣	كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا	ج٢/ ٣٤٤
	٣٤	وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا	ج٢/ ٣٤٤
	٣٥	إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا	ج٢/ ٣٤٤
	١٠٥	وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا	ج٢/ ٢٦
	١٠٦	فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا	ج٢/ ٢٦
	١١٨	إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى	ج٢/ ٣٠٤
	١١٩	وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى	ج٢/ ٣٠٤
الأنبياء	٢٢	لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ	ج٢/ ٢٨٨
	٣٣	وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ	ج٢/ ٣٤٣
	٦٩	قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ	ج١/ ٣٢٥ وج١/ ٥٣٧
الحج	٢	يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ	ج١/ ٤٢٦ وج٢/ ٢٩٣
المؤمنون	٣٥	أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ»	ج٢/ ٣٦
	٣٦	هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ	ج٢/ ٢٣٦
	٥٣	«فَتَقَطَّعوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ »	ج٢/ ٥٣٣
	٨٢	«قَالُوا أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ»	ج٢/ ٣٦

السورة	رقم الآية	نص الآية	الجزء والصفحة
المؤمنون	٩١	مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ	ج٢/ ٢٦٩
	١١٥	«أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ»	ج١/ ٥٣٤
النّور	٢	الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ	ج٢/ ١٨٠
	٣٣	وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ	ج٢/ ٣٢٩
	٣٥	اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	ج٢/ ٢٩٤
الفرقان	٥	«وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا»	ج١/ ٨٩ وج٢/ ٣٤
	٦٦	إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَاما	١٥٦
الشعراء	٣٣	« وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ»	ج١/ ٥٤١
	٦٣	« فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ»	ج١/ ٤١٨
	٧٨	« الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ»	ج١/ ٤٨٦
	٨٠	«وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ»	ج١/ ٤٨٦

السورة	رقم الآية	نص الآية	الجزء والصفحة
الشعراء	٨١	« وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ»	ج١/ ٤٨٦
	٨٩	«إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ»	ج١/ ١٣٠
النّمل	١٢	« وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ»	ج١/ ٤١٨ وج١/ ٥٤١
	٢٣	«إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ»	ج٢/ ٢٧٨
	٤٤	«يَا أَسَفِي عَلَى يُوسُفَ» وقوله تعالى: «وأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ	ج٢/ ٢٤٤
القصص	٣٢	اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ	ج٢/ ٣٧١
الرّوم	٤٣	«فَأَقِمْ وَجْهَكَ للدِّينِ الْقَيِّمِ»	ج٢/ ٢٥٥
	٥٥	«وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ»	ج٢/ ٢٥٧
لقمان	٣٤	إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ	ج١/ ٣٧٤
الأحزاب	٣٣	وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا	ج٢/ ٣٥٠ وج٢/ ٣٥١
	٤٢	وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا	ج٢/ ٣٤
سبأ	١٠	وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ	ج١/ ٥٤١
	١٣	يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ	ج١/ ٣٩٣ وج١/ ٦١٦
	١٧	ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ	ج٢/ ٢٦٢

السورة	رقم الآية	نص الآية	الجزء والصفحة
سبأ	٢٨	وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ	ج٢/ ٣٤٥
فاطر	٢٧	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ	ج٢/ ٢٦٢ وج٢/ ٣٥٨
يس	٣٨	وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ	ج١/ ٤٥٠
	٣٩	وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ	ج٢/ ٣٠٩
	٤٠	لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ	ج١/ ٤٨٢
	٤٥	وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ	ج٢/ ٢٧٥
	٥١	وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ	ج١/ ٥٧٢
	٨١	أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ	ج٢/ ٢٨٨
الصافات	١٦	أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ	ج٢/ ٣٦
	٥٣	أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَدِينُونَ	ج٢/ ٣٦
	١٠٧	وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ	ج١/ ٥٣٧
	١٤٢	فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ	ج١/ ٥٧٢
	١٤٥	فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ	ج١/ ٣٩١ وج٢/ ٢٤٢
غافر	١٨	وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ	ج٢/ ٢٩٦
فصّلت	١٢	فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ	ج١/ ٤٥٠

السورة	رقم الآية	نص الآية	الجزء والصفحة
الشورى	٤٠	وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ	ج٢/ ٣٠٧
الزخرف	٧١	يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	ج٢/ ٢٩٨
الأحقاف		تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ	ج٢/ ٣٤٥
	٣٥	فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ	ج١/ ٥٣٣
الفتح	١	إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ	ج١/ ٥٥٩
	٩	لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا	ج٢/ ٣٤
	٢٩	مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا	ج١/ ٦٣٤
الحجرات	٣	إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ	ج٢/ ١٧٥
ق	٣٠	يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ	ج٢/ ١٦٥
الطور	١	وَالطُّورِ	ج٢/ ٣١٧
	٢	وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ	ج٢/ ٣١٧
	١٩	كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ	ج٢/ ٢٣٩
النجم	١	وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى	ج١/ ٤٨٤

السورة	رقم الآية	نص الآية	الجزء والصفحة
النجم	٢	مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى	ج١/ ٤٦٨ وج١/ ٤٨٤
	٣	وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى	ج١/ ٤٨٤
	٩	فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى	ج١/ ٣٦٨
	٤٩	وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى	ج٢/ ٣٥١
	٥٧	أَزِفَتِ الْآزِفَةُ	ج٢/ ٢٥٥
القمر	١٣	وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ	ج٢/ ٤٣٢
	٢٤	فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ	ج٢/ ٢٧٩
الرحمن	٥	الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ	ج٢/ ٢٨٤ وج٢/ ٣٢٩
	٦	وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ	ج٢/ ٢٨٤ وج٢/ ٣٢٩
	١٣/ ١٦/ ١٨/ ٢١/ ٢٣/ ٢٥/ ٢٨/ ٣٠/ ٣٢/ ٣٤/ ٣٦/ ٢٨/ ٤٠/ ٤٢/ ٤٥/ ٤٧/ ٤٩/ ٥١/ ٥٣/ ٥٥/ ٥٧/ ٥٩/ ٦١/ ٦٣/ ٦٥/ ٦٧/ ٦٩/ ٧١/ ٧٣/ ٧٥/ ٧٧	فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ	ج٢/ ٢٨٦

السورة	رقم الآية	نص الآية	الجزء والصفحة
الرحمن	١٩	مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ	ج١/ ٢٤٧ وج١/ ٥٨٩
	٢٤	وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ	ج٢/ ٣٠٩
	٢٦	كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ	ج١/ ٥٩٠
الواقعة	٢٥	لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا	ج١/ ٥٧٢
	٣٠	وَظِلٍّ مَمْدُودٍ	ج٢/ ٢٨٩
	٣١	وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ	ج٢/ ٢٨٩
	٤٧	وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ	ج٢/ ٣٦
	٦٣	أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ	ج٢/ ٣٤٨
	٦٤	أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ	ج٢/ ٣٤٨
	٦٥	لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ	ج٢/ ٣٤٨
	٧٥	فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ	ج٢/ ٣٧٣
	٧٦	إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ	ج٢/ ٣٧٣
	٧٧	وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ	ج٢/ ٣٧٣
الحشر	٢٠	لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ	ج٢/ ٢٩٢
الممتحنة	١٠	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ	ج٢/ ٢٩١

السورة	رقم الآية	نص الآية	الجزء والصفحة
الصف	٦	وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ	ج١/ ٥٤٢
التغابن	١٥	إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ	ج٢/ ١٧٥
الملك	٥	وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ	ج١/ ٥٧٣
القلم	١	ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ	ج٢/ ٣٤٥
	٢	مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ	ج٢/ ٣٤٥
	٣	وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ	ج٢/ ٣٤٥
	١٣	عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ	ج١/ ٥٧٢
الحاقة	٧	فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ	ج٢/ ٢٢٢
	١٣	«فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ»	ج١/ ١٨٧
	٢٤	كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ	ج٢/ ٢٣٩
المزمّل	٣	نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلا	ج١/ ٦٧
المدّثر	٣	وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ	٣٤٣
القيامة	١٦	لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ	ج٢/ ٣١٦
	٢٢	وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ	ج١/ ٦٣٣ وج٢/ ٢٥٨
	٢٣	إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ	ج١/ ٦٣٣ وج٢/ ٢٥٨
	٢٩	وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ	ج٢/ ٢٥٧
	٣٠	إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ	ج٢/ ٢٥٧
الإنسان	١	هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا	ج١/ ٣٢٧ وج٢/ ٣٤٥

السورة	رقم الآية	نص الآية	الجزء والصفحة
الإنسان	٢٥	وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا	ج٢/ ٣٤
المرسلات	٤٣	كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ	ج٢/ ٢٣٩
المطفّفين	٢٥	يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ	ج١/ ٥٧٢
	٢٦	خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ	ج١/ ٥٧٢
	٢٧	وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ	ج١/ ٥٧٢ وج٢/ ٢٢٤
	٢٨	عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ	ج٢/ ٢٢٤
الانشقاق	٢٤	فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ	ج٢/ ٢٦٧
الطارق	٢	وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ	ج٢/ ٣١٣
	٣	النَّجْمُ الثَّاقِبُ	ج٢/ ٣١٣
	٤	إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ	ج٢/ ٣١٣
الأعلى	١١	وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى	ج١/ ٤٨٣
	١٢	الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى	ج١/ ٤٨٣
الغاشية	٥	تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ	ج٢/ ٢٢١
	١٦	وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ	ج١/ ٥٨٨
	٢٥	إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ	ج٢/ ٣١١ وج٢/ ٣٧٤
	٢٦	ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ	ج٢/ ٣١١ وج٢/ ٣٧٥
الشمس	٨	فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا	ج٢/ ٢٣٩
الضحى	٩	فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ	ج٢/ ٣١٨
	١٠	وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ	ج٢/ ٣١٨
القدر	٢	وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ	ج٢/ ٢٩٢

السورة	رقم الآية	نص الآية	الجزء والصفحة
القدر	٣	لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ	ج١/ ٥٨٢ وج٢/ ٣٧ وج٢/ ٢٩٢
	٥	سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ	ج١/ ٥٨٢
العاديات	٦	إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ	ج٢/ ٣٩١
	٧	وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ	ج٢/ ٢٥٦
	٨	وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ	ج٢/ ٢٥٦
العصر	١	وَالْعَصْرِ	ج٢/ ٣٧
	٢	إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ	ج٢/ ٣٧
الفلق	٣	وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ	ج١/ ٥٧٨

فهرست قصائد الديوان

قافية الهمزة

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
أَقولُ وَقَدْ وافَتْ إلى الصَّحْبِ كُتبُكُمْ	كُتُبا	الطويل	ج٢/ ٤٥
يَا مُبْدِيَاً مِنْ بَدِيْعِ صَنْعَتِهِ	ضَربَا	المنسرح	ج٢/ ٢٤٨
عَجِبتُ لَها تُمسي العُقولُ لَها نَهبا	تُسْبَى	الطويل	ج١/ ٥٧٥
ذا شَعرُكَ كَالأَرقَمِ إمَّا لَسَبا	سَبى	الدوبيت	ج١/ ٥٣٣
مَا ماسَ مُنعَطِفاً في قُرطَقٍ وَقَبا	وَقَبا	البسيط	ج١/ ٥٧٨
أَدِرها بِلُطفٍ وَاجعَلِ الرِّفْقَ مَذهَبا	مُذْهَبا	الطويل	ج١/ ٥٧٣
إقرَأ كِتابَكَ وَاعتَبِرهُ قَريباً	حَسِيبا	الكامل	ج٢/ ٣٠
أَيَا مَنْ حَازَ مُلْكَ النَّاسِ طُرّاً	الشَّبَابُ	الوافر	ج٢/ ١٩٠
كَتَبْتَ إلَيَّ تَرْغَبُ فِي حُضُورِي	تُجَابُ	الوافر	ج١/ ٣٧٥
لِيَ جارٌ كَأَنَّهُ البومُ في الشَكْلِ	فَغُرابُ	الخفيف	ج٢/ ١٦٣
نَزِفُّ إليكَ أَبكارَ المَعاني	اكتِسابُ	الوافر	ج٢/ ٥١
تَنَزَّهُ عَتبي عَنْ خَطاكَ صَوابُ	جَوابُ	الطويل	ج١/ ٥٢٠
بَيْضَاءُ مِثْلُ الْقَضِيْبِ قَامَتُهَا	مُنْتَدَبُ	المنسرح	ج٢/ ٥٠١
وَلِيْ صاحِبٌ كَهَواءِ الخَريْفِ	يُسْتَعْذَبُ	المتقارب	ج٢/ ١٦
لي حَبيبٌ يَلَذُّ فيهِ	وَيَعذُبُ	مجزوء الخفيف	ج١/ ٤٧٧
إنْ شِئتُ أَن أَشرَبَ الكَثيرَ	وَالأَدَبُ	المنسرح	ج١/ ٦٢٦
ما هَبَّتِ الريحُ إلّا هَزَّني الطَرَبُ	أَرَبُ	البسيط	ج١/ ٢٣٦
أَيْمَنُ الحِمى عَرَبُ	أَرَبُ	المقتضب	ج١/ ٤٦١
مَا يَهْضِمُ الزَّادَ سِوَى قَهْوَةٍ	وَاقْتَرِبُوا	السريع	ج٢/ ٢٣٨
أَفدي الَّذينَ قَضَتْ لَهُم أَيدي النَوى	فَتَغَرَّبوا	الكامل	ج١/ ٣٦٩
إِذَا لَمْ أَجِدْ للرَّاحِ خِلّاً مُؤَانِساً	أَشْرَبُ	الطويل	ج٢/ ٤٩٤
وَقَهوَةٍ يُجتَلى السُرورُ بِها	الكُرَبُ	مخلّع البسيط	ج١/ ٥٨٥
وَمَا اسْمَانَ؟ كُلٌّ صَالِحٌ لِقَرِيْنِهِ	الْعَضْبُ	الطويل	ج٢/ ١٠٠
وَصَفُوْكَ عِنْدِي بِالْجَوَادِ فَلَمْ أَزَلْ	تُرْكَبُ	الكامل	ج٢/ ١٥٥
وَمَا حَيَوَانٌ عَكْسُهُ مِثْلُ طَرْدِهِ	قَلْبُ	الطويل	ج٢/ ١٠٤
لَو انَّ الرِّيْحَ نَكْهَتُهِ هُبوبُ	تَذوبُ	الوافر	ج٢/ ١٦٦
يا عَلَماً لاحَ لَخفْضِ العِدى	مَنْصُوبُ	السريع	ج٢/ ٥٨
كَذا فَلَيَصبِرِ الرَّجُلُ النَجيبُ	الخُطوبُ	الوافر	ج١/ ٤٣٨

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
سَفَهاً إذا شُقَّتْ عَلَيكَ جُيوبُ	وَقُلوبُ	الكامل	ج١/ ٣٨٧
الحرُّ يُجْزَي وَالْكِرَامُ تُثِيبُ	يُنِيبُ	الكامل	ج٢/ ٩٣
ما زِلتُ أعهَدُ مِنكَ وُدّاً صافِياً	الأسبابِ	الكامل	ج٢/ ٢٤
وَليسَ كَريماً مَنْ يَجودُ بِمَوعِدٍ	بِعِتابِ	الطويل	ج٢/ ٣٨
لَمْ يَبْدُ مِنّي ما سَيُوجِبُ وَحشَةً	وَعِتابي	الكامل	ج٢/ ٢٣
الشَوقُ أعظَمُ جُملَةً يا سَيِّدي	بِكِتابِ	الكامل	ج١/ ٣٦٦
روحي الَّتي اعتَلَّتْ لِبُعدي عَنْكُمُ	كِتابي	الكامل	ج٢/ ٤٦
لا تَخْشَ مِنْ رَدِّ الجَوابِ	بِالكِتابِ	مجزوء الكامل	ج٢/ ٤٥
قَدْ قَنَعْنا مِنكُمْ بِرَدِّ الجَوابِ	الكِتابِ	الخفيف	ج٢/ ٤٣
رُبَّ هَجرٍ مُوَلَّدٍ مِنْ عِتابِ	كِتَابِ	الخفيف	ج٢/ ٧٠
حَتَّامَ لا تَضجَرُ يا سَيِّدي	الحِجاب	السريع	ج٢/ ١٤
يا بُدوراً تَغيبُ تَحْتَ التُّرابِ	السَحابِ	الخفيف	ج١/ ٣٩٢
لِدوا لِلمَوتِ وَابنوا لِلخَرابِ	التُرابِ	الوافر	ج١/ ٤٣٧
غَنَّى بِصَوتٍ مِثلِ سَوطِ عَذابِ	غُرَابِ	الكامل	ج٢/ ١٥٠
لا أرَى اللهُ مَجْدَ مَوْلايَ سُوءاً	بِمُصَابِ	الخفيف	ج١/ ٤٣٧
راقَني مِن لَفظِكَ المُستَطابِ	الخِطابِ	المديد	ج١/ ٣٥٣
سَعَةُ العُذْرِ لي وَضِيْقُ الحِجابِ	الجَنابِ	الخفيف	ج٢/ ١٣
سَأُمسِكُ عَنْ جَوابِكَ لا لَعَيٍّ	الجَوابِ	الوافر	ج٢/ ١٩
كُنْتُ أَخْشَى عَذْلَ الْعَوَاذِلِ حَتَّى	جَوابي	الخفيف	ج٢/ ٤٦
يا بَصيراً إلّا بِإبصارِ كُتبي	جَوابي	الخفيف	ج٢/ ٤٢
أنِعَمْ وَشَرِّفْ بِالجَوابِ	الجوى بي	مجزوء الكامل	ج١/ ٦١٦
تَحَمَّل مِن حَبيبِكَ كُلَّ ذَنبٍ	الصَّوابِ	الوافر	ج٢/ ٢٠٦
لَقَدْ نَزَّهَتْ قَدري عَنِ الشِّعْرِ أُمَّةٌ	وَبَنو أَبي	الطويل	ج١/ ٨٧
كَتَبتُ عَلى ظَهرٍ إلَيكَ لِأَنَّني	النَّوَائِبِ	الطويل	ج٢/ ٦٧
أخافُ مَعَ التَردادِ تَقْطِيْبَ حاجِبٍ	حاجِبِ	الطويل	ج٢/ ٦٣
أيا صاحِباً ساءَني بُعدُهُ	صَاحِبِ	المتقارب	ج١/ ٦١٤
لَئِنْ ثَلَمَتْ حَدِّي صُروفُ النَّوائِبِ	التَّجارِبِ	الطويل	ج١/ ٥٧
وَمَا اسْمٌ تَرَاهُ في الْبُرُوجِ وَإنَّما	الْكَوَاكِبِ	الطويل	ج٢/ ٩٨

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
أَلا قُل لِشَرِّ عَبيدِ الإلَه	وَكَذَّابِها	المتقارب	ج١/ ١٣٤
تَعَشَّقتُ لَيلى مِنْ وَراءِ حِجابِها	جَنابِها	الطويل	ج٢/ ٢٢٢
أَبدِ سَنا وَجْهِكَ مِنْ حِجَابِهِ	قِرابِهِ	الرجز	ج١/ ١٠٠
يا رَبِّ إِنِّي دَخَلتُ بَيتَكَ	حَسَبِه	المنسرح	ج٢/ ٢١٩
وَأَغيَدٍ مُكتَمِلٍ حُسنُهُ	مُشْبِهِ	السريع	ج٢/ ١٥٤
هُوَ الدَّهرُ مُغْرَىً بِالكَريمِ وَسَلبِهِ	فَسَلْ بِهِ	الطويل	ج١/ ٤٠٥
قَدْ مَرَّ لي لَيلَةٌ بِالدِّيرِ صالِحَةٌ	مُشتَبِهِ	البسيط	ج١/ ٦١٧

قافية التاء

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
كَفَرضِ الصَّلاةِ فَروضُ الصِلاتْ	العُداةْ	المتقارب	ج٢/ ٣٥
ما زِلتَ سَبّاقاً إلى المَكرُماتْ	وَالمُكرُماتْ	السريع	ج١/ ٢٧٤
يا نَسمَةً لِأَحاديثِ الحِمى شَرَحَتْ	شَرَحَتْ	البسيط	ج١/ ١٩٦
يا مَن لَهُ رايَةُ العَلياءِ قَدْ رُفِعَتْ	سَعَتْ	البسيط	ج١/ ٩٨
قالَ لَنا الدِّيكُ حينَ صَوَّتْ	تَفَوَّتْ	مخلَّع البسيط	ج١/ ٦٢٦
وَزَهرُ نيلوفَرٍ لَولا تَشَعُّبُهُ	ياقوتا	البسيط	ج١/ ٦٣٥
لَمَديدِ الشِّعْرِ عِنْدي صِفاتُ	فاعِلاتُ	المديد	ج٢/ ١١٦
يَا خَفيفاً خَفَّتْ بِهِ الحَرَكاتُ	فَاعِلاتُ	الخفيف	ج٢/ ١١٧
رَمَلُ الأبحُرِ تَرْوِيْهِ الثِّقَاتُ	فَاعِلاتُ	الرَّمَل	ج٢/ ١١٦
تُعَدُّ المُضارِعاتُ	فاعِلاتُ	المضارع	ج٢/ ١١٧
إن جُثَّتِ الحَركاتُ	فَاعِلاتُ	المجتثّ	ج٢/ ١١٧
أَنَا الَّذِي خَالَفْتُ قَوْلَ الْوَرَى	الْوَقْتُ	السريع	ج٢/ ١٨٦
لَيسَ كُلَّ الأَوقاتِ يَجتَمِعُ الشَمْلُ	يَفُوتُ	الخفيف	ج١/ ٣٧٤
الزَّهْرُ أَضْحَى على الأَغْصَانِ مُنْتَظِمَاً	وياقُوتُ	البسيط	ج٢/ ٥٠٢
تَناسَيتَ وَعدي وَأَهمَلتَهُ	السُكوتُ	المتقارب	ج٢/ ٣٦
مَا كُنتُ مِمَّنْ يَسْتَشِيطُ بِسِرِّهِ	صُمُوتُ	الكامل	ج٢/ ٤٩٣
أَموتُ وَأَنتَ تَعلَمُ ما لَقِيتُ	شقيتُ	الوافر	ج١/ ٤٩١
سَلَبَتنا فَواتِكُ اللَفَتاتِ	فَتاةِ	الخفيف	ج١/ ٣٣٧

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
عَاطِنيها مَمزوجَةً بِالنَّبَاتِ	الكَاسَاتِ	الخفيف	ج٢/ ١٤٣
أيا ابنَ الكِرامِ الكُماةِ الحُماةِ	العُفاةِ	المتقارب	ج١/ ٦١٣
أَرسَلَتْ في الكُؤوسِ بِالمُعجِزاتِ	وَالبَيِّناتِ	الخفيف	ج١/ ٥٩٤
تابَ الزَّمانُ مِنَ الذُنوبِ فَواتِ	فَواتِ	الكامل	ج٢/ ٤١١
أنَا مِنْدِيلُ مَلِيحِ	الْخَلَواتِ	مجزوء الرمل	ج٢/ ٥٠٠
بِتُّ بِبَيْنِ ضَبْيَتِي	خَيْبَتِي	مجزوء الرَّجز	ج٢/ ٩٢
أَيَا مَنْ حَكى فَضْلَ عِيْسَى	مُهجَتي	المتقارب	ج١/ ٢٧٨
شَرَّفَ اللهُ قَدرَ مَنْ	حَضرَتي	مجزوء الخفيف	ج١/ ٢٧٦
ألا يا مَلِكَ العَصْرِ	الوَقْتِ	الهزج	ج١/ ٦٠٣
وَكَامِلِ الْعَارِضِ قَبَّلْتُهُ	قُبلَتِي	السريع	ج١/ ٥٦٣
قَدْ نَشَرَ الزَّنْبَقُ أعلامَهُ	خِدْمَتي	السريع	ج١/ ٦٣٢
قَالُوا اخضِبِ الشَّيْبَ فَقُلْتُ اقْصِرُوا	شِيْمَتِي	السَّريع	ج٢/ ٢٢٦
فُتِنتُ بِظَبيٍ بَغَى خَيبَتي	فِتنَتي	المتقارب	ج٢/ ٨٩
قَدْ قَالَ لِي الشَّمْعِيُّ هَلْ	بَرَاعَتُكْ	مجزوء الكامل	ج٢/ ١٢٠
مَن لِصَبٍّ أدنى البِعادُ وَفاتَهْ	وَفاتَهْ	الخفيف	ج١/ ٣٤٥
وَلي صاحِبٌ يَستَرجِعُ النَّاسُ كُلَّما	وَنُعوتَهْ	الطويل	ج٢/ ١٦٩
يُبَشِّرُني قَومٌ بِرُتبَتِكَ الَّتي	لَقيتُهُ	الطويل	ج١/ ٢٧٣
يا مَنْ فَضَحَ الغُصونَ في مَشيَتِهِ	غَشيَتِهِ	الدوبيت	ج١/ ٥٣٥
خُذْ فُرصَةَ اللَّذّاتِ قَبلَ فَواتِها	فَواتِها	الكامل	ج١/ ٢١٢

قافية الثاء

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
إنَّ طَرْفاً أَسْهَرْتَهُ بِالتَّنائِي	أضْغَاثَا	الخفيف	ج١/ ٣٧٢
يا مَنْ غَدا لِلأَنامِ غَيثاً	غِياثا	مخلَّع البسيط	ج١/ ٦٠٥
يا مَن لِجَمالِ «يُوسُفٍ» قَدْ وَرِثا	وَرَثى	الدوبيت	ج١/ ٥٣٤
إذا ابتَدَأَ الساقي وَثَنَّى وَثَلَّثا	وَمَثلَثا	الطويل	ج١/ ٥٨٣
ثِقَتي بِغَيرِ هَواكُمُ لا تَحدُثُ	تَتَشَبَّثُ	الكامل	ج٢/ ٤١٣
وَطِرفٍ تَخَيَّرتُهُ طُرفَةً	التُراثِ	المتقارب	ج١/ ٣٠٦

قافية الجيم

مطلع البيت	القافية	البحر	الصفحة
مَا كُنتَ في إحْدَى الشَّدَائِدِ مُرتَجى	مُرتَجا	الكامل	ج٢/ ١٥١
وَذَاتِ حَرٍ جَادَتْ بِهِ فَصَدَدْتُها	الفَرْجُ	الطويل	ج٢/ ١٧٩
ورَقيقِ الخَدَّينِ مُذْ قابَلَ	الدِّيبَاجِ	الخفيف	ج١/ ٤٩٣
جاءَتْ لِتَنظُرَ ما أَبقَتْ مِنَ الْمُهجِ	بِالأَرَجِ	البسيط	ج/ ٤١٦
مَجْرَى القَوَافِي فِي حُرُوفٍ سَتَّةٍ	بُروجِهَا	الكامل	ج٢/ ١١٣

قافية الحاء

مطلع البيت	القافية	البحر	الصفحة
نَمَّ بِسِرِّ الرَّوْضِ خَفْقُ الرِّياحْ	الصَباحْ	السريع	ج١/ ٢٠٧
طافَ وَفي راحَتِهِ كَأْسُ راحْ	الوِشَاحْ	السريع	ج١/ ٥٢١
قَدْ أَيقَظَ الصُّبْحُ ذَواتِ الجَناحْ	الرِّيَاحْ	السريع	ج١/ ٥٩٦
كُلُّ كَأسٍ مِنْ غَيرِ خَمْرَةِ	قَدَحْ	مجزوء الخفيف	ج٢/ ٢٢٢
عَشِقَ الحَمَامُ كَمَا عَشِقْتُ فَنَاحَا	فَبَاحَا	الكامل	ج٢/ ٥٠٧
صاحِبَ السَّيْفِ الصَّقيلِ الْمُحَلّا	السِّلاحا	المديد	ج١/ ٥٢٩
إنَّ المُلوكَ لَتَعْفُو عِنْدَ قُدرَتِها	قُبحا	البسيط	ج٢/ ٧٣
أهلاً بِبَدرِ دُجىً يَسعى بِشَمسِ ضُحىً	مَحا	البسيط	ج١/ ١٩٩
إذا لَمْ تُعِنِّي في عُلاكَ المَدائِحُ	واضِحُ	الطويل	ج١/ ١٩٢
لا غَروَ إنْ قَصَّ جَناحي الرَّدى	واضِحُ	السريع	ج١/ ٨٩
صِفاحُ عُيونٍ لَحظُها لَيسَ يَصفَحُ	تَجرَحُ	الطويل	ج١/ ٢٣١
وَلَيْسَ وُلُوعِي بِالْفَتَاةِ لأنَّهَا	وَأمْلَحُ	الطويل	ج٢/ ١٨٩
وَيَوم ضَمَّ شَملَ الصَّحْبِ فِيْهِ	مُلِحُّ	المنسرح	ج١/ ٥٨٤
يا قابِضَ المالِ الَّذي لَمْ تَزَلْ	تَطمَحُ	السريع	ج١/ ٥٤٧
فَقَيَّدَتني عِنْدَهُمْ أنعمٌ	السَّانِحِ	السريع	ج١/ ٥٢
وَنَصرانِيَّةٍ بِتْنَا جِواراً	جُنوحُ	الوافر	ج١/ ٤٩٥
حَيِّ الرِّفاقَ وَطُف بِكَأسِ الرَّاحِ	الأفراحِ	الكامل	ج٢/ ٤١٩
في فَسادِ الأحْوالِ لِلَّهِ سِرٌّ	الإيضاحِ	الخفيف	ج٢/ ٢١٤
عُزيْتَ إلى آلِ بَيتِ النَّبِيِّ	الصَّلاحِ	المتقارب	ج٢/ ١٥٣

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
إن أكُن قَدْ جَنَيتُ في السُكرِ ذَنباً	الأرواحِ	الخفيف	ج١/ ٦٢٣
تَغَرَّبْ وَابْغِ في الأسْفَارِ رِزقاً	نُجْحِ	الوافر	ج٢/ ٢١٢
رُبَّ يَومٍ قَدْ رَفَلتُ بِهِ	وَالْمَرَحِ	المديد	ج١/ ٥٩٤
أَهْلاً بِشُهْبٍ عِندَ إشراقِها	الواضِحِ	السريع	ج١/ ٢٢٣
خَليلَيَّ ما أَغْبى الْمُغالِيْنَ في الهَوى	مَليحِ	الطويل	ج١/ ٣٦٠
شُرِّفتَ بِالأمسِ بِنَقلِ الخُطى	صالِحَةْ	السريع	ج١/٦١٦

قافية الخاء

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
خَيالٌ سَرى وَالنَّجمُ في الغَرْبِ راسِخُ	فَراسِخُ	الطويل	ج٢/ ٤٢٢
وَمُدام حَكَتْ سُهَيلَ اتِّقاداً	الْمِرِّيخْ	الخفيف	ج١/ ٥٩٢
لا يَظُنَّنَّ مَعشَري أَنَّ بُعدي	لِلتَراخي	الخفيف	ج١/ ٨٥

قافية الدال

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
كَمْ ساهِرٍ حَرَّمَ لَمْسَ الوِسادْ	وَالمُرَادْ	السريع	ج٢/ ٨٨
مُمَهِّدُ الْمُلْكِ وَأَحْكَامِهِ	السّعادْ	السريع	ج٢/ ٣٨٨
وَلَيلَةٍ طالَ سُهادي بِها	الرُقادْ	السريع	ج٢/ ١٤٣
يا ملِكَ العَصْرِ وَمَنْ	حَسَدْ	مجزوء الرجز	ج١/ ٦٠٤
بُشرايَ قَدْ تَنَبَّهَ لي الطالِعُ السَّعيدْ	عِيدْ	الدوبيت	ج١/ ٥٠٥
العيدُ أَتى وَمَن تَعَشَّقتُ بَعِيدْ	بِعيدْ	الدوبيت	ج١/ ٥٣٣
يا مَنْ جَعَلَ الظِّبَاءَ لِلأُسْدِ تَصيد	عَبيدْ	الدوبيت	ج١/ ٥٣٥
لَمْ تَتْبَعِ الأمرَ إلّا كانَ أَوْ كَادَا	بَادَا	البسيط	ج٢/ ٢٤٥
أغارَ الغَيثَ كَفُّكَ حينَ جادا	وَزادا	الوافر	ج٢/ ٦٥
أغارَ الغَيثَ كَفُّكَ حينَ جادا	وَزادا	الوافر	وج٢/ ٢٤٦
شَوقي إلَيكُمْ وَالدِّيَارُ قَريبَةٌ	عَادَا	الكامل	ج١/ ٣٧٢
أَصبَحَتْ نارُ وَجنَتَيكَ رَمادا	جَمادا	الخفيف	ج٢/ ١٥٥
يا سَمِيَّ الَّذي لَهُ خَبَتِ النَّارُ	وَبَردا	الخفيف	ج١/ ٥٣٨

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
عَبَثَ النَسيمُ بِقَدِّهِ فَتَأَوَّدا	فَتَوَرَّدا	الكامل	ج١/ ٤٩٦
ولَمَّا سَطَرْتُ الطِّرْسَ شَوَّهْتُ لَفْظَتِي	عَمْدَا	الطويل	ج١/ ٣٨٠
وَبابٍ إذا أَمَّهُ قاصِدٌ	وَأَنْدَى	المتقارب	ج١/ ٣١٩
لَمّا استَعَرتُ مِنَ المُهَذَّبِ جَوخَةً	وَصُدودا	الكامل	ج٢/ ٢٩
هَذِهِ دَولَةُ الشَّبَابِ إِذَا لَمْ	مَحْسُوَدَا	الخفيف	ج٢/ ٢٢٦
لا تَخْشَ يارَبْعَ الحَبيبِ هُمودا	عُهُودا	الكامل	ج١/ ١٦١
ما انقَطَاعِي عَنِ العِيَادَةِ كِبرٌ	العِبادُ	الخفيف	ج٢/ ٧١
أَرَى فُحشَ الكَلامِ يَروعُ قَلبي	الحِدادُ	الوافر	ج٢/ ١٩٩
جُمِعَتْ في صِفاتِكَ الأَضدادُ	الأَنْدادُ	الخفيف	ج١/ ١٣٠
يا مَليكاً بِذِكرِهِ يَفخَرُ المَدْحُ	وَالوُرّادُ	الخفيف	ج١/ ٢٤٥
إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَعُدْكَ يَوْمَاً	اعتِمادُ	مخلَّع البسيط	ج٢/ ٦٩
لَمَّا رَأَتْ عَيْنَاكَ أَنِّي كالَّذي	الزَّائدُ	الكامل	ج١/ ٢٧٨
وَمَا اسْمٌ خُمَاسِيٌّ إِذَا مَا عَكَسْتَهُ	وَاحِدُ	الطويل	ج٢/ ١٠٧
إِنْ كانَ يُمكِنُ أَنْ تَشَرَّفَ مَنزِلِي	تُجحدُ	الكامل	ج١/ ٦١٧
صُروفُ اللَيالي لا يَدومُ لَها عَهْدُ	رَدُّ	الطويل	ح١/ ٤٢٢
في مِثلِ حَضرَتِكُمْ لا يَزأَرُ الأَسَدُ	الْغَرِدُ	البسيط	ج١/ ١٧٦
لا عَرَفَ النَّقْصَ مَجْدُكَ الزَّائِدُ	الْحَاسِدُ	المنسرح	ج١/ ٣٧٦
لِيَحيى فَمٌ لَو عُلِّقَ المِسكُ	الضِدُّ	الطويل	ج٢/ ١٦٦
أَلَمَ الْمفاصِلِ قَدْ إِسَأتَ وَلَيْسَ لِيْ	مُسْعِدُ	الكامل	ج٢/ ١٩١
ما بَينَ طَيفِكَ وَالجُفونِ مَواعِدُ	راقِدُ	الكامل	ج١/ ١٧٨
رَعَى اللهُ مَنْ فَارَقْتُ مَغْنَاهُ مُخْطِئَاً	عَامِدُ	الطويل	ج١/ ٣٦٩
ثَلاثَةٌ في الْعُوْدِ مَحْمُوْدَةٌ	تُحْمَدُ	السريع	ج٢/ ١٢٢
دَمْعٌ فَرَائِدُ قَطْرِهِ لا تَجمَدُ	تَخمَدُ	الكامل	ج٢/ ٤٢٥
عُيونٌ لَها مَرأى الأَحِبَّةِ إِثمِدُ	تَرمَدُ	الطويل	ج١/ ٣٩٤
يُقَبِّلُ الأَرْضَ عَبْدٌ تَحْتَ ظِلِّكُمُ	يَعتَمِدُ	البسيط	ج١/ ٣٥٧
لا عَبدَ يُغني عَنهُ وَلا وَلَدُ	يُعتَمَدُ	المنسرح	ج١/ ٤١٧
هُنِئتَ بِالعيدِ بَل هُنِّيَ بِكَ العيدُ	الجودُ	البسيط	ج١/ ٢٣٩

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
كِلانا عَلى مَا عَوَّدَتهُ طِباعُهُ	يَجهَدُ	الطويل	ج٢/ ٢٦
لَعَلَّ لَيالي الرَبوَتَينِ تَعودُ	سُعُودُ	الطويل	ج١/ ٢٠٣
حَبْلُ المُنى بِحِبالِ اليَأسِ مَعقودُ	مَفقودُ	البسيط	ج١/ ٤٠٧
سَنَدٌ سَيِّدٌ حَلِيْمٌ حَكِيْمٌ	مُجِيْدُ	الخفيف	ج٢/ ٣٩٠
يَا سَمِيَّ الَّذِي وَقَفَ الطَّيْرُ	الْحَدِيْدُ	الخفيف	ج١/ ٥٤٠
وَثِقتَ بِأَنَّ قَلبي مِنْ حَديدِ	شَديدُ	الوافر	ج١/ ٥٤١
أَمِنْ حَجَرٍ فُؤادُكَ أَم حَديدُ	شَديدُ	الوافر	ج١/ ١١١
حَبيبي وافِرٌ وَالشَوقُ مِنّي	مَديدُ	الوافر	ج١/ ٥٤٥
رَاتِعَاً رَائِعَاً يَرُوحُ بِرُوحٍ	يَصِيْدُ	الخفيف	ج٢/ ٣٩١
ظَنَّ قَومي أَنَّ الأُساةَ سَتَبري	بَعيدُ	الخفيف	ج١/ ٣٢٣
ظَالِمَاً طَالما تَجرَّى بِخِزْيٍ	يَكِيْدُ	الخفيف	ج٢/ ٣٩١
في طَبْعِكُمْ مَلَلٌ مُنافٍ لِلوَفا	الأَضْدَادِ	الكامل	ج٢/ ٢٢
شَفَّها السَيرُ وَاقتِحامُ البَوادي	بَوادِ	الخفيف	ج١/ ٧٧
يا بَياضَ البَيَاضِ أَنتَ مِنَ الأَعْيُنِ	السَّوَادِ	الخفيف	ج١/ ٣٦٥
يا بَعيداً يَشتاقُهُ لِحظُ عَيني	فُؤادي	الخفيف	ج١/ ٣٦٢
لَو يُرَدُّ الرَّدى بِبَذلِ الأَيادي	الإيادي	الخفيف	ج١/ ٤٠٢
قَسَمَاً بِالَّذِي يُحِيْطُ بِوِدِّي	وَأُبْدِي	الخفيف	ج١/ ٣٧٢
حَسَدَ الفاضِلُ المُماذِقُ فَضلي	وَيُبدي	الخفيف	ج١/ ٩٢
رَأَيتُكَ فِي فَقْرٍ مِنَ الشُّحِ ظَاهِرَاً	الحَدِّ	الطويل	ج٢/ ١٥٢
فَلتَةٌ كانَ مِنْكَ عَنْ غَيْرِ قَصْدِ	وُدِّي	الخفيف	ج١/ ٣٥٠
لِلَّهِ خَطُّ كِتابٍ خِلتُهُ دُرَراً	بِالبَرَدِ	البسيط	ج١/ ٣٢٤
وَاللهِ ما شانَتكَ حَليَةُ لِحيَةٍ	بِأَمرَدِ	الكامل	ج١/ ٥٦٥
نَصَحتُكَ فَاصْغِ إِلى مَنطِقي	الأَرشَدِ	المتقارب	ج٢/ ٢٠٧
وَأَهْيَفَ مَاضٍ فِي الأمُورِ مُسَدَّدُ	الْقَصْدِ	الطويل	ج٢/ ٩٩
لَوَ اَنَّكَ بِالقَريضِ قَصَدْتَ حَمْدِي	قَصْدِي	الوافر	ج٢/ ٧٠
سَأُثني عَلى نُعْمَاكَ مادُمتُ باقِياً	بَعْدِي	الطويل	ج١/ ٢١٨
وَمَا زَادَني قُربُ الدِّيارِ تَلَهُّفَاً	البُعْدِ	الطويل	ج١/ ٣٧١

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
أعطِّلَ وِدٌ صَحَّ سِرَّ كَلامِهِ	قدِ	الطويل	ج٢/١١٨
يا قَطَراتِ أدمُعي لا تَجمَدي	لا تَخمُدي	الرجز	ج١/٢٥٨
وَافَى كِتَابُكَ فَاسْتَرَحْتُ لِلَفْظِهِ	الْمُكْمَدِ	الكامل	ج١/٣٧٨
سَألتُكُمْ رَدَّ جَوابي فَكَمْ	عِندي	السريع	ج٤/٢٤
إذَا زَار دَارِيَ زَورٌ وَدُودُ	وِدِّي	المتقارب	ج٢/ ٩٤
وَلَمَّا رَأينا المَنْعَ مِنكُمْ سَجِيَّةً	جُهْدي	الطويل	ج٢/ ١٥
خَلَياني أَجُرُّ فَضْلَ بُرُودِي	البُرُودِ	الخفيف	ج١/ ٦٣٥
ألا بَلِّغْ، هُديتَ، سُرَاةَ قَومي	الوُرودِ	الوافر	ج١/ ١٨٢
زَوَّجَ الماءَ بِابنَةِ العُنقودِ	وَعُقودِ	الخفيف	ج١/٢٢٨
لَو غَدا أنفَكَ العَظيمُ غَدا	الوَقودِ	الخفيف	ج٢/ ١٦٥
نُقَيْطٌ مِنْ مُسَيْكٍ في وريدٍ	خُدَيْدِ	الوافر	ج١/ ٣٣١
أخْبَرَتْ شُبهَةُ النُّعاسِ	السَّعيدِ	الخفيف	ج١/ ٦٢٣
مَثَلُ التَيَمُّمِ لِلصَّعيدِ	لِلصَّعيدِ	مجزوء الكامل	ج١/ ٢٧٢
البِيْضُ دُونَ لِحاظِ الأعيُنِ السود	الغِيْدِ	البسيط	ج١/ ٤٦٩
غَيْرِي شَكَا ثِقْلَ خَطْبٍ قَادَ فِيْكَ ظُبَاً	يَدِي	البسيط	ج٢/ ٨٧
لَقَدْ جُزْتَ في الصَدِّ حَدَّ الزِيادَهْ	وَعَادَهْ	المتقارب	ج١/ ٣٧٥
هُنِّيتَ بِالوَلَدِ السَّعِيْدِ فَقَدْ أتى	مُرادِهِ	الكامل	ج١/ ٢٧٣
قَدْ قِيْلَ طولُ البُعدِ يُسلي الفَتى	وَجدِهِ	السريع	ج١/ ٤٧٢
مِثلُكَ مَنْ يَعتَبُ في صَدِّهِ	ضِدِّهِ	السريع	ج٢/ ٧٨
مَا اسْمٌ إذَا كَرَّرْتَ تَصْحِيْفِهِ	ضِدِّهِ	السريع	ج٢/ ١٠٧
دَبَّتْ عَقارِبُ صُدغِهِ في خَدِّهِ	جَعْدِهِ	الكامل	ج١/ ١٨٢
الصَّالِحُ الْمَلِكُ الَّذِي صَلحَتْ بِهِ	سَعْدِهِ	الكامل	ج٢/ ٢٣٤
مِنْ غَرْسِ نِعمَتِهِ وَتُرْبِ سَماحِهِ	جُودِهِ	الكامل	ج١/ ٣٥٧
أَشجَتْكَ بِالتَّغْرِيبِ في تَغرِيدِها	عَبيدِها	الكامل	ج١/ ٣١١
في الشَمْعِ أوْصافٌ كَوَصفي أوجَبَتْ	أضْدَادِهِ	الكامل	ج١/ ٣١٤
أمُشَبِّهَ الطَّرفِ الكَحيلِ بِنَرجِسٍ	أضدادِهِ	الكامل	ج١/ ٦٣٥
وَرَدَ الرَبيعُ فَمَرحَباً بِوُرودِهِ	وُرودِهِ	الكامل	ج١/ ٦٢٩

قافية الذال

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
إنَّ القَوافي عِنْدَنا حَرَكاتُها	يُلاذُ	الكامل	ج٢/ ١١٤
أَمَاتَهُ الشَّعْرُ وهْوَ حيٌّ	جُذَاذا	مخلع البسيط	ج٢/ ١٥٠
بِكَ مِنْ حادِثِ الزَّمَانِ نَعوذُ	نَلوذُ	الخفيف	ج١/ ٦١٨
ذَكَرَ العُهودَ فَأَسهَرَ الطَرفَ القَذَي	يَغتَذِي	الكامل	ج٢/ ٤٢٨

قافية الراء

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
جُلَّقٌ ثالِثُ الأَمَانْ	بَشَرْ	مجزوء الخفيف	ج٢/ ٥٠٩
حَبِيْبِي غَدَا بِبَيْتِ «امْرِئ الْقَيْسِ» جَامِعَاً	الْغُرَرْ	الطويل	ج٢/ ١٠٨
وَمِنْدِيْلٍ كُمٌّ صُنْتُهُ وَحَفِظْتُهُ	صَبْرَا	الطويل	ج٢/ ٤٩٩
قَدْ هَتَكَ الدَّمْعُ مِنْهُ ما سَتَرا	سَتَرا	المنسرح	ج١/ ٥٠٤
رَأَيْتُ طَرِيْقَ «الْياسِ» مِنْكُمْ بَعِيْدَةً	الْبَحْرَا	الطويل	ج٢/ ٤٩٥
خُذْ مِنَ الدَّهْرِ لي نَصيبْ	القَدَرْ	مجزوء الخفيف	ج١/ ١٧٤
قُمْ بي فَقَدْ ساعَدَنا صَرفُ القَدَرْ	قَدَرْ	الرجز	ج١/ ٢٦٤
صَالَ فينا الرَّدى جِهاراً نَهاراً	ثارا	الخفيف	ج١/ ٤٢٥
عَاتَبْتُ مَحْبُوبَ قَلْبِي حِيْنَ زَايَلَنِي	فَجَرَا	البسيط	ج١/ ٤٨٢
وَجهٌ مِنَ البَدْرِ أَحْلَى	أحرى	المجتث	ج١/ ٤٨٨
أَتُكَرِّمُني سِرّاً وَتَثلِمُني جَهراً؟	الغَدرَا	الطويل	ج٢/ ٢٧
لا يَمتَطي الْمَجْدَ مَنْ لَمْ يَركَبِ الخَطَرا	الحَذَرا	البسيط	ج١/ ١٠٨
سُهْدِي لِظَبْيٍ أقَاحِي الثَّغْرِ عَذْبِ حِجَى	نَظَرَا	البسيط	ج٢/ ٨٧
وَأَبْلَجَ مَحْبُوْبٍ إِلَى النَّاسِ شَكْلُهُ	الْغَرَّا	الطويل	ج٢/ ٩٧
زارَني وَالصَّبَاحُ قَدْ سَفَرا	نَفَرا	الخفيف	ج١/ ٤٧٨
أَهلاً بِها شُمْطَ الذَّوائِبِ وَالذُّرَى	القِرى	الكامل	ج١/ ٢٢٢
يَا مَالِكاً بِكِفَاحِهِ وَسَمَاحِهِ	القِرَى	الكامل	ج١/ ٢٨١
بَصُروا بِفَروِكَ فَازدَروكَ لِحالَةٍ	مُنكَرا	الكامل	ج١/ ٥٦٠
وَلَيسَ صَديقاً مَنْ إذا قُلْتَ لَفظَةً	أمراً	الطويل	ج٢/ ٢٠٥
وَلَيلَةٍ خَرَّقتُ عَنْ صُبحِهَا	مَزْرُورَا	السريع	ج١/ ٥٩٨

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
يَا قَرِيْرَ الْعُيُونِ رِقَّ لِعَيْنٍ	تَفْجِيْرَا	الخفيف	ج١/ ٣٦٣
يا قَضِيباً ذَوى وَكانَ نَضِيْرا	نَظيرا	الخفيف	ج١/ ٣٨٨
وَأَهيَفَ مُغرىً بِالجَوارِحِ حَوَّمَتْ	مَرائِرُ	الطويل	ج١/ ٥٤٨
بُعِثْتَ بِآياتِ الجَمَالِ فَآمَنَتْ	وَبَصائِرُ	الطويل	ج١/ ٥٠٢
هَل تَعلَمُ ما تَقولُهُ الأَطيارُ	الأَشجارُ	الدوبيت	ج١/ ٦٢٧
مَدَحتُكَ مَدحَ «بَشَّارِ بنِ بُردٍ»	اضطِرارُ	الكامل	ج٢/ ١٦٣
أَتَهجُرُني وَما أَسلَفْتُ ذَنْباً	وَازوِرارُ	الوافر	ج٢/ ٢٥
لَعَمرُكَ ما تَجافى الطَيفُ طَرفي	المَزارُ	الوافر	ج١/ ٤٧٧
أَصغَرَتْ مالَنا النُفوسُ الكِبارُ	القِصارُ	الخفيف	ج١/ ٩٠
حَسَدَتْ جودَ كَفِّكَ الأَمطارُ	تَغارُ	الخفيف	ج٢/ ٦٤
دَبَّ العِذارُ فَقامَتِ الأَعذارُ	الأَنوارُ	الكامل	ج١/ ٥٦١
نَظَروا الهِلالَ فَأَعظَموهُ وَأَكبَروا	أَكبَرُ	الكامل	ج١/ ٥٠٤
سَوَابِقُنا وَالنَّقْعُ وَالسُّمْرُ وَالظُّبى	وَالبِرُّ	الطويل	ج١/ ٨٦
سَقى اللهُ أَرضاً نُورُ وَجْهِكَ شَمْسُها	بَدْرُ	الطويل	ج١/ ٣٥٩
حَرَّضُوني عَلَى السَلوِّ وَعَابُوا	البَدْرُ	الخفيف	ج١/ ٤٥٥
وَسِتَّةُ أَصْنَافٍ حُمِلْنَ بَأَرْجُلٍ	أَجْدَرُ	الطويل	ج٢/ ٤٩٧
قَدِ اطمَأَنَّتْ عَلى الحِرمانِ أَنفُسُنا	أَثَرُ	البسيط	ج٢/ ١٥
وَمَا اسْمٌ لِطَيْرٍ قَلْبُهُ شَطْرُ مَتْنِهِ	قَدْرُ	الطويل	ج٢/ ١٠٨
طَمِعْتُ بِعَفْوٍ مِنْكَ عَمَّا اقتَرَفْتُهُ	قَدرُ	الطويل	ج٢/ ٧٦
لَيسَ عَنكَ مُصطَبَرُ	القَدَرُ	المقتضب	ج١/ ٦١٥
نَظَمْتَ بَهَاءَ الدِّينِ دُرّاً	الْبَحْرُ	البسيط	ج٢/ ٥٠٨
أَتاني كِتَابٌ مِنْكَ أَحْسَبُ أَنَّهُ	السِّحْرُ	الطويل	ج١/ ٣٧٨
وَخَنْسَاءَ يَعْلُو فِي النِّسَاءِ ضَجِيْجُهَا	صَخْرُ	الطويل	ج٢/ ٩٧
وَإِنِّي لَأَلْهُو بِالْمُدَامِ وَإِنَّها	وَمَصْدَرُ	الطويل	ج١/ ٣١٢
لِيَهْنِكَ أَنِّي في القِراعِ وَفي القِرى	وَالصَدرُ	الطويل	ج١/ ٩١
عَلَينا إِذَا ما طالَ مَطلُكُمُ صَبْرُ	صَدْرُ	الطويل	ج٢/ ٣٩
وَما كانَ ذا سُكري مِنَ الرَّاحِ وَحدَها	العُذرُ	الطويل	ج١/ ٦٢٤
إِلى مُحَيَّاكَ ضَوءُ البَدْرِ يَعتَذِرُ	عُذِروا	البسيط	ج١/ ٥٠٣

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
يا لَيتَ شِعري وَقَدْ أودى بِكَ القَدَرُ	يَعتَذِرُ	البسيط	ج١/ ٣٩٨
وَلَيسَ عَجيباً إنْ طَغَتْ أعيُنُ الحِمى	العَشْرُ	الطويل	ج١/ ١٨٠
وَفى لِيَ فيكَ الدَّمعُ إذْ خانَني الصَّبْرُ	النَصرُ	الطويل	ج١/ ٤٢٦
فَتىً لَمْ تَجِدْ فيهِ العِدى ما يَعِيبُهُ	قَصَّروا	الطويل	ج١/ ١٨١
إنَّ الصَديقَ يُريدُ بَسطَكَ مازِحاً	يُقصِرُ	الكامل	ج٢/ ٢٠٥
فِطرٌ بِهِ كادَ قَلبُ الدَّهْرِ يَنفَطِرُ	الفِطَرُ	البسيط	ج١/ ٢٤٤
لَئِنْ كانَ لِيْ عنْ حُسْنِ وَجْهِكَ مِنْ غِنَى	الفَقْرُ	الطويل	ج١/ ٣٦٦
نَسيتَ عُهودي وَاطَّرَحتَ رَسائِلي	ذِكرُ	الطويل	ج٢/ ٤٢
يا مَالكاً قدْ كرَّرَتْ إحسانه	أشْكُرُ	الكامل	ج١/ ٢٥٦
وَجَنَّبَني حُبُّ الْكَواعِبِ أنَّني	تَشْكَرُ	البسيط	ج١/ ٤٩٧
أصْنَافُ أوْجَاعِ الْجُسُومِ ثَلاثَةٌ	تُنْكَرُ	الكامل	ج٢/ ١٢٣
هَنيئاً بِشَهْرِ الصَّومِ لِلمَلِكِ الَّذي	يُنْكَرُ	الطويل	ج١/ ٢٤٣
أيا مَنْ يَرُدُّ الفَقْرَ بِاللَوم جَاهِداً	عَمرُو	الطويل	ج٢/ ١٦٧
أتَقتَصُّ مِنِّي إنْ جَنَى الغَيْرُ زَلَّةً	الخَمرُ	الطويل	ج٢/ ١٣
نَديمي قُمْ إلى اللَهوِ	الدَّهْرُ	الهزج	ج١/ ٥٨٢
حَبَّذا بِالشِّعْبِ يَومي	وَحورِ	مجزوء الرمل	ج١/ ٦٣٣
خَفِّضْ هُمومَكَ فَالحَياةُ غُرورُ	تدورُ	الكامل	ج١/ ٤٣٥
طَلَبَ الوُدَّ بِالزِّيارَةِ زَورٌ	الصُّدورُ	الخفيف	ج٢/ ٦٦
هَذِهِ لَيلَةُ السُّرورِ الَّتي	مَسْرُورُ	الخفيف	ج١/ ٦١٣
رَقَصوا فَشاهَدتُ الجِبالَ تَمورُ	خُصورُ	الكامل	ج١/ ٥٥٦
ما لِلجِبالِ الرَّاسِياتِ تَسيْرُ	وَنُشورُ	الكامل	ج١/ ٤٣٠
تُبْ إلى اللَذَّاتِ فَالعُمْرُ قَصيرُ	غُرورُ	الرمل	ج١/ ٦٢١
إنْ كُنتُ قَدْ غِبتُ لا تَزُرني	أزورُ	مخلَّع البسيط	ج٢/ ١٢
وَلَقَدْ ذَكَرتُكِ وَالجَمَاجِمُ وُقَّعٌ	تَطيرُ	الكامل	ج١/ ٤٦٣
أعودُ حِمارَكُمْ في كُلِّ يَومِ	الشَّعيرِ	الوافر	ج٢/ ٢٧
وَمَجلِسِ لَذَّةٍ أمسى دُجاهُ	مُنيرُ	الوافر	ج١/ ٣١٣
إنَّ الجَهولَ إذا أُلزِمتُ صُحبَتَهُ	إيثارِ	البسيط	ج٢/ ٢٠٣
لا يوخَذُ الجارُ في الأَعْراضِ بِالجارِ	جاري	البسيط	ج٢/ ١٢

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
لَمَّا رُفِعَتْ نارُكُمْ لِلساري	الأسرارِ	الدوبيت	ج٢/ ٢٣٣
رَبِّ أنعَمتَ في المَديدِ	الأشرارِ	الخفيف	ج٢/ ٢٢٠
قالوا التَحى مَنْ قَدْ كُلِفتُ بِحُبِّهِ	الغَرَّارِ	الكامل	ج١/ ٥٦١
ما تَرَكتُ العِتابَ يا مالِكَ	قَراري	الخفيف	ج٢/ ٦٩
كَيفَ حَلَّلتَ يا «عَليُّ» دَمي	الأنصارِ	الخفيف	ج١/ ٥٤٣
أزِل بِالخَمْرِ أدواءَ الخُمارِ	بِالعُقارِ	الوافر	ج١/ ٦٠٧
لا غَرْوَ أنْ يَصْلَى الفُؤادُ لِبُعْدِكُمْ	التَذْكَارِ	الكامل	ج١/ ٣٦١
لا أوْحَشَ اللهُ مِمَّنْ لا أفَارِقُهُ	وَأفكَارِي	البسيط	ج١/ ٣٦٣
يَقولُ وَقَدْ لاثَ في خَدِّهِ	النَّهارِ	المتقارب	ج١/ ٥٥٩
وَعَصْرِ الرِّضَا إنّي لَدَيكَ لَفِي خُسْرِ	بِالصَّبْرِ	الطويل	ج٢/ ٣٧
إذا ما تَراءَتْ لي مَحاسِنُ شَخصِكُمْ	صَبْري	الطويل	ج١/ ٣٦٥
فَوَاللهِ ما فَرَّقتُ ما جُدتَ لي بِهِ	كِبَرِ	الطويل	ج٢/ ٥٧
عَنَّفْتُهَا إذْ فَسَتْ عَلَى ذَكَري	الْكِبَرِ	المنسرح	ج٢/ ١٨٠
لا تَجزَعَنَّ إذا ارتاعوا لِرائِحَةٍ	أثَرِ	البسيط	ج١/ ٥٦٤
ما دامَ جَرْيُ الفَلَكِ الدَّائِرِ	فَاجِرِ	السريع	ج١/ ٤٠٤
نَسيتُكُمُ لَمَّا ذَكَرتُمْ مَساءَتي	هَجري	الطويل	ج٢/ ٢٣
يا حَبيبَ الحَبيبِ دِنهُ	وَهَجرِ	الخفيف	ج١/ ٥٥٨
أتاني كِتابٌ مِنْكَ يَنفُثُ بِالسِّحْرِ	السِّحْرِ	الطويل	ج١/ ٣٧٩
هُبُّوا فَقَدْ قُدَّ ذَيلُ اللَيلِ مِنْ دُبُرِ	السَّحَرِ	البسيط	ج١/ ٥٩٧
أخِلّايَ بِالفَيْحَاءِ إنْ طالَ بُعدُكُمْ	نَحري	الطويل	ج١/ ٣٢٧
إذَا زُرْتَ الْمُلوكَ فَكُنْ رَئيساً	صَدْرِ	الوافر	ج٢/ ٢٠٢
بَعَثتُ هَدِيَّتي لَكُمُ وَليسَتْ	بِقَدري	الوافر	ج٢/ ٥٣
قَدْ صَبَرنا بِالوَعْدِ مِنْكَ شُهوراً	قَدْرِ	الخفيف	ج٢/ ٣٧
أما وَالهَوى لَو ذُقتَ طَعْمَ	عُذري	الطويل	ج١/ ٥٤٢
أُحِبُّ صَديقاً مُنصِفاً في ازدِيادِهِ	عُذرِ	الطويل	ج٢/ ٢٠٦
قَدْ أقعَدَتني عَنكُمُ مَفاصِلٌ	عُذري	الرجز	ج٢/ ٧١
رَقَّتْ لَنا حِيْنَ هَمَّ الصُبحُ بِالسَفَرِ	حَذَرِ	البسيط	ج٢/ ٤٣٠
عَزَمتَ يا مُتلِفي عَلى السَفَرِ	حَذَري	المنسرح	ج١/ ٥٢٤

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
إنْ جُزتَ بِالمَيطورِ مُبتَهِجاً بِهِ	المَمطورِ	الكامل	ج١/ ٦٣٧
مِنْ نَفْخَةِ الصَّوْرِ أَمْ مِنْ نَفْحَةِ الصُّوَرِ	مَقْبُورِ	البسيط	ج١/ ١٨٧
وَمُعَلَّقٌ في قُنَّبِ	حَرِيْرِ	مجزوء الكامل	ج٢/ ١٠١
مَثَلُ «المطرزي» «للحريري»	لِلْحَرِيرِ	مجزوء الكامل	ج٢/ ٢٣١
قَطَعتُ مِنَ الهِباتِ رَجاءَ نَفسي	وَسيري	الوافر	ج١/ ٨٨
زَجَرتُ مُرورَ طَيرِكُمُ بِسَعْدِ	طَيْرِي	الوافر	ج٢/ ٢٤
رَعى اللهُ لَيلَتَنا بِالحِمى	الزاخِرَةْ	المتقارب	ج١/ ٦٣٣
كَيفَ صَبري وَأنتَ لِلعَينِ قُرَّهْ	مَرَّةْ	الخفيف	ج١/ ٤٩٢
مَنْ لَمْ تَضُمَّ الضُيوفَ ساحَتُهُ	الحُفرَهْ	المنسرح	ج٢/ ٢١١
إنْ أَعقَبَتْ خَمْرَةَ الْهَوَى سَكْرةٌ	بِالْخَمْرَهْ	المنسرح	ج٢/ ١٧١
لا أوْحَشَ اللهُ مِمَّنْ حَلَّ فِي خَلَدي	تَذَكُّرهُ	البسيط	ج١/ ٣٦٣
لا أَوْحَشَ اللهُ مِمَّنْ حَلَّ في خَلَدِي	تَذَكُّرُهُ	البسيط	ج٢/ ٤٩٦
اَعجَبْ لِنَرجِسِنا المُضَعَّفِ إذ نَمَتْ	أزهارُه	الكامل	ج١/ ٦٣٩
يَقولونَ لي قَدْ حَرَّمَ الرَّاحَ مَعشَرٌ إزارُها	إزارُها	الطويل	ج١/ ٥٩٤
وَما رَمِدَتْ عَيناكَ إلّا لِفَرطِ ما	انكِسارُها	الطويل	ج١/ ٥٤٦
ما بَعدَ بَغدادَ لِلنُّفوسِ هَوىً	مَنظَرُها	المنسرح	ج١/ ٣١٩
كَفى البَدرَ حُسناً أَنْ يُقالَ نَظِيْرُهَا	نَضيرُها	الطويل	ج١/ ١١٥
سَأَصْبِرُ إمَّا أنْ تَدورَ صُروفُهَا	أمُوْرُهَا	الطزيل	ج٢/ ٢٤٣
يا مَنْ حَكَتْ شَمْسَ النَّهارِ بِحُسْنِها	نُورِها	الكامل	ج١/ ٤٧٦
إنّي لَأَعجَبُ مِنْ تَعَقُّلِ جاهِلٍ	وَبِوَفرِهِ	الكامل	ج٢/ ٢١٧

قافية الزاي

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
لا تلمْ سيِّدي فخطِّي	يَجُوزْ	الخفيف	ج٣/ ٦٨
مَنْ لي بِقُربِكَ وَالْمَزارُ عَزيزُ	وَيَفوزُ	الكامل	ج١/ ٣٣٠
إنْ كَانَ قَدْ عَزمَ الرَّحِيْلَ	الْعَزِيزْ	مجزوء الكامل	ج٢/ ٢٤٣
إنّي لِفَضلِكَ بِالمَديحِ أُجازي	وَمَجازِ	الكامل	ج٢/ ٢٢٧
زَارَ وَاللّيلُ مُؤذِنٌ بِالبِرازِ	إحتِرازِ	الخفيف	ج٢/ ٤٣٣

قافية السين

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
وَصاحِبٍ لي مُصَافي	جِنْسِي	المجتث	ج١/ ٢٧٩
نارُ الشُّموعِ تَوَقَّدَتْ	الشُّمُوسِ	مجزوء الكامل	ج١/ ٢٢٢
إنَّما الحَيزَبونُ وَالدَّردَبيْسُ	وَالعَلَطبيسُ	الخفيف	ج٢/ ١٢٧
أوضَحَتْ نارُ خَدِّهِ لِلمَجوسِ	وَالتَقديسِ	الخفيف	ج١/ ٤٧٨
وَعَدَتْ في الخَميْسِ وَصْلاً وَلَكِنْ	كالخَميْسِ	الخفيف	ج٢/ ٨٢
يا صاحِبَ الفَضلِ العَمِيْمِ	الأنيسِ	مجزوء الكامل	ج١/ ٦٠٦
قُمْ بِنا في صَباحِ يَومِ الخَميسِ	بِالتَنْهِيْسِ	الخفيف	ج١/ ٦١٨
تَوَقَّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ قَدِ اطَّرَدَتْ	مَنَاحِسُهَا	البسيط	ج٢/ ٤٩٨
يُعطى البَليدُ مَعَ الخُمولِ مِنَ الغِنى	وَبِحِسِّهِ	الكامل	ج٢/ ٢٠٩
تَوَقَّ مِنَ النَّاسِ فُحْشَ الكَلامِ	غَرْسِهِ	المتقارب	ج٢/ ١٩٩
ذُو العَقلِ مَنْ أَصبَحَ ذا خَلوَةٍ	رَمْسِهِ	السريع	ج٢/ ٢١٤
إنَّ الغِنى كَشِهابٍ كُلَّمَا اعْتَكَرَتْ	حَنَادِسَها	البسيط	ج٢/ ٢٠٨

قافية الشين

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
سَكَرَ الحبُّ وانْثَنَى	عَشَا	مجزوء الخفيف	ج١/ ٤٨٥
كَرِّرِ اللَومَ عَلَيهِ إنْ تَشا	انتَشى	الرمل	ج١/ ٣٣٩
شَمولٌ إلى نِيْرانِهَا أَبَداً نَعشو	نَعْشُ	الطويل	ج٢/ ٤٣٩
قَائِلٌ بِالنَّبِيذِ وَالْمِزْرَ	وَالبَخْتَجُوشِ	الخفيف	ج٢/ ٢٣٧
انصَح صَديقَكَ مَرَّتَينِ	فَغُشَّهُ	مجزوء الكامل	ج٢/ ٢٠٦

قافية الصاد

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
يا ظَبيَةً قَنَصَ الأُسودَ جَمالُها	القَنَّاصُ	الكامل	ج١/ ٤٦٤
صَرفُ المُدامِ بِهِ السُرورُ مُخَصَّصُ	تُمَحَّصُ	الكامل	ج٢/ ٤٤٣
زُحافُ الشِّعْرِ قَبضٌ ثُمَّ كَفٌّ	نَقْصُ	الوافر	ج٢/ ١١٨
أَطَعْتُ دَاعِي الهَوى رَغماً عَلى العاصي	العاصي	البسيط	ج١/ ٣٣٤
إنْ يَكُنْ مِنْ قَمِيْصِ «يُوسُفَ»	التَّخْصِيصِ	الخفيف	ج١/ ٥٣٩

قافية الضاد

مطلع البيت	القافية	البحر	الصفحة
أيَا جَوْهَرَ الْمجْدِ كَيْفَ اعتللتَ	الْعَرَضْ	المتقارب	ج١/ ٣٧٦
لَو تيَقَّنتُ أنَّ ضَيفَ	البَياضا	الخفيف	ج٢/ ٢٢٥
فَكَمْ صاحِبٍ مُذ بَدا سُخطُه	مُرتَضى	المتقارب	ج٢/ ٢٠٥
وَأَغَنَّ أبدى مِن مَواجِبِ عُودِهِ	وَأمرَضا	الكامل	ج١/ ٥٥٤
تَحجَّرَ فيكَ طَبعُ الشُحّ يَبساً	قَبْضُ	الوافر	ج٢/ ١٥٨
لا حالَ في جَوهَرٍ مِن جِسمِكَ العَرَضُ	المَرَضُ	البسيط	ج١/ ٥٤٦
أتى «مُوسَى» بِآيَةِ خَالِ خَدٍّ	الْمِرَاضِ	الوافر	ج١/ ٥٤١
أيُّها المُعرِضُ المُعَرِّضُ بِالشَيْبِ	اعتِراضي	الخفيف	ج١/ ٥٦٢
أَطعتُ ما سَنَّ أَعْدَائي وَما فَرَضوا	فَرَضوا	البسيط	ج١/ ٤٥٥
وَأَغَرَّ تِبْرِيِّ الإهابِ مُرَدَّدٍ	بِبَياضِ	الكامل	ج١/ ٣٠٦
يَلَذُّ لِنَفسي بَذلُ ما قَدْ مَلَكتُهُ	قَبضي	الطويل	ج١/ ٩٠
وَلَيلَةٍ في طُولِ يَومِ العَرْضِ	كَالأَرْضِ	الرَّجز	ج١/ ٣٠٠
رَضِيْتُ بِبُعْدِي عَنْ جَنابِكَ عِندَما	بُغْضِي	الطويل	ج٢/ ٢٠
ضَحِكَتْ ثُغورُ حَدائِقِ الأَرضِ	الغَضِّ	الكامل	ج٢/ ٤٤٥
قَلِيْلٌ إلى غَيْرِ اكْتِسابِ العُلى نَهْضِي	رَكْضِي	الطويل	ج١/ ٧٤
هَجَرتُ الكَرى مُذْ نُمتَ عَنْ ذِكرٍ. . .	الغَمْضِ	الطويل	ج٢/ ٣٧
قَبيحٌ بِمَن ضاقَتْ عَنِ الرِّزْقِ أرضُهُ	وَعَرضُهُ	الطويل	ج١/ ٧٩
الغَيثُ عَقيبَ ما هَمى عارِضُهُ	عارِضُه	الدوبيت	ج١/ ٦٢٧
عَجَباً للرَّبِيْعِ إذْ زَخْرَفَ	اسْتِفَاضَةْ	الخفيف	ج١/ ٦٣٨
وَخِلٍّ بِغى مِنهُ قَلبي الشِّفا	أمراضِهِ	المتقارب	ج٧/ ١٧
مُتَطَلِّعِيْنَ إِلَى أَسِرَّةِ وَجْهِهِ	لَفْظِهِ	الكامل	ج٢/ ٢٣٩

قافية الطاء

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
انهَضْ فَهَذا النَّجمُ في الغَرْبِ سَقَطْ	وَخَطْ	الرجز	ج١/ ٢٩٠
كُلُّ مَنْ كَانَ شَأنُهُ الانبِساطُ	بِساطُ	الخفيف	ج٢/ ١٩٩
تبصَّرْ فَأقْسَامُ الْكِتَابَةِ خَمْسَةٌ	ضَبْطُ	الطويل	ج٢/ ١١٩

قافية الضاد

قافية العين

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
شَكَرَتْكَ عَنِّي شارِداتُ قَصائِدٍ	صَنائِعِ	الكامل	ج/ ٢٣٩
وَفي النِّيلِ إذْ وَفَّى الْبَسِيْطَةَ حَقَّها	صَنائِعِ	الطويل	ج١/ ٣٢٢
دَنوتُمْ فَزادَ الشَّوقُ عِنْدِي تَلَهُّبَاً	بِالْجَمْعِ	الطويل	ج١/ ٣٧٢
بِغَيرِ وِدادِكَ لَمْ أَقنَعِ	أَطمَعِ	المتقارب	ج٢/ ٢٠
لَمَّا تَنَاقَصَ عَنْ لِقَاكَ تَصَبُّرِي	وَوُلُوعِي	الكامل	ج٢/ ١٨٦
وَدِّعوني مِن قَبلِ تَوديعِ حِبِّي	بِالتَّودِيعِ	الخفيف	ج١/ ٤٩٦
أَيا مَنْ خَصَّهُ اللهُ	وَالطَّلعَةْ	الهزج	ج١/ ٦٠٧
نَفسي الفِداءُ لَقادِمٍ	بِباعِهِ	مجزوء الكامل	ج١/ ٣٧٣
لا جَادَ هَطَّالُ السَّحَائِبِ بُقعَةً	بِقاعِهِ	الكامل	ج٢/ ١٥٦

قافية الغين

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
لَمَّا أَزَالَ الْغَيُّ رُشْدِي وَقَدْ	بَبْغا	السريع	ج٢/ ١٨٨
عُقَابٌ وَعَنَّازٌ وَصَوْغٌ وَحَبْرَجٌ	لَغْلَغُ	الطويل	ج٢/ ١٢٠
غَيْرُ مُجْدٍ مَعْ صِحَّةٍ وَفَراغِ	لِباغِي	الخفيف	ج٢/ ٤٥٧
وَإِنِّي لَمُغرىً بِالقَوافي وَنَظمِها	بَليغُها	الطويل	ج٢/ ٢١٣

قافية الفاء

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
هَوَيتُهُ مُخالِفاً	جَفا	مجزوء الرجز	ج١/ ٥٦٠
حَتَّامَ أَمنَحُكَ المَوَدَّةَ وَالوَفا	وَالجَفا	الكامل	ج٢/ ٢٦
وَهاتِفَةٍ في البانِ تُملي غَرامَها	صُحْفَا	الطويل	ج٢/ ٥٠١
أَمسَيتُ ذا ضُرٍّ وَفي يَدِكَ الشِفا	شَفا	الكامل	ج٢/ ٧٧
لي صَاحِبٌ إنْ خانَني دَهْري وَفى	صَفا	الكامل	ج١/ ٢٧٩
أَنصَفتُهُ جُهدي وَلي مَا أَنْصَفا	صَفا	الكامل	ج١/ ٥٣٩
حاشاكَ تَسمَعُ فِيَّ ما نَقَلَ العِدى	تَكَلُّفا	الكامل	ج٢/ ٧٨
أَتَيتِ حِمَى السَّدِيْدِ أَرُومُ نَيْلاً	كَافُ	الوافر	ج٢/ ١٦٤
وَإِبرِيقٍ لَهُ نُطقٌ عَجيبٌ	السّلافُ	الوافر	ج١/ ٣١٧

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
أعْوَزَتْنَا إحْدَى الْعَقَاقِيْرِ في الدِّرْيَّاقِ	تُحْفَةْ	الخفيف	ج٢/ ١٠٤
أَشْكُو إِلَيكَ اشتِياقاً لَسْتَ تُنْكِرُهُ	تَعْرِفُهُ	البسيط	ج١/ ٣٦٧
مَا اسْمٌ ثُلاثِيُّ الحُرُوفِ فإنْ تُزِدْ	تَصْحِيْفُهَ	الكامل	ج٢/ ١٠٦
تَعَلَّمْتُ فِعْلَ الخَيرِ مِنْ غَيْرِ أَهلِهِ	بِاختِلافِهِ	الطويل	ج٢/ ٢٠٠
لاقَيْتَنا مَلقى الكَريمِ لِضَيفِهِ	لِسَيفِهِ	الكامل	ج١/ ١٨٠
يا مَانِحي مَحْضَ الوُعودِ وَمانِعي	مَعروفِهِ	الكامل	ج٢/ ٤٠
أَعْوَزَنِي الْحِبْرُ وَلا طَاقَةٌ	وَبِتَكْلِيْفِهِ	السريع	ج٢/ ٣٨
وَظَبْيٌ مِنَ التُّرْكِ غَازَلْتُهُ	تَأْلِيْفِهِ	الخفيف	ج١/ ٥٨٦

قافية القاف

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
لِلحُسنِ حَلاوَةٌ وَبالعَينِ تُذاقُ	العُشَّاقُ	الدوبيت	ج١/ ٥٣٣
عبْدُكَ قَدْ أَرسَلَ أَدنى خِدمَةٍ	سَبَقْ	الرجز	ج٢/ ٥٢
مَاتَتْ مَلاحَتُهُ يَكونُ لَكَ البَقا	التَقى	الكامل	ج٢/ ١٥٠
دُمُوعِي فِيْكَ لا تَرْقَا	يُرْقَى	الهزج	ج١/ ٤٨٢
مَا كَانَ «إسحَقُ» إنساناً فَتَندُبَهُ	نَفَقا	البسيط	ج٢/ ١٥٢
أَقلِلِ الْمَزحَ في الكَلامِ احتِرازاً	تُراقُ	الخفيف	ج٢/ ١٩٨
وَأَغَنَّ مِسكِيِّ الإهابِ وَوَجهُهُ	الإشراقُ	الكامل	ج١/ ٥٦٣
يا مَليكاً قَدْ طابَ أَصْلاً وَفَرْعاً	الأَعْرَاقُ	الخفيف	ج١/ ٢١٦
رَسْتُ رَهْوِيْ وَبوسْليك حُسَيْني	وَعِرَاقُ	الخفيف	ج٢/ ١١١
كَيْفَ الضَّلالُ وَصُبْحُ وَجْهِكَ مُشْرِقُ	يَعْبِقُ	الكامل	ج١/ ١٦٤
أُبْدِي ابْتِسَاماً وَالنَّارُ فِي كَبِدِي	الحُرَقُ	المنسرح	ج٢/ ٤٩٩
يا سادَةً مُذْ سَعَتْ عَنْ بابِهِمْ قَدَمي	وَالطُرُقُ	البسيط	ج١/ ٣٥٨
لَئِنْ حَكَمَتْ أَيْدِي النَّوَى وَتَعَرَّضَتْ	وَتَفَرُّقُ	الطويل	ج١/ ٣٦٧
وَأَهْيَفَ مَنْسُوبٌ إِلَى التُّرْكِ أَصْلُهُ	رَاشِقُ	الطويل	ج٢/ ٩٩
وَأَخْرَسَ بَادِي النُّطْقِ خُلوٌ فُؤادُهُ	عَاشِقُ	الطويل	ج٢/ ١٠٠
ما كُنْتُ أَعلَمُ وَالضَّمائِرُ تَنطِقُ	تَعْشَقُ	الكامل	ج١/ ٣٤٢
صَاحِبْ إذَا مَا صَحِبْتَ ذَا أَدَبٍ	الخُلُقُ	المنسرح	ج٢/ ١٩٧

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
إنْ يَحبِسوكَ فَإنَّ جودَكَ سائِرٌ	مُطلَقُ	الكامل	ج٢/ ٢٣٢
كُلَّ يومٍ لَهُ حَبِيْبٌ جَدِيدْ	عَتِيْقُ	الخفيف	ج٢/ ٢٣٩
لا تَكُنْ طالِباً لِمَا في يَدِ النَّاسِ	الصَّدِيْقُ	الخفيف	ج٢/ ١٩٨
جَمْعُ حُرُوفِ اسْم مَنْ أَرَاقَ دَمِي	أحْدَاقِ	المنسرح	ج٢/ ١٠٩
أنتَ ضِدِّي إذَا تَيَقَّنتَ قُربي	فِراقي	الخفيف	ج٢/ ٢١
وَشَحِيْحٍ مِنْ لُؤمِهِ يَخبِزُ	الرِّفَاقِ	الخفيف	ج٢/ ١٦٩
وَسَاقٍ مِنْ بَنِي الأَتْرَاكِ طَفْلٍ	الرِّفاقِ	الوافر	ج١/ ٥٥٦
مَا يقولُ الفَقيهُ في عَبْدِ رِقٍّ	بِعَتْقِ	الخفيف	ج١/ ٤٨٧
قِفِي وَدِّعينا قَبْلَ وَشْكِ التَفَرُّقِ	نَلتَقي	الطويل	ج٢/ ٤٦٤
وَما بِعتُكُمْ رُوحي بِأَيسَرِ وَصلِكُمْ	حَقِّ	الطويل	ج١/ ٤٧٧
لِسُخطِكَ جاءَتْ سَكرَةُ المَوتِ بِالحَقِّ	الرِّقِّ	الطويل	ج٢/ ٧٤
لَمَّا شَدَتِ الوُرقُ عَلى الأغصانِ	الوَرَقِ	الدوبيت	ج١/ ٢٣٤
فَيروزَجُ الصُّبحِ أَمْ ياقوتَةُ الشَّفَقِ	الوَرَقِ	البسيط	ج١/ ١٢٦
رَوِّ عِظامي بِسُلافِ العِنَبِ	المُوَرَّقِ	مجزوء الرجز	ج٢/ ٣٩٨
وَمُخَلَّقِ الخَدَينِ مِنْ صِبغِ الحَيا	مُخَلَّقِ	الكامل	ج١/ ٥٤٧
لا يَسْمَعُ العُوْدَ مِنَّا غَيْرُ خَاضِبِهِ	بِالعَلَقِ	البسيط	ج١/ ٨٧
يا رَبُّ أَعْطِ العاشِقينَ بِصَبرِهِمْ	الْمُطْلَقِ	الكامل	ج١/ ٤٥٤
إنْ لَمْ أَزُرْ رَبعَكُمْ سَعْياً عَلى الحَدَقِ	المَلَقِ	البسيط	ج١/ ١٥١
لي صَديقٌ لا يَعرِفُ الصِّدْقَ	الصَّدُوقُ	الخفيف	ج٢/ ١٥٧
يا سادَةً حُمِّلتُ مِنْ بَعدِهِمْ	طَوقي	السريع	ج١/ ٣٥٩
إنَّ الصَديقَ إذا رَأَكَ مُخالِفاً	بِعُقوقِ	الكامل	ج٢/ ٢١٠
تَغَانَى بِالحَشِيْشِ عَنِ الرَّحِيْقِ	الْعَتِيْقِ	الوافر	ج٢/ ١٤٦
قِيْلَ لي تَعْشَقُ الصَّحَابَةَ طُرّاً	بِفَرِيْقِ	الخفيف	ج١/ ١٣٣
قيلَ إنَّ العَقيقَ قَدْ يُبطِلُ السِّحْرَ	حَقيقي	الخفيف	ج١/ ٤٨١
إخفِضْ جَناحاً لِمَن تُعاشِرُهُ	خَلائِقُه	المنسرح	ج٢/ ٢٠٤
قَلبي لَكُمْ بِشُروعِهِ وَشُروطِهِ	وَحُقوقُهُ	الكامل	ج١/ ٤٨٧
فَوَاللهِ ما اشتَقْتُ الحِمى لِحَدائِقٍ	وَوَرِيقُهُ	الطويل	ج١/ ٣٥٩

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
طافَ بِالكَأسِ عَلى عُشَّاقِهِ	شراقِهِ	الرمل	ج١/ ٤٩٩
حالي وَحالُكَ كَالهِلالِ وَشَمسِهِ	إشراقِهِ	الكامل	ج٢/ ٢٢
تُرى سَكِرَتْ عِطْفَاهُ مِنْ خَمْرِ رِيْقِهِ	رَحيقِهِ	الطويل	ج١/ ٤٤٨

قافية الكاف

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
غارَتْ وَقَدْ قُلتُ لِمِسواكِها	يا أراكْ	السريع	ج١/ ٤٦٥
أَشَرتُ عَليكَ فَاستَغشَشتَ نُصحي	أذَاكا	الوافر	ج١/ ٤٩٤
يَغارُ عَليكَ قَلبي مِنْ عِياني	هَوَاكا	الوافر	ج١/ ٥٠٠
وَذِيْ مَرَحٍ عَارَضْتُهُ فِي طَرِيْقِهِ	لشانِكا	الطويل	ج١/ ٤٩٠
الْبَدْرُ يَغَارُ مِنْ تَجلِّيكا	تَثَنِّيْكا	الدوبيت	ج١/ ٥٤٤
سَقى اللَّهُ قَبراً حَلَّ فيهِ «ابنُ مُقبِلٍ»	ضاحِكُ	الطويل	ج١/ ٤٢٤
لِلتُرْكِ مالي تَرْكُ	شِرْكُ	المجتث	ج١/ ٤٨٩
غَيْرِي بِحَبْلِ سِواكُمْ يَتَمَسَّكُ	أَتَمَسَّكُ	الكامل	ج١/ ٤٤٩
تَرَكَتنا لَواحِظُ الأَتراكِ	وَشاكِ	الخفيف	ج١/ ٣٣٥
كُفِّي القِتَالَ وَفُكِّي قَيْدَ أَسْراكِ	عَيْنَاكِ	البسيط	ج٢/ ٤٦٦
يا مَنْ حَمَتْ عَنَّا مَذاقَةَ رِيقِهَا	سِواكِ	الكامل	ج١/ ٤٦٥
لَو صِرْتُ مِنْ سَقَمي شَبِيْهَ سِواكِ	سِوَاكِ	الكامل	ج١/ ٤٧٠
أَقولُ لِراوُوقٍ تَضَمَّنَ راحَنا	تَبكي	الطويل	ج١/ ٥٩٨
أَيا مَلِكَ العَصْرِ الَّذي شاعَ فَضلُهُ	وَالتُّرْكِ	الطويل	ج١/ ٢١٦
لجَيشِ الحَيا في «مَأقِطِ» الرَّوضِ مَعرَكٌ	يُدرَكُ	الطويل	ج١/ ٥٩٩
إنَّ البُحيرَةَ زانَ بَهجَتَها	مَلِكِ	الكامل	ج١/ ١٨٠
بَدَتْ فَلَمْ يَبقَ سِترٌ غَيرَ مُنهَتِكِ	مُنتهَكِ	السريع	ج١/ ٥٩١
يَقُولُون لِي بِاللهِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ	أَنِيْكُهُ	الطويل	ج٢/ ٤٩١
لا تَخزُنوا المالَ لِقَصْدِ الغِنى	بِعُسْرَاكُمْ	السريع	ج٢/ ٢١٢
قَناعَةُ المَرءِ بِما عِندَهُ	مَملَكَهْ	السريع	ج٢/ ١٩٨

قافية اللام

فَوَاللهِ ما اختارَ الإلَهُ مُحَمَّداً	مِثلُ	الطويل	ج١/ ١٣٢
رَعَى اللهُ مَولَى لَمْ يَزَلْ مُتَطَوَّلاً	أخْلُو	الطويل	ج١/ ٢٧٧
أُجِلُّكَ إنْ يَسخُ الزَّمانُ وَتَبخَلُ	فَتَعدِلُ	الطويل	ج١/ ٦١٠
كَفاكَ تَهمي بِالنَّوَالِ وَتَهمُلُ	وَتُجزِلُ	الكامل	ج٢/ ١٨
إلَيكَ اشتِياقي لا يُحَدُّ لِأَنَّهُ	أَصْلُ	الطويل	ج١/ ٣٦١
إنَّ الفَقيرَ وَإنْ نَمَتْهُ	وَفَضائِلُ	مجزوء الكامل	ج٢/ ٢١٠
وَما كُنتُ أَرضى بِالقَريضِ فَضيلَةً	الأفاضِلُ	الطويل	ج١/ ٨٨
طَويلٌ لَهُ دُونَ البُحورِ فَضُائِلُ	مَفاعِلُ	الطويل	ج٢/ ١١٦
كَمُلَ الجَمالُ مِنَ البُحورِ الكامِلُ	مُتَفاعِلُ	الكامل	ج٢/ ١١٦
بَحرٌ سَريعٌ ما لَهُ ساحِلُ	فَاعِلُ	السريع	ج٢/ ١١٧
مُنسَرِحٌ فيهِ يُضرَبُ المَثَلُ	مُفتَعِلُ	المنسرح	ج٢/ ١١٧
اقتَضِبْ كَما سَألوا	مُفْتَعِلُ	الْمُقْتَضب	ج٢/ ١١٧
إنَّ البَسيطَ لَدَيهِ يُبسَطُ الأَمَلُ	فَعِلُ	البسيط	ج٢/ ١١٦
حَرَكاتُ المُحدَثِ تَنتَقِلُ	فَعِلُ	المتدارك	ج٢/ ١١٧
في أَبحُرِ الأَرجازِ بَحرٌ يَسهُلُ	مُسْتَفعِلُ	الرجز	ج٢/ ١١٦
مَولايَ إنِّي عَلَيكَ مُتَّكِلُ	مُشتَغِلُ	المنسرح	ج١/ ١٠٠
وَعَدتَ جَميلاً وَأَخلَفتَهُ	لا يَجمُلُ	المتقارب	ج١/ ٧٣
وَلَقَدْ تَعَاطَيْتُ اللِوَاطَ فَلَمْ أَجِدْ	يَكْمَلُ	الكامل	ج٢/ ١٨٤
جُمَلُ الْجَمَالِ تَجَمَّعَتْ فِي أَرْبَعٍ	تُجْهَلُ	الكامل	ج٢/ ١٩٠
في مِثلِ حُبِّكُمُ لا يَحسُنُ العَذَلُ	جَهِلوا	البسيط	ج١/ ٤٧٢
أَرَاكَ إذَا مَا قُلْتَ قَولاً قَبِلتَه	قَبولُ	الطويل	ج٢/ ٢١
لَيسَ البَلاغَةُ مَعنىً	يَطولُ	المجتث	ج٢/ ٢١٤
بُحورُ الشِّعْرِ وافِرُها جَميلُ	فُعولُ	الوافر	ج٢/ ١١٦
عَنِ المُتقارِبِ قالَ الخَليلُ	فَعُوْلُ	المتقارب	ج٢/ ١١٧
عاقَني الغَيثُ عَنْ زِيارَةِ غَيثٍ	السُيولُ	الخفيف	ج٢/ ٦٥
طَلَبتُمْ يَسِيْرَ الْمَالِ قَرْضاً فَلَمْ يَكُنْ	سَبيلُ	الطويل	ج٢/ ١٨
جاءَ وفي قَدِّهِ اعتِدالٌ	عَديلُ	مخلع البسيط	ج١/ ٥٥٥
عَلى الأَهْزَاجِ تَسْهِيْلُ	مَفَاعِيْلُ	الهزج	ج٢/ ١١٦
مَباضِعُ إسْحقَ الطَّبيبِ كَأَنَّها	كَفيلُ	الطويل	ج٢/ ١٦٠

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
سَأُثني عَلى نُعماكَ بِالكَلِمِ الَّتي	وَالفضلِ	الطويل	ج١/ ٢١٨
يا طاهِرَ المَأثُراتِ وَالأَصْلِ	وَالفَضْلِ	المنسرح	ج٢/ ٣٠
تَركتَ إجابَةَ كُتبي إلَيكَ	بِالباطِلِ	المتقارب	ج٢/ ٤٤
لَمْ أَدرِ أَنَّ نِبَالَ الغُنْجِ وَالكَحَلِ	البَطَلِ	البسيط	ج٢/ ٤٦٩
لِمَنِ الشَوازِبُ كَالنَعامِ الجُفَّلِ	القَسطَلِ	الكامل	ج١/ ٦٦
وَعَذْتُ النَّدَامَى بِالْمُدَامْ فَلَمْ أَجِدْ	الْمَطْلِ	الطويل	ج١/ ٦٢٠
وَلَمّا سَطرتُ الطِّرسَ أَشفَقَ ناظِري	بِالهَطْلِ	الطويل	ج١/ ٣٦١
وَأَهرَتٍ مِنَ الكِلابِ أَخطَلِ	أَشعَلِ	الرجز	ح١/ ٣٠٢
لَعَمرُكَ لا يُغني الفَتى طِيْبُ أَصلِهِ	وَالفِعلِ	الطويل	ج٢/ ٢٠٠
وَلَمْ أَنسَ إِذْ أَوْلَجْتُ فِي النَّجْمِ فِيْشَةً	مِنْ عَلِ	الطويل	ج٢/ ١٨١
ما دامَ قَلبِيَ مَأسوراً بأَسرِ «عَلي»	أَسرعُ لي	البسيط	ج١/ ٥٤٤
حَدَانِي إِلى مَا لَمْ يَكُن مِنْ سَجِيَّتي	الفِعْلِ	الطويل	ج٢/ ٧٠
وَبَارِدُ اللَّفظِ قَاصِرُ العَمَلِ	الْكَفَلِ	المنسرح	ج٢/ ١٧٠
لَمْ أَنسَ حِيَاصَةً عَلَى خَصْرِ عَلِيْ	الْكَفَلِ	الدوبيت	ج١/ ٥٣٤
أَذى الجِسمِ شُربُ الرَّاحِ قَبلَ اغتِذائِهِ	وَالثِّقْلِ	الطويل	ج١/ ٥٩٩
وَمَا اسْمَانِ ذَا تَصْحِيْفُ ذَا وَكِلاهُمَا	الأَكْلِ	الطويل	ج٢/ ١٠٥
سِوى حُسْنِ وَجْهِكَ لَمْ يَحلُ لي	يَحلُلِ	المتقارب	ج١/ ٢٦١
تَركُ التَكَلُّفِ فَيْمَا قَدْ خَدَمْتُ بِهِ	وَالْمَلَلِ	البسيط	ج٢/ ٥٤
حَبِيْبِي نَصِيْبِي مُهْجَتِي نُوْرُ مُقْلَتِي	وَالأَمَلِ	الطويل	ج٢/ ٨٣
قِفَا نَبْكِ مِنْ أَطْلالِ لَيْلَى فَنَسْأَلِ	الْمُتَحَمَّلِ	الطويل	ج٢/ ٣٩٥
وَأَدْهَم يَقَقِ التَحْجِيْلِ ذِيْ مَرَحٍ	الثَمِلِ	البسيط	ج١/ ٣٠٥
لَن يَقضِيَ الحاجاتِ إلّا دِرهَمٌ	لِمُؤَمِّلِ	الكامل	ج٢/ ٢٠٨
تَنَقَّلْ فَلَذَّاتُ الْهَوَى في التَنقُّلِ	مَنْهَلِ	الطويل	ج٢/ ٥٠٥
لا حُبَّ إلّا لِلحَبِيْبِ الأَوَّلِ	الأَوَّلِ	الكامل	ج١/ ٥٠٣
إِذَا أَبْطَا الرَّسولُ فَظُنَّ خيراً	الرَّسولِ	الوافر	ج٢/ ٢١٧
يَا سَائِلِيْ عَنْ عَدٍّ	الأَصُولِ	مجزوء الكامل	ج٢/ ١٢٠
لِلعِشْقِ سُكرٌ كَالْمُدَام	العُقولِ	مجزوء الكامل	ج٢/ ٢١١
أُجِلّكَ أَن تُواجَهَ بِالقَليلِ	الجَزيلِ	الوافر	ج٢/ ٥٤

قافية الميم

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
يا سادَةً شَخصُهُمْ في ناظِري أَبَداً	وَفَمي	البسيط	ج٢/ ١٠
تُؤنِسُني الوَحدَةُ في خَلوَتي	العالِمِ	السريع	ج٢/ ٢١٥
وَالله ما سَهِرَتْ عَيني لِبُعدِكُمُ	الحُلُمِ	البسيط	ج١/ ٣٦٤
إنْ جِئْتَ سَلعاً فَسَلْ عَنْ جَيرَةِ العَلَمِ	سَلَمِ	البسيط	ج٢/ ٢٥٤
عَذَرتُ مَولايَ في تَركِ العِيادَةِ لي	مُتَّهَمِ	البسيط	ج٢/ ٢٨
لَمَّا غَدَا سُلْطَانُ حُسْنِكَ في الْبَهَا	مُتَيَّمِ	الكامل	ج٢/ ٤٩٥
أَرَى فِيْكَ يَا «عِيْسَى» الطَّبِيْبَ فَضيلَةً	مَريَمِ	الطويل	ج٢/ ١٦١
يا سَليماً مِنْ داءِ قَلبي السَّليمِ	القَديمِ	الخفيف	ج١/ ٥٣٧
بَدَتْ تَخْتَالُ في ذَيْلِ النَّعيم	النَّسِيْمِ	الوافر	ج١/ ٤٧٥
وَوادٍ تَسكَرُ الأَرْواحُ فيهِ	النَّسِيمِ	الوافر	ج١/ ٣٠٩
وَظَبيٍ حازَ رِقِّي وَهوَ رِقِّي	السَّقِيمِ	الوافر	ج١/ ٥٠٢
خَفَفْتُ عَنْكُمْ فَلَمْ أَطْلُبْ لِمَجْلِسَنا	الْقِيَمِ	البسيط	ج١/ ٦٢٦
لَو بَعَثْتُمْ في طَيِّ نَشْرِ النَّسِيْمِ	السَّلِيمِ	الخفيف	ج١/ ٣٥٢
عُودٌ حَوَتْ في الرَّوضِ أَعْوَادُهُ	قَويم	السريع	ج/ ٣١٠
للهِ أَشْكُو صَاحِباً	كَرَامَةْ	مجزوء الكامل	ج٢/ ١٦
عاقَبتُ مَنْ أَهواهُ في	الْمَلامَةْ	مجزوء الكامل	ج١/ ٤٨٩
يا مَنْ يَلومُ عَلى الْمُدَامَةْ	وَلِلمَلامَةْ	الكامل	ج١/ ٥٨٤
يَا جَوَاداً أَكُفُّه في مَجَالِ الحَرْبِ	غَمَامَهْ	الخفيف	ج٢/ ١٠٣
أَقُولُ وقدْ عَانَقْتُ نُعْمَانَ لَيْلَةً	نَعِيْمُها	الطويل	ج٢/ ١٨٥
يَسْأَلُ مَنْ شَامِلُ إنْعَامِهِ	أَقْدَامِهِ	السريع	ج١/ ٣٧٤
لَثِمْتُ مَقَاطِرَ أَقْلامِهِ	أَقْدَامِهِ	المتقارب	ج١/ ٣٧٩
لا تَستَدِلَّ عَلى تَغَيُّرِ صاحِبٍ	ذِمامِهِ	الكامل	ج٢/ ٢١٦
رَعى اللهُ مَنْ لَمْ يَرْعَ لي حَقَّ صُحبَةٍ	بِسَلامِهِ	الطويل	ج١/ ٤٥٠
ظَبْيٌ مِنَ التُّرْكِ بتُّ منْ وَلَهِي	كَلِمِهْ	المنسرح	ج١/ ٥٠٠
في الْكِيْسِ لا في الكَاسِ لي قَهوَةٌ	شَمِّها	السريع	ج٢/ ١٤٥
تَأَمَّلْ إذا ما كَتَبتَ الكِتابَ	إحكامِها	المتقارب	ج٢/ ٢٠٧
مَنْ شَاءَ يَمْلِكُ حِفْظَ صِحَّةِ جِسْمِهِ	بِدَاوَمِهَا	الكامل	ج٢/ ١٢٢

قافية النون

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
بَكَيتُ دَماً لَو كانَ سَكْبُ الدِّمَا يُغني	حُزني	الطويل	ج١/ ٤١٤
قالَتْ كَحلْتَ الجُفونَ بِالوَسنِ	الحَسنِ	المنسرح	ج١/ ٤٦٥
عَهدتُكَ بي دَهْراً ضَنيناً عَلى العِدى	بِالظَنِّ	الطويل	ج٢/ ٧٥
شَهِدتُ بِأنِّي عَبدُ مَغناكُمُ الَّذي	عَنِّي	الطويل	ج٢/ ٢٢٣
يرامُ سرُّكَ منِّي	فنِّي	المجتث	ج٢/ ٨٧
أَيا رَبُّ قَدْ عَوَّدتَني مِنكَ نِعْمَةً	بِلا مَنِّ	الطويل	ج١/ ٩١
تَعَرَّضَ بي فَقُلتُ إِليكَ عَنِّي	بِالتَمَنِّي	الوافر	ج١/ ٤٩٧
سَلوا بَعْضَ تَسآلِي الوَرى عَنْكُمُ عَنِّي	مِنِّي	الطويل	ج١/ ٧١
بِعَيْشِكَ خَلِّ عَاذِلَتِي تَلُمْنِي	وَمِنِّي	الوافر	ج٢/ ٥٠٦
وَأَطيَبُ أَوقاتي مِنَ الدَّهْرِ خَلوَةٌ	ذِهني	الطويل	ج٢/ ٢١٥
وَمَا اسْمٌ في الجُفُونِ فَإِنْ عَكَسْنَا	الجُفُونِ	الوافر	ج٢/ ١٠٦
زَجَرَتني عَنِ التَشَفُّعِ نَفسٌ	كَالمَنونِ	الخفيف	ج٢/ ٧٣
قالَ العَذولُ لِمَ اعتَزَلتَ عَنِ الوَرى	الأَوهَنِ	الكامل	ج٢/ ٢١٥
أَيَا مَنْ ضَاعَ فِيْهِ نَفِيسُ عُمْرِي	وَبَينِ	الوافر	ج١/ ٣٧٠
لَقَدِ اشتاقَ سَمعي مِنْكَ لَفظاً	بَيني	الوافر	ج٢/ ٤٧
وَغَزالٍ غازَلتُهُ بَعدَ بَينِ	وَبَيني	الخفيف	ج١/ ٥٥٠
لا يَحفَظُ الصِّحَّةَ أَكْلُ الفَتى	شَرابَينِ	الخفيف	ج١/ ٥٩٢
ما زالَ كُحْلُ النَّومِ في نَاظِري	وَالبَيْنِ	السريع	ج١/ ٤٠٢
عَدَدُ الشُّدُودِ بِغَيْرِ تَرْتِيْبٍ لَهَا	مُزْدَوَجَيْنِ	الكامل	ج٢/ ١١١
لَئِنْ وَهَى عِقْدُ السَّحَابِ الثَّمِيْنْ	مارِدين	السَّريع	ج١/ ٣٢٢
أَدِمْ يَا رَبِّ خَلْوَاتِي بِحُبِّي	دَيْني	الوافر	ج١/ ٥٠١
الوَجْهُ مِنْكَ عَنِ الصَّوابِ يُضِلُّنيَ	يَهْدِيْني	الكامل	ج١/ ٤٨٦
أَذابَ التِبْرَ في كَأسِ اللُّجَينِ	اليَدَيْنِ	الوافر	ج١/ ٤٤٣
أَيا ذا الفَخرِ وَمَلكَ العَصرِ	النَّيِّرَيْنِ	الهزج	ج١/ ٦٠٤
ما حِلَّةُ «ابنِ دَبيسٍ»	حَصِيْنِ	المجتث	ج١/ ٣٢٣
قَدْ نَظَرَ الناسَ بِلا عَينِ	عَينِ	السريع	ج٢/ ٢٠٩
«عَينُ البُرودِ» بُرودُ عَيني	عَينِ	مجزوء الكامل	ج١/ ٦٣٦
جَاءَتْ بِوَجْهٍ بَيْنَ قِرْطَيْنِ	نَجْمَيْنِ	السريع	ج٢/ ١٧٩

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
وَقالوا عِنْدَ عَبدِ اللهِ ضَعْفٌ	اليَقينِ	الوافر	ج١/ ١٦١
وَيَوم دَجْنٍ مُعلَم البُردَينِ	لَونَينِ	الرَّجز	ج١/ ٢٩٩
أَتطلُبُ مِنْ أَخٍ خُلُقاً جَليلاً	مَهينِ	الوافر	ج٢/ ٢١٧
وَإِذا العِدَاةُ أَرَتْكَ فَرْطَ مَذَلَّةٍ	عَنْهَا	الكامل	ج٢/ ٤٩٢
لا راجَعَ الطَرفُ بِاللِقا وَسَنَه	وَسِنَهْ	المنسرح	ج١/ ٢٤٨
يَحْفَظُ في الجوعِ أَلفَ مَنفَعَةٍ	البِطنَةْ	المنسرح	ج٢/ ١٧٠
جَلَّ الَّذي أَنشاكَ مِنْ قَرْعَةٍ	طِيْنَةْ	السريع	ج٢/ ١٦٢
قِيْلَ هَلْ نَائِمٌ يُنَاكُ	بَطْنَهْ	الخفيف	ج٢/ ١٩٢
سِرُّكَ إِنْ صُنتَهُ بِصَمْتٍ	شَانَكْ	مخلَّع البسيط	ج٢/ ٢٠٧
قَدِمتَ وَقَدْ لاحَ الهِلالُ مُبَشِّراً	قَرينُه	الطويل	ج١/ ٢٤٥
قَدْ كَانَ رَبُّ الحسنِ «يُوسفُ» ضَمَّهُ	حُسْنِهِ	الكامل	ج٢/ ٢٣٢
لَولا الهَوى ما ذابَ مِنْ حَنينِهِ	عَينِهِ	الرجز	ج١/ ٤٤٩
عانَدَهُ في الحُبِّ أَعوانُهُ	إِخوانُهُ	السريع	ج١/ ٢٥٦
شَرَفُ السَّحَابِ بِمَا هَمَى مَنْ وَبْلِه	مَكَانِه	الكامل	ج٢/ ٢٣٤
أَهلاً بِها كَالقُضْبِ في كُثبانِها	تِيْجَانِها	الكامل	ج١/ ٢٢٠
«طُفَيلٌ» تُقادُ بِأَذنابِها	بِأَرْسَانِها	المتقارب	ج٢/ ١٥٨

قافية الهاء

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
يا جَنَّةَ الحُسنِ الَّتي	بِالمَكارِهْ	مجزوء الكامل	ج١/ ٤٧٦
هَلْ عَلِمَ الطَّيْفُ عِنْدَ مَسْرَاهُ	تَرْعَاهُ	المنسرح	ج٢/ ٤٧٧
أَهوى قَمَراً كُلُّ الوَرى تَهواهُ	أَغلاهُ	الدوبيت	ج١/ ٥٣٤
قالَ النَبِيُّ مَقالَ صِدقٍ لَمْ يَزَلْ	وَالأَفواهِ	الكامل	ج٢/ ١٥٣
عَينُ حِبِّي أُعيذُها بِاللهِ	هِيْ	الدوبيت	ج١/ ٥٢٦
فَتَنَ الأَنامَ بِعودِهِ وَبِشَدوِه	فِيْهِ	الكامل	ج١/ ٥٥٣
مَا اسْمُ شَيءٍ فَوقَ السَّمَاءِ	فِيْهِ	الخفيف	ج٢/ ١٠٢
وَلَيلَةٍ زارَني فَقيهٌ	بِالفَقيهِ	المتقارب	ج١/ ٥٨٥
مَلَكْتَ رِقّي وَأَنْتَ فيهِ	شَبيهِ	مُخلَّع البسيط	ج١/ ٤٩٧

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
أَنِفَ الخِمارُ مِنْ فَرطِ خِباها	فَسَباها	الرمل	ج١/ ٦٠١
حَوَتْ ضِدِّينِ إذْ ضَرَبَتْ وَغَنَّتْ	رَآها	الوافر	ج٢/ ١٤٩
نالَتِ الأعداءُ بِالسَّعيِ مُناها	رِضاها	الرمل	ج٢/ ٥٨
قالَتْ وقَدْ أعرضتُ عنْ غشيانِها	يتَنَاهَى	الكامل	ج٢/ ٤٩٢
حَبَّذا أَرْضُ «مارِدينَ»	وَهَواها	الخفيف	ج١/ ٣٢٠
حَلَّتِ المومِياءُ وَهيَ مِنَ المَيتَةِ	فيها	الخفيف	ج١/ ٦٠١
خُذْ أَحاديثَها مِنَ العارِفيها	فيها	الخفيف	ج٢/ ١٤٦
تُفَّاحَةٌ جَاءَت إِلَى عَاشِقٍ	مُهْدِيْهَا	السريع	ج٢/ ٥٠٣

قافية الواو

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
وَحَقِّكَ إِنِّي قَانِعٌ بِالَّذي تَهْوَى	رَضْوَى	الطويل	ج٢/ ٤٧٩
لا تَنطِقَنَّ عَنِ الهَوى	الهَوى	مجزوء الكامل	ج١/ ٤٨٤
وَحَقِّ الهَوى ما حُلتُ يَوماً عَنِ الهَوى	هَوى	الطويل	ج١/ ٥٢٢
لَدَيَّ تَصِحُّ ثِمارُ الوَفاءِ	الهَوى	المتقارب	ج٢/ ١٧

قافية الياء

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
يَا هِلالاً مِنْ صَلْتِهِ العَاجِي	دَجِيٌّ	الخفيف	ج٢/ ٤٨٥
قَدْ غَضَّ لَحْظٌ كَثفٌ شَخْصُهُ	بَنُو طَيْ	السريع	ج٢/ ١١٨
تَوَسَّدَ في الفَلا أَيدي المَطايا	حَشايا	الوافر	ج١/ ٨٣
وَلَمْ أَرَ كَالْمَحْبُوبِ لَيْلَةَ وَصْلِهِ	وَعِتَابِيَا	الطويل	ج٢/ ١٨٧
وَعَدتُم وَأَعطَيتُمْ مَدى المَطلِ حَقَّهُ	التَّمادِيا	الطويل	ج٢/ ٣٨
مَا رِجَالٌ إنْ شَاهَدُوا	جَوارِيَا	مجزوء الحفيف	ج٢/ ١٠٧
قُلِ الْخَيْرَ وَارْضِ اللهَ سِرّاً وَجَهْرَةً	كافيا	الطويل	ج٢/ ٨٨
تُلَفِّقُ كِذباً ثُمَّ تَأتي بِضِدِّهِ	حاكِيا	الطويل	ج٢/ ١٥٧
لَيالي الحِمى ما كُنْتِ إلّا لَآلِيا	حَالِيا	الطويل	ج١/ ٢٢٤
رَعى اللهُ مَلْكاً ما رَمَتْني بِرَبْعِهِ	مَرامِيا	الطويل	ج١/ ٢١٧

مطلع البيت	القافية	البحر	الجزء والصفحة
وَقَفْتُ عَلَى مَا جَاءَنِي مِنْ كِتَابِكُمُ	مَدَاوِيَا	الطويل	ج١/ ٣٧٧
تَوَقَّ حُدُودَ اللهِ لا تَأْتِ مُحَرَّمَاً	الْعُلْيَا	الطويل	ج٢/ ٤٩٩
يا ضَعِيْفَ الجُفونِ أَضعَفْتَ قَلباً	مَلِيَّاً	الخفيف	ج١/ ٤٥٤
غَيْرُ عَيْنَيْكَ مِنْ دِمَائِي الْبَرِيَّةْ	الْبَرِيَّةْ	الخفيف	ج٢/ ١٧٥
وَزِيْنَةٍ نَمَّ بِهَا عَرْفُهَا	آتِيَةْ	السريع	ج٢/ ١٠٥
للهِ بِالحَدباءِ عَيشي فَكَمْ	جارِيَةْ	السريع	ج١/ ٤٩٥
لا زالَ سَعدُكَ دائِماً	دامِيَةْ	مجزوء الكامل	ج١/ ٢٧١
لله فِيْ وادِي العُيُونِ صَبُوحُنَا	آنِيَهْ	الكامل	ج٢/ ٤٩٥
شَرِبنا سُلافاً بِلا آنِيَهْ	آنِيَهْ	المتقارب	ج٢/ ٢٢١

فهرست الأزجال حسب أنواعها

الزجل

المواليا

الكان وكان

القوما

فهرست أبيات الشعراء الواردة في الديوان لغير صفي الدّين الحلّي

قافية الهمزة

مطلع القصيدة	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
صَفْرَاءُ لا تَنْزِلُ الأحْزَانُ سَاحَتَهَا	سَرَّاءُ	البسيط	أبو نواس	ج٢/ ٢٩٢
الحِبّ حيثُ المعشرُ الأعداءُ	السَّيَراءُ	الكامل	ابن هاني الأندلسي	ج٢/ ٣٣٤
فإنَّ الحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلاَثٌ	جِلاَءُ	الوافر	زهير بن أبي سلمى	ج٢/ ٣٠١
خَاطَ لي عمْرو قِبَاءَ	سَوَاءُ	مجزوء الرمل	سلم الخاسر/ أبو الينبغي/ بشار بن برد	ج٢/ ٢٦٨
ما نوالُ الغمام وَقْتَ رَبيعٍ	سخاءِ	الخفيف	رشيد الدين الوطواط/ حماد بن منصور الحلبي	ج٢/ ٣٠٠
لا تَسقِني ماءَ المُلامِ فَإنَّني	بُكائي	الكامل	أبو تمام	ج١/ ٥٨٤
لَو كانَ يُدفَعُ ذا الحِمامُ بِقوَّةٍ	لِوائي	الكامل	الشريف الرضي	ج٢/ ٣٩٧
مَلَكْتُ بها كَفِّي فأَنْهَرْتُ فَتْقَها	وراءَها	الطويل	قيس بن الخطيم	ج٢/ ١٧٤
طَعَنتُ اِبنَ عَبدِ القَيسِ طَعنَةَ ثائِرٍ	أضاءَها	الطويل	قيس بن الخطيم	ج١/ ٥٨١

قافية الألف

مطلع القصيدة	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
فَاِعتَرَضَتْ دونَ الَّذي رامَ وَقَد	الأَرْبى	الرجز	ابن دريد الأزدي	ج٢/ ٣٧٢
وَاِشتَعَلَ المُبيَضُّ في مُسوَدِّهِ	الغَضى	الرجز	ابن دريد الأزدي	ج١/ ٢٤٠
وَقَدْ سَمَا قَبْلِي يَزِيْدٌ طَالِبَاً	وَنَى	الرجز	ابن دريد الأزدي	ج٢/ ٣٣٨

قافية الباء

مطلع القصيدة	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
بِأَبِيَ الشُّمُوسُ الجَانِحَاتُ غَوَارِبَا	جَلاَبِبَا	الكامل	المتنبي	ج١/ ١٤٠
إذا نَزَلَ السَّماءُ بأَرْضِ قومٍ	غِضَابَا	الوافر	جرير	ج٢/ ٣٢٠
إذا غَضِبَت عَلَيكَ بَنو تَميم	غِضابا	الوافر	جرير	ج٢/ ٣٢٦
وإذا الذِّئابُ استنعجتْ لكَ مرَّةً	ذئابا	الكامل	أبو القاسم الداوودي	ج٢/ ٤٩٢
أليسَ يزيدُ السَّيرُ عن كلِّ ليلةٍ	قُرْبا	الطويل	خالد بن يزيد	ج٢/ ٤٥
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ سَاخِطاً لَمْ أَكُنْ	الخُطوبا	المتقارب	البحتري	ج٢/ ٣٥٥
وَطَرْفٍ يَفُوتُ الطَّرْفَ فِي جَرَيَانِهِ	نَصِيْبَا	الطويل	بلا نسبة	ج٢/ ٣٢٧
سَأَلْتُ الأَرْضَ لِمْ جُعِلَتْ مُصَلَّى	وَطِيبا	الوافر	ابن رشيق القيرواني	ج٢/ ٣٥٥
أما لِجَميلٍ عِندَكُنَّ ثَوابُ	مَتابُ	الطويل	أبو فراس الحمداني	ج١/ ٥٢١
فإنْ يَك عَامِرٌ قَدْ قالَ جَهْلاً	الشَّبابُ	الوافر	النابغة الذبياني	ج٢/ ٢٧٣
فإنَّك سوفَ تَحْلُمُ أو تَنَاهَى	الغُرَابُ	الوافر	النابغة الذبياني	ج٢/ ٢٧٣
وَفي النَّفسِ حاجاتٌ وَفيكَ فَطَانَةٌ	وَخِطابُ	الطويل	المتنبي	ج٢/ ٣٧٢
الشَّمْسُ في مَشْرِقِها قَدْ بَدَتْ	حَاجِبُ	السريع	الوزير المهلبي	ج١/ ٣٣١
لَها مَنظَرٌ قَيدُ النَواظِرِ لَم يَزَلْ	الحُبُّ	الطويل	أبو تمَّام	ج٢/ ٣٢٤
إذَا قُلْتُ: أَهْدَى الْهَجْرُ لِي. . .	الْحُبُّ	الطويل	بلا نسبة	ج٢/ ٢٧٢
وَلَستَ بِمُستَبقٍ أَخاً لا تَلُمَّهُ	المُهَذَّبُ	الطويل	النابغة الذبياني	ج٢/ ٢٦٢
حامِلُ الهَوى تَعِبُ	الطَرَبُ	المقتضب	أبو نواس	ج١/ ٥٢٣
أَتاني أَبَيتَ اللَعنَ أَنَّكَ لِمتَني	وَأَنصَبُ	الطويل	النابغة الذبياني	ج٢/ ٢٦٢
إلى الأَبيضِ الجَعْدِ ابن عاتِكةَ. . .	غالبُ	الطويل	كثيِّر عزة	ج١/ ٤٢٣
أَلَيْسَ وَعَدْتَنِي يَا قَلْبُ أَنِّي	تَتُوبُ	الوافر	أبو الحسين الخرقي	ج٢/ ٣٦٩
فَأَوردَتُها ماءً كَأَنَّ جِمامَهُ	وَصَبيبُ	الطويل	علقمة الفحل *	ج٢/ ٤٧٩
خُذْهَا ابْنَةَ الْفِكْرِ الْمُهذَّبِ. . .	الْجِلْبَابِ	الكامل	أبو تمام	ج٢/ ٣٤٣
وراياتٍ يَحُلُّ النَّصْرُ فِيهَا	السَّحابِ	الوافر	أبو العتاهية	ج٢/ ٢٩٢
أُمورُكُم بَني خاقانَ عِندي	عِجَابِ	الوافر	ابن الرومي	ج٢/ ٣١٥
بَنِي الدُّنْيَا بَنِي لَمْعِ السَّرَابِ	لِلْخَرَابِ	الوافر	لسان الدين الخطيب	ج١/ ٤٣٧
لَهُ مَلَكٌ يُنادي كُلَّ يَومٍ	لِلخَرابِ	الوافر	علي بن أبي طالب	ج١/ ٤٣٧

مطلع القصيدة	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
لِدوا لِلمَوتِ وَابنوا لِلخَرابِ	ذَهابِ	الوافر	أبو العتاهية / محمود الوراق	ج١/ ٤٣٧
أيَا بْنَ زَيَّابَةَ إنْ تَلْقَنِي	العَازِبِ	السريع	الحارث بن همام الشيباني	ج٢/ ٣٣٩
هَا قَدْ بَعَثْتُ رَسُولِي مَنْ كُلِفْتُ بِهِ	الوَصَبِ	البسيط	أبو تمام	ج٢/ ٣٤٧
إذا ما تميميٌّ أتَاكَ مُفاخراً	للضَّبِّ	الطويل	أبو نواس	ج٢/ ٢٦٣
لعَمْرٌو مع الرَّمْضاءِ والنَّار تَلْتَظي	الكَرْبِ	الطويل	أبو تمام	ج٢/ ٣٦٧
إذا افتَخَرَت يَوماً تَميمٌ بِقَوسِها	مَناقِبِ	الطويل	أبو تمام	ج١/ ٥٩
كَأَنَّ عُيونَ الوَحشِ حَولَ خِبائِنا	يُثَقَّبِ	الطويل	امرؤ القيس	ج٢/ ٢٩٦
كِلِيني لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ	الكَوَاكِبِ	الطويل	النابغة الذبياني	ج٢/ ١١٤
ولا عَيْبَ فِيْهِمْ غَيْرَ أنَّ سُيُوفَهُمْ	الْكَتَائِبِ	الطويل	النابغة الذبياني	ج٢/ ٣٦٦
مَنِ الجَآذِرُ في زِيِّ الأَعاريبِ	وَالجَلابيبِ	البسيط	المتنبي	ج٢/ ٢٦١
فَسَقَى الْغَضَا وَالسَّاكِنِيْهِ وَإنْ هُمُ	وَقُلُوبِ	الكامل	البحتري	ج٢/ ٣٦٢
أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ الليلُ يَشْفَعُ لِيْ	يُغْرِي بِي	البسيط	المتنبي	ج٢/ ٢٦١
نمتُ وإبليسُ أتى	مُنْتَدَبَهْ	الرجز	ابن الوردي	ج٢/ ١٤٢
إذَا لم يَكُنْ ملكٌ ذاهبٌ	ذَاهِبَهْ	المتقارب	أبو الفتح البستي	ج٢/ ٢٥٥
وَمَا مِثْلُه في النّاس إلاَّ مملَّكاً	يُقَارِبُهُ	الطويل	الفرزدق	ج٢/ ٣٣١
كَأَنَّ مُثارَ النَقعِ فَوقَ رُؤُسِنا	كَواكِبُه	الطويل	بشار بن برد	ج٢/ ٣٣٠
لقدْ علمَ الحيُّ اليمانونَ أنني	خَطيبُها	الطويل	سحبان بن وائل	ج٢/ ١٣٩
رِدَا ماءَ حُزوَى فَانشَحَا بِضوَتَيكُما	رَقِيبُهَا	الطويل	ابن الدمينة	ج٢/ ٤٨٠
عبد المليكِ بنِ صالحِ بنِ عليٍّ	نَسَبِهْ	المنسرح	أبو تمام	ج٢/ ٢٨٥
ألا مَن لِعَينٍ وَتَسكابِها	بِها	المتقارب	ابن المعتز	ج١/ ١٣٣

قافية التاء

مطلع القصيدة	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
لَئِن كُنْتَ لا تَدْرِي مَتى أنْتَ مَيِّتٌ	المَوتُ	الطويل	بلا نسبة	ج٢/ ١١٤
فَهُنَّ اللواتي إنْ برزْنَ قَتَلْنَني	حَسَرَاتِ	الطويل	منصور النميريَ	ج٢/ ٣٢٧

مطلع القصيدة	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
حَتّى تَغَنَّى وَما تَمَّ الثَلاثُ لَهُ	السَجِيّاتِ	البسيط	أبو نواس	ج٢/ ٣٤٩
إلا فِي سَبِيْلِ اللَهْوِ كَأسُ مُدَامَةٍ	ثَابِتِ	الطويل	أبو بكر بن عبدون	ج٢/ ٢٥٩
وَمَضْرُوبَةٍ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ أَتَتْ بِهِ	أظلَّتِ	الطويل	محيي الدين حرَّاز	ج٢/ ٣٢٢
بَدليسُ قد جددتِ لي صبوَة	والسمت	السريع	الفضل بن منصور الظريف	ج٢/ ٢٤٤
تَمَنَّتْ سُلَيْمَى أن نموتَ صَبابَةً	ما تمنَّتِ	الطويل	بلا نسبة	٢/ ٢٦٥
رَبَابَةُ رَبَّةُ الْبَيْتِ	الزَّيْتِ	الهزج	بشار بن برد	ج٢/ ١٦٣
هِنْدِيَّةٌ لَحَظَاتُهَا	نَفَحَاتُهَا	الكامل	بلا نسبة	ج٢/ ٣١٢

قافية الجيم

مطلع القصيدة	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
مَتَى مَا تَقَعْ أَرْسَاغُهُ مُطمَئِنَّةً	يَتَدَحرَجِ	الطويل	الشماخ بن ضرار	ج٢/ ٣٢٧
هَضِيْمِ الْحَشَا لا يَمْلأُ الكفَّ. . .	وَدُمْلُجِ	الطويل	امرؤ القيس	ج٢/ ٣٣٤

قافية الحاء

مطلع القصيدة	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
قُمْ هاتِها من كفّ ذاتِ الوِشاحْ	الصّباحْ	السريع	ابن حمديس	ج١/ ٥٩٦
أَغْدِدْ لحُسَّادِكَ حَدَّ السِّلاحْ	السَّماحْ	السريع	الحريري	ج٢/ ٣٥٢
لَسْتُ مِنْ أسْرِ هَواكَ مُحَلا	سَرَاحا	المديد	أبو بكر بن تقي المغربي	ج١/ ٥٢٩
وَرَأَيْتُ زَوجَكِ في الوَغَى	وَرُمْحَا	مجزوء البسيط	ابن الزبعرى	ج٢/ ٣٠٦
أجُفُونٌ كَحِيْلَةٌ أم صِفاحُ	رماحُ	الخفيف	بلا نسبة	ج٢/ ٢٧٩
مَلَكْنا فكان العَفْو منّا سَجيَّةً	أبْطَحُ	الطويل	الحيص بيص	ج١/ ٢٣٣
غَدَا وَهْوَ مَجْدُولٌ فَرَاحَ كَأَنَّهُ	أفْطَحُ	الطويل	تميم بن مقبل	ج١/ ٥٩
ولو أنَّ ليلى الأخيليةَ سَلّمت	وصفائحُ	الطويل	توبة بن الحمير	ج١/ ١٩٣
منَ الهُوذِ كَدْراء السَّراةِ، وبَطْنُها	المُسَيَّحِ	الطويل	الطرماح	ج١/ ٤٩٨

قافية الدال

مطلع القصيدة	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
وَالمَوْتُ نَقَّادٌ عَلى كَفِّهِ	الجِيادْ	السريع	ابن النبيه المصري	ج٢/ ٣٩٦
وَدَعْ كُلَّ صَوتٍ غَيْرَ صَوتِي فَإنَّنِي	الصَّدى	الطويل	المتنبي	ج٢/ ٢٥٣
لِكُلِّ اِمرِئٍ مِن دَهرِهِ ما تَعَوَّدا	العِدا	الطويل	المتنبي	ج٢/ ٢٥٣
فَلَو أنَّ مَا يَأوي إليَّ	فَنْدَا	مجزوء الكامل	الحارث بن حلزة	ج٢/ ٤١٥
زُيّنتْ زينَبٌ بقَدٍّ يقُدُّ	يهُدُّ	الخفيف	الحريري	ج٢/ ٣٨٩
أَبْدَى العِدَاةُ بِكَ السُّرُوْرَ كأنَّهُمْ	الْمُقْعِدُ	الكامل	المتنبي	ج٢/ ١٩٢
قالَت حُبِستَ فَقُلتُ لَيسَ بِضائِرٍ	يُغمَدُ	الكامل	علي بن الجهم	ج٢/ ١٨٣
فَأَوْجَرْتُهُ أُخرى فَأَضلَلتُ نَصلَها	وَالحِقدُ	الطويل	البحتري	ج٢/ ٣١٦
يُرِيْدُ يَدَاً عَنْ ثَوْبِهَا وَهْوَ قَادِرٌ	رَاقِدُ	الطويل	المتنبي	ج٢/ ٣٦٤
نَهبتَ مِنَ الأعمارِ ما لَو حَوَيتَهُ	خالِدُ	الطويل	المتنبي	ج٢/ ٣٥٨
فَكَأَنَّ مَجلِسَهُ المُحَجَّبَ مَحفِلٌ	مَشهَدُ	الكامل	البحتري	ج١/ ٦١٧
صَبراً فَإِنَّ الصَبرَ يُعقِبُ راحَةً	يَدُ	الكامل	علي بن الجهم	ج٢/ ١٨٣
قُلْتُ ثَقَّلْتُ إذْ أَتَيْتُ مراراً	بالأيادِي	الخفيف	ابن الحجاج	ج٢/ ٢٧٠
وفَقِيهٍ أَلْفَاظُهُ شِدْنَ للنُّعْمانِ	زِيَادِ	الخفيف	المعري	ج٢/ ٣٦٣
يا دارَ مَيَّةَ بِالعَلياءِ فَالسَنَدِ	الأَبَدِ	البسيط	النّابغة الذبياني	ج١/ ٣٥٧ وج١ ٤١٧ وج٢/ ٢٦٢
قلْ للمَليحة في الخِمارِ الأسوَدِ	مُتعبِّدِ	الكامل	مسكين الدارمي	ج١/ ٥٦٥
دَعِ الْخَمْرَ وَاشْرَبْ مِنْ مُدَامَةِ حَيْدَرٍ	الزَّبَرْجَدِ	الطويل	محمد بن علي الدمشقي	ج١/ ١٧ وج٢/ ١٤٤
وَلَيْسَ للهِ بِمُستَنْكِرٍ	وَاحِدِ	السريع	أبو نواس	ج٢/ ٣٢٦
عَلى مثلِها مِثلي يَكون مُنادِمي	وَحدي	الطويل	أبو الهندي/ أبو نواس	ج١/ ٥٧٥
رَأَيتُ بَني غَبراءَ لا يُنكِرونَني	المُمَدَّدِ	الطويل	طرفة بن العبد	ج٢/ ١٢٩
ولولاكَ لَمْ تُسْلَمْ أفامِيَةُ الرَّدى	الرَّدي	الطويل	المعري	ج١/ ٢٦٤
لَو كانَ يَخفى عَلى الرَحمَنِ خافِيَةٌ	أَسَدِ	البسيط	الطرماح	ج٢/ ٢٦٩
لقدْ هاجَ لي الوَجْدَ	الصدَّ	الهزج	الأحنف العكبري	ج١/ ٢١
جُفونٌ دمعُها يجري	والصَدِّ	الهزج	أبو دلف الخزرجي	ج١/ ٢١

قافية الذال

قافية الراء

مطلع القصيدة	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
فَلَوَ انَّ مُشتاقاً تَكلَّفَ غَيرَ ما	المِنبَرُ	الطويل	البحتري	ج٢/ ٢٩٥
خُذي بِيَدي ثُمَّ ارفَعي الثَوبَ. . .	أتَستَّرُ	الطويل	عبد الملك الحارثي	ج١/ ٣١٣
نُبِّ إذَا مَا نَهى النَّاهِي فَلَجَّ. . .	الْهَجْرُ	الطويل	البحتري	ج٢/ ٣٦٧
أنْتَ الْخَصِيبُ وَهَذِهِ مِصْرُ	بَحْرُ	الكامل	أبو نواس	ج١/ ١٧٥
فَذاكَ قَريعُ الدَّهْرِ ما عاشَ حُوَّلٌ	مِنخَرُ	الطويل	تأبط شرا	ج١/ ٣١٢
كَذا فَليَجِلَّ الخَطبُ وَليَفدَحِ الأمرُ	عُذرُ	الطويل	أبو تمام	ج١/ ١٨١ و٤٢٧
سلبت عِظَامِي لَحمهَا فتركتها	وَتخْصرُ	الطويل	عبد الملك الحارثي	ج١/ ٣١٣
وَمَا لِيَ انْتِصَارٌ إنْ غَدَا الدَّهْرُ. . .	النَّصْرُ	الطويل	أبو البيداء	ج٢/ ٣٧٨
وَلَيسَ الَّذي يَجري مِنَ العَينِ. . .	وَتَقطُرُ	الطويل	قيس بن الملوح	ج١/ ٣١٣
أبُو سُلَيْمَانَ إنْ جادَتْ لنا يَدُهُ	والمَطَرُ	البسيط	ابن الرومي	ج٢/ ٢٨٩
إذا سَمِعَتْ بِاسْمِ الفِرَاقِ تَقَعقَعَتْ	تَتَنَظَّرُ	الطويل	عبد الملك الحارثي	ج١/ ٣١٣
هَلْ عِنْدَ رَسْمٍ بِرامَةٍ خَبَرُ	تَنتَظِرُ	المنسرح	عمر بن أبي ربيعة	ج٢/ ٤٨٠
لَعَمْرِ أَبي جَنْبَ الشَّمَيْطِ لَقَدْ ثَوى	الصَّفْرُ	الطويل	بلا نسبة	ج١/ ١١٨
وَقالَ أُصَيحابي: الفِرارُ أوِ الرَدى	مُرُّ	الطويل	أبو فراس الحمداني	ج٢/ ١٦٨
فكأنَّما خَمْرٌ ولا قَدَحُ	خَمْرُ	الكامل	أبو نواس/الصاحب بن عباد	ج٢/ ٢٩١
وَبَشَّرْتُ آمَالي بِمُلْكٍ هُو الورى	الدَّهْرُ	الطويل	أبو الحسن السلامي	ج٢/ ٣٣٦
عَجوز تُرَجِّى أنْ تكونَ فَتِيّة	الظَّهْرُ	الطويل	أعرابي	ج١/ ٤٢٩
إنّي لَأعلَمُ وَاللَبيبُ خَبيرُ	غُرورُ	الكامل	المتنبي	ج١/ ٤٣٦
وأنتِ التي حَبَّبْتِ كلَّ قصيرةٍ	القَصائرُ	الطويل	كثيِّر عزة	ج٢/ ٣٠٥
وَلَكنَّهُ لو يُوزنُ الحِلْمُ والحجا	وَثَبِيرُ	الطويل	معاوية بن أبي سفيان	ج١/ ٢٦٢ وج٢/ ٤٨٧
مُؤيَّدُ الدِّينِ أبُو جَعْفَرِ	الوزيرُ	السريع	ابن البوقي	ج٢/ ٢٨٦
أجارَةَ بَيتَينا أبوكِ غَيورُ	عَسيرُ	الطويل	أبو نواس	ج١/ ١٧٥
يَا لَيْلَةً بحوارِينَ سَاهِرَةً	العَصَافيرُ	البسيط	العتابي	ج٢/ ٣٢٠
نُبئتُ فَاضِحَ أمِّهِ يَغْتَابُنِي	أميرُ	الكامل	بشار بن برد	ج٢/ ٣٧٦
ما باختِياريَ ميلادي وَلا هَرَمي	تَخييرُ	البسيط	المعري	ج٢/ ١١٤

مطلع القصيدة	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
كالقِسِيِّ المُعَطَّفاتِ بل	الأوْتارِ	الخفيف	البحتري	ج٢/ ٣٢٨
يا خاطِبَ الدُّنيا الدَّنِيّةِ إنَّها	الأكْدَارِ	الكامل	الحريري	ج٢/ ٢٧٧
وَإذا الرِّجالُ رَأَوا يَزِيدَ رَأَيتَهُمْ	الأبصارِ	الكامل	الفرزدق	ج١/ ٢٤١
المُسْتَجِيرُ بعَمْروٍ عند كُرْبَتِهِ	بالنَّارِ	البسيط	بلا نسبة	ج٢/ ٣٧٧
وَإذا رَجَوتَ المُستَحيل فَإنَّما	هارِ	الكامل	أبو الحسن التهامي	ج٢/ ٣٠٠
ما أنْسَ لا أنْسَ خَبَّازاً مَرَرْتُ به	بِالْبَصَرِ	البسيط	ابن الرومي	ج٢/ ٣٢٥
ألا فاكففِ الأحزانَ عَنِّي. . .	الخُضْر	الطويل	عليّ بن مكيّ	ج١/ ١٨
قُل لِمَنْ يَدَّعي سُلَيماً سَفاهاً	ظُفرِ	الخفيف	أبو نواس	ج١/ ٣٢٨
قَد رُفِعَ الفَخُّ فَماذا تَحذَري	تُنَقَّري	الرجز	طرفة بن العبد	ج٢/ ٣٣٢
بريق الأجيرع في الفجير	الفجيرِ	الوافر	سليم الهوى النيلي	ج١/ ٣٣١
عَدُوُّكُمْ لُؤلؤٌ والْبَحْرُ مَسْكَنُهُ	الْغِيَرِ	البسيط	ابن أبي حصينة	ج٢/ ٣٤٠
أكلَّ يوم رجلٌ شيخٌ شاغرةْ	ظَاهِرة	الرجز	مالك الاشتر	ج٢/ ١٦٨
خَلِيْلَيَّ هَلْ مِنْ رَقْدَةٍ اسْتَعِيْرُهَا	أسْتَزيرُهَا	الطويل	علي بن محمد التهامي	ج١/ ١٢١

قافية الزاي

مطلع القصيدة	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
عَبْدَ الْعَزِيْزِ عَلَيَّ أَنْتَ عَزِيْزُ	وَالتَّعْزِيْزُ	الكامل	مهذَّب الدين النحوي	ج١/ ٣٣٠

قافية السين

مطلع القصيدة	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
أسِ ارْمَلاً إذَا عَرَا	أسَا	الرجز	الحريري	ج٢/ ٨٥ وج٢/ ٣٤٢
حملناهُمْ طرّاً على الدُّهْمِ بَعْدَما	ملابِسَا	الطويل	بلا نسبة	ج٢/ ٢٨٧
جَاءَ الشِّتاءُ وَعِنْدِي منْ حَوَائِجِهِ	حُبَسَا	البسيط	ابن سكَّرة الهاشمي	ج٢/ ١٩١
إلى ظُعُنٍ يَقْرِضْنَ أَقْوازَ مُشْرِفٍ	الفَوارِسُ	الطويل	ذو الرمَّة	ج٢/ ٤٣٥
وَإنَّ الفِئَامَ الَّتِيْ حَوْلَهُ	الأرْؤُسُ	المتقارب	المتنبي	ج٢/ ٣٢٩
مَا فِي وُقُوفِكَ ساعَةً مِن باسِ	الأدراسِ	الكامل	أبو تمام	ج١/ ٣٦٨
وإذَا نَزَعْتَ عنِ الْغَوَايَةِ فَلْيَكُنْ	للنَّاسِ	الكامل	أبو نواس	ج٢/ ٣٣٩

مطلع القصيدة	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
إقدام عمرٍو في سماحة حاتمٍ	إياسِ	الكامل	أبو تمام	ج٢/ ١٣٩
ومهفهفٍ بادي النَّفارِ عهدتُهُ	معبِّسِ	الكامل	ابن الرسّام الحلبيّ	ج١/ ١٨
سَقَاني سُلافَ الْخَنْدَرِيسِ مَجْلِسِي	مُكْتَسِي	الطويل	ابن المعتز	ج٢/ ٣٤٤
يُذكِّرُني طلوعُ الشمسِ صخراً	شمسِ	الوافر	الخنساء	ج٢/ ١١٤ وج٢/ ٣٥١
هَيفاءُ في فَرعِهَا لَيْلٌ عَلَى قَمَرٍ	الدَّهْسِ	البسيط	مسلم بن الوليد	ج٢/ ٣٢١
بَقَّيْتُ وَفْرِي وانْحَرَفْتُ عن العُلا	عَبُوسِ	الكامل	مالك الأشتر	ج٢/ ٢٨٢
قَطَعْتُ القَيْدَ والخَرَزاتِ عَنِّي	الدَّرْدَبيسِ	الوافر	بلا نسبة	ج٢/ ١٢٧

قافية الشين

مطلع القصيدة	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
كَاتَمَ الدَّمْعُ هَوَاهُ فَوَشَى	فَانْتَشَى	الرمل	بلا نسبة	ج١/ ٣٣٩
صَفُوحٌ، كَرِيْمٌ، رَصِيْنٌ إذِا	طَيْشُهَا	المتقارب	بلا نسبة	ج٢/ ٣١٣

قافية الصاد

مطلع القصيدة	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
قَالُوا: اقْتَرِحْ شَيْئاً نُجِدْ لكَ طَبْخَهُ	وَقَمِيْصَا	الكامل	جحظة البرمكي	ج٢/ ٣٠٧
فَقُلتُ لَهُمْ: قلُّوا الْملامَةَ واقْصرُوا	وتَرخُصُ	الطويل	الشافعي	ج٢/ ٥٠٦
لقد ضاعَ شِعْري على بابِكُمْ	خالِصَهْ	المتقارب	أبو نواس	ج٢/ ١٥٢ وج٢/ ٢٦٥

قافية الضاد

مطلع القصيدة	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
حَمِدتُ إلهي بَعدَ عُروَةَ إذ نَجا	بَعضِ	الطويل	أبو خراش الهذلي	ج١/ ٧٥ وج٢/ ٢٠ وج٢/ ١١٣

قافية الطاء

مطلع القصيدة	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
وحَرفٍ كَنُونٍ تحتَ راءٍ ولمْ يكنْ	النَّقْطُ	الطويل	المعري	ج٢/ ٢٨٤

مطلع القصيدة	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
وقائلٍ لمْ هَجَوْتَ الْوَرْدَ مُعْتَمِداً	سَخِطِهْ	البسيط	ابن الرومي	ج٢/ ٢٧٣

قافية العين

مطلع القصيدة	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
رُبّ مَنْ أنْضَجْتُ غَيظاً كَبِدَهُ	يُطَعْ	الرمل	سويد بن أبي كاهل	ج٢/ ١١٥
أضاعَتْني الأيَّامُ فِيْها وَلو دَرَتْ	مُضاعا	الطويل	معروف الرصافي	ج٢/ ١١٤
بِذاتِ لَوْثٍ عِفِرْناةٍ إذا عَثَرَتْ	لَعا	البسيط	الأعشى	ج٢/ ١٤٠
قُلْ للصَّبَا سِرّاً فإنَّ لها شَذَىً	مُذِيعَا	الكامل	شهاب الدين التلعفري	ج١/ ٦٣٧
أبيتَ اللَعْنَ إنَّ سكابِ لَيْسَتْ	ولا يباعُ	الوافر	عبيدة بن ربيعة	ج١/ ٥٢٠
الدَّهْرُ مُعتَذِرٌ وَالسَّيْفُ مُنتَظِرٌ	وَمُرتَبَعُ	البسيط	المتنبي	ج٢/ ٣٠٣
زَنيمٌ تَداعاهُ الرِجالُ زِيادَةً	الأكارِعُ	الطويل	حسان بن ثابت	ج١/ ٥٧٢
يُطَمِّعُ الطَيرَ فيهِمْ طولُ أكلِهِمُ	تَقَعُ	البسيط	المتنبي	ج٢/ ٢٩٩
تَقُولُ وقد أفْرَدْتُها من حَليلِها	مُجَمَّعُ	الطويل	مجمع بن هلال	ج٢/ ١٤٠
أقولُ لَها وَقَدْ طارَتْ شَعاعا	لا تُراعي	الوافر	قطري بن الفجاءة	ج١/ ٦٩
فاصْدُقْ وعِفّ وبر واصْبِر واتئدْ	واشْجُعِ	الكامل	أبو العَمَيْثل الأعرابي	ج٢/ ٨٣
تِه أحتَمِل وَإستَطِل أصبُر وَعِزَّ أهُن	أطِع	البسيط	ابن زيدون	ج٢/ ٨٣
إِذَا احْتَرَبَتْ يَوْمَاً فَفَاضَتْ دِمَاؤهَا	دُمُوعُهَا	الطويل	البحتري	ج٢/ ٣٦٧
بِمَجَالِسِ الْعِلْمِ الَّتِي	جُمُوعِهَا	مجزوء الكامل	مدرك الشيباني	ج١/ ٥٠٦

قافية الفاء

مطلع القصيدة	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
فمَا بَرِحُوا حَتَّى رأَى اللهُ صَبْرَهُمْ	المَصَاحِفُ	الطويل	كَعْبُ بن جُعَيْل / الحُصَيْنِ بن الحمام المُرِّيّ	ج١/ ١٨٤
مُعَقرَبُ الصُدغِ مَلبوسٌ عَوارِضُهُ	مَقطوفُ	البسيط	أبو نواس	ج١/ ٤٧٨
مِنْ وَفيٍّ إلى صَفِيٍّ مصافِ	الأوْصافِ	الخفيف	تاج الدين بن البارنيادي	ج١/ ٣٥٤
أنظرْ إليَّ بعينِ مَولى لم يَزَلْ	تلافي	الكامل	ابن عنين	ج١/ ٢٧٨
فَحَرِيْقُ جَمْرَةِ سَيْفِهِ لِلْمُعْتَدِي	لِلْمُعْتَفِي	الكامل	ابن النبيه المصري	ج٢/ ٣١١
فَلمَّا شَربناها ودَبَّ دَبِيبُها	قِفِي	الطويل	أبو نواس	ج١/ ٣٢٩

قافية القاف

مطلع القصيدة	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
هُوَ الْجَوَادُ فإنْ يلحَقْ بشأوِهِما	لَحِقا	البسيط	زهير بن أبي سلمى	ج٢/ ٣٥٧
مَن يَلقَ يوماً على عِلاَّتِهِ هَرِماً	خُلُقا	البسيط	زهير بن أبي سلمى	ج٢/ ٢٨٠ وج٢/ ٢٩١
قَدِ اسودَّ كالمسكِ صَدغاً	خُلقا	المتقارب	بلا نسبة	ج٢/ ٣٠٢
هُوَ البَينُ حَتَّى ما تَأَنَّى الحَزائِقُ	أُفارِقُ	الطويل	المتنبي	ج٢/ ١٠٠
عَلَيْكَ بِالقَصْدِ فِيْمَا أَنْتَ طَالبُهُ	الخُلُقُ	البسيط	سالم بن وابصة/ العرجي	ج٢/ ٣٢٤
يَا أَيُّها الْمُتَحَلِّي دُونَ شِيْمَتِهِ	الْخُلُقُ	البسيط	بلا نسبة	ج٢/ ٣٠٥
وقاضي قُضَاةٍ يفصلُ الحَقَّ ساكتاً	فينطقُ	الطويل	بلا نسبة	ج٢/ ٣٢٢
فَلَوْ أَنِّي شَهِدْتَ أَبَا خُبَيْبٍ	يَفُوقُ	الوافر	عروة بن الورد	ج٢/ ٣٤١
رَشَقَتْ قَلْبِي أَحْدَاقُ الرِّشَاقِ	بالْحِدَاقِ	الرمل	سليم الهوى النيلي	ج٢/ ٣٤٤
يَستَمطِرُ الأَغمارَ مِنْ لَذّاتِها	أَلآقِ	الكامل	المعري	ج١/ ٥٧٦
وَأَخَفتَ أَهلَ الشِركِ حَتّى إِنَّهُ	تُخلَقِ	الكامل	أبو نواس	ج٢/ ٢٩٥
يَلومُونَ في عَيِّه باقلاً	تُخلقِ	المتقارب	باقل بن عمرو	ج١/ ٥٧١
بأشموني وسبعٍ قدَّمتهمْ	طريقِ	الوافر	أبو نواس	ج١/ ٥١٣
قَدْ نَفَضَ الْعَاشِقُونَ مَا صَنَعَ	وَرَقِهْ	المنسرح	ابن المعتز	ج٢/ ٣٣٣
فعلُ المدام ولونهَا ومذَاقُهَا	وَرِيْقهِ	الكامل	ابن حيوس	ج٢/ ٢٦١

قافية الكاف

مطلع القصيدة	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
أَنَا فِي عَاقِبَةٍ إلا مِنَ الشَّوقِ	إِلَيْكَا	مجزوء الرمل	مدرك الشيباني	ج١/ ٥٠٦
أطعْتِ الآمريكِ بصرْمِ حَبْلي	بذاكِ	الوافر	الخليد	ج٢/ ٢٨٨
فَلا تَحْسَبُوا دَمْعِي لِوَجْدٍ وَجَدْتُهُ	الضَحِكِ	الطويل	المعري	ج١/ ٥٩٨

قافية اللام

مطلع القصيدة	القافية	البحر	الشاعر	اجزء والصفحة
لا عيشَ إلا عيشُ طِرَّادِ الخيلْ	والقَيلْ	الرجز	بلا نسبة	ج٢/ ١١٣
أفادَ ففادَ، وَقَادَ فَذَادَ	فَأَفْضَلْ	المتقارب	امرؤ القيس	ج٢/ ٣١٢

مطلع القصيدة	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
أَليسَ قَليلاً نَظرَةٌ إن نَظَرتُها	قَليلُ	الطويل	يزيد بن الطثرية	ج٢/ ٣٧٨
إذا المَرءُ لَمْ يَدنَس مِنَ اللُؤمِ...	جَميلُ	الطويل	السموأل	ج١/ ٧٩
لَيالِيَّ بَعدَ الظاعِنينَ شُكولُ	طَويلُ	الطويل	المتنبي	ج٢/ ١٩
كَأَنَّ قُلوبَ الطَيرِ رَطباً وَيابِساً	البالي	الطويل	امرؤ القيس	ج٢/ ٣٣٠
يُضيءُ الفِراشُ وَجهَها لِضَجيعِها	ذَبّالِ	الطويل	أمرؤ القيس	ج١/ ٤٠١
أقولُ إذْ خرَّتْ على كلكالِ	مجالِ	الرجز	بلا نسبة	ج٢/ ٣٣١
وَهَلْ يَنْعَمَنْ إلاَّ سَعيدٌ مُخَلَّدٌ	بأَوْجَالِ	الطويل	امرؤ القيس	ج٢/ ١١٤
أَلا أَنْعِمْ صَبَاحاً أَيُّها الطَّلَلُ...	الخَالِي	الطويل	امرؤ القيس	ج٢/ ١١٥ وج١/ ٤٥٩
لِساحيهِ عَلى الأَجداثِ حَفشٌ	المَخالي	الوافر	المتنبي	ج١/ ٤٠١
إنْ تُرِدْ خَبَرَ حالِهِم عَنْ يَقينٍ	نِزَالِ	الخفيف	ابن حيوس	ج٢/ ٣٥٩
أُحْلُ وامْرُرْ مَعاً ولِنْ تارةً	للمَعالي	الخفيف	ديك الجن	ج٢/ ٨٣
فَتوضِحَ فَالْمِقْراةِ لَم يَعْفُ رَسمُها	وَشَمأَلِ	الطويل	امرؤ القيس	ج٢/ ٣٩٤
خَرَجْنَ مِنَ النَّقْعِ في عارضٍ	وَابلِ	المتقارب	المتنبي	ج٢/ ٢٩٣
لقد قَالَ لي إِذْ رحت من خمر...	مقبل	الطويل	بن عبد الظاهر/ بن رشيد الدين السعيدي	ج٢/ ٥٠٥
فَظَلَّ العَذارى يَرتَمينَ بِلَحمِها	المُفَتَّلِ	الطويل	امرؤ القيس	ج٢/ ١٨٢
وَما ذَرَفَت عَيناكِ إِلّا لِتَضربي	مُقَتَّلِ	الطويل	امرؤ القيس	ج٢/ ١٨٢
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي	بِأَمْثَلِ	الطويل	امرؤ القيس	ج٢/ ٣١٠
فَالعُربُ مِنهُ مَعَ الكُدرِيِّ طائِرَةٌ	الحَجَلِ	البسيط	المتنبي	ج٢/ ٣٠٣
يَسْتَغْفِرُ النَّاسُ بِأَيدِيهِمُ	بِالأَرْجُلِ	السريع	ابن الرومي	ج٢/ ٢٦٧
بِزُجاجةٍ رَقَصَتْ بما في قَعْرِها	مُسْتَعْجِلِ	الكامل	حَسَّان بن ثابت	ج١/ ٩٣
أَلا رُبَّ يَومٍ لَكَ مِنهُنَّ صالِحٌ	جُلجُلِ	الطويل	امرؤ القيس	ج٢/ ١٨٢
فَقالَت: يَمينَ اللَهِ ما لَكَ حيلَةٌ	تَنجَلي	الطويل	امرؤ القيس	ج٢/ ١٨٢
وحسنُ ظَنِّكَ بالأيام مَعْجَزَةٌ	وَجَلِ	البسيط	الطغرائي	ج١/ ٩٥
لِأَنَّ حِلمَكَ حِلمٌ لا تَكَلَّفُهُ	كَالكَحَلِ	البسيط	المتنبي	ج٢/ ٢٨٠
لا يَعبَقُ الطيبُ خَدَّيهِ وَمَفرِقَهُ	الكُحُلِ	البسيط	مسلم بن الوليد	ج٢/ ٢٩٧
فالحبُّ حيثُ العِدَى والأُسدُ رابضَةٌ والكَحَلِ		البسيط	الطغرائي	ج١/ ٩٤

مطلع القصيدة	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
نَزَلْتُ عَلَى آلِ المُهَلَّبِ شَاتِياً	المَحْلِ	الطويل	أبو الهندي / بكر بن الأخنس	ج٢/ ٢٢٧
تنام عيني وعينُ النجمِ ساهرةٌ	يَحُلِ	البسيط	الطغرائي	ج١/ ٩٤
أعدى عدوِّكَ أدنى من وَثِقْتَ به	دَخَلِ	البسيط	الطغرائي	ج١/ ٩٥
غالى بنفسيَ عِرفاني بقيمتِها	مبتَذَلِ	البسيط	الطغرائي	ج١/ ٩٤
إن كان ينجعُ شيءٌ في ثباتِهم	للعَذَلِ	البسيط	الطغرائي	ج١/ ٩٥
فإن جنحتَ إليه فاتَّخِذْ نَفَقاً	فاعتزلِ	البسيط	الطغرائي	ج١/ ٩٤ وج٢/ ١٥٢
فالحُبُّ حَيْثُ العِدا والأُسْدُ رابِضةٌ	الأسلِ	البسيط	الطغرائي	ج٢/ ٣٣٤
كَدَأبِكَ مِنْ أُمِّ الحُوَيرِثِ قَبلَها	بِمَأسَلِ	الطويل	امرؤ القيس	ج٢/ ٣٩٤
حبُّ السلامةِ يُثْني همَّ صاحِبه	بالكَسلِ	البسيط	الطغرائي	ج١/ ٩٤
فهل تُعِين على غَيٍّ هممتُ بهِ	الفَشَلِ	البسيط	الطغرائي	ج١/ ٩٤
فيمَ اعتراضُكَ لُجَّ البحرِ تركَبُهُ	الوَشَلِ	البسيط	الطغرائي	ج١/ ٩٥
أقلْ أنِلِ أنْ صنِ احمِلْ علِّ . . .	صِلِ	البسيط	المتنبي	ج٢/ ٨٣ وج٢/ ٢٦٣
كَأَنِّي غَداةَ البَينِ يَومَ تَحَمَّلوا	حَنظَلِ	الطويل	امرؤ القيس	ج٢/ ١٨٢ وج٢/ ٣٦٨ وج٢/ ٣٩٤
مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبِلٍ مُدبِرٍ مَعاً	مِن عَلِ	الطويل	امرؤ القيس	ج٢/ ١٨١ وج٢/ ٣٥٣
أهبتُ بالحظِّ لوْ ناديتُ مُستمعاً	شُغلِ	البسيط	الطغرائي	ج١/ ٩٤
فَيَا لَهُ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ	أسفلِ	السريع	ابن الرومي	ج٢/ ٢٦٧
ما كنتُ أُوثِرُ أن يمتدَّ بي زمني	والسّفَلِ	البسيط	الطغرائي	ج١/ ٩٤
تَرى بَعَرَ الآرامِ في عَرَصاتِها	فُلفُلِ	الطويل	امرؤ القيس	ج٢/ ٣٩٤
إذا اِلتَفَتَت نَحوي تَضَوَّعَ ريحُها	القَرَنفُلِ	الطويل	امرؤ القيس	ج٢/ ١٨٢ وج٢/ ٣٥٣
طرَدْتُ سَرْحَ الْكَرَى عنْ وَرْدِ مُقْلَتِهِ	بالْمُقَلِ	البسيط	الطغرائي	ج٢/ ٢٨٣
إنَّ العُلى حدَّثتني وهيَ صادقةٌ	النُّقَلِ	البسيط	الطغرائي	ج١/ ٩٤
فلم تزل دائباً تسعى	بلطفك لي	البسيط	العتابي	ج٢/ ٢٩٥

مطلع القصيدة	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
فَقُلتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بَصُلبِهِ	بِكَلكَلِ	الطويل	امرؤ القيس	ج٢/ ١٨٣
وَقَد أغتَدي وَالطَيرُ في وُكُناتِها	هَيكَلِ	الطويل	امرؤ القيس	ج٢/ ٣٢٤
رضَى الذليلِ بخفضِ العيشِ. . .	الذُلُلِ	البسيط	الطغرائي	ج١/ ٩٤
ويا خبيراً على الأسرار مُطّلِعاً	الزَّلَلِ	البسيط	الطغرائي	ج١/ ٩٥
أَحارِ تَرى بَرقاً أُريكَ وَميضَهُ	مُكَلَّلِ	الطويل	امرؤ القيس	ج١/ ٦٠
أَفاطِمَ مَهلاً بَعضَ هَذا التَدَلُّلِ	فَأجمِلِي	الطويل	امرؤ القيس	ج٢/ ١٨٢
موفٍ عَلى مُهجٍ في يَومِ ذي رَهَجٍ	أَمَلِ	البسيط	مسلم بن الوليد	ج٢/ ٣١٠
أُعلِّلُ النَّفسَ بالآمالِ أَرقُبُها	الأملِ	البسيط	الطغرائي	ج١/ ٩٤
وُقوفاً بِها صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُم	وَتَجَمَّلِ	الطويل	امرؤ القيس	ج٢/ ١٨٣ وج٢/ ٣١٨ وج٢/ ٣٩٤
كَأَنَّ أَباناً في أفانينِ وَدقِهِ	مُزَمَّلِ	الطويل	امرؤ القيس	ج٢/ ١٨١
قد رشَّحوك لأمرٍ إنْ فطِنتَ لهُ	الهَمَلِ	البسيط	الطغرائي	ج١/ ٩٥
أَأَرُومُ في أَيَّامِ غَيْرِكَ بسْطَةً	الْجَاهِلِ	الكامل	أبو الفتح البستي	ج٢/ ٢٥٥
لعلَّهُ إنْ بَدا فضلي ونقصُهُمُ	تنبَّهَ لي	البسيط	الطغرائي	ج١/ ٩٤
نَقِّلْ فُؤادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِن الهَوَى	الأَوَّلِ	الكامل	أبو تمام	ج٢/ ٣٤٦ وج١/ ٥٠٣
قِفا نَبكِ مِن ذِكرى حَبيبٍ وَمَنزِلِ	فَحَومَلِ	الطويل	امرؤ القيس	ج٢/ ١٤ وج٢/ ١١٣ وج٢/ ٣٩٤
فمثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طرَقْتُ ومُرْضِعٍ	مُحْول	الطويل	امرؤ القيس	ج٢/ ١٦٧ وج٢/ ٣١٨
يا وارداً سؤْرَ عيشٍ كلُّه كَدَرٌ	الأَوَلِ	البسيط	الطغرائي	ج١/ ٩٥
إِذا ما بَكى مِن خَلفِها اِنصَرَفَت لَهُ	يُحَوَّلِ	الطويل	امرؤ القيس	ج٢/ ١٨٢
وَإِنَّ شِفائي عَبرَةٌ مَهراقَةٌ	مُعَوَّلِ	الطويل	امرؤ القيس	ج٢/ ٣٩٤
صَبٌّ يُخَاطِبُ مُفحماتِ طلُولِ	مَسْؤولِ	الكامل	البحتري	ج٢/ ٢٧٤
أُريدُ لأَنسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا	سَبِيْلِ	الطويل	كثير عزة	ج٢/ ٣٩٦
أشددْ يديك على العصا إنَّ العصا	سبيلِ	الكامل	الحرث بن ربيعة	ج١/ ٥٨
فإِذَا نَبَذْتَ لَهُ الحَصَاةَ رَأَيْتَهُ	الأَخْيَلِ	الكامل	أبو كبير الهذلي	ج٢/ ٣٤٢
وَمُبَرَّإٍ مِنْ كُلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ	مُغْيِلِ	الكامل	أبو كبير الهذلي	ج٢/ ٣٣٧

مطلع القصيدة	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
يا راكِباً بَلِّغ إِخْوانَنا	وائِلِ	السريع	امرؤ القيس	ج٢/ ٣٣٢
وَلَقَدْ تَأَمَّلتُ الفِراقَ فَلَمْ أَجِدْ	بِطَويلِ	الكامل	البحتري	ج٢/ ٢٧٤
لِيَهْنكِ إمْسَاكِي عَلَى الكَفِّ. . .	زِيَالِكْ	الطويل	ابن الدمينة	ج٢/ ٣٤١
أَتَتهُ الخِلافَةُ مُنقادَةً	أَذْيَالَها	المتقارب	أبو العتاهية	ج٢/ ٣٦٩

قافية الميم

مطلع القصيدة	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
قولي لطَيفِكِ يَنْثَني	المَنامْ	مجزوء الكامل	ديك الجن	ح٢/ ٢٦٩
ليسَ براعِي إبلٍ ولا غَنَمْ	وَضَمْ	الرجز	رشيد بن رميض العنزي/ الحطم/ الحجاج	ج٢/ ٢٥٦ وج٢/ ٣٤٠
أيا مَن يدّعي الفَهمْ	الوَهمْ	الهزج	الحريري	ج١/ ٥٠٦ وج٢/ ٣١٤
غَالَطَتنِي إذْ كَسَتْ جِسْمِي ضَنىً	العِظَامَا	الرمل	الأرجاني	ج٢/ ٢٧٦
هَلاّ سَأَلْتَ طَلَلاً	وَحَمَمَا	الرجز	العجاج	ج٢/ ١١٣
وإذَا كانَتِ النُّفُوسُ كِبَاراً	الأجْسامُ	الخفيف	المتنبي	ج٢/ ٢٨١
غَيْثٌ وَلَيْثٌ فَغَيْثٌ حِيْنَ تَسْأَلُهُ	ضِرْغامُ	البسيط	ابن مسهر	ج٢/ ٣٥٥
وَأُعْطِيْتَ الَّذي لَمْ يُعْطَ خَلقٌ	وَالسَّلامُ	الوافر	المتنبي	ج٢/ ٣٧٩
إلى كَم تَرُدُّ الرُّسْلَ عَمَّا أَتَوا بِهِ	مَلامُ	الطويل	المتنبي	ج٢/ ٣٥٨
عَذيرِيَ مِنْ طَيْفٍ أَتى بَعْدَ مَوهِنٍ	يَتَقَدَّمُ	الطويل	قيس بن الملوح	ج٢/ ٤٨٠
قَد زُرتُهُ وَسُيوفُ الهِندِ مُغمَدَةٌ	دَمُ	البسيط	المتنبي	ج١/ ٩٤
يا مَنْ يَعِزُّ عَلَينا أَن نُفارِقَهُمْ	عَدَمُ	البسيط	المتنبي	ج٢/ ٣٤٧
لَئِن تَرَكنَ ضُمَيراً عَن مَيامِنِنا	نَدَمُ	البسيط	المتنبي	ج١/ ٩٤
وَشَرُّ ما قَنَصَتهُ راحَتي قَنَصٌ	وَالرَخَمُ	البسيط	المتنبي	ج١/ ٩٤
وَمُهجَةٍ مُهجَتي مِن هَمِّ صاحِبِها	حَرَمُ	البسيط	المتنبي	ج١/ ٩٤
كَم تَطلُبونَ لَنا عَيباً فَيُعجِزُكُم	وَالكَرَمُ	البسيط	المتنبي	ج١/ ٩٥
أُعيذُها نَظَراتٍ مِنكَ صادِقَةً	وَرَمُ	البسيط	المتنبي	ج١/ ٩٥
أَبى دَهْرُنَا إسْعَافَنَا فِي نُفُوسِنَا	وَنُكْرِمُ	الطويل	عبيد الله بن عبد الله	ج٢/ ٣٧٠

مطلع القصيدة	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
إِذَا كانَ ما يَنْوِيْهُ فِعلاً مُضَارِعَاً	الْجَوَازِمُ	الطويل	المتنبي	ج٢/ ٢٨٢
إذا نَظَرتَ نُيوبَ اللَيثِ بارِزَةً	مُبتَسِمُ	البسيط	المتنبي	ج١/ ٩٥
إن كانَ يَجمَعُنا حُبٌّ لِغُرَّتِهِ	نَقتَسِمُ	البسيط	المتنبي	ج١/ ٩٤
بَعيدَةُ مَهوى القُرطِ إِمّا «لِنَوفَلٍ»	وَهاشِمُ	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	ج٢/ ٣١٧
فَوتُ العَدُوِّ الَّذي يَمَّمتَهُ ظَفَرٌ	نِعَمُ	البسيط	المتنبي	ج١/ ٩٤
نُمْتُ إِلى الصُّبْحِ وَإِبليسُ لي	خَصْمُ	السريع	أبو نواس	ج٢/ ١٤٢
شَرُّ البِلادِ مَكانٌ لا صَديقَ بِهِ	يَصِمُ	البسيط	المتنبي	ج١/ ٩٥
وَمُرهَفٍ سِرتُ بَينَ الجَحفَلَينِ بِهِ	يَلتَطِمُ	البسيط	المتنبي	ج١/ ٩٤
واحَرَّ قَلباهُ مِمَّن قَلبُهُ شَبِمُ	سَقَمُ	البسيط	المتنبي	ج١/ ٩٤
يا أعدَلَ الناسِ إِلّا في مُعامَلَتي	وَالحَكَمُ	البسيط	المتنبي	ج١/ ٩٥
إِن كانَ سَرَّكُمُ ما قالَ حاسِدُنا	أَلَمُ	البسيط	المتنبي	ج١/ ٩٥
وَما اِنتِفاعُ أَخي الدُنيا بِناظِرِهِ	وَالظُلَمُ	البسيط	المتنبي	ج١/ ٩٤
الخَيْلُ والْلَيْلُ والْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي	والْقَلَمُ	البسيط	المتنبي	ج٢/ ٣٦٧
هَذا عِتابُكَ إِلّا أَنَّهُ	كَلِمُ	البسيط	المتنبي	ج١/ ٩٥
ما كانَ أَخلَقَنا مِنكُم بِتَكرُمَةٍ	أَمَمُ	البسيط	المتنبي	ج١/ ٩٤
وَبَينَنا لَو رَعَيتُم ذاكَ مَعرِفَةٌ	ذِمَمُ	البسيط	المتنبي	ج١/ ٩٤
أَنا الَّذي نَظَرَ الأَعمى إِلى أَدَبي	صَمَمُ	البسيط	المتنبي	ج١/ ٩٤
أَما تَرى ظَفَراً حُلواً سِوى ظَفَرٍ	وَاللِمَمُ	البسيط	المتنبي	ج١/ ٩٥
يَكادُ يُمسِكُهُ عِرفانَ راحَتِهِ	يَستَلِمُ	البسيط	الفرزدق	ج٢/ ٢٩٤
لِهَوى النُفوسِ سَريرَةٌ لا تُعلَمُ	أَسلَمُ	الكامل	المتنبي	ج١/ ١٠٨
آراؤكُمْ ووجوهكُمْ وَسُيُوفُكُمْ	نُجُومُ	الكامل	ابن الرومي	ج٢/ ٣٥٤
لِساني لسرِّي كَتُومُ كَتُومُ	نَمُومُ	المتقارب	ابن المعتز	ج٢/ ٢٨٦
وَقَفتَ وَما في المَوتِ شَكٌّ لِواقِفٍ	نائِمُ	الطويل	المتنبي	ج٢/ ١١٥ وج٢/ ٣٠٣
ويْلاهُ إنْ نَظَرَتْ وَإنْ هِيَ أعْرَضَتْ	أَلِيْمُ	الكامل	ابن الرومي	ج٢/ ٣٢٧
رَمَتْنِي، وسِتْرُ اللهِ بيني وبينَها،	رميمُ	الطويل	أبو حية النميري	ج٢/ ٢٧٥
دَعِيْنِي أَنْهَبُ الأَمْوَالَ حَتَّى	اللِّئَامِ	الوافر	معن بن زائدة	ج٢/ ٢٩٩
ودعا بمُحكمةٍ أمين سكها	سلامِ	الكامل	الأسود بن يعفر	ج٢/ ٣٣١

مطلع القصيدة	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
إنَّ أَسيافَنا القِصارِ الدَوامي	الدَّوامِ	الخفيف	وجيه بن منقذ/ أبو الفضل المكيالي	ج١/ ٨٥
إنْ تُغْدِفي دوني القِناعَ فإنَّني	المُسْتَلْئِم	الكامل	عنترة العبسي	ج٢/ ٢٧١
وَقالَ عَلِيٌّ في التَعازي لِأَشعَثٍ	المَآثِمِ	الطويل	أبو تمام	ج٢/ ٣٧٥
إني وربِّ البلدِ المحرّم	الحَمِ	الرجز	العجَّاج	ج٢/ ٣٣٢
وَتَشرَقَ بِالقولِ الَّذي قَد أَذَعتَهُ	الدَمِ	الطويل	الأعشى	ج١/ ١٨٣
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ وَالرِّمَاحُ نَوَاهِلٌ	دَمِيْ	الكامل	عنترة العبسي	ج٢/ ٢٧١ وج١/ ٤٦٢
إلَى حَتْفِي سَعَى قَدَمِي	دَمِي	الوافر	البستي السهروردي المقتول	ج٢/ ٢٥٦
معكوسةُ بسياطِ القومِ يطردُها	الكَرَمِ	البسيط	المتنبي	ج٢/ ٢٨٤
رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ. . .	فَيَهْرَمِ	الطويل	زهير بن أبي سلمى	ج٢/ ١١٥ وج٢/ ١٦١
مَشَيْنَ كما اهْتَزَّتْ رياحٌ تَسَفَّهَتْ	النَواسمِ	الطويل	ذو الرمة	ج١/ ٥٢١
يا عُصْبَةَ الإسْلامِ نُوحِي والْطُمِي	بالْمُسْتَعْصِمِ	الكامل	شمس الدين الكوفي	ج٢/ ٣٤٠
كَأنَّ فُتاتَ العِهنِ في كُلِّ مَنزِلٍ	يُحَطَّمِ	الطويل	زهير بن أبي سلمى	ج٢/ ٢٩٦
فَتَمَشَّتْ في مَفَاصِلهِمْ	السَّقَمِ	المنسرح	أبو نواس	ج٢/ ١١٣
دَعْ ما يَقولُ النَّصارَى في مَسِيْحِهِمِ	وَاحْتَكِمِ	البسيط	البوصيري	ج٢/ ٣٤٩
أَصاحِ تَرى بَرقاً أُريكَ وَميضَهُ	مُرَكَّمِ	الطويل	طفيل الغنوي	ج١/ ٦٠
أَثافِيَ سُفْعاً فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ	يَتَثَلَّمِ	الطويل	زهير بن أبي سلمى	ج٢/ ٣٠٨
أَخرَجتُموه بِكُرْهٍ من سَجِيَّتِهِ	السَّلَمِ	البسيط	أبو تمام	ج٢/ ٢٧٩
وَمَهما تَكُنْ عِنْدَ اِمرِئٍ مِن خَليقَةٍ	تُعْلَمِ	الطويل	زهير بن أبي سلمى	ج٢/ ٣٧٤
وَمِثْلُكَ مَن كانَ الوَسيطَ فُؤادُهُ	أَتَكَلَّمِ	الطويل	المتنبي	ج٢/ ٣٧٢
فَساقَ إِلَيَّ العُرْفَ غَيْرَ مُكَدَّرٍ	مُذَمَّمِ	الطويل	المتنبي	ج٢/ ٣٥٦
فِراقٌ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مُذَمَّمِ	مُيَمَّمِ	الطويل	المتنبي	ج١/ ٣٥٨
فَسَقى دِيارَكَ غَيرَ مُفْسِدِها	تَهْمِي	الكامل	طرفة بن العبد	ج٢/ ٣٧١
وَثِقْنا بِأَنْ تُعطي فَلَوْ لَمْ تَجُدْ لَنا	الوَهْمِ	الطويل	المتنبي	ج٢/ ٢٩٤
عَفَتِ الدِّيارُ مَحَلُّها فَمُقامُها	فَرِجامُها	الكامل	لبيد بن ربيعة	ج٢/ ١١٥

مطلع القصيدة	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
رُوَيْدَ عَلِيّاً جُدَّ ما ثَدْيُ أُمِّهِمْ	مُتمايِنُ	الطويل	بلا نسبة	ج١/ ٥٣٢
فَلَوْ كُنتُ بالعَنْقاءِ أو في أطومِها	تَراني	الطويل	محمد بن عبد الله النميري	ج٢/ ٢٧٧
مِنْ عاشِقٍ ناءٍ هَواهُ دانِ	اللِسانِ	الرجز	مدرك الشيباني	ج١/ ٥٠٧
كَأَنَّ دَمَ الجَماجِمِ في العَناصي	الحَيقُطانِ	الوافر	المتنبي	ج١/ ٤٩٨
عَلِّلانِي فَإِنَ بِيْضَ الأَمَانِي	بِفَانِي	الخفيف	المعري	ج١/ ٤٩٩
غيرُ مُستحسنٍ وِصالُ الغَواني	وَثَمَاني	الخفيف	الشريف أبو إبراهيم الهاشمي	ج١/ ٦٨٨
خَرَقْتَ صُفُوفَهُمْ بأقَبّ فَهْدِ	العِنانِ	الوافر	ابن الحجاج	ج٢/ ٣٢٥
بها يَنْفي الْكَرَى السَّارونَ عَنْهُمْ	القيانِ	الوافر	الحسين بن الضحاك	ج١/ ٢١٨
عَلى هَيكَلٍ يُعطيكَ قَبلَ سُؤالِهِ	وانِ	الطويل	امرؤ القيس	ج٢/ ٢٩٨
فَتَنَتْنِي فَجَنَّنَتْنِي تَجنِّي	تجنِّي	الخفيف	الحريري	ج٢/ ٣٥٢
أنا ابنُ جَلا وَطَلاعِ الثَنايا	تَعْرِفوني	الوافر	سحيم بن وثيل رياحي	ج١/ ٨٣
يَا مُشْتَكِي الهمَّ دَعْهُ وانْتَظِرْ فَرَجَاً	حِيْنِ	البسيط	ابن نباتة المصري	ج٢/ ٢١٧
للهِ من ألبَسَني فَروةً	جُنَّهْ	السريع	الحريري	ج٢/ ١٨٤
ولنا باطِيَة مَمْلوَّةٌ	بِرْزينُها	المنسرح	عَدي بن زيد	ج١/ ٩٣

قافية الهاء

مطلع القصيدة	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
إذا نَزَلَ الحَجَّاجُ أَرْضاً مَريضةً	فَشفاها	الطويل	ليلى الأخيلية	ج٢/ ٢٧٦
أَسْتَغْفِرُ اللهَ إلا مِنْ مَحَبَّتِكُمْ	أَلْقَاهُ	البسيط	العباس بن الأحنف	ج٢/ ٣٤٦
لَوْ أوحِيَ النَّحْوُ إلى نِفطَوَيْهِ	إلَيْهِ	السريع	ابن دريد	ج٢/ ٣٠٩
تُفَاحَةٌ جُرِحَتْ بِالدُرِّ مِنْ فِيْهَا	وَما فِيْهَا	البسيط	أبو تمام	ج٢/ ٥٠٣
تُفَّاحَةٌ جاءَتْ إلى وَامِقٍ	مُجَلِّيها	السريع	بلا نسبة	ج٢/ ٥٠٣

قافية الياء

مطلع القصيدة	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
قَامَ يَسْعَى لَيْلاً بِكَأْسِ الحُميًا	المُحَيَّا	الخفيف	الشاب الظريف	ج١/ ٤٥٤

فهرست محتويات الجزء الثاني

الباب الثامن:
في الشكوى والعتاب
وتقاضي الوعد والجواب

الباب التاسع:
في الهدايا والاعتذار
والاستعطاف والاستغفار

الباب العاشر:
في الغويص والألغاز
والتقييد للإيجاز

الباب الحادي عشر:
في الملح والأهاجي والأحماض في التناجي

الباب الثاني عشر:
في الآداب والزهديَّات ونوادر مُختلفات

المستدرك على الديوان